

شرح الخزانة

شرح الخزانة



شماره ۳۲۵۳

نام شرح الزیارة شیخ احمد بن زین الدین احسان

مؤلف

زبان عربی

خط نسخ

کاتب عبد الوهاب بن مهدی الموسوی

تاریخ تحریر ۱۲۶۴

قطع ۲۲ × ۱۶

تعداد سطر در صفحه ۲۴

تاریخ تالیف

جلد

انغاز عبد الباقی محمد بن رب العالمین وصی الله علی محمد و آله الطاهرین

انجام

مدرسات و کتب رتب العالمین له العز

۵۵۵ لفر

( ٥٤٥ )

سنة الف ليلة الف

( ٣٢٥٣ )  
٤



(535)

*Handwritten text, possibly "Simpson"*

*Small handwritten marks or characters*

*Small handwritten marks or characters*

*Large, illegible handwritten text, possibly a list or notes, with significant ink bleed-through and staining.*







3

هذا الجلد الذي فيه الخيلة  
والله الرحمن الرحيم آجا معبر  
الكثير من مخرج البشع الحليل

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين **أما بعد** فيقول العبد المسكين  
أحمد بن دين الدين الأحصاني أن السيد السند والعارف المعتمد صاحب الفخر والدين  
سيدنا السيد حسين ابن المرحوم السيد محمد قاسم الحسيني الأشكوري الجليلاني  
عفرت الله له ولوالديه كان قد المتش مني آدم الله تائبه ان اشرح الزيارة الجامعة المشهورة  
وابين اسرار الفاظها وبعض ما اراه امامنا وسيدنا علي ابن محمد الهادي عليه وآله  
وابناه افضل الصلوة والسلام منها على جهة البسط والبيان لئلا المعاني واشار اليه عليه  
السلم من الاسرار سوفيت في الجواب وان كان اهلا لان يبادر في طلبه لوجوب اجابته و  
لكن طلب امر اعظيما فكان سبب التوفيق علي بنفسي اني لست من السفن التي تيار بها في  
مثل هذا البحر المتعاضم والموج المتلاطم ومع هذا فليس كلما يحضرن في يمكن اثباته لان منه  
ما لا يعني فيه العبارة ولم اعط فيها پا نا ولا اشارة ومنه ما لا يحسن بيان لا من قد يعسر  
ببرهانه ومنه ما لا تكاد تجده الافكار فتسارع اليه بالافكار ومنه ما يطول فيه وفي بيان  
العلام وبدون البسط التام يفوت المرام على انزله الله لا يريد متى بان ظاهر الكلمات  
في بيان العبارات ولما راجع في الالتماس مرة بعد اخرى لم اقدر على رده عن مطلوبه مع  
منا فيه من المنافع العظيمة للعارفين ومربط قلوب المؤمنين بما يحصل لهم من ذلك من الثبات  
والثبات في طلبه والتمس فرض اجابته مع ما انا فيه من قلّة الصناعة وكثرة الاضغاث  
تقصّد ان يكتب كناية من المقدور اذ لا يسقط الميسور بالمعسور والى الله ترجع  
امورنا قول ربنا الله المستعان ان هذه الزيارة الجامعة اشتهرت بين الشيعة حق



استغنت باشتها وها من ذكرها بتمامها وبيان سندها فكانت متلفاة عند جميع الشيعة  
 بالقبول من غير معارضة فيها ولا راد لها مع ما كانت مشتملة عليه من المعاني الغريبة و  
 الاسرار المستعصية العجيبة التي كثير منهم وينكرونها في غير هذه الزيادة الشريفة و  
 لكن لاجل ما اشتملت عليه من الالفاظ البليغة والامور البديعة والاسرار المنيعة  
 والاحوال الشريفة الرفيعة التي تشهد العقل السليم بفتحها ومردودها عن ذلك الاكابر  
 العظيم فان على كل حق حقيقة وعلى كل صواب نور ومع ما هو عليه عندهم من القول  
 بحيث لا يختلف فيه اثنان وهذه الزيادة المذكورة رواها الصدوق في الفقيه و  
 رواها الشيخ في التمهيد عنه قال محمد بن علي بن الحسين بن بابويه عن علي بن احمد بن  
 موسى والحسين بن ابراهيم بن احمد الكاتب عن محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن محمد  
 بن اسمعيل البرمكي عن موسى بن عبد الله الفخري قال قلت لعلي بن محمد بن علي بن  
 موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام علمني يا ابن  
 رسول الله صلى الله عليه واله قولا اقول به بليغا كاملا اذا رزقت واحد امنكم **اقول** في  
 طريق هذه الرواية لهذه الزيادة رجال لا باس بذكر امثالة الى بعض احوالهم تيمنا  
 بسنن العلماء عند السند اما الصدوق قدس سره فلا يخالف احد من العلماء في  
 صحته روايته وان لم يصرح علماء الرجال بتوثيقه **قيل** اما لجلالة قدره وبيان  
 حاله في الوثاقة بحيث لا يحتاج الى ذكر ذلك وفيه انه ليس اجل ولا اشهر من ابيه ولا من  
 الكليني والمفيد واخبارهم ممن صرحوا بتوثيقهم **وقيل** لانه اخذ رواياته من الكتب الاصلية  
 المشهورة والمعروفة على الائمة عليه السلام وحيث علم اقتضاه على ذلك لم يخرج الى ذكر  
 توثيقه وفيه ما تقدم ايضا **وقيل** لانه من مشايخ الاجازة ولم يخرج عادة تلامذتهم بل ذكر  
 توثيقهم لا شهرته وفيه ايضا ذلك فان كثير من المشايخ كان كذلك وقد ذكرنا توثيقه  
 لان كتب الرجال مشحونة من ذكر مما دخله لا تقصر عن التوثيق ان لم تذكر عليه مثل ما ذكر  
 في الخلاصة محمد بن علي الحسين بن موسى بن بابويه القمي ابو جعفر بن علي بن الحسين بن علي بن  
 وجبر الطائفة بخبر امان ورد بعد سنة خمس وخمسين وثلاثمائة من سنة تسع من  
 الطائفة وهو حديث السن كان جليلها فظا للاخبار بعينها بالاركان واللاحض

وقيل  
 في هذا



لعمري القيين مثله في حفظه وكثرة علمه له نحو من ثلاثمائة مصنف ذكرنا اكثرها  
في كتابنا الكبريات رضي الله عنه باليرقي سنة احدى وثمانين وثلثمائة وفي حبش  
نحو ذلك وذكر كته واقول لا دلالة في هذه المادح وامثالها على المدعي والذي يحول  
في خاطري ان لم نرجح كونه من مشايخ الاجانة او لم نقل ان التوثيق من باب الاجتهاد  
في الرواية ولا من باب الرواية ان استفادة توثيقه من الاجتماع المحصل الخاص ليرجع الى  
الرواية في الحكم في الجملة لمن جعل حلة لمن <sup>رواه</sup> روايته التوثيق اقرب والله اعلم وامامنا  
ابن احمد بن موسى فهو الذي قال روى محمد بن علي بن بابويه عنه عن محمد بن يعقوب  
ومحمد بن ابي عبد الله وغيرهما مترصيا عنه والحسين بن ابراهيم بن احمد الكاتب هو ابن  
ابراهيم بن احمد بن هشام ثالثة بالمثلة قبل الف ثالثة قبل الف ثالثة قبل الف ثالثة  
الله عنه من مشايخ الصدوق روى عنه في الفقيه وغيره مستفعا له بالرحمة والرضيلة  
قال الميرزا في الرجال في طرق الصدوق ان الاسترخاء افاده مدحا انتهى ولا سيما  
مع اعتماده على روايته ومحمد بن ابي عبد الله الكوفي فالظاهر انه ابن جعفر الاسدي  
الثقة المكنى ابا الحسين كان احدا لا بواب وفي كتاب الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة وقد كان  
في زمان السفراء المحمود من احوال ثقات ترد عليهم التوقيعات من قبل المصوبين للسفارة  
من الاصل منهم ابوا الحسين محمد بن جعفر الاسدي وربما يظهر من كتاب الحسن بن داود  
انهم رجلان احدهما هذا المذكور ويحمل انه ابن عون الاسدي وفي ترجمته في  
الخلاصة للعلاء محمد بن جعفر بن عون الاسدي ابوا الحسين الكوفي ساكني <sup>بابل</sup> الرمي  
يقال له محمد بن ابي عبد الله كان ثقة صحيح الحديث الا انه يروي عن الضعفاء وكان يروي  
بالخير والتشبيه فانما في حديثه من المتوقفين كان ابوه وجهاد روى عنه احمد بن عيسى انتهى  
ويظهر من كلام فخر الدين بن طريح رضي الله في جامع المقال في ذكر العدد وذكره في عدة سهل  
بن زياد حيث قال واما الرابعة يعق عدة سهل فقد ذكر من رجالها محمد بن ابي عبد الله و  
كان هو محمد بن جعفر بن عون الاسدي الثقة على ما نته عليه البعض نفلا عن التماسي  
ان مع النقل صحة العدة والافلا كما لا يخفى انتهى ان محمد بن ابي عبد الله المسعد دوان  
كان الظاهر انه محمد وانه هو ابن عون الاسدي كما في التوقيع هكذا بالري محمد بن جعفر



فليعلم لهم الامور والسلم على البقيّة تذكيرة للمعهد وطلب لتجديد الوعد وقد ذكرنا ان قولك السلام  
 عليك معناه الله حافظ عليك كما ترجمناه فاذا قلت السلام عليكم يا اهل بيت النبوة يكون المعنى  
 الله حافظ عليكم اي لكم ما انتم به عليكم من العلوم والاسم الاكبر والظاهرة من كل وجه والصحة  
 في جميع اصحابكم واسراركم واخوالكم والرفق لديكم ويحفظكم من كل ما يكره والا اهل والال  
 في الاستعمال اهل اللغة واهل الشرح عليهم السلام بينهما عموم وخصوص من وجه وان كان اصل  
 ال اهل فقد يطلق الال ويراد به اشراؤا اهل وهو احض من ال اهل وقد يستعمل اهل الشرح على  
 العكس وفي معاني الاحبار عن محمد بن سليمان الديلمي عن ابيه قال قلت لابي عبد الله عليه السلام  
 جعلت هذا من الال فقال عليه السلام ذرته محمد صلى الله عليه واله قال قلت فمن ال اهل قال  
 الائمة عليهم السلام فقلت قوله عز وجل ادخلوا ال فرعون امثا العذاب قال والله ما حق ال  
 ابنته وفيه عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله عليه السلام من ال محمد صلى الله عليه واله  
 فقال ذرته فقلت من اهل بيته قال الائمة الاوصياء قلت فمن غير ذرته قال احوال العباد فقلت  
 من امته فقال المؤمنون الذين صدقوا بما جاؤا به من عبد الله تعالى المستكون بالقلوب اليه  
 امرؤ بالتمسك بهما كتاب الله وعترته اهل بيته اذهب الله عنهم الرجس وطهر بقدرهم واهما الخليفة  
 على الائمة بعد صلى الله عليه واله والحاصل ان المراد بالائمة المعصومين عليهم السلام لا غير هذا  
 اذا اريد السلام على اهل البيت بالا صلا لئلا يلاحظ ما هو اعم دخل المخلص من الشيعة بالبيعة  
 فانهم من اهل البيت عليهم السلام خلقوا من فاضل طينتهم ومجنوا بماؤ ولا ينهم كما رواه ابن طاوس  
 عن الحجة وغيره وبيان التبعية كتبعية القائم في المجيئ في قوله جاء زيد قائم فان المجيئ لم يند  
 الا الى زيد ما قائم فلم يند اليه المجيئ اصلا وانما ارتفع لان المجيئ اسند الى زيد لضم وصفه  
 به فكان ضم القائم اليه مبنيا لاجمال زيد لا لحال محيية ليكون مشاركة في المجيئ فاتباعهم يدخلون  
 معهم ملا بمتهم لهم حين يسند اليهم عليهم السلام ما يخصون به من الامور المشتركة ظاهرا  
 فخواص الشيعة يدخلون في تبعية السلام على اممتهم بل تفوق بعض العارفين وقال اذا ملنا  
 السلام عليكم انما نغني شيعتهم ولان مقامهم عليهم السلام اجل من ان يسلم عليهم ويتشبه بسلام  
 يخون ليلي حيث يقول سلامي على جيران ليلى فانما اعز على العشاق من ان يسلمها فان ضياء  
 الشمس نور جبينها نغم وجهها الوضاح يشق في حشاها اذا اريد باهل البيت ما اريد به

في القر  
 من  
 و  
 وال

في

وانما

في الشيعة  
 دخلون بالبيعة



في اخبارهم من انهم الائمة الاثنا عشر عليهم السلام لم يكن ذلك منافيا لما اريد في اخبارهم  
 من ان الال هم الذرية والعتره هم اهل العباء لان قوله عليه السلام الحمد ذرية لبيان الفرق  
 فيما يدل عليه اللفظ الظاهر وكذا في العتره لان الذرية هي لعقب وعقب العقب والتسل ونزل  
 التسلسل وهكذا قال تعالى ذرية من حملنا مع نوح يعني يا ذرية نوح وحام ويا فتى قال تعالى واذرية لهم  
 انا حملنا ذريتهم في الفلك المسحون والعتره لما كان من معانيها ان العتره اصل الشجرة المقطوعة التي  
 ثبت من اصولها وعروها فمما مناسب بملاحظة خصوص هذه المعنى ان يفسر الصادق عليه السلام  
 العتره باهل العباء واقاما يراد من الال والاهل والعتره بالاصل في الاحاديث المتواترة معنيهم  
 الفريقين فهم الائمة الاثنا عشر وفاطمة عليهم السلام لا غير وقوله عليه السلام بيت النبوة يراد بالبيت  
 في الظاهر بيت محمد كما قال صلى الله عليه واله وعترتي اهل بيته على المعنى المتقدم فمهم اهل بيته  
 معنيهم ذريته ومن صلبها وان المراد بالبيت بيت العلم الذي هو بيت النبي صلى الله عليه واله من  
 قوله تعالى ان اخذني من الجبال يوتى وهي بيت العلم بدليل تاويل اخر لا يخرج من بطون ما شراب  
 تختلف الواو فيه شفاء للناس وانما سمو اهل البيت لعلم النبوة لانهم لا حفظته واضيف اليه  
 الى النبوة اشارة الى ان ذلك العلم عن الوحي الالهي لانه صلى الله عليه واله لا ينطق عن الهوى و  
 اما في الباطن فالبيت هو رسول الله صلى الله عليه واله الذي جعلت النبوة فيه والبيت النبوي هو محمد  
 صلى الله عليه واله ورسول الله من البيت الاعظم بل هو المدينة وهم الابواب وقال ابو جعفر  
 الباقر ال محمد ابواب الله ومبيله والدخا الى الجنة والقادة اليها والادلاء عليها الى يوم القيمة  
 وقال النبي انا مدنية العلم وعلى بابها ولا توفى المدينة الا من بابها وروى انه صلى الله عليه  
 واله قال انا مدينة الحكمة والمراد بالحكمة هنا العلوم في كتاب الاختجاج للطبرسي عن الاصمعي بن  
 بنية قال كتبت عند امير المؤمنين عليه السلام فجاؤا ابن الكوفة قال يا امير المؤمنين قول الحق  
 ليس البر بان اتقا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى واتقوا البيوت من ابوابها فقال عليه السلام  
 هن البيوت التي امر الله بان توفى من ابوابها هن ابواب الله وبيوت التي يوفى فيها من يلعبوا وتوبا  
 لا يتنافدوا في البيوت من ابوابها ومن خلفنا وفضل علينا غير ما فقد اتى البيوت من ظهورها ان  
 الله عز وجل لو شاء عرفنا الناس نفسه حق يعرفون ويأتونه من بابها ولكن جعلنا ابوابها وصوابها  
 وبابها الذي منه يوفى قال فمن عدل ولا يتنا وفضل علينا غير ما فقد اتى البيوت من ظهورها وانهم

في  
 معنى البيت



عن الصراط لنا يكون وعن امير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل الى ان قال قد جعل الله  
 للعلم اهلا وفرض على العباد طاعتهم بقوله واتوا السيوت من ابوابها طيوت هي بيوت العلم  
 الذي استودعته الانبياء وابوابها اوصياء عليهم السلام محمد صلى الله عليه واله واهل بيته  
 هم السيوت التي اذن الله ان ترفع فاذا اريد بالبيت رسول الله صلى الله عليه واله قال بواب الرصة  
 وكذا اذا اريد به المدينة قال لهم الابواب التي لا تؤمنى المدينة الاممها وقديرا وبهم السيوت  
 للجهنم بها سور المدينة الاممها فيكون تاويل قوله ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة فيها  
 وهدى للعلمين فقول بيت منهم عليهم السلام وضع في الكعبة هدى للناس هو امير المؤمنين  
 وهو الهادي من الضلالة لمن اخذ بهداه والحاصل اهل بيت النبوة هم الائمة عليهم السلام  
 وبيت النبوة رسول الله صلى الله عليه واله ويجوز ان يكون المراد ببيت النبوة على عليه السلام  
 لانهم مسكن احكامه والحاوي لاسوارها والجامع لاثارها والحافظ لشرعيتها والنبوة الاخبار  
 عن مراد الله بغيره واسطة من البشر وقيل النبوة هي الاخبار عن تحقيقات الالهية والمعارف الربانية  
 وهي الاخبار عن ذات الحق واسماؤه وصفاته وافعاله واحكامه وتنقسم الى نبوة تشرية وهي  
 الاخبار والابناء عن معرفة الذات والصفات والاسماء والامغال والى نبوة تشريع فهي ذلك  
 مع زيادة تبليغ الاحكام والتاديب بالاخلاق الحميدة والتعليم للاحكام والقياس بالسياسة و  
 انتهى هذه رسالة وقبل النبوة بمقتول الضرر لقد سيرة حقايق المعلومات والمعقولات من  
 جوهر العقل الاول والوسيلة لتبليغ تلك المعلومات والمعقولات الى السعد بن وحقوزان  
 يراد بالنبوة الرفعة من بنائينها بمعنى ارتفع اى يا اهل بيت الرفعة والشان العظيم كما اشير اليه  
 فيما بعد طاطا كل شيء لشر فكم وتجمع اى خضع كل متكبر لطاعتكم او يراد باهل بيت الرفعة والنبوة  
 والرسالة والنبوة اى ايمان وفي الحديث الفقه المؤمن ان اصحاب الكهف كانوا شيوخا فاما  
 الله فينبه لايمانهم ولايمانهم بلا واسطة وقد يراد من البيت ما يتكفى به عن المجد والحسب كما  
 يقال فلان اهل بيت ويكون المعنى يا اهل مجد النبوة وحسبها وفخرها لانهم الذي نشر واعلام  
 النبوة واستوا قواعد مستقر النبوة فخر ان معنى السلام عليكم بيت النبوة الله الحافظ يحفظ  
 عليكم ولكم او عليكم اى بقرهم بما وعدتم به شفعكم السلام وتسليم دار سلام يعنى الجنة اليهم فليعلموا  
 اليهم لولا انهم لكانوا مسلمونهم من كل ما يكرهون ومن عذاب البرزخ بعد الموت ومن عذاب النار يوم







فالتجاءوا اليه ان يدعوا الله فقال ليس لي عن اعترض علي ربي فلما اشد الامر ضيقا وتضرعوا  
 اليه فحرك شفقتهم فسكن الموج على الفور كان لم يكن فقال له شخص كثير الملازمة مترلة والمخزومة  
 اخبرني باي شيء دعوت الله فقال انا نزلك ما تريد لما تريد فاذا ارادنا نزلك ما يريد  
 لما نريد الخ وهذا صورة ما قالوا عليهم السلام وذكر الامام سيد الساجدين عليه  
 السلام الاشارة الى الملك على ما روى في كتاب ابن السراء وسير الجلساء قال حدثني  
 احمد بن عبد الله قال حدثنا سليمان بن احمد قال حدثنا جعفر بن محمد قال حدثنا ابراهيم  
 ابن محمد الموصلي قال اخبرني ابي عن خالد بن القاسم عن جابر بن يزيد جعفي عن علي بن  
 الحسين عليه السلام في حديث طويل ثم تلا قوله تعالى فاليوم ننسأهم كما ننسأ لقاء يومهم  
 هذا وكانوا بابا يتأجلون وهي والله اباننا وهذه احدها وهي والله اباننا يا جابر الى  
 ان قال عليه السلام يا جابر او تدمر ما للمعرفة المعرفة اثبات التوحيد او لا ثم المعاني ثانيا  
 ثم معرفة الابواب ثالثا ثم معرفة الامام رابعا ثم معرفة الانكان خامسا ثم معرفة الثبوت  
 سادسا ثم معرفة الجلاء سابعا وهو قوله عز وجل قل لو كان البحر مدا والكمات ربي لتفقد  
 البحر قبل ان تفقد كلمات ربي ولو جئنا مثله وافننا ايضا ولوان ما في الارض من شجرة الا  
 والجحيم مده من بعد سبعة اجراما نفدت كلمات الله ان الله عز وجل حكيم يا جابر اثبات التوحيد  
 ومعرفة المعاني اما اثبات التوحيد فمعرفة الله القديم الغاية الذي لا يدره الا بصار  
 وهو اللطيف الخبير وهو غيب باطن كما سنده كما وصف به نفسه وما المعاني فحن  
 معانية وظاهره فيكم اختر عنا من نور ذاته وموضنا لنا مودع عباده الحديث وانما ذكر  
 بطوله لما فيه من الاسرار وسنشير الى بعض بيان بعضها فيما بعد فاما المقام الاول هو  
 المسمى باثبات التوحيد وبالسر المفتح بالسر وهو الحق فلاشارة الى بيانه من الاتحاد  
 المروية عنهم عليهم السلام كثيرة فنسأها ما قال عليه السلام لا تحيط به الا وهام بل تجلي  
 لها بما وبها امتنع منها وقال عليه السلام نحن الاعراف الذين لا يعرف الله الا بسبيل معرفتنا  
 اقول الذي يشير الى هذا المقام من الحديث الثاني هو التوحيد الثالث منه والمراد من هذا  
 المقام الذي هو اثبات التوحيد هو معرفة الله بصفته التي وصف بها نفسه لعباده الذين  
 اراد ان يعرفوه بها وهي صفة محدثة لا تشبه صفة شيء من المخلوقات وهي مقامات و



علامته التي لا تقطع لها في كل مكان اي في غيبك وحضرتك من عرفنا فقد عرفنا الله لاننا  
امثاله ليس كمثله شيء وفي دعاء كل يوم من شهر رجب عن الحجة عليه السلام تجعلهم معاد  
لكلماتك وادكانا التوحيدك واياتك ومقاماتك التي لا تقطع لها في كل مكان يعرفك بها  
عرفك لا فرق بينك وبينها الا انهم عبادك وخلقت فتقها ورتقها بيدك بدوها منك و  
عودها اليك فبين انهم عليهم السلام معادن لكلماته يعني انهم اعضاء خلقة لان العلة  
المادة بجميع الخلق هو شعاع انوارهم فقد اتخذهم الله سبحانه اعضاءا لخلقه يعني لخلق  
خلقة من شعاع انوارهم والخلق من الاسباب والمسببات كلمات الله كما قال تعالى لا فوق  
بين وبين الله سبحانه الا انه عبده هو ظهوره للعبد بالعبد وهم عليهم السلام تلك المقامات  
كما ياتي التمثيل بالقائم فانه لا فرق بين الله زيدا الا انه ظهور زيدا بالقيام فهو محدث  
بمركز القيام فحقيقته كقيام وظهوره على تلك الحقيقة بها كقيام والقائم هو القائم  
الذي يعرف زيدا به من عرف زيدا اي لا يعرف زيدا الا به والمراد ان الله سبحانه لا يعرفنا الا بك  
المقامات وهي تحقق الابهام وفيهم كما ان القائم لا يتحقق الا بالقيام وفيه وهذا معنى قول  
على عليه السلام لا يعرف الله الا بسبيل معرفتنا فمن اركان توحيده واياته كذلك ومقامات  
وكونها لا تقطع لها لانها وحب الله قالتم فايها تقولوا فتم وحب الله وكون الايات لا يكون  
الا بالخلق لان ذاته تجل عن الادراك العقول ويوقهم الا وهام لان العقول والا وهام انما  
تدرك انفسها وتشير الى نظائرها وما ذكرنا من المعرفة هي سبيل معرفتهم التي لا يعرف الله الا بها  
وقال المقام الذي هو التوحيد القائم كما من قبل هذا فانك اذا قلت القائم فهو صفة زيدا  
وظهور زيدا بالقيام وليس هو زيدا ولم يستتر ضمير فيه وانما استتر فيه جهة فاعلية قيامه  
وتلك الجهة قائمة بزيدا قيام صدود وقائمة في غيب قائم قيام ظهور وقائمة بما قيام تحقق  
لانها لا تظهر الا في قائم لا يتحقق الا بها لانها مبدء وجود قائم وهي حركة احدثها زيد بنفسها  
ليست زيدا وانما هي حركة قائم مثال زيد وظهوره بفعله واذا اردت ان تعرف زيدا فانما هي  
تعرفه بما احدث لك من امثاله وصفه كقائم والقاعد والمنكلم وهذا هو المشار اليه وسمى  
زيد وما اشبه ذلك من امثاله وصفاته فتعرفه بما وصفه بنفسه وهو ما ظهر لك به من هذه  
الافعال والصفات وكلها غيره وهي وان كانت مثله بحيث يكون بينهما في جهة التعريف والتعرف

في  
القائم  
التمثيل



والمعرفة مساوات لرجوع ذلك كله الى الصفات والذات عن ذلك كله بمنزلة الا انها محدثة  
 برصادرة عنه لا منه وهو قوله عليه السلام في الدعاء المقدم لا فرق بينك وبينهما الا في  
 عبادك وخلقك فانهم يقولون على ابن الحسين عليه السلام في الحديث المقدم وهي والله اياتنا  
 وهذه احدها وذلك في بيان لقوله تعالى وكانوا باياتنا ينجذون ونشير الى ما ذكرنا وانهم  
 ذرير الايات التي تجذبها الكافرون والمشركون وهم الذي نسوهم كما هو اللقاء يومهم يوم  
 القيمة وهذا المقام يرجع الى كل واحد من الايات وهي ولايتهم الا ان هذا الاحلال لا يبرر له  
 كما قال عليه السلام اما البيان فهو ان تعرف الله سبحانه ليس كمثل شئ فتعبده ولا تشرك به  
 شيئا اما ان ذلك ليس كمثل شئ فلا تزد وصف الحق سبحانه نفسه للعباد فلا يشابه شيئا  
 من المخلوق واما انك تعبده فلا تترك تعبدا بقا لظاهر لك به حتى انه غيبية عن نفسه وعن  
 المخلوقات فلا يتوجه العابد الا الى الذات مع انه ابد لا يبد لها ولا يفقد لها حيث لا يبد لها  
 ابدا فهذا مقام السر المقنع بالحق وهو البيان والتوحيد وهذه المقام لهم حيث  
 لا يبد وانفسهم شيئا وجدوا الله ظاهرا في كل شئ قد جعله دكا ودخل المدينة على من  
 خفلة من اهلها كان وحده لا يسمع فيها صوت الا صوتا وهذا المقام لا يكون موضع الرتبة  
 الا باعتبار فرض المعاني ولهذا اعتبرنا هذا المقام وجعلناه الاول والمقام الثاني مقام  
 المعاني باطنها الباطن وسر السر على سر وحقا الحق وهو كونهم معانيه تعالى يعني علمه  
 وحكمه وامره الخ يعني علمه للذي وسع السموات والارض وحكمه على كل المخلوق ونعمه على جميع خلقه  
 وخيره الذي من به على الخلق وجبهته الذي لا يضام من التجا اليه وتمامه الذي لا يطاق  
 ولا يحاول ودوره الحصينة وحصنة المنفعة ورحمته الواسعة وقدرة الجامعة واياديه  
 الجميلة وعظاياه الجزيلة ومواهبه العظيمة وبيده العالية وعنده الهوية ولسانه الناطق  
 واذنه التميعه وحقه الواجب وهذا مثل قولك قيام زيد وقوده وحركته وسكونه  
 وتسلط واياديه وامتنانه ومعاقبته وامثال ذلك فهذه معاني زيد فنقولهم عليهم السلام  
 نحن معانيه كما تقدم في حديث جابر بن ابي ابيد عن نجي ما اشترنا اليه لان هذه المعاني بالنسبة  
 الى الذات ليست شيئا الا بالذات فلا تحقق لها الا بالذات فلا تحقق لها الا بالذات وانما  
 تدويرها الى اثارها واعراضها فهي بالنسبة الى الذات اسماء معان لهذا المعنى وبالنسبة الى

مقام شأنا



آثارها أسما اعيان وذواة قائمة على آثارها وأعراضها بما قبلت من أمدادها لا تغنى بالذات والعين  
 إلا هذا فهم في هذا المقام أعلى مقامات موضع الرسالة الأولى الاعتبار الأولى لا من مطارح إرسال  
 مواد الحياة الوجودية من الماء والحي والنفوس التي تحيا في النوى في أيجاد الشرعيات الوجودات  
 الشرعية ولهذا هو الدوات الأولى وهون والقلم وما يسطرون والماء الذي جعل منه كل شيء  
 حتى الكتاب الأول ومقاص الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة إلا  
 ... فلا أدراك له ولا يابس إلا في كتاب مبين وهو الأرض الجرد والرياء التي  
 يكاد يصق ولو لم تسمه فاروا المقام الثالث مقام الأبواب وباطن الظاهر يستلزمه الآخرة  
 والقيادة إلى الله وترجمة روحه وبانه إذا وقع الماء الأول إلى الأرض الجرد والبلد الميت وبعبارة  
 أخرى إذا استضاء الرب عن النار وبعبارة أخرى إذا وقعت الدلالة من الكلمة التي أخرجها الحق  
 الأكبر على المعنى الميت في قلب العبد المؤمن ظهر على العبادة الأولى والنبات الطيب وعلى  
 الثانية المصباح وعلى الثالثة المعنى والمراد من الزرع والنبات والمصباح والمعنى شيء واحد وهو  
 الاسم الذي أشرف به السموات والأرضون وهو المعبر عنه عند أهل الأشراق بالعقل الكل  
 وعند أهل الشريعة بالهاتم والعقل المحمدي وقد يطلق عليه الروح المحمدي فلما استوى عليه الرحمن  
 أودع فيه غيوب الأشياء وهي معاني جميع الخلق فهو باب الله خلقه لما أمر العقل فقال له ادبر  
 قال له أقبل فأقبل أخرج من رقايقها وصورها إلى قوابلها فبما لا يزال فهو باب الله إلى خلقه ولما  
 طهيات القوابل لقبول حياتها وجميع ما لها من ربها وقبلت كان ذلك المقبول بواسطة فهو باب  
 الخلق إلى الله فلما أمرهم بطاعته وأقبلوا أمره قبل أعيانهم بواسطة والتوجه به إلى الله ورفع  
 به أعيانهم فهو باب الخلق إلى الله وهذه الوسطة والترجمة والسفارة عامة في جميع الوجودات  
 الشرعية والشرعيات الوجودية فهم عليهم السلام في هذا المقام موضع الرسالة بالنسبة إلى  
 مقام الأول محل لهم وجه ومهيأ فوره مسقط نجومه وهكذا بالنسبة إلى المقام الثاني هم  
 حفظة شريعته وموضع رسالته الثاني من الأول فيترجموا من دونهم الأمدادات بمن هو فوقهم  
 والمقام الرابع مقام الإمام وهو الحق وهو الظاهر وهو السر المستر وهو مقام حجة الله على  
 خلقه وخليفته في أرضه فرض طاعته على جميع خلقه فجعله الله فيما على العباد وحفيظا وشاهدا  
 ودليلا إلى الله وهاديا إلى سبيله وجهه الذي يتقلب في الأرض وعينه الناظرة في عبادة فكل

مقام في  
الأول

مقام الأئمة



الأدوات المفصلة وفاتح الحصون المفصلة والحقير المعطلة للحجاء الهاردين و  
عصمة المعتصمين وامن الخائفين وحقون المؤمنين فالامام في مقام الامامة هذا هو موضع  
الرسالة يعني ان جميع احكام الله التي اوحاها الى رسوله صلى الله عليه واله عند هم فمن حفظته من  
حكم وعلم وفهم وذكر وفكر وغير ذلك فمنهم عليهم السلام موضع الرسالة في الاحوال الثلاثة كل  
مقام بحسبه بخلاف المقام الاول فانه لا يصلح للموضوعة اقل من قبله ان سال ولو قرئ بجزء موضع  
عظم على بيت اي يا اهل موضع الرسالة تجاز ويكون موضع الرسالة هو محمد صلى الله عليه  
واله فيلحظ في هذه المعنى الله اعلم حيث يجعل رسالة فيكون اما اسحق ان يجعل موضعها  
للرسالة لتوفرته طينته واحتدال قابلية واستقامه سيرته وصفه سريره وعظم مساهمته  
الى طاعة ربه حتى انه تفرد في هذه الصفات وامثال ذلك من صفات الكماله عن جميع  
ما خلق الله لم يساوه في شئ منها احد من الخلق ولم يدان في شئ منها احد الا ابن عمه علي  
ابن ابي طالب عليهم السلام وابنته وبنو الاممة الطاهرين عليه وعليهم السلام اجمعين فهو  
امامهم في كل مقام من هذه المقامات الادبقر والواسطة بين الله تعالى وبينهم عليهم السلام  
وباعتبار اخر الاربعه عشر معصوما هم صفات الله واسماؤه والازده ونعمه ورحمته الواسعة و  
دحمته المكثورة وهم معاينه كما ذكرنا الاشارة اليه كما قلنا وهم وجوه الله الذي يتوجر اليه الاولياء  
وهم اسم الله المبارك ذوالجلال والاکرام ووجه الله الباقي بعد فناء كل شئ والوجه الذي  
يتقلب في الارض ومقصود كل متوجه وسائر من مطيع حيث يحب الله ومن عاص حيث يكره الله  
وهم اوعية غيبه وهم ظاهرة في سائر المراتب وجميع المعاني والمقامات باياتهم ظاهرة في الافاق  
وفي اخص الخلق ومعجزاتهم باهرة وهم ملوك الدنيا والاخرات اللهم صل على محمد وال محمد كما صليت  
على ابراهيم وال ابراهيم انك حميد مجيد وقولي سابقا لوقري بالجزء اورد به اني وقعت على نسخة بالجزء  
واما ذكره احتمالا لبيان صحة الخبر على تقديره وانما نفرد به بالصحة بجميع ان جميع ما وصل الى محمد  
واله من العلوم وما ارسله الله به فقد وصل الى علي وفاطمة والطيبين من الر صلى الله عليه  
وعليهم اجمعين ففي الكافي عن حران بن اعين عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان جبرئيل عليه  
السلام اتى رسول الله صلى الله عليه واله برمانين فاكل رسول الله صلى الله عليه واله احدهما و  
كسر الاخرى يتصفين واطعم عليا نصفها قال لرسول الله صلى الله عليه واله يا اخي هل يدري

في نسخة  
رسالة  
سورة



ما هاتان الرمانتان قال لا قال اما الاولى فالنبوة ليس لك فيها نصيب واما الاخرى فالعلم فانك  
 شريك فيه فقلت اصلحك الله كيف يكون شريكه فيه قال لم يعلم الله محمد صلى الله عليه واله علما  
 الا وامره ان تعلمه عليا عليه السلام وعن محمد بن مسلم قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول نزل  
 جبرئيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه واله برمانتين من الجنة فلقية علي عليه السلام  
 فقال ما هاتان الرمانتان اللتان في يدك فقال صلى الله عليه واله اما هذه فالنبوة ليس لك  
 فيها نصيب واما هذه فالعلم ثم لقته رسول الله صلى الله عليه واله بنصفين فاعطاه نصفهما  
 واخذ رسول الله صلى الله عليه واله نصفهما ثم قال صلى الله عليه واله انت شريك فيهما وان شريك  
 فيه قال عليه السلام فلم يعلم والله رسول الله عليه واله فاما علم الله تعالى الا وقد علمه عليا عليه  
 السلام ثم انشأ في العلم لنا ثم وضع يده على صدره وفيه عن سليم بن قيس الهلالي قال قلت لامير  
 المؤمنين عليه السلام اني سمعت من سلم والمقداد وابا ذر شيئا من تفسير القرآن واحاديث  
 عن نبي الله صلى الله عليه واله غير ما في ايدي الناس الى ان قال علي عليه السلام وكنت اذا  
 دخلت بعض منازلة اخلاقي واقام عني نساء فلا يبقى عنده غيري واذا اقامني للخلوة معي  
 في منزلي لم يقيم عني فاطمة ولا احدا من بني وكن سائلة اجابتي واذا سكنت عنده مسألتني  
 ابتداء في منازلت علي رسول الله صلى الله عليه واله اية من القرآن الا اقرانيتها واملأوها علي  
 فكلمتها بخطي وعلمني تاويلها وتفسيرها وتاويلها وحكمها وحكمها ومشيئها بمشيئها وخاصها  
 وعامها ودعاها فان يعطيني ففهمها وحفظها فاما نسبت اية من كتاب الله تعالى ولا علم املأ  
 قلبي وكتبت منذ دعا الله بمادعا وما نزل شيئا علمه الله من حلال ولا حرام ولا امر ولا نهي  
 او يكون ولا كتاب منزل علي اجد قبله ومن طاعة او معصية الا علمته وحفظته فلم افسح حرفا  
 واحدا ثم وضع يده على صدره ودعا الله ان يملأ قلبي علما وفهما وحكما ونورا الحديث  
 روى الحسن بن سليمان الحلبي عن كتاب تاويل ما نزل من القرآن لابي عبد الله محمد بن العباس  
 بن مروان بسنده الى عمر بن بن شيم ان عباية حدثه انه كان عند امير المؤمنين عليه السلام خمس  
 خمسة هو واصغرهم يومئذ فسمع امير المؤمنين عليه السلام يقول حدثني اخي ان ختم الف نبي  
 واني ختمت الف وصي واني كلفت ما لم يكلفوا واني لاعلم الف كلمة ما يعلمها غيري وغيري محمد  
 صلى الله عليه واله ما منها كلمة الا افصح الف باب بعد ما تعلمون منها كلمة واحدة غير انكم تقررون



منها اية واحدة في الصرمان واذا وقع القول عليهم اخرجناهم دابة من الارض فكلمهم ان الذين  
 كانوا باياتنا لا يوقنون وما ندرهم بها اقول وروى لثف باب يفتح من كل باب الف باب  
 وروى الف حرف يفتح من كل حرف الف حرف وفي الكافي عن حادثة ابن المغيرة وعدة من  
 اصحابنا منهم عبد الاعلى وابو عبيدة وعبد الله بن بشر الخثمي سمعوا ابا عبد الله عليه السلام  
 اني لا اعلم ما في السموات وما في الارض واعلم ما في الجنة واعلم ما في النار واعلم ما كان وما يكون  
 قال ثم مكث هنيهة فراوان ذلك كبر على من سمع منه فقال علمت ذلك من كتاب الله تعالى ان  
 الله تعالى يقول فيه ببيان كل شئ في والحاصل انهم عليهم السلام موضع الرسالة لهذا المعاني التي  
 ذكرناها وما اشبه بها لا بمعنى انهم رسل جعلهم محال الرسالة يوحى اليهم كما توحى لهم بعض  
 الغلاة وقد كذبوا وانما اتخذون صلى الله عليهم اجمعين قال عليه السلام **وتختلف الملكة**  
 اي محل تردد هم اي ينشأ تردد هم ابتداء وانها ما اليهم للخبرة واكتساب الكمال والعلوم منهم  
 عليهم السلام وتبليغ ما ختم وقضى من المقدرات فان الله سبحانه يزيد بع حكمته جعل الملكة  
 رسلا في تبليغ الامدادات فطلب الاستعدادات كما قال سيد الساجدين عليه السلام في الصلوة  
 على الملكة من العجيفة قال عليه السلام ورسلك من الملكة الى اهل الارض مبكروا ما ينزل  
 من البلاء ومحجوب المرءاء وكذلك في تبليغ الاحكام من المحكوم من خلق وبرزق وموت وجمع  
 وما يحدث من كل شئ برأى مقدرو مقض ومضى ومكروب وموجب وما ذون اليهم  
 عليهم السلام لانهم ابواب الغنى ومنع الخير الملكة تاتي اليهم بما يبرز من الالهامات والعذوبات  
 وما يجري به الاقلام وعيسى به الاحكام مما تحت المشية من سابق علمه ومقدور حكمه وتبليغ الملكة  
 ما تنزل عليهم عن امرهم الى ما يشاء الله من خلقهم منهم عليهم السلام ابواب الله تعالى في جميع ذرات  
 الوجود في الصدور والاور وقد قال الملكة المرسلون اليهم تلقى ما تنزل به عليهم اليهم عن انوار  
 وامثال حقائهم وتبلغهم الى انوارهم وصورهم وبيوتهم ومواطنهم وغنمهم وانفسهم فهم يلقون  
 عنهم وتبلغونهم ما تلقوه الا انهم ياخذون عن غيتهم ويوصلونهم الى شهادتهم ومثال ذلك في نقله  
 عن خواطره التي ترد عليك بالذكور والهنم والمعرفة حتى تستفيد منها العلوم والهنم والذكور  
 انما ترد عليك من بلك وهذا امثال تلك الملكة المرسلين في صدورهم بالوحى والالهامات من  
 المبدأ انما قصد من انوار حقايق الحمد صلى الله عليه واله فمنهم المبلون للخلق اجمعين روى الصدوق

ان  
 تختلف الملكة  
 اليهم

شريف  
 حديث



باسانيد عن عبد السلام بن صالح الهروي عن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن ابيه عن  
 ابيه عن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما خلق الله  
 خلقا افضل مني ولا اكرم عليه مني قال علي عليه السلام فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وآله  
 والله فانت افضل وجبرئيل فقال صلى الله عليه وآله عليه وآله يا علي ان الله بتاركت وتعالى فضل انبياء  
 المرسلين على ملكة المقربين وفضل علي جميع النبيين والمرسلين والفضل بعد ذلك يا علي  
 وللائمة من بعدك وان الملكة اتخذت ارضا وخدمت عبيتها يا علي الذين يجلسون العرش ومن حوله  
 ليسبحون بحمد ربهم وليستغفرون للذين امنوا بولايتنا يا علي لولا نحن ما خلق الله ادم ولا هوى  
 ولا الجنة ولا النار ولا السماء ولا الارض فكيف لا نكون افضل من الملكة وقد سبقناهم الى  
 معرفة ربنا وتسميته وتخليده وتقديسه وتمجيدته لان اول ما خلق الله عز وجل خلق ارواحنا  
 فانطقنا بتوحيده وتمجيدته ثم خلق الملكة فلما شاهدنا ارواحنا نور واحد استغفلوا امرنا  
 فستجنا لتعلم الملكة اننا خلق مخلوقون فانه من من صفاتنا سميت الملكة <sup>هتنة</sup> بتسبيحنا <sup>هتنة</sup>  
 عن صفاتنا فلما شاهدنا عظم شأنا هللنا لتعلم الملكة لا اله الا الله وانا عبيد ولست ابا  
 يجب ان نعبد معه اودونه فقالوا لا اله الا الله فلما شاهدنا كبر محبتنا كبرنا لتعلم الملكة ان الله اكبر من  
 ان ينال عظم المحل الاير فلما شاهدنا ما جعله لنا من الغنى والقوة قلنا لا حول ولا قوة الا بالله  
 العلي العظيم لتعلم الملكة ان لا حول ولا قوة الا بالله فلما شاهدنا ما اضم الله به علينا واوجبه لنا  
 من فضل لطافة قلنا الحمد لله لتعلم الملكة ما يحق الله تعالى ذكره علينا من الحمد على نفسه فقالت  
 الملكة الحمد لله فلما اهتدوا الى معرفة توحيد الله وتسميته وتخليده وتمجيدته ثم ان الله تبارك  
 وتعالى خلق ادم فاودعنا صلبه وامر الملكة بالعبودية لتعظيمنا واكراما وكان سجودهم لله عز  
 وجل عبودية وللهم اكراما وطاعة لكوننا في صلبه فكيف لا نكون افضل من الملكة وقد سجدا  
 لا ادم كلما جمعون الحديث وعن جليبا بن مطاهر رضى الله عنه انه قال للحسين بن علي بن ابي  
 طالب عليهما السلام آتى شئ كنتم قبل ان يخلق الله ادم عليه السلام قال كنا اشباح نور تارة  
 حول عرش الرحمن فتعلم الملكة التسبيح والتكبير والتحميد كما تقدم مفصلا وعن علي بن ابي حمزة  
 عن عمرو بن جميع عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان جبرئيل عليه السلام اذا اتى النبي صلى الله  
 عليه وآله فعد بين يديه فعدة العيسد وكان لا يدخل حتى يستاذنه وروى الكليني في الصحيح عن ابي حمزة الثمالي



قال دخلت على بن الحسين عليه السلام فاجتست في الدار ساعة ثم دخلت البيت وهو يلقى  
شيئا وادخل يده في دار السر فناولته من كان في البيت فقلت جعلت فداك هذا الذي اداك  
تلقته اي شيء هو فقال فضله من ذنب الملكة اي صفاد ريشهم بجعة دخلوا فاجعلوا سبجلا  
مولا ذنا فقلت جعلت فداك وانهم لما تونكم فقال يا ابا حمزة انهم ليزامونا على تكاثرنا وعن  
ابي الحسن عليه السلام قال سمعته يقول ما من ملك يهبط الله في امر ما يهبط الا بدء بالامام  
عليه السلام فعرض ذلك عليه وان مختلف الملكة من عند الله تبارك ومعالى الى صاحب هذا  
الامر عليه السلام اقول ويجوز ان يكون معنى كونهم عليهم السلام مختلف الملكة ان ما اختلف الملكة  
بر الى جدهم صلى الله عليه واله انه عندهم الى محل ما اختلف بر او المستخفون له او اختلاف  
الملكة المقضى لتعدد هم وذلك لاختلاف جهات قوا بل الملكة واستعداداتهم منهم  
عليهم السلام في بدء خلقهم من انوارهم وفي استعداداتهم وتلقيهم منهم الكمالات والمعاني  
وسائر العلوم والجدالات في التاديب الى من شأن الله فان الملكة في تلقي ملك الاستيلاء مختلفون  
في الجهات والافعال والمفعولات لاختلاف اعداد ذرات الوجود وكل ملك يتحمل بحسب لقا  
وما يناسبه ما هو من جنسه او نوعه او شخصه وكل ذلك الاختلاف والتباين والتمايز منحصر في  
جنتهم صلى الله عليه وسلم اجمعين فلذا كانوا مختلف الملكة والمعنى الاول هو الظاهر من العبارة  
الظاهرة وعينه مراد في المعنى والله اعلم قال عليه السلام **ومصطط الوحي** اي محل هيوط الوحي  
بواسطة جدهم رسول الله صلى الله عليه واله كما تقدم لانهم الحافظون لما نزل به الوحي من لقا  
الذرات والصفات والافعال والاحوال والاصال يعني انهم محل ما هبط منها بالوحي الخاص  
الذي ينزل به الملك ظاهرا بالوحي وان اريد بالوحي ما هو اهم من هذا ومن الاطعام وسماع  
الصورة وما نطق به بالجدات والنباتات والحيوانات والحوالها وما نطق به احوال الكلام ولا  
لغات ولا اعراض منهم على الحقيقة محل ذلك وانما قيل مصطط الذي يراد منه المحل الذي ينزل فيه من  
المكان الذي هو اعلى منهم مع انهم عليهم السلام اعلى من هذا الهابط على الوجهين لان المراد بالهبط  
اليهم ظهور ذلك على حقائقتهم وعقولهم ونفوسهم وظواهرهم وفي كل مقام من هذه المهبط  
الاربعة ينزل فيه مما هو اعلى منه فينزل في حقائقتهم من فعل الله وفي عقولهم من الماء الاول  
وفي نفوسهم من عقولهم وفي ظواهرهم من نفوسهم بواسطة الملكة تحدثهم عن نفوسهم عن عقولهم



سئل  
الفرق ما ولى من  
جبرئيل  
رواية

عن حقا تفهم عن الماء عن الفضل عن الله سبحانه وتعالى فان قلت ما الجمع بين ما ورد ان  
جبرئيل قال عند موت النبي صلى الله عليه واله هذا اخر نزول الى الدنيا والان اصعد الى  
السماء ولا انزل ابد وان الائمة يسمعون الصوت ولا يرون الشخص بين ما روى ان  
عليه السلام كان يخطب في مسجد الكوفة فقال سلوني قبل ان تفقدوني فاقاه رجل فقال  
اخبرني ابن جبرئيل الا ان فيهم السموات ثم روى الارضين والجهات فقال للسائل انت  
جبرئيل فقال صدقت فخرج الى السماء والناس ينظرون اليه ائمة عليهم السلام تائبهم الملك ويقعدون  
على فرشهم وتكون على متكأهم ويرونهم قلت اجمع بينهما ان جبرئيل عليه السلام بعد موت النبي  
لا ينزل الى الارض يوحى قط لا ختام النبوة بنبوة نبي الله صلى الله عليه واله وان نزل بغيرة  
وان الائمة عليهم السلام يسمعون صوت الوحي من الملك ولا يرون شخصه حين ينزل بالوحي  
وفي غير هذا الحال يرونهم ويقعدون معهم ويخبرونهم بكل ما يسئلونهم ويرونهم حين  
ياتون باحكام القضاء والا مضاف الذي هو بيان ما نزل به الوحي على النبي صلى الله عليه واله  
فاما انهم يسمعون الصوت ولا يرون الشخص فالمراد انهم اذا نزل الوحي على النبي صلى الله عليه  
باسم الامور فانهم عليهم السلام يسمعون ما يسمع صلى الله عليه واله ولا يرون شخص  
الملك الذي ينزل بالوحي <sup>الناسي</sup> على النبي صلى الله عليه واله لان السماع به والوحي معا  
اعظم مظاهرا الحق واظهر ولا نصيح الا للنبي صلى الله عليه واله والا هذا اشار في دعاء  
للمصطفى النبي صلى الله عليه واله الليلة السابعة والعشرين من شهر رجب قوله عليه السلام  
اللهم اني اسئلك بالتجلي الاعظم في هذه الليلة من الثمر المكرم ان تصلي على محمد وآل محمد  
وان تغفر لنا ما انت به منا اعلم يا من يعلم ولا تعلم اللهم بآدك لنا في ليلتنا هذه التي يشرف  
الرسالة فضلتها وبكرمتك اجللتها وبالحمل الشريف اجللتها وتحملت ان يكون المراد ان الاما  
عليه السلام لا يرى شخص الملك النازل بالوحي محمد وآله واما يراه محمد وآل النبي صلى الله عليه  
والآل يرون شخص الملك النازل بالوحي محمد وآله واما يراه محمد وآل النبي صلى الله عليه  
الذي قبل علي النبي صلى الله عليه واله ويدل على انه يرى الملك النازل بالوحي على النبي  
قوله صلى الله عليه واله يا علي انك تسمع ما اري وتري ما اري ولا تسمع في ذلك فانهم  
لا يرون الشخص لنازل بالوحي <sup>الناسي</sup> عليهم لانه ائمة ائمة يرونه فان لا على النبي صلى الله عليه



وَأَمَّا كَانُوا عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مَهْطُ الْوَحْيِ مَعَ أَنَّ مَهْطُ الْوَحْيِ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَالهِ لَا تَمُوتُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ امْتِثَالُهُ وَنَفْسُهُ كَمَا يَشِيرُ إِلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي تَأْوِيلِ مَا نَسَخَ أَوْ نَسَخَ  
بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا فَلَمَّا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَالهِ اتَى بِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ قَوْلُهُ  
وَكَذَلِكَ قُلِّي بِأَحْسَنِ إِلَى أَحْسَنِ الْعَسْكَرِيِّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَلَمَّا مَاتَ الْعَسْكَرِيُّ اتَى بِخَيْرٍ مِنْهُ وَ  
هُوَ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَنَّهُ أَفْضَلُ الثَّمَانِيَةِ كَمَا رَوَى عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَالهِ أَنَّهُ قَالَ تَأْسِمْ  
قَائِمُهُمْ أَعْلَمُهُمْ أَفْضَلُهُمْ وَبِحُجْمَلٍ أَنْ يَكُونَ بِخَيْرٍ مِنْهَا لَيْسَ لِلتَّفْضِيلِ بِلَا مَعْنَى قَائِمٌ بِخَيْرٍ كَثِيرٍ مِنَ اللَّهِ  
قَوْلُهُ وَتَكُونُ لِلدَّيْتِ أَوْ أَيْ بَدَلُهُ وَمِثْلُهُ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ فُجِعَلِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ  
نَفْسُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَالهِ وَبِأَجْرِي لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِخَيْرٍ لَوْلَاهُ الطَّيِّبِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ  
فَيَكُونُ بِهَذَا الْمَعْنَى أَيْضًا مَهْطُ الْوَحْيِ قَدْ يَرَادُ بِرِخْصُوصٍ الْأَطْهَامُ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ  
أَنْ يَكَلَّمَ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ إلهَامًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ كَتَلِيمُهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الشَّجَرَةِ أَوْ بِرِ  
رَسُولٍ كَخَبْرٍ بِهَذِهِ الْأَرَادَةِ يَكُونُونَ حَقِيقَةُ مَهْطُ الْوَحْيِ لَا تَمُوتُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِنَ الْمَلَكِ  
الْعَلَامِ وَكَذَلِكَ بِأَحْجَابٍ وَبِأَسَالِ الْمَلِكَةِ مَا خَلَا مَا يَخْتَصُّ بِالْتَّبُوءِ وَالرَّسَالَةِ مِنَ الْوَحْيِ  
النَّاسِيَةِ وَالْأَفْقَى كُلِّ سَنَةٍ إِلَى قِتَادِ الدُّنْيَا فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ تَنْزِلُ الْمَلَكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا أَيْ رُوحُ  
الْقَدْسِ هِيَ وَهِيَ الْمَلَكَةُ الْأَعْظَمُ وَهُوَ الْمُحَدَّثُ لِكُلِّ نَبِيٍّ وَآمَامٍ فَيَنْزِلُ عَلَيْهِ مَعَ الْمَلَكَةِ الَّتِي لَا يَحْكُمُ  
عَدَدُهُمْ إِلَّا اللَّهُ بِمَا كَانُوا مُحَقَّقًا مِنْ الْأُمُورِ الْمُقَضَّيَاتِ عَلَى أَمَامِ الْعَصْرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيُرَاجِعُ  
وَيُجَمِّعُهُمْ إِلَى الْبَيْتِ الْإِلَهِيِّ الَّذِي يَأْتُونَ بِهِ لَيْسَ مِنَ الْوَحْيِ النَّاسِيَةِ وَأَمَّا الْبَيَانُ الْمُحْتَوَى مِمَّا عُدَّ  
مِنْ الْأُمُورِ الْمُشْرُوطَةِ فَافْتِهِمْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَعْنَى الرَّحْمَةِ الْمَعْدَنُ بِكسر الدالِ مَرْكَزُ  
كُلِّ شَيْءٍ مِنْهَا الْمَكَانُ عَدْنَا وَعَدُوْنَا أَيْ أَقَامَ بِهِ وَحَبَاتٌ أَيْ حَبَاتٌ أَقَامَتْ لَزْوَالَ أَهْلِهَا  
لَا انْتِقَالَ لِمِثْلِهِمْ عَمَّا وَمِنْهَا الْمَعْدَنُ أَيْ مُسْتَقَرُّ الْجَوْهَرِ وَفِي الْحَدِيثِ مَعَادَنُ كَمَعَادَنُ الذَّهَبِ  
وَالْفَضَّةِ لَا تَمُوتُ تَقَاوُتُونَ فِي الْكِمَالَاتِ الشَّرْعِيَّةِ عَلَى حَسَبِ اسْتِعْدَادَاتِهِمْ فَفَتِيمَةُ الْحَمِيدِ  
وَالرُّدَى كَالْمَعَادَنِ وَالرَّحْمَةُ لَعْنَةُ فِي الْأَسْنَانِ رِقَّةُ الْقَلْبِ وَعِظْفُهُ وَلَيْسَ بِمَعْلُومٍ فَمَا فِي حَقِّ اللَّهِ فِي  
عِظْفِهِ وَبِرَّهِ وَسِرْزَقَتِهِ وَاحْسَانِهِ وَعِنَانِيَّةٍ وَمَا اسْتَبَهَ ذَلِكَ وَفِي الْعَرَفِ الْحَاصِلُ الرَّحْمَةُ عَطَا  
كُلَّ ذِي حَقِّ حَقَّهُ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى أَنْزَلَ سَجَانَهُ اسْتَوَى بِرِجَالِيَّةٍ  
عَلَى الْعَرْشِ فَاعْطَى كُلَّ ذِي حَقِّ حَقَّهُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى اعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى فَالْعَرْشُ هَبَارَةٌ

فِي مَعْنَى الرَّحْمَةِ



عن اركان اربعة لا ينقسم اليها فالركن الاخرى استوى الرحمن عليه بصفة الخلق كل شيء  
 واستوى الرحمن على الركن الاصل من الحيوة ونفسه احو كل شيء واستوى الرحمن على الركن الابيض  
 بصفة الرزق فعنه رزق كل شيء واستوى الرحمن على الركن الاخضر بصفة الموت فعند الله  
 كل شيء وكون الرحمة اعطاء كل ذي حق حقه هو السر في قوله تعالى الرحمن على العرش استوى  
 ثم استوى على العرش الرحمن فاسئل به خير اثر استوى على العرش الرحمن يدبر الامر  
 وما اشبه ذلك ولم يقل الله على العرش استوى ثم الرحمة فثمان الرحمة الواسعة سميت بذلك  
 لشمولها جميع الخلق من مؤمن وكافر وصالح <sup>وطالح</sup> ومجرم وحيوان وهي خير الابدان وهي وجوه  
 خير منها الفضل ومنها العدل وهي صفة الرحمن فتعظم المؤمن والكافر الدنيا والثاني الرحمة  
 الخاصة وهي محض الفضل في الحقيقة وان انقسمت لظاهر الى فضل وعجائب وهي صفة  
 الرحيم فتعظم المؤمن في الآخرة قال الله تعالى ورحمى وصفت كل شيء وهذه هي الرحمة الواسعة  
 قال تعالى فساكنهم الذين يتقون ويؤتون الزكاة وهذه هي الرحمة المكوبة وهي خاصة  
 بالمؤمنين قال تعالى وكان بالمؤمنين وحيها والروايات مختلفة هذا معنى رواية ومعنى  
 اخرى تعلق الصفتين بالدنيا والآخرة ففي الدعاء يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما اذ  
 اخر وهو ان الرحمن اكثر حرم وقام من الرحيم وزيادة المباني قدل على زيادة المعاني فتكون  
 الرحمن بالدنيا والآخرة والرحيم بالآخرة فعلى الاول عموم صفة الرحمن للمؤمن والكافر  
 في الدنيا من جهة الفضل على المؤمن والعدل على الكافر وان سبها من وقد تفضل على  
 المؤمن على الحقيقة لا بمانه وعلى الكافر انما بالنعمه لعله يذكر نعم الله او يخشى عقوبته عليهما  
 بترك شكرها او بنحوها واستدراجا كما قال تعالى فلما انشوا ما ذكرنا به فتخا عليهم ابواب  
 كل شيء حقاذا فرجوا بما اوتوا اخذناهم نعمة فاذا هم مبلسون وانما جري عدله على  
 المؤمن بان يؤخذ به بما يقع منه من الذنوب ولم يعف عنه فيقبله بالمرض والفقر وموت  
 السبل والظهور او سيط عليه ظالم او ذير او جار سوءا وامرة تؤذيه وغير ذلك ليعلم  
 الصابرين ويكون ما اصابه كفارة لما وقع منه من الذنوب وليعلم المؤمن ان الدنيا  
 ليست به ارامن وثواب ومراعاة فلا يرغب في الركون اليها وانما جري عدله على الكافر  
 جزاء بما كانوا يكسبون او ليرغب في الاسلام او ليكره الدنيا لان كثيرا من كفارها كفروا عنه



في الدنيا أو قد يكون عليه في الإسلام ذلة في زعمه بالانبياء إلى هلاك الإسلام و  
 خوفه على نجات بعض خطاياها وأمثال ذلك فلا ينبغي حرصا على الدنيا فاذا تبين له فساد  
 الركون اليها وأنه لا بد له من مطلوبه آمن أو أن ذلك تقدم له بعد ابتداء غير ذلك وعلى التائب  
 يرحم المومن في الدنيا بأن تفضل عليه بحجى بل النعم انعاما بالية قال تعالى اليس الله باعلم  
 بالشاكرين وأن يعفو عن تقصيراته وسيئاته بفضله فلا يؤاخذ به ثبوت من ذلك وهذا  
 جهتها الفضل من الرحمة الواسعة وذلك الفضل هو الرحمة المكوبة فحجى على ذلك التائب  
 بنعيم لا بد وملك لا يبلى وهذا صفة الرحيم وقد تجرى صفة الرحيم عن الكافر فما الدنيا  
 بأن ترفع عنه البلاء والمحن والفقر والهجوم والأمراض استدراجا وتذكيرا للنعم عليه  
 ولا يجزى عليه في الآخرة إلا على نحو لا يجزى بها كما لو كانت له استحقاقات من الأعمال الظاهرة  
 كما لو أعطى فقيرا شيئا من رقة طبر ولم يجاز عليها في الدنيا لفرق عليه في النار حق بؤسها  
 وهو في النار مفرقة بحج لا يحس بالتخفيف وعلى الثالث ما يعلم مما تقدم وبأن جملة الرحمة  
 الواسعة نعم المومن والكافر فما الدنيا والآخرة وهي صفة الرحمن الرحمة المكوبة فلا تقمها  
 في الدنيا والآخرة وقد تحصى المومن في الآخرة إلا أنه لا يجزى على المومن من الرحمة الواسعة  
 في الآخرة إلا جهتها الفضل التي يطلق عليها الرحمة المكوبة وفي الدنيا يشارك الكافر  
 في الفضل والعدل إلا أنه على نحو اللطف به والتطهير له بخلاف جريان الرحمة الواسعة  
 على الكافرين لا يجزى عليه على نحو اللطف والتطهير فكونهم عليهم السلام معدن الرحمة  
 انهم معدن الرحمة الواسعة في الدنيا والآخرة بجميع معانيها ومعد الرحمة المكوبة في  
 الدنيا والآخرة كذلك وذلك لانهم أولياء النعم وسيوف النعم واليه الإشارة فهو  
 تعالى حق اذا فتحنا عليهم بابا اذا عذاب شديد فيهم فينبسبون فيضرب بينهم بسورة  
 لهم باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب لانهم عليهم السلام مناة للخلق  
 صلبون ومختبرون فاذا واديدون والاعداء عن الخير والاولياء عن الشر مقصرون  
 للخلق في جميع الحركات والسكنات والادامات والأعمال والاعتقادات وبأن جملة الرحمة عليه  
 السلام في دعا كل يوم من شهر رجب اعضاء واشهاد ومناة واذداد وحفظة ورواد الخ  
 ومن انصف لهذه الصفات فهو معدن الرحمة الواسعة وحملها الذي وسعها فاعضاد

بئس كذا  
 كونهم اعضاء  
 واشهاد



اشارة الى مفهوم قوله تعالى ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم  
 وما كنت متخذ المضلين عضدا فمنهم من شهدهم خلق السموات والارض وخلق ما اسكنها  
 من جنه وابنه وملئكة وسائر ما يراى وذيلا او ما احدث من جمادى نبات وحيوان واشهدهم  
 خلق انفسهم واتخذهم اعضاءا لخلقهم الهادون واتخذ الهادون عضدا ومنه انه  
 سبحانه اتخذهم اعضاءا لخلقهم ان الشئ لا يقوم الا بمادة وصورة لتوقف وجوده على  
 العلة المادية والعلة الصورية ولما خلق الله محمد صلى الله عليه واله سرا جاسيا اشرق  
 بنوره حتى ملاء العمق الاكبر فخلق الله مواد الاشياء غلبها وشهادتهما مادتها وحيروا ديها  
 وجواهرها ولواضحتها من نور محمد صلى الله عليه واله ولما خلق الله عليا عليه السلام فترافعا  
 اشرق نورهم حتى ملاء العمق الاكبر فخلق سبحانه صور الاشياء غلبها وشهادتهما مادتها  
 وجواهرها ولواضحتها من نور علي عليه السلام فالمادة هي الاب والصورة هي الام والى  
 هذا اشار صلى الله عليه واله انا وعلى ابنا هذه الامة وفي الحديث عن الصادق عليه السلام  
 بيان ذلك قال علي السلام ان الله خلق المؤمن من نوره وبنهم في رحمة فالؤمن اخو المؤمن  
 لابي وامر ابوه النور وامر الرجة ولا شك ان الصنيع هو الصورة وهي الام ففهم فالمادة  
 والصورة اللتان هما العلنان اللتان لا يقوم الشئ الا بهما هاركانا الثوب وعنده فقد  
 اتخذهم اعضاءا لخلقهم واسما داي ان الله جعلهم شهداء على خلقه يعني يشهدون اعمالهم  
 قسنا الله عليكم ورسوله والمؤمنون احوالهم وافقوا لهم وجميع حركاتهم وسكناتهم لا يغيب  
 عنهم شئ من احوال الخلق وفي عيون الاخبار ان الرضا عليه السلام سأل بعض من حضر  
 من الفقهاء واهل الكلام من الفرق المختلفة في مجلس المأمون فقال يا بن رسول الله  
 باقى شئ يتح الأئمة لمعنيها في الباطن والدليل قال له فدلالة الامام فيها هي قال في العلم و  
 استجابة الدعوة قال فانا وجه اخباركم بما يكون قال ذلك بعهد معهود النيا من رسول الله  
 صلى الله عليه واله قال فانا وجه اخباركم بما في قلوب الناس قال لما بلغك قول رسول الله  
 صلى الله عليه واله انقوا فراسنا المؤمن فانه ينظر بنور الله قال بلى قال فما من مؤمن الا وله  
 فريسة لنظره بنور الله على قداميانه ومبلغ استبصاره وعلمه وقد جمع الله لنا ما في  
 في جميع المؤمنين وقال عز وجل في محكم اياته ان في ذلك لايات للمؤمنين قائل المؤمنين



رسول الله صلى الله عليه وآله ثمر المؤمنين عليه السلام من بعده من حسن وحب  
 الأئمة من ولنا الحسين إلى يوم القيمة قال فنظر المأمون فقال يا أبا الحسن زدنا بما جعل الله  
 أهل البيت فقال الرضا عليه السلام إن الله تبارك وتعالى قد أيدنا بروح منه ومقدسة مكنونة  
 ليست بملك لم يكن مع أحد من مضي الأمام مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهي مع الأئمة عليهم السلام  
 من السيد وهم وتوفيقهم وهو كهود من نور ميناو بين الله عز وجل الحديث أقول فهذا  
 العمود النوراني شهدون جميع أعمال العباد وهذا العمود قد نبت في الكافي في بعض الأخبار في  
 بعض الأخبار وما معناه أن الله يعطي وليه عموداً من نور يرى فيه أعمال الخلاق كما يرى  
 أحدكم الشخص في المرات وبالجمل فالمراد يكونهم أسماها أنهم لا يخفى عليهم شيء من أعمال  
 الخلاق فهم يشاهدونهم وأعمالهم تشهدون على من وقوا بما وفي ومن أنكر بما أنكر وفي الكافي  
 عن سماعة قال قال أبو عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى فكيف إذا جئنا من كل أمة  
 بشهيد وجئناك على هولا وشهيد أقال قالت نزلت في أمة محمد صلى الله عليه وآله خاصة  
 في كل قرن منهم أهل فاشاهد عليهم ومحمد صلى الله عليه وآله شاهد علينا وفيه عن يزيد العجلي  
 قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا  
 شهداء على الناس فمن صدق صدقناه يوم القيمة ومن كذب كذبناه وفي حديث ليلة القدر  
 منه ولذا جعلهم شهداء على الناس يشهد محمد صلى الله عليه وآله علينا ولشهداء على شيعتنا  
 ولشهداء شيعتنا على الناس فمرسول الله صلى الله عليه وآله شاهد علينا ونحن شهداء الله  
 على خلقه وحجته في أرضه ونحن الذين قال الله وكذلك جعلناكم أمة وسطا وأما ما دللت  
 عليه الاختيار من أن تلك الشهادة وإتمامها هي بروح القدس لأنه هو سيدهم ويحدثهم بل في  
 بعضها أن الإمام عليه السلام إذا غاب عنه الملك المحدث لا يعلم ولا يغفل فالمراد به العقل الأول  
 عند الحكماء وهو الفهم وهو عقل محمد صلى الله عليه وآله وعقلهم عليهم السلام فهو ينتقل  
 فيهم كصورة الوجه المستقلة في موات من أخرى مقابلة لها ولهذا أورد أنه لو يكن مع أحد  
 قبلهم إلا رسول الله صلى الله عليه وآله وفي الكافي روى أبو بصير قال سمعت أبا عبد الله عليه  
 السلام يقول يسئلونك عن الروح من أمر ربي قال خلق لعظم من جبرئيل وميكائيل لم يكن مع  
 أحد من مضي غير محمد صلى الله عليه وآله وهو مع الأئمة عليهم السلام سيددهم وليس كلما طلبت

في روحه

هذا الحديث يدل على أن الأئمة عليهم السلام هم الأئمة الذين هم في الدنيا



في كتاب  
الشيخ

وجده قوله عليه السلام ويس كما طلب وجد ان التوجه من المخلوق له اجل عند الله فخصولته  
له لا يكون الا بمشيئة من الله واردة وقدر وقضاء واذن واجل وكتاب وهذا حكم يشترك  
فيه جميع الخلق اذ ما بالافعل مطلقا ابدا بلا غيبة ولا طلب حكم الواجب سبحانه وتعالى وما ورد  
بانه يكون مع سائر الانبياء عليهم السلام لا ينافي انه لو يكن مع احد من مضي غير محمد صلى  
الله عليه واله لان المراد من كونه مع الانبياء عليهم السلام بوجه من وجوه يعنى مظهر  
من مظاهره ولا يحيط به احد غير الاربعة عشر عليهم السلام والى ذلك الاشارة بقوله تعالى  
حكايه عن عيسى عليه السلام تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب  
وقول الرضا عليه السلام كما تقدم ان تلك الروح المقدسة ليست بملك وقول الصادق  
عليه السلام خلق اعظم من جبرئيل عليه السلام مع ما ورد انه ملك ياد منه ان ليس بملك  
لبسط مضر وليس بجامع مملك بل هو جامع مملك وكونه ملكا انه ليس بشي ومعه من الملك  
بمنزلة جزء الانسان والا انسان بمنزلة ملك وشيطان فهو جامع بالنسبة الى الملك وملك  
ولا تملك في الملك ولا جامعية وهذه الروح جامعة طها خلق من دونها وليس بشي  
عليه احكام التغير والتبدل ظاهر او بالجملة بيان هذه المسئلة كما ينبغي بطول بالكلام  
فانه جمع مان وهو المقدير والمبتلى والمبلى به فمعنى المقدر انهم محال القدر والتقدير  
ووضع وحدود الاشياء ومقاديرها في لكم والكيف والايين والتمى والوضع والرتبة والمكان  
والاجل والاذن والكتاب والنسب والاصناف وذلك في الاسباب والمسببات قال الله تعالى  
وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر ما تسقط من ورفه الا يعلمها

في كتاب  
الشيخ

ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين ومعنى المبتلى انه يهدي ويضل  
فيستنطق الطباع انطوت والتراتر بما اضمزت والحقائق بما اسرت في ذلك تيسر لما خلق  
له وكل يعمل بعمله ومعنى انه مبتلى به ان حصة الخلق من الانباء والمؤمنين والملئكة والناس  
اجمعين بل جميع الموجودات كما ان عليا عليه السلام سبب ابتلاء ايوب عليه السلام قال علي عليه  
السلام لما كان عند الانبعاث عند المنطق شك ايوب عليه السلام ويكي وقال هذا خطب  
جليل واوحى به قال الله عز وجل يا ايوب الشك لا يقنك من هذا بي او تنوب الى بالطاعة لامي  
المؤمنين ثم ادر كنه السعادة في معنى انه تاب الى الله تعالى بالطاعة لامي المؤمنين صلى الله عليه

وصحبت  
في كتاب  
الشيخ

وادم

وعلى



وعلى ذرئته الطيبين ومعنى المبلى بر أن الاستلاء هو الاختيار بالتكليف الشاق بأن يؤمر الشخص  
 بنه بما لا يعرف حقيقة يعقله بل يعرف عدم حقيقة كما قد يعرف من المكلفين وقد يظهر  
 له من التكليف احتمال لا ينبغي كما سمعت مما روى عن إبي بل الكثر الأبناء عليهم السلام وأن  
 كان ذلك الاحتمال لا يوجب المعصية ولكنه ينقص كمال ما ينبغي في حق المقربين كما روى  
 أن حسنات الأبرار سيئات المقربين فيعرض ذلك الاحتمال الموجب لترك الأولى في حق  
 الأبناء عليهم السلام فلاجل نعيمهم يؤخذون ويبتلون وفي الحديث ما معناه أن في القرأ  
 حقبات كؤود لا يقطعها بسهولة إلا تخدوا أهل بيته صلى الله عليه وآله وتلك العقاب بعشر فيها  
 الخلق والعشرات تختلف فمنها عشرات عظيمة كما في كثير من غير المعصومين كثير منها مهلكية  
 ومنها عشرات أهل المعصنة من الأبناء عليهم السلام ولهم عشرات في حقهم خاصة وأما في حق  
 الناس فلا يلقن الولي إليها فاذا وقعت من الأبناء عوتبوا فكان الأصل كله في تلك العثرات  
 المهلة وغيرها التقصر في ولايتهم عليهم السلام فهم المبلى بهم وهم البتلون والاهذا لا شأ  
 بقوله تعالى وإن كما المبلىين وأما جمع ذلك في ذودهم ولهم عن الشر وعدوهم عن الخير كما قد  
 ومن حديث أبي الطفيل عامر بن وائل قال قلت يا أمير المؤمنين أخبرني عن حوض النبي  
 صلى الله عليه وآله في الدنيا أم في الآخرة قال عليه السلام بل في الدنيا قلت فمن الذي عليه قال  
 أنا سيدى قلبه من أوليائي ولصبر من عنده أعدائي وفي رواية ولا وردة أوليائي ولا صر من  
 عنده أعدائي أقول قد تقدم ما يدل على هذه الرواية وبإني أنشاء الله تعالى وحفظه جمع حافظ  
 فالمراد أنهم عليهم السلام يحفظون على العباد عما لهم واليه الإشارة بقوله تعالى هذا كتابنا  
 ينطق عليكم بالحق إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون وأما حديث أنهم الشهداء على الخلق والى على ذلك  
 إذا لم يشهدوا على ما لا يحفظونه ومعنى آخر كونههم محال قدر الله تعالى ومظاهره فيبعثون  
 بأمر الله ملكة يحفظون كل قنينة فلا ياتيه حجر ولا صائب ولا يقع من شافع إلا وحفظه الملكة  
 من كل ما يرد عليه من مكروه حتى يقدر الله سبحانه ذلك فيرد قدره على قلبه الولي من الخلد  
 صلى الله عليه وآله فيأمر الملكة بالحفظ عن أمر الله أن يكفوا عن الحفظ والدفع فيكفون فيصيبه  
 ما قدر له وهو قاتل قوله تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله وتاويل  
 قوله تعالى أن كل نفس لما عليها حافظ فلا تكة تحفظ عنهم أفعال العباد بقرضهم من الله



تحفظ عنهم مقدرات مقدرات الاسباب حتى يظهر وقت الاصابة ويحصر فيرى كما قدرها و  
ملكه تحفظ عنهم اعمال العباد ونكبتهم في كتب المكلفين وهم غير الذين يحفظون الاعمال  
ويعرضونهم على الخليفة من آل محمد صلى الله عليه واله وقبولا ويعرضون على محمد صلى الله عليه واله  
ثم من بعده علي عليه السلام ثم الحسن ثم الحسين ثم القائل ثم الائمة الثمانية ثم على فاطمة عليهم  
عليهم اجمعين افضل الصلوة واذكى السلام وراود جمع رائد وهو الرائد الذي يتقدم القوم  
ليظهر لهم الكلام ومما قطف القطف في الحديث النبوي حتى رائد الموت وخرها من تحت جبهتهم وهي  
حظ كل مؤمن ومؤمنة من النادى رسولهم عليهم السلام وراود الخلق بقوله ونهم بوضع  
اسباب التيسير وتقديرها بامر الله حتى يصل كل واحد من الخلق الى مقترعها من سعادة  
وشقاوة ويتقدمون السعيد بما له عندهم من الخيرات حتى يضعوه في دار اعماله وليوفون  
الثقى بما له مما كسبت يداه حتى يضعوه في دار اعماله والحاصل كل سمعت بما اشرنا اليه مما  
ينسب لهم واليهم ومنهم كذا وما لم تسمع هو اثار تلك الرحمة التي لهم معدنهما ما ذكرنا قبل من  
ان الرحمة المشار اليها هي التي ظهر بها الرحمن واستوى على عرشه وهي صفة الرحمن بالي هذا  
لاشار في الحديث القدسي ما وسعني رضى ولا سمانى ووسعني قلب عبدي المؤمن قال عليه  
السلام وخران العلم الخزان كرمات جمع خازن بمعنى انهم وكلاء خزان علم الله ومعنى انهم  
عين خزان علم الله ومعنى انهم مفاتيح تلك الخزان كما ورد في تفسير قوله تعالى وعند  
مفتاح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما فى البر والبحر وما تسقط من ورقه الا يعلمها ولا حبة فى  
ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا فى كتاب مبين منها ما فى العياشي عن الحسين بن خلف قال  
سالت ابا الحسن عليه السلام عن قول الله عز وجل وما تسقط من ورقه الا يعلمها ولا حبة فى ظلمات  
الارض ولا رطب ولا يابس الا فى كتاب مبين فقال الورقة السقط فى بطن امر من قبل ان يهزل  
الولد قال فقلت وقوله ولا حبة قال يعنى الولد فى بطن امرا اذا اهل ويسقط من قبل الولادة  
قال قلت وقوله ولا رطب قال يعنى المصغرة اذا سكنت فى الرحم قبل ان يتم خلقها قبل ان تنقل  
قال قلت وقوله ولا يابس قال الولد التام قال قلت فى كتاب مبين قال فى امام مبين قل هذا  
الحديث ان الامام عليه السلام هو الكتاب فهو خزانة علم الله وفى الفقيه خطبة على عليه السلام فيها  
وما تسقط من ورقه من شجرة ولا حبة فى ظلمات الارض الا يعلمها الا هو ولا رطب ولا يابس

فصل في العلم



الآ في كتاب مبين وهذا يدل على أن الامام هو الكتاب والله سبحانه يعلم ذلك حيث  
 سجله في كتابه فهو عليه السلام هو خزانة علم الله وفي احتياج الطبرسي عن أبي عبد الله  
 عليه السلام في حديث طويل وفيه قال لصاحبكم أمير المؤمنين قل كفى بالله شهيدا بيني  
 وبينكم ومن عنده علم الكتاب وقال الله عز وجل ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين و  
 علم هذا هو الكتاب عنده وهذا يدل على أن الامام ولي خزانة علم الله وفي التوحيد  
 والمعاني والمجالس عن الصادق عليه السلام إلى الطور قنادي رتبة قال يا رب ادر في خزائنك  
 قال يا موسى انا خزائني اذا اردت شيئا ان اقول له كن فيكون وهذا يدل على انهم مقلد  
 الخزانة ووجه الاستدلال انهم عليهم السلام اخبروا انهم محال مشية الله وفي هذا  
 الحديث ذكر ان الخزانة المشية ولا جائز ان يكون الامام يصرف المشية او يتصرف  
 فيها ليجعل انهم اولياء الخزانة لان الامام عليه السلام لا يجد لنفسه اعتبارا مع المشية  
 بل هو يتقلب في مشية الله كيف شاء لا مشية له ولا انهم عين المشية ليكونوا عين الخزانة  
 ولكنهم ابواب المشية ومفاتيح الاستفاضة منها لانهم اعضاء العباد وروى عن النجاشي  
 عليه السلام في تفسير قوله تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه ان في العرش تمثال  
 جميع ما خلق الله من البر والبحر وهذا الحديث يدل بما يحتمل على <sup>الوجه</sup> الثلاثة الوجوه الاول  
 ان العرش هو الخزانة وهم مفاتيح الاستفاضة واعضاء الفيض والثاني انهم وكلاء ذلك  
 الفيض المقدر ون له واولوا الوسايط في قوام الفيض والمستفيض والثالث ان العرش  
 هو قلب النبي صلى الله عليه واله وقلوبهم عليهم السلام فمن تلك الخزانة والعلم الذي هم  
 خزانة العلم الحادث وهم علم موجود بالمعنى المتعارف وهو قوله تعالى ولا يحيطون  
 بشيء من علمه الا بما شاء وبغنى ان ما لم يشاء من علمه ان يعلموه لا يحيطون به وليس المراد  
 العلم الذي لا يحيطون بشيء منه هو القديم الذي هو الذات ليكون المعنى ولا يحيطون  
 بشيء من ذاته الا بما شاء ان يحيطوا به منها وهذا معنى ناطق بالمراد به شيان احدهما  
 ان العلم الحادث الذي هو غير الذات منه ممكن وغير ممكن ومنه تكوين ومنه تكوين  
 فالممكن المقدر غير المكون فالممكنات قبل ان تكس حلة الوجود في جميع مراتب الوجود  
 فهذه لم تكن مشاوة الا في امكانها فهذا لا يحيطون بشيء منها احاطة الوجود ويحيطون

في علمه  
 في علمه



به احاطة امكان لانه اذ ذاك مشاء مستترة امكان والتكوين الممكن فهذا يحيطون به لانه  
 مشاء بنفسه وهم محال ذلك والمكون فتمان مكون مشروط ومكون فتميز والمكون هـ  
 المشروط يحيطون به لانه مشاء ولا يحيطون بالشرط الا بعد ان يكون مشاء والمكون المنحى  
 يحيطون به ثم ما كان يحيطون به فتمان فتم كان وهم يحيطون به لانه كان ولا يحيطون به لانه  
 مستمر ومنقطع الا احاطة اخبارهم لم يكن منهم يحيطون به احاطة اخبار ايضا لا احاطة عنا  
 فظهر ان نظروا بصر من هذا القليل انهم عليهم السلام لا يحيطون بشئ من علمه الذي هو غير  
 ذاته الا بما شاء ان يحيطوا به ما سمعته في هذه القليل قائمهم وثانيهما ان ما احاطوا به و  
 علموه لا يكون فواعلموا شيئا منه الا بتعليم الله سبحانه ولم يكن تعليمهم انهم اعلمهم ورفع يد  
 عنه فيكون ذلك الشئ لا يحتاج الى الله تعالى الله عن امكان استثناء شئ عنه علوا كبيرا بل  
 ما علموه انما هو بتعليم الله لهم في لحظة بمعنى انهم اخذوا ان غدا تطلع الشمس ان شاء الله  
 ما علموا من هذا العلم شيئا الا لحظة علمهم بذلك حين علموا لا قبلها ولا بعدها ولم يعلموا  
 تلك اللحظة ما علموه من ان الشمس تطلع غدا ان شاء الله الا بتعليم جدي من الله تعالى كما هو  
 حال الحاجة الى العنى المطلق وذلك التعليم الدائم القاوم حين يكون هو ما شاء الله و  
 هو الذي يحيطون به وهو ما ملكوه من العلم فانهم فانه دقيق لطيف وشيق والعلم الذي  
 هم خزائنه هو هذان الشئان من العلم على نحو ما ذكرنا لا غير ففى الكافي عن ابي جعفر عليه  
 السلام قال والله اننا اخزان الله في سمائه وارضه لا على فذهب ولا فضة الا على علمه وفيه عن  
 سدير عن ابي جعفر عليه السلام قال قلت لرجعت فذاك ما انتم قال نحن خزان علم الله و  
 نحن تراجمه وحمل الله نحن الحجة البالغة على من دون السماء ومن فوق الارض وفيه عن  
 ابن ابي يعفور قال قال ابو عبد الله عليه السلام يا ابن ابي يعفور ان الله واحد متوحد  
 بالوحد ائنة متفرد بامره فخلق خلقا فقدرهم لذلك الامر فنحن هم يا ابن ابي يعفور نحن  
 حجج الله في عبادته وخزائنه على علمه والقائمون بذلك وفيه عن علي بن جعفر عن ابي الحسن  
 موسى عليه السلام ان الله تعالى خلقنا فاحسن خلقنا وصورنا فاحسن صورتنا وجعلنا  
 خزانة في سمائه وارضه ولنا نطقنا الشجره وعبادتنا عبد الله ولولا انما عبد الله وامثال  
 ذلك كثير ومعنى الخزان ان يامر عليك والمراد من العلم المخزون عندهم ما سمعت قال عليه السلام



وَمُنْتَقَى الْحِكْمَةِ الْمُنْتَهَى هُوَ الْغَايَةُ الَّتِي لَيْسَ رَجَاءُ لَهَا شَيْءٌ الْمُنْتَهَى ذِكْرُ غَيْرَانِهِ مَقْدُورٌ وَالْعِلْمُ  
عَدَمُ الْمَسَارَعَةِ إِلَى الْمَعَاقِبَةِ مَعَ الْقُدْرَةِ وَذَلِكَ نِيكُونُ عَنِ الْعِلْمِ بِالْعَوَابِتِ وَيُؤَخِّرُ الْعَقْلُ  
أَمَّا الْكَرَمُ الْقُسْ وَذَلِكَ هُوَ الْعَفْوُ وَالْتِمَازُ وَالْمَسَاحَةُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ  
فَقَدْ مَدَحَ الْعَفْوُ عَنِ النَّاسِ بِأَكْمَلِ مَدْحٍ قَالَ وَاللَّهُ يَجِبُ الْمُحْسِنِينَ فَجَعَلَهُمْ أَهْلَ حُبِّهِ وَأَمَّا  
لِلْعِلْمِ بَعْدُ الْفَوَاتِ وَذَلِكَ هُوَ الْإِتْيَابُ وَحَدَمُ الْأَسْتِجَالِ وَفِي الدَّعَاءِ وَالْمَا يَجْعَلُ مِنْ يَحَافِ  
الْمَوْتِ وَالْمَوْتُ وَهُوَ الثَّانِي وَالتَّبَيُّثُ فِي الْأُمُورِ وَالثَّانِي عَدَمُ الْمُبَادَرَةِ فِي الْأُمُورِ بِإِلْزَامِ  
وَهُوَ يَتِمُّ الْعِلْمُ بِالْأَصْلِحِ وَأَمَّا الْكُونُ عَدَمُ الْمَسَارَعَةِ إِلَى الْإِتْقَانِ كَمَا أَشَارَ سُبْحَانَهُ إِلَى الْقَوْلِ  
الْحَقُّ قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُ وَالَّذِينَ تَابُوا يَجْزِي قَوْلًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ فَأَمَّا  
اللَّهُ نَبِيَّهُ أَنْ يَأْمُرَ الْمُؤْمِنِينَ بِعَدَمِ الْإِتْقَانِ مِنَ الْمُجْرِمِينَ لَا تَهْمُ إِذَا انْتَقَضُوا مِنْهُمْ لَوْ كُنْ لَمْ يَحَقِّقْ  
فَإِذَا عَرَضُوا عَنْ لِقَا صَاحِبِهَا هُمْ اللَّهُ بِأَمْرِهِمْ وَاللَّهُ أَشَدُّ بَاسًا وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا وَهُوَ مِنْ  
الْعِلْمِ وَفِيهِمَا أَجَابَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَشُعْمُونَ بْنِ لَاوِي بْنِ يَهُودَا مِنْ حَوَارِي  
عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ - لَهُ عَنِ الْعَقْلِ إِلَى أَنْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَتَشَبَّهَ مِنَ الْعَقْلِ  
الْحِلْمُ وَمِنْ الْحِلْمِ الْعِلْمُ وَمِنْ الْعِلْمِ الرُّشْدُ وَمِنْ الرُّشْدِ الْعِفَافُ وَمِنْ الْعِفَافِ الصِّيَافَةُ وَمِنْ الصِّيَافَةِ  
الْحَيَاءُ وَمِنْ الْحَيَاءِ الرِّيَازَةُ وَمِنْ الرِّيَازَةِ الْمَدَافَةُ عَلَى الْخَيْرِ وَمِنْ الْمَدَافَةِ عَلَى الْخَيْرِ كَرَاهَةُ الشَّرِّ  
وَمِنْ كَرَاهَةِ الشَّرِّ طَاقَةُ النَّاسِ وَهَذِهِ عَشْرُ أَحْصَانٍ مِنْ أَنْوَاعِ الْخَيْرِ وَالْأَمْرِ مِنْ هَذِهِ  
الْعَشْرَةِ الْأَحْصَانِ أَنْوَاعُ قَامَا الْحِلْمُ مِنْهُ بِكَوْنِهِ بِجَمِيلٍ وَصَحْبَةُ الْأَبْرَارِ وَرَفْعُ مِنَ الصَّنِيعَةِ وَرَفْعُ  
مِنْ الْخُسَايَةِ وَتَشْمِيهِ الْخَيْرِ وَتَقَرُّبُ صَاحِبِهِ مِنْ مَعَالَى الدَّرَجَاتِ وَالْعَفْوُ وَالْمَهْلُ وَالْمَعْرِفَةُ وَ  
الصَّمْتُ فَهَذَا مَا يَتَشَبَّهُ لِلْعَاقِلِ بِجَلِيلٍ وَأَمَّا الْعِلْمُ فَيَتَشَبَّهُ مِنْهُ الْغِنَى وَأَنْ كَانَ فَقْرًا أَوْ الْخِيَاءُ  
أَنْ كَانَ صُلْبًا أَوْ الرِّفْعَةُ وَأَنْ كَانَ وَضِيعًا أَوْ الشَّرَفُ وَأَنْ كَانَ رَفِيعًا أَوْ الْحِكْمَةُ وَالْحُظُوءَةُ فَهَذَا مَا  
يَتَشَبَّهُ لِلْعَاقِلِ بِعِلْمِهِ فَطَوْبِي لِمَنْ عَقَلَ وَعِلْمُهُ وَأَمَّا الرُّشْدُ فَيَتَشَبَّهُ مِنْهُ السَّدَادُ وَالْهُدَى وَ  
الْبِرُّ وَالْتَقْوَى وَالنَّالَةُ وَالْمَقْصَدُ وَالْإِقْتِضَارُ وَالصَّوَابُ وَالْكَرَمُ وَالْمَعْرِفَةُ بِدِينِ اللَّهِ فَهَذَا  
مَا أَصَابَ الْعَاقِلَ بِالرُّشْدِ فَطَوْبِي لِمَنْ أَقَامَ عَلَى مَهَاجِ الطَّرِيقِ وَأَمَّا الْعِفَافُ فَيَتَشَبَّهُ مِنْهُ الرِّضَا  
وَلَا يَسْتَكْنِزُ وَالْحِفْظُ وَالرَّاحَةُ وَالْتَفَقُّدُ وَالْخُشُوعُ وَالتَّذَكُّرُ وَالتَّفَكُّرُ وَالْجُودُ وَالسَّخَاءُ فَهَذَا مَا

تَشَبَّهَ مِنَ الْعَقْلِ  
وَالْحِلْمُ



للعاقل بعفائه ورضى بالله وبقسمه واما الصيانة فيستشعب منها الصلاح والتقاضع و  
 الورع والانابة والفهم والادب والاحسان والتجيب والتحيز واجتناب الشر فهذا اما اصاب  
 العاقل بالصيانة فطوبى لمن اكرمه مولاه بالصيانة واما الحياء فيستشعب منها اللين والرافة  
 والمراقة لله في السر والعلانية والسلامة واجتناب الشر والبشاشة والسماحة والظن  
 وحسن الثناء على المرء في الناس فهذا اما اصاب العاقل بالحياء فطوبى لمن قبل نصيحة الله  
 فخاف نصيحته واما الزينة فيستشعب منها اللطف والحرم واداء الامانة وترك الخيانة وصدق  
 اللسان وتحسين الصنيع واستصلاح المال والاستعداد للعدو والنهي عن المنكر وترك  
 هذا اما اصاب العاقل بالزينة فطوبى لمن توقره ولمن لم تكن له خفة ولا جاهلية وعقار وضع  
 واما المداومة على الخير فيستشعب منه ترك الفحاش والبعد من الطيش والخروج واليقين وحب  
 النجاة وطاعة الرحمن وتعظيم البرهان واجتناب الشيطان والاجابة للعدل وقول الحق  
 فهذا اما اصاب العاقل بمداومة الخير فطوبى لمن ذكر ما آماير وذكر قيامه واعتبال الغناء  
 واما كراهة الشر فيستشعب منه الوفاء والصدق والنصر والصبر والاستقامة على المنهج  
 والمداومة على الرشاد والايمان بالله واليقين والاحسان وترك ما لا يعينه والمحافظة  
 على ما ينفعه فهذا اما اصاب العاقل بالكراهة للشر فطوبى لمن قام الحق لله وتمسك بعري  
 سبل الله واما طاعة الناصح فيستشعب منها الزيادة في العقل وكمال القلب وعمدة العوابة  
 والنجاة من اللوم والعتوب والمودة والاسراج والاصناف والتقدم في الامور والوقوة الى طاعة  
 الله فطوبى لمن سلم من مصارع الهوى فهذه الخصال كلها تشعبت من العقل الحديث بقول  
 ان الحكم تشعبت من العقل وما بعده تشعب منه فهذه مائة خصلة من الحلم وكل واحدة من  
 هذه الخصال المائة لها مراتب باعتبار اختلاف مراتب من انصف بها وعلمها وقد قاموا عليهم  
 السلام بجميع مراتب هذه الخصال على اعلی حدوا الممكن منها فهم منتهى الحلم وانما جمعوا تلك  
 المراتب جميعا مما ياتى بالامكان كلها قد تشعبت من العقل الكامل ولم يكلم الله الا من يحب وهم صلى  
 عليه وآله اجمعين اهل محبة الله ورضى بما يطلع على العقل لتشعبه عنه فهذه فروع الحلم في الشئ  
 واصولها في الغيب وهم صلى الله عليهم منتهى طريقه فانهم قال عليه السلام







وفي الزيادة الجامعة الصغيرة يتبع الله باسمائه جميع خلقه والسلام على اراواحكم وجسا  
 والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقولنا سابقا اعلاها في الامكان الراجح ان ما وراء  
 ذلك من الكرم الذاتي يتعالى عن البيان والنسبة الى المكان وما دون ما في الامكان الراجح من  
 الكرم منهم صلوات الله عليهم اصوله الى ما لو حينا اليه في هذه الاشارات الاشاره بقوله على  
 انا فرع من فروع الربوبية وقد قلت في قصيدة في مرثية الحسين عليه السلام بيتا يناسب  
 ذكره هنا وهو فرحنا بالذهر من فضفاض جوده هم مملوونان وما للفيض تعطيل اي ان  
الذهر من جوده لهم الفياض على قابليات الممكات بواسطة الدهر او مع ان المراد بالذهر  
اهلوه مملوونان وفيض جوده هم على لقابليات لا تعطيل له ابدا لا بد من وهو الذهر من  
 وصلى الله على محمد وآله الاكرمين الطيبين الطاهرين قال عليه السلام قادة الامم  
 القادة جمع قائد وهو الجاذب للشئ الى غاية واجباته وفي الحديث عن علي عليه السلام  
فريش قاده ذادة اي يقودون الجيوش والامم جمع امة والمراد بها جماعة من الخلق  
ارسل اليهم نذيرا انما قلنا من الخلق لان الامم لا تخضع بالانسان ولهذا قال تعالى وما  
من دابة في الارض ولا لجناحه الا ايمم امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شئ ثم الى ربهم  
يخشون فيكون كل جماعة من الخلق من الانسان وغيره امة وان من امة الا جلا فيها نذير  
فذا الكتاب على ما يدل العقل عليه من ان كل جماعة امة ف قوله عليه السلام قادة الامم  
عليهم السلام قادة الامم الى معزرة الله ودينه فمن اجاب قاده الى المعرفة لانهم يقودون  
الشخص بدعائهم وتعرفهم وامرهم وترعينهم الى المعرفة والدين فان اجاب قاده بالنعوة  
والناييد بالمدد ودعاء فاذا استحباب وعمل قاده الى الجنة وان لم يجيب ساوقه بالنكار  
وعدم بقوله الى عدم الاستجابة فان لم يعمل بما امر به كما لم يقبل في الدعاء ساوقه الى النكار  
وذا دوه بالنكاره عن الاقرار ودعوه الى نار جهنم وبئس المصير ومنهم المعلمون للامم في كل  
عالم منهم والداعون الهادون لكل خلق الجدين طريق الحق وطريق الشرف لا يهتدي احدا  
الا بمبدأهم ولا يضل بجزوه عن الهدى الا بترك ولايتهم يدل على هذا ما روي في الكافي  
عن ابي بصير الحلواني عن ابي جعفر عليه السلام قال فضل امير المؤمنين عليه السلام ما جاء  
به اخذ به وما لم يكن عنه انتهى عنه جرى له من الطاعة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله والرسول



صلى الله عليه وآله وسلم والفضل محمد صلى الله عليه وآله المقدم بين يديه كالمقدم بين يدي  
 الله ورسوله صلى الله عليه وآله والفضل عليه كالمفضل على رسول الله صلى الله عليه وآله  
 والواد عليه في صغيره وكبره على حد الشكر بالله فان رسول الله صلى الله عليه وآله باب الله  
 الذي لا يوقى الا منه وسيله الذي من ملكه <sup>صلى الله عليه وآله</sup> وقال وكذا كان امير المؤمنين عليه  
 السلام من بعده وجرى للامة واحدا بعد واحد جعلهم الله اركان الارض ان تمتد باهلها وعهد  
 الاسلام وسراطة عن سبيل هداهم لا هدى ها ولا هدمهم ولا يصل خارج من اهدى الابتصر  
 عن حقهم <sup>علم</sup> اضاء الله على ما اهبط من <sup>علم</sup> او عذبوا ونذر والحجة البالغة على من في الارض جري  
 لآخرهم من الله مثل الذي جرى لا ولهم ولا يصل احد الى ذلك الا بعون الله تعالى من لا يطيقه  
 عليه السلام انا قسم الله بين الجنة والنار لا يدخلها داخل الا على حد قسمي الحديث وبالحمل  
 هم عليهم السلام قادة الامم لانهم يقودونهم الى اعمالهم بتيسر ما خلق الله باسباب  
 اللطاف المعينة على الخيرات والمنافعة من الشر وسراعاة لا تبلغ حد الانجاء ومنع لا يرفع  
 الاختيار وذادة الاخلاق يذودونهم عن اهل بيير والرفيد ودون المؤمنين مما لا يجب  
 الله بطاعتهم لهم وبولايتهم لهم وبذودون الكافرين والمنافقين عما يحيا الله بمبصرتهم  
 وكرهم فلايتهم وقول محمد بن علي عليه السلام للمقدم لا هدى ها ولا هدمهم بل على  
 ان جميع ما سواهم من الهداه من الانبياء والمرسلين ولا ولياء ولا وصيائه والصالحين و  
 الملائكة المقربين لا هدى احد منهم احد من الخلق الا هدى اهدى عليهم السلام وهم هدى  
 بالحق من الله سبحانه وقوله عليه السلام ولا يصل خارج عن الهدى لا بتقصير عن حقهم بل  
 على ان الهداية لا يمكن لاحد من الخلق بدونهم فاننا اخر عنهم احد تاخر عن الهداية  
 تاخر عنهم وكذا المقدم عليهم فعين التقدم عليهم والناخر عنهم ضلالة الطريق او طريق  
 الى الله لانهم السبل الاعظم كما ياتي في الزيارة فاذا قصر في حقهم قصر في الطريق الى الله فحفت  
 عليه فجعل الهداية بهم والضلالة عنهم فاهدى ينسب اليهم لانهم اصل الهدى والضلالة  
 تنسب الى نفسها كما قال تعالى فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة فان هداهم الهداية اليه سبحانه  
 وذلك بهم عليهم السلام وانما الضلالة الى انفسهم لانها مفارقة لهم عليه السلام وقال  
 الله تعالى يوم ندعو كل اناس بامامهم فيدعونهم فينبغونهم فيذهبون بهم الى



وصوان الله حيث ذهبوا ويدعي الضالون بأئمة الضلال فيتبعونهم وكل رتبة من الاخرولين  
بعضهم بعضا ويندھبون بهم الى سخط الله حيث ذهبوا منهم عليهم السلام القادة الذين اداة كما صلى  
صلى الله عليهم اجمعين قال عليه السلام **واولياء النعم الاولياء** جمع ولي وهو المقر الذي  
يدبر الامور وفي الكافي في تفسير قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الاية عن الصادق  
عليه السلام يعني ولا بكمراى حق باموركم من امنكم واموالكم الله ورسوله والذين امنوا يعني  
عليها واولاده الا انه عليهم السلام الى يوم القيمة اقول اعلم ان الله سبحانه خلقهم وجعلهم خلائق  
وخلق الخلق لهم كما روى عن علي عليه السلام في حديث منه نحن صنائع الله والخلق بعد صنائع  
لنا اي بعد ان خلقنا وصنعنا لنفسه صنع لنا الخلق منهم الاولياء الله على خلقه والله سبحانه نعم على البنا  
لا يحصى كما قال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وجعل ال محمد صلى الله عليه واله خزانة كبر  
واولياء نعمة والنعم منها عيب ومنها شهادة ومنها ظاهرة ومنها باطنة ومرادنا بالعيب والشهادة  
نعم الوجود وبالظاهرة والباطنة نعم التكليف والاول يلزمه الشرع والثاني يلزمه الوجود فمن  
النعم في الغيب خلقه للشخص مثلا في مراتبه ونقله من مرتبة الى مرتبة من اصل الماء الاول الى النوبة  
البشرية الشهادة كما قال سبحانه يا ايها الناس ان كنتم في ريب مما نبعث فانا خلقناكم من تراب  
ثم من نطفة ثم من علقه ثم من مضغة مختلفة وغير مخلقة فوضعه في كل مرتبة ومرتبة وتعديته  
ولطفه بتدبيره واعلاده بما يصلحه ودفع ما يضره ويفسده فاذا بلغ فيها تمامه فيها نقله  
الى طور اخر كما اشار اليه سبحانه بقوله ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا مختلفة نطفة  
معنوية ثم نطفة ظلية ثم نطفة صورية ثم نطفة طبيعية ثم مادية ثم مثالية فهذه ستة اطوار  
ثم الى الملكة الى الروح ثم الى السحاب ثم الى الماء ثم الى الارض ثم الى النبات من الفواكه والبقول  
وما اشبه ذلك فهذه ستة اطوار ثم الى النطفة ثم الى العلقة ثم الى المضغة ثم الى العظام ثم  
الى تمام الخلقة ثم الى الحيوة فهذه ستة اطوار فخلق سبحانه في ظلمات ثلث كل ظلمة في ستة  
اطوار فهذه ثمانية عشر عالما في العيب والشهادة فهذه كلها نعم من الله لا تحصى خلقهم عليهم  
السلام واقامهم اعضاءا مخلقة وبجحا على رتبته وجعل اليهم اعيال ما يريد ان يصل من جوده و  
كرمه واحسانه ونعمه الى من يشاء من خلقه لان الخلق بدونهم لا يقدر من على القبول منه بغير  
الواسطة كما اشار على عليه السلام في خطبة الغدير في ذكر النبي البشير صلى الله عليه واله قال

نعم النعم



استمدان محمد اعبد ورسوله استخلصه في القديم على سائر الامم على علم من هذا فقد ردت من الشاكر  
 والتماثل من ابناء الجنس وانجده امرأونا لها عنه اقامه في سائر عالمه في الاداء اذا كان لا يذكره  
 الابصار ولا تحويه خواطر الافكار ولا مثله عوام من الطنون في الاسرار فنقول عليهم السلام انا  
 في سائر عالمه في الاداء بشير الى ما ذكرنا من نرسجنا جعل اليهم اتصال ما يريد ان يصل من جود  
 الخ ويقدم في حديث ابي جعفر عليه السلام في ذكر ان رسول صلى الله عليه واله باب الله الذي لا  
 يؤتى الا منه الى ان قال وكذلك كان امير المؤمنين عليه السلام من بعده وجوه في الائمة  
 واحدا بعد واحد الا آخر ومن المنعم الظاهرة انه سال الابناء والامير الاوصياء واستحفاظ  
 الحفظة واستحلاف الخلفاء وانا بركة العلماء واقامتهم الامرين بالمعروف والنهي عن المنكر  
 والعلمين والمرشدين للمسترشدين وكذلك جميع الدعاء الى الله والى ما يحب ولا ريب عند  
 من يعرف الولي ان هذا لارسال والامير والاستحفاظ بها بعد ما اتفقا ان اثار الولي للطف  
 بالمكلفين وهي اعظم النعم والمنعم الباطنة العقول التي بها تحصيل المعارف والجيد و  
 التردى والخير والشر والناسخ والعاش والمصلح والمفسد والضار والنافع في العاجل  
 والاخرة وهذه العقول الخطاب عن ايات من الولي ومناذات للمكلفين من الجانبة اليه وهي  
 اعظم النعم وانفعها المراد بالخالف مقتضياتها بل هو النور الذي يمشي في ظلمات النفوس  
 وشمسها وبقا وعوا سق اياتها وظلمات الطبايع والمواد المحبماينه والى كون الابناء والداعين  
 الى الله النعم الظاهرة وكون العقول النعم الباطنة اشار صريح قوله واسبغ عليكم نعمه  
 ظاهرة وباطنة فالظاهرة الابناء والداعين الرسل والباطنة العقول كذا في الخبر ودرج  
 ايضا في تفسير قوله تعالى وما كنا معد بين حق نبعث رسولا ان العقل فاطلق الرسول على العقل  
 كما اطلق العقل على الرسول وكما سمعت وما لم تسمع من تدبر الولي المصالح عنه وذلك لان  
 النعم المتصلة في الحقيقة هم عليهم السلام روى في الكافي عن الاصمعي بن نباتة قال قال امير المؤمنين  
 عليه السلام ما بال اقاوم غير واسنة رسول الله صلى الله عليه واله وعد لواحد وصية لا يخوفون  
 ان ينزل بهم العذاب ثم تلا هذه الاية لعلنا نرى الذين بدلو نعم الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار  
 جهنم ثم قال نحن النعمة التي انعم الله على عباده وبنائه فؤد من فاز يوم القيمة واما من سواهم من  
 الاخيار والخيرات من الاعمال النصالحات من كل ما يجبان يكون ذلك من كونهم واحسانهم



ومفاضل طاعاتهم وحسناتهم وذلك كله ولايتهم وهم أولياء ذاك كله وفي الكافي عن أبي يوسف  
 البراء قال تلا أبو عبد الله عليه السلام هذه الآية واذكروا الله قال الله تعالى ما لا والله قلت  
 لا قال هي اعظم نعم الله على خلقه وهي لا ينساها المراد بولايتهم هي طاعة الله في كل ما يريد من عباده  
 من المعتقدات والأعمال والأخلاق والأقوال وغير ذلك من الواجبات والمندوبات وكلها  
 نعم الله على عباده من نعمه العظمى محمد وآله صلى الله عليه وآله فان إحيادات الخلق وما تضمنت  
 من الشرعيات والتكاليف المكلفين وما تضمنت من الوجودات كلها آثارهم وهم النعم التي  
 لا تحصى هي نعم جليلة لا يقوم بها خلق بل كل خلق مقصرون فيها عاجزون عن أداء شكرها  
 وهم أولياء هذه النعم التي عجزوا عن أداء شكرها الخلائق اجمعون وهي مباديهم وفضلهم  
 مكتوب في الألواح من الأجسام والأشباح والنفوس والأرواح كل يتبع حجة ربه بما أوتي وفي  
 الاحتجاج للطبرسي سئل يحيى بن اكنم أبا الحسن العاقل عليه السلام عن قوله تعالى سبعة أجر  
 ما نفذت كلمات الله ما هي فقال عليه السلام هي عين الكبريت وعين اليمين وعين البرهوت و  
 عين الطبرية وجهه ما سيدن وجهه فرقيته وعين بلعوران وعين الكلمات التي لا يدرك فضلها  
 ولا شئ يقضي قل خبر عليه السلام بان هذه الأجر السبعة التي يكنى عن امتام الموجودات  
 من الغيب والشهادة وما بينهما من البراءة والنور والظلمة من البرازخ والجامع لها كلها فتي ولا  
 يدرك فضلنا ولا يحيط به لأن كل جبار إنما يعد ما فيه من النعم فهذه أمانتهم تلي بالنسبة عجايزة  
 عن أداء شكر من بد نعم جديده وآلاء عديده والله دنا الشاكر فيقول كلما قلت ألتحق بالشكر  
 وفي جعلتني لك المكارم عبدا أين هم الذين هم أن حتى أودى شكرا حسناتك الذي لا يؤدي أقول  
 أن في ما أسرت إليه وكرمت كفاية بنية تقوم يعقلون انتم أولياء النعم فان بهم تنزل المطر  
 تنبت الأرض بركايتها فان بصرت به لم تسمع إلا أصوات الشاكرين لتلك ولا ترى إلا  
 أشباح المادحين هذا في التكويني والتدويني كذلك فان في سورة الفل خاصة خواص  
 وسبعين نعمة قد ملئت بالواحدة الدنيا وما فيها فانظر نجد قال عليه السلام وعنناط الأبرار  
 والمناصر جمع عنصر كقنفذ وقد تفتح الصاد وهو الأصل ومنه هذا ويستعمل في النسب ومنه  
 لا يخالطه يعنى النبي صلى الله عليه وآله في عنصره سفاح أي لا يخالطه في نسبه فإنا لأن النسب  
 أصل للشخص في كبد منه الحديث خشن عنصره أي غلط كبده والأبرار جمع يرفع الباء كسبع جاسع

في أول السبعة



وعشوجمة اعشار والبرعمة الباد والابرار والصادقون واولياء الله المطيعون والزهاد  
والعباد فاعلوا الخيرات والمطهرون من الكجارت ولا تهم عليهم السلام هم عناصر الابرار  
من وجهين احدهما ان الابرار هم شيعتهم من المرسلين ولا بنباء ولا وصياء والصالحين  
والملائكة وانما سمو شيعتهم لانهم خلقوا من شعاعهم او من المشايخ اي المتابعة لانهم يتلوه  
في اقوالهم وافعالهم فمنهم من خلقت روحه من شعاع ارواحهم كالا بنباء والمرسلين والاراد  
انما خلقت من فاضل ضياء ارواحهم ومنهم من خلقت روحه من فاضل طينة صورهم  
كالاصياء ومنهم من خلقت من فاضل طينتهم كالقو من الصالحين بمعنى في الكافي بسنده  
عن محمد بن مروان عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول ان الله خلقنا من نور طينته  
ثم صور خلقنا من طينة مخزونة مكفونة من تحت العرش فاسكن ذلك النور فيه فكان نحن  
خلقنا وسائر انوار ايتين لم يجعل لاحد في مثل الذي خلقنا منه نصيب وخلق ارواح شيعتنا  
من طينتنا وابدانهم من طينة مخزونة مكفونة اسفل من ذلك الطينة ولم يجعل الله لاحد في مثل  
الذي خلقهم منه نصيبا الا للابنبا والذ لك صرنا نحن وهم الناس وسائر الناس  
قجما للنار والى النار كفقوله عليه السلام من نور عظته اشارة الى ارواحهم وخلقنا  
ارواح المؤمنين الصالحين من فاضل طينتهم اي اجسامهم النورية وفي الكافي عن محمد بن  
عمر بن علي بن ابي طالب عليه السلام عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله كان اذا  
كان فخلق الكان والمكان وخلق الانوار وخلق عليه السلام نور الانوار الذي نودت  
منه الانوار واجرى فيه من نور الذي نورت منه الانوار وهو النور الذي خلق منه محمد  
وعليا فلم يزل نور من اولاد لا شئ كونه قبلها فلم يزل ياتي بان طاهر من مطهر من في الاملا  
الظاهرة حق افتراقا في اظهر طاهر من في عبد الله واه بي طالب عليه السلام اقوال الطاهر  
ان المراد بنور الانوار الذي نورت منه الانوار هو الماء الاول الذي به حيوة كل شئ وهو  
ممن النار الذي تعلق بالزيت الذي يكاد يضيئ فكان منهما العقل الاول الذي هو القلم الاعلى  
ويحتمل ان يكون هذا النور المشار اليه هو هذا العقل فانه قد نورت منه الانوار والروحية و  
النفسية والطبيعة لا يجوز ان يكون هذا النور المشار اليه هو المشية لان المشية لا يخلق  
منه المخلوق انما يخلق به وهذا النور المشار اليه قال عليه السلام وهو الذي خلق منه محمد

في الكافي بسنده  
عن محمد بن مروان  
عن ابي عبد الله عليه السلام  
قال سمعته يقول ان الله  
خلقنا من نور طينته

من نور الذي نورت منه الانوار

روى الحسين بن سعيد في كتابه  
عن ابي عبد الله عليه السلام  
عن محمد بن مروان  
عن ابي عبد الله عليه السلام  
قال سمعته يقول ان الله  
خلقنا من نور طينته

عن ابي عبد الله عليه السلام



وعلياً ونور محمد وعلى عليهما السلام انما يطلق على الماء الاول والعقل الاول وفيه عن جابر  
 بن يزيد قال قال ابو جعفر عليه السلام يا جابر ان الله اذل ما خلق خلق محمد وعزته  
 الهدى المصدين فكانوا اشباح نور بين يدي الله قلت وما الاشباح قال ظلي النور  
 ابدان نورانية بلا ارواح وكان مؤيداً بنور واحد وهى روح القدس فيه كان يعبد  
 الله وعترته ولذلك خلقتهم علماء بره اصفياء يعبدون الله بالصلاة والصوم  
 والسيود والتسبيح والتفليل ويصلون الصلوات ويحجون ويصومون <sup>في</sup> اقول الظاهر  
 ان المراد بالاشباح مثالهم وهو ظل النور الذي هو نفوسهم وتلك الاشباح ابدان  
 نورانية والدليل على ان تلك الاشباح هي مثالهم قوله عليه السلام بلا ارواح ولعل هذه  
 الابدان النورانية التي <sup>تكون</sup> بلا ارواح هي التي سميها اجسامهم التي تخلق فاضلها ارواح  
 المؤمنين الصالحين وبالجملة انهم اصل الابرار من كل شئوا هم فنادة وجودهم من فاضل  
 نور محمد صلى الله عليه واله وصورة هم الناطقة من فاضل نور محمد صلى الله عليه واله  
 عليهم السلام قال صلى الله عليه واله يا علي انا وانت ابوا هذه الامة فمن فاضل نور  
 محمد صلى الله عليه واله خلقت موادهم التي هي الاب ومن فاضل نور محمد صلى الله عليه واله  
 هو ارحمة صبيغته الايمان وهي الصورة وهي الام وعن الصادق عليه السلام ان  
 الله خلق المؤمنين من نوره وصيغتهم في رحمته فالؤمن اخو المؤمن لا يهده وامه ابو النور  
 وامه الرحمة فالابرار خلقوا من اشعة انوارهم فمن اصل الابرار هذا المعنى والثاني ان  
 الابرار كانوا في اصل خلقتهم كغيرهم قال الله تعالى كان الله امة واحدة فبعث الله النبيين  
 الاية وبيان ذلك ان الخلائق في عالم النور كانوا سواء في التكليف بمعنى ان كل واحد  
 متمكن من الاستجابة والامتناع باختياره على اختلاف مراتبهم في القرب والبعد من المبدء  
 الفياض وفي النور والظلمة فامر الله نبيه صلى الله عليه واله باخذ الاقرار من الانبياء فقال  
 لهم يقول الله لكم الاست بر بكم وعحمد ببيكم وعلى وليكم واما مكم والامة من اولاده اوليا  
 وامتكم قالوا بلى امنا وصدقنا وسلمنا واسئد باننا مسلمون ثم امرهم ان ياخذوا من ايمانهم  
 الاقرار بما اخذ منهم وكذلك الاوصياء والمرشدين والسفراء والمعلمون فمن اجاب  
 بقلبه ولسانه وعمل بما امر به مجوا رده واركانه فمنهم ابرار والسابقون منهم المقربون في

نور محمد صلى الله عليه واله

نور محمد صلى الله عليه واله



اما الى الشيخ باسناده الى جابر عن ابي جعفر عن ابيه عن جده عليهم السلام ان رسول الله  
 صلى الله عليه واله قال لعلي عليه السلام انت الذي احبب الله بك في ابتداء خلقه حيث  
 اقامهم اشيا حافقا لهم الت بركم قالوا بلى وقال محمد رسول الله قالوا بلى قال وعلي  
 امير المؤمنين <sup>عليه السلام</sup> قال في الخلق جميعا الا استكبارا وعنوا عن ولايتك الا نفر قليل وهم اقل  
 القليل وهم اصحاب الكمين <sup>عليه السلام</sup> اقول قد دل هذا الحديث وغيره مما هو اوضح منه ومثله  
 ان جميع الخلق انما ينحى من بحى بولايتهم والتسليم لهم والا يتام بهم هلك من هلك بتركهم  
 الولاية فنفى الظاهر ان الا برار انما كانوا ابرار لانهم قالوا بهم وببروا من اعدائهم  
 اعتبواهم واطاعوهم واسبقوهم في طريقهم وردوا الى الميم وسدوا لهم فيما عملوا  
 ومالهم يعلموا بذلك كانوا ابرار فمهم اصل هذا اسمهم وفي الحقيقة انما قبل الا برار هذه  
 الامور المذكورة لا يتم عليهم السلام هم او رد وهم ذلك وهم زاد وهم عن غيرهم  
 الخلاف وهم عفو عن تقصيرهم وسد ذولهم الخلل وثبواهم عن الزلل فالا برار قالوا  
 الايمان اليهم وتنبيه في قلوبهم وتكريرهم الكفر والقو  
 والعصيان اليهم فمهم عليهم السلام اصل ما بربر الا برار او هم ابرار الا برار اي جعلوهم  
 بامر الله ابرار او حكموا عليهم بقرائهم انهم ابرار لانهم اعداء العباد على البر فكان المستقون لهم  
 العاملون بما اولوا عليه ابرار حين ابروا بالبر شيعتهم باتباعهم او بينهم ما اوجبهم  
 وفي كل ذلك هم الاصل في ذوات الا برار وصفاتهم وافعالهم والى جميع ما ذكرنا يشير قول  
 ابي جعفر عليه السلام رواه في كشف اليقين في حديث طويل الى ان قال عليه السلام و  
 جعلهم يعني الائمة عليهم السلام ائمة هدى ونورا في الظلم للنجاة اختصهم لدينه وفضلهم  
 بعلمه وآيتهم ما لم يؤت احدا من العالمين وجعلهم عماء والدينه ومستودع المكنون سره  
 وامنا على وحده وبخبا من خلقه وشهداء على برئيه اختارهم الله وجابهم وخصهم و  
 واصطفاهم وارفضاهم وانجبههم وانقاهم وجعلهم للبلاد والعباد عيارا وادلاؤه  
 للاطاعة على الصراط فمن ائمة الهدى والدعاة الى التقوى الحديث وفي هذه الحديث  
 قبل هذا الكلمات قال عليه السلام كانوا نورا مشرقا حول عرش ربهم فامرهم فنبهوا  
 فنج اهل السموات بتسبيحهم ثم اهبطوا الى الارض فامرهم فنجوا فنج اهل الارض بتسبيحهم



فانهم لهم الصافيون وانهم لهم المسجون فمن اوفى بذمتهم فقد اوفى بذمة الله ومن عرف  
 حقهم فقد عرف حق الله الحديث قال عليه السلام **ودعاهم الى البر** اذا الدعاء جمع  
 وعامة بكسر الدال وهي عما حالبت الذي عليه استنادا لشيء وبرقوامه ومنه الحديث  
 لكل شيء وعامة ودعاة الاسلام الشيعة وفيه وعامة الانسان العقل منه الفطنة والفهم  
 والحفظ والعلم والدعاة ايضا الاصل الذي ينشأ عنه الفروع والاحوال وما يستند  
 عليه الحائط لتلايق وفي الدعاء استلک باسمك الذي دعمت به القوات فاستقلت و  
 ولا خيار جمع خير يستند الياء ذوالدين والصلاح وهذه الفقره كسابقه فان الحمد  
 صلى الله عليه واله هم دعامة كل خير وصلاح فان شرط الايمان ولايتهم وشرطا التوحيد  
 ولايتهم وشرطا النبوة ولايتهم بل لا يكون التحفل لعارف مسلما الا اذا اقولهم والمراد يكون  
 ولايتهم شرطا للتوحيد والنبوة والايمان ومقول الاعمال بل والاسلام ان هذه الامور  
 انما هي عبارة عن ولايتهم حقيقة اما التوحيد فحقيقة تنزيه ذات الله عن الشريك في ذاته  
 وصفته وفضله وعبادته ولا يتحقق في شيء من هذه الاربعة الا بما اسوة ودلوا عليه كما  
 قال علي عليه السلام نحن الاعراب الذين لا يعرف الله الا بسبيل معرفتنا يعني يعرفنا لاننا  
 معانيه وظاهره ويعرف بنا لاننا السبيل اليه وبابه وليس له سبيل غيرنا ولا باب الا نحن  
 ويعرف بما يتنا من صفته ووصفنا من الدليل عليه فكلهم معانيه وظاهره من ولايتهم  
 وكونهم السبيل اليه وباب الذي يوتى منه من ولايتهم وكونهم معلمين للحق واصفين للحق  
 من ولايتهم لا مفاهي ولاية الله قال تعالى فانه هو الحوي وفيه يحيى الموتى وقال تعالى ههنا  
 لك الولاية لله الحق فهي الحق المطلق بمعنى انه يفقر اليه كل ما سواه لان اثبات هذا المعنى  
 لله سبحانه كمال وسلب الكمال نقص متبع في حق الواجب تعالى وهم عليهم السلام فظهروا  
 بما يشاء منه يعني انهم هم مظهر ذلك الغنى المطلق وهو جميع ما شاء الله منه لانهم هم  
 عليهم السلام محل مشيئة فمن محتاجون اليه سبحانه وهم به من دون محتاج اليهم كل شيء  
 من عين او معنى والتوحيد اية الله في الانفس كما قال تعالى سنزيلهم آياتنا في الافاق وفي  
 انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق يعني يتبين لهم ان الامام هو الدليل الى الله فلا يعرف الله  
 الا بسبيل معرفته على نحو ما اشرفنا اليه من الوجوه الثلاثة فظهر لمن عرف ما اشرفنا اليه



ان التوحيد من ولايتهم وهم دعائهم كما قال الحجة عليه السلام في دعاء رجب نجعلتهم  
 معادن لكلماتك واركانا لتوحيدك واياتك ومعان لك التي لا تغتيل لها في كل مكان  
 يصرفك بها من عرفك لا تفرق بينك وبينها الا ائمتهم عبادك وخلقت لا لغير ولا ريب ان  
 الشئ لا يقوم ولا يتحقق الا بآثاره واما النبوة فلا ائمتها رسال وبعث الى الرعية ولا  
 شك ان ذلك لا يكون الا من الولي والولي هو الله ومظهر الولاية في الخلق من الله فيهم  
 فمن ولاية الله الظاهرة فيهم وبها ارسل الرسل وبعث الانبياء لان الولاية الالهية هي  
 ذات رحل وعلا والارسال والبعث انما يكون في الفعل وهو في الخلق فيجب ان يكون هذا  
 البعث الخلق الامكاني صادرا من ولاية امكانية في الحقيقة الربوبية اذ ربوب ولا  
 كوهية اذ ما لوه وهي فعله ومشيته وهم محل فعله ومشيته فعنهم اظهر ما اظهرت  
 وفعل ما فعله المثل الاعلى في السموات والارض وهو العزيز الحكيم والى هذا ونحوه  
 الامارة بقول علي عليه السلام في الغر والدرر وصف الملاء الاعلى وهو يعني به  
 ظاهر الملكة وباطناتهم عليهم السلام لان الملكة امثال الامثال قال علي عليه السلام  
 والحق في هويته امثاله فظهر عنهما اغاؤه فتدبر كلامه صلوات الله عليه ما اصرحه  
 في المندعي لمن وعي ومعلوم ان النبوة بعد الولاية ذاتا وعللة لترتيبها عليها واما الايمان  
 فهو يتحقق في مقامين الاول في ذاته وحملته والثاني في اركان الاول ان الايمان  
 نور يكتنه الله سبحانه في قلب الشخص قبل اعماله واقواله واعتقاداته وذلك النور  
 حيوة لانه روح متفتح في قلبه العبد من روح من الله سبحانه قال تعالى او من كان  
 ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس وقال تعالى نورهم ليس بين ايديهم  
 وبأيمنهم وقال تعالى اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدىهم بروح منه والعبادة عنه  
 ظاهرا ان العبد اذا قام بما اراد الله منه كان فعله ذلك صورة الايمان والنور والخير  
 في الدنيا والاخرة كالجسد والله سبحانه متفتح فيه من روحه وهو معنى كتب في قلوبهم  
 الايمان بقلم من المؤمن وهو القلم المصور وهو اعماله والكتب فيه والنافع فيه خير  
 قلما عاناهم اسرا حيل بنصف قوته وذلك عن الولي بامر الله وهم بامره يعملون يعلم ما بين  
 ايديهم وما خلفهم وتلك المنقوخ من نار روح الله وهي روح الولي وكيفية النفع كما وضع

نسخ  
 بكتاب  
 التوحيد



المراة في ضوء الشمس فيعكس عنها نور فضوء الشمس نور الامام عليه السلام اي نور ايمان  
 والمرأة ظاهرا قلب المؤمن ولسانه وحوارحه وصورة المكتوب افعالها فالمرأة صورة  
 ايمان الامام عليه السلام والايمان مصدر يفعل الله عن الامام عليه السلام كما تقدم وذلك  
 كله هو ولاية الامام التي هي ولاية الله الثاني ستذكره في بيان وابواب الايمان مجلدا واما  
 قبول الاعمال فلان الامم الهما يتقبل من المؤمنين قال تعالى انما يقبل الله من المؤمنين والمؤمنين  
 هو الذي يتقيا الله بالقيام باوامره واجتناب نواهيه والطاعة لله فروع الولي عليه السلام  
 ومعصية الله فروع اعداء الولي عليه السلام فاذا اطاع فقد تولى واذا لم يعص فقد تبرأ  
 فاذا تولى وتبرأ فقد اتقى ومن اتقى قبلت اعماله لانها اعمال صالحة وكلم طيب وقد  
 قال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وفي ما اوحى الله الى محمد ص  
 ليلة المعراج ان قال يا محمد وغرتي وجلالي لو ان عبدا عبدني حتى ينقطع له وصي كالشئ  
 البالي ثم انا في جاحد لو لايتهم لم ادخله جنتي ولا اظله تحت عرشى وانما يتقبله ويرفعه و  
 بالولاية لان الطاعة فروع الولي لانها امثال الامر واجتناب النهي هذا ظاهر القول  
 وباطنه هو رجوع الصفات الى الذات والفرع الى الاصول وقد فرقنا في القوائد  
 ان التابع تابع باختياريه للمبتوع والمبتوع قابل له باختياريه ومريد له لما بينهما من التضامن  
 وذلك لان شيعتهم منسوبون اليهم ويرد هم اليهم وهذا مقتضى القول لما بينهما من  
 الموافقة المناسبة وايضا كونهم يعملون الخير اخيارا لانهم جعلهم الله عن ائمتهم بفعلهم  
 الخير اخيارا وحكموا عليهم بعلمهم انهم اخيار فكا فواصلوا صلى الله عليه واله وعام للاخيار في  
 كونهم اخيارا بالحمل والحكم وفي نسبة الاعمال الطيبة اليهم وفي تقوم اعمال الصالحة  
 في نفسهم بولاية ائمتهم والبرائة من عدائهم ولها عبارة عن اتباعهم وموافقة رضاهم وفي قبولها  
 كذلك وقد اشترت الى كل شق والتفصيل يستلزم التحويل قال عليه السلام **ساسة العباد**  
 الساسة جميع سائر وهو المدبر لامر المسوس والمربي له على كمال ما ينبغي والعباد جميع عبد  
 اي مملوك او مطلق الانسان وهو مجمع على عبيد واعبد وعباد وعبد ونوع عبد ان وعبد  
 كغفران وعلمان وعبدان كطرماح وعبد كشيخة ومعابد وعبد الكوفكا وعبدى بكسر  
 العين والباء المثلث وعبد كسبل وعبد كندس ومعبوداء واعباد جميع اعبد والعبد له

العباد  
 جميع



اصطلاح شرعي ومعنى أقوى فلا اصطلاح هو قول الصادق عليه السلام العين علمه بجمه  
بالله وا لبراء بؤنة عن الخلق والدال دقوه من الخالق بلا اشارة ولا كيف ويظهر من هذا  
ان من العبادة وهي الطاعة وكمال احوالها ان يكون العبد متصفا بهذه الصفات لمن  
المعبد كعظم المذل لان العباد وقلوا بالتكليف الشاق او المكرم من الاضداد لان الله  
قد كرمه كما قال تعالى ولقد كرمنا بني ادم ولا نراخذ عبد كما قال عليه السلام كفاي  
فخر ان اكون لك عبدا في العباد في اي حال من هذه الثلاث الطاعة والتذليل والتكريم  
وغيرها لا بد لهم من مدبر حكيم وسائر عليم لانهم لا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا ولا موتا  
ولا حياة ولا نشورا فلما خلق محمدا وال محمد صلى الله عليه واله وعالمه وجابوا و امرهم فامرنا  
ونماهم فانهموا فحملهم علمه ودينه وامره وهنيد فاشرفت بنورهم الظلمات واستضاءت  
بهم الحجب والسرائقات ثم لما اذ ان بعثت العباد نفسه ودينه قصير نور محمد واهل بيته  
الطاهرين فخلق من تلك العصاة انوار شيعتهم وهو ما رواه جابر بن عبد الله الانصاري  
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول ان الله خلقني وخلق عليا وفاطمة والحسن والحسين  
عليهم السلام والائمة عليهم السلام من نور فعصر في تلك النور عصرة فخرج منه شيعةنا فنجوا  
فنجوا وقد سنا فقد سوي وهللنا فهللوا ومجدنا فمجدنا فوجدنا فوجدنا فوجدنا فوجدنا فوجدنا  
السموات والارضين وخلق الملكة فنكت الملكة مائة عام لا تعرف تسبيحا ولا تقديسا  
ولا تمجيدا فنجينا فنجينا فنجينا فنجينا فنجينا فنجينا فنجينا فنجينا فنجينا فنجينا فنجينا  
الملكة لقد يسنا ومجدنا فوجدنا الملكة النجيدنا ووجدنا ووجدنا فوجدنا فوجدنا فوجدنا  
لنوحيد وكانت الملكة لا تعرف تسبيحا ولا تقديسا من قبل تسبيحا وتبج شيعةنا فنجينا فوجدنا  
حين لا موجد غيرنا وحقيق على الله تعالى كما اختصنا واخص شيعةنا ان ينزلنا اهل عليين  
ان الله سبحانه وتعالى واصطفينا واصطفى شيعةنا من قبل ان نكون اجسادا فاندعانا واحبنا  
فغفر لنا وشيعتنا من قبل ان نستغفر الله وفي رواية ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه واله الى  
ان قال صلى الله عليه واله ثم خلق الملكة فنجينا فنجينا فنجينا فنجينا فنجينا فنجينا فنجينا فنجينا  
كبرنا فكبرت الملكة وكان ذلك من تعليم وتعليم على عليه السلام وكان ذلك في علم الله  
السابق ان الملكة تعلم منا التسبيح والتهليل وكل شئ يسبح الله ويكبره ويهلله بتعليمي





وتعليم على عليه السلام الحديث فظهر تمام ذكر انهم هم المعلمون للعباد في جميع طرق الرشاد  
وكيفية السلوك والاعتقاد وانما قيل ساسة ولم يقل معلمون لان السائل هو الرب ان  
لا يعرف ربه لولا الساس ولا يصح له بالتدريج والتسهيل الطبيعي المطابق للحكمة بتبليغ  
اسباب الترتيب وتنظيم القوابل للمعارج الحكيمة الالهية المعبر عنها بسلوك سبيل الرب مقصرا  
عليه لا يكون من السائر على الامتثال اليه الرب الا كبر المتعالي سبحانه وتعالى فانهم ه  
صلى الله عليهم لم يجعل لهم من الارشياء الا به فمهم بامرهم يعملون يعلم ما بين ايديهم وما  
خلفهم ولا يتفنون ولا لمن ارتضى وهم من خشية مستحقون ومن يقل اني اله من دونه  
فذلك يميز به جهنم وهذا كما في قوله فاسلكي سبيل ربك ذللا وحيث قلنا ان العباد هم  
عبداء مملوك او مطلق الا انان فينبغي ان ينبه على المراد من العبد في حق المكلف اذا  
نسب الى الائمة عليهم السلام اما نسبة العبد الى الله سبحانه فلا توقف لاحد من المسلمين  
في امره يدرك وصدد طاعة لا يملك شيئا من امره وهذا الاقائده في ذكره الا لتوطئة  
الذكر بالنسبة الى غيره ومن احتمل غير هذا فهو كافر كفر اجماعا هلية الاولى كما ادى في  
حق عيسى عليه السلام فانزل الله سبحانه فارد اعليهم ان تستنكف المسيح ان يكون عبد  
الله ولا الملكة المقربون ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فنجسهم الله جميعا نعم  
قد تقع اوصاف مبنية على اصول باطلة يقولهم المدعي لها صحتها ويلزم منها ذلك وهي  
على انها شتى منها فن يدعى بان الماهيات غير مجعولة وانما هي صور علمية ويدعى  
انها مكلفة فان احسنت ثابها وان اساءت عاقبها وانزل ليس لذي الخلق الا افاضة الوهود  
ففسد عليهم ووجود انما نابع لها ومن اراد المعرفة بهذا القول والاطلاع على مناده فليخرج  
كلام الملا محسن في الوافي في باب الشقاوة والسعادة لانه من يقول لهذا القول ومنها من  
يقول بان المخلوقات منه بالسخ او بالطل ويريد به ظل الذات الجت على ما يعرفون من  
معنى الطل فانه ايضا باطل فان الخلق لا ينتمى شئ منه الا الى مثله ولا ينشئ الا الواجب و  
والا لكان واجبا او كان الواجب ممكنا تعالى ربي ومنها من يقول بان الانسان معنصر  
من حق لا خلق فيه وخلق لاحق فيه فهو حق وخلق كما ذهب اليه ابن عربي في الدين قال  
في الفصوص في ما نقل من الشرفانا اعبد حقا وانا الله مولنا وانا عينه فاعلم اذا

كانت  
منه  
فوق  
الخلق  
فان  
الملك  
هو  
الله



ما قيل اننا فكن حقاً وكن خلقاً تكن بالله رحماناً ومنهما من يقول لا يمكن ليس له ان شاء  
فعل وان شاء ترك ومنهم الملاحضون قال في الحواشي فيما اشترنا اليه من كلامه فشيئ  
احد تارة التعلق وهي نسبة تابعة للعلم والعلم نسبة تابعة للمعلوم والمعلوم انت وحوالك  
الى ان قال لان الاختيار في حق الحق بتعارضه وحدانية المشيئة فنسبته الى الحق من حيث  
ما هو الممكن عليه لا من حيث ما هو الحق عليه الى ان قال فمناشاة فان الممكن قابل للهداية  
والضلال من حيث ما هو قابل وهو موضع الانقسام وفي نفس الامر ليس الحق فيه الا امر  
واحد ومنها ما ذكره السيد المرتضى في رسالته ذكر ان الله سبحانه ليس لهما للعرض و  
الجوهر الفريد لان الآله هو المنعم على المألوه وهذا ان غير محتاجين الى المدد لباطنهما  
نقلته بالمعنى وامثال هذه المقالات الفاسدة المستأرمة بالمعنى العبودية من كثير  
من الخلق واستغنائهم عن الله تعالى عن ذلك علواً كبيراً والمعروف عندي من كلام اهل العصمة  
واشاراتهم ان من صفت منه امثال هذه وكان لا يظهر له ان مثل ذلك منافي للاعتقاد  
بل يرى عن ذلك هو الصواب وان هو مذهب اهل الحق عليه السلام وكان من شأن الرقة  
الى ائمة الهدى عليهم السلام بمعنى انه لو ثبتين له ان هذا الاعتقاد لم يراد الا امام عليه  
السلام لتركه هو على ظاهر الاسلام والله اعلم بظواهر امره وباطنه لان كثيراً من لحاظ  
اهل العصمة عليهم السلام والله تبصر بحجها على ان مثل ذلك كفر ولعله محمول على ما  
ذكرنا واما نسبتهم الى الخلق فالمعروف عند العلماء ومن بعض الاخبار انهم عبيد طاعة  
الامام عليهم السلام فيما يخالف حكمه فلو اراد ان يصلي على الميت ولو صلى في ذلك او ولي  
ولم ياذن الوصي او الولي لم يجز له التقدم في الصلوة بدون اذنه وهذا غلط ظاهر و  
حكم فاسد ومثله حكم بعضهم في كثير من الاموال اذا منع المالك وهذا ومثله ويقولون  
انه عليهم السلام اولي بهم من انفسهم بان طاعته واجبة على المكلف في جميع الاحكام الشرعية  
وما يرتبط بها كالجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر مما يتعلق بمصالحهم وهذا كلام  
يبنى على عدم الالتفات اليه وان يجعل في طوية الاحمال المادل الدليل عليه عقلاً فضلاً  
ان عليهم السلام اولي بهم من انفسهم بالاولوية التي كانت لرسول الله صلى الله عليه وآله  
وهي ان الله سبحانه وتعالى خلق الاشياء له ولا اهل بيته الطاهرين وفي الحديث القدسي

في من كان عليه  
السلام



او انه في الانجيل خلقك لاجلي وخلقك لاشياء لاجلك وقول علي عليه السلام نحن  
 صنایع ربنا والخلق بعد صنایع لنا واللام في لنا للملك وهذا المعنى هو الذي تفيد  
 اخبارهم اشادة لان النصريح فيه ففتح بالحكمة فوجبت الاشادة للقيانة وسألني الشيخ  
 موسى ابن محمد الصايغ الشهيد عن الله قائلة قال انا لم نجد في كتب الرجال وجلاني  
 الرواة ولا قبل سمي بعيد النبي ولا بعيد علي ولا عبدا لحسن ولا عبدا لحسين ولا عبدا  
 الرضا كما هو المستعمل الان في زماننا مع انه لا ينافي في الاعتقاد سواء قصدت عبودية  
 الطاعة لم الرقية ولم يرده منع خاص من ذلك فهل الامتناع من التسمية لضعف لم ينفذ عليه  
 او للقيانة فاجبت بانني لم اقف على اسم كذلك من تقدم ولا على نفس بالمنع بل قد يستخرج  
 الاخبار ببواطنها على جواز ذلك ولعل المانع من وقوعه من بعض شيعتهم هو النقيصة لوجود  
 منها ان الخلفاء كانوا اكرهون من يسمى باسم واحد من الائمة فكيف يقدر ان يسمى  
 بعبوديته ومنها ان التشيع كان من الزمن السابق ضعيفا لم تكن من الشيعة قوة ايما  
 بحيث يعرفون مقام الامام عليه السلام وان كل شيء ملك له وانما خلقت الاشياء له  
 واما من كان عارفا بذلك فلا يقدر خوفا من الاعداء ومن لا يعرف ولقد راينا في زماننا  
 بلادنا الاحساء انا سامن الناصبين يعيبون على هذه التسمية ويسمونها بزرور ببعض  
 من يسمى بذلك ومنها ان ذلك الرقمان كانت الغلات كثيرة ولا يعرف اكثر الشيعة  
 المعنى المدعى للامام عليه السلام فاذا سمعوا من هذا الخوف جالوه على الغلو بخلاف  
 هذا الزمان فانه كثير ما يستعمله من لا يخطر على شيء ماله من ذلك لا من كون الامام  
 عليه السلام ملكا ولا من نسبة الغلو والقيانة التي كانت في الزمن السابق المحصل  
 من لا يخطر على شيء مثلها في اكثر سائر البلدان ولو وجد مثلها كما في بلدان الهندى ابن سقو  
 لم يسم بذلك حتى ان كان اسمه عبد علي سمي بعيدا لعالي وفي عبد الحسن وعبد الحسين بعيد  
 المحسن او عبد الله وهكذا لا يقلوه والذي في ظني انه ورجا التسمية بذلك الا اني لان  
 غريب عن موضعه وبالحمله فقوله عليه السلام وساسما لعباد يريد به عباد الله  
 ولا شك ان العباد عباد الله وانهم عليهم السلام عباد الله وان العباد عباد لهم  
 عباد طاعة وانما الكلام في ان العباد عباد لهم عباد رفق والاخبار في بواطن تفسيرها



ودليل العقل تدل على ذلك ألا أن من المكوم الذي اسوأ بجمانه ولهذا لم يذكره صريحا  
 ربما ذكره عليه السلام ما يدل بظاهره على المنع من ارادة معقولة رقيقة وان لم يكن  
 مضافي ذلك لاحتمال القية واردة عدم البيع او عدم تجويزه وعدم اظهاره ولو كلفنا  
 وان النفي واردة على دعوى الرغم كما في رواية المذكور كما ياتي لان الرغم وكوبه عليه  
 الكذب وانما هو اليقين والحق كما هو مقتضى قوله تعالى النبي اولى للمؤمنين باطلاع  
 المكلفين عليه انما هو لئلا يتنعوا من قبول الاسلام والايمان فافهم عليهم السلام دعوا  
 الناس الى الاسلام والى الايمان ولم يقبل اكثر الناس منهم وهو يقولون لهم انما امنتم و  
 اسلمتم فانتهم عبيدنا او مما ليكنابل ارسلهم سبحانه على ان يقولوا اخواننا قال لهم  
 واماله لقلوبهم الى الاسلام والايمان فقال تعالى فان تابوا واقاموا الصلوة واتوا  
 الزكاة فاخوانكم في الدين فان قلت سماهم اخوانا لانهم احرار ولو كانوا مملوك لما  
 سمهم بذلك وهو الدليل للنفي قلت لا يلزم ذلك فانه سمي ممالئكم باخوانهم فقال  
 تعالى ادعوهم لا بائتهم هو امتط عند الله فان لم تعلموا بائتهم فاخوانكم في الدين و  
 مواليكم ولعل النفي او المنع من اظهار ذلك لمصالح يتوقف اللطف بالمكلفين عليهم ولا يخط  
 به علما ولا يخطأ لانهم عليهم السلام قد يتكلمون بالكلمة يريدون بها احد وسبعين وجهها  
 كما ورد عنهم عليهم السلام ونريد بما يدل على ظاهره على المنع ما رواه في الكافي لبسده ال  
 محمد بن زيدا الطبري قال كنت قائما على راس الرضا عليه السلام بخراسان وعندة عذة من  
 بني هاشم وفيهم اسحق بن موسى بن عيسى العباسي فقال يا اسحق بلغني ان الناس يقولون  
 انما نزع ان الناس عبيد لنا لا وقرأى من رسول الله ما طلة قط ولا سمعته من احد من  
 ابائي قاله ولا بلغني عن احد ابني قاله ولكن اقول الناس عبيد لنا في الطاعة موال لنا في الدين  
 فيبلغ الشاهد الغائب وكلامه عليه السلام صريح في القية عند من يفهم معارص  
 الكلام خصوصا قوله عليه السلام ولكن اقول الناس عبيد لنا في الطاعة اذ لو لم يقل ذلك  
 لفهم اسحق بن موسى العباسي قال ذلك تقية فلما اظهر لهم ان الناس عبيد لنا في  
 الطاعة فهو امنه ان هذا اعتقاده ومذهبه وانه لو اتقنى لما قال ذلك وهو قوله  
 قاله لانهم يعلمون ذلك من مذهبه ومن مذهب شيعته فاتفق من اسحق اظهار ما ياتي في القية

انما نحن  
 فكلنا  
 انما نحن  
 فكلنا



عنده لا ندر معلوم من ندر هيد ومذهب شيعة والحاصل لا شك ان جميع الخلق عبيد طاعته  
لهم وما شوى ذلك فان كان كذلك فقد امكسوا عن ذكره فعليك ان تاسى بهم وان لم يكن  
كذلك فلا يجوز لك ان تقول ما لم يقولوا فان قلت فانت لم قلت ما لم يقولوا قلت لك  
انا قد ثبت لك الاحتمالين فان وجدت انت ما وجدته فقال ما وجدت من نفي او اثبات  
والا فلا اعتراض لك على والله سبحانه يقول الحق وهو يهدي السبيل نعم ورد عن الصادق  
عليه السلام انه قال رحم الله شيعةنا او ذواقينا ولم تؤذ منهم شيعةنا منا فمناهم خلقوا  
من فاضلطينتنا وعجنوا بماء ولا يتنا رضولنا ائمة ورضينا بهم شيعة يصيبهم مصابنا  
تبيكم اوصابنا ويخزنهم خزنا وليس هم سرورنا ونحن ايضا نالوا لنا المهم وتطلع على  
احوالهم فهم معنالا ينفارقون ونحن لا نفارقهم لان يرجع العيد الى سيده ومعوله  
على مولاه فهم يهجرون من عادانا ويهجون مبدح من والينا ويطاعدون من ناوانا اللهم  
اهي شيعةنا في دولتنا واجهم في ملكنا وملكنا اللهم ان شيعةنا منا مضافين اليافض  
ذكر مصابنا وبكى لاجلنا استحي الله ان يعذب به بالنا راح وهذا ظاهر كما اشرنا اليه لانه  
عليه السلام قال لان يرجع العبد الى سيده ومعوله على مولاه وهذه العبارات اذا استعملت  
لا يفهم منها الا معنى الرقبة ولكنه ليس بخاص محال لارادة عبودية الطاعة كما في  
الحديث الاول وان الاحمال غير مساو للظاهر وانما يبطل الاستدلال ما كان مساويا من  
الاحمال لا المرجوح والله ولي التدبير واليه المصير قال عليه السلام واد كان ثبوت  
لاركان جميع الركن وهو الجانب الاقوى والبلاد جمع بلدة مثل كل اجمع كلبه والمراد منها  
جميع بلدان الدنيا والمراد بكونهم اركان البلاد ان جميع الدنيا وما فيها لولا وجودهم فيها  
لساخت لان وجودهم فيها لساخت لان وجودهم علة لوجود الموجودات ووجوده  
الموجودات قائم بوجودهم قيام صدور لان الشيء يقوم بمادته وصورته ونفسه فاما  
مادة جميع بلدان الدنيا وما فيها من الارض والاشجار والجبال وسائر ما فيها من الجادات و  
النباتات والحيوانات فمن فاضل شعاع اجسادهم ونز يد بالفاضل حيث يطلق في الاخبار و  
فيما كتبنا من رسائلنا واجوتنا هو الشعاع فتعنى فاضل شعاع اجسادهم شعاع شعاع  
اجسادهم واجسادهم شعاع اجسادهم واما صورته فمن فاضل شعاع اشباحهم واشباحهم

قوله  
فمن فاضل شعاع  
اجسادهم

قوله  
فمن فاضل شعاع  
اجسادهم



هي ظل النور وهي ابدان نورانية بلا ارواح كما تقدم في الرواية واما نفوسها فمن فصل شعاع  
نفوس بشرتهم وهذه الثلاثة مراتب بينهما من اركان العرش السفلية لان العرش له ستمائة الف  
ركن هذه منها وقد قال الله تعالى وكان عرشه على الماء والماء هو العلم وهو حامل العرش قبل  
خلق السموات والارض والعلم الحال هو ما حملوه عليهم السلام من العلم لانه هو طلة بقاء هو  
مادونه فلو فقد حامله ساخت الارض وفي الكافي عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال قال  
ولله ما ترك الله ارضا منذ قبض الله ادم عليه السلام الا وبينها امام مهتدي به الى الله وهو  
يجته على عباده ولا يبقى الارض بغير امام حجة الله على عباده وفيه عن ابي حمزة قال قلت لابي  
عبد الله عليه السلام تبقى الارض بغير امام قال لو بقيت الارض بغير امام لساخت يعني  
انخفضت باهلها وذهب بهم وفيه عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن الرضا عليه السلام  
ان تبقى الارض بغير امام قال لا قلت فاننا نرى عن ابي عبد الله عليه السلام انها لا تبقى بغير  
امام الا ان يخط الله على اهل الارض او على العباد فقال لا يبقى اذا ساخت يعني ليس  
المراد بقول ابي عبد الله عليه السلام السخط الذي يبقى مع الارض بل المراد به السخط الذي  
نصير به الارض منخفضة وفيه مثله عن الوشائ قال سالت الرضا عليه السلام هل تبقى الارض  
بغير امام قال لا قلت فاننا نرى عن ابي عبد الله عليه السلام انها لا تبقى اذا ساخت  
وهذا مثل سابقه فقد دلت الاخبار المذكورة وغيرها على ان الارض لو خلت من احد منهم  
ظاهرا او باطنا او مستترا لانخفضت باهلها لان قوامها بالامام عليه السلام على نحو ما اثرنا  
اليه سابقا وقولنا ظاهر ظاهر كما في زمان ظهور واحد منهم عليهم السلام وقولنا بالظناثير  
به الى الزمان المتقدم على زمان نبوة النبي صلى الله عليه واله فانه لا يخلو وقت من زمانه عن بني  
داع الى الله والى عبادته من داهب الله ادم الى الارض الى زمان بعثة النبي صلى الله عليه واله  
الا لئلا يظهر لهم ان كان الارض والبلاد دونهم يخط الله البلاد لكن ان ما حفظ الله البلاد  
والانبياء عليهم السلام بوجود امامنا عليه السلام في كل زمان مستترا يظهر في الصور كيف شاء  
الله كما دلت عليه الاحاديث الكثيرة وفي بعض الاخبار اشارة الى ان الانبياء عليهم السلام  
هم الحافظون وهم اركان البلاد في كل واحد في زمانه وهذا عندى صحيح لكنهم  
الحافظون للبلاد وائمتنا عليهم السلام حافظون لهم والبلاد دوا الامام عليه السلام



حافظ للبلا د عن الأبناء عليهم السلام في زمانهم والله سبحانه حافظ خلقه بخير ما خلق من صفوة  
 وخيرته من عباده وفي دعاء مضرحة الولي وانت الله عما د السموات والارض وانت الله قوم السموات  
 والارض وفيه اشارة الى ان الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام عما د السموات والارض وان الحسين  
 لظاهر عليه السلام قوام السموات والارض وبين هذه الاشياء كما ينبغي بحيث يعرفه الاكثر  
 يستلزم تطويلا كثيرا ويلزم منه ذكر اشياء ليس للعقول في حفظها وانما يعرف ذلك اصحاب الافئدة  
 اذا كانوا من اهل التصديق والتسليم واما البيان بالاشارة ففي هذه الكلمات مما ذكرت لكل  
 سؤال جواب وتفسير عبرة لاولي الابواب قال عليه السلام **باب ايمان** اي ايمانهم صلى الله  
 عليهم لا يعرف الايمان الايمان ويكتب الايمان ولم ينزل الله من قرآن عينه الا فيهم ولا يخرجهم  
 الى احد من الخلق الا منهم ولا يخرجهم منهم الا بهم ثم الايمان منه باطن ومنه ظاهر والباطن منه  
 معرفة وحجة ومنه علم وتذكر وتفكر ومنه يقين وثبات وقهرم والظاهر منه قول ومنه عمل  
 فاما المعرفة فمعرفة الله وتوحيده في ذاته وفي المعاني والصفات والاضداد وتوحيده التجريد  
 في صفاته جهة المعرفة عن الانداد وتوحيده في افعاله من المشاكلة والتعدد والافراد وتوسيد  
 في عبادته من مشاركة العباد ولا يكون شئ من هذه المذكورة ولا مما يتفرع علميا حقا الا اذا  
 كان بسبيل معرفتهم يعني بما يتوابعه في سبيل معرفتهم يعني بانهم ابواب هذه الاشياء  
 المذكورة وسبيل معرفتهم يعني انهم اركان هذه الامور المذكورة وسبيل معرفتهم انهم مقادير  
 هذه الامور المذكورة وسبيل معرفتهم انهم هم هذه الامور المذكورة وسبيل معرفتهم انهم  
 هم ظاهر هذه الامور المذكورة وبمعرفة رسول الله صلى الله عليه واله بانه عبد الله ورسوله  
 وحجته وعينه الناظرة واذنه الواعية ويده المبسوطة وعصده القوية وذكره الاكبر واسمه  
 الاعز الاجل الاكرم وفضله العام ورحمته الواسعة وبابه الذي لا يوثق الا منه والنور المنور  
 للدوار والصلب الذي وسع الاقدار والاسرار وخفة الجبار في جميع الاطوار وامثال  
 ذلك ومعرفة الامام عليه السلام انه كل ما ذكر من هذه الاوصاف المذكورة للنبي صلى الله عليه  
 واله وغيرها فانه شريك فيها الا في شيئين احدهما الرسالة والنبوة وما يتعلق من الخواص التي  
 اختص صلى الله عليه واله بها من الخواص المذكورة في كتب اصحابنا رضوان الله عليهم مما خفف  
 الله فيهما على نبيه صلى الله عليه واله كما قال ما اتينا عليك القرآن لنشقى او شدد عليه لانه

باب في الأيمان

باب في الأيمان



المواد كما قال تعالى لا تكلف الا نفسك لو كرمه بها كما قال ولست بعطيك رتبك فتزنى هذا  
 قل من او اوصك بغير حساب وذلك امور منهم ما قال صلى الله عليه واله كتب على الوتر ولم يكتب عليكم  
 وكتب على السواك ولم يكتب عليكم وكتب على الاضحية ولم يكتب عليكم ومنها وجوب التحنن لسانه  
 بين المقام وبين المفارقة كما في قوله تعالى يا ايها النبي قل لا رواجك ان كنتن تردن الحق الدنيا  
 الاية او ان التحنن نفسه طلاق لمن اختار تعالى كما قيل ومنها قيام الليل قال تعالى ثم الليل وفي  
 المبسوط انما هو الوجوب منسوخ بقوله تعالى ومن الليل فقمي به فاقلة لك فلا يكون من الخواص  
 وفي المذكرة استدلال على الوجوب بهذه الاية ومنها خاتمة الامين وهو الاشارة بها ومنها  
 نكاح الاماء بالعقد وتحريم نكاح الكافيات على القول بجواز اللامة وتحريم الاستدال  
 بنسائه بمعنى انه يطلق واحدة ويتزوج اخرى لقوله تعالى ولا ان تبدل بهن من ازواجه ولو  
 اجمعت حسنهن الاما مملكت يمينك وتحريم الزيادة عليهن حتى تنسخ بقوله تعالى يا ايها النبي  
 اهلنا لك ازواجك والمنع من الكتابة والسفر لظواهر لا يجاز وان كان قد ورد من بعض  
 احاديثنا انه كان قد يكتب ويقرأ باثنين وسبعين لسانا وتحريم نزع لاهته اذا ابش يا قبل  
 لقاء العدو وهذا كله من التشديدات ومن التخفيف انه ابيح لمرأى يتزوج بغير عد وان يتزوج  
 ويطلق بغير وان يتزوج بلفظ الهبة وله ترك القسم بين زوجاته وله ان يصوم صوم الوصال  
 وان يصلي قاعدا يقامئمين واخذ الماء من العطشان والطعام مع من الجائع وان اصطر اليهما  
 ويحفظ نفسه الشريف لا نه اولي وحفظ نفسه اهم ومن الكرم له صلى الله عليه واله ان  
 امهات المؤمنين فيجب احترامهن ويحرم نكاحهن وبعث للناس كافة وجعل خاتمتين  
 وبعث للناس كافة وجعل بالرقب مسيرة شهر وخض بالشفاعة وكان تنام عينه  
 ولا ينام قلبه ويتضاعف ثواب من اطاعة من لسانه وعقاب من عصت واذا نظر الى امرأة  
 ورغب فيها وجب على زوجها طلاقها ويبقى معجزة وهو القرآن الى انقضاء النظام  
 وغير ذلك وما منهما انه ثان للنبي صلى الله عليه واله قال له فلا يساويه لثانته  
 ومعرفة شيعته الامام عليه السلام كما تعرف الشعاع من الشمس فان الشعاع لما  
 يظهر مستنيرا اذا كان مستمدا من الشمس والافانه من حيث نفسه لا نور له بل هو  
 من حيث نفسه ظلمة فلك الشيعي فانما هو مؤمن وعارف وصالح وقاح بمناجاة

في معرفة الشيعي



امامه والاخذ عنه والاقتداء به فبقدر اقتدائه بامامته وطاعته له ومعرفة به يكون  
 قدره وامانه وبحسب ذلك يجب موالاته بتعالج وجوب موالاته امامه كما اشار اليه في  
 الدعاء اوالي من والوا واجابت من جانبوا وعرفت اعدائهم والبرائة منهم ومن اتباعهم فالؤمن  
 يعرف اعداء علي واهل بيته عليهم السلام بسماهم وفي نحن القول ولقد سمعت من اتق  
 به ينقل عن بعض اولئك الناصبين يقول لا شك ان عليا كرم الله وجهه افضل من سيدنا ابي بكر  
 وسيدنا عمر واعلم واستمع وانقضى الا انه يجب عليك ان تعتقد بان ابا بكر وعمر افضل من علي  
 واعلم واستمع وانقضى فقال بعض الحاضرين منهم من جهالهم والله يا سليمان وكان القائل  
 قاله الله يا سليمان ما اقدر علي ذلك ولا تطيعني نفسي اذا كان علي افضل واعلم واستمع  
 وانقضى ان اقول هما افضل واعلم واستمع وانقضى قال سليمان بلي هذا واجب في المذهب قال ذلك  
 الرجل ما اعرف الا اذا كانا افضل فانظر بعقلك الى الحق قول هذا المناصب المعاند بعد اقراء  
 بفضل علي كيف ينكره ويؤله ان هذا واجب في المذهب واما المحبة فهي فرع المعرفة فمن  
 عرف الخيرا حبه وهي في كل مقام بحسبه وتفصيل ذلك بالنسبة الى الله سبحانه والى  
 امره والى نبيه صلى الله عليه واله والى اوليائه والى اهل بيته بطول به الكلام واما العلم فهو  
 ان ينقش في خيالك صور ما صدقت به واظمانت عليه فان هذه الصورة التي انقشت  
 في خيالك معناها في قلبك والصدق بها والاطمينان عليها كلها في قلبك وحقيقتها بابل كيف  
 تجلي في فوائدك فتكون هذه المنقشة اية معرفة ربك ونبيك وامتك وشيعتهم والسليم  
 لهم والبرائة من اعدائهم الا ان تلك الالية بواسطة او بوسائط فيكون ذلك طعنا بالخوف  
 المستلزم للجماعة والرجاء المستلزم للطلب والعمل للمعرفة المستلزمة للحب الماحي بصدقه لكل  
 اعتبار سوى اعتبار المحبوب وفي مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام فاذا تحقق العلم  
 في الصدوق والخوف واذا صح الخوف حرب واذا هرب نجا واذا اشرفت نور اليقين في القلب شاهد الفضل  
 واذا تمكن من روية الفضل رجا واذا وجد حلاوة الرجا طلب واذا وبقى الطلب وجد واذا انجلي  
 ضياء المعرفة في الفؤاد هاج ربح المحبة واذا هاج ربح المحبة استانس في ظلال المحبوب وارو  
 المحبوب على ما سواه وباشرا وامره واجتنب نواهيه واختارها على كل شيء غيرهما فاذا  
 استقام على لباط الا ان بالمحبوب مع اداء وامره واجتنب نواهيه وصل الى روح المناجاة

في  
 المذهب  
 في  
 المذهب



من دخل الكعبة  
من غير طهارة  
فله من الله عتق  
من النار

والقرب ومثال هذه الأصول الثلاثة كالحرم والمسجد والكعبة فمن دخل الحرم من  
من أخاف ومن دخل المسجد أمنت جوارحه وان يستعملها في المعصية ومن دخل الكعبة من  
قلبه من أبي ثعلبة لغير ذكر الله تعالى الحديث وأما التذكير والتفكير فهو أن تغالج نفسك بعدم  
العقلة وبالتوجه بقلبك بعد المغلة وبالتوجه إلى عظمة الله سبحانه وإلى ما يزيد  
منك ليعيدك به في الدارين حتى يكون التذكير ولا يقال إلى الله سبحانه في كل ما يرد منه  
طبعاً لنفسك بحيث لو خاطبك شخص فلا تتوجه له إلا بالعرض كما قال الشاعر في  
التوجه إلى المحبوب وأديم يحوي محدد في نظري أن قد فهمت وعندكم عقلي وقد  
وردها ن علامة المؤمن هو أن كلامه ذكر وضمنه فكر ونظره اعتبار ووردها ن فكر  
ساعة خير من عبادة سنة وذلك أنه بتوجه بقلبه إلى آثار العظمة والتعبدية في  
الخلق فإذا نظر وجد ما لا يحيط به الوصف ويعرف مقام صاحب الأمر والهيبة  
عرف ذلك ثبت عنده وبلا ترد أنه لا يخفى في طاعته وطلب رضاه وأنه لا يكون  
مطلوب في الدنيا والآخرة حاصلاً لا حداً الآمنه قال تعالى من كان يريد ثواب الدنيا  
فغند الله ثواب الدنيا والآخرة فغند ذلك يعرف أنه لا يحسن طاعته وخدمته  
لعرض غيره لأنه أهل ذلك فيطلب بامثال أمره رضاه ويرضى منه بكل نصية و  
بلاء فإذا كان كذلك كان مرضاه ربه فيذكر ربه في نفسه عند ذكر عظمته و  
نفسه وبلائه في الحياة وفي الممات وفي القبور وعند نزع الصور وفي النور  
يصير إليه الأمور وفي الكافي عن زيارته عن أحمد بن محمد عليه السلام قال لا يكت  
الملك إلا ما سمع وقال الله عز وجل وأذكر ربك في نفسك تضرعاً وخفية فلا  
يعلم ثواب ذلك الذكر في نفس الرجل غير الله عز وجل العظمة وقنه اسناده إلى  
أبي المعز وأحفاد دفعه قال لأمير المؤمنين عليه السلام من ذكر الله في  
السر فقد ذكر الله كثيراً أن المنافقين كانوا يذكرون الله علانية ولا يذكرون الله في السر  
فقال الله تعالى يراؤن الناس ولا يذكرون الله إلا قليلاً وأما اليقين والثبت و  
الجزم فيذكر في مقام الإيمان في حديث الكافي الذي تذكره إلا أن وأما الظاهر منه  
قول وعمل والأحاديث في بيان ذلك متكررة روى في الكافي عن أبي عمرو الزهري



عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت لما بها العالم أخبرني أي الأعمال أفضل عند الله  
قال ما لا يقبل الله شيئا إلا به قلت وما هو قال الإيمان بالله الذي لا اله إلا هو وأعلى  
الأعمال درجة واسترفها منزلة واستأها حقا قال قلت ألا تخبرني عن الإيمان أقول  
عمل لم تقول بلا عمل فقال الإيمان عمل كله والقول بعض ذلك العمل يفرض من الله  
يشتد في كتابه وأصح نوره ثابتة حجة يشهد له به الكتاب ويدعو إليه قال قلت  
صنعه لي جعلت فداؤك حق أفهمه قال الإيمان حالات ودرجات وطبقات  
ومنازل فمنه التام الخفي تمامه ومنه الناقض لبيح نقصانه ومنه الواجب الزائد  
نجمانه قلت إن الإيمان ليم ونقص وتزيد قال نعم قلت كيف ذلك قال لأن  
الله تعالى فرض الإيمان على حوارج ابن آدم بحتمه علمها وفتوته فيها فليس من  
حوارجه جارحه ألا وقد وكلت من الإيمان بغير ما وكلت به اختها فمنها قلبه  
الذي يعقل ويفقه ويفهم وهو أمير بدنه الذي لا يفتد الحوارج ولا يصدر إلا  
عن رايه وأمره منها عينا اللتان يجر بهما وأختاه اللتان يسمع بهما ويأه  
اللذان يطيش بهما ورجلاه اللتان يمشي بهما وفرجه الذي الباه من قبله ولسانه  
الذي ينطق به وراسه الذي فيه وجهه فليس من هذه جارحه ألا وقد وكلت  
به اختها يفرض من الله تعالى اسمه ينطق به الكتاب لها ويشهد به علمها وأحد  
طويل في بيان ذلك والاستدلال عليه من القرآن من أراد طلبه وفي الكافي  
أيضا عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن  
الإيمان فقال إن الله تعالى جعل الإيمان على أربع دعائم على الصبر واليقين والعلم  
والجهاد والصبر من ذلك على أربع شعب على الشوق والاستغاث والزهد والترك  
فمن اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات ومن اشتاق من النار رجع عن المحرمات  
ومن زهد في الدنيا هابت عليه المصائب ومن رآب الموت سارع إلى الخيرات  
واليقين على أربع شعب بصر الفطنة وتناول الحكمة ومعرفة العبرة ومنه  
الأول فمن أبصر الفطنة عرف الحكمة ومن تناول الحكمة عرف العبرة ومن عرف  
العبرة عرف السنة ومن عرف السنة كان من الأولين واهتدى للنق

في عامه



هم اقوم ونظر الى من نها بما جنا ومن هلك بما هلك وانما اهلك الله من اهلك بمعصيته  
 وانحنى من خا بطاعته والعدل هو اربع شعب غامض الفهم وغنى العلم ونزله  
 الحكم وروضة الخلو فمن فهم جميع العلم ومن علم عرف شراخ الحكم ومن علم  
 لم يضبط ولم يضبط في عمره وعاش في الناس حمدا او الجهاد على اربع شعب على الامر  
 بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في المواطن وشيخان المنافقين فمن امر بالمعروف  
 شد ظهر المؤمن ومن نهى عن المنكر انعم انفا المنافق وامن كيد ومن صدق  
 في المواطن قضى الذي عليه ومن شئنا المنافقين غضب الله ومن غضب الله غضب  
 الله تعالى وذلك الايمان ودعائه وشعبه كل وكل ما سمعت من اركان الايمان  
 ودعائه وامتناعه من ظاهر وباطن وقول وعمل ومن نفس بمانه على الجوارح والقوى  
 طامشاعرو الخواص الظاهرة والباطنة من فروعه وسعاع ولايته هم ومن رسوم  
 هديهم وسبيل سندهم ولا يقبل الله شيئا الا بولايتهم وابتاعهم روى في الكافي  
 في حسنة نزاره عن ابي جعفر عليه السلام الى ان قال ثم قال ذروا الامر وسنأمر  
 ومفتاحه وباب الاشياء ورضا الرحمن الطاعة للامام عليه السلام بعد معرفته قلنا  
 الله تعالى يقول من طبع الرسول فقد طاع الله ومن يولني هذا سنتنا لعلهم حفيظا  
 آمالوان رحلا قام ليله وصام غفاره وصدق بجميع ماله وجميع دهره ولم  
 يعرف ولايته ولى الله فيوا اليه ويكون جميع اعماله بدلالته اليه ما كان له على الله  
 حق في بقائه ولا كان من اهل الايمان الحديث فالايان فرعهم وصفهم لان عبادرة  
 عن ولايتهم وهي الدين الخالص وهي دينهم عليهم السلام لانهم لا يدعون الله الا  
 بولايتهم والى هذا اشار الباقر عليه السلام لابي الجارود حين ساله عن حاجته  
 قال عليه السلام هات حاجتك قال قلت اخبرني بدينك الذي تدين الله تعالى  
 برانت واهل بيتك لا دين الله تعالى به قال ان كنت اصرت الخطية فقد اعطيت  
 المسئلة والله لا اعطيتك ديني ودين ابائي الذي تدين الله تعالى به شهادته الا الله  
 الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه واله والاقرار بما جاء به من عند  
 الله والولاية لولينا والبرائة من عدونا والتسليم لامرنا وانتظار قمتنا



## وامناء الرحمن

والاجتناد والورع وبدء دينهم وهو الولاء يتوهم الايمان والصفة لا تقوم  
بدون الموصوف والرفع لا يتحقق الا بالاصل فهم النبي الايمان صلى الله عليهم ولا يوجد  
الايمان الا عنهم ولا ينزل الى شيعتهم منهم الا انهم يصعد الى الله ولا يقبله الا  
بهم ولا قبل الا لهم ولم يمدح به احد غيرهم وهو مباديهم تلي على الاواح  
الانبياء والمرسلين والملئكة المقربين والشهداء والصالحين وكل ساكن ومحرك  
وكل رطب ويابس وكل مفضل يا قتاله وكل مدبر بادبارة فثبت انهم ابواب الايمان  
في جميع الاحوال قال عليه السلام **وامناء الرحمن** الامناء جمع امين وهم  
عليهم السلام امناء الرحمن يعني ان الرحمن سبحانه انتمهم على دينه في حفظه عن  
التغيير والتبديل لعلمه تعالى انهم يحفظونه لعدم ما ينافي ذلك ففهم من احدا  
سبعة الاول انهم معصومون مطهرون من الرجس فلا يظلمون بتضييع الامانة  
لشهوة او تكبرا وحسدا وغير ذلك من الدنائم النفسانية الثانية انهم لا يجري  
عليهم السوء والسيان لان ذلك انما يحصل لمن يلبثت وهم سلام الله عليهم لا يلبثت  
منهم لان الله امرهم بذلك فقال تعالى ولا يلبثت منكم احد وامضوا حيث تؤمرون  
ومن لم يلبثت لم يبد ولم يغفل ولم ينس الثالث انهم علماء فلا يجهلون ففهم من قبل  
مراعون لما يراون منها الرابع انهم مظاهروا قدرة الله فلا يحصل منهم عجز عن تحمل  
ما حصلهم الله من غيبه الخامس ان الذي استخطوه هو لوازم ذواتهم والذوات  
لا تقاوت لوازمها لانهم خزان الغيب وتلك الخزانة عند صفاتهم  
التي مظاهرها حقايق الخلايق السادس انهم سبحانه انتمهم على انفسهم بيان  
لحبسوها على طاعته وحفظوها عن معصيته فانها هي غيبة الذي عنده مفاتيحه  
ولا يعلمها الا هو وهي نفسه التي لا يعلم ما فيها عيسى عليه السلام وهي النفس  
الملكويتة الالهية فهي ذات الله العليا وشجرة طوبى وسدرة المنتهى وجنة  
الماوى السابع انه سبحانه انتمهم على مشيئة وعبودية ادم وبوب ففهم محال  
مشيئته وحمله امارته ففهم بامرهم يعملون يعلم ما ينابذهم وما خلفهم ولا  
يشغون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون فحفظها ان لا يجحدوا لانفسهم ولا

الحج  
منهم على  
نبيكم



لشي من حيوة لها ولا لشي من شيئا مما اعتبار وجود بل لا وجود اعتبارا وانما ذكر الرحمن  
 دون الله والرحيم لان الرحمن هو الجامع لصفات الاضافه وصفات الخلق بصفة  
 الرحمانية استوى على عرشه وهي الرحمة الواسعة التي وسعت كل شي وهي رحمة التي  
 ملأ الرحمن منها خزائن غيبه واظهر عنها افعيله وصناعاته وابان او امره ونواهييه  
 ومدنهما سرادقات قدسه وفضله وعلا عنها بنيان عصفه وعدله ولبط بها بساط  
 كرمه والانه ونثر فيها بوابل انعمه مبسوط حمده وثناؤه وفق الاجراء وشق الارجاد  
 وثب في امثاله ما قد يراه من الانس والجن وسائر الحيوانات ومن المسيحين الصافين و  
 الزاهرين والتالين المدبرين واجري الافلام بما مضت به الاحتمام واقام لازمان لا يخلو  
 بما اقضينه اطلاقات الاسباب وليس لها بدواعي الاشواق عند نوازع الاذواق وقد  
 الانوات وابنت البنات في الارض الكفيات للاحياء والاموات وجعل بلطيف صنيعه  
 الى عباده كل شي سببا لشي ومسيبا لآخر ودليلا ومدلولا ومبلى ومبلى به وكتابا لشي  
 ومكوبا في شي الى غير ذلك من الشئون والاحوال التي ينقطع دونها المقال ولا يجد العقل  
 فيها المجال وفي جميع ما اشترنا اليه في كل جزئي وجزء وذات وصفة بما في جميع العوالم  
 لم يخلق الله شيئا من جميع ما او مانا اليه في مخلوقاته الا استهدى خلقه وانهم علمهم  
 اليهم وهم الحجة عليهم وقد يعبر عن ذلك الاستهاد بعرض ولايتهم على الخلق فحق السرار  
 لابن ادريس من جامع البرقظي عن سليمان بن خالد قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول  
 ما من شي وما من ادعي ولا انبي ولا جني ولا ملك في السموات الا ونحن الخج عليهم  
 وما خلق الله خلقا الا وقد عرض ولايتنا عليه واجتج بنا عليه فهو من بنا وكافر وجنا  
 حتى السموات والارض والجبال الالية يعني والشجر والدواب والحوصل انهم امناء  
 الرحمن لانه سبحانه ائتمهم على جميع ما استوى به من رحمانية على عرشه وامرهم ان  
 يؤدوا الامات الى اهلها فادوا الى كل ذي حق حتى حقه حتى انكروا الى انفسهم فادوا اليها  
 جميع ما لها من الحق والاستحقاق فامرهم حينئذ ان يؤدوا الامات الى اهلها بغير فوه بما  
 اعطاهم فسبحوه بما له وحمده بما هو حقانهم وهلاكوا بما وجدوا وكبروا بما لهم و  
 عرفهم ما ذلك الامر فقالوا انا لله وانا اليه راجعون والى ذلك الاشارة بقول سيد



الشهداء صلوات الله وسلامه عليه المهي آموت بالرجوع الى الانوار فارجعني اليها بكنو  
 الانوار وهداية الاستبصار حتى ارجع اليك من هناك دخلت اليك منها مصون السحر عن  
 النظر اليها ورفوع الهمة عن الاعتماد عليها انك على كل شيء قدير قال عليه السلام **وسلالة**  
**النبيين** سلاله مضمه اوله هي الخلاصة وسلاله الشئ ما النسل من صفوة سميت بذلك  
 لانها نسل من الكدر وهي ما نسل من الشئ القليل واللاله الطفة لانها خلاصة الطعا  
 والشراب وصنعوا الغذاء يكف باللاله عن الولد او عن الولد الصافي وسلاله النبيين  
 اولادهم قال الشيخ محمد تقي المجلسي في شرح الفقيه في هذا الفقرة قالهم ذرية نوح و  
 ابراهيم واسماعيل ظاهر من طينة الانبياء والرسول روحانية وبدنا كما نطقت به الاخبار  
 المتواترة وانتهى وظاهر كلامه انهم سلوا من طينة الانبياء اي صفيت وخلصت ارواحهم  
 وابدا منهم من طينة الانبياء وهذا يدل على صحة من حقيقة واحدة وان لا يلزم ان يكون  
 السلول اعلى من السلول منه لان الولد سلاله ابيه ولا يلزم ان يكون افضل منه وان  
 جان ذلك ذلك لدليل اخر لما دلت الاخبار عليه وانفقد الاجماع من الشيعة ان محمدا  
 خير الخلق ان عليا نفسه نبض القران والاتحاد محال فكان المراد به المماثلة ومماثل افضل  
 افضل فيكون قلى عليه السلام افضل الخلق بعد محمد صلى الله عليه واله وما يجري على  
 عليه السلام يجري لولده الاحد عشر الطيبين وهذه التفضيل مع تسليمه لا يستلزم  
 اختلاف الطينتين كما هو ظاهر كلامه فعنده الله ورحمته وقد تقدم من احاديثهم ما  
 يدل على ان الطينة التي خلقوا منها لم يكن لاحد من الخلق فيها نصيب ثم خلق من  
 فاضل طينتهم اي من شعاعها كما نبهنا عليه سابقا خلق من ذلك طينة شيعتهم ولم  
 يجعل لاحد من الخلق من شيعتهم نصيبا الا الانبياء والاحاديث في ذلك متكررة جدا  
 ويدل على هذا قول الله تعالى وان من شيعته ابراهيم فاخبر ان ابراهيم عليه السلام  
 الذي هو من افاضل اولي العزم من شيعة علي عليه السلام بنص الاحاديث الكثيرة  
 وقد كنت احاديثهم ان شيعتهم خلقوا من شعاع نورهم قال امير المؤمنين عليه السلام  
 انقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله قال ابن عباس كيف ينظر بنور الله قال عليه السلام  
 لا فخلقنا من نور الله وخلق من شيعتنا من شعاع نورنا فهم اصفياء ابراد اطهار متقون

من انبياء  
 في شيعته  
 حقيقة







في معنى النطفة

من عالم الغيب كما في تفسير علي بن ابراهيم باسناده عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال  
النطفة تقع بين السماء والارض على النبات والثمر والشجر فياكل الناس منه والبهائم ففجري  
فيهم <sup>فيهم</sup> ومعلوم ان هذه النطفة ليست مادية ولا مستكالة لكونها تقع بين السماء والارض  
على مادية فلطالما في الحديث الاخر ما معناه ان في الجنة شجرة تسمى المزن يقطر منها قطرة  
على النبات والبقول فما اكل منها مؤمن او كافر اخرج من صلبه مؤمن <sup>مؤمن</sup> ومعلوم ان الجنة فوق  
فلك البروج ولو كانت مادية لما كان ان تحرق فلك البروج والسموات السبع وتوحى بها  
بان الملكة تحملها او انها قوة هو ما اشرفنا اليه من انها ليست مادية وما في الكافي والتهذيب  
باسنادهما عن سعيد بن المسيب قال سألت علي بن الحسين عليه السلام الى ان قال في مراتب دية  
الجنين قلت له ارايت تحوله في بطنها من حال الى حال ابروح كان ذلك او بغيره روح قال عليه  
السلام بروح عدا الحية القديمة المفقول في صلاب الرجال وارجام النساء ولو لا ان كان فيه  
روح عدا الحية ما يحوله من حال بعد حال في الرحم وما كان اخذ على من يقبله ذير وهو في تلك  
الحال <sup>في تلك</sup> نقوله عليه السلام بعد الحية القديمة يريد في الظاهر النفس النامية البانية فانه لو لا  
لم ينقل من النطفة الى العلقة ولا من العظم الا ان يكسوها وليس المراد به النفس الحيوانية لانها  
لا تدخلها في النول لعدم ما زجتها للاجسام ولا انها قبل الاجسام ولهذا استثناهما عليه السلام  
بقول عدا الحية القديمة فان الحيوانية الحسية ليست من الاجسام بل هي من وراء الافلاك بمعنى من  
نفوسها وانما سماها بالقديم لانها سابقة على الروح البانية والقديم يحتمل ان يراد به ما  
كان قبل الزمان ذاتا وان كانت بعد الزمان ظهورا <sup>ظهورا</sup> يحتمل ان يراد به القديم الشرعي اي ما  
كان له ستة اشهر كما في قوله تعالى حتى عاد كالعرجون القديم بمعنى انه سابق بالذات فيكون المراد  
من سلاله النبيين انما بمعنى الصفوة والخلاصة من النبيين وان لم يكونوا من نوع طينتهم لكن  
لكن لما كانت الحكمة تقتضي من كل نازل المتعلق بالحال المناسبة له في مراتب النزول في كل شئ  
بحسبه ولم يكن في الحال اشرف من اصلا به النبيين تنزلوا فيها حتى سلوا وخلصوا منها فقل  
سلالة النبيين او بمعنى اولاد النبيين لان الولد سلالة ابيه واما لان المراد من النبيين محمد  
صلى الله عليه واله خاصة فلا تزدقنا هذا اللفظ ويراد منه محمد صلى الله عليه واله كما روى  
في تفسير قوله تعالى فاولئك مع النبيين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا عن ابي

في معنى روح  
الحيوة القديمة

الحيوة

في معنى النبيين



الصالح الكافي عن أبي جعفر عليه السلام قال اعينونا بالورع فانه من لقي الله عز وجل منك باورع  
 كان له عند الله فرجا ان الله عز وجل يقول من يطع الله وقرأ الى حسن اولئك رفيقا <sup>فيما</sup> النبي  
 وفيما الصديق والشهداء والصالحون <sup>عن</sup> محمد بن سليمان عن أبي عبد الله عليه السلام انه قال  
 لا يبيح يا ابا محمد لقد ذكركم الله في كتابه فقال فاولئك الى حسن اولئك رفيقا <sup>فيما</sup> رسول الله  
 في الآية النبيون ونحن في هذا الموضع الصديقون والشهداء وانتم الصالحون <sup>فيما</sup> النبيون  
 كما سماكم الله عز وجل وروى الحسن بن مالك قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله في  
 بعض الايام صلوة الفجر ثم اقبل علينا بوجهه الكريم فقلت يا رسول الله آريت ان تفسير  
 لنا قوله فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين  
 وحسن اولئك رفيقا فقال اما النبيون فانا واما الصديقون فاخي علي واما الشهداء فمخيمرة  
 والصالحون فابنتي فاطمة واولادها الحسن والحسين والحديث طويل وفي تفسير علي ابن ابيهم  
 واما قوله ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين  
 الشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا قال النبيين رسول الله صلى الله عليه وآله والصديقين  
 علي والشهداء والحسن والحسين عليهما السلام والصالحون الائمة وحسن اولئك القائم من آل  
 محمد صلوات الله عليهم فاذا اشتهر عندهم عليهم السلام اطلاق النبيين علي محمد صلى الله عليه وآله  
 كما سمعت من اهل البيت ان يريد بقوله عليه السلام سلاله النبيين سلاله رسول  
 الله صلى الله عليه وآله وعلى هذا الوجه فيتم <sup>مراد</sup> محمد بن علي من السلاله كما تقدم فانهم عليهم  
 قد سلوا من محمد صلى الله عليه وآله سل النور من النور كما اشار اليه امير المؤمنين صلوات الله  
 حيث قال انا من محمد كالضوء من الضوء ثم اعله ان ما ذكرنا من معنى السلاله هو المعنى اللغوي  
 اولا وعنده المعنى المراد في بواطن التفسير واما ما هيئها بالعباده الحكيمه على المنبر ان السري  
 اذا اريد منها ما يكون سلاله ماديه فاعلم ان السلاله هي النطفه والنطفه مؤلفه من نطفه  
 معنوية ملكوتيه ونطفه هيولانية جسمانية اما النطفه المعنوية الملكوتية فانها تنزل قطرة  
 من شجرة المنى كما روي في الحديث وهي قطرة من ديرة الوجود تحللها بعين ارادة سبحانه فذابت  
 ماء من خشيتها وهي نور ذائب يعني معنوية تنزل من معاني العقل الى حقيقة من رقائق الروح  
 ثم منها الى صورة من صور اللوح المكتوب فينزل اذا بها حتى منجها بذرة من ذرات الهباء

تفسير  
 في تفسير  
 في تفسير







بيده وقد اشار تعالى الى ذلك العرت بقوله الحق انبلوهم ايمهم احسن عملا ليميز الله الخبيث من الصيِّب  
وهو معنى فصل صلتها حتى افرقت بالاخلاص حتى تجددت واستقرت طينا ثابتا بعد ان كانت  
ماء ستيلا ومعنى اعترف لها بيمينه هو قولها بلى مصدقة عرفة مسلمة لقوله الاست بربد  
ومحمد نبيك وعلى وليك وامامك الا انه من تبيين اسمتك وجودها بذلك كقوله تعالى ان  
الذي قالوا ربنا الله ثم استقاموا ومثل فاستقم كما امرت ومثل ولا يلقن منكم احدا فقال  
لهما انتا اخلاق النبيين والمرسلين الخ ومن عرفة الشمال وعرفة الشمال التي هي من الماء الاليج  
هي طينة الجبارين الفراعنة والعنابة وهي الصورة الشيطانية وهبكل الجود والطغيان  
بعد ان كسرها وعركها بيده وهو قوله تعالى ولقد صدق عليهم ابليس فتابعوه الا  
فريقا من المؤمنين وما كان عليهم من سلطان الا ليعلم من يؤمن بالآخرة من هو منها في  
شك ومهلك على كل شيء حفيظ فيصلصها حتى تجددت وحجرت واستقرت طينا صنتا بعد ان  
كانت ماء الرزجا رجا جدا وذلك حين علمها التوحيد فقبلت وعرض عليها النبوة فسكت  
فترددت في توحيدها وارتابت فلما عرض عليها الولاية انكرت الامر بها فجدت التوحيد  
وكذبت الداعي اليها فانكرت النبوة وهوتا ويل قوله تعالى ولقد صدق عليهم ابليس فتابعوه  
وذلك انه عظم عليه وعلى جنده اقوالهم بالتوحيد والنبوة فقال لجنده اظن انهم لا يقبلون  
الولاية فيجدون التوحيد والنبوة فلما وقع منهم هجوم على الولاية وعدم قبولها قال ابليس  
لجنده ظني فيهم قد صدق فانزل الله على نبيه صلى الله عليه واله آلا يرفخلق الله تعالى صفوة  
من الاولياء والمرسلين واهل العصمة عليهم السلام ومن كثفت الثانية ائمة الضلال  
والدعاة الى النار فخلط الفاضلين من الطينتين بعد ان اذاب كل فاضل على جده فجمعها  
وعركهما وصلصهما في كفته وهوتا ويل قوله تعالى ان الساعة آتية اكاد اخفيها ليعرفني  
كل نفس بما تسعى وفي اصل درهست عن محمد الاحول عن حمران بن اعين قال قال ابو عبد الله  
عليه السلام ان اول انواع الفتن احكام تبسيع وهو يبتغى يخالف فيما يحكم الله تعالى فيها  
بعمال رجالا ولو ان الحق اخلص فعمل به لم يكن خلافا ولو ان الباطل اخلص فعمل به لم يخف  
على ذي حجة ولكن يؤخذ ضغيت من هذا وضغيت من هذا فيضرب بعضه ببعض فعند ذلك  
يستولي الشيطان على اوليائه ويخون الذين سبقوا لهم من الحق ثم كناه هذا اي كنهها



فقد عرشته يعقوب تحت الحجاب الاحمر من عرشه فلما امر جنبا بالنعيقين الصلصالي كان ذلك الشيء  
 سلاسة من طين وهذا في الظاهر مادى الا ان ما كان بينهما من العلوى غيب في هذا المادى  
 كما الشجرة في غيب السواة وهذا الغيب هو الحيوة القديم الذى اشار اليه على الحسين عليها  
 السلام في الحديث المتقدم وهذا الغيب فى المادى هو العنصن المعروس فى ارض الارحام  
 والملئكة الاربعة هم الزارعون وهم السابقون لهذا العنصن والمدبرون كما فى قوله تعالى  
 فالى مدبرات امرا فاول ما يتلقاه الدبور فاذا دخله الحماق توجله الجنوب فعفته وحله  
 وصفاه الدبور والحق عنه القرائب الصباثم وعقده الشمال <sup>نفسه</sup> اخله الجنوب ثانيا وصفاه الدبور  
 والحق عنه القرائب الصبا وعقده الشمال ثانيا وهكذا حتى يظلم الغيب باثارة في الشهاد  
 وشرح ذلك لاسيما هذا الكلام فظهر انهم سلاسة النبيين على هذه المعاني التى اشرفنا  
 اليها سابقا وهى ان اريد بالدلالة المادية كان المعنى ان تطفهم النورانية حين تنزلها هبطت  
 فى المواد الطيبة الى الاصل بل الظاهرة ويكون النبيين اعم وتسمى حينئذ خلاصة وان  
 اريد بها النورانية فينبأها سأل ما تعلقت به او ان النبيين رسول الله صلى الله عليه وآله  
 قال عليا السلام **وصفوه المرسلين** الصفوة مثله الصادق الخلاصة وقد تقدم الكلام  
 فى الانبياء والمرسلين فى الجملة والمعنى فى هذا المعنى سابقه واما كونهم صفوة المرسلين  
 فعلى ظاهر الحال ان طينتهم وطينة الانبياء واحد كما دل عليه كثير من الروايات فاخذ  
 طينتهم من صفوة تلك الطينة وجعل الباقي طينة الانبياء فبقيل صفوة المرسلين  
 الا ان احاديثهم تدل على ان طينتهم لم يجعل فيهما مخلوق نصيب وقد تقدم فى رواية  
 محمد بن مروان عن ابي عبد الله عليه السلام فانه قال لم يجعل لاحد فى مثل الذى خلقنا منه  
 نصيبا فابان عليا السلام وطينتهم على كل احد حتى الانبياء والمرسلين بدليل قوله  
 عليا السلام بعد ذلك وخلق ارواح شعبنا من ابداننا وابدانهم من طينة نخرونة اسفل  
 من تلك الطينة نخرونة اسفل من تلك الطينة ولم يجعل الله لاحد فى مثل الذى خلقهم  
 منه نصيبا الا الانبياء والحديث وقد تقدم فانه ادخل طينة الانبياء والمرسلين فى طينة  
 شعبهم التى هي اسفل فاذا ادخلت طينتهم فى طينة الانبياء والمرسلين كان كالملاحظة  
 مقابلة طينة الجاحدين والكافرين والا فلا ندخل لان طينتهم خلقتهم الله ولم يكن خلق

في الزمر في طينتهم  
 داخل طينتهم

انفراد

بهم



فخلق من فضلها اي من عرقها وشعاعها ارواح النبيين والمرسلين قبل طينتهم لان طينتهم من  
فاضل شعاع ارواحهم ويدل على انهم في ارواحهم سابقون وكذا طينتهم ما رواه في رواية  
البحران عن جابر بن عبد الله قال قلت لرسول الله صلى الله عليه واله اول شيء خلقه الله تعالى  
ما هو فقال نور نبيك يا جابر خلق الله ثم خلق محمد كل خير ثم اقامه بين يديه في مقام القرب  
ما شاء الله ثم جعله احكاما فخلق العرش من منم والكرسي من منم وحملته العرش وخزنته  
الكرسي من منم واقام القسم الرابع في مقام المحب ما شاء الله ثم جعله احكاما فخلق القلم  
من منم واللوح من منم والجند من منم واقام القسم الرابع في مقام الخوف ما شاء الله ثم جعله  
اجزاء فخلق الملكة من جزء والشمس من جزء والقمر والكواكب من جزء واقام القسم الرابع  
في مقام الرجاء ما شاء الله ثم جعلها اجزاء فخلق العقل من جزء والعلم والحلم والعصمة واليقين  
من جزء واقام القسم الرابع في مقام الحياء ما شاء الله ثم نظر اليه بعين الهيبة فرشح ذلك النور  
وقطر منه مائة الف واربعه وعشرون الف قطرة فخلق الله من كل قطرة روح نبي و  
ورسول ثم تنقست ارواح الانبياء فخلق الله من انقاسها ارواح الاولياء والشهداء و  
الصالحين كما نظر الى هذا الحديث وصراحت في ان ارواح الائمة عليهم السلام كانوا اول  
يكن شيئا فنكوا يسبحون الله ويهللون قبل خلق السموات والارض بما لا يدخل تحت حصرنا  
ولقد روى عن علي عليه السلام ما معناه وقد سئل كرم عني العرش على الماء قبل خلق السموات  
والارض فقال عليه السلام ائتمن ان يجيب فقال نعم فقال اخشى ان لا تحسن قال بلى لو صبر دل  
حتى سدا الفضاء وملا ما بين الارض والسماء ثم اذن لك وعصرت مع صنعك ان تنقله  
حبة حبة من المشرق الى المغرب حتى ينفد لكان ذلك اقل من جزء ومن مائة الف جزء ومن  
مقال الدرر ما بقي العرش على الماء قبل خلق السموات والارض واستغفر الله عن الجحد  
بالقليل كما تفكر في معنى هذا الحديث فاذا حصل لك معرفة ذلك بالتقريب فاعرف ان  
ذلك يدل على ما ينكيف ولا يوصف وانوارهم عليهم السلام قبل كون العرش على الماء قبل  
خلق السموات والارض بمدة اقامة نور محمد وانوار اهل بيته الطاهرين صلى الله عليه  
واله في مقام الهرب وذلك المقام لا تقدر له ولا نهاية الا عند الله تعالى وسبق انوار  
الانبياء والمرسلين بمدة اقامته العرش والكرسي وحملتهما في مقام المحب ومدة



اقامة العلم واللوح والجنة في مقام الخوف ومدة الملكة والشمس والقمر والكواكب في مقام  
الرجاء ومدة اقامة العقل والعلم والحلم والعصمة والوقوف في مقام الحياء وكل مدة من هذه  
المدد ما شاء الله ولم يتبين لي خصوص كمية اعدادها الا ان الاعداد الواردة في نوع هذه  
المقامات تختلف فمنها ثمانون الف سنة ومنها سبعون الفا ومنها اربعة عشر الفا  
منها اثنا عشر الفا ومنها غير ذلك وفي بعضها اكثر مما ذكر وفي بعضها اقل ثم نظر الله  
سبحانه الى ذلك الفوري عين الهيبه فشرح ذلك الفوري الى اخرها ذكر في الحديث السابق  
فاذا عرفت ما ذكرنا تبين لك ان انوارهم صلى الله عليهم سابقه على انوار النبيين بما لا يتناهى  
وهو تاويل قوله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي  
ولو جئنا بمثله ممددا وهو كما يعز عن عدم انتهاء فضائلهم وسبق ابتدائهم فاذا ظهر لك انهم  
بعد ان خلقهم اتقوا امرهم بالادبار تشييدا للنظام فاخذوا ينزلون من مقام وكلمة وصلوا  
مقاما في نزولهم بقوا فيه يستجوبون الله بكل لسان يمكن في ذلك المقام من كل لغة الى ان  
وصلوا الى اخر مقامات الاختصاص فلما حصلوا هناك وخطهم سبحانه بعين الهيبه رعية  
رشح من انوارهم تلك القطرات المذكورة وهي مائة الف واربعة وعشرون القطرة  
خلق الله من تلك القطرات من كل قطرة روح بنى او مرسل الخ ظهر لك ان اطلاق صفوة  
المرسلين لا يراد منه الا ان سبحانه اصطفاهم واخارهم من الانوار الخالصه التي هي ضد  
الظلمات كما اشرنا اليه سابقا ان اجتمعت العاليه حين نزلت بالسافله فطر سبحانه اليهم  
مجمعين في صعيد الحشر الاول من النرفاصطفى السابقين الى دعوته والسابقون في الاجابة  
الثانيه هم السابقون في الاجابة الاولى صلى الله عليهم اجمعين قال عليه السلام  
وعتره خيرة رب العالمين قال محمد تقي في شرح الفقيه هنا العتره نسل الرجل ومرتبه  
وعشيرة الاقربون وهم بيته كما ورد متواترا عند صلى الله عليه واله اني تارك فيكم  
الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي والنجرة ليكون العين وفتحها المختار انتهى وفيها  
الاخبار باسناده عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه واله اني اوشك ان ادعى  
فاجيب فاني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي كتاب الله جبل محمد ودين السماء والارض  
وعترتي اهل بيتي ولن اللطيف الخبير في انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا بما

في معنى العتره



تخلفوني فيهما وفيه ان ابا العباس تغلب فيسئل عن معنى قوله صلى الله عليه واله اني اترك  
فيكم الثقيلين ليرسميا بالثقلين قال لان التمسك بما ثقيل وفيه قال امير المؤمنين عليه السلام  
عن معن قوله رسول الله صلى الله عليه واله اني تخلف فيكم الثقيلين كتاب الله وعترتي من العترة  
فقال عليا السلام ابا الحسن والحسين والائمة التسعة من ولدا الحسين ناسعهم مهديهم  
وقائمهم لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حق يريدوا على رسول الله صلى الله عليه واله والرسول  
اقول في هذا الحديث الشريف ان العترة هي جميع الائمة عليهم السلام وهذا هو المعلوم  
من مراد رسول الله صلى الله عليه واله وان كان قد يخص باصحاب الكساء تبعاً لظواهر بعض  
الاخبار وان باقى الائمة يدخلون من جهة اللزوم وقوله عليا السلام لا يفارقون  
كتاب الله يعني به انهم في جميع احوالهم واعمالهم واقوالهم واما لغتهم ومعقداتهم لا  
يخرجون فيها عما حكم به كتاب الله وقبيله في الصغيرة والكبيرة والدقيقة والجليلة وقوله  
ولا يفارقهم انه لم يظهر منه حق لاحد من الخلق في جميع الاحوال والاعمال والاعتقادات  
في ظاهروها باطن ولا ظاهر ظاهروها باطن ولا باطن باطن ولا باطن قاطب ولا قصة ولا مثال  
ولا اعتبار ولا استدلال ولا اعتبار ولا حكم ولا علم ولا غير ذلك مما يطابق الشرع والواقع  
او الوجودى الالهى وعنهم والعترة بكسر الهمزة والفتحة قال ابو العباس تغلب حدثني ابن  
الاعرابي وقال العترة قطاع المسك الكبار في النياحة وتصغيرها عنده ومثلها الرقة  
العذبة وشجرة تنبت على باب وجار الضب قال تغلب واخبره اراد وجار الضب لان الله  
للضب مكنو للضب وجار اقول في قول وجار بالكسر والفتح تجل الضب وغيرهاته قوله  
وغيرها لا يدل على انه يستعمل في الضب بضمه قال واذا خرجت الضب من وجارها تخرجت  
على تلك الشجرة فهي لذلك لا تنمو لان كبر والعرب تضرب مثلاً للذليل والذلة فيقولون  
اذل من عترة الضب والعترة ولد الرجل وذريته من صلبه فلذلك سميت ذرية محمد صلى الله  
عليه واله من علي وفاطمة ذرية محمد صلى الله عليه واله قال تغلب فقلت لابن الاعرابي فما  
قول ابي بكر في السقفة نحن عترة رسول الله قال اباد بكنة وبضبة وعترة محمد صلى الله  
عليه واله الاحالة زك فاطمة عليه السلام والدليل على ذلك رد ابي بكر افاذ على عليه السلام  
لبسورة براءة وقوله صلى الله عليه واله امرت الا يلبعنها عني الا انا او رجل مني فاخذها منه







والبح عذاب على قوم ورحمة لاخرين وهم عليهم السلام كذلك كالتقران المقرون اليهم يقول  
 النبي صلى الله عليه واله اني تخلف فيكم الظلمين كتاب الله وعترتي اهل بيتي قال الله تعالى و  
 ننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا وقال تعالى واذا  
 ما انزلت سورة فتهم من يقول آيكم زادة هذه ايمانا فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وهم  
 ينشرون واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم وما تواوهم كافرين وهم كافرون  
 وهم عليهم السلام اصحاب المشاهدة المتفرقة معنى الذي ذهب اليه من قال انا المعتز هو  
 ثبت مثل المزيجوش ثبت متفرقا وبكاهم منبثثة في المشرق والمغرب انتهى ما نقلته من  
 معاني الاخبار للصدوق وانا الكنت بملكوته لا نكاف في معناه في اللغة واما البيان  
 المتعلق بغير اللغة فهو لا يفيد الا بيان ما هو موضوع له وذلك هو مفتح الغيب لا  
 يعلمها الا هو واما الخيرة لبيكون الياء وفتحها هو المختار والمراد رسول الله صلى الله  
 عليه واله ووصفه كما قال صلى الله عليه واله يا علي لا يعرفك الا الله ولا يعرفني الا الله  
 وانت ولا يعرفنا الله الا انا وانت وكما قال صلى الله عليه واله في خطبة يوم الغدير والجمعة  
 قال عليه السلام واشهد ان محمدا عبده ورسوله استخلصه في القدم على سائر الامم على  
 علم منه انفراد من الشاكل والتماثل من ابناء الجنس وانجيته امرأوا ناصيا عنه اقامه في سائر  
 عالمه في الاداء اذ كان لا تدركه الابصار ولا تحويه حواطر الافكار ولا يمثله عوامض الظن  
 في الاسرار الا الله هو الملك الجبار قرن الاعتراف ببقوته بالاعتراف ببلاهوته واختصه  
 من تكميمه بما لم يلحقه احد من برتيه فهو اهل ذلك فخاصته وخلته اذ لا يحضر من يشوبه  
 التغير ولا يخفى من يلحقه الظنين وامر بالصلوة عليه من يدا في تكميمه وطريقا للداعي  
 الى اجابته فضلى الله عليه وكرم وشرف وعظم مزيد الا يلحقه التقييد ولا ينقطع على  
 التأييد وقال في وصف العترة الطاهرة عليهم السلام بعد هذا الكلام بلا فاصلة  
 وان الله تعالى اختصر لنفسه بعد نبوته صلى الله عليه واله من برتيه خاصة علاههم بعبادته  
 وسمايتهم الى بته وجعلهم الدعاء بالحق اليه والادلاء بالارشاد عليه لقرن قرن وقرن  
 الشاهم في القدم قبل كل مدد ومبر في انوار انطقها بجميده وجعلها الحجج له على كل معترف  
 له بملكه الربوبية وسلطان العبودية واستنطق ببر الخرسات بانواع اللغات بجوامعها

الجمعة  
 منبثثة في  
 المشرق والمغرب



انتم كمال في حيل

فاطوا الارضين والسموات واشهدهم خلقهم ولا هم ماشاء من امره وجعلهم تراجم مشيتهم والن  
 اراد ترعبيد الا ليسبقون بالقول وهم بامره يعملون يعلم ما بين ايديهم ولا يشفقون الا  
 لمن اراد قننى وهم من خشية مشفقون يحكمون باحكامه وليتمون بشيئهم ويعتدون حدوده  
 وفرضه ولم يدع الخلق في ربما وصفا ولا عيبا بكم ابل جعل لهم عقولا ياراجت شواهدهم  
 وتفردت في هياكلهم حقائقهم في نفوسهم واستعبد لها حواسهم فقررت بها على اسماع ونواظر  
 الرفعهم بها عجبته وادراهم بها محجته وانطقهم بها مشيئته بالن ذرية بما قام فيها من قدرته  
 وحكمته وبين عندهم بها اليهلل من هلك عن شيتهم من حي عن نبية وان الله لسميع عليم بصير  
 شاهد خبير كفقوله صلى الله عليه واله يا علي لا يعرفك الخ لا يعرف بان جميع خلق الله بعدلها  
 لا يعرفهم ما ورهبها استشكل بعضهم في هذا فقال الائمة الطاهرين على هذا لا يعرفون كنه  
 جدهم وابيهم وهذا غريب لانهم قد ورثوا جميع ما وصل الى محمد وعلى صلى الله عليه وآله من  
 المعلوم ان من جملة ذلك معرفتنا انفسهم ولا يجوز ان يفرد واحد من الحج يعلم من غيره من الحج مع  
 انه شريك في استخفاط الدين والجواب انه لما كان الشيء لا يعرف الا بصفة الا ان يكون مع المعروف  
 في مقام واحد فيعرفه بر لما تقر بان العلم من المعلوم فانت تعرف زيدا امثلا بصفته التي نجاها  
 وتلك الصورة هي معلومتك وهي علمك بزيد اي بصفته الانتراعية وتلك الصورة هي معلومتك  
 علمك بزيد اي بصفته الانتراعية التي هي علمك فان اجتمعت مع زيد في مكان بحيث تشاهد  
 علمية برة لا بصورته الانتراعية فانها هي علمها هي بصورته ولولم يجتمع معه في مقام لما علمت  
 ذاته الا بصفته لانها هي العلم بصفته ورسول الله صلى الله عليه وآله هو اصلهم وكذا على عليه  
 السلام لائمة عليهم السلام وهم فروعه والفروع لا يجتمع مع الاصل لا يعرفون برة لان الاصل في  
 المقام الاول والفروع في المقام الثاني فلا يعرفون بالكنة وانما يعرفون بالصفة وفقوله على عليه السلام  
 لا يعرفك الا الله وانما يعني معرفة بالكنة لانه لا مقام الاصل ولا يعرفون بالكنة لان كان في مقامه  
 قول على عليه السلام استخلصه في القدم يريد بهذا القدم اما الامكان الرابع الذي هو امكان المبتدئة  
 اي بان جعله خلا لمشيتة لانه هو الذي ليسع ذلك ولا يبعده غيره كما قال تعالى في الحديث القدسي ما  
 وسعني ارضي ولا سمانى ووسعني قلب عبدي لمؤ من واما القدم الزمانى والدهرى يعني اتخلصه  
 قبل الزمان في الدهر وقبل الدهر في السرد واما القدم اللغوى فهو السبق المطلق بالنسبة الى

فانما السرد الذي هو وقت



المتأخر وما تقدم الشرح مفصّل على من كان له سعة استيعاب قد بما كما هو مشهور في  
 الأخبار وعند الفقهاء وقد يراد به قتل هذا العاقل كما قال صلى الله عليه وآله كثر بنيا وادم بين  
 قتل الماء والطين وقال عليه السلام كثر ولينا واحم بين الماء والطين نقله ابن أبي عمير  
 في كتابه المحلى قوله انفراد يعني رسول الله صلى الله عليه وآله عن التماثل والتماثل من انباء  
 الجنس يريد به ان صلى الله عليه وآله بما هو انفراد فلا مشاكل له ولا مماثل له في خلق الله عليه  
 تعلق مشيئة الله ولا تعلق بشيء سوا ويرى ان نفسه صلى الله عليه وآله بما وليس في الامكان  
 اشرف منه ولا سوا ويرى الا ذاته ولا بد ان الله الاعلى عليه السلام امر او ناهى ما يريد الله  
 مظهر امره ومهيته في تكليف العباد عن مراده تعالى وقوله اقامه في سائر عالمه يريد به انه  
 سبحانه جعله ظاهرة في جميع الخلق ووجهه الذي يتوجه اليه العباد قوله عليه السلام  
 في الاداء يريد به سبحانه كل شيء اراد الله ان يؤديه الى اخذ من خلقه فانه لا يمكن لاحد ان يخلق  
 الفين من جهة الخلق الا بواسطة صلى الله عليه وآله لانه رابطة بين الحكيم وتنفذي الواسطة  
 المتوسطة لتوقف ترتب الآثار من المقبولات والقابليات عليه صلى الله عليه وآله وقوله عليه  
 السلام قرن الاعتراف ببقوته بالاقرار ببلهوتيه اراد ان ما وراء رتبته وجوبه  
 معرفته لا يكلف الله العباد بذلك لانهم لا يحتملونه فلا يتوقف وجودهم ولا نظام دينهم  
 مدناهم عليه وقوله عليه السلام اذ لا يخفى من ثوبه التعظيم الخ يريد به بيان علته الاختصاص  
 من الحكيم العليم وانها كونه صلى الله عليه وآله لانه سر اجامته وان له خلق معظيم لا اله الا  
 رب كل شيء وما لك وقوله عليه السلام امر بالصلاة عليه الخ كبشيرة الى ان ذلك من الله  
 سبحانه رفع لشانه صلى الله عليه وآله والرويان لان هذا العبارة ثناء منه على نبيه صلى الله عليه  
 وآله مقرران بالوجود الراجح وذلك لا غاية له ولا نهاية ولا بد له في الامكان ولا اولية له  
 الا من الله الذي لا يكون غاية لشيء ولا اخر له في الوجود كذلك الى الله الذي لا اله الا هو  
 فافهم فانه مصلك ادق من الشعر واحد من السيف يصعد الساكون فيه الف سنة و  
 يكون في وسطه خمسين الف سنة وينزلون الف سنة فاصبر اجملا وقوله عليه السلام  
 في اهل البيت عليهم السلام ان اختص نفسه بعد نبيه صلى الله عليه وآله فيه اشارة الى انهم  
 عليهم السلام مساوون لمحمد صلى الله عليه وآله في كل ما يراد الله سبحانه بجميع المخلوقين وان الخلق



من حيث مراتب ذواتهم او كانوا مرتبين عليه صلى الله عليه واله بدليل قوله بعد نبه صلى الله عليه  
 واله وقوله عليه السلام علامهم بتعليمه برادته وجهان احدهما انهم انما بلغوا ما بلغوا بمجرد صلى  
 الله عليه واله وهو كذلك ثانياً ان الله رفعهم الى المكان الذي رفعه صلى الله عليه واله  
 اليه لان مقامهم من مقامه وطينتهم واحدة وفورهم واحد وان كان صلى الله عليه واله هو  
 السابق وهم التابعون لكنهم برأوا ما رآى وسمعوا وقوله عليهم السلام لقرن قرن وتر من  
 ن من يشير الى ان الله سبحانه جعلهم الدعاء بالحق اليه في جميع العوالم الالف وفي جميع الارض  
 يظهر ون في كل عالم من جنسه ظاهر وكبريائه وقبوتيه بالها وقوله عليه السلام انشاهم  
 في القدم قبل كل منوره ومبرقوا وانوار انطقها الخ يريد بالقدم المعنى الذي ذكره في حق النبي  
 صلى الله عليه واله والمزبور هنا في التقدير والمرفوع في الايمان انطقها فخذت بحقائقها وشكر  
 على ذواتها فسجد الخلاق لهم وسجدوا بذكرهم وفي الزيارة الجامعة الصغير يسبح الله باسمها  
 جميع خلقه والسلام على اوليائها واجسادكم ورحمته الله وبركاته وقوله عليه السلام واسمهم  
 خلقه ولا هم ما شاء من امره يريد ان سبحانه خلقهم له وخلق الخلق لهم واسمهم خلقه  
 ولاه ما شاء من امره لا منهم حال مشيئة وقوله عليه السلام وجعلهم تراجم مشيئة يريد انهم  
 يفعلون بمشيئة الله فشيئاً الله لا يعرف الا بفعله وهم المتجهون لمشيئة والسن ارادته  
 يعني ان ارادته تنطق بالمقبولات وبيان العبادة عنها هو فعلهم فهو الناطق عن مشيئة  
 افعالهم واقوالهم واعمالهم السن المشيئة وقوله عليه السلام بل جعل لهم عقولاً خبيرات  
 شواهدهم الخ يشير الى انه سبحانه جعل عقولهم بعقول المكلفين تدرك المعاني بنفسها و  
 تدرك الرقائق بممارزتها للارواح وتدرك بممارزتها للنفوس وتدرك الاشباح بممارزتها  
 للحس المشترك وتدركها الالوان بممارزتها للعيون وتدرك الاصوات بممارزتها للاذنان و  
 تدرك الروائح بممارزتها للحمات الاحاف وتدرك الملموسات بممارزتها للبشرات الالهية  
 وهذه المشاعر ظاهرة وباطنة انما تحس بمركباتها وبحر صاحبها بتلك المركبات بالعقول  
 لا غير والمراد بممارزجة العقول لها ظهورها باذراكها فانيها واستعمالها لها فانيها و  
 اعلم اني انما ذكرت بعض بيان ما ذكر في هذه الكلمات من خطبة ليحصل في ذكرها فائدة غير  
 مجرد الاستشهاد بها على مقامه ومقام اهل بيته صلى الله عليه واله وفي قوله رب العالمين

في معنى



الرب هو المالك والصاحب والسيد والمصلح والربي والمدبر والمنعم وهذه الاحكام البقرة  
 معان المرتبى باضافته الى العالمين تظهر فائدة اضافته في المالك والربي والسيد والمصلح  
 والمدبر والمنعم واما الصاحب فاذا اريد به المالك اريد هنا ان اريد به معناه المشتق  
 من المصاحبة فيجوز ايضا اطلاقه على الله تعالى بمعنى انه مع كل شئ ومعنى المحيط بكل شئ  
 في الدعاء يا صاحب كل مجوى ومنتهى كل شكوى اي انه الحاضر عندها والمحيط بها والخضع  
 عليها والذي بامره تقومت الجوى واذا لوحظ في هذا المضاف معنى الربى والمصلح و  
 المدبر والمنعم كان في اضافة الخيرة اليه صلى الله عليه واله هو الرب بامر الله لسائر  
 الخلق والمصلح لما سندهم والمدبر لهم بما فيه صلاحهم من الاوامر والنواهي و  
 التاديبات الارشادية التي بها لا يخطون ظهم من الدرجات والمقامات العاليات وهي  
 الله سبحانه لشدة اعتناؤه بتبعية عباده وحسن تدبيره لهم واصلاحهم وجبريل نعمة  
 عليهم السلام اخيارهم لايصال هذه الخيرات اليهم خير خلقه لانه كان صلى الله عليه  
 واله شديد العناية بما فيه صلاح نظامهم ودينهم وديارهم ونفوسهم ولذلك اجز  
 سبحانه عن هذه الصفات البالغة صلى الله عليه واله كمال الغاية فيما هي له بحسب كبريائه  
 الامكانية قال تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عز بظلمه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين  
 رؤوف رحيم والعالمين جمع عالم بفتح اللام واسم لما يعلم به الخاتم لما يختم به غلب فيما  
 يعلم به الصانع سبحانه مما سوى الله وان اسم لذوى العلم من الملائكة والنفوس و  
 قيل يادبر لهذا الناس لان كل واحد منهم عالم مستقل لانه موفد من العالم الكبير  
 ولان فيه جميع ما في العالم الكبير من الافلاك والارض واقواتها وما فيها من الجبال والجزر  
 والمطر والبرق والرعد والنبات وغير ذلك مما يعلم به الصانع سبحانه وجميع لئلا يتوهم  
 الا لالف واللامهم ما يستغراق افراد شخص واحد على خلافه وان كان يمكن تصحيح ذلك  
 على تكليف بمعنى اراد جميع امثاله في احواله واقواله وافعاله واعماله لانه امثاله  
 قالوا ارايت ربنا يوما يوما واحدا وقاعد يوم الاثنين واكلا يوم الثلاثاء وراينا يوم الاربعاء  
 ومصلينا يوم الخميس مثلا فكما التفت خيالنا الى مزيد يوم الاحد مراتبه في كل حال ثلثا  
 ويوم الاثنين في كل حال قاعد وهكذا فلان ال ما حقت كحياكلما التفت الى تلك الحال



من زيد رات ذلك المثال عاملاً وانبات زيد وهذا هي امثاله وصفات اعماله و  
افزاده فلو ادخلت الامام الاستغراق على الواحد لاستغراق افراد طبعه المعقود  
الا انه لا يتبادر عند الاطلاق ولا يصلح لخطاب العوام فلما جمع كان الجمع لاستغراق  
الاجناس وحرث التعريف لاستغراق افراد الجبروت لهدان الاستغراق ان المضافات  
الى الرب جعل وعلا على انه سبحانه اخيار محمد رسول الله صلى الله عليه واله لاجل اصلاح  
جميع بريته وتربيتهم واصلاحهم وارشادهم وتبليغهم المراتب العاليه صلى الله عليه  
واله الطاهرين قال عليه السلام  
الرحمة كمال العمل المراد بهما الرحمة المكنونة  
الحالصة من جميع مكاره العبد والمختصة للكرم والفضل وهذه هي الرحمة الخاصة  
وقد تقدم بعض بيانها وقد اشار الامام عليه السلام في تفسيره في بيان هذه الرحمة  
الخاصة بالمؤمنين وهي صفة الرحيم قال عليه السلام واما قوله الرحيم فان المؤمنين  
عليه السلام قال رحيم بعباده المؤمنين ومن رحمته خلق مائة رحمة وجعل منها رحمة  
واحدة في الخلق كلهم فيها تراحم الناس وترحم الوالدة ولدها ونحو الامهات من  
الحيوان على اولادها فان كان يوم القيمة اضاف هذه الرحمة الواحدة الى تسع وتسعين  
رحمة فرحمها امته محمد صلى الله عليه واله ثم يشفعهم فيها يحون له الشفاعة من اهل الجنة الملة  
التي حق ان الواحد يبعث الى مؤمن من الشيعة فيقول له اشفع لي فيقول له ابي حتى ابي على  
فيقول له ابي حوذك على فيقول سقيتك يوما ما فذكر ذلك فيشفع له فيشفع فيه ويقول  
اخر فيقول انا لي عليك حق فيقول استظلت بظل جداري ساعة في يوم جاري فيشفع له  
فيشفع فيه فلا يزال يشفع حتى في جيلام وخطاطنة ومعارنة وان المؤمنين اكرم على الله  
تعالى من ان يظفون ثم اعلم ان الرحمة بمعنى العطف وايصال المصائب او دفع المكاره  
او هي الحيوة في عالم العيب بل وفي الشهادة ومعنى المغفرة معني الاول والثاني وقوله عليه  
السلام يا اباي خلقني رحمة بي وكان عن خلق غيا وعلى الثالث قوله تعالى لا عاصم  
اليوم من امر الله الا من رحمهم وعلى الرابع قوله تعالى فانظر الى اثار رحمة الله كيف يحيي  
الارض بعد موتها وعلى الخامس قوله تعالى الا انتم قرئتموه لعلهم سيدخلهم الله في  
رحمته ان الله فقير رحيم فاذا عطفت على السلام كما تقدم في معناه كانت بمعناه وهو



لدفع المكافاة والرحمة لجلب الفواضل والقضائل الدينية والمحررة الغناء والزيادة والسعادة  
 قال في القاموس وبارك على محمد وآل محمد آدم لما أعطته من التشريف والكرامة وبارك الله  
 لقد ست ونزلة انه في ضعف البركة على الرحمة بتميزه بوجه لهم وزيادتها والنفاس  
 لهم باسعادهم بالقرب منهم ولا يتابعهم قال محمد نفي في الشرح البركة للدينونة والاخرية  
 او الاعم منهما ومن الدينية وتقدم انما اللطف لنا فان مراتبهم عند الله تعالى بحيث لا يقبل الزيادة  
 الا بحسب المراتب الدينونة وظهورهم على الاذى واعلا انهم كلمة الله تعالى وهذا ايضا لنا الله  
 اقول انما من الدينونة المال والجاه والاولاد وجميع الاسباب التي للمعاش في هذا الدنيا  
 كالساكن والمتاجر وغيرهما والاخرية الاعمال الصالحات والثواب الذي هو صورها واداد  
 بالاعم منهما ومن الدينية ان البركة في نعم الدنيا وفضائلها وفي الاعمال وثوابها وفي كيفية  
 العلم بها وكيفية العمل والمعنوية على فعل تلك الاعمال التي هو احوال الدين قوله وقد  
 تقدم انما اللطف لنا يعني ان صلواتنا عليهم تركية لنا وكفارة لذنوبنا فجميع ما يقع منا كذنا  
 واعمالنا وصلواتنا عليهم لا ينفعون وانما نفع ذلك راجع اليها قال فان مراتبهم عند الله  
 تعالى بحيث لا يقبل الزيادة لا بحسب المراتب الدينونة ويريد انهم عليهم السلام لا تزيد الاعمال  
 في درجاتهم سواء كانت الاعمال منهم او من شيعتهم وربما يستدل على ذلك بما روي عن  
 انهم عليهم السلام لو شئت اخرا من الدنيا وساوا الله تعالى ذلك لا عطا لهم ولا ينقص من خطوهم  
 يوم القيمة كما كان لمحمد صلى الله عليه واله حين اتاه جبريل عليه السلام بمفتاح خزان الدنيا  
 هذه مفاتيح خزائن الدنيا الحديث منها انما اقام بكائيل فقال له يا محمد غش ملكا مستغنا و  
 هذه مفاتيح الارض معك جبالها ذهبها وفضه ولا ينقص مما ادخلك في الآخرة ثقب قاروا  
 الى جبريل عليه السلام وكان خليله من الملك فاستار اليه ان تواضع فقال صلى الله عليه  
 بل اعيش بيتا عبدا اكل يوم ما ولا اكل يومين حتى الحق على شدة الفقر والحاجة لله تقربا  
 اليه وعجبه لما حجب من مفارقة الدنيا وفي بعض الاخبار ما يحصل دليلا لنا ايضا الا ان الله  
 هذا شئ جار على الظاهر واما على ما هو الواقع فانهم عليهم السلام اعلام مقام ما  
 ذكره واجل قد واما وصفه ومع هذا كله فلا يلزم منه انهم لا يتفغورون بعبادتهم بل لا ينالون  
 شيئا من خير الدنيا الا باصاال وفي الحديث القدسي حديث الاسرار ما احدا هل تدري

وتعبر معك



لا شيء فضلتك على سائر الانبياء قال صلى الله عليه واله لا قال الله تعالى وحسن الخلق و  
 سخاوة النفس ورحمة الخلق وكذلك اوقاد الارض لم يكونوا اوقاد الا هذا وعن ابي عبد الله  
 عليه السلام ان بعض قريش قال لرسول الله صلى الله عليه واله لا شيء سبقت الانبياء وانما  
 بعثت اخرهم وخاتمهم قال اني كنت اول من امن بربي واقل من اجاب حين اخذ ميثاق النبيين  
 واسمدهم على انفسهم الست بر بكم قالوا بلى وعن ابي عبد الله عليه السلام سئل رسول  
 الله صلى الله عليه واله لا شيء سبقت ولادم قال اني اول من قرئ بقرآني ان اخذ ميثاق  
 النبيين واسمدهم بانفسهم الست بر بكم قالوا بلى فكت اول من اجاب به فبين صلى الله  
 عليه واله انما كان افضل واسبق لانه سبقهم الى الاجابة فلو لم يزل الاعمال في درجتها تهم  
 كان السبق الى الاجابة سببا في تفضله على جميع الخلق وقال صلى الله عليه واله تناحوا  
 تناسلوا فاني مباحيكم الامم الماضية والقرون السالفة يوم القيمة ولو بالسقط لكان  
 المباهات افتخار يرجع الى النفس والروايات الدالة على انهم يرتفع درجاتهم بالاعمال لا  
 يمكن معارضتها الموافقة الاصل وقالوا عليهم السلام لشيعتهم اعينونا بومرغ واجتهادنا  
 واذا ما يوجه به انكم اعينونا على الشفاعة لكم فانكم ان توترعتم كفيتمونا مؤنة الشفاعة  
 والا لا تفتننا الى الشفاعة لكم وما دل من الاخبار الا انهم لا ينتفعون باعمال شيعتهم و  
 ودعايتهم لهم فادنى ما يقال انهم لا ينتفعون بذلك لانفسهم وما انهم لا ينتفعون به  
 لشيعتهم فلا اعتبار كما قلنا فان الشجرة تنتفع بورقها في نفسها بمعنى تزداد بها قوة ونضارة  
 وحسن وان كانت الورق محتاجا في جميع احوالها الى الشجرة فانها لا تبقى بدونها ولا  
 تستمد الا منيها فالشجرة على وجودها والمؤمن من ورقته من شجرتهم ذوى ابو حمزة المثالي  
 انه سئل الباقر عليه السلام عن قوله تعالى كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء فقال  
 قال رسول الله صلى الله عليه واله انا اصلها وفرعها ولا امة افصانها وعلمنا ثمرها و  
 شيعتنا وورقها يا ابا حمزة ان المؤمن لو ولد من شيعتنا فتورق وورقة فيها وعيوت فتسقط  
 منها ورقة وقال رجل اخر جعلت قد ائتت ثوى اكلها كل حين باذن ربها قال ما يفوق  
 الامة شيعتهم من الحلال والحرام وايضا فان قوله فان مراتبهم عند الله تعالى بحيث لا  
 تقبل الزيادة ان اراد به عند الله تعالى في سابق علمه الذي هو ذاك فكل الخلائق كذلك



لا فرق بينهم وبين الشجرة وغيره فكل شئ عنده بمقدار لا يزيد فيه زائد ولا ينقص منه  
 ناقص فقد حقا القلم بالنسبة الى علم الله في كل شئ وان اراد به في انفسهما فكل الخلايق  
 تقبل الزيادة كما تقبل النقصان لا فرق بينهم في ذلك وبين سائر الخلايق وكيف لا  
 تقبل ما رتبهم وقد اخبر الله تعالى بذلك في كتابه العزيز قال تعالى النبي صلى الله عليه  
 واله رتبته في علمها وقال صلى الله عليه واله اللهم زدني فيك تحيرا وقد اخبر الله تعالى في  
 كلامه العليم في حديثه الاسير ان من ذلك قال تعالى وبما اعمد وجبت محبتي للمتطاعين  
 في وجبت محبتي للمتواصلين في وجبت محبتي للموكلين على وليس لمحبي عناية ولا تفضل  
 كلما رفعت لهم علما وصنعت لهم علما اولئك الذين نظروا الى المخلوقين بنظري اليهم ولا  
 يرجعون الحوائج الى الخالق بطونهم حقيقة من اكل الحلال بعينهم من الدين اذ كره وعجب  
 ورضائي عنهم يعني ان صلتني لا اهل محبتي لا تنقطع ابد كلما رفعت لهم علما وصنعت لهم علما  
 فهم ابد طالون مني الممدود والزيادة وانا ابد امكهم بالصلة والافادة فهذا وامثاله مما  
 قل عليه الاثار من انهم ابد في الزيادة واما دلالة القول العجيب على ذلك فهي اظهر شئ  
 لمن يفهم ومسايدل عليها العقل من ذلك فهو ما التوا عليك فاستمع لما بلى ان هو الاوحى  
 يوحى وهو ان قد قام الدليل على ان جميع الخلق من الحيوان والنبات والجمادات لا تستغنى في  
 بقائها عن المدد بل تحتاج اليه في كل لحظة ولو جازت بها لحظة بدون المدد لجازها  
 استغناؤها الى المدد الا بدفعي ابداع الحاجة الى المدد بل لست شيئا الا بفعل شئ من هذا انما  
 تامة اشياء لم تكن عنده وتذهب منه اشياء الا ان ابد امده مما لم يذهب عنه  
 فهو ابد في الزيادة والسير الشديد الى الله تعالى فالؤمن من ابد لا يقرب من ربه تعالى  
 ولرب ما صدم لسير به اليه كما في الدعاء تدلج بين يدي المدح من خلقتك ومع ان يقرب في  
 كل لحظة الى الله تعالى لا يفتر المسافة بينهما ابد الابدين والاهل لداهرين ممددة  
 اليه فهو نهج يري وكرة مستديرة تدور على نقطة لا الى جهة فلا تحور لها سوى وجهها  
 من مشية الله وهذا هو الذي يريد من قولنا ان الله سبحانه عيده بما ليس عنده بل بمجد  
 حديد به يترقى ويزيد وان كان ذلك الجديد هو ما امر عليه خرج عنده الى العدم الامكان  
 الترمذي ثم يحدث بعد ان لم يكن ويختص به حين حصن به وكان لا يختص به قيل ان يخبر



به ولعين له حين عتق له ولعين له وبالحمد منهم عليهم السلام ابد اياتهم الممد من الله سبحانه لابقاء لهم بد ونز وكذلك سائر الخلق الا ان في كل شئ مجسدة فاذا انقرضوا لهم يقبلون الزيادة لذاتهم من قبل المبدء الفياض ولا يجوز ان ياتيهم ما ليس منهم والا لغير الحقائق ولا يذهب عنهم ما هو منهم والا لتغيرت الحقائق ويلزم من تغيرها بطلان الثواب والعقاب لان الشخص على هاتين الحالتين ابد اطرى مغائر للاول فذهب في كل ان اعماله من خير وشر فيعود ولا ثواب له ولا عقاب ويلزم منه بطلان التكليف لعدم الفائدة ويلزم منه بطلان الاجاد والخلق لعدم الفائدة وهذا باطل بالضرورة فلا بد ان يكون ما يعود اليهم انما هو منهم وقد دل الدليل على ان شيعتهم منهم من فاضل طينتهم وعضوا بماء ولا يتهم وجميع الاعمال الصالحة فرعهم ومن ولايتهم فاعمل العامل من الشيعة عملا لهم او دعاهم او صلى عليهم كان ذلك مدد لهم في كل رتبة بما يناسب لها فهم يتفعلوا اعمال شيعتهم ولا يلزم من ذلك انهم كيف يستمدون مما ليس لهم لان اعمال شيعتهم منهم ولم وطنا كانت ثواب شيعتهم عليهم ولا يلزم منه ولا تروا ذرة ونز اخرى لان او را شيعتهم عليهم لانهم منهم وصفتهم والاعمال صفات العالمين وصفة الصفة صفة نعم هذا في المقام الذي يجتمعون فيه مع شيعتهم واقاما بقا وقونهم فيه من المقامات العالية التي يصل اليها الشيعة ولا يتفعلون فيها اعمال الشيعة ضم يتفعلون في كل مقام باصالحهم فهم في كل حال وفي كل مقام عباد مكرمون لا يسبقونهم بالقول وهم باسمهم يقولون قال عليه السلام الائمة  
 بالياء والهمزة جميع الامام وهو هنا المقصود والدليل والهادي والمقدم لانهم عليهم السلام المقصودون لكل خير والهداة الى طريق النجاة والسعادة والنجاح والمقدمون والهادي الرشاد والدلالة وهداه ارشده ودله يتعدى بنفسه فواهدنا الصراط المستقيم ونقل عن صاحب الكافي ان هداه كذا الى كذا انما يقال لئلا يكون في ذلك فصل بالهداية اليه وهداه كذا لمن يكون فيه فيزداد او يثبت ولمن لا يكون فصل وقد يقال لا نزاع في الاستقلال الثلاث الا ان منهم من فرق بان معنى المتعدى بنفسه هو الا يصل الى المطلوب ولا يكون الا فعل الله فلا يستند الا اليه كقولنا تعالى كهديتهم سبلنا ومعنى المتعدى بحرف الجر هو الدلالة على ما يوصل اليه ويستند قلة الى القران واخرى الى النبي صلى الله عليه واله قبل وهداية الله تعالى تنوع انواعها لا يحصىها قلة لكما



فنحصر في اجناس مرتبة الاول اقاضة القوى التي يتمكن بها العبد من الاهتداء ونحوه  
 كالقوى العقلية والحواس الباطنة والمشاعر الظاهرة والثاني نصب الدلائل الفارقة بين  
 الحق والباطل والصالح والفاسد والثالث الهداية برسالة الرسل وانزال الكتب التي  
 ان يكشف على قلوبهم السرائر ويرهم الاشياء كما هي بالوحي والالهام والمنامات لئلا  
 وهذا لئلا يتم بخبر نبيله الانبياء والاولياء وطلب الهداية وغيرها من المطالب قد يكون ببيان  
 القول وقد يكون بلسان الاستعداد فعنا يكون بلسان القول ووافقه الاستعداد استوجب ولا  
 فلا فان قلت فعلى هذا الحاجة الى لسان القول قلت يمكن ان يحصل في بعض استعداد المطلوب  
 من الطلب بلسان القول فلا حياط ان لا يترك الطالب الطلب بلسان القول فبالنسبة الى بعض  
 المراتب يطلب بلسان الاستعداد في بعضها بلسان القول انتهى كلامه اقول هذا الكلام لم يكن  
 في التفسير والذي في التفسير قال هدى صله اي يتعدى باللام او بالي كقوله تعالى ان هذا  
 القرآن يهدي للتي هي اقوام وانك لتهدي الى صراط مستقيم فعومل معاملة اخبار في قوله و  
 احتار موسى وقومه ومعنى طلب الهداية وهم مهتدون طلب زيادة الهدى بمنح الا لطاف  
 كقوله والذين اهتدوا نزادهم هدى والذين جاهاه وافتنا لهدى بهم سبلنا انتهى اقول في  
 الكلام الاول لعل ما هذا الفرق الاول وهو قوله ان هداه كذا والى كذا الخ ان اراد اعدى بنفسه  
 كان الفعل متصلا بالمفعول بلا موصل وهذا يدل على حصول المطلوب له وانما الفائدة الزائدة  
 من المطلوب او الثبات عليه بخلاف المتقدم بغيره فانزال على عدم الاتصال والحصول  
 حين الاستعداد ولعل الفرق الثاني من فرق هو ان ما لا يحتاج الى ثبوت كان في فعله مستغنيا  
 فيوصل الى المطلوب بنفس فعله فيقال اهذنا الصراط المستقيم ولا نر سبجانه لا معقب لحكمه و  
 لا اراد لقضائه وغيره لا يقدر على ذلك وان كان الله اعلم بالله سبحانه نعم اذره على الاتصال  
 الى ما يوصل الى المطلوب الا ان الاتصال الى المطلوب لا يقدر عليه مجوز ان يحول الله سبحانه  
 لئنه انك لا تهدي من احببت ثم لما كانت زيادة المباني تدل على زيادة المعاني كان قد  
 لا اعدى باللام اقل وساطة منه لئلا اعدى بالي ولما كان محمد صلى الله عليه واله امنا هدى  
 بالقرآن كان القرآن نفسه اقرب وساطة فيستعمل في الاتصال الى طريق المطلوب باللام  
 لبساطة لغتها بالنسبة الى الولى وتعمل في حق النبي صلى الله عليه واله في اتصال الى طريق



المطلوب باللام لجملة لفضلها بالثبوت الى لانه انما يوصل بالقران قال الله تعالى و  
 كذلك اوحينا اليك روحنا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه  
 نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وانك لتهدى الى صراط مستقيم وقوله تعالى هدى  
 به لايتافى انه يوصل الى المطلوب بالقران ولا ضرورة لانه لم يذكر المطلوب بحرف الجر وانما  
 ذكر الالهة والهداية والطالب وايضا لايتافى كون القران آية للهداية ما قلنا من انه سبحانه يوصل  
 بفعله بلا توسط غيره لان القران وجه من الفعل وقد بنى هنا عليه في مباحثنا وكذلك  
 قوله تعالى وانك لتهدى الى صراط مستقيم بدون ذكر واسطة القران في هداية النبي صلى  
 لان هذا معلوم من القران والاحاديث المتكررة بان صلى الله عليه واله انما هدى بالقران  
 الا لسمع قوله تعالى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان وقد سئل احدهم عليهم السلام  
 اكان في حال لا يدري ما الكتاب ولا الايمان قال نعم قد كان في حال لا يدري ما الكتاب ولا  
 الايمان واعلم ان هذه المسئلة اذا اردنا بيان ما يتوجه عليها وعلى بعض شقوقها بطول  
 الكلام فيه وتخرج عن الحد الا اني اعطيتك كلاما مجملا وهو ان الله سبحانه فاعل وكان  
 من لطفه بخلافه ان يفعل بالسبب وهو اقرب الى السبب من نفسه ومن السبب واقرب  
 الى السبب من نفسه ومن سببه لانه جاعل السبب سببا فاذا قيل هذا ان الله صراط  
 المستقيم وهذا بالقران او بنبية الصراط المستقيم كان كل ذلك حقا والمعنى واحد  
 لا يختلف في شيء الا انه قد بين جهة السببية وهو الفاعل للسبب والسبب بلا سبب و  
 اذا قلنا ان محمدا صلى الله عليه واله انما هدى بالقران فهو حق ولا ينا فيه كونه افضل من  
 القران هو المقتضى للتوسط فانهم وامام اذكر من الاجناس المنيبة الاربعة فهو  
 كلام جيد الا ان فيه شيئا لا يهدي اليه الا ان هداية الله اليه بنور الائمة الطاهرين  
 وهو قوله منا يكون بلسان الاستعداد ولا يختلف عنه المطلوب وهو اني اقول ما كان  
 بلسان الاستعداد فهو مقتضى لعدم التخلّف بما جعله الله كذلك فان وقع فهو كذلك  
 وان لم يقع فهو كذلك لان الله جعله مقتضيا ان اذن له والافلا شياء واقفة ببابه  
 منتظرة للآفن معلقة بين العطاء والرد فليس شيء من الخلق شيء من الامور لا حول ولا  
 قوة الا بالله العلي العظيم فايك ان يخرج من هذا الدرع الحصينة ولا اهل بيت محمد



فانه من التقدير هذا السمت المستقيم فكانما خر من السماء فخطغه الطير او طوى برالبح في مكان  
 محقق فقول عليه السلام السلام على ائمة الهدى يريد انهم هم ادلة الهدى والمرشدون والهادون  
 بالهدى كما قال الله لنبيه قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعوا منه هذه الدققة  
 التي اثرا اليها من هذا السبيل سبيل محمد الذي بدعوا فيه الى الله وهو سبيل اهل بيته عليهم السلام  
 وهم الائمة الذي هيدون بالحق ويريدون واما توجيه ما في التفسير فانه يريد ان كونه متعديا  
 بنفسه على خلاف الاصل فعلى هذا لا يكون استعماله بدون حرف الجر في هدايته ولا  
 عبارة موصوفة على ما يوصل الى المطلوب ولا الى ما يوصل الى المطلوب وانما الاستعمال و  
 التخصيص لغرض اخر والحاصل الذي يقضيه الادلة انهم مهديون من الله سبحانه وهم لا  
 يسبقونه بالقول وهم بامرهم يعملون وانهم هادون بالله الى الله سبحانه فيوصلون الى  
 المطلوب بل هم المطلوب والمطلوب ثوابهم وظاهر اضافتهم الائمة الى الهدى الاختصاص  
 والواقع كذلك لانهم مع الحق والحق معهم وفيهم وبهم وشبههم ولهم فلا ينفار عنهم الهدى  
 ولا ينفار قوته فانهم ما اجهلنا للسفقد جمعت في هذه الكلمات تفسير الظاهر والباطن و  
 باطن الباطن وليس طلبا زيدا من هذا قال عليه السلام المصباح  
 جمع مصباح وهو السراج المركب من نار ودهن فاما النار التي في المصباح فالمراد منها  
 ظهورها واثرها وهو مادة السراج وصورة الدهن واذا نكل الدهن بمرارة النار ولفظ  
 وكان دخانا استضاء باثر النار وظهورها فالاستضاءة من الدخان من النار اي ان فعل  
 بالاستضاءة عن اثرها ومستمها وانما المراد من النار التي في المصباح التي هي الحرارة و  
 اليبوسة فانما غيب في هذا الظهور فالنار في هذه المصايح المذكورة هي المشية وظهورها  
 ومستمها هو الوجود المحدث بالمشية كالدلالة المحدثه عن اللفظ التام والدهن في السراج  
 كالمعنى الميت قبل وقوع دلالته اللفظ فانه ليس شيئا كما ان الاستضاءة من الدخان  
 الذهني قبل غلق النار به ليست شيئا وهذا المر الذي هو كالدلالة هو الماء المنزل  
 من السحاب لتقال على البلد الميت فالماء الذي جعل منه كل شيء حتى هو الوجود والبلد  
 الميت هو القابلية والثمرات المنجزة به هو الموجودات واقطعها العقل قال ابو محمد  
 العسكري عليه السلام وروح القدس في جنان الصياقورة ذاق من حداثتنا



الباكورة اول الثمرة اى اول ثمرة الوجود واول من ذاقها اى قبلها روح القدس وهو  
 اول العقل الكلى وهو اول خلق من الروحانيين عن يمين العرش فالمصباح هو العقل  
 الكلى فعقولهم التى هى شئ واحد تنقسم فى هياكل التوحيد مصابيح الدجى والدجى دجته  
 بضم اوله وسكون الجيم وهى الظلمة والمراد بها ظلمات العدم والثلث والجهل والفتاء  
 فبهم فى الاول ظهرت الموجودات وبهم فى الثانى استقر اليقين والثبات وبهم فى الثالث  
 افيض العلم على الواح القابليات وبهم فى الرابع علت الدرجات وحصلت المكرمات  
 والسعادات وقد قدمنا اثنا اليه سابقا ان لهم ثلاث مقامات الاول مقام النقا  
 وهو اهلها والثانى مقام الابواب وهو دون الاول والثالث مقام الامامة والحجة  
 البشرية وهو دون الثانى وكونهم مصابيح الدجى يصلح للمقامين الاخيرين اقام مقام الامامة  
 فانهم هداة الخلق والدعاة الى الحق سبحانه فيكشفون بديعوتهم وهدىهم عن اقتدى  
 بهم واهتدى بهداهم ظلمات الجهل والضلالة فمن اقتدى بهم واستضاء بنورهم فقد  
 نجا وبلغ من الخيرات الغاية القصوى فهم فى هذه الرتبة مصابيح دجى الجهل والثلث  
 والفتاء واما مقام الابواب فانهم هم المصباح الذى استضاءت به مصابيح الاكوان و  
 الاعيان والاديان والاعمال والاحوال والاقوال والانكار وجميع اطوار من دروهم  
 لانهم فى هذا المقام باب الوجود فكل شئ يصل الى الخلق من خلق ورزق ومات وحياة  
 فمنهم يعنى ان فعل الله يتعلق بتلك الاشياء بواسطتهم فبهم تستنير الاكوان وغنم  
 تظهر الاعيان فبهم مصابيح الدجى لكشفهم تلك الظلمات وفى الكافى باسناده عن  
 صالح ابن سهل الهمداني قال قال ابو عبد الله عليه السلام فى قول تعالى الله نور  
 السموات والارض مثل نوره كشمسة تاطل عليها السلام فيها مصباح الحسن المصباح فى  
 رجاية الحسين الزجاجة كانهما كوكب دجى فاطمة كوكب درجى بين نساء اهل الدنيا يوقد  
 من شجرة مباركة ابراهيم عليه السلام فيؤثره لاشرقية ولا غربية لا يهودية ولا نصرانية  
 يكاد زيتها يضيئ بكاد العلم ينجلي بها ولو لم تمشه نادر نور على نور امام منها بعد امام  
 هدى الله لنوره من نساء هدى الله للائمة عليهم السلام من نساء ويضرب الله الامثال  
 للناس الحديث فبهم باله نورهم مثله هو المصباح لان نورهم وفاضل وجودهم قلاخ



سعاة على سائر الاشباح منهم قامت الاعيان ولهم خلقت الاكوان وعلى سبيلهم وهذا  
 دانا سلام والامان والله دانا لثقل شرا في على عليه السلام يا جوهرا قام الوجود به انما  
 بعد ذلك كلهم عرض قال عليه السلام الاعلام جمع علوم كاسباب جميع سبب  
 هو الجبل الذي يعلم فيه الطريق فهم الجبال التي يعلم بها طريق النقي اصله التوقا قالت  
 الواو تاء ولما احدثت عليها اللام الشمسية ادمنت فيها وفي الفعل اذا دخلت عليه تاء  
 الا فتعال ادمنت التاء فقبل النقي نقي كافتعل يفعل ومثل في تقوى الله ثلثة وجوه  
 احدهما وهو احسنها ان معناها ان يطاع ولا يعصى ويذكر ولا يفكر ويذكر ولا ينسى  
 وهو المروي عن ابي عبد الله عليه السلام وثانيها انه المجاهدة في الله والالتزام به فيه  
 ثومة لائم وان بقاء له بالفتط في الخوف والامن وهذا عن مجاهد وثالثها ان نقي  
 جميع معاصي الله وهذا عن ابي علي الجبائي فقلت هذه الوجوه الثلاثة في قوله تعالى  
 واتقوا الله حق تقاته ومثل على الوجدان الثاني والثالث انهما منسوخة بقوله تعالى فاتقوا  
 الله ما استطعتم وهو المروي عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام ولو قيل انها  
 منسوخة على الثالث خاصة لان المجاهدة لا تنافي تقوى الله على الاستطاعة لم يكن بعيد  
 ولو قيل انها غير منسوخة على الثالث ايضا لم يكن بعيدا كما هو المقول عنهما عليهما  
 ليس لان معناها احد الوجوه الثلاثة المذكورة بل لان معناها انه سبحانه قد حكم  
 ألا يقوم له احد من خلقه بحقه فلو كان التكليف على حسب حق الله سبحانه وتعالى لكان  
 تكليفها بما لا يطيقه الخلق ويدل على هذا قول علي بن الحسين سيد العابدين عليه السلام  
 في التجرد بعد الرابعة من صلوة الليل فقامل قوله عليه السلام فجدان الله سبحانه لا  
 بعد له شئ كذلك لا يقوم بحقه احد قال عليه السلام اهل وعزتك وجلالك لو انني منذ عشت  
 فظرتي من اول الدهر عبدتك دوام خلود ربوبيتك بكل شجرة في كل طرفه عين سرمد لا يد  
 بمجد الخلايق وشكرهم اجمعين لكنت مقصرا في بلوغ اداء شكر خفي نعمته من نعمك على  
 ولوانتي يا اهل كوت معادن حديد الدنيا يا وحرث ارضها با شفا عيني ونكت خشتك  
 مثل هجر السماك والارض وما وصديا لكان كذا لك قليلا في كثير ما يحجب من حقائق  
 على ولوانتك يا اهل كوت عذبتني بعذاب الخلائق اجمعين وعظمت للناس خلقي

نقي

دو كبر

مناجاة السيد

بإيمان



وجسمي ملائكة طبقات جهنم متى حق لا يكون في النار معذب غيري ولا جهنم حطب سوى  
 كان ذلك بعد ذلك قليلا في كثير ما استوجب من عقوبتك انتهى فانظر بعين بصيرتك وامعن  
 نظرك بحبك فيما ذكر عليه السلام هل يمكن حصول هذا من احد من المكلفين بل يمتنع وقوع ذلك  
 ومع هذا المجهول حالة تقوى الله حق بل جعله كما هو الواقع تقصيرا في حق تجار جلاله  
 بحيث لو غلب قاعل ذلك الذي لا يمكن وقوعه من المكلف كان قليلا في جانب عدله على ذلك  
 الفاعل لتقصيره في تلك الحال في خدمة الملك المقال جل جلاله فيكون هذا وجه تطرق النسخ على  
 الاية من جهة ان التكليف لا يحسن في الملة السميحة التمهلة لا ما ذكر في الوجه الثاني والثالث وقبل  
 ان الاية الثانية مبنية للمراد من الاولى لا ناسخة يعنى اتقوا الله حق تعالى نقاته الذي تفدرو  
 عليه على جهة الملة الخيفة التمهلة السميحة التي هي جهة الاستطاعة وهذا القول حسن اذا  
 لم يلاحظ مدلول العبارة الظاهرة ثم على تسليم صحة هذا الوجه في الفائدة في العدل عن  
 النسخ هنا لا يراد منه نفى التقوى بالكلية وانما يراد منه التخصيص ولا معنى للبيان المذكور  
 الاختصاص للسبب ذلك العموم والتقى الخشية والخوف من الله سبحانه في الغيب عند الحظنة  
 سطوات الجبروت ومنه قوله تعالى واتق الله وتخفى في نفسك ما الله مبديه ويخبر بها الاتقى  
 والتقى تعظيم عظيمة العظم واستعداد جلاله وعظم شأنه وسعة كبريائه ومنه قوله تعالى المحجد  
 اسر على التقوى يعنى تعظيما لشأنه وعظيما شأنه التقى الطاعة والعبادة الخاصة بان  
 يتقى كلما بنا في امر الله ومنه قوله تعالى وتزود واقت خيرا الى اذ التقوى يعنى خيرا لا اعمال  
 الطاعات الخاصة لوجه الله تعالى والاصل فيها نظهير الطواهر وتنزيه القلوب من الذنوب  
 للقيام بخدمة المحبوب كما قال الله تعالى ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فاولئك  
 هم الفائقون والتقوى ثلاث تقوى العوام وهي فعل الواجبات وترك المحرمات وتقوى  
 الخواص وهي فعل الواجبات والمندوبات وترك المحرمات والمكروهات وتقوى خواصهم  
 فعل الواجبات الظاهرة التي تضمنتها شريعة الحق على ما فترده اهل العصمة عليهم السلام  
 مما فرضه الله وشرعه وقضى به نوحا وابراهيم وموسى وعيسى وسائر الانبياء  
 عليهم السلام ومندوبات العوام فانهم يعنى خواص الخواص لا يرضون لانفسهم ترك ما هو  
 راجح الفعل وعمل الواجبات الاخلاقية التي تضمنتها علوم الطريقة ومندوباتها فانها



لأرضة على السابقين لأنهم لما قرأوا آياتهم من آيات بررتهم ألا كانوا عتيا معصين فقد  
 كذبوا بالحق لما جاءهم فسوف يأتهم أبناء ما كانوا بريئين من عروا ان من بين الله له في نفسه  
 شيئا حتى رأى عن فعلها رجع من تركه بوجه ما لم يعمل به وبادر إليه فقد اعرض عنه وبرا عن  
 عن ما ينبغي فقد كذب بالحق لأنه كان صادقا فيما بدعيه من معرفة هذا الشيء الذي ينبغي له ان يعمل  
 به وان تركه وجوح وتركه للمرجح لتركه وان كان من دليل خارج صحيح فقد كذب بالحق الذي يعرفه  
 بان فعله ارجح من تركه من كذب بالحق بعمله مع تصديقه به في نفسه فقد استنزه بالله وأبانه و  
 رسول الله عليه وآله كما قال تعالى قل يا أيها الذين آمنوا استنزهوا الله ما ينزه الله وأما الله فاعلموا  
 أنه لا اله الا هو العليم بالباطن والظاهر والعلاني والسر والعلاني والعلاني والعلاني والعلاني  
 بالآيات التي بين يديه وأقر بها واعترف وعاهد عليها واستنزه برسوله صلى الله عليه وآله  
 لأنه قد احبا به اذ دعاه الى الاسلام والايمان والتصديق واعترف بما عرفه وعاهد عليه  
 مرة بعد اخرى فسوف يأتهم أبناء ما كانوا استنزهوا وترك جميع محرمات الشريعة ومكر ومكافا  
 وترك جميع محرمات الطريقة ومروجها في كل حال واقامة مناد الوحي بتوحيده في الذات  
 والصفات والافعال والعبادة في السر والظهور والخيال والحس المشترك وفي السمع البصر  
 والحواس وبالجمله حيثما وجد الحق ومخص الصدق حتى ما لا باس به خذرا اصابه باس في  
 مراتب التقى في نفسه وباعتبار العالمين مختلفه غير محصورة في العدة وفي كل مرتبه يجدا اهلها  
 عليهم اعلما من آل محمد صلى الله عليه وآله والرد الأعلى طريقها وصيرا لما اخرج لهم في ظلمات الحواطها  
 مسقلا لسلوكها معينا لسلوكها على سلوكها مسددا لما نقص من دواعيها لهما متمماتها بليانها  
 ومقبولا تمايلهم في كل رتبة من التقى قادة اهلها وائمتهم في تعليمهم قال وعلام التقى  
 اي جبال التقى لفوائد منها ان الجبال رواسي فهم الذين ثبت بهم التقى ومنها انهم علموا  
 لطرفتها كالجبال وضعتها ان كل من وصل الى مرتبة منها اذ لهم عليهم السلام فيها جبال عظيمة  
 لا يقدر ان يصفهم فيها كما في تاويل قوله تعالى انك لن تحرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا  
 بمعنى ان من وصل الى مقام من مراتب التقى راها فيها اربابها ولائها واساسها وآمنها لخلق  
 لتعظيمهم ورفع شانهم سنت وعلى حسب ما هم اهل قدرته ولتشديد سلطانهم شرعت  
 الواجب منهم وترك الحرام عنهم وفعل المستحب فيهم وترك المكروه لهم وحفظ الاسرار عن



## وذوالنهي

الاغنياء بهم وهو قوله على عليه السلام جذب الاحدية لصفة التوحيد فهم اعلام النقي بكل معنى  
 وعلى كل احتمال وبكل اعتبار صلى الله عليه وعليهم جميعين ذوى جمع دى  
 بمعنى صاحب لا انراكثر ما يستعمل في مقام الشرف والثناء وصاحب يستعمل بينهما وفي صد  
 لها على السراير فاذا هو ذكر في شئ حالين كان ذوالمدح وصاحب للذم واذا كان المقام يقتضى  
 المدح والتشامخ في الحالين استعمل ذو في الغيب واللطيف والباطن وصاحب في الشهادة والغلظ  
 والظاهر مثال الاول قوله تعالى في مقام الثناء وذالون اذ ذهب مناصبنا وفي مقام اللوم و  
 العتب قال ثمر قاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت ومثال الثاني تباركنا اسم ربك ذى  
 الجلال والاكرام وفي الدعاء يا صاحب كل بخوي ومنتهى كل شكوى ومن الثاني ذوالنهي و  
 لان النهى من الغيب واللطيف والباطن والنهى جمع لمنه بالضم بينهما وهى العقل وسمى له لانه  
 ينهى صاحبه عن القبائح او ينهى اليه صاحبه ويرد اليه فيترك بمقتبة القبائح ويفعل باختياره  
 الا وامرني الفتى عن عمار بن مروان عن ابي عبد الله عليه السلام قال سالت عن قول الله  
 تعالى ان في ذلك لايات لاولى النهى قال نعم والله اولوا النهى فقلت جعلت فداك ومينا  
 اولوا النهى قال ما اخبر الله برسول الله صلى الله عليه واله مما يكون بعده من ادعاء  
 ابي فلان الخلافة والقيام بهما والاخير من بعده والثالث من بعد ههنا بنى امية فاخبر رسول  
 الله صلى الله عليه واله فكان ذلك كما اخبر الله برنبته صلى الله عليه واله وكما اخبر  
 الله صلى الله عليه واله عليا وكما انتهى اليها من علي فيما يكون من بعده من الملك في نبي امية  
 وغيرهم وهذه الاية التي ذكره الله في كتابان في ذلك لايات لاولى النهى فمن اولوا  
 النهى الذي انتهى اليها علم هذا كله فصبرنا لا مراقبة فمن قوام الله على خلقه وخزانة على  
 دينه ثم تدر ونشره ونكته به من عندنا كما اكرم رسول الله صلى الله عليه واله حتى اذن  
 الله له في الهجرة وجاهد المشركين فمن على من هاج رسول الله صلى الله عليه واله حتى ياذن  
 الله لنا في اظهار دينه بالسيف وتدعوا الناس اليه ونضربهم عليه عودا كما ضربهم رسول  
 الله صلى الله عليه واله بذي الكف والنهي اي النهى اي الذين تنهى اليهم علوم كل  
 الخلق او ينهى اليهم علوم كل الخلق او تنهى اليهم العلم بالحق كما نثر اليه هذا الحديث  
 ومن معانيه ذوى النهى اي الذين هم النهاية وفي الزيادة ليس وراء الله وذالك منتهى



او منهم اليهم لامورا واذا انتهى بكم الى حقايقهم فامسكوا منهم ذوا العقول الكاملة لا سيما  
 فاصل المسئلة ان العقل واحد وهو عقل محمد صلى الله عليه واله وهو يظهر في محمد صلى الله  
 عليه واله ثم يظهر في علي عليه السلام ثم في الحسن عليه السلام ثم في الحسين عليه السلام ثم  
 القائم عليه السلام كغدد البدر مثاله محمد صلى الله عليه واله كالسراج وعلى سراج شعلته  
 فمحمد قبل علي وبعد وجود علي عليه السلام كان مساويا لمحمد صلى الله عليه واله وعلى قبل الحسن  
 وبعد وجود الحسن كان مساويا لعلي عليه السلام وهكذا فليس يتعدد الا في التعلق كمثل السراج  
 فان واحد في النار واذا اشعلت منه سراج لم يتعدد النار الا باعتبار التعلق والى هذا المعنى  
 اشار علي عليه السلام لقوله انا من محمد كالضوء من الضوء ولو كان متعدد المتعدد بالاختلاف  
 كما لو كان الثاني ظهور الاول كالنور من المنير او مثلها كاختلاف اجزاء النور بسبب قربها  
 وبعدها من المنير فانها لا تختلف رتبة مستعدة ولا كذلك النور الذي هو عقلهم صلى  
 الله عليهم فان شئ واحد وان اختلف رتبة باعتبار تقدم المتقدم منهم كالبنى صلى الله عليه  
 واله فهو متفق متحد كما وان اختلف رتبة ولهذا المراد رسول الله صلى الله عليه واله على  
 احد من الائمة بشئ الا تقدمه ذاتا وكذلك سائر المفاضل بينهم وهو وان كان التفاوت به  
 عظيما لكن النور الوارد على تلك الحقيقة الشريفة بعينه وكلية واراد على حقيقة علي عليه السلام  
 وعلى حقيقة الحسن والحسين والائمة السعة وفاضل عليهم اجمعين السلام كما اذا اشعلت سراجا  
 من سراج لا انه ينقل من الاول الى الثاني فيلزم خلوك اول ولا انه يظهر على الثاني ليكون  
 الظهور ضعيفا ناقضا فلا يساوى الاول في ذلك النور بل كل شئ واحد وانما كان بعضهم  
 افضل من بعض لاجل تقدم حقيقة الفاضل فبالتقدم بوجود حقيقة لا غير كان افضل وفي ذلك  
 الفضل العظيم لان هذا الحق لا يقدر من دونه على تحمله ولهذا قال علي عليه السلام انا عبد من  
 عبد محمد صلى الله عليه واله وقد يطلق على الروح الذي هو من امر الله وفي تفسير علي بن  
 ابراهيم باسناده الى ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله والسماء والطايق قال  
 السماء في هذا الموضع امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه والطارق الذي يطرق  
 الائمة من عند ربهم مما يحدث بالليل والنهار وهو الروح الذي مع الائمة عليهم السلام ليس  
 قلت والبقم الثابت قال ذلك رسول الله صلى الله عليه واله وفي بصائر الدرجات عن ابي

بصيرة لم سمعت ابي عبد الله عليه السلام يقول ان من امن بعبادته وان من امن بغيره  
 خليه كيت وكيت وان من امن ليجمع وقوع السلسلة كما تقع التسلسلة في الطست قال قلت هـ  
 قال الذين يعاينون ما هم هبوط قال صلى الله عليه وسلم من جبرئيل وميكائيل وفي عيون الاخبار باسناد  
 عن الحسن بن الجهم عن الرضا عليه السلام قال ان الله عز وجل ابدنا بروح منه مقدسة مطهرة  
 ليست بملك لم تكن مع احد من مع رسول الله صلى الله عليه واله وهي مع الائمة عليهم السلام منا  
 تتددهم وتوقفهم وهو عمود من نور تبتنا وبين الله عز وجل فان قلت قد تكررة الروايات ان  
 هذه الروح تكون مع الانبياء عليهم السلام من لدن ادم الى محمد صلى الله عليه واله فما الجمع بينهما  
 وبين هذه الاخبار التي على انها لم تكن مع احد من مضي الامم مع رسول الله صلى الله عليه واله الخ  
 قلت الجمع بينهما وجهين الاول ان هذه الروح انما كانت عند الانبياء عليهم السلام بوساطتهم  
 فله تكن عند الانبياء حقيقة كما تقول ان عبد زيد ينفع عمر واباذن سيده فانه يصدق على هذا  
 العبد لم يكن مع عمر وفان نفعه باذن مولاه وهذا ظاهر الثاني ان الملك المذكور انما يكون  
 مع الانبياء السابقين بوجه من وجوهه ولم يكن بكنيته الا مع محمد واله صلى الله عليه واله  
 وقد بينا ان هذا هو العقل وفي الكافي عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال لما خلق  
 الله تعالى العقل استنطقه ثم قال له اقبل ثم قال له ادبر فادبر ثم قال وعزني وجلالي ما خلقت  
 خلقا ما احب الي منك ولا اكلت الا من احب الحديث فنقله تعالى ولا اكلت الا من احب  
 بين علي انه لم يكلم الا في محمد واله صلى الله عليه واله اذا اطلق تبادلا لهما لاطلاق  
 الامم واله صلى الله عليه واله فان قلت ما الجمع بين ما ذكر في رواية عيون الاخبار ان هذه الروح  
 ليست بملك ومثلها كثيرا ثم خلق اعظم من الملكة وبين ما ورد في القرآن بان ملك قال تعالى  
 وهاء ربك والملك صفا صفا على ما روى فيه وذكر في بعض وجوه تفسيره انه ليس المراد بالجنس  
 هل ملك ومعنى ما روى فيه هنا انه ملك يقوم وحده صفا وجميع الملكة من السموات وملائكة  
 انجب السراقات ومحلة العرش وجميع ما خلق الله من الملكة صفا ويكون هو اعظم منهم  
 قلت هو من العالمين الاربعة المعبر عنهم باركان العرش نور اجرم منه احرر النجوة ونور اصفر  
 منها صفرت الصفرت ونور اخضر منها اخضرت الخضر ثم نور ابيض منها البياض ومنه  
 ضوء النهار وليست هذه الاربعة من الملكة لان الملكة حروف من حروف الوجود وهذا



العوفي فليدفع اليه فان من ثقاتنا فالظاهر لا اتحاد ولا معنى لتعدد فخر الدين طريق بعد  
 فضل كليني على انه في عدة مهمل قوابل عون الاسدي ثقة ومحمد بن اسمعيل البرمكي هو  
 المعروف بصاحب الصومعة قال البخاشي انه ثقة قال ابن الغضائري انه ضعيف وقال العلامة  
 قول البخاشي هذا اوضح ومثله قال ابن داود وهو كذلك لان البخاشي له اعتناء وممارسة  
 في المخرج والتعديل لم يحصل لغيره مع ضبط وحفظ وعدم استيغال له وتوقف في ذلك  
 حتى يتبين الامر حتى ان الشيخ حسن في شرح الاستبصار ذكر فينا اذا ذكر الشيخ الرجل  
 بالوقف او الفطحي والبخاشي لم يذكر ذلك ترجيح البخاشي على الشيخ وان كان الجرح مقدر  
 قال اذا انفرد عن المخرج والتعديل في الجرح وان كان مقدما في الجملة على ما انفصل في  
 موضعه الا ان مثل البخاشي له رجحان فوجب تقديم تعدليه على جرح الشيخ كما ذكر  
 ايضا في محله انتهى والشيخ احسن استقامة من ابن الغضائري في باب المخرج وذكر  
 ذلك بيان جهات الترجيح بطول به الكلام ولنا بسدده ومن نظر في كتب الرجال  
 حتى ما ذكرنا فقول البخاشي ارجح من ابن الغضائري وان كان جارحا فكيف البرمكي  
 ثقة ارجح وموسى بن عبدالله التميمي روى عن علي الهادي عليه السلام لم يذكر في  
 كتب الرجال موصوفا بالتخني من اصحاب الهادي عليه السلام قال الشيخ ياسين الجزائري  
 في كتابه معين الثبوت في بيان رجال من لا يحضره الفقيه لم اجد في كتب الرجال بغير  
 التخني من اصحاب الهادي عليه السلام ثم ذكر الشيخ في اصحاب الجواد بن عبد الله بن عبد  
 الملك بن هاشم ولعله هو وعلى كل تقدير فهو مهمل غير محمد بن اسمعيل البرمكي انتهى  
 وذكر الميرزا في كتاب الرجال وموتى بن عبد الله بن عبد الملك بن هاشم ولعله  
 عن الشيخ وما احتمل الشيخ ياسين في ترتيبه والحاصل السند على الاستدلال الجدي ضعيف  
 ولكنه عند الصدوق صحيح اما لقرينة موجهة او لوجودها في الكتب المعتبرة واما عند  
 فهذه الرواية صحيحة لا اعتمادا لشيخ الصدوق عليه السلام لا يراى في كتابه الفقيه  
 جعله حجة بغيره وبين انه لا اعتمادا عليهما من المرجحات لها عندنا ومن القرائن المقوية  
 وان كان يصحح الروايات من باب الاجتهاد وكثيره بل كثير من ترجيح غيره على شيخه

وهو ضعف من عمل المتأخرين ومن بعدهم من يعبتون عليهم أهل الأخبار وقال  
 في أخبار باب صوم التطوع من الفقيه وفيه تشرية شيخه وأقاخير صوم العذير والثواب  
 المذكور فيه لمن صلى فان شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد كان لا يصححه ويقول  
 انه من طريق محمد بن موسى الهمداني وكان غير ثقة وكان لم يصححه ذلك الشيخ قدس  
 سره ولم يحكم بصحة من الأخبار وهو عندنا مروي غير صحيح انتهى اكثر ما يعتمد عليه  
 نصحيح الأساس كما يفعل المجتهدون قال في الفقيه في باب هذا الوضوء بعد ان اورد  
 حديثا في المصحح على الخفين الى ان قال على ان الحديث في ذلك غير صحيح الأسناد  
 وقال في الخصال لا سبيل الى رد الاخبار متى صح طرفها وهذا كما ترى الا ان ترجم  
 وعمله يكون من المقويات التامة بل كلما يحصل للمتقدمين من القرائن بطلانها او بطلان  
 بعضها من جود الكرم الوهاب ويلقى الفترة المحققة لها بالتبطل حتى لا تجد ولا تستمع  
 منكراتها ولا متوقفا منها بل لو اذ البصير الناقد ان يدعى الاجماع على صحتها الكاشف  
 عن قول المعصوم عليه السلام امكنه ذلك مع ما اشتملت عليها الفاظها من البلاغة  
 والنفصاحة والمعاني والاسرار التي يقطع العارف بها انها كلام المعصوم ولا يصدر  
 مثلها عن غيره ثم اعلم ان الشيخ الثقي العارف والشيخ محمد تقي قد ذكر في شرحه على  
 الفقيه رواية في فضل هذه الزيارة وجعلها من المقتررات لها والمرحبات و  
 ضويرة ما ذكر قال في زيارة جامعة لجميع الائمة عليهم السلام محمد مشهد كل واحد يزور  
 الجميع فاصدا به الامام الحاضر والنائب والبعيد بلا حظ الجميع ولو قصد في كل مرة واحدة  
 بالوقتية والباقي باليتبع ثلثة اجتن كما ينبغي انقل ورايت في الروايات الحققة تقرير  
 الاثر بها في الحسن على بن موسى الرضا عليه السلام ونحوه عليه ولما وفق الله  
 لزيارة اسماء المؤمنين في شهر ربيع الثاني وشرعت في حوائج الروضة المقدسة في الحاشية  
 وفتح الله علي بركة شوال فاستمرت في زيارة النبي عليه السلام في المكاشفات التي لا تحتمل العقول  
 الضعيفة رايت في ذلك الامام ما في ذلك فقلت بين التبر واليقظة عند ما كنت في  
 واقعه والى ان كثر من راى ورايت مشهدها في هذلية الامر تقاع والزينة

رواية في المجلس



ورأيت على قبريها لباسا اخضر من لباس الجنة لانه لم أر مثله في الدنيا ورايت مولانا  
ومولى الامام صاحب العصر والزمان حالسا ظهره على القبر ووجهه الى الباب فلما  
رايته شرعت في الزيارة بالصوت المرتفع كالمداحين فلما اتمتها قال عليه السلام نيتك  
الزيارة قلت مولاي وحي فداك زيارتك واثرت عليك وامثرت الى نحو القبر فقال نعم ادخل  
فلما دخلت وقفت قريبا من الباب فقال عليه السلام تقدم وتقدم وقلت مولاي اخاف ان  
اصير كافرا بترك الادب فقال عليه السلام لا بأس اذا كان يا ذنبا فتقدمت قليلا وركت  
حائطا مرتعشا فقال عليه السلام وتقدم وتقدم حتى صرت قريبا منه قال عليه السلام  
اجلس قلت اخاف مولاي قال عليه السلام لا تخف فلما جلست جلسته العبد بين يدي  
المولى الجليل قال عليه السلام استخرج واجلس مترقا فانك تفتت جئت ماشيا حائنا  
والحاصل انه وقع منه عليه السلام بالنسبة الى عبده الطواف عظمة ومكالمات لطيفة  
لا يمكن عدّها ونسيت اكثرها ثم انتميت من تلك الرؤيا وحصل في ذلك اليوم اسبوع  
الزيارة بعد كون الطريق مسدودا في مدة طويلة وبعد ما حصل الموانع العظيمة  
انقعت بفضل الله وتيسر الزيارة بالمشي والحقاء كما قاله صاحب عليه السلام  
وكنيت ليلة في الروضة المقدسة وبرزت مكررا لهذه الزيارة وظهر في الطريق وفي  
الروضة كم امات عجيبة بل معجزات عجيبة يطول ذكرها والحاصل انه لا شك في ان  
هذه الزيارة من ابي الحسن الهادي سلام الله عليه بتقري الصاحب عليه السلام انها  
اكمل الزيارات واحسنها بل بعد تلك الرويا اكثر الاوقات اذ وراي الامم صلوات  
الله عليهم هذه الزيارة وفي العتبات العاليات ما يترجمهم الا لهذه الزيارة ولهذا  
اخرت شرح اكثرها لان ليشرح في هذه الشئنا في هذه فائدة الله بجمته في شرح  
الفقيه امام شرح هذه الزيارة وظاهر كلامي ان تحقيق رتبة هذه الزيارة  
وهو كما ترى وتوجه تحقيقها على ما يشرنا اليه من حيث يردنا عند الكلي ومنها ان الزيارات  
عليه من الظواهر النيرة ما يشرنا اليه من حيث يردنا عند الكلي ومنها ان الزيارات  
اذا صيرت بالباب فقف واسجد السجدة الثانية فادخلت ورايت القبر  
فقف وقل الله اكبر الله اكبر ثلاثين مرة ثم امش قليلا وعليت راسي

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله الذي جعل القرآن  
موسى بن جابر

في  
وجبة الشهادة

قارب بين خطاك ثم ففد وكبر الله عز وجل ثلاثين مرة ثم اذن من القبر وكبر الله  
 أربعين تكبيرة تمام مائة تكبيرة يعني اذا صيرت بابا بالتروضنة فاستشعرتها فخطيرة  
 القدس وهو في الآفدة من الملكة والجن والانس ومعرين في الحساب الذي له  
 الايات حيث اقام الله الحق وامانا الباطل فانت في قيامك طاهرا جات بيا طرك خاشع  
 بصرك قد دعت للحساب وهبنا ينطق عليك الكتاب وهو قوله تعالى هذا كتابنا  
 ينطق عليكم بالحق وموقفك هذا من ذلك الموقف نقل اسمك الى الله وحده لا  
 شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه واله وانما كان في هذا موضع  
 الشهادتين لان من عرف ابن هو حيث يقف هذه الموقف يعلم ان حاله كحال الملكة  
 في عالم الانوار حيث راوا نوار محمد واله صلى الله عليه واله فظنوا انه نور الله فقالوا  
 سبحان الله فقال الملكة سبحان الله وانت ان صدقت في حقهم وعرفتهم بالتورانية  
 رايك واقف حيث وقف الملائكة وناظر الى ما نظرت الملكة وسمعت من انت واقف  
 بآية يشهد الا الا الله وحده لا شريك له وانتم عليهم السليم عباد مكرمون لا يفتنون  
 بالقول وهم باسره يعلمون يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى  
 وهم من خشيته مشفقون فنقول عند ما نسمع باذن قلبك قولهم لا اله الا الله اشهد  
 الا اله الا الله وحده لا شريك له وعرفت هذا ان سيدهم وفخرهم والواسطة بينهم وبين  
 ربهم محمد بن عبد الله صلى الله عليه واله عبدة الله ورسوله الى جميع خلقه فنقول و  
 اشهد ان محمدا عبده ورسوله وهكذا ان الشهادتان شروح ان الله اقام الحق وامات  
 الباطل هذا وانت على غنى الزيادة ليكون ظاهرك ظاهرا وعلى توبته عمالا يوافق  
 التوحيد والامتنان بمقتضى النبوة والولاية من المعاصي والعقالات الكفاهرة والباطنة  
 والكبرياء والصغيرة فاذن دخلت ورايت القبر حصل لك نورا الكبرياء المنبسط على  
 ظهورك لهذا بلين جلدك في قلبك الى ذكر الله ويجعل لك التوسيع والاحتياط  
 لظهور الكبرياء فقط قليلا لترجع اليك نفسك ويطلع على قلبك فقلت واشتد ادرك  
 كما وقفت الملكة عند ظهور هذه الكبرياء قلما كبر والله كبرت للملكة ولولم تقف  
 انما كبرت ظهور هذا الكبرياء لكبر لا من راوا من نور محمد صلى الله عليه واله واهله

الاول  
والاخر  
موسى بن جابر



وهي  
معددة

عليهم السلام قاذوا وقت حتى يكبر هذا الامام الذي انت واقف ببابه الله ربه  
ويغطفه قاذوا سمعت التكبير باذن قلبك من لسان انهم عباد مكرمون كبر الله  
تقول انتا كبر الله اكبر ثلاثين مرة وانما كان الذكر بالتكبير لكون الظهور بالكبرياء  
وانما كان الظهور بالكبرياء لان الخشية الحاصلة والخشوع والتذلل انما هي بوجه  
الحواس الظاهرة وهي التي تحصل فيها اشباح الكبرياء دون ساير الصفات لانها  
اخرها في اقليم الظهور للمظاهر ومن ثم ورد في الادعية المروية عن اهل المعص  
عليهم السلام وصفها بالعرش لا تشاء اغباحها الى الاجسام فقال عليه السلام في  
الثناء على الله تعالى عرش الكبرياء فاقم فقد استغنيتك تنيد الورقة على الاقان ضو  
الاحسان وانما كان التكبير ثلاثين مرة بعد ايام التمهيد وعدد قوى لام التعريف  
لاننا قد حقق في محلات مراتب الوجود اربعون وقد ذكرنا ذلك مرارا مفصلا  
في اجزئنا لبعض المسائل الا ان المراد بمراتب كلها الثلاثون منها مراتب تمام  
المقابل والعشر لتمام المقبولات فبالعشر تتم مراتب الوجود والاشارة اليه على  
سبيل الاختصار والاقتصار فاقول ان الانسان خلق من عشر قبضات من الاطلاق  
الثقة ومن الارض وادبرت كل قبضة ثلاث دورات فتم بها قابلية ما وفي الدور  
الرابعة يتم مقبولها فالرابعة هي تمام الثلاث فالثلاث في العشر القبضات ثلاثون  
وهي الثلاثون ليدل على موافقة السلام والرابعة في كل قبضة من العشر هي قوله  
وانما لها لان الرابعة فيها رتبة الحيوانية واما الثلاث ففي الدور العنصرية  
والدورة المعدنية والدورة النباتية وانما كان التكبير الاول والثاني ثلاثين لكان  
الاول الذي ظهرت له تلك الكبرياء اول ظهورها بواسطة الحواس باشتباها وذلك  
محله الجسم وهو كالشبه الى الانسان الذي هو الكتاب مجمع انتم ابل البطاهية وفيه  
العشر القبضات بغير حصرها ومعادنها ونهايتها في ظهورها في الخيال بواسطة  
الحس المشترك وفي النفس بواسطة الخيال وفيها الى النفس القبضات العشر من هو تلبس  
بجواهرها ومعادنها ونهايتها وان اردت بالخيال النفس تحقيق ظهور صورة الكبرياء  
فيها وان فرقت بينهما كان الخيال حاملا وناقلا وذكره كذا في المحرر في بابها اما

في المرة الثالثة فحيث اجتمع فيها مراتب القوابل الثلاثين و مراتب المقبولات العشرة  
 كان التكبير اربعين وهي امتناها بعشر فتم ميقات رتبة اربعين ليلة فيكون قوله عم  
 تمام مائة تكبيرة كما قال اهل الصناعة في سعي المركب ليعتق في الاولى من واحد وفي  
 الثانية من اثنين وفي الثالثة من اربعة وهذه سبعة ويريدون ان يفتي في الاكتمال وفي  
 الثانية ينصف مثله وفي الثالثة يرجع مثله فانهم وقوله عليه السلام نقرأ من قليل  
 يراد منه مثل انك كلما قرب من السراج كان اشد نوراً لانه كلما قرب من القبر الشريف  
 اعظم الاحترام واشد ظهور الكبرياء كما اشارنا اليه سابقا وفيه اشارة ارشادية لان  
 ذلك اعظم في الاحترام ظاهره وانج في تنقل ذلك الخشوع من المحوار الظاهرة والجسد  
 الى النفس ومنها الى الذات لتمكنه من الاستعداد للمتوجه بقلبه ولهذا بنية بقوله ص  
 عليك التكنية والوقار والتكنية هو اطمينان القلب باليقين والنفس بالاميان و  
 الوقار سكون الظاهر والاعضاء لا تقبل الموصلة للتكنية الى الباطن وذلك بما يظهر  
 لك من عظمة الله وكبريائه الظاهرة بعبادة اوليائه وكبرهم في قلوب محبتهم وشيعةهم  
 وقوله عليه السلام وقارب بابن خطاك اى في حال مشيتك قليلا لكونه ابلغ في الاحترام  
 وابطا في الاقتراب واكثر في الثواب فان له بكل خطوة حجة وعبرة وانج للاستعداد  
 في ابطان الوقار في التكنية واطهار التكنية في الوقار وانما امر عليه السلام بالوقوف  
 بالمشي قليلا وتقارب الخطا لنزول عنه دهشة الكبرياء الظاهرة من كبرياء الله على  
 اوليائه كما مر وقد يحضر الزائر عند تصور عظم شأنه وكبر مقامه الموجب للتدلل  
 بقصور ما جئهم عليهم من المصاب والمصابية من القوابل فيحصل له من هذين  
 التصورين ما يوجب خشية ويسكب عبرة ويحجب مدعته وهي علامة الاذن في الدخول  
 الى حضراتهم والقرب من قبورهم وقد يحصل ذلك من احد التصورين فان كان من تصور  
 العظمة فهو اذن مجازات لمن طلب واحسن الادب وان كان من تصور المصائب فهو اذن  
 رحمة وشفقة لمن عطف فيرق قوله عليه السلام ثم رقت يعني مرة ثانية وكبر الله عز وجل  
 ثلاثين مرة كما تقدم ثم اذن من القبر وهذا بمثابة الدخول ومقام التسليم وكبر الله اربعين  
 مرة تمام المائة ثم قلنا ان الانتقال الاول هو الوصول الى الباب كالموصول من العظمة



والكبرياء الى البدن ولا انتقال الثاني كاتصال الكبرياء بتأثيرها الى النفس والدنو  
من القبر كوصول الكبرياء باثارها الى الانسان بجلده وهو تمام اجتماع المقبول و  
القابل فذلك مقام الاتصال وهو اخفض احوال الزائر في الاقبال الاجتماع <sup>الظاهر</sup> القريب  
المعنوي فاذا وصلت الى هنا قال عليه السلام **تقر قل السلام عليك يا محمد بئس المنوة**  
انما اتى بتم بعد الوصول الى هذه المكان الذي هو الدنو من القبر لانه عند وصوله يكبر الله اربعين  
مرة فتكون المهلة بين الدنو وبين السلام ويجوز ان تكون المهلة بين التكبير وبين السلام  
ويكون المراد ان التكبير طول السلام مقتضى المغايرة المهلة وان بين التكبير الذي هو مقتضى  
تصور الكبرياء الظاهرة على المزور وفان حال يعرض للعبد وبين السلام الذي هو مقتضى  
الاتصال والدنو مهلة وفصل فاسبغ ذكره والسلام من السلامة من الاوقات وهو اسم من اسماء  
الله تعالى فقوله تعالى لهم دار السلام اي دار الله وهي الجنة ينسبها اليه لشرفها ويجوز ان  
تكون الاضافة بيانية اي دار هي السلام لان سكانها يعلمون من كل مكروه في الدنيا من مرض  
وقصيب وفقر وهم وفراق محبوب وتغير حال وهم وموت وما اشبه ذلك وان يكون بمعنى  
للو من امن التجاء اليه من كل محذور وان يكون مصداقاً بمثل السلام والسلامة والرضاع و  
الرضاعة واللذاذ واللذائذ بمقتضى السلامة من المكاره انما قال منه او بمعنى انه سبحانه نسلم  
من كل حيب ونقص واختلاف ونزوال وانتقال وتغير وغير ذلك مما يلحق الخلق وان يكون  
بمعنى الصواب والسلام كما في قوله تعالى واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما اي صوابا و  
سدادا بمعنى انه سبحانه الصواب والسداد وانما اطلق عليه سبحانه لان افعاله كلها صواب  
وسداد وان يكون بمعنى الحافظ المسلم ولاجل ذلك عدى بقى نقولك السلام عليكم الله حافظ  
عليكم وان يكون بمعنى السلامة من الاذى ومنه قدام لك من صير ابله يمين اي ما سلمت لا محمد  
من احد من الخلق لم يؤذك الا اصحاب اليمين وهم شيعة علي عليه السلام او بمعنى التسليم والاداء  
اي لله على عباده المؤمنين ان يؤدوا اليه الامانة التي عقر عنها عليهم اي بطيعوه فيما امرهم  
وينهوا عن ما نهاهم وعليه اذا اطاعوه ان يؤدوا اليهم دار السلام اي الجنة وروى الحسن بن  
سليمن الحلبي في كتابه مختصر بصائر سعد بن عبد الله الاشعرى عن محمد بن يعقوب عن بعض

منه في  
السلام

بيان  
حديث  
في معنى السلام

اصحابه رفعه عن محمد بن ستان عن داود بن كثير الرقي قال قلت ما معنى السلام على الله و  
على رسوله فقال ان الله لما خلق نبيه وصيه وابنيه وابنته وجميع الائمة عليهم السلام وخلق  
شيعتهم اخذ عليهم الميثاق وان صبروا وانصبروا وان تقوا الله ووعدهم ان يسلم لهم  
الارض المباركة والحرم الامن وان ينزل لهم البيت المعمور ويظهر لهم السقف المرفوع و  
يغنيهم من عدوهم والارض التي بيد لهما من دار السلم ويسلم ما فيها لهم ولا شبهة فيها ولا خصومة  
فيها لعدوهم وان يكون لهم فيها ما يحبون واخذ رسول الله صلى الله عليه واله على الائمة و  
شيعتهم الميثاق بذلك وانما عليه ان تذكره نفس الميثاق وتجديدا لله على الله لعله ان  
يجعله وتجعل المسلم لكلهم جميع ما فيه انتهى قال بعض الافاضل قدس سره لما كان السلم سابقا  
في الحقيقة بالسلم عن الاقات والفتن والعقوبة الدنيوية والاخرية وهو جبايتها سأل هل المراد  
من السلم على رسول الله صلى الله عليه واله هذا المعنى او معنى اخر فاجاب بان له تاويلا اخر وهو  
المقصود الاصل هنا باننا نقلنا لما خلق نبيه صلى الله عليه واله ووحيه عليه السلام  
وابنته وجميع الائمة وشيعتهم اخذ على شيعتهم او على جميع الميثاق والعهد ان يوسية والنو  
والولاية والصبر والمصابرة والمراعاة والتقوى ووعدهم ان يسلم لهم الارض المباركة وهي هذه  
الارض سميت المباركة لكونها منازل الانبياء والاصفياء والصالحين ومعبدتهم وحل اشقياتهم  
او بيت المقدس والكوفة والجميع وان يسلم لهم الحرم الامن وهو حرم مكة والمدنية وكلاهما  
وان ينزل لهم البيت المعمور وهو بيت الشرف والجد والبيت الذي في السماء حيال الكعبة في  
عصر الصاعدة وان يظهر لهم السقف المرفوع اي عيسى م تكونه عالم المرفوع المنزلة او مرفوعا  
من الارض الى السماء او السماء بارز سال غزاليها وانزال امطارها الموجب للخصب والرخاء وسعة  
العيش وان يريحهم من عدوهم بقهر المهدي واهلاك اياهم ووعدهم الارض التي بيد لهما من دار  
السلم وهي الجنة ويسلم ما فيها لهم لا خصومة فيها لعدوهم لا منقضاء قدرتهم فيها ونزهاة  
الباطل هناك فلا يمكن المنازعة مع اهل الحق بخلاف الدنيا وان يكون لهم فيها ما يحبون مما لا عين  
رأت ولا اذن سمعت واخذ ايضا رسول الله صلى الله عليه واله على جميع الامة والشيعات الميثاق  
وذلك والسلام عليه ما انما هو تذكرة نفس الميثاق بما ذكره عند لهما ان يرضوهم بالوفاء به وان

منه  
في معنى السلام  
على الله ورسوله  
والائمة عليهم السلام  
والشيعات



هو الكلمات الثامات التي لا يقاوم من ترو ولا فاجروا إنما تسمى هذه الروح التي هو أحد الأرواح  
 وهو عبارة عن الركن الأصفر وتطلق ويراد منه الأبيض إنما يسمى ملكا في بعض الأحوال  
 نظرا إلى ما بينهما من مشاكلة الصفة والفعل فان الملك كان مستترا عجبيا بلطا من جسمه ولهذا  
 يسمى الملكة بالجنة كما حكى من القائلين بان الملكة نباتات الله قال تعالى وجعلوا بينه وبين  
 الجنة نسيا ولقد علمت الجنة انهم لم يخلصون من نباتات الانوار العالون الملكة في هذه الصفة  
 وايضا ملك اصله مالك فخدمت اللام واخرت الهرة ووزنه مقفل مأخوذ من ألا لوكة و  
 الرصالة ثم تركت الهرة لكثرة الاستعمال فقبل ملك بالتحريك فلما جمعوه ردوه الحاصل  
 يعني قبل الحذف لا قبل التقديم والتأخير فقالوا املا لك فزيدت التاء للبالغة ولما نبت  
 الجمع وعن ابن كيسان ان زغال من الملك فحذف الالف تخفيفا ونقل عن أبي عبيدة انه نقل  
 يعني ملاءة من لال اذا ارسل في ملكه شيئا وليس فعله شيء اي لا يملك شيئا فحذفت  
 الهرة لكثرة الاستعمال بعد نقل حركاتها الى ما قبلها او من الملك اي الهرة فان الملكة مظهرة  
 القهرا ولا يهتم مسالكهم او من قولهم عبد مملكة ومملكة بفتح الميم وضمها اذا ملك وليلك  
 ابواه ومنه الحديث لا يدخل الجنة شيء الملكة يعني شيء الصنع الى ممالكه ويقال فلان حسن الملكة  
 اي حسن الصنيع الى ممالكه وسميت الملكة لانهم رسل كما قال تعالى جاعل الملكة رسلا و  
 جعلوا رسلا الى من سيكون اولادهم فظاهر القهرا ولا يهتم مسالكهم الله اولا من احسن صهم  
 حق قيل في قوله تعالى ولقد ذكرنا بنى ادم وجعلناهم في البر والبحر ومنقناهم من الطيات و  
 فضلناهم على كثير من خلقنا تفضيلا انه اخرج جنس الملكة من القليل عليهم وان كان الحق  
 انهم داخلون او احسن اليهم او احسن الى عبادهم بهم وفي كل هذا الوجه اولى من الملكة و  
 اثباتي كونه ملكا بالمعنى المعروف بالملك فانه ليس من جنس الملكة وانما الملكة خلقت من  
 شاعه لان رواح الانبياء عليهم السلام خلقوا من شاعه والملكة خلقت من شاع  
 اروح الانبياء فمضى صلى الله عليه والذو والنهي على الحقيقة يعني اصحاب العقول الكاملة  
 ما نذكرها في تعريف العقول الروح وانما يراد منه عند الاطلاق غير العقل اما النفس التي  
 هي محل الصور واللوح المحفوظ واما الروح الكلية التي خلقت من شاعها البراق وهي  
 الرقائيق الحقيقة وبرزخ الدهرين وتحت هذا اللون الخضر الاس لا انما تطلق ويراد

منها العقل ولا يمتد في هذا الموضع فافهم لشدق عليه السلام **واولى الحجي** قال الشارح  
 كاولى العقل والظنة **ق** اقول اولى على وزن رعى مبنيا للجهول في النصب والجبر والاول  
 على وزن حبك في الرفع والواو في الحالين يفتى بها الفرق بين اولى والى حرف جر وكذا  
 في اولوا اوله **واولئك** واولات كلها للفرق بينهما وبين **بالتشبه** في الصورة في النقص  
 ولهذا تسمى هذه الواو **لما** الفارقة والواو اقبل جمع لا واحد له من لفظه وقيل اسم جمع  
 طحده ذوات واولات للاناث واحد هذات **ق** والجمع ويمد لا واحد له من لفظه او يكون  
 واحده ذاتي المذكر وهذه في المؤنث ومعناه كما تقدم في ذوق النهي **والحجي** بكسر الحاء المصلة  
 العقل والظنة والمقدار وهو مفرد وجمعه اجماء كالأاء جمع الى بكسر الهمزة بمعنى النعمة  
 وهو من حجي بركن معنى براء ولم يزل منه اعداء من الاصداد او من حجي بركن بمعنى جدير  
 اي حقيق بركن على عليه السلام في الشقية فترت ان الصبر على ثبات الحجي او من حجي بالتر  
 اي حفظه او من حجي عند الشيء وقت او تحجاء منه او من حجاب المكان حجباً قام براء من حاجته  
 بحاجاة وحجاب حجبته اي فاضة فغلته او من الحجا اي الترك كما في الحديث من بات على ظهر بيت  
 ليس عليه حجاب ففقد برئت منه الذمة اي ليس عليه ستر يمنع من السقوط وانما اتى بالجمع في  
 النهي والمفرد في الحجي للسمع والافتد تقدم ان الجمع هناك ليس لان عقولهم متعددة  
 حقيقة وانما هو الموافقة المتعددة لظاهرنا اقل على الباطن وهناك اقل على الظاهر  
 وعلى احده من الحجي بركن معنى للرف منه للحق ومحبته له لما بينهما من كمال الموافقة **ق** والحق  
 لانها من واحد ومن هذا الشيء لا ينزاي بمقادير الباطل ما فتى به في جميع احواله ومن  
 حجي كفتى بمعنى جدير لا نه حقيق **ق** لمهارة مداركه ومتعلقاته ومن حجي بمعنى حفظ لا نه بركن  
 فواصل اليه متبادر ولا يميل ما وصل اليه مما فوقه ومن حجي عند لا نه لا يقد على  
 المطنون مع امكان العلوم ولا على الموهوم مع امكان المظنون عند فقد العلوم **ق** مال  
 التكليف لولا الحاجة ومن تحجاء بمعنى منعه لا نه يمنع صاحبه عن الباطل كما يمنع هو منه ومن  
 حجاب بمعنى انهم لا نه لا ينقل من اليقين الا الى اليقين يقابلهم رجع منه بمرجح ذاتي او خارجي **ق**  
 الانتقال فيكون الاول بذلك المرجح ليس بيقين في الحقيقة بالنسبة الى اليقين المنقل  
 اليه والا لم ينقل عنه ومن حاجية انه ينزع الى مداركه قبل ما يتوجه اليها غيره من المشاعر



وان توجب الغيرة اليها قبله سبقة على الادراك اذ ليس ادراك الآلهة فهو يحجب غيره منها ويغيبه  
ومن الحماك السرا لا تميز عيوب صاحبها بحسن نظره او يمتنع عن فعل ما يتبدد ويرغور في رفوه  
يستره لمغف عن كثف فهم عليهم السلام او لو اتجه على المعنى الاول والثاني والثالث والرابع و  
السادس والتاسع على احد معنييه اما على الخامس فلا على اخلاقه لانهم لا يفتقدون العلوم  
ولا يصيرون الى مظنون ولا موهوم واذ اصاروا الى شئ منها بالنسبة الى غيرهم فهو عندهم  
معلوم واجبا لمصير اليه عليهم اما للبقية اولى بيان الجواز والتحيز والقيام والتسهيل على الرتبة  
وغير ذلك واما على السابع فيصح على نحو خاص فانهم لا ينقلون عن يقين الى يقين ارجح منه قبل  
الانتقال وانما ينقلون عن الاول اذا انقضت مدة العمل به ولو وقت الانتقال وكنت هذه  
اليقين المنقل اليه ووقع تكليفهم به ففهم ابدأ في راجح بخلاف غيرهم فانه يجوز ان يكون  
المنقل اليه قبل الانتقال ارجح من المنقل منه في الواقع الوجودي او لتكفي بالنسبة الى ذلك  
الغير ولم يصل اليه الترجيح او لم يعرضوا للترجيح ولعل اخراجه بالراجح مع بقاء ذلك الغير على  
ما هو مرجوح في نفس الامر بل قد يكون الراجح قد وصل اليه وعرضه واقام على المرجوح اما لان  
نفسه بالمرجوح او لخلوده الى قاعه عنده مع ظهور الرجحان له عند نفسه فيركن الى المرجوح  
للقاعدة ولعل العناد من القاعدة لم يعثر على خلاصها او لغرض اخر ويناوئى بصرف فكره الى  
تليق مرجحات البقا على الاول وهو يعلم وهو لا يعلم وذلك من قوله تعالى وحجدا وبها  
فاستيقنوا انفسهم ظلموا وعلوا وقوله تعالى وهم يحسبون صنعوا وهم عليهم السلام  
مظهرون عن هذه الامور كلها واما على الثامن فيصح لهم ذلك على انفسهم عليهم السلام  
لذاتهم وفطرتهم التي فطرهم الله عليها هم السابقون وهم الغالبون بلا مماناة ولا مغالبة  
لانهم صر الله هم الغالبون ولا انهم سبقوا ولا مسايق قاطبة وحده وهو لا حق يتابع ومتعلم  
او حاسد قاصر مختط عن مقامهم تدخر من دن سماء رتبته من حيث حسد ونظر فتخطفه  
الطير او هو قى به الرمح في مكان صحيح قال عليه السلام **كهف النوري** الكهف غار  
واسع في الجبل فان كان صغيرا قيل له غارا المنفرد في الجبل كالبيت كهف والمراد هنا الجبل الحار  
للشئ والمماوى لروى الحديث الدعاء كهف الاجابة كما ان السحاب كهف المطر يعني ان  
الدعاء مظنه تضمن الاجابة كما ان السحاب مظنه المطر يعني انهم عليهم السلام ملجأ الخلق

عنه الا ما فترت في نفسه المثلث فوط لما ركب السفينة وخاف الغرق

والمراد بالودي الخلق والمراد بالخلق هنا الناس هذا ظاهر اللغة وظاهر العبارة ولهذا  
ذكر في كونهم ملائكة ما يناسب الافهام والا ففى الحقيقة فهم ملجأ جميع المخلوقات كانت  
الانبياء اذا مضى والتجاء اليهم وتشفعوا بهم فيشفع لهم روى الصدوق في ما اليه باسنا  
عن معتز بن راشد قال سمعت ابا عبد الله الصادق عليه السلام يقول انى يهودى البنى  
صلى الله عليه وآله قال فقام بين يديه وجعل يجمل النظر اليه فقال يا يهودى ما حاجتك  
فقال انت افضل ام موسى بن عمران الذى كلمه الله وانزل عليه التوراة والعصا وخلق  
له الجبر وظلاله العنقاء فقال له البنى صلى الله عليه وآله والى انى يكره للرجل ان يركب نفسه ولكن  
اقول ان ادم وخاف الغرق اللهم انى اسئلك بحق محمد وال محمد لما يجتنبني من الغرق فجاه  
الله منه وان ابراهيم لما القى في النار قال اللهم انى اسئلك بحق محمد لما يجتنبني منها  
فجعلها عليه برذا وسلاما وان موسى لما القى عصاه فاوحى في نفسه اللهم انى  
اسئلك بحق محمد وال محمد لما يجتنبني فقال الله جل جلاله لا تخف انك انت الاعلى يا  
يهودى لو ادركن موسى ثم لم يؤمن بي وينبؤني ما نفعه ايمانه شئ ولا نفعه  
ايمانه شئ ولا نفعه النبوة يا يهودى ومن ذنبي المهدي ذنبا الضيق نزل عيسى بن مريم  
لضرته وقدمه وصلى الله خلفه وقال علي بن الحسين عليه السلام حدثني عن ابيه  
عن رسول الله صلى الله عليه وآله يا عبد الله ان ادم لما راي النور طعنا في صلبه اذ كان  
الله قد نقل اشباحنا من ذروة العرش الى ظهره راي النور ولم يتبين الاشباح وقال  
الله عز وجل انوار اشباح نقلتهم من اشراف بقاع عرشى الى ظهرى وكذلك امرت للملكة  
بالسجود لك اذ كنت وعاء تلك الاشباح فقال ادم يا رب لو بينت ما فقال الله عز وجل انظر  
يا ادم الى ذروة العرش فنظر ادم عليه السلام وواقع اشباحنا من ظهر ادم عليه السلام  
الى ذروة العرش فانطبع فيه صور اشباح انوارنا التي في ظهره كما ينطبع وجه الانسان  
في المرأة الصافية فرأى اشباحنا فقال ما هذه الاشباح يا رب قال الله عز وجل هذه  
اشباح افضل خلقت وبريات هذا محمد وانا الحمد المحمود في افعال شقتك لاسما لم يسم  
وهذا علي وانا العلي العظيم شقتك لاسما من اسمى وهذا فاطمة وانا فاطمة السموات  
الارض فاطمة اعدائي من رحمتي يوم فصل قتلتي وفاطم اعدائي عبا يبرهم وتشتهم



وشققت لها اسماء من اسمي وهذا ان الحسن والحسين وانا الحسن المحجل شققت اسمهم  
 اسمي هو لا في خيار خلقتي وكرام بريتي بهم اخذوهم اعطى وبهم اعاقب وبهم اثبت فتوسل بهم  
 الى ادم ولذا ذلعتك داهية فاجعلهم الى شفاعتك فاقب آلت على نفسي فمنما حق لا الخيب  
 بهم املا ولا مكر بهم سائلا فلذلك حين نزلت منه الخطيئة دعا الله عز وجل قناب عليه ونز  
 له في هذا وامثاله من الاحاديث الدالة على انهم هم الملقحوا والملاذ فلا يستجيب الله الدعاء  
 الا بهم لانهم ذمامه المنيع الذي لا يطاق ولا يحا ولا يضيض جوارهم ولا يرام حماهم ولا  
 يعيد لهم شئ الا لسمع قول الصالحين يوم القيمة لما كشف لهم عن الحقائق حتى عرفوا ان بها  
 ينسب للمعبود من الاحوال المرتبطة بالحق هي بعينها ما لهم عليهم السلام فطاعتهم طاعة  
 الله ومعصيتهم عين معصيته ولي الله هل ينصرونكم او ينصرون اي ينجونكم من النار  
 او ينجون انفسهم منها فليكنوا فيها هم يعني الصالحين والعاون يعني المصلين الطاهرين  
 في معصية الله وجنود ابليس اجمعون يعني فرناء هم من الشياطين الذين نيتوا لهم ما  
 ضيهم وغاب عنهم قالوا اي الصالحون وهم فيها يخضمون مع العاوين تالله ان كالف  
 ضلال مبين اي والله الذي هو الهادي لمن اطاعه امن به لقد كنا في ضلال مبين اي والله الذي  
 هو الهادي لمن اطاعه امن به لقد كنا في ضلال مبين بمخالفة وطاعة اعدائنا اذ تنوبكم برب  
 العالمين يعني جعلناكم مساوين لرب العالمين حيث امرنا بطاعة ووليه وامرتمونا بمجاداة ووليه  
 وطاعة عدوه فاتبعناكم وتركنا ما لكنا ومصلحنا ومربنا وهادينا ومدبر امورنا فلما كفي  
 لهم في الاخرة عن الحقائق صراوا انهم عليهم السلام لا بعد لهم شئ ولا يدنو من مقامهم شئ  
 قالوا ما حكى الله عنهم فمن اعتصم بهم حفظ من شر كل فاسم وطريق من خلق الله الصامت وال  
 ان الله سبحانه خلقهم قبل كل شئ ثم خلق الاشياء واشهدهم خلقها وانهى اليهم علمها وجعلهم  
 ملاذ كل شئ ومرد كل شئ واليهم ايا ب كل شئ وعليهم حساب كل شئ روي المفيد في الاختصاص  
 والصغار في المصائر باسنادهما الى ابي حمزة الثمالي ثابت ابن دينار قال سمعت ابا جعفر عليه  
 السلام من يقول احللتنا لشيئا اصابه من اعمال الظالمين فهو له حلال لان الائمة صانعون  
 اليهم فمنا احلوا فهو حلال وما حرموا فهو حرام وفي الاختصاص باسناده عن محمد بن سنان  
 قال كنت عند ابي جعفر عليه السلام فذكرت اخلاق الشيعة فقال ان الله لم يزل فرداقتهم





كل شيء صدر عن مشيئة الله بعدهم من حين او معنى جوهر او عرض ذات او صفة حال او ظرف  
لو بعد جنس او بعد مكان او بعد زمان والحاصل كل شيء يلجأ بهم في جهة فقره وتختلف خواص الخلق  
اليهم فمنهم في خلق او رزق او حيوية او ممات ومنهم في نفع وعتاب ومنهم في بقاء وحفظ ومنهم في طلب  
ومرجاء ومنهم في استجارة ووقاء الى غير ذلك كل حسب استعداداتهم وهو قول علي بن الحسين  
عليه السلام الهى وقنا السائلون بيا بك ولا ذا الفقراء بيا بك يا شافى يا كافى يا ساعا فى بيا  
ارحم الراحمين قال عليه السلام **وثرثة الانبياء** قال محمد بن ابي الجهم في شرح قائمهم وثرثوا  
كل علم وكتاب وفضيلة وكمال كان لهم حتى عصى موسى وعمامة هرون والتابوت والسكينة  
وخاتم سليمان كمار ووفى في الاخبار المتواترة بل روى انهم اتهم الله ما لم يوت احد من العالمين  
اشيئهم يراد من كونهم وثرثة الانبياء معينين احدهما ان جميع خواص الانبياء واثارهم ومتركباتهم  
المتخصصة بهم للاخرة او للابلاغ والتعريف واقامة الدين وغيرهما مما اعدوه لطاعة الله تعالى  
كما اشار الى بعضه محمد بنى رة وثانيهما ان الانبياء لم يورثوا دونهما ولا دينارا معنى ان كل ما  
تركوا من خطأ غير الدنيا شيئا لم يعبدا واشيئا من ذلك مبراثا وانما وثرثوا العلم فمعنى كونهم وثرثة  
الانبياء انهم وثرثوا جميع ما عندهم من العلوم مما اودكوه من الوحي بواسطة الملك والالهام  
او الفهم وقا الخاطبة بر الحيوانات والجمادات والنباتات وهنيفة الرياح وجريان المياه ولطفا  
البروق واصوات الرعود وتغطيط البحار ونزف الاشجار وقد جمع الله لهم ما فرقه في سائر خلقه  
ما لم يقسمه بين احد من خلقه سواهم وفيه معان اخر منها ان ما ثبت للانبياء عليهم السلام  
من وجوب الطاعة والعصمة والاعمال وغير ذلك فانهم قد وثرثوا كما قال صلى الله عليه واله  
علماء امتى كانبيا ونبى اسرائيل فكانوا وارثين للانبياء في وجوب الطاعة والاعمال والافعال  
ومنها ان ما ثبت للانبياء عليهم السلام من تلك الصفات الحميدة التي بها بعثوا ولاجلها ارسلوا  
هى من اهل محمد صلى الله عليه واله ومنهم صدرت ونبورهم وحجبت ولسطانهم قدرت والنشأ  
عليهم نشرت فهى صفات انوارهم ومظاهر اثارهم فهى لهم وهما الوارثون وهو قوله تعالى  
ويجعلهم ائمة ويجعلهم الوارثين ومنها ان الانبياء من رشح عرق نوريهم يعنى ان ارواحهم خلت  
من رشح انوار محمد واله صلى الله عليه واله وذلك بعد خلق انوارهم بالفد هرو وما كان اولا  
يكون اخرها واليه ترجع الانبياء الى ان يغنوا فيهم فهم الوارثون للانبياء وثمرتهم لصالحهم فيه

يرتون اعيالهم كما تقدم فاذا قلت ورتب الانبياء فالمراد بهذه الوارثة كل معنى مما اشترى اليه وما  
 لم يشر اليه وما لم يشر وما يدل على الوارثة الطاهرة ما رواه في الكافي بسنده عن سعيد التميمي  
 قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام ان دخل عليه رجلان من الزيدية فقالا له ايكم مفترض اطاعة  
 قال فقال لا فضالة لا خير فاعتك القات انك تقف وتقر وتقول بنو وثنهم لك فلان وفلان  
 وهم اهل ورجع وتشمير وهم من لا يكذب بغضب ابو عبد الله عليهم السلام وقال ما امرتهم بهذا  
 فلما راجع الغضب في وجهه خرجا فقال لي اعرف هذين قلت نعم هما من اهل سوقنا وهما من الزيدية  
 وهما يزعمان ان سيف رسول الله صلى الله عليه واله عند عبد الله بن الحسن فقال كذبا لعنه الله  
 والله ما رآه عبد الله بن الحسن بعينه ولا بواحدة من عينيه ولا رآه ابو الهيثم الا ان رآه عند علي  
 بن الحسين عليه السلام فان كانا صادقين فما علامة في مقبضه وما الرثي مضرب وان عندك  
 لسيف رسول الله صلى الله عليه واله وان عندك لواية رسول الله صلى الله عليه واله ودرعه و  
 لامته ومغفرته فان كانا صادقين فما علامة في درع رسول الله صلى الله عليه واله وان عندك  
 لواية رسول الله صلى الله عليه واله طلة المعلقة وان عندك الواح موسى وعصاه وان عندك خاتم  
 سليمان بن داود عليهما السلام وان عندك اللست الذي كان موسى عليه السلام يقرب بها  
 القرابان وان عندك الاسم الاعظم الذي كان رسول الله صلى الله عليه واله اذا وضعه بين المسلمين  
 والمشركون لم يضل من المشركين الى المسلمين ثيابة وان عندك مثل الذي جئت به الملكة ومثل  
 السلاح فينا كمثل النابوت في بني اسرائيل كانت بنو اسرائيل في اهل بيت وجد النابوت على  
 ابوابهم او نوا النبوة ومن صار اليه السلاح منا اوتي الامامة ولقد لبر ابي دريح رسول الله  
 صلى الله عليه واله فخطت على الارض خططا ولبتها انا فكانت وكانت وقامنا من اذ البها  
 ملاها انشاء الله وفي الكافي بسنده عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما حضر  
 رسول الله صلى الله عليه واله الوفاة دعا العباس بن عبد المطلب وامير المؤمنين عليه السلام  
 فقال للعباس يا عم محمد تاخذ تراث محمد وتقضي دينه وتجزع يدائره فزده عليه فقال يا رسول الله  
 شيخ كثير العيال قليل المال من يطيفك وانت تباري الريح قال فاطرق رسول الله صلى الله عليه  
 واله هنيهة ثم قال يا عباس اناخذ تراث محمد وتجزع يدائره وتقضي دينه فقال يا ابي انت وامر شيخ  
 كثير العيال قليل المال وانت تباري الريح قال اما في ساعطها من ياخذها شرقا يا ابا



محمد بن غزوات محمد وتلقى تراثه فقال نعم باني انت واولئك على ولي قال فتظننت اليه حق  
 نزع خافه من اصبعه فقال تختم لهذا في حياتي قال فتظننت الى الخاتم حين وضعت في اصبعي فتبينت  
 من جميع ما ترك الخاتم ثم صالح بالبلال على بالمغيرة والدرع والراية والقيصر وذو الفقار والسياب  
 والبرود والابرقرة والخصيت قال والله ما رايتها قبل ساعتى تلك يعنى الابرقرة فجئى بشقة كادت تخطف  
 الابصار فلما هي من ابرق الحجة فقال يا علي ان جبرئيل امانى بما قال يا محمد اجعلها في خلفه الدرع  
 واستند فز بها مكان المنطقة ثم دعى بزوجه فقال عرسين جميعا احدهما محضوف والاخر ضير  
 محضوف والخصيص القيص الذي اسرى به فيه والقيصر الذي خرج فيه يوم احد والقلندر اللا  
 رقلنوة العيدين والمجتمعة وقلنوة كان بلبسها وتبعد مع اصحابه ثم قال يا بلال على بالبغليين  
 الشهباء والدل والناقين العقباء والمقصوى والفرسين الجناح كانت توقف بباب  
 المسجد نحو ارج رسول الله صلى الله عليه واله وخيزوم وهو الذي يقوم اقدم يا خيزوم والعمار في  
 عفير فقال اقبضهما في حياتي فذكر امير المؤمنين عليه السلام ان اول شئ من الدواب توفي عفير في  
 ساعة قبض رسول الله صلى الله عليه واله فقطع خطامه ثم ترك حتى اتى بئر بني حطمة فقبأ  
 فمضى بنفسه فيها فكانت قبره وروى ان امير المؤمنين عليه السلام قال ان ذلك الحمار كلف الله  
 رسول الله صلى الله عليه واله فقال باني انت وامي حدثني ابي عن جده عن ابيه ان كان مع نوح  
 في السفينة فقام اليه نوح فخرج من صلب هذا الحمار حمار بركبه سيد  
 النبيين وخاتمهم فالحمد لله الذي جعلني ذلك الحمار انتهى قوله فتبينت من جميع ما ترك يعنى  
 ان عليا عليه السلام كان في نفسه لو لم ادرك من متروكات رسول الله صلى الله عليه واله  
 الا هذا الخاتم لكفاني شرفا وفخرا لان رسول الله صلى الله عليه واله قال تختم بهذا في حياتي قرينه ببيت  
 في حياته اسقارا بابر حلاه بكل حلية ووقاه الى كل مقام ظاهر كالخاتم وباطنا بان كان خاتم  
 الوصيين وزيارتهم كما كان هو صلى الله عليه واله كذلك السحاب اسم لعمامة له صلى الله عليه  
 واله وقوله صلى الله عليه واله اقدم يا خيزوم يريد ان مخاطبه بالاقدام فيحييه سماه باسم  
 فرس جبرئيل عليه السلام فرس الحيوة لان هذه فرس حيوة الاسلام فمخاطبه كما مخاطبه  
 عليه السلام فرسه بذلك يوم بدو عفير كغير اسم الحمار الذي يسمى بالعفور وكذا قيل  
 قيل ان عفير الحمار للنبي صلى الله عليه واله غير يعفور فله عماران وفي القاموس وبلا

## المثل الأعلى

حماد النبي صلى الله عليه وآله وهو خير كزبر الله في قدر فيما ذكرنا لك من معنى كونهم و  
 وثرة الأبناء عليهم السلام قال عليه السلام **فمثل الأعلى** قال محمد بن يحيى في الشرح المثل  
 حركة الحجة والحديث والصفة والجمع بضمين ويمكن قراءتها بها فانهم حجج الله تعالى عليهم  
 والمتصفون بصفات الله تعالى فهم صفته وصفة على المبالغة أمثل الله تعالى بهم في  
 قوله الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة كما روى في الأخبار الكثيرة بل ادعى بعض  
 أصحابنا الأجماع أيضا أنها نزلت فيهم انتهى أقول قد يفرق بين المثل بحركة وبين المثل بكسر الميم  
 وسكون. قلت فالأول كما ذكر الحجة وهو الدليل وهو مذكور في مواضع كثيرة من القرآن و  
 لهذا قال تعالى وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يحذرون مثل بحركة تعني آيات الدلالة على التوحيد كما  
 قال تعالى ستر بهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم الحق قال تعالى وما يعقلها  
 إلا العالمون يعني ما يفعل الاستدلال بها أي هذا الأمثال التي هي الآيات والأدلة <sup>ملون</sup> لها  
 بها وبكيفية الاستدلال بها وأما المثل بحركة بمعنى الحديث فمذكور في مواضع منها في حديث  
 قوله تعالى إن هو عبد إلا اغتصنا عليه وجعلناه مثلاً للنبي إسرائيل أي شرفناه بالنبوة وصيرناه  
 عبرة عجيبة كالمثل السائر لنبى إسرائيل وكذا في قوله تعالى يا أيها الناس ضرب مثلاً فاستمعوا  
 لأن الذين تعبدون من دون الله لئن تخلقوا ذباباً ولو اجمعوا لراى ضرب لكم قصة عجيبة <sup>لكن</sup>  
 لأن العرب قد يسمى الصفة والقصة المأخوذة من الأسفار أو الاستغرابها مثلاً نعم إنما يستعمل  
 المثل بمعنى الحديث والقصة إذا أرادوا أن يقصوا شيئاً بالتبدير والمثل ويكون بمعنى الصفة  
 كقوله تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون أي صفاتها ومعنى صورة كما في حديث مثلاً له ماله  
 وولده وعمله الحديث أي صورته والثاني وهو المثل بكسر الميم بمعنى الشبه والتبدير ففي حديث  
 كميل عن أمير المؤمنين عليه السلام يا كميل مات خزان الأموال والعلماء بأقون ما بقي الدهر  
 أعيانهم مفقودة وأمثالهم في القلوب موجودة قال بعض شراح هذا الحديث الأمثال جمع مثل  
 بالتحريك وهو في الأصل بمعنى الظير ثم يستعمل في القول السائر المثل الذي له شأن وغرابة  
 وهذا هو المراد بقوله عليه السلام وأمثالهم في القلوب موجودة أي حكمهم وموخطهم <sup>نظروا</sup>  
 عندها يعلون بها وهيتدون بمنارها انتهى أقول هذا الكلام لا بأس به على الظاهر  
 إلا أن ظاهره أنه لا يجوز غير هذا المعنى وهذا ليس بشئ لأن المراد أن العلماء مذكورون



بصورهم وامثالهم في قلوب من نظر في علومهم وقرأ كتبهم وتلك الصور الخيالية هي امثال السما  
 لان الظاهر اذا ظهر في الصور الخيالية يكون بدلا من زبد في الظهور تلك الصفة المذكورة لها  
 ومثالا لرفان قائما بدلا من زبد في الظهور بالقيام ومثاله ومورة الفاعلية للقيام ويكون  
 المعنى ان ذكرهم بصورهم بسبب قولهم واختياراتهم وايرادهم للمسايل موجودا وان برحة  
 العالم صورته في الباطن صورة العالم لا من صفته والوصف صورة الموصوف قال تعالى  
 سنجزيهم وصفهم انهم حكيم علم فذلك الحكم الذي في قلوبهم من ذلك العالم المثل مثاله و  
 صورته او سبب ذكره بصورة او كتابه عما يذكر من الثواب عند الله بسبب ما خلف من العلوم  
 النافعة وعلى كل تقدير نفى الظاهر المثل بحكم المثل بكسر الميم لان المثل بكسر الميم هو الثبوت  
 والنظر ولا معنى لكونهم مثالا ونظير لان المعلوم انهم خير خلقه الله فلا يكونون نظير او مثالا  
 لاحد من الخلق والالكان خيرا منهم ولا للمعبود بالحق بل ولا لانه لا شبه له ولا نظير فلا يصلح  
 المثل بكسر الميم واما بالتحريك فيحسن لانهم اية الله وحججه الله والامثال التي ضربها الله لخلقته وقصة  
 الحق وصفته بمعنى ما اذا ارادت ان تعرف ابناء الاولين واحوال الابناء مع امهم فانظر فيهم  
 فتجد احوالهم وصفاتهم تقص عليك ما كان في سنة الاولين فتجد حجة معصوما مفترضا للطاقة  
 عالم بكل ما يحتاج اليه الوعية محفوظا عن الخطاء والغفلة والزلل والسهو والذنب صغير  
 وكبيره مستجاب لدعوة مظهر المعجزات من اتبعه وامن بربنا ومن تخلف عنه هلك فاذا انقضت  
 بعين البصيرة علمت انهم عليهم السلام قصص الله الحق لما مضى واخبار الله الصادق عما  
 ياتي وهداهم وسنتهم سنن الله وهداهم وطريق الحق وسيله وقد اشار عليه السلام الى مثل  
 هذا المعنى بقوله اعرفوا الله بالله والرسول بالرسالة والامر بالامر بالمعروف والنهي عن  
 المنكر صفة الامر فاذا لم يجده لم يكونوا اولي الامر ولان الشيء الذي ينسب الى صفة انما يتر  
 بتلك الصفة لا بد منها واما كونهم المثل الاحلى فلان الامثال كثيرة غيرهم فانه قد يكون هذا الوصف  
 جارا في غيرهم بان يكون مثالا من امثال الحق على نحو ما اسرنا اليه كما قال تعالى في حق عيسى عليه  
 قيتا والى وعليه السلام ولما ضرب ابن مريم مثالا اذا قومك منه بصيدون وقالوا ائتنا  
 خيرا ام هو ما ضربوه لك الا جد لا بلهم قوم خصمون ان هو الا عبد انعمنا عليه وجعلنا مثالا  
 لبي اسرائيل يعني حين ضربنا لهم المثل الحق بان جعلنا لهم عيسى فاهم مثالا لولينا في سائر خلقنا

ضربوا في معارضتك يا محمد المثل الباطل لا منهم ليدحضوا به الحق فقالوا الهتنا خير ام هو اى  
ما يريد محمد بقوله صلى الله عليه واله في الكافي عن ابي بصير قال لئن تبار رسول الله عليه واله ذات  
يوم جالس اقبل امير المؤمنين عليه السلام فقال رسول الله عليه واله ان فيك شيئا من عيسى  
بن مريم لو لا ان تقول فيك لطوائف من امتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت  
فيك قولا لا يمتزج بملا من الناس الا اخذوا التراب من تحت قدميك يلتمسون بذلك البركة  
قال فغضب الاعرابيان والمغيرة بن شعبه وعدة من قرأهم معهم فقالوا ما رضى ان يضرب  
لابن عمته مثالا الاعشى بن مريم فانزل على نبيه صلى الله عليه واله ولما ضرب بن مريم  
مثلا الى قوله لجعلناكم يعني من بني هاشم ملائكة في الارض يخافون الحديث وفي المجمع باعلى  
اتما مثلك في هذه الامة كمثل عيسى ثم روى الحديث فلما سمعوا ذلك قال المنافقون اتما ذكر  
ذلك وشبهه بعيسى بن مريم لانه يريدون نعبده كما عبدوا النصارى عيسى وطبعا الحق  
قال ائمة المناهقين اتما نحن نيتولى علينا نحن اولى منه فقوله تعالى حكايه عنهم عا لهننا خير  
ام هو اوطسجانه الحكايه عن ائمة المناهقين انهم يقولون عا لهننا اولى بالاتباع والعبادة  
وخير ام ولا يدر على وطاعته قال الله تعالى لئن لم يرد الله عليه واله ما ضربوه اى هذا المثل  
الا جدد لا نقول له تعالى جدا كما ذكره بعضهم حيث قال دليل الحق المثل ودليل الباطل الجدل بل  
قد يكون المثل الحق جارا على شئ لان الله سبحانه ما خلق شيئا الا وهو مثل شئ وله مثل حتى  
ان الدنيا الدنية ضرب الله سبحانه لها مثالا حقا فقال اتما مثل الحياة الدنيا كما وانزلناه من  
السماء فاخضعنا به نبات الارض لا يرا الا ان الامثال تتفاوت في الدرجات صاعدة حتى  
تنتهي الى محمد صلى الله عليه واله وعليهم فكل شئ مثلهم ومثلهم وليس فوقهم مثل  
فهم الامثال العليا ثم انهم قد ثبت انهم الامثال العليا بالنسبة والاجماع فاما المراد بكونهم  
امثالا مع ان المثل محرك لا يكون الا ما ناوصفة والبيان والصفة لا شك في كونها انزل  
وتبة من المبين والموصوف فاذا لم يكن شئ اعلا رتبة منهم فكيف يكونون امثالا فليجواب  
من وجوه الاول ان المراد من قوله تعالى وله مثل الاعلى في السموات والارض هو معنى الترتيب  
اى كلما ذكر وصف شريف او وضع او ضرب مثل دنى او رفيع وجب ان يقال الله تعالى اكبر من  
ان يوصف واجل من ان يكيف واعلى من ان يمثل او يشبه واعظم من ان يقاس وادفع من ان



يعرف كيف هو في سر وعلا بنية الابدان على نفسه لان التمثيل محدود بوصيف وتكيف على  
منه ومن كل تمثيل وتكيف ان يقال هو اكبر من ان يمثله وكيف واعظم من ان يوصف فلهذا المثل  
الاعلى اذا كان ذلك فيهم عليه السلام والثاني ان الاعلى لا مثال وهو المثل الدال على التنزيه ونفى  
المعلومية والاحاطة بوجه ما هو له سبحانه يعني ملكه وهو خلقه مثل ما قيل في قول علي بن الحيزر  
عليه السلام لك يا ابي يا ابي العبد اى هي لك وملكك وعقلك فلا تجر على عليك ويكون المعنى  
ان التعريف الذى به يعرف الله من ان ليس كمثل شئ لا ضد له ولا يدر له ولا شريك وامثال هذا من  
الامور الدالة على التوحيد الخالص بحسب الامكان مثل معرفة المفسر على ما اشارنا اليه في شرح حديث  
كميل في قوله عليه السلام كشف سجات الجبال من غير اشارة هو اية ضربها كما قال تعالى سترهم  
اياها في الافاق وفي انفسهم حتى تبين لهم انه الحق فذلك مثل اعلى لمعرفة الحق هو ظهوره بخلق  
هم وهذا في كل شخص واعلى هذا في كل الامثال محمد وال فهما المثل الاعلى يعني هما كل التوحيد  
العلياء هي اولها كل خلقه وهي اربعة عشر هيكلها والثلثان سبحانه خلقا خلقا على  
غير مثال سبق بل خلق كل شئ على ما هو عليه وهو المراد من الحديث على احوال وجوده قوله ما  
ان الله خلق ادم على صورته بقتضيهما اى على ما هو عليه باعتبار قابلية للهيات والتخييل  
وكيانات فحقوا فيهما المثل الاعلى ان الله جل وعلا خلقهم على احسن صورة بقتضيهما الامكان  
وهي ما هم عليه من الهيئة والكيونة كما اشار اليه سبحانه بقوله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن  
تقويم وهو الانسان الكامل وهو محمد وال اثنا عشر وفاطمة صلى الله عليه واله ثم ردد ناد اسفل  
ما ظن يعني افتح صورة يخلقها الانسان وهو الانسان الناقص وهو اعدى اعدائهم لغتهم  
الله فالصور اعلاها احسنها وهو صور محمد وال صلى الله عليه وعليهم واقبحها صور ائمة المنا  
وما بينهما بالنسبة كل ما قرب من الاحسن احسن وكل ما قرب من الاقبح اقبح ففهم عليهم السلام  
امثالهم هم الامثال العليا والرابع ان سبحانه للمخلق الخلق على ما هم عليه اقتضت قابلية خلقه على  
حسب حدودها صور ظاهرة وباطنة فكان فيهم من صورته حسنة ظاهرا وباطنا وفيهم من  
صورته قبيحة ظاهرا وباطنا وفيهم من صورته قبيحة ظاهرا حسنة باطنا وفيهم من صورته  
حسنة ظاهرا قبيحة باطنا وهذا لا حباس الاربعة كل واحد منها اختلف افراده على جهة التشكيك  
لاختلاف الشخصات من الكمالات القابلات فمن كانت صورته حسنة ظاهرا وباطنا اعلاها

صور محمد وال صلى الله عليه واله وتلك الصور انما كانت في غاية الحسن والكمال ظاهراً و  
 باطناً لان مادتها وموضوعها وقوايلها ومكملاتها كلها انوار لا ظلمة فيها اصلاً الا ما يتحقق  
 بظهورها فكانت طبق وفل السطوات ففهم محال مشبته فلما كانت تلك الصور والهيئات الكيوانية  
 كادت ان تكون مطابقة بحيث لا توفق على شرط كما اشار سبحانه اليها في كتابه بربكادنية ما يضيء و  
 لو لم تمتدنا وكذلك لتخلصها من الاكوان التركيبية اصطفاهما وارضاها واخصها ونسبها  
 الى نفسه فجعلها امثاله كما اخص الكعبة ونسبها فقال بقي ففهم امثاله العليا والخامس لما كانت  
 معاني زبد كهيئته وقوده وقدرته وعلمه وحركته وسكونه ونفسه وروحه وعقله و  
 وجوده وماهيته وذاته وصفاته وافعاله واقواله واعماله وجميع احواله امثاله وابداً له  
 في جهة ما انصفت برائيه وقد قالوا انهم علمونه كما في رواية جابر عن ابي جعفر عليه السلام  
 انه قال لي جابر عليك باليهان والمعاني قال نعمت وما اليهان والمعاني قال فقال علي عليه  
 السلام اما اليهان فهو ان تعرف الله سبحانه ليس كمثله شيء فتعبده ولا تشرك به شيئاً واما  
 المعاني فمن معانيه ومن جنبه ويده ولسانه وامره وحكمه وعلمه وحقه اذا شئنا شاء الله  
 ويريد ما يريد الحديث فانظر كيف فسرها بالمعاني وهي جنبه ويده الخ وهي امثاله وابد  
 له فتمماها معانيه ومعاني الشيء امثالها ماضية كيونية وهذه المعنى يجري في جميع  
 الخلائق والى هذا اشار على عليه السلام وقد سئل عن العالم العلوي فقال صور عارته  
 عن القوة والاستعداد تجلي لها فاشرفت وطالعها فلا لات واللقى في هويتها امثاله فظهر  
 عنها افعاله وخلق الانسان ظلت نفس ناطقة ان زكيتها بالعلم والعمل فقد شابهت اوائل  
 جواهر علمها فاذا اعتدل مزاجها وفارقت الاصداد فقد شاركت بها السبع السبل اذ هي  
 فقوله عليه السلام واللقى في هويتها امثاله فظهر عنها افعاله يريد بالمثال الذي الهاء  
 في هويتها هو ما تعرف لها من وصف معرفته الذي هو ذاتها اذ ليس لها هوية غير ذلك  
 الوصف الملقى ويجري ايضا في كل جهة وذرة من ذرات الوجود الا انه لا يمكن المجازا على  
 منهم صلى الله عليهم فهم المثل الاعلى وان قلنا ان الامثال جميع بكسر الميم كصالح جمع حمل  
 استلزم ثبوت الظير والتبعية وهو في الباطن وباطن الباطن يصح في بعض احواله ان  
 المراد بالمثل هو النفس اذا كُشف سبحانه من غير اشارة لان الاشارة من سبحانه فاذا ازلت



السموات وجودها عن جميع الاعتبارات فظهر لك انهما اية الله ودليله وصفة معرفته و  
 مثل صفة فعله والمعنى انه سبحانه اذا تعرف لشيء فاني اذ لك ليعرفه بصفته وتلك الصفة  
 هي ذات العبد وتلك الصفة التي هي ذات العبد لها شؤون وصفات فهي سمواتها وبنا السجدة  
 تعرف الذات لانها صفتها بالذات يعرف محدثها لا بخاصة ولا يجوز ان يكون ما  
 تعرف به لك غير ذاتك لانه لو كان ذلك كذلك لكان يجوز ان تكون ذاتك  
 موجودا وانت لا تعرفه اذا لم تعرف للشيء ويلزم من ذلك استغناءك عن  
 مددك والا تكون موجودا ببلان كونك موجودا بولزم منه ان تكون اثر فعله فتدرك  
 عليه باصل ايجادك لان الموجود لا ييجاد ولا ييجاد اثر الموجود فبدل ولا يعني بالتعريف  
 لك الالهة وهو قوله تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين  
 القيم فاذا ظهر لك وجود المثل بكسر الميم في ذات الموجودات عند تجريدها عن الفروق  
 اي مثل صفته التي يعرف بها لك وهي صفة خلق لا يشبه شئ من الخلق عرفت ان تلك  
 الامثال تختلف اختلافا كثيرا منها وتفاوتا كثيرا واعلى تلك الامثال محمد صالح الله  
 عليه والراجعين فهم المثل الاعلى بكسر وكه الميم وعلى ما جوزه الشارح محمد تقي المجلد  
 من جواز القراءة بضمين بضم هذا المعنى وثانها ما قيل ان جميع العالم اسم الله تعالى  
 واما استدلال قولي هذا بما في الكافي من حديث الاسماء ان الله خلق اسما بالحرز غير  
 متصوت وباللفظ غير منطوق الى ان قال فجعله كلمة تامة على اربعة اجزاء معا ليس واحد  
 منها قبل الاخر فظهر منها ثلاثة اسماء لفظة الخلق اليها وحجب واحدا منها الحديث وقد  
 ذكرت لشرحه رسالة من اراد الوقوف على ذلك طلبها وفيها ان المراد بهذا الاسم هو جميع  
 ما سوى الله الاسماء الثلاثة التي ظهرت عالم الجبروت اي العقول وعالم الملكوت اي النفوس  
 وعالم الملك اي الاجسام والجزء المحجوب هو فعل الله المستحق بالمسئنة والارادة والا بداع  
 ومعلوم ان الاسم علامة المسمى ومعلوم ان العلامة لا يفارق المعلم بل التمه هي صفة  
 الموسوم ولا يراد بالمثل بكسر الميم الا هذا اي مثل جهة التسميته والعلامة فلذا قلنا هم مثله  
 لا نزيد به مثل الذات لان ذلك كفر ويندقير وانما نزيد انهم خلقهم ايات يستدل بها  
 كما يدل الاثر على صفته المؤثر من تلك الجهة فهم مثله اي مثل صفة تدل كما قال علي عليه السلام

صفة استدلال عليه لا صفة تكسف له وقد كثرنا هذا المعنى في مسائلنا فإياك ان تؤهم اذا  
 أطلق المثل بالمعربك او بكسر الميم ان يراد بالمماثلة ينسب وبين الذات الواجب تعالى ذاته عن  
 المثل وعن طريق المثل له انما ذلك بين الشيء الذي هو الاثر وبين الفعل الذي به التاثير  
 فالمماثلة وجميع ما يرد من الخلق من احسانه وبيان وانتهائى بوصف وتعريف والى هذا المعنى  
 اشار على عليه السلام في مقام تنزيه الذات قال عليه السلام انتهى المخلوق الى مثله والحقاه  
 الطلب الى تحله فانهم فهم المثل الاعلى بكل معنى مما اشترنا اليه تلويحا ونصرا <sup>وعنه</sup> حيا قال عليه السلام  
 قال الشارح محمد بنى رة فانهم احسن الدعاء الى الله او دعوة الله الخلق الى متابعتهم افضل الدعاء  
 انتهى يراد بالدعوة الحنى وجوها الاول ان المراد بالدعوة الحق دعوة ابراهيم عليه السلام  
 مثل قوله واجعل لى لسان صدق فى الآخرين واللسان الصدق هم الامة عليهم السلام وقوله و  
 جعلها بعنى ابراهيم فى دعوة كلمة بامنه فى عقبه لعلمهم برجعون والكلمة الباقية فى عقبه الامة  
 عليه السلام وقوله واجعلنا مسلمين لك ومن ذرئنا امة مسلمة لك والامة المسلمة الله الامة  
 عليهم السلام ويحتمل ان يراد من هذه اقوله واجبتى وقبلى ان نعبد الاصنام اذا اردنا المحجب التام  
 الحقيقى فان من عصى الله لم يحجب كل جانب معبود سواء لان من اتبع شهوة نفسه فقد عبدها  
 قال الله تعالى اوايت من اتخذ الهة هواه فان اتخذ الهه هواه فان من اتخذ الهه هواه فقد  
 عبده صنما وفى العياشى لى عمرو واليزيدى عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت اخبرنى  
 عن امة محمد صلى الله عليه واله منهم قال امة محمد بنوها ثم خاصة قلت فانا الحجة فى امة محمد  
 صلى الله عليه واله انهم اهل بيته الذين ذكوت دون غيرهم قال قول الله واذ يرفع ابراهيم  
 الفواعل من البيت واسماعيل ذنبا تقبل منا انك انت السميع العليم ربنا واجعلنا مسلمين لك  
 ومن ذرئنا امة مسلمين لك ومن ذرئنا امة مسلمة لك واجبتا مناسكا ومتعبلنا انك انت  
 التواب الرحيم فلما اجاب الله ابراهيم واسماعيل جعل من ذرئتهما امة مسلمة وبعث فيها رسولا  
 منها يعنى من تلك الامة تلووا عليهم آياتهم ويزكهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وروى ابراهيم عليه  
 السلام دعوتهم الاولى وبه دعوة الاخرى فسئل لهم نطقهم من الشرك ومن عبادة الاصنام ليطلع  
 بينهم ولا يتبعوا غيرهم فقال او جئتى وقبلى ان نعبد الاصنام ربنا انهم اضلن كثيرا من  
 الناس فمن تبعنى فانه منى ومن عصانى فانه منك عفونهم وهذه دلالة ان لا تكون الامة



والامة المسلمة التي بعث فيها محمد صلى الله عليه واله الامن ذرته ابراهيم لقوله واجتنبى  
 بقر ان تغيبوا الاصنام انتهى فهذا من معنى الدعوة الحسنى اى دعوة ابراهيم عليه السلام الثانى  
 انهم اهل الدعوة الحسنى على حذف مضاف والدعوة الحسنى انهم يدعون الى الايمان والى الجنة التى  
 هى الحسنى كما فى قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة وذلك انهم دعوا الى الخلق عن بعث  
 رسول الله صلى الله عليه واله فى اصل الايمان دعوا الى الخلائق فى قبولهم الايمان بحسبهم عليهم السلام  
 فحسنت صورة من احسن عبدا وتبعته صورة من عمل سوء انهم دعواهم فى الذر الاول فاجاب  
 من احسن عبدا لان طيبته طاب بالاجابة الاولى وانكر من اساء واجابته لامتناعه عن الاجابة  
 اول مرة ثم ظهروا لهم فى الذر الثانى ودعواهم الى توحيد الله وبنوة محمد صلى الله عليه واله  
 والولاية لعلى واهل بيته عليهم السلام فمنهم من امن ومنهم من كفر ثم انهم كانوا اهل تلك  
 الدعوة الاولى فى هذه الدنيا فمن امن بما امن سابقا فقد تاف ومن انكر بذلك حقت عليه  
 الكلمة وهو قوله تعالى وما كانوا يؤمنوا بما كذبوا به من قبل وذلك التكرار صدى منهم من  
 بعد ما تبين لهم الهدى فاستجابوا لعلى على الهدى فاجابته سبحانه عما هم عليه بقوله  
 تعالى ورجعوا اليها واستيقضها انفسهم ظلما وعلوا فانظروا كيف كان عاقبة المضدين فلما  
 كانوا هم الدعوة الى الله من اصل الوجود الى هذه الدنيا بالعلم والهدى والكتاب المنير عنهم  
 اوتدبروا بالحق القاطعة والادلة الالامعة الى ان رد عليهم محمد بن عبد الله صلى الله عليه و  
 فى هذه الدنيا الحجة وحملهم على الحق فاجابهم الله فى كتابه المجيد عن ذلك التأسيس  
 وهذا التشديد فقال هذا يتر من الله الاول فبلغت حجة الله وتمت كلمته وما ريك بظلام  
 للعبيد الثالث انهم دعوا الله الى طاعته ومحبة ورضاه اذ على معنى  
 ان الله سبحانه دعاهم الى سبيله يعنى الطريق الموصل الى رضاه ومحبة وهم ذلك السبيل  
 واليه الاشارة بقوله تعالى ويوم نحشرهم وما يعبدون من دون الله فيقول عاينتم اظلم  
 عبادى هؤلاء ام هم ضلوا السبيل قالوا سبحانك ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك اولياء  
 وقوله تعالى وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وکبراءنا وکبرا فاضلوا السبيل او على معنى انهم  
 انهم كلهم اتوا الامم فالدعوة بهم اوانهم اسماؤه الحسنى فدعاهم باسمائهم وامرنا  
 ان يدعوه بها فالدعوة بهم عنده هى الدعوة الحسنى او على معنى انهم دعاهم بسبيله يعنى ان الله

## وخرج استعلى اهل الدنيا والاخرة والاخرة

تعالى دعاهم الى طاعته ورضاه بسبيلهم وهم سبيل اى دعا عباده بهم عليهم السلام الى ما  
فيه نجاتهم السرمدية وسعادتهم الابدية بينهم وتوسلهم تمت الدعوة وانطلقت الفرقة بان  
دعا الله عباده على استقامتهم او بانواهم ابصار العباد الطريق الى الله وقودا على الاجابة والابصار  
لان قوة العباد على الطاعات وهوة عقولهم وشاعرهم انما هي من فاضل نورهم فيفاضل  
قوتهم قودا ونور هلايتهم احمدا واو بخلهم عن محبتهم عوائق المواقبات وصلوا على الذين جابوا  
وامثال ذلك بهم الدعوة الحسنى الرابع ان الله سبحانه دعا بعض خلقه الى الحق بقوله الحق  
منه بمعنى اهل الحق يقولون عنه وهى الدعوة الحسنى ودعا بعض خلقه الى خلاف ذلك  
بتركهم الحق ومنعهم اطاقة القول منه فجعلهم اهل الباطل يتركهم الحق وخذلهم الباطل  
وبعد القول منه وهى الدعوة السواءى سبق للمؤمن خير ملىق في الكتاب بالمعركة و  
القول وسبق للمنافقين شر ما سبق في الكتاب مجود بهم وعلل القول منه وهم عليهم السلام  
حملوا الجبل بالقول والايمان بل هم الجبل الذى هو الدعوة الحسنى واعدادهم جعلت  
بهم الدعوة السواءى اليه الاشارة بقوله تعالى في اهل الدعوة السواءى وجعل كلمة الذين كفروا  
السفلى وهى سفلى لجبلهم بكفرهم كما قال تعالى بل طبع الله عليها بكفرهم وقال اهل الدعوة  
الحسنى وكلمة الله هى العليا بذاتها لا يجعل كونهما على ما هى عليه من الخير الخامس ان الله سبحانه دعا  
عباده الى طاعته وهى على الخاء شتى اعلاها دعا اليه من جبههم ولايتهم والى الله اليهم  
والتوكل على الله وعلى ولايتهم لان ذلك عظم الذنوب وفى ما نقله ابن طاووس عن عمه الله  
برحمته عن الحجة عليه السلام فى الدعاء للشيعة حيث قال عليه السلام اللهم اغفر لهم من الذنوب  
ما يغفوه انك لا على حبنا الدعاء وفى الحديث القدوس ما معناه اقم ميزتي وجلاالى انى ادخل  
الحجة من احب عليا وان عصانى وانى ادخل النار ومن ابغض عليا وان اطاعنى فكان مادعا اليه  
من جبههم افضل العبادات وهى احسن ما دعا اليه عنده السادس ان الله سبحانه دعا عباده الى طاعتهم  
عليهم السلام ولما كانت احوالهم مسهولة في خدمته فليس لهم التقايت الى شئ سواء كانت طاعتهم  
مستلزمة لجميع انواع الطاعات من التوحيد فنادوا ونزل الى ارض الحديث فنادوا ولم تكن طاعة  
فى الحقيقة تخرج من طاعتهم لانهم باب الوجود وستر المعبود فكانت دعوتهم الى طاعتهم افضل  
فكون هى الدعوة الحسنى قال عليه السلام وخرج الله على اهل الدنيا والاخرة والاخرة





قال قال انامة تعالى خلق اربعة عشر نورا من نور عظمته قبل خلق ادم باربعة عشر الف عام  
 فقضى اربعة نورا فبقيل لربا بن رسول الله صلى الله عليه واله عدهم باسمائهم من هؤلاء الاربعة  
 عشر نورا فقال محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين وفتحة من ذرية الحسين وتاسعهم  
 قائمهم ثم عدهم باسمائهم ثم قال نحن واسماء واصياء الخلفاء من بعد رسول ونحن المضاف الى  
 اعطاه الله نبيا ونحن شجرة البقرة ونبات الرحمة ومعدن الحكمة ومصابيح العلم وموضع الرضا  
 ومختلفا الملكة وموضع سراقه ووديع الله جل اسمه في عباد موهم الله الاكبر وعهد المسوي  
 عنه فمن وفا بعهدنا فقد وفا بعهد الله ومن يخف عنه فقد خف ذمة الله وعهدده عرفنا من  
 عرفنا وجهنا من جهتنا نحن الاسماء المحسنة التي لا تقبل الله من العباد عملا الا بمعرفةنا ونحن  
 واسماء الكلمات التي تلقاها ادم من ربه فتاب عليه انامة تعالى خلقنا فاحسن خلقنا وصورتنا  
 فاحسن صورتنا وجعلنا عينه على عبادنا ولساننا لائق في خلقه ويده المبسوطة عليهم بالرفق  
 والرحمة ووجهه الذي يوتى منه وباب الذي يدق عليه وخزان علمه وتراجمة وجهه واعلام  
 دينه والحروة الوثقى والدليل الواضح لمن الهندي وبنا اثرت الاشجار وانعتت القلرو  
 جرت الامطار ونزل الغيث من السماء ونبت عشب الارض وعبادتنا عبادة ولو لا تاما عرف  
 الله وائيم الله لو لا وصية سبقت وعهدنا خذ علينا لقلت قولا يعجب منه او يذهل فيه الا ان  
 والاخرى ومن طرفتهم ما هو اعظم مما سمعت واكبر مما اطلعت عليه وعلمت فهم حجج الله  
 البالغة كما قال تعالى قل فله الحجة البالغة فلو شاء لهدىكم اجمعين لانهم محال مشيرون ولم  
 الكلمة التامة كما قال تعالى وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم  
 وهو قوله تعالى فكايه من نبيه صلى الله عليه واله قل ما يكون لي ان ابذل من تلقاء نفسي واما  
 اهل الدنيا فقيل يحتمل ان يراد باهل الدنيا الموجودون فيها وما بعده تفسير وتفصيل ليراد باهل  
 الاخرة العاملون لها بالعبادات وباهل الدنيا المباشرون لها وبالمعاملات ولا شك انهم  
 عليهم السلام الحجج على الفريقين باظهار الكرامات والاحلاق الواجبة وبالهداية وتعليم الاولاد  
 اما جعل الاولي للتاكيد هنا او صفة او فعل التفضيل للايجلوا شي منها عن تكلف بشهادة  
 الذوق واما السجع فيحصل بترك الدنيا انتهى وقوله اما جعل الاولي الخ اعترض بملذوة



الشارح محمد تقي رحمه الله كما ذكرنا عنه أولا وهذا اعتراض في عمله وهو ايضا في قوله الحج  
 على المزيقين باظهار الكرامات الخ لان قوله باظهار الكرامات يعني المعجزات متوجبه عن  
 ان ظهور المعجزات على ايديهم مصدق لما يدعون من انهم حجج الله على عباده متفرصوا الظاهر  
 لان تعالى لا يصدق بالمعجزات الكاذب ما قوله بالهداية وتعليم الاداب فلا معنى لجعله  
 دليل الحجية لان اعم من المدعى وما اشنا اليه هو دليل الحجية لمن فيهم والمراد باهل الدنيا  
 كل من وجد فيها من معنى ومن بقي من لدن سقوط ادم الى قيام قائم المجد صلى الله عليه  
 واله اللهم عجل فرجه وسهل محرجه وهي مأخوذة من الدناوة لخسرتها كما اشار سبحانه الى  
 ذلك في قوله تعالى ولو لا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا  
 من فضة ومعارج عليها يظهرون الى ان قال وان كل ذلك لمتاع الحياة الدنيا والاخرة  
 عند ربك للمتقين او من الدنوا لانهما قبل الاخرة فلقد مسمها على الاخرة سميت بذلك كما ان  
 الاخرة سميت بذلك لتاخرها والمراد بالآخرة هنا ما بعد الموت لان القبر اول منزل من  
 منازل الاخرة فيكون المعنى انهم حجج الله على اهل البرزخ واهل الاخرة في الحشر والنشر  
 وعند الصراط وفي المواقف الخمسين فيه التي هي كل موقف منها كالف ستة مئة  
 تعدون وفي الجنة والنار ليس هذا لذكر الدنيا والاخرة والاولى حصر المجتهد بل هم  
 حجج على كل من دخل في الوجود مبادون العرش الاعلى فمنهم من يكون بعد  
 دخول اهل الجنة الجنة واهل النار النار كما رواه في الخصال عن جابر بن يزيد قال سأل ابا  
 جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل افعين يا با الخلق بل هم في لبس من خلق جديد فقال يا  
 جابر تاويل ذلك ان الله عز وجل اذا فني هذا الخلق وهذا العالم واسكن اهل الجنة  
 الجنة واهل النار النار جدد الله عز وجل عالما من غير محولة ولا تاس يعبد ونوره  
 يؤخذ ونه وخلق لهم الارض غير هذا الارض تحملهم وسماء غير هذه السماء تظلمهم  
 لعلك ترى ان الله عز وجل انما خلق هذا العالم الواحد وتري ان الله عز وجل لم  
 يخلق لشيء غيركم بل والله لقد خلق الله تبارك وتعالى الف الف عالم والف الف آدم  
 في اخر تلك العوالم اولئك الادميون ولا شك انهم عليهم السلام حجج الله على خلقه  
 لان احبا واهم كلها ناطقة بانهم حجج الله على جميع خلقه وان الله لم يخلق خلقا قبلهم

ولا معهم وانهم بقوا اشباحا نورانية يسبحون الله عز وجل الف دهر قبل الخلق ثم خلق  
الخلق واشهدهم خلقهم واجرى عليهم طاعتهم وجعل فيهم ما شاء وفوض امر الاشياء  
اليهم في الحكم والتصرف والارشاد والامر والنهي كما في الروايات عنهم والمراد بالاولى  
وجبتنا الحمد صلى الله عليه واله وقيام قائمهم عليه السلام والاعم منهما وانما سميت  
اولى بالنسبة الى الاخرة فيقال لهذه الايام الثلاثة الدنيا والاولى والاخرى فان اريد  
بالاولى الرجعة فهي التي تظهر فيها الجنان المدهامتان وجهه بالشارح من التكري  
خلاف الاصل وما احتمل بينهما من فتح الالف لا نرا فاعل التفضيل خلاف الظاهر وجعلها  
صفة الحج خلاف الاصل والظاهر معالان هذه الاوقات الثلاثة متغايرة كما ورد  
في تاويل قوله تعالى وذكرهم بايام الله ففي الخصال عن شفي الحنطاط قال سمعت ابا جعفر  
عليه السلام قال ايام الله يوم يقوم القائم عليه السلام ويوم الكزة ويوم القيمة وفي تفسير  
على ابن ابراهيم ايام الله ثلاثة يوم القائم ويوم الموت ويوم القيمة اقول وجه الاستدلال  
بهمايتين الروايتين انه جعل قيام القائم عليه السلام والرجعة يوما عن يوم القيمة العبر  
بر عن الاخرة وعبرنا لدنيا فهذا اليوم لا يصلح ان يطلق عليه لدنيا لان ينتها للتفضيل  
فهو دني من الكزة ومن قيام القائم عليه السلام ولا الاخرة لان القيمة بعده  
وهي الاخرة فهو غير الاخرة وعبرنا لدنيا وليس هنا الا الدنيا او الرجعة وقيام القائم  
عليه السلام والاخرة ويصلح ان يكون الاولى بالنسبة الى الاخرى وانما ذكر في تاويل  
الايام الثلاثة قيام القائم عليه السلام والرجعة والاخرة ولم يذكر الدنيا لان في مقام  
التهديد والتحذير والتوعيد باسقع عليهم من العذاب ولا يكون ذلك الا في هذه  
الايام المذكورة في الركنين لان الدنيا محل التذكير وانما نحن ان الايام الثلاثة الدنيا  
وقيام القائم عليه السلام والرجعة او الاصح منهما والاخرة لان قيام القائم  
والرجعة في الجنس واحد من جهة العدل واقامة الحق ودرغ الظلم ودك سد القبي  
وان اخلفا في عدم رجوع امام الزمان عليه السلام لان الرجوع ندراد منها الحيوة  
بعد الموت والقائم عليه السلام هي موجود واذا فرقنا بينهما قلنا قيام القائم عليه السلام  
اولا وهو يحكم سبعين سنة في مدة سبع على اكثر الروايات لان السنة في زمانه عشر

اولا  
سبعين



سنتين فاذا مضى من ملكة تسعة وخمسون سنة خرج الحسين عليه السلام وهو اول الرحمة  
فكان اليومان متداخلين متشابهين متوافقين هو مودة ملك الامجد صلى الله عليه واله ولم  
قيام القائم عليه السلام وهذا الذي يترجم في خاطري من المراد بالاولى ولولدت بالاولى  
الدنيا كما ذكره الاكثر فالقاعدة في الذكر مرتين احد وجهين الاول ان الدنيا دنيا وان دنيا  
هو نيت ودنيا بلاغ فالدنيا الملعونة ما سلك فيها بخلاف مراد الله والدنيا البلاغ ما سلك  
فيها على حسب مراد الله بان تجزها منزل سفر لياخذ منها متاعا الى الاخرة فالدنيا لفظها  
ناطق بالحق والاولى لفظها ليس فيه ذلك فيراد بالدنيا الدنيا الملعونة ويراد بالاولى الدنيا  
بلاغ لان لفظ الاولى حصل منه الغرض وهو تقدمها على الاخرة وحصول الدنو والثاني  
ان المراد بالدنيا ولاية الاول والثاني كما روي عن الصادق عليه السلام في تفسير قوله  
بل تؤثرون الحياة الدنيا ما معناه انها ولاية الاول والاخرة خير وابقى ولاية امير المؤمنين  
عليه السلام يكون المعنى انهم عليهم السلام حجج الله على اعدائهم وهو الهم وقوله والاخرة و  
الاولى يراد بها الدنيا المعروفة والمعنى الاحم من الدنيا الملعونة والدنيا البلاغ وذكرها  
من باب يها من التناصب كما في قوله والنجم والبحر فيجوز ان فانه مراد بالنجم الثبت المعروف  
ويوهم ان يكون المراد منه الكواكب المناسبة لما قبله في قوله الشمس والقمر حسان ولما  
اتي بالدنيا اليوم بالاولى ليدل على اليوم ولهم يومون للاخرة اليوم كما اتى بالدنيا اليوم بالاولى  
لان الدنيا اذا استعملت في الولاية الباطلة فلا يفهم منها الا الدنيا الملعونة فبقى الدنيا  
البلاغ لا دليل على كونهم عليهم السلام حججا فيها فاني بما يدل عليها اي البلاغ وهو الاول  
بخلاف الاخرة فانها اذا استعملت في الولاية الحق دلت على الاخرة اليوم لمطابقها لها  
فلا يحتاج الى ذكر شيء اخر كما احيى هناك ويحتمل ان يكون المراد ان في ذكر كونهم حججا  
بر على اهل الدنيا من اهل انكار اهلها لهم وعدم قبول اكثرهم امامتهم وعدم معرفتهم  
بهم وعدم اقتداءهم بهم بل يتقدمون باعدائهم فبين انهم كانوا حججا عليهم على جهة الخضوع  
في هذه الدنيا التي ما عرفوا حقوقهم فيها ثم ان التفت الى حكم العموم فانتهى حجج في الدنيا  
والاخرة على جهة العموم على الطائع والعاصي والمكلف وغيره من الخلق الصافي والناقص  
فقال والاخرة والاولى وانما اخر الاولى مراعاة السجع وكراهته لجقاع المترادفين بلا فصل

وامنا اني بالاولى ولم يأت بالدين الا نذكر في هذا اللفظ اولاً فاق بموافقه ما ذكرنا للفظي قوله  
عليه السلام ورحمة الله وبركاته قال الشارح وعطف على السلم ويمكن جعل كل واحد  
من السلم والرحمة والبركات في كل واحد من الجمل المعنى غير السابق انتهى وقيل يحتمل ان  
العطف على سابقه ترحيماً القرب المعطوف عليه وكونهم رحمة الله وبركاته ظاهرة وعلى  
العطف السلم عليكم اي حافظ عليكم اذ على احد المعاني لتقدمه ورحمة الله منبسطه  
عليكم محيطة بكم شاملة لكم حتى تكونوا بقا صلتها شافعياً لشيعةكم ومحبيكم ولهذا قال  
اعداؤهم فما لنا من شافعين ولا صديق ميسر فلوان لنا كرامة فنكون من المؤمنين الذين  
يعتبرهم الرحمة كما قال تعالى وكان بالمؤمنين رحيماً وقال تعالى قسا كبتها للذين نيقون  
ويؤننون الزكوة والذين هم باياتنا يؤمنون يعني ان الرحمة كبرت للمؤمنين فكون الرحمة  
الله على الائمة يكون على معنى ما تقدم من السلم اي عليكم يعني ترومكم الرحمة للمؤمنين  
بكم والمحبين لكم وبركاته عليكم اي ان نبارك في حسنات محبتكم حتى تكون حسنة احدكم بسبعائة  
لاجل محبته قال تعالى كمثل حبة امنت سبع مائتي سنابل في كل سنبل مائة حبة والله بضاعته  
من يشاء وهذا مثل شيعتهم ومحبتهم في اعمالهم واليه الاشارة بقوله تعالى ولو ان اهل  
الكتاب امنوا واتقوا اففتحنا عليهم بركات من السماء والارض فعلى العطف يكون وبركاته  
عليكم فيكون حاصل المعنى ان الله ينزل عليهم بركات من السماء والارض لانهم عليهم السلام  
اهل الايمان والتقوى ففتح عليهم البركات من محمد وعلى عليهما السلام فالبركات فيهم انه  
يكون من صلب كل واحد منهم صلى الله عليه واله مائة ولد في كرتهم وفي تفسير العياشي  
عن الفضل بن محمد الجعفي قال سألت ابا عبد الله عليه السلام من قول الله تعالى حبة امنت  
سبع سنابل قال الحبة فاطمة صلي الله عليها والسبع سنابل سبعة ولدها سابعهم قائمهم  
قلت احسن قال ان احسن امام من الله مفترض طاعته ولكن ليس من السنابل السبعة اهل  
الحسين واخوهم القائم فقلت قوله في كل سنبل مائة حبة قال يولد للرجل منهم في الكوفة  
مائة من صلبه وليس ذاك الا هؤلاء السبعة وعلى الوجه الاخر كما مر من نزول البركات  
في حسنات محبتهم في كتاب ثواب الاعمال عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا احسن العبد المؤمن  
صاعف الله له عمله بكل حسنة سبعائة ضعف وذلك قول الله تعالى والله بضاعته



لمن يشاء وفي ما من رواية داود بن كثير الرقي الى ان قال فخلق شيعتهم اخذ عليهم الميثاق  
 وان يصبروا ويصابروا وان يقولوا لله ووعدهم ان تسلم لهم الارض المباركة والمحرم الايمن  
 الحديث فانه بهم يفتح البركات من السماء والارض وهم عليهم السلام يسلمون بها الى شيعتهم  
 وحجهم في انفسهم وذرياتهم واعمالهم في قوله ورحمة الله وبركاته اي بركة عليكم ان يسلموا  
 فاضلها الى شيعتكم وعلى شيعتكم اي يسلموا فاضل ذلك الى عبيكم وهذا اقتباس من قوله تعالى  
 ورحمة الله وبركاته اهل البيت انه حميد مجيد في كتاب معاني الاخبار ان الصادق عليه السلام  
 على رجل فقال الرجل عليك السلام ورحمة الله وبركاته ورضوانه فقال لا تجاوزوا بنا قول الله  
 لا بينا ابراهيم عليه السلام ورحمة الله وبركاته اهل البيت انه حميد مجيد وفي اصول  
 الكافي بسنده الى محمد بن الحنفية عن ابي جعفر قال قال من امير المؤمنين عليه السلام يقوم فلم  
 عليهم فقالوا عليك السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرة ورضوانه فقال لهم امير المؤمنين  
 عليه السلام لا تجاوزوا بنا مثل ما قالت الملكة لا بينا ابراهيم عليه السلام انما قالوا رحمة  
 الله وبركاته عليكم اهل البيت ويجوز ان يكون المراد برحمته الله صلاة او صلة او صلة يعني  
 هو الذي يصل عليكم وملكته اي يمدحهم بمدد اهدى والصلة العطية ان يؤتيهم  
 من كل ما سئلوه والوصل وصل لولاية بالنبوة او وصل الشجاع بالمنير التابع بالمتبوع وفي  
 تفسير الامام عليه السلام وشرح الايات الباهرة قال في تفسير قوله عز وجل الرحمن ان الرحمن  
 مشتق من الرحمة وقال قال امير المؤمنين عليه السلام سمعت رسول الله صلى الله عليه واله  
 يقول قال الله تعالى انا الرحمن وهي من الرحم شققت لها اسما من اسمي من وصلها وصلته  
 ومن قطعها قطعته ثم قال امير المؤمنين عليه السلام ان الرحمن التي اشتقها الله تعالى  
 من اسمه في قوله انما الرحمن رحم محمد فالرحمة بمعنى الصلة ولهذا كانت الرحم شققة  
 من الرحمن من وصلها بمعنى انزل لم يبدل ما يراد لها او صلة الله لان ذلك هو معنى الرحم  
 ومن قطعها او لم يجعل معاملته معها بما يوافق معناها بالوصل فطعم الله تعالى والذين  
 يصلون بامر الله بان يوصل ويخشون دينهم ويخافون سوء الحساب والذين صبروا ابتغاء  
 وجه ربهم الى قوله سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار ومن قطعها انزل الله في حقها وانا  
 قال تعالى والذين يقيمون عهد الله من بعد ميثاقه في عالم الدنيا بانهم يصلون الرحمن حين

اخذ عليهم العهد الميثاق بذلك وعاهدوه على ذلك وقطعون ما امر الله به ان يوصل ويصدق  
 في الارض بقطعهم الرحم التي امر الله بوصلها اولئك لهم للعنة ولهم سوء الدار واما البركة  
 ففي الاية المقدمة ولوان اهل القرى امنوا واتقوا الفتحنا عليهم بركات من السماء والارض  
 فالبركات التي من السماء مطر من الرحمة يحيي به الارض قال تعالى فانظروا الى اثار رحمة الله كيف  
 يحيي الارض بعد موتها والبركات التي من السماء الارض ثمرات ذلك المطر فالعلم وهو من  
 السماء والثمرات التي من الارض ثمرات العلوم وفي بصائر الدرجات باسناده الى مضرب بن قابوس  
 قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل ممدود وماء مسكوب وفاكهة كثيرة  
 لا مقطوعة ولا ممنوعة قال يا مضرب ان ليس حيث تذهب انما هو العالم وما يخرج منه  
 اي ما يخرج من العالم من ثمار العلم النابت من تلك الاشجار في بيوت الجبال والشجر ومما  
 يخرجون فيفيض الله البركات على الناس وعلى انعامهم وهو تاول بل قوله تعالى فلينظر الانسان  
 الى طعامه انا صبنا الماء صبا ثم شققنا الارض شقا فانبتنا فيها عبا وعسبا وقضبا وزيتونا  
 ونخلا وحدائق غلبا وفاكهة واباغاها لكم ولا نعامكم فانزل الله سبحانه في تلك الحدائق قوله  
 الحكيم حبا وهي علوم المعارف الالهية عن فواد المورث للجنة وعينا وهي العلوم الموجبة  
 للسكر الالهي وهو الغيبة عن الخلق وقضبا لانعامكم وهو العلوم المشتملة على حفظ المقاصد  
 او بعضها من المحافظة للديانة والمحافظة للابتن كالامر وبالاقتصاد في الاكل والشرب والفرار  
 عن الاسراف فيها وتحريم الميتة والطين والدم المسفوح وما يضرب بالبدن ومن تحريم الخمر  
 والمفسدة للعقل والمضغطة له وزيتونا من العلوم التي تؤدي الى حسن الخلق والتأديته  
 الالهية وحسن الديانة والكرم والشجاعة والتقوى والزهد في الدنيا وما اشبه ذلك ونخلا  
 وهي العلوم المودية الى تناول الاحوال الانسانية الناطقية وما اشبه ذلك وحدائق غلبا  
 من العلوم الجامعة لحفظ المقاصد المحس ظاهرا وباطنا وفاكهة من العلوم التي هي الاحكام  
 الشرعية الوجودية واما وهي العلوم التي تجري على كالف العلوم وجامعة الناس وهم  
 الانعام كما قال الباقر عليه السلام الناس كلهم بمقام الاقليل من المؤمنين والمؤمنين قليل  
 المؤمن قليل وهم تاول بل قوله تعالى متاعا لكم ولا نعامكم فعلى هذا يكون المعنى من  
 تقدير وبركاته عليكم اقامات تنزل عليهم ما ذكر وامثاله مصالحهم واما ما تنزل عليهم ايضا له





يعرف بغير صفته وان يكون لصفته شبه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا والله سبحانه لا يعرف  
بغيره والا لكان الغير مشاهدا له ولا يجوز كما وان يكون تلك الذات غير صفته والا لكانت موجودة  
قبل صفته لتقع صفته لتقع عليها وهذا باطل لان تلك الذات لما حدث بالفعل فميجان تشابه  
صفته لا يماثره فتكون هي الصفة ولو لم تشابه صفة الفعل لم تكن محدثة عنه فتكون مشاهدة  
لما حدثت براوانها ليست محدثة معنى كون تلك الذات محل معرفة الله انما هي معرفة الله وانما  
قبل هي محل المعرفة بناء على سر اللغز من ان الشيء محل نفسه لا محل غيره واذا اريد ان شيئا  
محل لغيره فهو في الحقيقة محل نفسه والا لم يتحقق ظهوره وكونه محل لغيره جهة خارجة  
عن كونه محل لنفسه فانهم يكونون عليهم السلام محال معرفة الله براد منه انهم معرفة الله ولا تعجب  
من هذا المعنى فانرا اخافتمته رايته من الامور البديهة وكيف تكون امت معرفة الله حيث قال  
صلى الله عليه واله من عرف نفسه فقد عرف ربه ولا يكونون معرفة الله وقد قال امير المؤمنين عليه السلام  
نحن الاعراف الذين لا يعرف الله الا بسبل معرفتنا وقد ذكرنا ثلاثا من وجوه في معنى هذا الحديث احدها  
هذا المعنى وقد تقدم فاذا عرفت فاعلم ان كونهم محال معرفة الله اذا تنزلت عن هذا المعنى الذي استرا  
البر لمعان اخر احدها ان الله سبحانه جعلهم خلائق معرفته الخلق سواهم بمعنى ان كل من عرف  
ربه فاما تنزل عليه المعرفة منهم كما قال تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر  
معلوم وثانيها ان كل معرفة عند احد من الخلق انما كانت صحيحة لانها عنهم اخذت منهم محال  
معرفة غيرهم وثالثها ان كل معرفة اذ المراد عليهم لم يتجاوز الى الله لانهم هم ابواب الله لا غير  
بمعنى انما غير مطابقة للسر هنا اذ المعرفة صفته واذا المراد تكن الصفة مقترنة بجهة الموصوف  
كانت لنفسها او لغيره ولا جهة لتنفى الامكان غيرهم ورايها ان كل معرفة اذ المراد تصفاهم  
وتنسب كانت عدما اذ لا وجود لشيء بدون فاضل وجودهم لانهم علة الابداد يعني العلة  
المادية وخامسها كما ان كل مادة من فاضل وجودهم كذلك جميع صور الحق من هيئات  
الرحمة وهي هم لانهم علة الابداد يعني المادة الصورية وسادسها انهم عليهم السلام  
اذا وردت عليهم معرفة عبد فان مقولها من حوضهم استقامت معرفته وحيتت والا  
ماتت وتفرقت ولم تكن شيئا كما قال تعالى فقلنا الى ما عملوا من عمل فجعلنا هباءا  
منشورا وسابعها انهم عليهم السلام هم المقدررون لمعارف الخلائق والمقسمون لها



بأمر الخالق لا يسبقون بالقول وهم بأمره يعملون فهذه الوجوه وغيرها كلها هم عليهم  
 السلام محال معرفة الله حينئذ عند هم ومعهم وبينهم واليههم ولهم قال عليه السلام **من كن**  
**بركة الله** المسكن جمع مسكن وهم محل الاستقرار والسكون والمراد منها عدم الانتقال والتحول  
 والمراد من المعنى المسكن والمعادن والمحال واحد فيما ذكرنا من التفسير لأن هذه المسكن هي  
 بركة الله لأن البركة مغائر للمساكن فيما لها مما بينا السائر الخلق فينادونهم قائما مغاير فهذا  
 المسكن وتفصيلها السائر الخلق غيرهم بالنسبة إلى المسكن ما تقدم في محال معرفة الله فقد أثرنا  
 هناك إلى اتحاد المحال والمعرفة فيما لهم وتعداها نواع المعرفة فيما السائر الخلق بالنسبة إلى ما بينهم  
 عليهم السلام على سبعة وجوه تفصيل بركة الله على سائر الخلق بالنسبة إلى ملك المسكن كما تقدم  
 ١: سالكنا بك ذلك فافهم وقال الشارح محمد بن محمد بن أبي بزمي رحمه الله على الخلائق بالارزاق هـ  
 الصورية والمعنوية كما تدل عليه الاخبار المتواترة ونسب عليه الحق الذاتي في شرح الهياكل  
 انتهى قول يزيد بالارزاق الصورية هي اوزان الطعام والشراب واللباس والمال باقواعه  
 وما خلق لكم في الارض مختلفا انواعه من كل شيء يحوس توقف المعيشة وأمر النظام من حيوان و  
 نبات ومعدن بالارزاق المعنوية العلوم والعقول والافهام والالهامات والادراكات بجميع  
 انواعها والهدايات والتوفيقات والاعمال الصالحة وعقول الصانع والمصانفات في الامور  
 والافعال والامدادات في الاعمار والتاخير الاجال وتدير النفوس والمنازل والبلدان بالانفقات  
 والنفقات والتوفيقات والتصورات والحركات والسكنات والخطات والانفاس والخطرات و  
 البدوات وكل شيء والكبدوات وكل شيء معند به مما ينفع به فانه رزق ينزل اليه بقدر من السماء  
 الخزان وذلك قوله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون مع قوله تعالى وان من شيء الا عندنا  
 خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم والاحاديث عنهم عليهم السلام تشير الى ذلك كله قال عليه السلام  
 ومعادن **رحمة الله** قال الشارح ده كما ورد متواترا عن النبي صلى الله عليه واله ولائمة  
 صلوات الله عليهم انه قال رسول الله صلى الله عليه واله انا مدينة الحكمه على بابها وعلومهم علومهم  
 صلوات الله عليهم والحكمة هي العلوم الحقيقية الحية ولا ريب ان علومهم من الله تعالى بل عين  
 علم الله انتهى اقول المعدن بغير الدال هو الاصل أو محل الاقامة للشيء او مبنى اصله وقد تقدم  
 ذكره والحكمة هي العلم كما ذكر الشارح ده من حديث انا مدينة الحكمه وعلى بابها والحديث الآخر

وعلى لبيان المراد واحد فكل المراد من هذا العلم الاعم او العلم العملي والذاتي او التدقيقي بل ان العلم  
 انما مدنية العلم الذي هو الحكمة افضل العلوم بافضل المعلومات وفي مجمع البحرين الفخر الدين بن  
 طرح والحكمة العملية ما لها يتعلق بالعمل كالطب والحكمة العلمية مللها يتعلق بالعلم كالعلم  
 باحوال الموجدات الثمانية الواجب والعقل والنفس والهيولى والصورة والجسم والعرض  
 والماد ما انتهى اقوال هذه التي سمعت عنه وعن غير ما كثرها من وجوه لغوية مع اصطلاحية اما  
 اللغوية فمنها كلام اهل اللغة الظاهرة ومنها كلام اهل اللغة الحقيقية التي نزل القرآن عليها  
 ظاهرة على ظاهرها وباطنه على باطنها واهل الصمة عليهم السلام نطقوا في احاديثهم بالصورة  
 واما اهل الاصطلاح على حسب افهامهم ومن اقايتهم واصولهم وضعوا اصطلاحهم  
 كما ذكر في مجمع البحرين مما سمعت مما يلزم عليه من الاختلاط والاختلاف في المعتقدات او في  
 معرفة احوال الموجدات لو اريد بالحكمة ما ذكره وفي القاموس والحكمة بكسر العمدل و  
 العلم والحلم والنبوة والقرآن والابتهل انتهى اقوال وضايف القاموس لم يكن من اهل الولاية  
 ولو كان من اهل الولاية لذكرها في معاني الحكمة لان الاستعمال الحكمة فيها اولى من غيرها  
 مما ذكره واكثر استعمالا بل كل موضع في القرآن ذكر فيه الحكمة او الحكم فانما يراد به الولاية او ما  
 يستلزمها هذا ليشارة اليه من جهة اللفظ في الجملة لان البحث ينرا ايضا من جهة اللفظ بطول ولا  
 فائدة فيه كثيرة واما من جهة المعنى المراد فانه عليه السلام ذكر انهم صلوات الله عليهم فعلا  
 حكمة الله والمراد بحكمة الله الحادث المرتبط بالحوادث لان الحكمة الذاتية الازلية هي ذاته  
 تعالى واول ما صدر عن عقله تعالى الحكمة الحقيقية وهي اية الحكمة الحقيقية وهي ذاتهم القدسية فذا  
 حكمة الله ولايته على جميع خلقه حقان سبجان لتلك الحكمة اعطى كل شئ ما له فيها هو عليه لذاته  
 وهذا النظم الطبيعي الذي ليس شئ اكمل منه لان صفة الكامل واثره وابتهل الدالة على كماله  
 ذاته هو الحكمة وهو التي هي ما الكون عليه وهي من الحكمة التي هي ذاتهم عليهم السلام كالشعاع  
 من المنير وذاتهم اية الله العليا الحكمة التي هي ذاته تعالى فذكرنا لما يجري عليه لفظ الحكمة في العبارة  
 للسان والتعريف مع ملاحظة سبجان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين و  
 الحمد لله رب العالمين ثلاث مراتب المرتبة الاولى للذكر الحكمة الحقيقية وهي العبارة عن عنوان  
 الحق اي الحق سبحانه والمرتبة الثانية للذكر الحكمة الحقيقية وهي ذاتهم القدسية وهي اية حكمة  
 الله التي هي ذاته وعجلاها والمرتبة الثالثة ولايتهم بالله على سائر خلقه فيها صدرت اكوامهم



عن الاختراع واعيانهم عن الابداع وهياكلهم عن القدر وقوتهم عن اقتضاء الحكمة الله  
 في رتبته الثالثة هم معادنها ومصادر رها ومواردها وهم معها انما كانت وفي مرتبة الثانية  
 هم حكمت الله وهم معادنها وما في الثالثة من الثانية كما تقدم في محال معرفته الله من الوجوه  
 السبعة والراد من الحكمة العلم الاحاطي الذوقي مقرفا بما يرتبط به من العمل وهذا في كل  
 شئ يحسبه بعد ما تعرف ان العلم عين المعلوم وان الذي هو صورة المعلوم براد برنفس  
 العلم بالصورة فعلمك يزيد هو صورة في خيالك يعني ان الصورة التي في خيالك يعني ان  
 الصورة التي في خيالك هي علمك بها وزيد علمك بنفسه لا صورة في كل رتبة من الادراك  
 العلم نفس المعلوم فاحمالك نفس علمك بها وان تقاسك عين علمك بها وحركتك عين علمك  
 بها وسكونك عين علمك ببر العلم عمل والعمل علم وبعد ان تعرف ان العلم منك كيدك منك  
 فكونهم معادن حكمة الله معنى ذلك انهم معنى الاول وعين الثاني ومقام الثالث وفي الكافي  
 قال امير المؤمنين عليه السلام انا اهل البيت شجرة النبوة وموضع الرسالة ومختلف الملكة  
 وبيت الرحمة ومعدن العلم دينه عن حشمة قال قال ابو عبد الله عليه السلام يا حشمة عن  
 شجرة النبوة وبيت الرحمة ومفاتيح الحكمة ومعدن العلم وموضع الرسالة ومختلف الملكة  
 وموضع سر الله ونحن وديعة الله في عباده ونحن حرم الله الاكبر ونحن ذمة الله ونحن عهد  
 الله بمن وفي بعهد الله ومن ختمها فقد خفر ذمة الله وعهده كما نذكر في الحديث الاول  
 انهم معدن العلم وهو الحكمة فيصيح في الراتب الثالث وفي الحديث الثاني انهم مفاتيح الحكمة ويصح  
 في الثالث صريحاً وقد يستعمل في الثانية واما اذا استعمل في الاولى فعلى ما قبل لثالثه  
 ومن الاولى يمكن التاويل في الثانية ويكون الثاير بالاعتبار وقول الشارح محمد تقية  
 ولا ريب ان علومهم من الله تعالى فيراد منه ان علومهم الله سبحانه احلها فيهم وجعلهم  
 اوعية للعلم وخزائنه للحكمة لان المراد انهما انفصلت من القديم فان ذلك كفر وقوله بل  
 عين علم الله يراد منها ان علومهم جعلها علم بهم وبمن دونهم وان كان له علم بمن دونهم  
 غير هذا العلم وهو عين من دونهم وان كنا لانا ان نؤلف علومهم على معنى يشمل كل من  
 سواهم لان اردنا ان العلم عين المعلوم وان ذلك العبر ما تدبر من شغلهم وذلك الشغل  
 هو علم وصورة من شعاع رحمتهم في المؤمنين وهو ايضا علم ومن عكس شعاع رحمتهم وهو شعاع

فغضبهم في الأعداء وهو أيضا علم فعلى هذا المعنى ليس الله اعلم مخلوق بمن دونهم أو من علومهم أو من علومهم وعلى الأول له علم مخلوق بمن هو دونهم غير علومهم أو من علومهم وكل هذا مبني على العينية بما هو الحق في مسئلة فاما قلنا ان على ذلك المعنى ليس الله اعلم مخلوق بمن دونهم غير علومهم أو ما هو من علومهم لانهم بابا لله الى خلقه وباب خلقه اليه ولم يجعل بفضله على محمد وآله وعلى خلقه له بابا للافاضته وعلمه وخلقته وورثته وحياته واماته غير محمد وآله صلى الله عليه وآله قال عليه السلام **محفوظة ستر الله** قال الشارح محمد بن محمد اسرار الله هي علوم لا يجوز اظهارها الا للكل مثل سلفين وكيل مثل امير المؤمنين عليه السلام من الحقيقة فقال اول صاحب سرك الخ وقال الصادق عليه السلام لو علم ابو ذر ما في قلب علمن لقال رحم الله قائل سلفين وقالوا صلوات الله عليهم ان حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او مؤمن من اصحاب الله قلبه للايمان وفي خبر اخر بابا ون لفظ الاستثناء ويظهر من خبر موسى والخضر عليه السلام ان كل احد ليس له قابلية فهم جميع العلوم انتهى اقول المراد من كونهم عليهم السلام محفوظات ستر الله انهم لا يظهر ونرا ولا يظهر ون منه الا ما يحتمل على من يحتمل كما دلت كثير من احاديثهم كما روى عن علي عليه وقد سئل عن مسئلتين فاجاب بينهما وسئل ثالثة فقال ما معناه ليس كل العلم بقدر العالم ان تفسيره لان من العلم ما يحتمل ومنه ما لا يحتمل ومن الناس من يحتمل ومنهم ما لا يحتمل وانهم لا يظهر ون منه شيئا الا لبعضهم او لبعض خواصهم خصوصا الفضل تقدم اليهم من الله سبحانه كما رواه في بصائر الدرجات عن الصادق عليه السلام ان حديثنا صعب مستصعب شريف كريم ذكوان ذكي وعينه لا يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا مؤمن من محققين بل من يحتمله قال من شئنا وفي رواية اخرى فظاهره ان من احاديثهم ما لا يحتمله غيرهم ومن احاديثهم ما لا يحتمله احد من غيرهم الا بخصوص مشيتهم عن امير المؤمنين الله خاص ولا شك في هذين عندى وفي كتاب معاني الاخبار عن ابى الحسن عليه السلام في تفسيره انما معناه ان الملك لا يحتمله مؤمن حتى يخرج به الى مؤمن مثله انما معناه في جوفه حق يخرج به الى ملك مثله ولا يحتمله نبي حق يخرج به الى نبي مثله ولا يحتمله مؤمن حتى يخرج به الى مؤمن مثله انما معناه الا يحتمله في قلبه من حلاوة ما هو في صدقته حتى يخرج به الى غيره في اقول وهذا ايضا قسم من احاديثهم ولم يكن



عدم الاحتمال محصورا فيه وانما ذكره عليه السلام بصورة المحصر لا نهى عن هذا القسم  
 الخاص والا فكون بعض احاديثهم مما يحتمله صلا لا شك فيه وقد ذكر محمد بن الحسن الصفا  
 انه وحيد في بعض الكتب ولم يروه بخط ادم بن علي بن ادم قال حمير الكوفي معنى حديثنا جبر  
 مستصعب لا يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل فهو ما روايتهم ان الله تبارك وتعالى  
 لا يوصف ورسوله لا يوصف والمؤمن لا يوصف من احتمل حديثهم فقد حذرهم ومن حذرهم  
 فقد وصفهم ومن وصفهم بكاملهم فقد حاط وهو اعلم منهم واما المتن في احاديثهم ما لا  
 ما لا يحتمل الا بخصوص تعليم فظاهره ومنه معقولة منزلة بين المنزلتين في القدر في افعال  
 العباد الاختيارية وفي الكافي عن ابي عبد الله عليه قال سئل عن الجبر والهند لا جبر ولا قد  
 ولكن منزله بينهما فيها الحق التي بينهما لا يعلمها الا العالم او من علمها اياه العالم فاجاب  
 عليه السلام ان معرفة المنزلة بين المنزلتين لا تنال الا بتعليم العالم فلا يعرفها نبي  
 مرسل ولا ملك مقرب ولا مؤمن امحق ان الله قلبه للايمان الا بتعليم الامام عليه السلام  
 فان قلت اى فرق بينهما وبين غيرها فان كل مسئلة لا تعلم الا بتعليم الامام عليه السلام  
 ولا سيما على ما عندكم قلت هذا حق ولكن الكلام مبنى على المتعارف ولو سلمنا قلنا المراد  
 بتعليم الخاص لا التمام والامداد بالعهود والتوقيعات فانهم لا يحصل الا بالتعليم لكن هو اعلم  
 اعم بالكثرها بالتعليم العام كما هو الظاهر واذا اخطأنا الامور واقع التحقيق قلنا لا فرق بينهما  
 وبين غيرها بل كل شئ بتعليم خاص الا انا نقول هنالك ايضا لا يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل  
 ولا مؤمن مستحق الا بالتعليم الخاص او يكون معنى حفظ سر امرهم لا يغيرون فيه ولا يبدلون  
 مما كان ذات الامر فانهم يحفظون عن التغيير بلام العهد وحفظ ما لهم وما لغيرهم بالعلم والعمل  
 كما يراد منهم لان ما لهم هي الصفات الاعلى تجري عنهم كما شاء الله لانهم محال مشيئة الله  
 وهم ايضا حفظ سر الله اى يحفظون ما الله منهم له كما امروا اذ اريد سر الله امرهم ولا يشتم  
 كما في بصائر الدرجات عن الصادق عليه السلام ان امرنا سر مستر وسر لا يفيد الا  
 سر وسر على سر وسر مقنع لتبر وجهه عليه السلام ان امرنا هذا مستور مقنع بالمشاق من  
 هتك اذ الله عنه عليه السلام ان امرنا هو الحق وحق الحق وهو ظاهر وباطن الظاهر الباطن  
 وهو السر وهو سر المستر وسر مقنع بالسر فكونهم حفظ سر امرهم قائمون بمقتضاه او يبلغ

دواعيه او موسون لاساس بنيان زبر او لاساس بنيان متعلقاته او تعلقاته <sup>عون</sup>  
لر حافطون كره عن معن الطر المشبهين والمحرفين والمبلسين للدين وعن دعوى لقائلين  
اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون وعن  
انفعال المبطلين الذين يلحدون في اسمائه وان العبارة عنه في احاديثهم لا بد وان تكون  
بالاشارة والسترو في البصائر عن ابي جعفر عليه السلام قال ان حديثنا هذا انشطر منه  
قلوب الرجال فمن اقر به فزيده ومن انكره فزاده انه لا بد من ان يكون منه ليقط فيها  
كل بطلان ولو لم يبق ليقط فيها من كان يثق الكثر بثمرتين حتى لا يبقى الا نحن وشيعتنا  
وعنه عليه السلام ان حديث ال محمد صعب متعصب ثقيل مقنع جرد ذكره ان لا يحتمل  
الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد امين الله قلبه للايمان ومدينه حصينة فاذا قام  
قامنا نطق وصدقنا القرآن في اقول وهو قوله تعالى هو خير حقا ومن الصادق م  
في حقين ذكر ان ذكر ابداء جرد طرى ابداء مقنع مستور ومن الصغار اما الصعب فهو  
الذي لم يركب بعد واما المنصب فهو الذي يهرب منه اذا رأى واما الذكوان فهو  
ذكاء المؤمنين واما الاجرد فهو الذي لا يتعلق برثى من بين يدي ولا من خلفه وهو  
قول الله تعالى انزلنا الحديث حديثنا لا يحتمل احد من الخلائق امره بكما له حق منه  
لان من حد شيئا فهو اكبر منه كما رواه الفضل عن ابي جعفر عليه السلام قالوا لا يرسل الله  
وهي ذلتهم وصفاتهم وافعالهم واعمالهم واهلهم واحاديثهم يثري ببسبته ما تدل عليه  
فان كانت لا يحتملها الا ملك مقرب او نبي مرسل او مؤمن امين الله قلبه للايمان  
وان كانت كذا الثالث احتملها العلماء وان كانت لذكر الرابع كانت يحتملها عامة المكلفين  
كما قالوا عليهم السلام انا لا نخطب الناس الا بما يعرفون فكان من سرائر الله الذي لا يحتمل الا  
ملك مقرب او نبي مرسل او عبد مؤمن امين الله قلبه للايمان ان احاديثهم عليهم السلام  
يظهر منها على الاغصان اربعة وهذا من كونهم حفظة سراة ومن ذلك السر ايضا عليهم  
السلام يعلمون كل شئ ولا يعلمون الغيب ولا يجوز نسبة علم الغيب الى احد منهم وهم يعلمون  
كل ما في الغيب والشهادة كما ياتي في فقرات الزياره اصطناكم لعلمه وارضاكم لغيبه  
واختاركم سره ومن نظر اليهم بالحق المظهر وجد لهم يعلمون الغيب ومن نظر اليهم بالعقل

انما لا بد من ان لا يحتملها الا ملك مقرب  
امين الله قلبه للايمان وان كانت كذا الثالث



المستوى وجد همهم هم الغيب وهم غزائن الغيب وهم مفايح الغيب لا يعلمها الا هو يعني  
 الآلهة ومن نظر اليهم بالعقل المستوى المرتفع وجد همهم لا يعلمون الغيب فلا يعلم من في  
 السموات والارض الغيب الا الله فالؤمن من المتقين من هذه العقول الثلاثة وهذه البرية  
 من سرائره وهم لها حافظون ومن حفظهم لها ان اعلموه واخبروا به ما كان ومما  
 يكون ومما يحدث في الوقت بعد الوقت انزواثر من رسول الله صلى الله عليه وآله  
 تفهيم في كتاب الله لان هذا من مكفون العلم الذي لا يعلم الا الثلاثة الاصناف و  
 هو سر الله فهم يحفظون سرائره فلا يذيعونه الى احد غيرهم فاذا اعلوا به الاصناف الثلاثة  
 لم يكونوا بذلك مدعيين لان الثلاثة الاصناف ليسوا من الاعيان وهذا مراد الشارع  
 بقوله لا يجوز اظهاره الا للكميل وهو حسن وقوله مثل سلمن وكيل فنقول فير اما سلمن فهو  
 كما قال وفوق ما يقول واما كميل فهو من لم يعرفه واطلاعه على الاسرار انما هو بالنسبة الى  
 غيره من سائر الناس وعلى عليه السلام لم يقهره على عموم ما ادعاه بقوله بل لا تدر عليه السلام  
 استدرك الجواب عما يتوهم التقرير على مدعاه بقوله ولكن يرشح عليك ما يطغى مني والرشح  
 عن الظاهر من كلامي ان الذي يظهره الارشح الندوة من الزق المملو ما او بمعنى اني لا اظهر  
 انك لا تدري ذلك من كلامي الذي يظهره الارشح الندوة من الزق المملو ما او بمعنى اني لا اظهر  
 لك الارشح وقتر ما هو ظاهره ما اريد به لا باطنه وفي كلها لم يكن مقرا له على ادعائه لان يقال  
 ان هذا من الاسرار وان كان عنه على عليه السلام من رشح ظاهرة لان جميع الخلائق بالنسبة  
 الى الامام عليه السلام هكذا لاننا نقول هذا الكلام وان كان حقا بحسب اطلاقه لكنه عليه السلام  
 لا يعرض بما يخصون به ليكون هذا من اعلى الدرجات لكميل وانما يعرض بما يخاطب به خواصه  
 واصحاب ستره كسلمان فكان مقام كميل ما يرشح كالندوة والعون مما يطغى عن مقام سلمن بقوله  
 زدني بيانا لا يدل على انه عرف مراد الامام عليه السلام وانما يدل انه عرف شيئا وطلب زياده  
 البيان للمعرفة ولعل عليا عليه السلام انما اجابه ليتقلبه الى اهله ولو كان هو من اهله لما  
 قال له ابتداء لما لك والحقيقة والحاصل ان كميلا ليس من اهل تلك الاسرار المشار اليها وان  
 كان له حظ في بعض ما يتر عن سائر الناس وليس كسلمان فان ابا ذر افضل من كميل وهو لا  
 يحتمل ما في قلب سلمن وقول الشارع وفي خبر اخبر دون لفظ الاستثناء يريد به ما ذكرناه





الصادق دليل على انتر عز وجل صادق وقوله صدق كلامه صدق وجدها عباده الى اتباع  
 الصدوق <sup>عليه السلام</sup> وعد بالصدق دار الصدق واما الميم فدليل على ملكه وانه الملك الحق لم يزل ولا يزول  
 ولا يزول ملكه واقواله دليل على عدم ملكه وانتر عز وجل دائم بقاء عن الكون والعدم وال  
 بل هو عز وجل يكون الكائنات الذي كان يتكون به كل كائن ثم قال عليه السلام لو وجدت تعلم  
 الذي اناني الله عز وجل حلة لنشرت التوحيد والاسلام والايمان والدين والشرائع من الصد  
 الحديث الذي سمعت عنه من العلوم التي اشار اليها بنوع من احوال الحروف والاولا مقام و  
 لحواله وما يراود منه والحروف انفسها ومن ذلك احوال النزول وحوال التناول بل النسخ  
 والمنسوخ والمحكم والمتشابه والظاهر والجمل والمبين والعام والخاص والمطلق والمقتد  
 والامر والنهي وغير ذلك مما يجري منها في اوطار الالوان والطوار الاعيان من الدهر و  
 الزمان مما هو مصدر كل موجودا والمراد بالكتاب الذي هم حملة هو الكتاب الذي انزل الله  
 هو طبق الكتاب التكويني هو مجتمع مع العقل الاول المسمى بروح القدس وروح من امره  
 وقد اشار اليه سبحانه الى هدا في كتابه وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما  
 الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا هدى به من نشاء ومن عبادنا الائمة وبقدم في الحديث  
 ان هذه الروح لم تكن مع احد من معنى الامع محمد صلى الله عليه واله والائمة ونبينا اميرنا  
 مع كل نبي وولي ووصي بوجه من وجوهها ولم يجمعها كلها الا محمد واله صلى الله عليه  
 واله وهو القرآن لان بعد تلك المرتبة الجامعة اقترافا كانت جهة منه ملك وجهة قرآن  
 وكل منهما مبنى على صاحبه وفي الكافي باسناده عن ابي جعفر عليه السلام قال ما احدث على احد  
 من الناس ان جميع القرآن كله كما انزل الا كذاب وما جمعه حقيقة كما انزل الله الاعلى بن ابي طالب  
 والائمة من بعده وباسناده عن ابي جعفر عليه السلام قال ما استطيع احد ان يدعي ان عنده  
 جميع القرآن كل ظاهره وباطنه غير الاوصياء عليهم السلام وباسناده عن ابي عبد الله عليه السلام  
 قال قد وكر في رسول الله صلى الله عليه واله واياهم كتاب الله وفيه بدء الخلق وما هو كما  
 الى يوم القيمة وفيه خيرا السماء ووجه الارض وخير ما كان وخير ما هو كما ان اهل ذلك كما  
 انظر الى كفى ان الله يقول فيرتبنا ان كل شئ وباسناده عنه عليه السلام قال نحن الراسخون في  
 العلم ونحن نعلم تاويله وفي تفسير العياشي عن ابي عبد الله عليه السلام قال انا اهل بيت لم يزل

## واوصياء بني الله

الله يعجب فينا من يعلم كتابه من اوله الى اخره وان عندنا من جلال الله وحرمانه ما ليس لنا كما  
 ما نستطيع ان نحدث به احدا وفي طير اخرى ان من ما او يتناقشها القرآن واحكامه  
 لو وجدنا او غيرا ومستراحا لقلنا واسما المستعان وفي تفسير العياشي ايضا عنه عليه السلام  
 ان الله جعل ولايتنا اهل البيت قطب القرآن وقطب جميع الكتب عليهما يستدبر حكم القرآن وبها  
 نُفَوِّتُ الكتب وليستين الايمان وقدام رسول الله صلى الله عليه وآله ان يُفْتَدَى بالقرآن وال  
 محمد وذلك حيث قال في اخر خطبة خطبها اني تارك فيكم الثقلين الثقيل الاكبر والثقل الاصغر  
 فاما الاكبر فكتاب ربي واما الاصغر فعتري اهل بيتي فاحفظوني فيهما فلن تضلوا وما  
 تمسكن بهما فاقول ما اورد على هذا الحديث الاخير من اشكال كونهم الثقل الاصغر قد  
 اجتمع عنه في اجوتنا لمسائل الملاك اظم السمتاني فمن اراده طلبه من هناك وبالحيلة هم  
 حملة كتاب الله <sup>تعالى</sup> في كل علم لكل غاية ومن حملة كونهم حملة الكتاب كونهم مهمين على  
 جميع الكتب ولا تترك الباطل من بين يديه ولا من خلفه ايضا من ذلك وهنا احتمالات ترجع  
 الى التاويل منها ان كل شئ من العالم عالم بنفسه كما تقدمت الاشارة اليه والعالم هو كتاب  
 الله وهم عليهم السلام حملة هذا الكتاب ما العلم والابلاغ والتبليغ والقبض والبسط في كل  
 الشرعيات الوجودية الوجودات الشرعية ومنها انهم حملة بالعلية المادية والقصوية  
 والفاعلية والغائية ومنها ان القرآن هو العرش الدنيوي وهم عليهم السلام الماء بهر كل  
 شئ هي وكان عرشه على الماء ومنها ان القرآن هو الذين عند الله وعند اوليائه اما لان  
 دين براسه ولا نه حلة كل دين لله وتفصيله ومنشأه وهم حملة ذلك ومنها ان الفعل  
 الثاني وهم صلى الله عليه وآله محال الفعل الاول والفعل الثاني فهم حملة ومنها كما تقدمت  
 الاشارة اليه ان روح من امر الله وهم حملة ومنها انه التوح المحفوظ في الاكوان وفي  
 الالفاظ وهو يرجع الى الاول وهم حملة وكان محفوظا بحملهم اياه والله من وراءهم محيط  
 بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ قال عليه السلام **واوصياء بني الله** قال الشافعي فان  
 ورد متواترا من طرق العامة والخاصة انهم خلفاء رسول الله صلى الله عليه وآله واوصياؤه  
 وان صلى الله عليه وآله اوصى الى مير المؤمنين عليه السلام الى مهدي عليه السلام واوصى  
 كل منهم الى الامام الذي بعده الى المهدي صلوات الله عليهم امورا لامة وكانت الوصاية



كناية عن التخليف كما تقدم انتهى اقول ان ثبوت النص من النبي صلى الله عليه واله على  
 الاستخلاف قد ورد من طرق المنكرين لذلك متواترا من طرق متعددة ذكرنا كثيرا منها  
 في اجوبة المسائل التولية ومن طرق الشيعة كذلك حتى بلغ الضرر من بحيث لا يكاد احد  
 يسئل عن ذلك وهذا ظاهر لا شك فيه لكن المراد من هذه الوصاية هل هي نيابة وكذا لم  
 نيابة بدل ام نيابة مثل والقائلون انهم اوصوا رسول الله صلى الله عليه واله متفقون على  
 انهم قامون مقامه ولا ينكحون بشيء من هذه الاحتمالات الثلاث الا من عرف مفاصلهم  
 في معتقاداتهم يحد منها هذه الاحتمالات الثلاث منهم طائفة يعتقدون انهم صلوات  
 الله عليهم ليس بين محمد صلى الله عليه واله وبينهم مناسبة ذاتية يقتضي لا ابتداء ولا  
 بالانضمام وانما بينهما كما بين الوكيل والموكل لا نزول صلى الله عليه واله لما حضرته الوفاة  
 اوصى الى علي عليه السلام ولو اوصى الى غيره جاز ذلك ولهذا اول ما عرض الوصية على  
 عبه العباس ولو قيل كان صالحا وهم ان كانوا لا يقولون بهذا الكلام لفظا لكن لسان حالهم  
 ينطق عن اعتقادهم بمعنى هذا لان اعتقادهم ان رسول الله صلى الله عليه واله صاحب الرئاسة والنبوة  
 والولاية وهم علماء اقياء اقوياء في طاعة الله وفي تحمل الانقال الاطية لا يداينهم  
 سواهم في هذه الصفات والحكيم يقتضي حكمته الا يتينب في امره الا من يقوم بوقته  
 صالحون لهذا الامر فقام مقامه كما يقيم المالك الاجنبي وكذا على عمل في ماله من بيع  
 وشراء ولم يكن ذلك منه لفظا ذاتي ومنهم طائفة لسان حالهم يقول انهم صالحون لهذا  
 المنصب ابتداء لانهم هم ومحمد صلى الله عليه واله صاحب ابتداء وهو ما ولهم وجب  
 نقل الامر لا قضاء مستقل غير ما خوذ فيه ابتداء محمد صلى الله عليه واله وطول  
 لم تكن اختيارا ومرتجا استدلالهم بما في تفسير العياشي عن جابر الجعفي قال فرأت عندي ابي  
 جعفر عليه السلام قولا لله عن رجل ليس لك من الامر شيء قال بلى والله ان له من الامر شيئا  
 وشيئا وليس حيث ذهبت ولكني اخبرك ان الله تبارك وتعالى لما امر نبيه صلى الله عليه  
 واله ان يظهر ولا يتر على عليه السلام فكر في عداوة قومه له ومعرفة بهم وذلك الذي  
 فضل الله عليهم في جميع حضاله كان اول من آمن برسول الله صلى الله عليه واله من ارسلا  
 وكان انصر الناس ورسوله واقتلهم لعدوهم واشدهم بغضا لمن خالفها وفضل عليه

الذي لم يباوه احد ومناقبه التي لا تحصى شرفا فلما فكر النبي صلى الله عليه وآله في عداوة  
 قومه له في هذه الخصال وعسدهم له عليها ضاق من ذلك فاخبر الله انه ليس له من هذا  
 الامر شيء انما الامر فينا الى الله ان يصير عليا عليه السلام وصيه ووليها الامر بعده فهذا معنى  
 الله وكيف لا يكون له من الامر شيء وقد فوض الله اليه ان يجعل ما احل فهو حلال وما حرم  
 فهو حرام وقوله ما أمركم الرسول فخذوه وانها لم عنه فاشهوا له وجهه الاستدلال انه حين  
 الوصية لما فكر قال له ليس لك من الامر شيء وصرح من هذا في التقسيم المذكور عن جابر قال  
 قلت لابي جعفر عليه السلام كنبية صلى الله عليه وآله ليس لك من الامر شيء منه لى قال فقال  
 ابو جعفر عليه السلام لشيء قال له الله ولسي اداده الله يا جابر ان رسول الله صلى الله عليه وآله  
 كان مربيا على ان يكون عليا عليه السلام من بعده على الناس وكان عند الله خلاف ما  
 ادرك رسول الله صلى الله عليه وآله قال قلت فما معنى ذلك قال نعم حتى بذلك قول الله ليس  
 لك من الامر شيء يا محمد في علي عليه السلام الامر في علي وفي غيره المراقب عليك يا محمد فما  
 انزلت من كتابي اليك الا احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون الى قوته  
 وليعلمن قال ففوض رسول الله صلى الله عليه وآله الامر اليه هي اى اراد ان تكون في علي خاصة  
 فابي الله الا ان يكون فيه وفي اعدائه ولو لا ملاحظة عدم الاستناد والانضمام لما كان  
 الامر فيه وفي عدوه في هذا الاخير دلالة على الاول في الجملة الا لما كان في العدم والحق  
 بدل مستقل وليس كاحتمال الاول لان الاول ان الوصي كالوكيل يعمل في مال الغير  
 كما امر وهذا الثاني الوصي مالك يعمل في ملكه فهو كالبدل فاستنابة الاول استنابة وكالة  
 واستنابة الثاني استنابة بدل ومنهم طائفة لسان حالهم يقول واما منهم بلسان حال  
 ومقال ان استنابتهم ووصائيتهم استنابة مثل بكسر الميم ومعنى ذلك انهم صالحون لهذا  
 المنصب بمقتضى ذواتهم صلوح مماثلة يعنى مراعى فيهم تبعية محمد صلى الله عليه وآله  
 وانهم في المقام الثاني فهم مثل بكسر الميم والمثل المحفوظ فيه المشابهة والتبعية وان كانوا  
 من طينة واحدة لكن لا يجوز حين كان محمد وعلي صلى الله عليه وآلهما واولادنا نوراً واحداً متم  
 نصفين ان يقال فقال للنصف كن عليا وقال للنصف الاخر كن محمداً بل يجب ان يقال فقال  
 لنصف كن محمداً وقال للنصف الاخر كن عليا وهو قول علي السلام انما من محمد كالصورة من





ووصى يعقوب الى يوسف ووصى يوسف الى هريثا ووصى هريثا الى شعيب ووصى شعيب  
 الى موسى بن عمران عليه السلام ووصى موسى بن عمران الى يوشع بن نون ووصى يوشع  
 بن نون الى داود عليه السلام ووصى داود الى سليمان ووصى سليمان الى اصف بن برخيا ووصى  
 اصف بن برخيا الى زكريا ودفنها زكريا الى عيسى بن مريم عليه السلام ووصى عيسى الى شمعون  
 بن حمون الصفا ووصى شمعون الى يحيى بن زكريا ووصى يحيى بن زكريا الى منذر ووصى منذر  
 الى سليمة ووصى سليمة الى بردة ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله ودفنها الى بردة وانا  
 وانا ودفنها اليك يا علي وانت تدفنها الى وصيك ويدفنها وصيك الى اوصيائك من ولدك  
 واحدا بعد واحد حتى تدفع الى خير اهل الارض بعدك ولكفون بك الامة وتخلص عليك  
 اخلاقا شديدا الثابت عليك كالمقيم معنى وشاد غنك في النار والثار مشوى للظالمين  
 قد في هذا الحديث على ثبوت الوصاية وان الوصاية منذ كان ادم الى ان وصيت الى بردة ودفنها  
 بردة الى النبي صلى الله عليه واله والنبي صلى الله عليه واله دفنها الى اوصيائه الا اثني عشر  
 واحدا بعد واحد الى الحجة عليه السلام فمنهم اوصياء رسول الله صلى الله عليه واله وفي  
 الحقيقة والامر الواقع جاءت وصاياهم من الله سبحانه كما في حديث النوح وغيره الا اني  
 احب ان اورد بردة بتركها وان كان الامر ظاهرا لما فيه من الفوائد والاسرار ولما في ذكره وكتابته  
 وقراءته من الثواب العظيم الذي تجز الخلائق من احصائه وهو ما رواه في الكافي بسنده  
 عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال ابي جابر بن عبد الله الانصاري ان لي اليك  
 حاجة فمتى يخف عليك ان احتلوك فاسالك عنها فقال له جابر اى الاوقات احببته  
 فخلاب في بعض الايام فقال له يا جابر اخبرني عن اللوح الذي رايته في يدي فاطمة بنت  
 رسول الله صلى الله عليه واله وما اخبرتك به اى ان في ذلك اللوح مكتوب فقال جابر  
 اشهد بالله اني دخلت على امك فاطمة عليها السلام في حيوة رسول الله صلى الله عليه واله  
 فهنتها بولادة الحسين عليه السلام ورايت في يديها لوحا اخضر فطنت انه من زمرد وبشرا  
 فيه كتابا ابيض شبه لون الشمس فقلت لها بابي واني انت يا بنت رسول الله صلى الله  
 عليه واله ما هذا اللوح فقالت هذا اللوح اهداه الله تعالى الى رسول الله صلى الله عليه واله فيه  
 اسم ابي واسم بعلي واسم ابني واسم الاوصياء من ولدي اعطانيه ابي ليشر في ذلك قال جابر



فسألهما ان تدفعنا الى لا نطرو ما فيه قد دفعته الى فسرت به سرور اعظم اقلت لها يا سيده  
 النساء ها تأذني ان اكتب لفضلك فتألت افعل فاخذته ونفخته عندي فتألت ابي فضل لك  
 يا جابر ان تعرضه علي فقال نعم فمشي معه ابي الى منزل جابر فاخرج صحيفة من رقب فقال يا  
 جابر انظر في كتابك لا تقرأ عليك فظهر جابر في فضلك فقرأه ابي فمناخا لك حوت حرقا فقال جابر  
 فاشهد بالله اني هكذا رأيت في اللوح مكتوب باسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز الحكيم  
 لمحمد بنية وصوره وسفيره وحجابه ودليله نزل به الروح الامين من عند رب العالمين يا محمد  
 عظيم اسمائي واشكر نعماتي ولا يحجد الا في اني انا الله لا اله الا انا يا صميم الجبارين ومدبر المظلومين  
 وديان الدين اني انا الله لا اله الا انا فمن رجاء غير فضلي او خاف غير عدلي عذبت عذابي لا اغفر  
 احدا من العالمين فاباى ناعيد وعلى فتوكل اني لم ابعث نبيا فاكلت ايامه وانقضت مدته  
 الا جعلت له وصيا راني فضلت على الانبياء وفضلت وصيك على الاوصياء واكرمك  
 بشريك وسببك حسن وحسين فجعلت حسنا معدن على بعد انقضاء مدة ابيه وجعلت  
 حسينا خازن وهي واكرمه بالشهادة وختمت له بالسعادة فهو افضل من اسئله و  
 ارفع الشهداء وحقه جعلت كل حق التامة معه ومحنتي بالالفه اليك عنده بعترته ائيب  
 واعاقب اولهم على سيد العابدين وتربن اوليائي الماضين وابنه شيرجده المجود محمد  
 الباقر لعلي والمعدن الحكمتي سيملك الرتابون في جعفر الراذ على حق القول مني لا كركي  
 من مشوي جعفر واشرفا شياعه وامضاره آتجب بعده موسى قتته عبياء جندس لان  
 خبط فر مني لا يقطع ومحنتي لا تنفي وان اوليائي يبتون بالكاس الاولى من محمد واحد منهم  
 فقد محمد نعمتي ومن غير آية من كتابي فقد افترى على ويل المفترين الي احدين عند انقضاء  
 موسى عبدي وحبيبي وخيرتي علي وليي وناصري ومن اضع عليه اعباء النبوة وامتنحه  
 بالاصطلاح بها يقتله عفتت مستكبر يدفن في المدينة التي بناها العبد الصالح الى جنب  
 خلقى حق القول مني لا ستر نير محمد ابنه وخليفته من بعده ووارث علمه وهو معدن على موضع  
 سري ومحنتي على خلقى لا يؤمن حديد به الى جعلت الجنة مثواه وشفعته في سبعين من اهل  
 بيته كلهم قد استوجبوا النار واختم بالتمادة لابنه علي وليي وناصري والشاهد في خلقه  
 واميني على وحبي اخرج منه الداعي الى سبيل والخازن لعلي الحسن واكمل ذلك بابنه حم

## وذرية رسول الله ورحمة الله وبركاته

ورحمة للعالمين عليه كمال موسى وبه عيسى وصبر ايوب فذل اولياي في نيرانهم ونبأهم  
 رؤسهم كما نبأواي رؤس الترك والديلم فيقتلون ويحرقون ويكونون خائفين مرعوبين  
 وجلين تصبغ الارض من دماهم ويفشوا الويل والرقعة في نسايتهم اولئك اولياي حقا  
 بهم ادفع كل فتنه عبياء حندين وبهم اكشف الازل واُدفع الاصار والاغلال اولئك  
 عليهم صلوات من ربهم ورحمة واللك هم المهتدون قال عبد الرحمن بن سالم قال انبؤا  
 لولم تسمع في دهرك الا هذا الحديث لكفاك فضله الا عن اهلده والنصوص فانهم اوصياء  
 رسول الله صلى الله عليه واله اكثر من ان يحصى قال عليه السلام **وذرية رسول الله ورحمة الله**  
**وبركاته** قال الشارح ده فان اولاد البنت ايضا من الذرية كما قال تعالى في عيسى بن مريم  
 ان من ذرية نوح عليه السلام مع امر ابن الكنت انتهى اقول انهم عليهم السلام ذرية رسول الله  
 صلى الله عليه واله قال في حق الحسن والحسين عليهم السلام انهما ابناي والاصل في الاستعمال  
 الحقيقة ودعوى المجاز غير مسموعة لان الحقيقة اما باستعمال اللغة او الشرع واذا ثبت  
 اللغة والشرع ونظرت في اسرارها رايت ان اختصاصا صا لقا الولد بابن الابن دون ابن  
 البنت شيء عادي منشاء استقباح **حتى ينفون من ذكر البنت وانتسابها**  
 واما في اصل اللغة فلا ولا سيما اذا قلنا ان لاصنع اللغة كما هو الحق هو الله سبحانه وقادرا  
 الى هذه المدعى في كتابه كما ياتي ذكره واما الاستناد في تلك الدعوى الى قول الشاعر بنو نابت  
 ابناؤنا وبناتنا بنوهن ابناؤ الرجال الا بعد فما ذكرت لك من الآئفة والافن الجاهلية الا انهم  
 لا يحبون البنات اصلا بل كان كثير منهم يقتلون البنات وقد حكى الله سبحانه عنهم وذكرتهم  
 قال تعالى واذا بشر احدكم بالانتى ظل وجهه مستودا وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما  
 بشرته ايمسكه على هون ام يدسه في التراب الاسا وما يحكمون ولنت اذا نظرت اصل خلقه  
 الولد والبنت وحدتهما متساويين كل من نطفة امشاج وامشاج مفرد لا جميع ومشج  
 متجعة ومعنى ان الولد ذكر وان ام انتى تكون من النطفتين معانطفة معانطفة الاب و  
 نطفة الام متجان جز من الاب وجز من الام وكذلك قوله تعالى خلق من ماء دافق  
 يخرج من بين الصلب والترائب اي من صلب الرجل وترائب المرأة يعنى صدرها لان فيها  
 يخرج منه وقد دل النص عن الحسن عليهما السلام ما معناه ان الانسان يكون من اربعة



عشر شيئا اربعة من ابيه وهي العظم والنخ والعصب والعروق واربع من امه وهي الحبل والدم والدم والشر وستة من الله الحواس الخمس والحياة وذلك في الذكر ولا شيء في ذاك كان يؤيده من الاب والام على حد سواء كانا في النسبة الى الابوين سواء وان قيل ان جانب الاب في الولد اقوى الا انه منهما قطعاً ولهذا يشتركان في الميراث منه وفي وجوب الطاعة وفي كثير من الاحكام وايضا الذرية والعتره سواء وتسمى النابت من الشجرة بعد قطعها عتره وهو من اصلها وهي لذرية وانما سميت بذلك لانها تنبت من الاصل والولد والنبت سواء فيهم الاختصاص للولد بشئ غير النبت والاختصاص بالآتيه صريحه في المذمعي وانى يعدل بهم عن جد هم رسول الله صلى الله عليه واله وعلى ما استدلل به الخصم بان بنينا انما انما الربا الا باحد فان الحسن والحسين عليهما السلام ابنا علي الاقرب الذي هو فخر محمد بنص القرآن وبفضل النبي صلى الله عليه واله حيث قال لت نفسى القين بين جنبي وروحه حيث قال انت منى بمنزلة الروح من الجسد ويراى سمه حيث قال على ما رواه الخصم انت منى بمنزلة الروح من الجسد وشقه في الاصل خلقهما الله نورا واحدا ثم بقسمهما الى عبد الله وابي طالب وقد قال صلى الله عليه واله ذرية كل نبي من صلبه وذريتي من صلب على وليس قول صلى الله عليه واله دليل للخصم ولا بيان للمغايرة والاما قال كذبتى وانما هو لبيان اتحادهما لا تفرقه فلا فارق الا البوة ولذا قال عليه السلام في خطبه ثم ان الله خضعكم بالاسلام واستخضعكم لانه اسم سلامه جملع كرامته صطفاه الله ففقهه وبين حججه ازقناه وحده ووصفه وجعله رضى كما وصفه ووصف اخلاقه وبين اخلاقه واكد ميثاقه ومن ظهروا بطن ذو حلاوة وامن من ظهروا بظاهره راي عجائب مناظره وفي موارده ومصادره ومن قطن لما بطن راي مكنون الفطن وعجائب الامثال والسنن فظاهره اتيق وباطنه عميق لا تنفذ غيباته ولا تفتى عزائبه فيه مطايع النعم ومصابيح الظلم لا تفتح الحيرات الا بمفاتيحه ولا تكشف الظلم الا بمصابحه فيه تفصيل وتوصيل وبيان الاسمين الاعلى والذين جميعا فاجتمعا لا يصلحان الا معا ليميان فيعرفان ويوصفان فيجتمعان فيباهيان في تمام احدهما في منار لهما لهما جري بهما ولهما نجوم وعلى نجومهما نجوم انتهى فذكر الاسمين الاعلى والذين جميعا في نور واحد فاجتمعا في صلب واحد وبطن الى ستماني عبد الله وابي طالب لا يصلحان اى

البتة والولاية والنبي والولي لا معا لان كل واحد تامه بصاحبه ليميان فيعرفان عمد  
 بتعدد اسميهما انهما اثنان ويوصفان فيجتمعان بنبي ولي فاذا عرفت ما اشرنا اليه عرفت ان  
 النبي علي الحسن والحسين ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله حقيقة هذا كله راجع الى الاعتبار  
 لمن كان له اعتبار واما الاخبار ففي تفسير العياشي عن بشير الدقمان عن ابي عبد الله عليه السلام  
 والله لقد نسب الله عيسى ابن مريم في القرآن ان الى ابراهيم من قبل النساء ثم تلا هذه الآية ومن  
 ذريته داود وسليمان الى قوله وذكر يا يحيى وعيسى وفي عيون الاخبار في باب جمل من اخبار  
 موسى بن جعفر عليهما السلام مع هرون الرشيد ومع موسى ابن المهدي حديث طويل ينسب  
 هرون وينسب ثم قال كيف قلت انا ذرية النبي صلى الله عليه وآله والبنى ولم يعقب وانما العقب  
 للذكور لا للنسب وانتم ولد لا بنته ولا يكون لها عقب نقلنا سئلك بحق القرابة والقبر وبما  
 فيه الا ما اعفيتني عن هذه المسئلة فقال لا او تخبرني بحجتكم يا وكيع علي وانت موسى يعسوبهم  
 وامام زمانهم كما انهي الى وليت لعفيت في كل ما اسئلك عنه حتى تاتي في منجته من كتاب  
 الله وانتم تدعون معشر ولد علي انه لا يقط عنكم منه شيء الا الف ولا واو الا تا ويله عندكم و  
 احتجاجهم بقوله عز وجل ما فرطنا في الكتاب واستغنيتكم عن راي العلماء وقياسهم فقلت فاذن في  
 الجواب فقال هات وقلت اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ومن ذريته  
 داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك بنحوي الحسين وذكرا ويحيى  
 عيسى والياس من ابوعيسى النبي عليهما السلام يا امير المؤمنين قال ليس لعيسى اب فقلت انما  
 الحقتاه بذراي الانبياء من طريق مريم عليها السلام وكذلك الحقتاه بذراي النبي  
 من قبل امنا فاطمة عليهما السلام وفي تفسير علي بن ابراهيم قال وكان بين موسى وبين داود  
 عليهما السلام خمس مائة سنة وبين داود وعيسى الف سنة وعن ابي الجارود عن ابي جعفر  
 عليه السلام قال قال ابي جعفر عليه السلام يا ابا الجارود ما يقولون في الحسن والحسين قلت  
 ينكرون عليا انهما ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله قال فبأي شيء احتجاجهم عليهم قال قلت ه  
 احتجاجنا عليهم بقول الله تعالى في عيسى بن مريم ومن ذريته داود وسليمان الى قوله و  
 وكذلك بنحوي الحسين فجعل عيسى من ذرية ابراهيم قال فأي شيء قالوا قال قلت قالوا قد  
 يكون ولد لابنه من الولد ولا يكون من الصلب قال فأي شيء احتجاجهم عليهم قال قلت احتجاجنا





فهم الدعاة الى الله سبحانه كما سمعت وذلك لان الله سبحانه جعلهم الله خزان علمه وولاة امره  
 فهم الداعون بآمره والعاملون بعلمه وفي الكافي عن علي بن محمد قال سمعت ابي عبد الله عليه السلام  
 يقول نحن وولاة امر الله وخزائنه علم الله وغيبته وحى الله وفيه من سورة بن كليب قال قال لي ابي  
 جعفر عليه السلام وانما فالحزان ان الله في سمائه وارضه ولا على ذهب ولا فضة الا على علمه  
 وفيه عن سدي عن ابي جعفر عليه السلام قال قلت لرجل فقلت فداء لك ما انتم قال نحن خزان علم  
 الله ونحن تراجمه وحملته نحن الحجة البالغة على من دون السماء وفوق الارض وفيه عن علي بن  
 جعفر عن ابي الحسن موسى عليه السلام قال قال ابو عبد الله عليه السلام قال ان الله خلقنا  
 فاحسن خلقنا وصودنا فاحسن صودنا وجعلنا خزانة في سمائه وارضه ولنا نطق بالشجر  
 وعباد ما عباد الله ولو لا انما عبد الله وقول الشارح ربه الى معرفته وعبادته والخلق  
 باخلاصه الى شرب مبر الى العلوم النافعة التي اشار صلى الله عليه واله اليها في قوله انما العلم  
 ثلاثة اية محكمة وفريضة حادثة وسنة قائمة فالاية محكمة هي معرفة الله والفريضة هي  
 العادلة علم اليقين والتقوى وهو علم الاخلاق والسنة القائمة هي العلوم الشرعية التي هي  
 المعروف بعلم الفقهاء وهذا بعض ما يدعون اليه لان كل حق انما هو منهم ومنهم  
 وهم الدعاة اليه من كل علم وعمل واعتقاد غير ذلك قال عليه السلام **ولا دلاء على مرضاته**  
 قال الشارح ربه فانهم يدلون الخلق بالشرعية الحققة الى ما يوجب رضاه عن مراتب  
 القرب الى الله والى الله وفي امة ومع انه اقول الادلاء جميع الدليل كالاغراء جميع الخليل والدليل  
 المرشد والدال وما يستدل به وكونهم بالمعنى الاول هو معنى الفقرة الاولى الى الدعاة  
 او اخضعت منه لان الدليل يدعو بحجة والداعي قد يخلو من الحجة ولا ينافي هذا استعمال الدلاء  
 فمن لا يدعو الا بحجة وربما استدل على الفرق باستعماله عليه السلام بالدعاة الى امة  
 انراعتهم وبالأدلاء على مرضات الله لان امة لا يشبهه بغيره ليتوقف الدعوة اليه على الدليل  
 بخلاف مرضاته فان الافعال التي ترضيه تشبهه بالافعال التي يخطئه لا يفرق بينهما  
 بالنسبة الى النفس او الفاعل الا بالدليل والتعيين وربما استدل على هذا ان يكون معرفة الله  
 عقلية ولا يجوز التقليد فيها لا مكان ادراك المكلفين للحق فيها بخلاف الاعمال فانها لا  
 يمكن للعقول المجردة عن الاستناد الى النفس معرفة ما يرضى الله منها غايبا لا بخصوص الغيبة

والدعاء



والفرق وهذا جازان فيها الافة بظاهر الدليل وجزا التقليد هذا ولا يزيد بان الداعي قد يدعي هو انغير  
 الدليل الا بملاحظة المعنى اللغوي فلا فرق فيما نحن فيه بين اللفظين الا في الوجه الثاني من  
 الدليل فانه يستعمل بمعنى ما يستعمل به بخلاف الداعي فانه لا يستعمل بمعنى ما يدعي به الا على  
 تاويل بعيد عن الاوهام وان كان صحيحا على معنى ان يكون النبي صلى الله عليه وآله واعيان الى الله  
 تعالى ان الله سبحانه ردها عباده اليه نبيه صلى الله عليه وآله فيكون الداعي بمعنى ما يدعي به وهذا  
 معنى حقيقى الا ان المعنى فيه يخالف لما نقره الناس ولهذا المتركه سلحا فالدليل الدال المرشد بالمعجزة  
 والبرهان القاطع فالمدلول عليه ما يثبت فيه رضى وهو معرفته بسبل معرفتهم بانهم معلميهم  
 انهم ابوابهم وانهم حجة على عباده وامناه في بلاده ويحبهم وشيعتهم يعنى ان العاقل العارف بما  
 نقول اذا ادرك المؤمن من شيعتهم واستبطن احواله في اعتقاده وفي اعماله اقواله واحواله  
 عرف الا الله الا الله وحده لا شريك له وان محمد صلى الله عليه وآله عبده ورسوله وانهم  
 حجج الله على خلقه وامناؤه على مروه لانهم اى الشيعة هم الحرف الرابع من الاسم الاعظم ولا  
 تحصل المعرفة التامة الا بالاسم التام واما مطلق الاسم ومطلق الصفة فقد تحصل به مطلق  
 المعرفة ومعرفتهم عليهم السلام في مراتبهم الثلاث مرتبة المعاني ومرتبة الابواب ومرتبة الكلمات  
 عليهم السلام وقد تقدم بعض الاشارة الى بيان المراتب الثلاث من الاشارة الى ذلك انهم في  
 الاول معاني جميع الصفات القوي المنتهى في العلاقات وهي فوق الولاية الاولى الثانية و  
 هو قول علي عليه السلام ظاهرى ولاية وباطنى غيب لا يدركه مرتبة الابواب وهي  
 الغيب الذى لا يدرك هو ذات الذات فقول علي عليه السلام انا ذات الذات والذات في  
 الذات للذات لذات الذات بذات وذات الذات واليه ينتهى جميع تعلقات الذات  
 وهذه غاية المرتبة الاولى وليس وراء مرتبة في الامكان واما قوله والذات في الذات الثالثة  
 فغير ما نحن بصدده والطريق مسدود والطلب مردود وهذا ما يناسب الاشارة الى التوبة  
 الاولى من معرفتهم التي فيها رضى الله عما دلوا عليه مضاعفا الى ما تقدم وبيان ما ذكرنا لا يجوزنا  
 زيد من هذا وانهم عليهم السلام في المرتبة الثانية ابواب جميع الاثار والصفات اى ان الصفات  
 القدسية الثانية ليس لها باب في تجليات اسمائها ومظاهرها اثارها الالهة عليهم السلام  
 وليس لتلك الاثار والمظاهر باب لقبول لاتها وتلقاها تلك القبوضات وهومها تفوق صدق

مستند

مستند  
 مستند  
 مستند

وتحقق غيرهم وهذا في كل شيء في المواد والصور والاحمال والاقوال والاحوال في الجبروت و  
 الملكوت والملك والفرق بين هذا والاولى انهم في هذه ابواب وفي تلك مدينة وانهم  
 عليهم السلام في المرتبة الثالثة ظاهر الاولين وجامع المعنى والعين وهذه الثالثة حالة  
 من الاولى وصورة من الثانية بظهوره بابدان نورانية يطوعون على اهل الفلك الاعلى بظهور  
 سعيهم ونهرا لنمان تحت اقدامهم يحرقون لا يتل منه اقدامهم <sup>سائر</sup> يمشون على الارض هونا وعن  
 محمد بن المغيرة عن سلام قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل وعباد الرحمن  
 الذين يمشون على الارض هونا قال هم الاوصياء من خفافة عدوهم ومعنى قوله عباد الرحمن  
 تخصيص وتشريف والمراد فانصل عباده الذين يمشون على الارض هونا اي بالكيفية والوقت  
 والطاعة غير آثرين ولا موحين ولا متكبرين ولا معسدين وقال ابو عبد الله عليه السلام الرجل  
 يمشي بسجته التي جبل عليها لا يتكلف ولا يتعبر وهذه الصفات وما بعدها من الصفات  
 في هذه الايات لا توجد الا في الائمة الهداة عليهم السلام من تفسير محمد بن العباس ابن  
 الماهيار وهم في الثالثة ايضا عين الناظرة ورحمة الواسعة واذن الواسعة ومعرفة  
 شيعتهم ومحبةهم بانهم اهل الايمان لم يتيقن غيرهم واهل الاسلام ليس عليهم السلام غيرهم  
 ولم يعلم رسول الله من اذى احد من الخلق الا منهم واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك  
 من اصحاب اليمين وانهم من ائمتهم عليهم السلام بل هم معهم من شجرة كما في رواية التمثالي انه  
 سئل الباقر عليه السلام عن قوله تعالى كشجرة من طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء فقال عليه  
 السلام قال رسول الله صلى الله عليه واله انا اصلها وعلو فرعها والائمة اعضاءها وعلو ثمرها  
 وشيعتنا ورقها يا ابا حمزة ان الولد ليولد من شيعتنا فنور معها ورقه فيهما ويموت  
 فنسقط منها ورقه الحديث وعن ابي الحسن عليه السلام في حديث طويل قال وان شيعتنا  
 ملكة نون معروفون باسمائهم بانهم احذ الله الميثاق علينا عليهم برودن مواردنا و  
 يدعون مداخلنا ليس على ملأ ابراهيم خليل الرحمن غيرنا وغيرهم انا يوم القيمة اخذون بحجة  
 بنينا اخذ بحجة ربه وان الحجة النور وشيعتنا اخذون بحجة بنانا من فارقتنا هلك ومن تبعنا نجى  
 والمتبع لو لا يتنا لا حق والجاحد لو لا يتنا كافي ومتبعنا و تابع اوليا شامو من لا يتبعنا كاف  
 ولا يتبعنا مو من من مات وهو معنا كان على الله ان يعثبه معنا نحن نور لمن تبعنا وهذا



لمن امتدى بنا الحديث وطول اخذنا من شئ مما يدل على علو رتبة شيعتهم ومحبتهم و  
 فيما علمهم الله على اعمالهم لكرامتهم على الله سبحانه مثل ما قال الصادق عليه السلام لمن قرأ عن  
 يومئذ لا يسئل عن ذنبه الا من لا جان فلن ليال اذا المنيال عن ذنبه ان كان قال قلت لا  
 ادرى قال عليه السلام انما اتزل الله فيك وذو انبسا المؤمن من شيعتنا لا يسئل منك الا نورا من  
 والله تعالى ليولينا حسابا وبما نأما كان من حسنة تظهرها وما كان من سيئة تسترها وان  
 الله تعالى لا يطالع على ذنبه من احد من خلقه اجلا لا لعبد المؤمن من وان سبحانه لم يجعل لغيره  
 عبده المؤمن احلا حتى بهم بموقفه فاذا هم بموقفه قبضه اليه قبل ان يهتدوا فترتبه وانما يقبض به  
 باختياره واذا علم منه كراهة الموت تردد في قبض روحه حتى يحب لقاء الله لان من قبض روحه  
 قبل ان يحب لقاء الله ختم له بالسوء وكذا يعرف بحق الاخوان وصلة الارحام ومعرفة الله  
 في الاحوال وهو الوسط بين طرفي التقريب والافراط كما ان الجماعة بين المحبين والمتفهمين والافراط  
 بين السلافة والحرية وكما ان الكرم والنجود والسماحة والسفاينة والجل والوفاء والحسنة والذاتة  
 ولا سراف والتبذير والعبث والفسق وامثال ذلك وكذا معرفة الزهد والورع والقوى  
 النجاة من داء الغرور والحمول وامثال ذلك وكذا الصدق في كل المواطن مع الله والخلق  
 وذكر الله على كل حال بالقول والعمل وعدم الغفلة وكذا الاعمال الدينية المذكورة في كتب  
 الشريعة والادعية وغير ذلك من كل حركة وسكون ونوم ويقظة وانتباه وغفلة ظاهرة و  
 وباطنة مما الله في رضى ففى كل ذلك دققة وجليلة كلية وجزئية هم الادلاء عليه بل كلام  
 يدلو عليه يمكن الله فيه رضى الله سبحانه في الحق وترتيب الاشياء وجريانها على اسبابها  
 ومقاديرها ومقتضاها ولا يكون شئ من ذلك الا بهم لما قلنا انهم العلة الفاعلية لانهم حال  
 المشية والعلة المادية لان جميع الاشياء موادها في كونها من اشعرا نوارهم والعلة الصورية  
 لان صور جميع الاشياء في كل عين من اشعة اشباحهم المعبر عنها بها كل الغضب والسمخ والعلة  
 الغائية لانهم هم الله سبحانه وخلق كل ما سواهم لهم كما ذكرنا سابقا مكراما قال الشاعر اعد  
 نعمان لنا ان ذكره هو المسك ما كررت نضوع فان جرت الاشياء على مقتضى الاسباب و  
 الترتيب الطبيعي والنظم الذاتي كما ينبغي كان ذلك حقا والله سبحانه يوفق الحق ويحيي الحق ويؤيد  
 والا فان استنكف الاشياء عن مقتضى اسبابها وسلكت غير ترتيبها الطبيعي كضرت تبعمة

به ولا يرضى لعباده الكفر هذا اذا افترقا الدليل والال والبرهان واذا افترقا بالبرهان  
 غير تيقنهما الطبيعي كبريت منبهة ربهما ولا يرضى لعباده الكفر هذا اذا افترقا بالال والبرهان  
 به فلهما الحجما التي يستدل بها العقول على كل حق فيستدل بهم على الله وعلى رسوله وعلى  
 جميع الاعتقاد والاحوال والاعمال والاقوال من كل ما يحتر الله ويهواه ويرصناه فاولوا  
 الباب يستدلون بهم عنهم على كل خير مرغوب وشر مرهوب وفي كامل الرتبة ليس في  
 جعفر بن محمد بن جعفر بن قلوويه عن عبد الله بن حماد البصري عن ابي عبد الله عليه السلام  
 في حديث طويل في ذكر وصف الامام عليه السلام قال وهو الدليل على ما تشاجرت فيه الامة  
 ولا اخذ حقوق الناس والقيام بامر الله والمخيف لبعضهم من بعض فاذا لم يكن معهم <sup>تفقد</sup>  
 قوله وهو يقول سيئهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم فاي اية في الافاق غير ان الله اظهر  
 الافاق وقال وما نريهم من اية الا هي اكبر من اختما فاي اية اكبر من الحديث فقوله الله تعالى سنريهم  
 اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم الحق بديل بباطنه كما في هذا الحديث الشريف انهم  
 الايات الكبرى كما قال عليه السلام ليس بقايرة اكبر مني ولا بنا اعظم مني فمنهم الايات حيث  
 وقعت في القرآن اي ايات الله الدالة بالدلالة القطعية عليه سبحانه على انفسهم وعلى  
 شعيتهم وعلى كل شئ من الحق مثلا لعل تجدا احتمالا فيما امروك به انزل الله فيه رضى بوجهه  
 ما كما يجوز الاحتمال فيما صدر عن غيرهم الا ما قطع انفسهم كاخبار سائر المعصومين بل  
 لا يجد العاقل العارف شيئا يصدر في الحقيقة عنهم وانما يراه بصدور عن الله كما يجد ان حركة  
 الرجل العاقل لا تصدر عن مقتضى جوارحه وانما تصدر عن عقله وان كانت تصدر عن اليد  
 فان الحركة لها هو العقل بواسطة الالات فانهم الاشارة من قول الله تعالى وما رميت ولكن  
 الله رمى بل من نظر اليهم عليهم السلام بعين البصيرة عرف الا الله الا الله محمد رسول الله  
 وانهم حجج الله وخزائنه على سره وحكمته واولياؤه على امره وخفيه وعلى جميع خلقه وعرف  
 ان الذين عند الله الاسلام والحاصل كلما سمعت من امور الاعتقادات الحق والاحكام الشرعية  
 والادب الالهية التي وردت لهذه الملة الخيفية وجميع ما اتى به محمد بن عبد الله عليه السلام  
 عليه واله من احوال النشأتين وكل ما دعا اليه من كل ما به صلاح الدارين اذا نظرت وعلم  
 كما عرفوك تشهد بحقيقة ذلك كله وان ترد به حكيم خبير عليم بصير لطيف عطوف رحيم بعباده



## والمستقرين في امر الله

قد احسن اليهم لجوامع مصالحهم فان لم ترتقا وصفت لك وبنقتك عليه من الاسرار  
 الا فاسئل الله سبحانه ان يصلح وحدانك ويعرفك الحق كما هو حق فاذا عرفت انه لم يخف  
 شيئا جعله ليلا اوضح من اثبتك عليهم السلام ودليلا وپانا وسهلا وبرهانا ولا اصل  
 من دلائلهم ولا اصح من مقالتهن ولا اصدق من حالتهن فهم الايات التي يستدل بها على  
 كل مطلوب قال الله سبحانه وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر  
 علامات وبالجملة هم مهتدون وقال تعالى وكان من اياته في السموات والارض كبرون عليهم  
 وهم عنها معرضون فهم الدليل ومنهم الدليل وبهم الدليل ولهم الدليل وعندهم الدليل ولا  
 يحتمل المقام اكثر من هذا الكلام والسلام على اولى الافهام قال عليه السلام **والمستقرين في امره**  
 قال الشارح به بعد ان ثبت لنحلة المستوفزين في الاصل قال اي المسارعين في الامتثال وبارامه  
 الواجبة والمندوبة مطلقا وفي امر الامامة وفي بعض النسخ المستقرين وهو اظهر انتهى  
 اقول المستوفزين بالقاء بعد هاتين بمعنى المستعجل ومعنى انهم المسارعون الى القيام باوامر  
 امر الله من الواجبات والمندوبات وعلى نخلة الاصل المشهورة المستقرين بمعنى الثابتين  
 في امر الله اي الثابتين في خدمة القيام بامره وعبوديته بحيث لم يفقدوا حيث بامر ويندب  
 ولا يراهم حيث ينهي منهم القائمون بحقيقة العبودية فيما امروا به من العمل او فيما يريد  
 منهم ان يعلموه من تدبير الصنع وايضا الاقاصات الى مستحقها من خلق ورزق وهو  
 وممات مما ذكر عليه قوام النظام كما اشار اليه سبحانه وهم بامره يعملون يعلم ما بين ايديهم  
 وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشية مستفقون ومن قبل منهم اني الرزق و  
 لذلك تجزير جهنم كذلك تجزى الظالمين اي بامره فيما يخصهم من التكليف وبامره الذي  
 هو ظهوره لما سواه بهم فيما يخصهم من التعريف يعملون كما امرهم وفيما سواهم من  
 دعاياهم من دعائهم الى الله والى ما امر به من طاعته وحق بهم عن معاصي الله كما احد دلهم  
 من معاصيه واثبات لهم من مناهيه يعلم ما بين ايديهم منهم حين ابتل فاقبل اليه من الخليصات  
 والخلوصات وما خلفهم منهم حين قال ادبر فادبر اليهم من التزللات والتذلات  
 حتى اوصل بهم الى كل ذي حق حقه من الامدادات والتخصيصات والتعيينات التي هي  
 مقتضى ذواتهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى دبره يعني لمن اذن له كما قال ولا تنفع الشفاعة

به ولا يرضى لعباده الكفر هذا اذا شرفنا الدليل بالدال والمرشد واذا شرفنا بالمستدل صلكنا  
 غير تبيينها المطيعي كغزاة بنجره وبها ولا يرضى لعباده الكفر هذا اذا شرفنا بالدال والمرشد و  
 به لهم الحجتها التي تستدل بها العقول على كل حق فيستدل بهم على الله وعليهم وعلى فروعهم من  
 جميع الاعتقاد والاحوال والاعمال والاقوال من كل ما يجترأ الله ويهواه ويرصناه فاولوا  
 الباب ليستدلون بهم عنهم على كل خير مرغوب وشئ موهوب وفي كامل الولاية ليسخ القدر  
 جعفر بن محمد بن جعفر بن قلويرة عن عبد الله بن حماد البصري عن ابي عبد الله عليه السلام  
 في حديث طويل في ذكر وصف الامام عليه السلام قال وهو الدليل على ما تشاجرت فيه الامة  
 والخذل جقوق الناس والقيام بامر الله والمصيف لبعضهم من بعض فاذا لم يكن معهم <sup>تفقد</sup>  
 قوله وهو يقول سترهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم فاي اية في الافاق غير ان الله اظهر  
 الافاق وقال وما نريهم من اية الا هي اكبر من اختمها فاي اية اكبرنا الحديث فقول الله تعالى سترهم  
 اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم الحق يدل بباطنه كما في هذا الحديث الشريف انهم  
 الايات الكبرى كما قال على عليه السلام ليس بقارة اكبر مني ولا بنا اعظم مني فمنهم الايات حيث  
 وقعت في القرآن اي ايات الله الدالة بالدلالة القطعية عليه سبحانه على انفسهم وعلى  
 شعيتهم وعلى كل شئ من الحق مثلا لعل تجدا احتمالا فيما ابروك بران ليس الله فيه رضى بوجه  
 ما كما يجوز الاحتمال فيما صدر عن غيرهم الا ما قطع انهم كاخيار سائر المعصومين بل  
 لا يجد العاقل العارف شئ يصدر في الحقيقة عنهم وانما يراه يصدر عن الله كما يجد ان حركة  
 الرجل العاقل لا تصدر عن مقتضى جوارحه وانما تصدر عن عقله وان كانت تصدر عن اليد  
 فان الحرك لها هو العقل بواسطة الالات فانهم الاشارة من قول الله تعالى وما ريت ولكن  
 الله رى بل من نظر اليهم عليهم السلام بعين البصيرة عرف الا الله الا الله محمد رسول الله  
 وانهم حجج الله وخزائنه على سره وحكمته واوليائه على امره وخفيه وعلى جميع خلقه وعرف  
 ان الدين عند الله الاسلام والحاصل كلما سمعت من امور الاعتقادات الحققة والاحكام الشرعية  
 والاداب الالهية التي وردت لهذه الملة الخيفية وجميع ما اتى به محمد بن عبد الله صلى الله  
 عليه واله من احوال النشأتين وكل ما دعا اليه من كل ما به صلاح الدارين اذا نظرت وعرف  
 كما عرفوك تشهد بحقيقة ذلك كله وانتم تدبر حكيم خبير عليم بصير لطيف عطوف رحيم بعباده



## والمستقرين في امر الله

قد احسن اليهم لجوامع مصالحهم فان لم تر ما وصفت لك وبنقتك عليه من الاسرار  
 الا فاسئل الله سبحانه ان يصلح وهداك وبعمرك ان الحق كما هو حق قد اعرفت انه لم يخف  
 شيئا جعله ليلا اوضح من اثبتك عليهم السلام ودليلا وبانا وسهلا وبرهاننا ولا صلح  
 من دلائلهم ولا اصح من مقالتهم ولا اصدق من حالهم فهم الايات التي يستدل بها على  
 كل مطلوب قال الله سبحانه وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر  
 علامات وبالنجم هم مهتدون وقال تعالى وكان من اياته في السموات والارض تيمون عليهم  
 وهم عنها معرضون فهم الدليل ومنهم الدليل وبهم الدليل ولهم الدليل وغنيهم الدليل ولا  
 يحتمل المقام اكثر من هذا الكلام والسلام على اولي الافهام قال عليه السلام **والمستقرين في امره**  
 قال الشارح به بعد ان ثبت نسخة المستوفين في الاصل قال اي المسارعين في الانتماء وباراهم  
 الواجبة والمندوبة مطلقا وفي امر الامامة وفي بعض النسخ المستقرين وهو اظهر انتهى  
 اقول المستوفين بالفاء بعدهما ناي بمعنى المستعجل ومعنى انهم المسارعون الى القيام باوامر  
 امر الله من الواجبات والمندوبات وعلى نسخة الاصل المشهورة المستقرين بمعنى الثابتين  
 في امر الله اي الثابتين في خدمة القيام بامره وعبوديته بحيث لم يفقدوا شيئا مما امر به ويندب  
 ولا يراهم حيث ينهي منهم القائمون بحقيقة العبودية فيما امروا به من العمل او فيما يريد  
 منهم ان يعلموه من تدبير الصنع وايضا الافاضات الى مستحقها من خلق ورزق وحقوق  
 ومهمات مما ذكر عليه قوام النظام كما اشار اليه سبحانه وهم يعلمون يعلم ما بين ايديهم  
 وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشية مستغفون ومن قبل منهم اني المزدور  
 لذلك بخبر جهنم كذلك بخبري الظالمين اي بامرهم فيما يخصهم من التكليف وبامر الذي  
 هو ظهوره لما سواه بهم فيما يخصهم من التعريف يعملون كما امرهم وفيما سواهم من  
 رعاياهم من دعائهم الى الله والى ما امر به من طاعته وهي بهم عن معاصي الله كما احد دلهم  
 من معاصيه واثبات لهم من مناهيه يعلم ما بين ايديهم منهم حين ابتل فاقبل اليه من الخليصة  
 والخلوصات وما خلفهم منهم حين قال ادبر فادبر اليهم من التزلات والتذلات  
 حتى اوصل بهم الى كل ذي حق حقه من الاملاذات والتخصيصات والعيينات التي هي  
 مقتضى ذواتهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى وينبغي لمن اذن له كما قال ولا تشفع الشفاعة

عنده الا لمن اذن له ان يشفع ويقيم قد اذن لهم ان يشفعوا لمن شاء وادهو من ارتضى الله سبحانه  
دينه بان يكون مؤمنا بهم وبولايتهم اى لا يصلون الا من كان متصلا بذاتهم اى من فاضل  
نورهم خلقا من امره الوجودى ومن امره القولى وهم من حيثته مشفقون لانهم لا يقوم لهم  
الا بامر الوجودى كما قال تعالى ومن ياتر ان يقوم السما والارض بامر ولا يقوم لسلطان  
الا بامر القولى مشفوعا بالوجودى وكذلك فى قبضته لم يخرج عن يده شئ فهم ابدامنه  
مشفقون خائفون ومن يقتل منهم انى الرمن دون انا من دون اى اى يمكن لذاتى ان  
تقوم من دون امر الوجودى او ان سلطان من دون امر القولى فذلك بخير جهنم  
كذلك بخير الظالمين ولما كان فعله جاريا فى الاشياء على ما هي عليه وكان ما هم عليه انهم  
لله وحده واستعما لهم لغيره على خلاف ما هم عليه وهو خلاف الحكمة فخلقهم لروا صطغهم  
لنفسه وجعلهم فى امره وهو قول تعالى وهم بامرهم يعلمون الا بامر فادسها من ينقد ير  
امرهم على يعملون فواكد الاولى حصر عملهم فى امره الثانى ان الباء للتيبة الثالثة التقديم  
لمراعاة النظم فان كونهم عاملين متب على امره لان الامر لعل الرابعة ان الامر مادة  
الوجودى لشرعي النوعية والعمل الصورة الشخصية والمادة النوعية مقدمة على  
الصورة الشخصية واما ان المادة المقومة بالصورة فالمراد بها المادة الشخصية لا المادة  
النوعية فانها سابقة على الصورة الشخصية واما قلنا ان الامر مادة نوعية لا يتفق انه  
مادة طاعة او معصية الا بالعمل فالعمل هو الشخص ليرثم اعلم ان قولنا المستقرين فى امره  
يجوز فيه ان يكون المعنى فى استقرارهم فى الامر عدم انتقالهم عنه الى امر غيره وعدم انتقالهم  
عن العمل به كما فى قوله ليس جهنم الليل والنهار ولا يفترون وان الله سبحانه خلقهم فى امر الله كما  
قال جعل لكم من انفسكم ازواجا ومن الانعام ان ذواجا <sup>فيكم</sup> فبغير هذه المعاني قد ذكرناها واما  
اعدتها بطورا اخر للبيان قال عليها السلام **والتامين فى محبة الله** قال الشارح روى فى  
مراتبها الثلاث من محبة الذات لذاته ولصفاته الحسنى ولا فعلا الكاملة ومن ذاق حلا  
المحبة ليستشق من جميع رواياتهم سيما الاخبار الواردة فيها وفى اسماها من الرضى والهد  
والتسليم وغيرها جميع مراتبها وانهم كالمون والمراد من المحبة العشق وانكار العشق بالنسبة  
الى الله تعالى لعدم فهم معناه وعدم القابلية انتهى اقول التامين جمع تام وهو معنى الكامل



لغز والنم الذي ليس بزيادة ولا نقص والكامل الذي ليس بنقص وقد يستعمل التام فيما ليس  
 بنقص والكامل في الزائد على التمام والتام في العدد هو ما يساوي كُورم كالستة والتام  
 هو ما اشتمل على أول الثلاثة وأول زوج وهو اربع ببناء على ان الاثنين يسمى مفردا لانهما  
 لانهما اول الاعداد ولا يكون اول الاعداد وجاوا انه يسمى كاملا بلا اعتبار ان الشيء لا يكمل  
 الا باربعة لمابع وثلاث كان يعني حرارة ودطوبة وبرودة ويوسنة ونفس وروح وجسد و  
 والتام في الحروف ما سادى ببيان فذرية وذلك حرف واحد لا غير هولتين ولهذا كان سما  
 الحمد صلى الله عليه واله ياسين وفي الحروف الجدية في الخامس عشر والذي يخطر ببال ان التمام  
 بمقام الامام عليه السلام اكمل كما ان الكمال بمقام النبي صلى الله عليه واله ان الصفات منه  
 عليهم السلام تكاد تنحيد لا اتحاد الاصل لان نورهم واحد لان اولهم محمد واسطهم واخرهم  
 محمد وكلامهم محمد فقول عليه السلام والتامين في محبة امتان فسر التام باليس بزيادة ولا نقص  
 جاز تخصيص المحبة بالحقيقة للمجدي وان فسر بالمعنى المراد من الكمال وهو الزائد على التام  
 جاز تخصيص المحبة بفلك الولاية وعلى التفسيرين يجوز تخصيص كما يجوز التعميم فقامون في  
 دنواتهم وفي صفاتهم وفي فعالهم وفي اثار افعالهم او هم كما ينبغي فيما ينبغي اي هم التامون في  
 هذه الابداد وهو عالم المحبة والتعين الاولى في قوله تعالى كنت كز اخنيا فاصبحت انا الحروف  
 فخلقت الخلق لا عرف فالمحبة حلة الخلق وهم محال العلة التي هي المحبة ما لير فيهم بلهم المحبة  
 ولهذا اورد في قوله تعالى كمثل حبة ابيث سبع سنابل في سنبله ما تخرج من الحبة فاطمة عليها  
 السلام والسنابل منها سبع سنابل الحين والتعة من ذرية الحسن عليه السلام والمائة حبة  
 ما يكون من صلب كل واحد منهم في الوجبة من الذرية الخاصة وفي قوله تعالى ان الله فاقى الحب  
 والنوى الحب المحب لهم وخصوصا الفاطمة عليها السلام ولقد وردت الروايات المتكررة  
 من الفريقين بمعنى انما سميت فاطمة فاطمة لان الله سبحانه فطم محبتها وعجب محبتها وعجب محبتها  
 من النار ومتلاذكر بعضهم بناء على كمال سيدة النساء عليها وعلى ابيها وبناتها افضل الصلوة  
 وازكى السلام في بيان الكمال الشعوري والكمال الظهوري للتعنة التي هي  
 الطاء خمسة واربعون وهو مجموع الاعداد من الواحد الى التسعة وقاعدة استخراجها ان تجمع الاعداد  
 وهو الواحد الى التسعة تكون عشرة فتضربها في نصف التسعة اربعة ونصف تكون الحاصل

خسة وأربعين وهو الكمال الظهوري للطاء والكمال الشعوري مجموع كمالها الظهوري و  
 كمال ما تحس الطاء الظهوري وهو الثمانية وهو ستة وثلاثون وذلك بان تقسم الواحد الى  
 الثمانية فتضرب الستة في نصف الثمانية وهو اربعة يكون الحاصل ستة وثلاثين ومجموع  
 الكمالين كمال شعوري للطاء واحد وثمانون قال وقد اجتمع الكمالات في اسم فاطمة  
 عليها السلام وهو من خواص هذا الاسم الشريف وبيان ان الطاء هي وسط اسم فاطمة وقبله  
 فاو هي كمال شعوري واحد وثمانون وبعده فيروهي كمال ظهوري خمسة واربعون واما  
 خصته لطاء هنا لانها عدد مربع عدد عوا لثلاثة الجبروت والملكوت ومربع الثلاثة تسعة  
 وينطق بالطاء فتجمع اسمها الكمالين لانها جبر حبيب ربه لعالمين فلذا فسر الصادق عليه السلام  
 التمجيد في الابر بفاطمة عليها السلام وهم منها وهي منهم فمن التامون في المحبة فمن المحبون في الله  
 والله بهم حقيقة هذا الحب لا يكون لعلة غير نفسه لانه لا يكون الا بفور الله الذي هو الفؤاد  
 وعين يوحده غيره لان غيره محجب عنه خالصا واما الحب الذي يكون بغير نور الله لا بل  
 يكون لعلة غيره وذلك لان الحب لغير الله هوى بالفؤاد الى غير المبدأ وهو غير الذات  
 فيجب التعدد من الذات الذي هو المبدأ ومن ذلك الغير ومعنى اخر لكونهم ثمانين في محبة الله انهم  
 جبالوا على حب الله وجعل الخلق على حبهم فلا يكون احدا من الخلق الا وهو محبهم من محبيهم ومبغضهم  
 لوجهين الاول انهم علة الابدان كما تقدم فبهم العلة الفاعلية لانهم محل المشية والعللة المادية  
 والصورية والغائية فمن لم يحبهم لم يوجد اذا الوجود حبهم تدخل خلق الله سبحانه الخلق من حبهم  
 لانهم هم المحبة التي هي العلة في الابدان والمعرفة كذلك وقد ورد في الدعاء لا تخالف شئ  
 منها محبتك مشروطا بعبادها ان تجري في جميع وجوداتها على محبة امة وهو تاويل قوله تعالى  
 وان من شئ الا يسجد بحمد فيرجى الطيب في طيبه والخبيث في خبيثه كما جرى القدر بعبادها اما  
 قبله والمؤمن في ايمان والكافر في كفره كما جرى به القدر كما اشرنا مرارا يجرى على ما يقتضيه العمل  
 من العبد وهو سبحانه لا يحب في تقدير ان يجرى تدبره على غير مقتضى العمل والعمل حجب لا  
 تجري بما جرى له القدر واحب له من انزكها هو وهو ما يحب الله منها ولها فهو سبحانه وان  
 كان لا يحب الكفر لنفسه ولا يحب العبد ولا يحب ان يكون الكفر الكافر كما يقدر فيما يقتضيه  
 لذواتها لا ان لا يحب ان تكون الاعلى ما هي عليه من خيرها وشرها كما كررنا مرارا للتفهيم فلا تفك



شيء من عبادة الله والا لم يوجد وعلو هذا جمل الصنع وذلك عبادة الله التي لا يخالفها شيء وهي  
ولا يهتم عليهم السلام التي تموا وكلوا بها وما كل ما سواهم وهو قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم  
وامتت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً فهذا التمام للعبادة والكمال للدين فخرج تماميتهم في  
الحجة التي هي اعظم النعم وخرج كماليتهم في الدين التي هي اجل والا مام عليه السلام قد بين قوته  
تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده بقوله لا يخالف شيء منها محبتك وملاذ منها الاشياء المحبة لله  
فخرج بلايتناهم بذكرهم لانهم كل حال طلبوه انما هم بركامهم فلا يخالفونه وذلك اصل محبة سبحانه  
ولو ان سبحانهم حين انما هم عن الفكر ولم يحبه ولم يرضه لهم لم يرض لهم ان يحرموا على اختيارهم لا  
يجبرهم على طاعته فكانوا بطاعته مبطلين ولو انهم حين رضى لهم ان يحرموا على اختيارهم رضى  
منهم الكفر لكانوا بكفرهم مؤمنين وبما ساءت لهم محسنين ولو ان سبحانهم حين رضى لهم ان يحرموا  
على اختيارهم وان يجزى لهم القدر على حكم اعمالهم المقتدة بقدره جل وعلى وجعلهم بكفرهم  
مكافرين وتموا بعدهم ان يكونوا مقربين جعلهم بعدهم مقربين وبكفرهم مؤمنين لغنى  
السموات والارض ومن فيهن اى لغنى المقبولات حيث لم تقبل وانما قبلت كما لم تقبل  
وبطلت القابلات حيث لم تقبل ما قبلت حين قبلت وقبلت لم تقبل حين لم تقبل بحجة  
واحدة وهلك من فيهن من ذواتهم واكوانهم على ما هم عليه بلايتناهم بذكرهم واهم عن ذكرهم  
معصونون اى صيرون ان يتبع الحق اهو انما هم من حيث هي خلاص الحق الحق لا يكون من حيث  
هو حق باطلا ابداً ولا يكون الا حقاً والالم يكن شيئاً وبطل النظام سبحانه الله عما يصفون  
يعنى انزهه واقدسه عن وصفهم بان يكون الحق من حيث هو حق باللا والباطل من حيث  
هو باطل حقاً والواحدة صفة رتبنا ووصف نفسه لنا بذلك والله سبحانه ما وصف  
نفسه بذلك واتما هذا وصفهم فلم يصفون الله بوصفهم اى بما يفترون على الله من  
الكذب ويخلقون من الافك ولا يخرج ال محمد صلى الله عليه واله من شيء من الحق الذي هو  
حجة الله على شيء من الباطل الذي لا يجيد ابداً لا يصفون الله الا بما وصف به نفسه من الحق  
لكمال تماميتهم في محبة الله واما اعدائهم فلما كانوا في الجمل على الصد منهم عليهم السلام  
كانوا يفترون على الله كذب وكفى براثماً بيننا ويصفون الله بذكرهم يقولون هذا من عند  
الله فانزل الله سبحانه الله عما يصفون ال عباد الله المحاصرين المحاصرين التامين في محبة

...

...

كما جيلوا على حب الله جبل الخلق على حبهم فلا يكون احدهم الخلق الا وهو محبهم من محبتهم  
 ومقتضيتهم اما المحبون فظاهر واما المبتغون لهم فانهم لا يجدون فيهم صفة بكرهونها  
 ولا عيبا ينقونها طابعهم ولا ذنبا ينكرونها ولا يردون شيئا منهم ولا حال الا وقلوبهم تميل  
 اليها انما هم وصفاتهم واحوالهم علماء حكماء فقهاء اقياء كرماء ابرار مقربون زهاد عبا  
 شتغلان رحمة الله على الكافرين اذلة على المؤمنين والحاصل صفة جميلة تحبها النفوس  
 او العقول فهي فيهم مجبوع مراتبها قامة كاملة لا توجد في غيرهم فلا ينظر احد من الخلق الى حال  
 من احوالهم او عمل من اعمالهم او قول من اقوالهم او صفة من صفاتهم الا ويرى محبوبا  
 يقتضون ان يحمد عليه الناسون فنكليف اعدائهم علاقتهم على كل محبوب ومحبوب  
 ومطلوب بلا موجب الا الحسد على الفضائل والمعالى حيث لا ينالوا شيئا منها فحسد  
 مقتضوهم بما يحبون منهم لانهم لا يقدرون على حبهم مع ما يرون فيهم مما يحبون ولهذا  
 قال الصادق عليه السلام ما معناه وانه لا يقدرون على ان يحبونا ولا يدركوا احبونا  
 ولا لكنهم لا يقدرون وايضا هم قامون في محبة الله اى لا يعلمون الا بمحبة الله فهم يقبلون  
 في ذواتهم ما كانوا هم واعمالهم واقوالهم واحوالهم وما اضمروا واظهروا وفي اوامرهم  
 ونواهيهم ودعائهم في محبة الله لا يخرجون عنها ابدا وهو كمال الاخلاص في العبودية  
 والعبادة وذلك قول رب تعالى وما أمروا الا ليعبد الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا  
 الصلوة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة وهو دينهم وهو ولايتهم وهو محبتهم وهو  
 الايمان وهو الاسلام عينا الله هو ملاذكرنا من التمام والكمال في محبة الله تعالى وقول  
 الساجدة في مراتبها الثلاث يراد به ان محبة الذات ليست مراجعة الى الذات المحبة لان  
 الذات المحبة لا يمكن الوصول اليها بجهة من الجهات الا من هو ما وصف بر نفسه وامر  
 به من تكليفه ففي الحقيقة محبة الذات مراجعة الى الصفات ولا ينافي هذا انما قيل ان كل  
 محبة انما ترجع الى النفس واما محبة الله فاختلف فيها العلماء فمن قال انما تكون محبة  
 الله ولا ترجع الى النفس بل جميع الصفات لا تلحق في هذه المحبة وانما تلحق الذات  
 المحبة لان المحبة لذات الحقيقة المجردة عن جميع السمات حتى من التجريد لم نجد حينئذ  
 لترجع المحبة اليها ولا تدرك الذات لترجع المحبة اليها وانما المشار اليه هو ظهوره ثم



وتكون المحبة للصفة لان هذه الصفة لا تظهر مع وجود شئ وان كانت اذا توجه الداعي  
 ما العرف الى الذات تغيب عن وجهه وتغنى في الذات كما ان الحكم بخلوص بخلوص المحبة  
 للصفات والافعال فلا ترجع الى النفس لعدم وجودها في النظر حينئذ وذلك لان هذه  
 المحبة اذا نشأت عن مشاهدة هذه الصفات والافعال لا تكون للملاحظة النفس لترجع  
 المحبة اليها لا يتم مع الملاحظة لا يظهر بها تلك الصفات والافعال لنا بما وانما يتر  
 للتعليق بالملاحظة بكسر الحاء فافهم ومقول الشارح رة والمراد من المحبة العشق وانكار  
 العشق بالنسبة الى الله تعالى لعدم فهم معناه وعدم القابلية فيه شئ صوفي والكلام  
 فيه هو ان الحب ميل النفس الى المحبوب فان افترط مسمى عشقا قال كينوس العشق من فعل  
 النفس وهي كاملة في الدماغ والقلب والكبد في الدمغ ثلاث مساكن في مقدمه والفكر  
 في وسطه والذكر في اخره فلا يكون احدا غاشقا حتى اذا فارق معشوقه ولم يزل من قبله وفكر  
 وذكره فيمتنع من الطعام وشراب باشتغال في قلبه وكبده ومن النوم باشتغال الدماغ  
 بالتفكير والذكر والفكر للمعشوق فنكون جميع مساكن النفس قد اشتغلت برومى لم يكن  
 عاشقا فان اطلق العاشق خلت هذه المساكن ورجع الاعتدال كما قول اذا عرفت معنى العشق  
 ومعنى الحب فعلى ما ذكره الغزالي وهو ان الحب ميل النفس وان العشق هو الافراط  
 في الميل يمكن توجيه كلام الشارح رة فانزاع نحو الميل والافراط يحصل فناء المائل في ذاته  
 في المحبوب مع محو المحبة فانها محاب كما قال جعفر بن محمد عليه السلام المحبة حجاب بين المحب  
 والمحبوب قد يقال له عشق كما يقال له حب ولكن في شئان الاول انه لم يرد من طرقنا استعمال  
 العشق في جانب الحق تعالى وانما ورد من طرق اهل التصوف وهو عندنا باطل لا يجوز  
 نسبة الى الله تعالى وما وجد في كتب بعض الشيعة من ذلك فانه من ذلك فانه من طرف  
 اهل الخلاف يرويه من ان لم يزل اليهم ليضل عن سبيل الله والله سبحانه يقول فذرهم  
 وما يفترون الثاني ان كل لفظ له معنى اخر يصلح استعماله للتقديم اذا اورد به النص  
 جاز اطلاقه وعلى الله لان في العقل يجوز اطلاقه عليه فاذا اورد به النص قبله العقل  
 بلا تكليف كاليد فان لها معنى يصلح اطلاقه على الله وهو القوة والقدرة فاذا اورد قبله العقل  
 بلا ما وير ولا تكلف لان يجوز له ولا معنى له صالح للاطلاق على الله كما لو قيل فان معناها

والخلاصين في توحيد الله

الذي السعي والحمل صاحبهما ولا يجوز شئ منهما على الله فلهذا لم يرد من طرق وصفه تعالى  
بذلك ولما ورد من طرق المخالفين لم يقبله لأنه لا يجوز إلا بالتأويل كما مر ذلك بعضهم  
قال المراد بالقدم قدم يليق بالقدم وقال أهل التصوف هو ظهوره تعالى في عالم الأحياء  
وكل هذا باطل كما مر الغزالي العشق بما يناسب الحب والرافق ولا غيب في كون الحب ولا  
غيب في كون الحب قويا وهذا طريقهم في تشييد طريقهم ولينبغي اليه فائدة الدين لا  
يؤمنون بالآخرة ولا يرصونه ولا يقترنوا ما هم مقترنون وبيان هذا أن العشق إنما يتحقق  
كما ذكره جاليسوس أنه من فعل النفس والفعل من الجهات التي أمرنا بكشفها وأنه لا يتحقق  
الأبد وأم ذكر المشتوق والفكر في ترتيب جهات الخلق وكيفيات الاتصال بعد التحليل  
لصورته فبدون العقل لا يتذكر ولا يتفكر في جهات الخلق وكيفيات الاتصال ولا بد من  
تعدد الدواعي واختلاف الجهات ولا يجوز شئ من ذلك بالنسبة إليه تعالى ولقد ردد  
عليهم الرنحشري بما هو حق في حقهم بأنهم تصورون صورة معشوقه بلحاظ النكاح  
حتى إذا أحدهم للمني هذا معنى كلامه ومأخذه واضح لأنهم يتخلون صورة مستحسنة و  
وقوع المنى من بعضهم لا ينكر وليس ذلك إلا لما قال الرنحشري لأن الشخص لو تصور شيئا  
حسنا ليس بلحاظ النكاح ولو كان أجل عما في المكان لم يحصل منه منى ولا ندى كما  
كذبي كما لو تصور جوهرة لا يكون لها احتياج أو كوكبا النور من من الثمرات ألف مرة لا يحصل  
لر تلك الحالة وليس ذلك إلا لأنه يشق نفسا في حيوان منشاؤه الشهوة الحيوانية  
فقول الشاحرة أن إنكاده لعدم فهم معناه الخ ناش من عدم فهم معنى العشق وإنما ذلك  
الذي يشي إليه إلى تقدير صحة مرادهم هو الحب لا العشق لأن العشق ليس موضوعا  
لغير الأحوال النفسانية الحيوانية فافهم قال عليه السلام **والخلاصين في توحيد الله**  
قال الشاحرة انقضى مراتب المحبة ينجر إلى الأبرى العارف ألا الله فانه لا يرى شيئا إلا  
يرى الله معجده في الابتداء ثم معه ثم قبله ثم لا يرى إلا الله ويرى صفاته عين ذاته بل يرى  
جميع الذات والصفات والأفعال مثلانية وفائنة في ذاته وصفاته وأفعاله بل لا يرى  
فتاؤه أيضا كما قال ما وجدنا واحدا من واحد بل كل من وحده جاحدا وكتب العارفين  
مستحوتة من بيان هذا المراتب والحق أنه لا يمكن بيان من لم يدق انتهى أقول الخلاصين



بكبر اللام وفصحها للمعلوم والمجهول والمخلص للمعلوم الذي لم يترك في توحيد الله  
 يراد واحدا والمجهول ان الله سبحانه اخصه لذلك وجعله محلا لتوحيد اي يعرف  
 ببطلان التوحيد وقوله لا يرى الله بعده في الابتداء الخ ان اراد بغير ابتداء التوكل  
 كان حسنا وان اراد بغير كل احوال توجه العارف فليس بشئ لان الله العارف لا ينظر  
 الى الاثار ليرتقي منها الى المؤثرات وانما ينظر الى المؤثرات في الاثار كما قال سيد الوصيين  
 عليه السلام ما رايت شيئا الا ورايت الله قبله او معه على حد الثقلين وليس المعنى انه  
 يرى الله ولا يرى الشئ بعده او معه لا تلو كان كذلك لزم حصول الغفلة بعد كل ذكر  
 ويغفله وانما المعنى ما ذكرنا من انه يرى الظاهر بالاشياء طافه وقبلها وهو معها ولا  
 ينافي هذا ما في الدعاء يا من هو قبل كل شئ يا من هو بعد كل شئ لان الاولى من مراتب العزة  
 والثانية من مراتب المجهولية قوله ويرى صفاته عين ذاته ان اريد به ما في الحديث  
 بحال توحيده ففي الصفات عنه يعني كمال توحيده ان يعرف ذاتا بسيطة لا كثرة فيها  
 لا في الاعتبار ولا في الامكان والفرض لا انه هو اير علم ولا قدرة ولا سمع ولا بصر ولا  
 حيوة غير ذاته بدون مغايرة حتى في الفرض لا يزل لا يصح الا في ممكن فليس الا ذات بسيطة  
 تحت بكل اعتبار وفرض واما اعتبار الصفات فان في الامكان كما اذا اناك رجل فانه انما  
 حصة فلان كتب علمنا بما احدثت ان كانت فوصفناه بكاتب ولما خاطبنا علمنا بما صنع ان  
 خياط فوصفنا بخياط وهكذا وليس ما وصفناه جزءا من ذاته بل انما تخففت ذاته وجدها  
 بسيطرة ولكنك تعلم ان هذه الاثرات لو كانت ذاتا تامة لما صدرت عنها هذه الافعال  
 اثار كمالات فصنفنا هذه الاثار المتعددة المتغايرة يدل على ان ذاته ان ليست بنافضة  
 لان ذاته متكررة الا ترى انك تقول هو الكاتب هو الخياط هو التجار فهو قبيح به ذاتا  
 بسيطة وتلك تبينها هي التي حدثت عنها الكتابة وهي التي حدثت عنها الخياطة فعدد  
 الصفات انما هو في الامكان فهذا بعينه هو ما ضيعه من نفى الصفات ان لا تعد فيه  
 فنصفه بالعلم باعتبار احاطته بالمعلوم واعطائه العلم ونصفه بالقدرة لصنعه كل  
 ما يريد بلا تفريق بين المصنوعات وان اريد به ما يعنون به اهل التصوف من ان صفات  
 الذات وصفات الافعال والافعال والمفعولات وصفات ما كلفها عين ذاتا وليس غيره

فالمخلوقات بأسرها إذا أنزلت عنها الحدود والمخصصات هي عين ذاتها تعالى عما هو قولون  
 علوا كبيرا وامثالهم وعبادتهم واستعارهم مشحونة بذلك تقول شاعرهم أنا ذللك المقدس  
 في مقدس في قدس العباد مجتبى أنا قطب دائرة الرحا وأنا العلي المستوجب أنا ذللك الفرد  
 الذي فيها الكمال الأعجب إلى أن قال أمة ربّي خالق وبريق خلقى خلب إلى قال أنا غافر  
 والمذنب وقال أخر وما الناس في التمثال إلا كالحجة وانت لها الماء الذي هو تابع ولكن  
 يذوب والتج يرفع حكمه ويوضع حكم الماء والامر واقع ومثله ما ذكره ابن الأعرابي في قصص  
 قال فلولاه ولولا أنا لما كان الذي كانا فانا أعيد حقنا وأنا الله مولانا وإنا غيبه فاعلم إذا ما  
 قيل لنا فقلنا لا نحن بل الله فقد أعطى البرهان فكن حقا وكن خلقا تكن بالله رحبانا  
 وقتن خلقه منه تكن روحا وبرهانا فاعطيناه ما يبدؤنا وإعطانا مضارا لا يفسدنا  
 بآياته وإيانا إلى آخره متناظرون الير من وحدة الوجود فهو باطل بل هو كفر بالله وأما  
 كلام الشاعر فهو محتمل وإن كان قوله وكتبنا لعارفين مشحونة من بيان هذه المراتب ليعبر  
 بالاحتمال الثاني لأنه عفى الله عنه لميل إلى القوم كما هو شأن العلماء الذين اغتروا بغرور <sup>بأهل</sup>  
 الاتحاد واستشهدوا بقول الشاعر ما وجد الواحد الخ كثير بها إلى أن من وحدانية في حال مجدها  
 نفسه أو توحيده فإن تلك كثرة وإثبات ذلك في الوحدة وجعله وحدة مجرود للوحدة لأنه  
 لو أثبت وحدة اثنين من حيث العدد لم يملك منهما من هذه الحيثية وحدة لكت جاحد  
 للوحدة الحقيقية لا يمان هذا الاعتبار ومن هذه الحيثية كثرة بخلاف الوحدة لا  
 باعتبار ولا حيث وكيف وإله فاذ أعرفت الوحدة بالكمرة تجددت الوحدة وقال ربه والحق  
 أنه لا يمكن بيان من لم يذوق لم يدرك الحق أنه يمكن بيان من لم يذوق لم يدرك كيف لا وقد  
 بينه على عليهما السلام لكيلا يستمرات وقد كُفّت ذلك في شرح هذا الحديث الشريف وقد  
 نص على اليان في قوله عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه وهو أن يجرد هاتى الملاحظة  
 عن جميع سماتها ونسبها وعن كل شئ حتى من التجريد فانك تحرف المراد وتبين  
 لك ذلك بنور الله الذي هو الفؤاد بعد التجريد وخوكل موهوم من اشادة وتيقيد وهو  
 ستر السين في قوله تعالى ستر بهم آياتنا في الافاق وفي أنفسهم حتى تبين لهم أن الحق فقد وعد  
 الله سبحانه عباده العارفين أنه ستر بهم الآيات وهو النفس الفهواتى التقرينى الذي هو



الوصف والعريف والعرف من الله سبحانه لعبد وهو حقيقة من ربه وهو نور الله  
الذي يرى به المسمى المتفرس وهو القوار وهو الصحو وهو الاحدية وهو المعلوم وهو  
الجلال وهو الاثر فانض من المشية ما يختص به وهو الوجود لراجح فيما لك من الوجود  
الراجح المطلق وما اشبه ذلك فكل عبارة من هذه تدل على مطلوبك لا بما كلها بمعنى  
واحد فكيف لا يمكن بان الله سبحانه يقول سيزينهم آياتنا في الافاق وفي انفسهم يتبين  
لهم ان الحق فانت تفهم قوله تعالى حق يتبين لهم ان الحق وبانه على سبيل الاختصار ولا  
انك تتوافتى واحدا انك عن حقيقته الحق ذاتك ونفسك الحية والكيف واللى واللى  
وفي ومن وعلى ومع ولو وما اشبه ذلك فانها خارجة عن ذلك مثلا كونك في شيء ليس هو  
ذاتك ولا جزءا منها وكونك على شيء داخل في شيء او خارج من شيء او مشابه لشيء او شأ<sup>هنا</sup>  
شيء او بان عن شيء او ملاصق لشيء او كونك محذورا او محصورا او موضوعا على شيء او  
خارج من شيء او خارجا منك شيء او قريبا او بعيدا او ظاهرا او باطنا او معلوما او مجهولا  
او هركا او ساكنا او ناطقا او صامتا او لا بشا او متفلا او متغيرا او متبدلا وما اشبه ذلك  
من صفات الخلق فكل هذه وما اشبهها اذا نظرت بها وحدها غير انك حق خطابك و  
غيبتك وتكلمك فاذا انت شيء بسيط مغاير لكل ما سواك فليس كمثلك شيء بعد نحو هذه  
السميات وما اشبهها فاذا عرفت نفسك هكذا ابني عندك ظهور الله لك بك فاذا انظرت  
ظهور الله بدونك وبك عرفت صفة شأنا عرفت صفة ما عرفت الله لان الشيء لا يعرف  
بذاته ولما يعرف بصفته فهذه الجملة يظهر لك بانها فقوله عليه السلام والخالصين في تو  
حيد الله يحتمل وجوها الاول انهم عليهم السلام مخلصون في توحيدهم الله في وحدانهم ومعرفتهم  
فانهم لا يجحدون الا الله سبحانه فان الذات اذا ظهرت غيبنا الصفات والاثار بظهورها  
لان الصفات والاثار سبحانه ظهورها وذلك الظهور هو الماحي لمجيب الظهور فلو وجدت  
السميات لم تظهر الذات لانها انما تظهر بمجيب التي هي السميات وله تاويل قوله تعالى فلما  
تجلى بعباد الجبل جعله فكا لان ظهوره في الالطامات وقد اشار امير المؤمنين عليه السلام  
الى ذلك لئلا حيث قال حذب الاحدية لصفة التوحيد وذلك لان سميات وجودها  
بصدورها فاذا حذب انقطع الصدور فان قرأت الخالصين يفتح اللام كان المعقولة

حَلَّ وَعَلَا لَذَلِكَ خَلَقَهُمْ فَمِنْهُمُ الْمَاهُونَ وَهُمْ بِأَكْرَمِيَّةٍ يُعْمَلُونَ وَيَكْسِرُ اللَّامُ بِكَوْنِ الْمَعْنَى إِنْ غَايَرُ  
 الْجَزِيدِ وَالْقَرِيدِ الَّذِي لَيْسَ بِسَرَاهٍ مَقَامٌ فِي الْأَمْكَانِ هُوَ مَا جَرَدَ وَأَوَافَرَدَ وَالْإِخْلَاصُ  
 هُوَ هَذَا كَمَا قَالَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خُطْبَةٍ بِمَجْلِسِ الْمَاهُونَ وَلَا مَعْرِفَةَ إِلَّا  
 بِالْإِخْلَاصِ مَعَ الشَّيْخِ الثَّانِي أَنَّهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَصَفُوا اللَّهَ بِمَا يَلِيقُ بِجَلَالِهِ وَكُلَّ وَجْهٍ  
 لَمْ يَكُنْ بِمَا وَصَفُوا مِنْهُ بَاطِلٌ لَا يَلِيقُ بِجَلَالِ اللَّهِ وَقَدَّسَهُ كَمَا قَالَ تَعَالَى سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا  
 يُصِفُونَ الْأَعْبَادَ إِنَّ اللَّهَ الْخَالِصِينَ قَاتَ وَصَفَهُمْ بِلِقَاقِ بَقْدَسِهِ وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 نَحْنُ الْأَعْرَافُ الَّذِينَ لَا يَعْرِفُونَ إِلَّا سَبِيلَ مَعْرِفَتِنَا وَهِيَ أَيْ بِمَا وَصَفْنَا مِنْ الْقَرِيفِ فَذَلِكَ الْكَلَامُ  
 وَالسَّنَةُ أَنْ مَعْرِفَةَ اللَّهِ لَا يَحْصِلُ لِأَحَدٍ إِلَّا بِدَلَالَةِ أَهْلِ الْحَقِّ عَلَيْهِ وَمَا جَعَلَ مِنْ جَلَالِهِ بِأَبَا مِنْ  
 الْمُضِلِّينَ كَمَا قَالَ وَكَانَتْ تَخْذُ الْمُضِلِّينَ عَصْدًا هَذَا وَقَدْ جَعَلَ الْهَادِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرْكَانًا  
 لِتَوْحِيدِهِ وَالْعِلَّةُ فِي ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ كَمَا هُمْ أَثَرُ فَعَلِهِ فَحَقَّقَتْهُمْ صِفَاتُ فَعَالِهِ  
 أَفْعَالُهُ وَأَثَارُهُ وَالْأَثَرُ ثَابِتٌ بِصِفَةٍ مُؤَثَّرَتٍ لَهَا مَصْدَرٌ وَجُودَةٌ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنَ الْخَلْقِ  
 أَعْدَلَ مِنْ جَانِبِهِمْ فَلَا يَحْكُمُ أَحَدٌ الصِّفَةَ كَمَا هِيَ إِلَّا بِمَعْدَالِ قَابِلِيَّتِهِمْ بِخِلَافِ مَنْ سَوَّاهُمْ فَأَنَّهُمْ  
 لَا يَخْلُونَ مِنْ الْأَعْوَجِ الْكَلِيِّ وَالْجَزْئِيِّ فَمِنْ الْخَالِصِينَ فِي تَوْحِيدِ اللَّهِ الثَّلَاثُ رَأْسُ التَّوْحِيدِ  
 أَرْبَعَةٌ تَوْحِيدُ الذَّاتِ وَتَوْحِيدُ الصِّفَاتِ وَتَوْحِيدُ الْأَقْوَالِ فَعَالٍ وَتَوْحِيدُ الْعِبَادَةِ فَتَوْحِيدُ  
 الذَّاتِ مَا أَمَرَ تَعَالَى وَقَالَ اللَّهُ لَا تَحْزَنْ وَالْهَيْئَةُ اثْنَيْنِ أَيْ أَنَّهَا هُوَ الْوَاحِدُ فَتَوْحِيدُهُمْ ذَلِكَ  
 نَهْيُ الْجَزِيدِ وَالْقَرِيدِ كَمَا نَقْدَمُ بِفِي جَمِيعِ الصِّفَاتِ وَالْأَفْعَالِ وَالْأَثَارِ وَتَوْحِيدُ الصِّفَاتِ  
 مَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ فِيهِ مَعْنَانِ أَحَدُهُمَا أَنَّ صِفَتَهُ ظَهَرَتْ حَقٌّ غَيْبَتْ جَمِيعُ الْخَلْقِ  
 وَصِفَاتُهُمْ وَأَحْوَالُهُمْ كُلُّ شَيْءٍ مَادُونِ عِزِّهِ وَجَلَّ جَلَالُهُ الْأَصْفَنُ فِي الْمَصْبَاحِ لِلشَّيْخِ فِي دَعَاؤِهِ  
 لَيْلَةُ الْخَمِيسِ أَنْتَ الَّذِي بِكَلِمَتِكَ خَلَقْتَ جَمِيعَ خَلْقِكَ فَكُلُّ مِثْلِكَ أَنْتَ بِلَا لَيْفٍ وَأَبْتُ مِثْلِكَ  
 وَلَمْ تَنْ فِيهِمَا الْمَوْزَنُ وَلَمْ تَنْصِبْ فِيهِمَا الْمِثْقَةَ وَكَانَ عَرْشُكَ عَلَى الْمَاءِ وَالظُّلْمَةُ عَلَى الْهَوَاءِ وَالْمَلَكُ الْمَكْرُ  
 يَحْمِلُونَ عَرْشَكَ عَرْشُ النُّورِ وَالْكَرَامَةُ وَيَسْجُونَ حَبْدُكَ وَالْخَلْقُ مُطِيعٌ لَكَ خَاشِعٌ مِنْ خَوْفِكَ  
 لَا يَرَى فِيهِ نُورٌ إِلَّا نُورُكَ وَلَا يَسْمَعُ فِيهِ صَوْتٌ إِلَّا صَوْتُكَ حَقِيقٌ بِمَا لَا يَحِقُّ إِلَّا لَكَ فَقَوْلُهُ لَا  
 يَرَى فِيهِ نُورٌ إِلَّا نُورُكَ تَوْحِيدُ الصِّفَاتِ وَثَانِيَهُمَا أَنَّ كُلَّ مَا فِي الْكُونِ صِفَاتٌ مِنَ الذَّوَاتِ وَ  
 الصِّفَاتُ الْحَوَاطِرُ وَالْأَعْرَاضُ لَا يَمَّا أَثَارُهُ وَالْأَثَارُ صِفَاتٌ فَمَعْنَى تَوْحِيدِ الصِّفَاتِ أَنْ لَيْسَ إِلَّا



صفاته واثره والاثار صفاته كما قال عليه السلام لا يرى فيه نور ولا نورك لان الاشياء اثاره  
وصفات فعله وافعاله صفاته وصفات الصفات فكما انك اذا نظرت الى الشمس لا تجد الا الشمس  
واشعتها وهي اثارها وصفاتها فكذلك في القبيل اثار الله وتوحيده لا يقال كقول بعض اهل  
ما خالفوا من الارض انهم شرك في السموات فليس لشرك في فعله وكل ما ترى من افعال  
خالقه فهي افعاله بهم كما قال على عليه السلام والحق في هويته <sup>ميت</sup> ما مثاله في ظهوره في افعاله هو قال  
تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وقال تعالى ونحسبهم ايقاظا وهم رقود ونقلب  
هم ذات اليمين وذات الشمال وقوله عليه السلام في الدعاء المتقدم لا يسمع فيه صوت الا  
صوتك وتوحيد العبادة قال تعالى فمن كان يري هؤلاء ربهم فلنعمل عبدا صالحا ولا يشرك  
بعبادة تتبرأوا للعبادة فاعلم ما ينبغي في هذه الامور المشرك في العبادة ان  
يريد منها مع الله تعالى عبادة وثيبا لثمة في الليلة الظلماء قال تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله  
الا وهم مشركون والعبادة خاصة وعامة اما العبادة الخاصة التي وصفها الشارع  
وحدها وضبط حدودها كالصلاة وسائر العبادات الشرعية فالمشرك فيها على امتام  
في التباحث على ايقاعها كالياء وله رتبان شرك وكفر فالشرك بان يضاف لله ويشرك في ذلك  
الباعث عليها لموات دند والكفر بان يكون الباعث عليها لموات زيد ولو كان ذلك لم يصلح  
كان يعتقد عدم تحريمها بين الحالين كفر واستحل دمها اذا علم ذلك منه باخباره عن اهل العلم  
بقوله حيث لا يحتمل بغير ذلك وان لم يعتقد ذلك فالشرك الذي يلزم منه الكفر بعيد صلاحة  
وإستتاب وتعتبر ثلاثا ويقتل في الرابعة احتياطا والشرك المبتزج فان كان في اصل النية لكل  
القتل فكذلك والا فان كان في واجب سواء كان دكنا او فعلا او غيرهما من الواجبات من  
المتفق عليها بين المسلمين فكذلك والافق الواجب بطل وفي المندوب بخلاف والاصح البطلان  
واما العامة فمن يقع في الاعمال والاحوال والاقوال منها فترك خفي وفي الحديث قال صلى  
الله عليه واله الشرك اخفى فامتنى من ديب التمل وفي الحديث من حلف بغير الله فقد اشرك قبل  
يعنى كفر حيث جعل ما لا يحلف به مخلوقا بكلم الله تعالى في وفي تفسير قوله تعالى وه الذين  
اكثروا بالله الا هم مشركون وفي الكافي والفتي عن الباقر والصادق عليهما السلام شرك طاعة  
وليس شرك عبادة ونراد الفتى والمعاصي التي يرتكبون فهي شرك طاعة واطاعوا فيها

الشیطان فاشركوا بالله في الطاعة وغيره وليس باشتراك عبادة ان يعبدوا غير الله وفي الكافي  
عن الصادق عليه السلام في هذه الآية بطبع الشيطان من حيث لا يعلم فيشرك وعزل الباق عليه  
السلام من ذلك قول الرجل لا وحياتك وعن الرضا عليه السلام مثل ان لا يبلغ نجا الكفر وعنهما  
عليهما السلام شرك النعم وفي تفسير العياشي عنه عليه السلام هو الرجل لو لا فلان لهلك  
ولو لا فلان لاصبت كذا او كذا ولو لا فلان لضيع عيالي الا ان الله جعل الله شريكا في ملكه يرزقه  
ويدفع عنه فيلحق قول لو لا ان الله من على فلان لهلك قال نعم قال لا بأس بهذا وفي التوحيد  
عنه عليه السلام هم الذين يتحدون في اسمائهم بغير علم فيضعونها غير مواضعها فشرك الطاعة  
لم يكفر فاعلم ان الله لا ينافي التوحيد وهو كذلك في الظاهر وقول الرجل لا وحياتك شرك  
لهذه ان لا يحق غير معتقده يستند اليها في الوجود للقسمة والشرك الذي لا يبلغ بصاحبه الكفر  
لان لا ينافي ظاهر التوحيد لان شرك طاعة كما لا ينزق يعمل بمقتضى شهوة نفس وميلها  
الى اخر اضها فيفعل خلاف ما يريد الله وهو لا يعلم لا يلتفت الى مراد الله لعلته هواه  
فيشرك كما قال الصادق عليه السلام بطبع الشيطان من حيث لا يعلم ويشرك وقول الرجل  
لو لا فلان لهلك اذا نسب لدفع والنفع مع عدم الثبوت الى ان من الاسباب التي يسببها الله  
فقد اشرك بخلاف ما لو قال الا ان الله من على برقانه حينئذ لا خطا الى ان الله تعالى وفي النفع  
فالدفع واما ذكره فلان فلان لا حظ الى ان الله جعله سببا لذلك ولا بأس به واما تفسير اشرك  
في الآية بالاحاد في اسمائهم فهو تفسير بالباطن وشرح بان كما ينبغي ما يحتمل الوقت ولا بأس  
بالتهمة عليه يريد عليه السلام بالذين لا يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون غير شيعتهم فان اكثرهم  
وهم الذين شاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى مشركون بالشرك الذي لا يغفره الله ومعنى  
الحاد هم انهم جعلوا ائمتهم اولى من ائمة الهدى ويمنونهم الذينهم اسماء الله كما قال الصادق  
عليه السلام في قوله تعالى والله الاسماء الحسنى فادعوه بها قال عن الاسماء الحسنى فاولئك  
يجعلون ائمتهم اولى من ائمة الهدى ويمنونهم باسمائهم ويلقبونهم بالقباهم واما من لم يقين  
له الهدى منهم فليس بمشرك بل هو مسلم حنا وحسابه على الله والمراد بتبين الهدى معرفة  
الحق عن الدليل بذوقه فهذه المراتب الاربع هي مراتب التوحيد والاعتصاف بها دفعة واحدة  
واحد ما واحد تروا احديته لا اعتبار لكثرة فيها اصلا والواحد يتر فيها الكثرة الاعتبارية



فهي منشاء الاسماء والصفات ثم اعلم ان هذه المقامات مراتب لا تساهل على اطلاقها في التجريد  
والقتر يد من ماسوى الحق بحيث لا يبلغها جميع الخلق توحيدهم في هذه المراتب الا بجمع فهم  
المخلصون في توحيد الله الواحد ان كل شئ اذا نسب توجهه الى شئ وانصرف الى الله وحده  
فبما واحاطته وعمله الى الله لا يساوى توجهه الى نفسه وانصرف الى الله وحده فبما واحاطته  
بما وعمله الى الله فبهذا المعنى وما اشبه بصدقته اخلاصه في نفسه بمعنى اتحاده بذاته بعد  
المغابرة الا باللفظ او الاعتبار فهم توحيد الله واهل توحيد الله فقولك اهل توحيد الله  
في الفقرة الشريفة وهذا هو المراد باعلى الوجوه من قول علي عليه السلام نحن الاعوان الذين  
لا يعرف الله الا بسبل معرفتنا يعني لا يعرفنا الله الا بما يعني نحن معرفة الله وتوحيد في كل ما يعتبر  
معتبر ويحججه مجرد لا يظهر له الاية الله وهم عليهم السلام ليس فيهم اية الكبر منهم والاول عليه  
منهم والشئ انما يعرف بابائه وصفاته وقد قال علي عليه السلام انا الذي لا يقع عليا سر  
ولا صفة وهذا حال التجريد والتفريد بغير فائدة او بهذا المثل الاعلى والاية الكبرى والمثل  
الذي ليس كذلك شئ يعرف الله تعالى فهم توحيد الله في المقامات التي لا تعطيل لها في كل مكان  
وهم في الابواب المخلصون في توحيد الله وهم في الخلق الدالون على الله والدة اليرقانم راشدا  
قال عليه السلام **المظهرين لامر الله** وهنیه قال الشارح مشدداً وخففاً كما قال تعالى ولقد  
كرهنا بنی آدم ای هذا النوع بوجود الانبياء والاصحاء اقول من المراد بقوله المظهرين انهم تراجمه  
وحملته والهاماته لمراداته وان الامر والنهي من الله قد يرد ان من بعض السنة الاولام بسمعون كصوت  
وقع السلسلة في الطست بل يرد ان في الخطايات الالهية بكل صوت من اصوات العبادات و  
النباتات والحيوانات وهنیه الرياح وانير المياها والامواج وبالجملة ان اوامر الله ونواهيها  
يجد ثما من جميع الالواح من الكليات والتجزئات كل ما يصدر عن عليه اسم الشئ كت عليه كقول من الامر  
والنواهي وكل هذه تعتبرهم عليهم السلام بما حلت اليهم ولا يكتمون امة حديثا والمثلثة من سائر الالواح  
قائمةهم وتعتبرهم جميع ما امرت به وبغضت من الامور المدبرة كما قال الله تعالى فالمدبرات امره فوحي اليهم  
بالطين في اذانهم وبالقوى في قلوبهم بل بجميع لغاتهم وهنیه كخبرهم وفي نصائر الدرجات بلنا  
عن ابي حمزة الثمالي قال كت انا والمغيرة بن سعيد جالس في المسجد فانا انا الحكم بن عتيبة فقا  
لقد سمعت من ابي جعفر عليه السلام حديثا فسمعه احدنا فسالناه فابي ان يخبرنا به قد خلتنا

عليه فقلنا ان نعلم بن غيبة اخبرنا ان سمع منك ما لم يسمعك احد قط فاجب ان يخبرنا به فقال  
نعم وجعلنا علم علي عليه السلام في امير من كتاب الله وعما ان سئل من قبلك من رسول ولا بنى ولا محدث  
الا اذا تخلف الشيطان في امنية فقلت يا اي شئ المحدث فقال ينكت في اذنه فيسمع طيننا كطين الطست  
او يقرع على قلبه فيسمع ونعا كوقع السلسلة على الطست فقلت ان يقرع ثم قال لا مثل الخضر ومثلي ذي  
القرنين قوله عليه السلام ينكت في اذنه يراد منه ان الروح يحرك ورقه الامام عليه السلام بما يراد به  
من الوحي فيسمع طيننا كوقع الطست وهذا غالبا يكون من حديث ملك واحد بلسان واحد وقوله  
او يقرع على قلبه فيسمع ونعا كوقع السلسلة على الطست يراد منه ما كان من حديث ملائكة متعددين  
او من ملك له السن كثيرة يحدث الامام عليه السلام بكلها وذلك لان وجوه جميع الاشياء يطوفون  
حول العرش فيترددون فيمتر الملك جزءا من العرش عند الاسلام فنحصل هذه عندهم عليهم السلام  
بما انطقها الله سبحانه من وحيه اليهم سلام الله عليهم فيسمعون وقعه في قلوبهم كوقع السلسلة  
في الطست ونطوف تلك الملكة بمعنى تلك الوجوه على سدرة المشي حيث الله سبحانه يقول اذا  
يفشى السدرة ما يغشى السدرة ما يغشى فلذا حرك منهم ورقه او غصن ورقه من اوراقهم  
عليهم السلام سمعوا طيننا في اذانهم كصوت الطست اذا ضرب وذلك الصوت هو انطقها الله  
عز وجل الذي انطق كل شئ بما خلق بينهما من وحيه اليهم عليهم السلام من اوامره ونواهيه وكلم  
هافي البحر وما تنطقه قمارا يعلمها ولا حبرة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في  
كتاب مبين وفي كتاب مختصر بصائر سعد الاثرى للحسن بن سليمان الحلبي باسناده عن الرضا  
عليه السلام عن ابيه عليه السلام في حديث طويل قال قال امير المؤمنين عليه السلام في كلام طويل  
شئتم اخبركم بما هو اعظم من ذلك قالوا فافعل قال كنت ذات ليلة تحت سقيفة مع رسول الله  
صلى الله عليه واله واذا في لاصصى ستا وستين وطئة من الملكة كل وطئة من الملكة عرفهم بلغاتهم  
وصفاتهم واسماهم ووطنهم اقول اصحاب هذه الوطن من الملكة يبلغون رسول الله صلى  
الله عليه واله واما الله سبحانه ونواهيه مشافهة بالقول والعيان وهم انما يبلغون النبي  
صلى الله عليه واله ذلك في خياله وحسه وذلك كله في الحالين وحي الله سبحانه اليه على اختلاف  
مطالب البق صلى الله عليه واله وراى الوحي الله ويبلغون عليا عليه السلام جميع ذلك بالنبي  
صلى الله عليه واله فيقع هذا الوحي عليه كما ذكرنا قبل هذا في مشاعره طيننا في اذنه ونعا في قلبه



كما سمعت من معرفتي لغنائهم وصفائهم واسمائهم ووظائفهم وهذا معني قولنا انما كلها كتب ملئت  
علماء للامة عليهم السلام يقرؤونها ويعملون بما فيها مما كتبت الله من اوامره ونواهيه وهو  
تاويل قوله تعالى واوحى ربك الى النحل ان اتخذى من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون ثم كل من  
كل الثمرات فامسكى سبل ربك ذللا يخرج من بطونهما شراب مختلفا لوانه فينبه شفاء للناس فالنحل  
الامر عليهم السلام وامير النحل صلى عليه السلام والايضا ذهو النظر لاستنباط الحكم والجبال جمع  
جبل على غامض التاويل وهي الاجسام والاجساد اجمع جبله وهي الطبيعة على ظاهر الظاهر  
من التاويل وهي الاشباح بيوتها وهي اقرا حالموضوعات من جميع ذرات الوجود والشجر النور  
في تطويراتهم ومقارباتهم وارتباطاتهم وانقادهم ومما يعرشون من اشباحها الظاهرة في  
الجبال والباطنة في نورهم الجبال والكل الثمرات استخراج احكام تلك الموضوعات وسلول البهل  
لهذا تيسر سيجانز لهم ويعلمهم ما لم يكونوا يعلمون بفضلهم عليهم صلى الله عليهم ووندلهم صدق  
عبوديتهم في علمهم بالله وتوحيدهم مما سواه ودفهم منه بلا اشارة ولا كيف وخروج الشراب من  
بطونها ثقتهم بها في قلوبهم من العلوم وكون تلك العلوم مختلفة صفائهم انما يجمعها اسم  
العلم ولهذا افراد الشراب ولكن صفائهم باعتبار مقامات العلاقات من الموضوعات ومن  
الاقوات والاشخاص وجهات المصالح واحوال التكليف مختلفا لوانها صفائهم منه اسرار  
مكتومة وانوار غفيرة وامور مجتمعة ومفصلة وباطنة وظاهرة ومدارة بيقية ونسبة  
حال بعض المكلفين لكل المكلفين وحكم على الظاهر وعلى المقادير وعلى جهة الاغلبية وعلى  
العلل اسباب في حال ومعرفت في حال وعلى حكم القواعد الكلية لغوية وعلى استثناء البعض على  
حكم قواعد كلية شرعية وعلى مقتضى اسباب والموانع والمقتضيات وعلى حكم التذكير في الذكر  
والنسيان او في التذكير في النسيان وعلى معد ومرتبة المكلف الجاهل وعلى عدم معد ومرتبه وعلى  
حكم الاستمرار في الوقت او في العمر وامثال ذلك مما يطول ذكره من اختلاف لوان العلوم  
وكذا في الحقيقة راجع الى اختلاف الموضوعات او من حيث اختلاف يتوعد القى نبي الحكم  
على جهتها وامثال ذلك ومن المراد بالمظهرين الامانة وخطية انهم يبلغون المكلفين اوامر الله و  
نواهيه لانهم كما ظهر وامن كتم مغله سيجانز الى الخلائق على نحو ما ذكرنا قبل هذا في بيان خروج  
من بطونهما شراب مختلفا لوانه ومنه ايضا انهم المظهرين الامانة وخطية انهم يحكون بحكمة

ويفعلون ما امرهم الله ولا يخشون احدا الا الله فان قلت انهم كثيرا ما يتقون ويأمرون  
 شيعةهم بذلك وقد قالوا عليهم السلام من لا تقية له الايمان لم قلت انهم عليهم السلام انما  
 يتقون في المواضع التي امر وايقنها بالتقية فم في تلك الحال يعملون بامر الله تعالى لا لاجل الانتقاء  
 وانما امرهم الله بذلك ليحفظ بذلك انفسهم ولتعليم شيعةهم من فعلهم ولان حكم التقية احد  
 احكام الله في المسئلة وانما يخالف حكم حال عدمها كما يخالف حكم حال المريض المكلف بالصلوة  
 جالس او كلالها حكم الله اختلف ظهوره وتغاير باختلاف الموضوع فكذا حكم التقية  
 وحكم عدمها وانما هو حكم الله تعالى وهو نور واحد يتلون على حسب قوا بله والله في  
 ذلك الاختلاف وان كان باختلاف احوال المكلفين حكمة بالغر يخبر بها العباد ليميز المطيع  
 لآمره والمخالف لما اراد وعنده حيل وعلامات مقامات ومنازل من الثواب لا تنال الا بذلك  
 ومع ذلك فلا ينافي كونهم المظهرين لآمر الله لان حكم التقية من امر الله الذي يجب عليهم  
 اظهاره وبيانهم ايضا انهم هم الذين اظهروا الايمان والاسلام اللذين هما داران ان  
 لآمر الله ولفيه ولو لا هم لم يبق لهما اسم ولا رسم فان الاسلام منخفض وهم رفعا لعلامه  
 والايمان والاسلام يمان مضئله وهما سبوا احكامه وامر الله بطلبه لفعل لذاته من المكلف  
 بمقتضى جميع افراد ذلك المأمور به كل فرد منها توجد فيه العلة الغائية التي لاجلها كلف  
 المكلف بها ولا يدخل فيه المندوب لان طلب الله تعالى فعلا من المكلف قد توجب فيه العلة  
 وقد لا توجد فالفعل يطلب لغيره بمعنى انه لا توجد العلة التي لاجلها طلب الفعل في كل فرد  
 بل قد توجد وقد لا توجد فكان الطلب لغيره هو طلب بالعرض فالامر هو الطلب المعروف  
 المقضى للوجوب والمندوب طلب غير الامر المعروف وصورة اللفظ فيهما واحدة فاذا  
 اوردت الصورة المعلومة عارضة عن جميع القرائن حملت على الوجوب للاصل والامر بها  
 عليها لبيان والتعريف والتعليم فقد جعل امره واجبا واذا لم ير الجواب نصب له قرينة  
 من قول او تقرير او عمل واجبا كما لو امر بترك امر الا بد له على النسخ وانقضاء مدته او  
 تركه المكلف بمشهد منه وقرره عليها وان عليه السلام لم يفعل في وقت ما او قصر على  
 بد بية او تحقق اجماع على عدم وجوبه من هيا عت والامام عليه السلام فيهم بذلك المقبول  
 وليس من هذا ابتداء ما ثبت وجوبه ونسخ الوجوب كما قالوا الا هو طلب الفعل والمنع من الترك



هذا هو المندوب  
المتكلم  
في هذا

وفتح الوجوب خاصة عبارة عن رفع المنع من الترك فيبقى تطلق الطلب وحده هو معنى التبع  
فان طلب فعل لا يمنع من تركه وهذا وان كان بعد تفكيكه من لئيب لكن ليس ابتداء والكلام في  
الطلب لا ابتداء هل هو اثنان ام واحد فعلى القول بان واحد فانفارق الواجب والتدب  
العتيد فالطلب مع استحقاق المدح واجب ومع عدمه تدب ويلزم هذا القول ان المادة  
الواحدة والتعدد دائما هو بالصورة وهو العتيد وتبينه لزوم الاتحاد وكون التعريفات  
وسميا وسيما وهما ممنوعان اما منع الاتحاد فواقع وقد حققناه في محله واما منع التعريف  
فلن من يدعى فيه الحقيقي والمنع راجع الى دعواه لانها هي الحقيقي في حد رسمى والامتناع  
في دعواه الى الرسمى لان امكن الحقيقي بعبارة اخرى كما ذكرناه في شرح تبصرة العلامة  
وعلى القول بان اثنان فكل مادة لها صورة خاصة بها وفي قول اهل الاصول هناك  
وتماقت كثير ولستنا بصدد ذلك لطول الكلام في بيان ذلك ونسجيه والاشارة الى بعض  
ذلك هو ان من قال بالتعدد منهم من دعواه على ان الامر للوجوب ولا يكون المندوب  
مامورا به لا ان عنده ليس بمطلوب ووجه التفاتنا به جعل حقيقة الطلب الواجب غير  
صالح للمندوب لا للملاحظة فتيده الذي تقوم به وهو المنع من الترك لئيميز عن طلب المندوب  
بقيد والالزم ان يكون معنى قولهم ان المندوب غير واجب وليس كذلك بل يريدون ان  
لم يؤسس بالامر ولا امر عند هم الا الطلب المقترب بالمنع من تركه او يلزمهم ان المندوب غير  
مطلوب او تحقق الامر بالمنع من الترك ويلزمهم ان المندوب مامور به فائدة في التطويل  
البيان هذا والحق ان طلب الواجب طلب ذاتي صورته النوعية بالمنع من الترك والتخصية  
استحقاق المدح بفعله والذم بتركه وان كان يبرز بالرسم فان انطاهر رسم الباطن ان  
طلب التدب طلب عرضي صورته النوعية جواز المترك والتخصيص معدم استحقاق المدح  
على الفعل والذم على الترك والحرام والمكروه على نحو ما سمعت والمباح هل هو ما يتعلق  
بطلب او ما يتعلق بطلب لتوثير بين الفعل والترك هو حكم ام هو ارشاد وبيان ام هو توجيه  
على المكلفين ولتيميز ما يتعلق به احدا لا بغير الواجب والحرام والتدب والكاهن ام يتعلق  
في نفسه ان احدا لا بغير قبل الخطاب برعفي ان المباح قبل الخطاب به في نفسه منه واجب منه  
مندوب ومنه حرام ومنه مكروه وبالنسبة الى المكلفين مباح حتى يرد التكليف به وعلى

الثاني هل المتعلق به في خاتمة ام بالمكلفين بالنسبة الى احتمالات والذي عندي ان كل شيء متعلق  
 به طلب وان الطلب المتعلق به في نفسه قبل التكليف به على مقتضى احد الاربعه وان ابا حنيفة مطلقا  
 على المكلفين قبل توحيد الخطاب اليهم من باب التوسعة عليهم حتى يرد الخطاب قال صلى الله عليه  
 والى الناس سعة ما لم يعلموا وقال صلى الله عليه والى ليس على العباد ان يعلموا حتى يعلمهم الله  
 وقال تعالى وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هديهم حتى يبين ما يفتقون والامر والنهي يستعملان  
 كناية عن اثار السلطنة والولاية والربوبية يقال فلان ولي الامر والنهي يعني انه المصروف  
 للمستلط ولما حكم بهذا المعنى امر الله ونهيه كناية عن حكمه وتسلطه واخذ بنواصى خلقه وكون  
 الامم عليهم السلام المظهرين لامر الله ونهيه ان عظمة الله وتسلطه على خلقه واخذ بنواصىهم  
 لا يعرف احد من الخلق شيئا من ذلك الا بتعليمهم وتبيانهم وارشادهم وهم المظهرون لتلك  
 الربوبية في كل مرتبة من مراتب الوجود واعلاها انهم هم تلك الربوبية والعظمة ثم هم حملة تلك  
 الربوبية والعظمة ثم هم مفاتيح الربوبية والعظمة ثم المنفقون من تلك الخزان بامر الله ثم  
 هم المعينون للسيراتين على قول تلك العطايا والخيرات في الاحكام الوجوبية ثم هم والعظمة ثم  
 المعلمون لمقتضى تلك الاحكام الوجودية ثم هم العاملون لتلك الوجودات الاحكامية وكل  
 بامر الله ليجزى الله كل نفس ما كسبت وايضا كونهم المظهرين لامر الله ونهيه انهم العظمة الظاهرة  
 بامر الله سبحانه يعني اظهرهم الله لخلقته ليستدلوا بهم عليه من تاويل قوله تعالى سنريهم اياتنا  
 في الافاق وفي انفسهم حتى تبين لهم انه الحق فقوله اياتنا هم عليهم السلام وقوله تعالى وفي  
 انفسهم ما اظهر للخلق في دنواتهم من عظمت الذي هو نورهم عليهم السلام اوايات عظمتنا في  
 انفسهم وهم اى الانفس الامم عليهم السلام فظهر بذلك باظهار الله عظمة الانبياء في الامم  
 فبايتهم المظهرين لعظمة ما افاض الله على امر الله ونهيه اقبالا الله هم المظهرين لامر الله ونهيه  
 اللذان انهما عظمتهم واثار تسلطهم ومنه ايضا انهم المظهرين لامر الله ونهيه ان امر الله ونهيه  
 في العلم والحكم والتبليغ والانداز والاحتيال وفي العمل لا يظهر ان الامم عنهم وبينهم وبينهم و  
 لهم اما انهم منهم فلا تهم سر الامر والنهي بمعنى انهم محاطوا وخزانتهما ومفاتيحهما ومظهرهما  
 واما انهم انما عنهم ولا تهم صدى عنهم وعن جد هم صلى الله عليه واله لقوله تعالى حكايه من  
 نبه صلى الله عليه واله وانزل الى هذا القرآن لا تذركم ومن بلغ اي من يبلغ ان يكون اماما



نيزدهم به و اما انما فيهم فلا ينها خزائنها في الصدور وفي القوم وفي النملق و اما انما  
 بهم فلا ان اعمال العالمين من جميع الخلائق انما هي بوجوههم و بامرهم و تغلبهم و هدايتهم  
 و اما انما لهم فلا ان جميع الاعمال الصادرة من الخلائق عن الاوامر و النواهي و انفة و غائفة  
 انك سلطتهم اثباتا و نفيًا و السنة مهادتهم و الشاؤ عليهم بكل لسان طائع و عاص فكل طائع  
 يصلي عليهم و يتبره من علائهم و كل عاص يفر بفضلهم و يلعن اعدائهم و هم لا يشعرون و هو  
 تاويل قوله تعالى و ان من شئ الا يسبح بحمده و في الزيادة الجامعة الصغيرة مقر بوجعكم  
 لا انكرا لله قدرة و لا ارفع الاما شاداهة سبحان الله ذي الملك و الملكوت ليبح الله باسمه و جميع خلقه  
 و السلام على ارحم و احكم و احبكم و رحمتهم و بركاتهم و في الكافي بسنده عن ابي بصير قال دخلت  
 على ابن الحسن الرضا عليه السلام فقال لي ما معق قوله تعالى و ذكر اسم ربك فصلي قلت كلما ذكر  
 اسم ربك قام فضلي فقال لي لقد كلف الله تعالى هذا شيطانا فقلت جعلت فداك فكيف  
 هو فقال هو كلما ذكر اسم ربك صلى على محمد و آله فذكر ما شاعره عليه السلام و روي في تفسير  
 قوله تعالى يسبحون الليل و النهار لا يفترون ما معناه كيف لا يفترون و قد قال الله تعالى ان  
 الله و ملائكته يصلون على النبي قال عليه السلام ما معناه لما خلق الله محمدا و الرضا عليه  
 و آله و عليهم قال الملكة تقصوا من ذكرى بقصد صلاتكم على محمد فاذا قال الرجل اللهم صلى على  
 محمد و آله فقد سجد الله و ملائكته و عبده و روي الكيف عن رجاله عن معوية بن عمار عن ابي عبد  
 الله عليه السلام قال سمعته يقول في قول الله عز وجل و الله الاسماء الحسنی فادعوه بها  
 نحن و الله اسما و الله الذي لا يقبل الله من العباد صلا الا بمعرفتنا فاعلمهم و قهائم ما شاء و  
 الير و لا تفرغ من اذنتهم بعد ما قالوا عليهم السلام اجعلوا لنا ربنا قلوبا ليه و يقولوا فينا  
 ما شئتم و لن يبلغوا الحديث و في قوله و عباده المكرمين قال الشارح رخصدا و مخففا  
 كما قال تعالى و لقد كرمنا بني ادم اي هذا النوع بوجوب الانبياء و الاوصياء اقول اما كونهم  
 عبادا فهذا ام لا يتوقف فيه الا المقوم الكفار و المشركين و الذين غلوا فيهم و يرفعونهم من  
 مراتبهم التي رتبها الله فيهم و هو لاء الغلاة و هم في خلقهم على اصنام فمنهم من يدعي انهم عليهم  
 السلام يعلمون الغيب و العلماء و ردوا عليهم و كفروا بهم من وجوه احدها من الروايات المتكررة  
 منها ما خرج عن صاحب الزمان عليه السلام رد اعلى الغلاة كما في الاحتجاج قال عليه السلام

يا محمد بن علي تعالى الله عز وجل عما يصفون سبحانه وبحمده ليس نحن شركاء في علمه ولا في قدرته بل لا يعلم الغيب غيره كما قال في محكم كتابه تبارك وتعالى قل لا يعلم من في السموات و الارض الغيب الا الله وجميع آبائي من الاولين آدم ونوح وابراهيم وموسى وغيرهم من النبيين ومن الاخرين محمد رسول وعلي ابن ابي طالب والحسن والحسين وغيرهم من مصفي من الائمة عليهم السلام الى مبلغ آيائي ومنتهى عصرى فبيد الله عز وجل يقول الله عز وجل ومن امر من عن ذكوى فان له معيشة ضئيلة وخسرة يوم القيمة اعني قال رب لما حشرتني اعني وقد كنت بصيرا قال كذلك تلك اياتنا فانسيتهما وكذلك اليوم ينسي يلحد بن علي قلنا فاجعلنا الشبهة وحماها وهم من دينه جناح البعوضة ارجح منه واشهد الله الذي لا اله الا هو وكفى به شهيدا او محمدا رسول الله وملئكم وابنيائه واوليائه واشهدك واشهد كل من سمع كتابي هذا انني بعني الى الله والى رسولي من يقول انا نعلم الغيب او نشارك الله في ملكه او نجعلنا محلا سوى المحل الذي نصبر الله وخلقنا له او يتعدى بنا عما امرت بك وتبني في صدر كتابي واسمعه كمران كل من ينبري فان الله يبرئ منه وملئكم صرله واوليائه وجعلت هذا التوقيع الذي في هذا امانتي عنقلك وعنق من معه ان لا يكتمه من موالي وشيعتي حتى يظهر على هذا التوقيع الكل من الموالي لعل الله عز وجل تبارك فاهم فيرجعون الى دين الله الحق وينتهوا عما لا يعلمون منتهى امره لا يبلغ منهاه فكل من نكس كتابي ولم يرجع الى ما قد امرت به وخشيت فقد حلت عليه لعنة من الله ومن حركت من عباده الصالحين اقول والا حاديث في هذا المعنى متواترة معني لا يمكن دحها وامان بميل الى القول يعلم الغيب فهم عليه السلام فانه لا يركوها وانما ياؤها واختلف العلماء من تاويلها وفي الجمع بينهما وبين ما يدل بظاهرها على انه يعملون وهي ايضا كثيرة جدا ممن لم يقل يعلم الغيب بينهم فلا ولون حملوا الغيب الذي لا يعلمونه على الغيب الا زلي الذي هو الثالث جماع هذا خطأ لان الدليل القطعي عقلا ونقلا قد دل على انه مخلوقون موبون لا قيام لوجودهم الا بالمدد الدائم من فيض القديم الكريم الدائم من فيض القديم الكريم الدائم ولا ريب ان ذلك المدد حادث ولا يمدون بما وصل اليهم وانما يمدون بما لم يصل اليهم وهذا المدد قبل ان يصل اليهم لا يعلمونه قطعا والا لكان قد وصل اليهم قبل ان يصل اليهم وهذا باطل فكيف يصح ان كل هو في الذات يعلمونه كيف وقد قال سيدهم وفضلهم واعلمهم



صلى الله عليه وآله عن امر ربه لرب زدني علما فهل ليس الله ان يزيد من الانزل ام يزيد  
 من العلوم المتكينة وهل ليس ان يزيد من اقله ام بما لا يعلم وهل يعلمون ما لا يعلمه  
 رسول الله صلى الله عليه وآله الذي هو واسطة بين الله وبينهم الذي هو مدبر العلم و  
 ايضا العلم منه ما هو المستقبل وما هو بالحال وما هو بالماضي فاذا ادعيت علمهم بالماضي  
 وبالحال حال السؤال قلنا ان الادلة العقلية والنقلية تتعاقد لكن العلم بالمستقبل  
 لا يتعاقد فتعذر عليه الادلة وذلك لانهم اذا علموا بشئ سيكون بطلان يكون مما كان  
 يعلمهم مستحيلا كذلك فان قلت كان ممكنا وان علموا به قلنا الله منه الباء او لا فان قلت ليس به  
 فير الباء عارضتك الادلة العقلية وان قلت الله فيه الباء فكيف يعلمون شيئا يجوز به  
 ان يغيره كيف شاء فهذا معنى قول علي عليه السلام لم يثم التمار لو لا اية في كتاب الله تعالى لا تكسر  
 بما كان وما يكون الى يوم القيمة وهو قوله تعالى بحول الله ما يشاء ويثبت فان قيل ان الادلة العقلية  
 على علمهم بكل شئ واردة منهم كلها بالفاظ العموم من غير استثناء قلنا حق ولكن العموم في كل اداة  
 عموم مرفى ولا يقال انه على خلاف اصل الاستعمال لان الاستعمال اعم من الحقيقة والادلة  
 القطعية المخصصة صار فتر الى المجاز فيجب المصير اليه الدليل والاخر من علموا الاحاديث الله  
 على علم الغيب على وجوه منهم من قال بانهم يعلمون كل ما سوى الامور الخمسة التي دللت النصوص  
 على ان الله تعالى قد علمها وهي ما في الاية الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام  
 وما تدرى نفس ما ذات كسب غدا وما تدرى نفس باى ارض تموت و مرادهم بهذا اللفظ  
 لوجود الاول ان الاشياء كثيرة اخبروا بانهم لا يعلمونها وليست من هذه الخمسة على مراد  
 كمال الثاني ان هذه الخمسة اذا تتبعتها رايت كل الغيب مختص فيها او راجع اليها فان غنيتم خصوص  
 ظاهرها صدق عليهم انهم يعلمون الغيب ولا يضرهم جهل هذه الاشياء القليلة كالشعر  
 البيضاء في جلب الثور الاسود فانه يقال له اسود ولا يضره وجود شعرة واحدة مخالفة  
 وان غنيتم معناها وما يؤل اليها كان كثيرا من الخلق مثلهم فان احباب النجوم والرمالون  
 والجفريون والجوكية واهل القنافة ونراجر والطير وغيرهم يعلمون اكثر من هذا بل  
 قد يعلمون هذه الخمسة او بعضها وان كان قد يقع الخطاء في بعض الاشياء النادرة و  
 بيان هذه الامور بطول بر البحث والغرض الاشارة الى وجوب الدليل الثالث انهم عليهم السلام

كثيرا ما اخبروا به من هذه النخبة ومن تتبع احاديثهم تبين له ذلك بل رواه العامة المنكروين  
 لفضلهم عليهم السلام ومنهم من قال انهم عليهم السلام لا يعلمون كل شيء فلهذا قلنا انهم لا يعلمون  
 وان علموا الاكثر لانا لاننا نعلم الغيب الا العلم بكل شيء وهذا لا يحصل لغير الله اقول و  
 هذا ايضا ليس بشيء لان التخصيص بالكل ليس شرطاً في الصدق ولا في التسمية باللغة ولا شرها  
 ولا غيره ولا دليل على ثبوت من هذا الا من جهة العقل ولا النقل ولا في المعز ومنهم من قال ان المراد  
 يعلم الغيب هو ان يعلم من نفسه بغير آلة ولا معلم وهم لا يعلمون من انفسهم وانما يعلمهم الله سبحانه  
 فلا يعلمون الغيب لذلك ولا يصح اخلاقهم عليهم لذلك وهذا ليس بشيء ايضا لان كل من يدعى  
 لهم علم الغيب من المسلمين لا يدعى ان ذلك ليس من الله الا الذين يقولون انهم ارباب وليسوا بالانبياء  
 لا يوجبون الى مرتبة وهو لا جواب لهم فذمهم وما يفترون ومن يدعى بانهم يعلمون الغيب  
 يقول انهم مخلوقون ويستدل بقول تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارضى  
 من رسول فانه ليسك من بين يديه ومن خلقه رسدا فاحتران ان يقضاه من رسله يظهرهم على  
 غيبه فنسب اليهم الغيب وهو قد ظهر لهم عليه هذا في تفسير الطاهر وفي الباطن من تاويل المرتضى  
 من محمد هو على والمعنى واحد وكذلك قوله وما كان الله ليطالعكم على الغيب ولكن الله يجتبي  
 من يشاء يعني فيطلعهم على الغيب هذا في التفسير الطاهر وفي الباطن في التاويل المجتبى من محمد  
 والمعنى واحد والقصود من الكتاب والسنة لا يهتدى بكونهم يخبرون بالغيب مثل قوله صلى الله عليه  
 الصديق لا ياتكم طعام تنزقانه الا بنا تكلمنا فيه وبله قبل ان ياتكم اذ لكما معا علمني ربي وقال في  
 حق عيسى عليه السلام وانتم بماء تكون وما تدخرين في بيوكم وهذا كثير وقد سقى هذا غيبا ولا  
 شك فيه وهو من تعليم الله سبحانه ومنهم من قال انهم لا يعلمون شيئا قليلا ولا كثيرا وانما ذلك هو  
 وراثة من رسول الله صلى الله عليه واله وهذا ليس بشيء على مرادهم من ان هذا لا يصلح ولا يصدق  
 على مثل ذلك علم الغيب وانما علم الغيب الذي يعلم شيئا لم يوقف عليه وقد اشرفنا الى رد هذا في  
 الاشارة الى اصل الفرقان الغيب والشهادة يراد بهما عالم الحسوسات ومغالب عن الحواس فقد  
 علم شيء من الغيب ولهذا قال سبحانه عالم الغيب والشهادة والذي يعتقد الفقيه المقرب بالفقو  
 والقصير فاستمع لما يوحى اليك من انباء الغيب ولا ينبئك مثل خبير هو انهم عليهم السلام يعلمون  
 ما اشتمل عليه الكتاب وهو علم حتم قال تعالى وكل شيء احصيناه في امام مبين في كتابنا وقرآننا



في الكتاب من شيء وقال تعالى ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل  
 شيء هدى وبرهنة لقوم يؤمنون وظاهر هذه الايات الاحاطة بكل شيء وليس كذلك بل الاشياء  
 منها ما كان ومنها ما يكون ومنها المحتوم ومنها المشروط ومنها الموقوف فلما ما كان فان الله سبحانه  
 قد اطلعهم على جميعه بواسطة محمد صلى الله عليه واله ولا احتمال في ان كان واما ان يبقى او يتغير  
 فعلى امتام منبر ما اخبرهم الله بان لا يتغير ابدأ وانزل ليس في عالم الغيب والشهادة لزم مقتضيات  
 كما يشاء فغيره كيف يشاء لان ذاته سبب من لا سبب له وسبب الاسباب من غير سبب  
 فهم يعلمون بقوله ان له ان يغيره ان شاء ولا يعلمون هل يشاء تغييرهم لا وهم من خشية مشفقون  
 في الحالين وقد قال تعالى فلا تخشون الله يخلف وعده رسوله وتدبر في امره قوله تعالى عباد  
 مكرمون لا يسبقونني بالقول وهم بما مرد يعلمون يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا  
 لمن ارتضى وهم خشية مشفقون فمن تصدقهم بوعده وثبات كونهم الى قوله هم عباد مكرمون  
 ومن علمهم ان كل هذه الاشياء ممكنة لا يخرج بالوعد عن الامكان التالى قلن لو شاء ان يغيرها فغيرها  
 كيف شاءهم من خشية مشفقون وقد روى عن الصادق عليه السلام ما معناه ان النبي ايا سر عليه  
 السلام حيد وبكى وقصر فوجى الله اليه ارض راسك فاق لا اعد بك قل يدب ان قلت لا اعد بك  
 ثم عندتني انت عبدك ودعاني على ابن الحسين في السجود بعد صلوة الليل الذي اوله الهى وغرته  
 وجلالك لو اننى منذ بدعت فطرتى من اول الدهر عبدتك ودام خلود ربوبيتك بكل شرف  
 في كل طرف اعين الى اخر الدعاء وقد تقدم فتدبره فجد شاهد بما نقول وان كان معناه لا نذكر  
 العقول واما اعترافه بالافدة وفي قوله تعالى ولئن شيئا لنذهبنا او حينا اليك قال عليه السلام  
 ما معناه انه لو شاء ذلك لفعل ولكنه لا يفعل ذلك بربا اذ هو بان هذا الحرف الضرورة انتهى  
 ممن وعدهم الجنة وانهم الى رضوانه مسافرون البتة فذا كان كذلك فلم يخافون خوفا يكون  
 من احد من الخلق وهم يعلمون عن قولهم مقربون مرضى عنهم بل ما خلق الجنة والرضوان الا لهم  
 ولا يتابعهم فانهم ان كنت تفهم ومنبر ما اخبرهم الله بان لا يتغير وكذا لا يغيره فيكون يقول الله انه  
 يتغير يعلمون من تعليم الله لهم ان بيده ملكوت كل شيء فاذا شاء عدم تغييره وفعل ولا رادته ولا معتقب  
 حكمه ومنبر ما اخبر بان لا يتغير ولم يحتم لهم بان يعلمهم على انتفاء مقتضى التغيير في الشهادة وان  
 اخبره لهم والملكته على انتفاء مقتضى التغيير في الشهادة وان دل اخباره لهم والملائكة على انشاء

المقتضى بتغيير  
 منبر ما  
 لا اذا شاع  
 من غير مقتضى

مقتضى التغير في الغيب لا نراها اذا اخبر انبياؤه ورسله فانه لا يكذب نفسه ولا يكذب المخبرين عنه  
 بالصدق فيخبرون عنه سبحانه بان هذا الشيء ثابت والله الباء فيما شاء فانه يجوز ما يشاء ويثبت  
 واما يكون فانا انبرهم بانهم سيكون حتما على صفة كذا الا مانع له في الغيب من اسباب لا تقدر من  
 ممتنات تقابل الوجود ومثخضات التقدير ولا مانع له في الشهادة من اسباب لهقتلها من ممتنات  
 كذلك كالدعاء والصدقة والبر وعدمها سابقة على القضاء بالامضاء بل لاحقة لان اللاحقة  
 بالفعل والسابقة بالقوة ولا ريب ان ما بالفعل سابقا دهر ا على ما بالقوة وان تاخرنا ما فانا  
 كان كذلك فانه سيكون ويعلمونه قطعاً ويعلمون ان ذلك خلق الله وفي قبضته فهو كما تروونه  
 ما انبرهم انهم سيكون ولم يمت لهم بكشف الحال في الغيب والشهادة فهذا الحكم ما كان فيهم  
 تغيره مع عدم الحتم كما تقدم ومنه المحذور وهو كما تروونه المشروط ويعلمون انهم يجوز ان  
 يقع شرطه ولا يقع وما وقع شرطه يجوز الا يقع لا يجاد ما منع اقوى ولمنع ذاته جل وعلا وان  
 كان لازم الوقوع مع عدم المنع ومع وجود الاذن اذ يدون الاذن بل الاسباب السبعة المشية  
 والارادة والقدر والقضاء والاذن والاهل والكتاب لا يكون فلا يكفي حصول الاسباب  
 الوجود بدون الایجاد من الفاعل انظر الى قوله تعالى قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم  
 الى قوله تعالى امرنا الى ربك كيف مدا الظل ولو شاء لجعله ساكنا ويجوز ان يقع لما يشاء من الاسباب  
 والممتنات من المثخضات فاذا اجتمعت الاسباب السبعة الفعلية المشية وما بعد لها والقابلية  
 والمتممات السبعة الكم والكيف والايمن والى والترتبة والمكان والوضع فاذا اجتمعت العلوية و  
 السفلية او جدد بفضل ذلك الشيء ان شاء قام الكتاب الذي لا يحويه ولا تغيره هو كون الشيء حين  
 كونه وما قبله وما بعده فهو الذي فيه المحو والاثبات لان المثل والمحو كما يتوهم من لا بصيرة له  
 في الذين فان ذلك مما يجوز فيه المحو والاثبات والله على كل شيء قدير وهذا ايضا يعلمونه على نحو ما  
 سمعت ومنه الموقوف على المشية فان شاء الله ليحاده وحده ولا فهو باق فيما شاء الله امكانه ولا  
 شيء غير الله الا ما شاء امكانه ولا يشاء الله ليحاده امكانه اذ ليس شيئا غيره سبحانه وتعالى ثم  
 ان المعلوم والعالم من كل شيء سواء سبحانه لا تقوم له الا بامره ولا وجود له الا عن مشيئة وليس له حالة  
 غير هذه الحالة التي هي حالة الفتر الى الله وليست الاسباب اسبابا الا باقية بمعقبات الاسباب فما يفعل  
 الله بها فاذا حدث سبب من سبب فاما الله احد شديده وهو سبحانه اقرب اليه منه في كل حال لا فرق



في ذلك بين الذات والصفة والاتصال والتلازم والتقارن فلذا اقيمت هذا فاعلم انهم عليه السلام  
 عباد مكرمون لا يعلمون الا ما علمهم كل شئ مخصوصه فما خصه لهم خصصوه بتخصيصه لهم  
 فاما اجله لهم لا يستطيعوا احباله الا برسوخ انهم في ان لا يستطيعون ان يعلمون في  
 ان اخر الا بتعليم من رتبته كما في الاول بنسبة واحدة فهم عليه السلام فيما سمعت وسائر  
 الناس سواء ولكن سجدان دعاهم فاجابوا كما دعاهم ولم يخلفوا عن دعوتهم طرفة عين فاجابهم  
 بعلمهم واخبرهم انهم اهل ذلك فاذموا ذكره وعبدوا واستانوا وعلفوا دعوتهم فاعلمهم على نحو ما سمعت  
 ما لم يكونوا يعلمون وكان فضل الله عليهم عظيما ولما كان حتمه جل وعلا للاشياء على حسب  
 مقتضى قابليتها كان ما علمهم من العلوم لا يتناهى بالنسبة الى من سواهم بمعنى ان من سواهم  
 ليس في وسعهم ان يتعلموا اما تعلموا عليه السلام وان علمهم الله الا ان يقلب حقائقهم في علمه  
 كال محمد صلى الله عليه واله وهو قادر على ذلك فان كان ذلك القلب لحكم المقتضى الذي هو  
 مقتضى القابلية الجارية على الاختيار لم يكن ذلك المحبول الا ال محمد صلى الله عليه واله وان  
 كان ذلك الجعل بمقتضى القدرة لا غير بقادرات الحكم وعلا بعض وفسد النظام فلا يمكن لاحد من  
 المخلوق ان يتعلم ما تعلموا والحاصل انهم لا يعلمون الا ما علمهم الله سبحانه وتعالى في كل ان فلو لم يعلمهم  
 في ان ما كان عندهم شئ ولا يعلمهم الله الا بواسطة محمد صلى الله عليه واله وهو قولهم الحق  
 كما في الكافي عن زرارة قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول لو لا انا لنفدنا قال قلت  
 تزدادون شيئا لا يعلمه رسول الله صلى الله عليه واله قال اما انما اذا كان ذلك عرضا على  
 الله صلى الله عليه واله ثم على الامم ثم انتهى الامر اليها اقول يريد من قبله على والحسن والحسين  
 ويصنل وعلى القائم كما هو لظاهر لان الترتيب على حسب الشرف والرتبة في المكانة والتقدم  
 الثاني لا تقدم الظاهري ثم بعد الهاتم صلوات عليهم وقوله اليها يريد الامم الثانية لتساوي  
 رتبته في الفضل ويحتمل مراعات تقدم الابوة ومثله عن ابي عبد الله عليه السلام قال ليس يخرج  
 شئ من عند الله تعالى حتى يبدع برسول الله صلى الله عليه واله ثم بغير المؤمنين بواحد بعد  
 واحد كيلا يكون اخرنا اعلم من اولنا واذا اراد الله ان يعلمهم شيئا ففتح لهم باب خزائنه العلم  
 بهم فاعلموا ما شاء الله ويحب عندهم ما شاء واعطاهم الاسم الاعظم وهو مسمى تسمي الله الرحمن الرحيم  
 فاذا شاؤا ان يعلموا شيئا علمهم الله وهو قول ابي عبد الله عليه السلام اذا اراد الامام ان

يعلم شيئاً علم الله عز وجل ذلك فقد ظهر لك انهم يعلمون علما جها وانهم لو لم يزد ادواء  
 لانفدوا وانهم بدأ يمتدون ولا يمتدون الا ما لا يعلمون وقد استرقا لك ان ما لا يعلمون  
 على وجهين احدهما هذا والثاني ما علموه في ان لا يعلمون في ان آخر الا بالتعليم جديدا  
 فانهم وثبتت ثبوتك انك ان الغيب هو ما غاب عن الحواس الظاهرة والشهادة ما  
 ادركته الحواس الظاهرة فاذا قلت لا يعلمون الغيب صدقت لانهم لا يعلمون شيئا بتعليم  
 الله على نحو ما ذكرت وان قلت يعلمون الغيب وتربط ما غاب عن الحواس الظاهرة يعلمون  
 منه ما علمهم الله خاصة صدقت ولا عيب في شيء من ذلك وعلى هذا المعنى يحمل النصوص  
 التالية على علمهم بالامور الخفية والمستقبله قبل ان تقع لانهم اذا اشاروا عليهم الله في  
 الكافي عن معمر بن خلاد قال سأل ابا الحسن عليه السلام رجلا من اهل فارس فقل للعلو  
 الغيب فقال قال ابي جعفر عليه السلام يسيط لنا العلم فنعلم وبقض هنا فلا نفهم وقال  
 متراه استره الى جبرئيل عليه السلام واستره جبرئيل الى محمد صلى الله عليه واله واستره  
 محمد الى من شاء الله وهذا ما نبهت عليه وان اردت يعلم الغيب انهم يطالعون بذواتهم  
 على ما غاب عنهم كما يدعون الغلاة والفتريين من استباه الناس فهو ما اشار اليه الحجة  
 عليه السلام في التوقيع المتقدم لان في ذلك استقلال الحادث ويلزم منه مشاركة الله  
 وملكه كما ذكره عليه السلام في التوقيع ولا تقوهم اني حرمت على الفتريين بيان هذا  
 الامر بل انما كلفت لك عن حقيقة الحقائق واوضحت لك ما ابرهم على الحجة القوي من  
 سلوك المستقيمات الطرائق والله خليفتي عليك وانما اطلت الكلام في هذا المقام لعظم  
 الحاجة اليه وقلة العاثر عليه فما سمعت كله معني عباده وانما خصصت في هذا المعنى  
 علم الغيب دون سائر معاني العبودية لخفاء مناقضة دعوى علم الغيب للعبودية  
 فانهم وقول الشارح المكرمين مشددا ونحفظنا كما قال تعالى ولقد كررنا بني احم اي  
 هذا النوع بوجوده لا بنباء والاوصياء بحتم ان اراد على التشديد الاستشهاد بالاية  
 يعني ان الله كرمهم لانهم من بني ادم ان اراد انهم من بني ادم امكن تليفق الاستقامة بصر  
 الانبياء المراد منهم محمد صلى الله عليه واله خاصة ولكن لا يتقيم له ذكر الانبياء والاوصياء  
 وان اراد انهم من بني ادم امكن تليفق الاستقامة بصرف الانبياء المراد منهم محمد صلى الله



عليه والخاصة الى غير الكثير بالنسبة اليهم وهو مع الانبياء بالنسبة الى غيرهم وصرف  
الاولياء الى غير الكثير بالنسبة الى غيرهم وفي هذا التكليف وتغنعت ولعلنا اذا صوف  
اللفظ خاصة بالتشديد وجعل قوله بوجود الانبياء والاولياء سبب تكريم هذا  
الرفع لا لحاظ بيان صفتهم عليهم السلام على التشديد وقوله عليه السلام وعباده  
المكرمين مقربين من قوله تعالى وقالوا اتخذوا الرحمن ولدا سبحان من بل عباد مكرمون الى غير  
الايات وفيها دالة على الغلاة بجميع انهم منهم من كان من اهل الكشف والمعرفة بربهم  
ان الله قد بولده من الرحمن من ظهر برحمته فهو يعطى كل ذي حق حقه ويسوق الى كل  
مخلوق رزقه ورتبه عليهم من وجوه منها ان الله يقول سبحانه اى منزلة من الولاية والتولية  
والتولية لم يلد ولم يولد وانما هم خلق مدبرون ومنها قال بل عباد اى عباد قائمون بخدمة  
العبادة ورضما العبودية لا يملكون لانفسهم منرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا ثورا  
قلد سمو ابا القدر وسموا بالعجز لحوال لهم ولا قوة الا بالله دعاهم للمخلفتهم كرفاجل  
فاكرمهم بلجانبه تخدمته ومنها لا يسبقون بالقول لاني عبادت ولا في عبوديتهم ولا في  
حفظهم من فيض كرمه ولا في التبليغ لا امره ونهيه ولا غير ذلك كما قال لبيد صلى الله  
عليه واله ليس لك من الامر شئ الا ما قضى لهم فهو يقول وهم يعلمون بقوله او بالعبادة وما  
عطاءه وتعليمه وبامره وهداه الى غير ذلك بل في جميع حركاتهم وسكناتهم واعتقاداتهم  
واعمالهم واحوالهم واقوالهم كما قال السيد الشهيد عليه السلام في دعائه يوم عرفة كيف  
ارحمك بمقالى وهو منك بر اليك وهذا متا نسب اليه من الملق بدهاء معرفة وكل هذا  
وما اشبه من معنى القول الذى لا يسبقوه وانما يجزون فيها بما حده لزمنا وهو قوله  
تعالى وهم بامره يعملون وهذا الامر هو ذلك القول وهم عليهم السلام في كل ما ذكر بل في  
كل شئ على حد قوله في اصحاب الكهف وخسبهم ايقاظا وهم رقود تغلبهم ذات اليمين وذات  
الشمال هذا بالنسبة اليه واملا النبى الى ما سواه منهم ايقاظا اى هو ايقظهم بايقاظه  
ولسهادته يشهدون كل شئ اراد سبحانه وفي هذا دالة على الغلاة بما لا مزيد عليه ومنها يعلم  
ما بين ايديهم وما خلفهم اى شئ من امره عبا وبه فهو يعلمهم وهم لا يحيطون بشئ من علمه  
الا بما شاء ان يحيطوا به كما شاء ومنها ولا تشفعون الا لمن ارتضى اى لا يرفعون وضيعة

ولا يترك من متاع الدنيا إلا إذا رضى لهم وأذن لهم من رضى دينهم من شيعتهم ومحبيهم وعبي  
محببتهم ومنها هم من خشية مشفقون إلى أنهم عالمون بالله ولا علم إلا بالخشية قال تعالى إنما  
نخشى الله من عباده العلماء وفي الدعاء لا علم إلا خشيتك ولا حكم إلا بالإيمان بكت ليس لمن لم يخشك  
علم ولا لمن لا يؤمن بكت حكم ففي كل أصنافهم هم عالمون بأمرة وهم خائفون مقامه وجلون من  
لقائه كما قال تعالى والذين يؤمنون بما اتوا وتلوهم وهم وحلة انهم إلى ربهم راجعون ومنها من  
لقل منهم إلى الله من دون ذلك بخبر جهنم كذلك تجزي الظالمين وقوله تعالى من يقل منهم  
الح الح معنى ظاهر ومعنى تأويل فالأول معناه ومن يدعى منهم إلى العمل بغير أمره وقدرته و  
حواله وقوته مستقلاً بشئ جليل وحقيق فذلك بخبر جهنم وهذا جاد على سبيل الفرض كما قال  
الربيع صلى الله عليه وآله في خطبة إلى أن لم أقبل فما بلغت رسالته وقوله صلى الله عليه  
وآله فيها أخاف ألا أضل فخل على منه فانه لا يدفعها عنى احلان عطيت حيلته لا تراه الله  
لا يؤمن مكره ولا يخاف حوره وأما الثاني ففيه وجوه منها ومن يقل من الناس ان احدا من  
الأئمة عليهم السلام قال إلى الله من دون ذلك القائل من الناس بخبر جهنم ومنها ومن يقل  
من الناس إلى امام من دون الامام الحق من الله سبحانه فذلك بخبر جهنم ومنها ومن يقل من  
الناس ان الامام يسبق الله بالقول أي يقول من دون ان يقول الله او يعمل بغير امر الله وان  
الله لا يعلم بين يدي الامام وما خلفه وان الامام يشفع لمن يريد من الله دينه او بدونه  
او انهم عليهم السلام لا يخافون منه سبحانه خوفاً حقيقياً خوفاً من نقمته ومكره عن علم منهم  
بالله ومقامه فذلك بخبر جهنم كذلك تجزي الظالمين وهم الذين دفعوهم عن مراتبهم التي  
وضعهم الله فيها او يضعهم دون ما وضعهم الله فيرفان هؤلاء الفريقين قد وضعوا  
الشئ بغير موضعه من رفع او وضع لان الظلم وضع الشئ في غير هذا معنى ما قال عليه  
السلام اقياساً من القرآن لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون أي يكلمون بأمره ويسبقون  
بأمره ويجاهدون بأمره ويتركون الجهاد بأمره ويقتلون بقتلهم بأمرة صلى الله عليه وآله  
وعليهم اجمعين ورحمة الله وبركاته عطف عليه السلام على الدعاء إلى الله إلى قوله وعبدوا  
المكرمين الح بمعنى ان تلك الاوصاف محفوظة عليهم من الله محفوظة برحمة الله معشاه  
ببركاته في كل حال من احوالها بنسبة قال عليه السلام **السلام على الأئمة الدعاء** الأئمة جمع



امام على وزن اكبر جمع كساء والامام الذي يقبدي به واصل ائمة او ممة قالبت حركة الميم  
 الاولى على الهززة الثانية وادعنت الميم في الميم فصار ائمة من القراء من بقي الهززة على الاصل  
 بتحقيق الهزتين وهو ابن عامر والكوفون ودوح والباقون بتسهيل الهززة الثانية واختلف  
 في كيفية تسهيلها فذهب الجمهور من اهل الاداء الى جعلها بين بين وهو الذي في التيسير  
 والشاطبية والمستنير والكامل وسرعة المالك والجرير والتبصرة والتذكرة وكفاية ابي  
 الغر وعناية ابي العلا والهداية وغيرهما وذهب اخرون الى قلبها ياء خالصة فنقل عليه ابن  
 شريح في الكافي وابو الغر في الارشاد وقرع به الجزيري وغيرهم وذكره الذاني في جامعة <sup>فظ</sup> واخا  
 ابو العلا وليس من طريق التيسير ولا الشاطبية بل هو من طريق كتابه لطيرة والنشر وابو  
 جعفر فضل بين الهزتين بالفتح حال لتسهيل بين بين ويفتره هكذا ائمة بحركة الهززة الثانية  
 بين بين ووافقه ورش من طريق الاصمعي في الموضوع الثاني من القصص وفي الصحبة و  
 انفرادهم واتي عن ورش من طريق العطار بالفعل بالالف في الانبياء واختلف النقل  
 عن هشام في المواضع الخمسة من القرآن التي ذكر فيها ائمة وهي في القوية ائمة الكوفة في الانبياء  
 ائمة تهديدون بامرنا واهينا اليهم وفي القصص ائمة وجعلهم الوارثين وفيها ايضا ائمة يدهون  
 الى النار وفي الامم المتحدة ائمة تهديدون بامرنا لما صبروا ولا يجوز الفصل عند احد منهم اذا ابدا  
 الهززة باء خالصة قبل والقياس في التسهيل بين بين وبعضهم بعده نحو ويقول لا وجعله في  
 القياس وادف الدعاء بالائمة لان الائمة لهم الذين يقبدي بهم فاذا اردف بالدعاء افاد  
 انهم يقبدي بهم فينادعوا اليه من الحق فانهم عليهم السلام كما تقدم دعوا الى الله سبحانه بان  
 امرنا بمعرفته ومعرفة نبير ومعرفة اوصيائهم ومعرفة احكامهم وما يريدون  
 عباد مودعوا للعباد على سبيل الرشاد وكونهم عليهم السلام الدعاة انهم من امر الله وضحوا  
 المنهج باقاموا في جميع العوالم العوج كما تقدم بيان في كل حبس وفي كل نوع وفي كل صنف و  
 في كل جزء فمنا استقام منهم وما اعوج فنعلم كما قال تعالى وفزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة  
 للعالمين للمؤمنين ولا يزيد الا ظالمين الا خسارا فالتا نزل من القرآن صلى الله عليه واله ماء الرحمة  
 الذي ببر كل شيء حتى وهو الامام عليه السلام ودهوا الى الخلائق كلها بلغته الناطق بلسان  
 الانسان سواء كان انسانا بالاصالة او مرفوعا الى الاسنانبة كما تقدم من خطابه لحسين عليه السلام

للتحسين دعائها قال باكباسر فقالت لهن سمعنا الحاضرون ولم يردوا شخص المشكك فقال لها الم  
يامرك امير المؤمنين الا تقربا لا عدوا امذبا منا بال هذا يعني عبد الله بن شهاب والقصاصات  
باصوات الصامت على اختلاف انواعه من حيوان ونبات وجباد مثلا قال للارض الشجرة قبل  
ان يكون سجنه اليس ربك قالت بلى قال اليس محمد نبيك فنكت قال اليس على وليك قالت لا  
فكانت بالمخاطب والانكار سجنه خاطبوها بلسانها وهو انهم اجروا عليها بالاسيايا الماء  
الذي هو فوق اليس على وليك فلم تناهل المقبول لضعف قابليتها فاجتمعت الفضلات رابطة  
وهو فوقها لا المعبر عنه بالانكار للولاية فاستلحت واستمرت وهو المعبر عنه بشرا القدر  
فجعلت بذلك سجنه وهو المعبر عنه بالقضاء التوهم بهذا دعاهم طه هذا اللسان ذهده اجابتهما  
لهم كذلك وهذا القول بهذا اللسان لا يعرفه الا اهل البان وليس هذا لسان الحال كما يتوهم  
لوجهين الاول ان لسان الحال هو معنى الهيبة والصفة والفعل وهذا ليس كذلك انما هو  
لفظ لغز الجباد وهو مشتمل على كلمات ومصرف الثاني ان لسان الحال ناطق فصيح بلسان  
عربي بين وليس على ما يتوهم من ان معنى الهيبة ليس كلها وانما هو كذا لزمعنوية كيف  
لا وقد قال تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده وقد ورد ان تسبح الجباد تشققة وتفظره و  
تأثره وفي تسبح يوم الاربعاء من المصباح سبحان من تسبح له الانعام باصواتها يقولون  
سبحا قدوس سبحان الملك الحق سبحان من تسبح له الجبار بامواجها وفيه تسبح لك الجبار  
بامواجها والحيتان في مياهها والمياه في مجاريها والعبادة عن كل دعوة بكل لسان مثل ما  
روى عن علي بن الحسين عليه السلام وقد سئل كيف الدعوة الى الدين فقال يقول ادعوك  
الى الله والى دينه وهذا للفظ هو يدل على كل دعوة حق بكل لسان من حال او مقال من لسان  
او حيوان او جباد او نبات ولمر مطابقة فافهم واسئل الله عن يعلمك ما لم تكن تعلم قال  
عليه السلام **القادة الهداة** قال الشارح هو القادة جميع القادة الهداة جمع الهادي  
الذي قال الله تعالى فيهم ائمة هيدون بامرنا كما صرح به الاخبار المتواترة انهم هم اقوال في  
حديث علي عليه السلام قرئ في قادة اي يقودون الجيوش يراد ان اداتهم المتعلقة بطلب  
الاهداء كانت بين الجيوش وبين الاعلاء فقودهم اليهم قال القائد هو من يفقد شيئا من ماله  
كقائد الفرس والمراد هنا انهم عليهم السلام يقودون الخلق من المؤمنين في الدلالة الى الرضا



وفي ذلك الثاني الى الاجابة المشروطة وفي ذلك الثالث الى الاجابة المنجزة بايقاع الاعمال كما لموا  
وباله قول الا قول كما علموا واثبات الاعتقاد كما هدا فلذا استجابوا الاستجابات الثلاث  
حفظوا عليهم ما استفظوهم من احكام هذه الامانات ففعلوهم بحسب ما يحبهم وبالمسك  
بولايتهم حتى اسكنوهم منازلهم من جنان البرزخ الى وقت قيامهم وزمان كونهم ففعلوا منهم  
من استجابوا الاستجابة الحسنى حتى ادخلوهم حظيرة القدس وماوراء النفس متعبرين من ولايتهم  
وحبهم الى ان ينقروا لناقور ونفخ في الصور فنجعت الساهرة وركبت النقط في الدائرة فاذا  
تناهت الامور ونفخ في الصور وبعث من في القبور يقولوهم بالولاية الحسنى وعرفوهم  
بالتياء على الاعراف ففعلوهم على نجب الاعتراف حتى احاطوهم بحال الشرف واسكنوهم العرف  
او بلحوالهم الجنان ونزقوهم الحور واخذ موهم العلمان خالدين فيما يشتهون لا خوف  
عليهم ولا هم يحزنون وفي كل ما سمعت وما اشبههم القائلون لهم بما ملكوا من ازمته  
مقوامهم الى هذه الخيرات ورفيع الدرجات وعلى عكس ما سمعت كبوقن اعدائهم في اضرار  
تلك الاحوال الى ان احلوهم دار البوار والنعكال وعظيم الاهوال والقودون السوق  
بمعنى واحد الى في صفتين احدهما ان القود بالامداد والتقوية والسوق بالمدد و  
التخليه وتاينهما ان القود يشعر بتقديم القائده لان دليل المقود ومصاحبه في الورد و  
ما السوق فهو يشعر بتاخر ليدفع السوق ولا ينزل ليس معه في طريقه ولا الى لا يفتح له في ضيقه  
فهم عليهم السلام القاعة للخلق الى ما يستحقون من مقتضى الكسح والكذب بالامداد والمدد  
واما انتم الهداة للمهتدين والصالين فلا تنهم انما شانهم الهدى ودعاؤهم الى التقوى  
فمن اتبع هديهم نجوا ومن ترك هديهم ضل وعوى وهوى فمن هيدون من اتبع هديهم الى  
الطيب من القول والى صراط الحميد ومن انكرهم هده بانكاره الى سواء الحليم كما قال الله  
تعالى فاهدوهم الى صراط الحليم وقفوههم انهم مسئولون عن ولايتهم وهم بابره يعملون و  
ليس فعلهم اصلا لا للظالمين ولا اعوا عن الحق المسين كما اخبر تعالى عن الغاوين فحق علينا  
اقول ربنا انا لذنن فاقفونا كما انا كنا غاوين لانهم لا يريدوا لهم الهداية ولكنهم لما  
عرفوا من انفسهم انهم ذننوا العذاب الاليم اعفوههم وانا الهادون صلى الله عليهم اجمعين  
ارادوا لهم النجاة والهداية فلم يقبلوا منهم فحكموا عليهم بحكم الله والزموهم بمقتضى قدر الله

كما قال سبحانه بل طبع الله عليها بكفرهم ولهم من الله ما يكرهون وصغوا بوصعين بحكمهم للمهتدين  
 بالهداية قتل لهم قردة الهداة وبحكمهم للصائين بالضلالة قتل لهم الزادة الحماة وفي حديث  
 أبي طهليل المتقدم قال قلت يا أمير المؤمنين أخبرني عن هوذا النبي صلى الله عليه وآله في  
 الدنيا أم في الآخرة قال بل في الدنيا قلت فمن الزائد عليه قال أنا بدي لا وودنا وليائي  
 ولا صرفي عنها عداي أقول فالمراد هو القائد والصارف هو الزائد قال عليه السلام  
**والسادة الولاية** قال الشارح رة السادة جمع السيد أي الأفاضل الأكرام والولاية جمع  
 الولاية فأنهم يعقودون السالكين إلى الله والاولى بالتصريف في الخلق من أنفسهم كما قال تعالى  
 النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وقال إنما وليكم الله وبره وولاه الذين آمنوا وقال رسول الله  
 صلى الله عليه وآله من كنت مولاه فهذا علي مولاه وهذا على مولاه إلى غير ذلك من أخبار المتواترة أقول  
 السيد من سادات الولاية وهو المجد والشرف فهو سيد والآن في سيرة  
 السيد الرئيس الكبر في قومه المطاع في عشيرته وإن لم يكن هاشميا ولا علويا والسيد الذي  
 يفوق في الخير والسيد المالك ويطلق على الرتب والشريف والحليم والكريم والفاضل و  
 والمجتهد الذي قومه والزوج كقوله تعالى والينا سيد ما لدى الباب وعلى المقدم وكلم  
 سادة يجرى على كل واحد من هذه المعاني فبمعنى الشريف وذو المجد فأنهم يمكن من الشرف  
 لا بفضل الكبر أو هامة الخلائق كما لا بد له عليه قوله عليه السلام في هذه الرياسة فيما بعد طالما  
 كل شريف لشرفكم أي خضع وحقق والخط ولم يدرك غاية شرفكم والمجد هو الشرف  
 الواسع والعلو والكمال والعزولهم من كل واحد من الصفات ما لا يحترم حوله أو منته  
 ملك مقرب ولا نبي مرسل وعلى معنى أن السيد هو الفائق في الخير فأنهم قد فاقوا كل شيء من  
 الخلق من جميع كمالات الخير بما لا يتناهى لأحد من سويهم بمعنى أنه لو كان بنى أفضل أو إلى العزم  
 عن محمد صلى الله عليه وآله والردخ في كمال من كمالاتهم فبقي يصعد أبد الأبد بين ما حام حولهم  
 كما لهم ذلك ولم يتجاوز أثره وعلى معنى أنه الرئيس في قومه المطاع في عشيرته فإن الله  
 سبحانه قد أحلهم في مقام بين قومهم وعشيرتهم بل بين كل الخلق لا يكتف كنهه ولا يكسبه  
 أصله كما قال صلى الله عليه وآله نحن صنائع ربنا والخلق بعد صنائع لنا أي خلقنا الله لرو  
 خلق الخلق لنا فهم مطالعون في كل الخلق إذا دعوا أجابتهم الحقائق والرقائق والطرائق



والطرائق والافئدة والقلوب والارواح والنفوس والطباع والالفاظ والاحوال و  
الاعمال والاقوال والحركات والخواطر والصفاء والترائر فكل شئ لهم وكل شئ بطبيعتهم  
وعلى انرا الذي يفوق في الخير قاتنهم عليهم السلام فاقوا في كل خير كل الخلائق لان كل الخلائق  
لان انما خلقوا لهم وفي هذه الزيادة الشريفة كما ياتي انشاء الله فبلغ الله بكم اي بلغكم  
اشرف محل المكرمات وعلى منازلة المقربين وارفع درجات المرسلين حيث لا يلحق لاح  
ولا يفوق فائق ولا يطمع في ادراكه وان يفوقه ولا ان يلحقه وعلى انرا المالك فظاهر فان الله سبحانه  
قد خلق لهم وفوض اليهم امرهم والحكم فيهم كما صرحت براحبارهم مثل ما تقدم وغيره و  
على انرا المالك بمعنى المالك ظاهر وتقدم ومعنى المدبر والمربي والمعلم والمعلم تقدمه فمما قبل  
ومعنى الصاحب انهم حلة الموجودات الالهية والمادية والصورية والغائية فكيف يجوز  
ان يفارقتهم خلق ويبقى والبقاء بهم فهم المصاحبون للخلق بهذا المعنى وعلى معنى الحليم  
المحتمل اذى قوم من تتبع الاخبار وجد حليمهم ومعلمهم الاذى وعدم انتقامهم وهم بقدر  
على نحو ما يمكن ان يقع من غيرهم وعلى معنى الروح فهو يتشبه بها لكن ليس جهة الظاهر  
وانما هو على ضرب من التاويل تلك الصفة فلذلك الصفة بسنعمال الالات الذي  
هو لنكاح اعماله وانما هي الاولاد فالزوج منهم الولي والزوج الولاية اذا خطبها  
ما لكها سبحانه والاولاد تلك الافعال المحقرة هي ثوابا وخير عقبا وعدوهم اعدى رخصتها  
بالباطل منهم صحيح النسب ظاهر وهو ابن زنا باطن لا نزل على لولاية الغيبة التي انكها  
الزاني بها بغير الحق فنكاحه لها ليس من الله فاولاده اولاد زنا فلذا يبغضون علمهم  
واما الزوج الحق فهو الولي فان الله سبحانه زوجهم بها في السماء وقولك في هذا المعنى  
ولي مثل قولك زوج فافهم الاشارة الى هذا التروك بربنا واما الهولة جمع الولى فتقدم  
تقدم الكلام التبيين على بعض البيان في شرح قوله واولياء الغم فلا يحتاج الى العادة  
وما ذكره الشارح هنا من الايات والروايات كان في الاشارة لمن كان له قلب والحق السمع و  
هو شهيد قال عليه السلام **والزادة الحماسة** قال الشارح في الزادة جمع الداء  
من الذود ومعنى لدفع الحماية جمع الحماية فانهم يدفعون عن شيعتهم في الدنيا الادام  
الفاسدة والمناهب الباطلة والبلديات المهلكة بالادوية الشافية وفي الاخرة بالتشفاعة

والكتابة كما ورد بالأخبار المتواترة أقول هم الذائدون لا وليائهم في الدنيا والآخرة عن كل  
 ما لا يحب الله من الاعتقادات الباطلة والمخبرات الفاسدة والأعمال الفسقة والأقوال  
 الرزية والأحوال المستنكرة ومثل الماء كل والملاهي المحرمة بل من الأكل والشرب المضرب  
 بالآبدان وبالاعتقالات الداعية إلى الشهوات المحرمة أو إلى الفتوة والحال بيزودون  
 شيعة عن كل ما يكره الله ويزودون أعدائهم عن كل ما يحب الله وهذا هو المراد من معنى قوله  
 عليه السلام أن يزودوا عن سرها حوض يوم القيمة فإن معنى هذا أن يزودوا عن  
 عن جميع ما يحب الله من الاعتقادات الصحيحة والأعمال الصالحة ظاهراً وباطناً وذلك بقوله  
 تعالى كذلك زيننا لكل أمته عملهم وذلك إذا حال المنافق بطبع ما هبته إلى العمل الباطل طامع  
 ميل وجوده إلى العمل الصالح فكان حبه للشر للفتنة المغيرة وصيله للخير للفتنة الإيجابية  
 التي هي فطرة الله قبل أن تغيرها ما لم يمجته إلى الشر خذل وعلى حسن الشر لغيره وزان بسبب  
 مدد الخذلان فكان هذا الخذلان والتخيلة من حجاب العمل الشرعي وقيل الخير وهذا لترجيح  
 أو جلد مبليهم وتاكيد عقوبتهم وهذا لا يجاد زاد وهم من الخير الذي هو حوض المذكور هذا  
 في حق أعدائهم وعلى العكس في حق أوليائهم زاد وهم عن الشر وأوحى بهم الخير وهو خير  
 في الجنة من شرب منهم لما يظن بالبدن وقول الشاحنة بالاعتية الثانية حاد على ظاهر الحال  
 وهو كما قال قائم عليهم السلام قالوا الشيعة هم الكفار والدعاة الذي لا يحب من بائ  
 السماء إلا أن الدعاء الجاهل إلى مبلغ من دعاة القائل بأن الأفعال والتعليم والأشاد والهداية  
 والاختيار باليد وبذل فاضل المحسنات وحمل الذنوب وتبيل الأسباب وتبيل الأيمان  
 والاستبهاج من رب الأرباب والتفضل بمفاضل الطينة والتفخ من أرواحهم ونولي  
 الحساب والشفاعة والتفيع وأمثال ذلك الله صادقة وأرسام مطابقة للأحكام <sup>بقره</sup>  
 وكلها دعوات منهم لشيعةهم ومحبيهم من مرتبهم سبحانه الذي استرعاهم أمرهم وقوض  
 أحكامهم الوجودية والشرعية بهذه الدعوات المعنوية زاد وهم عن جميع المكافآت في الدنيا  
 الآخرة وأوردتهم حوضهم الذي هو جميع خيرات الدنيا والآخرة ومعنى كون هذا المذكورات  
 دعواتها أنها قوايل للفيوضات الإلهية يعني أنهم عليهم السلام هم وأحوالهم وأفعالهم  
 جميع ما حوّلهم ربهم محال فاعلته ومثال ربوبيته بمعنى أن الله سبحانه الذي مثالي <sup>بقره</sup>



وفا عليه في هوياتهم وهويات احوالهم وامثالهم وجميع ما لهم فاعلم عنهم افعالهم وقولهم  
 بهم ما يشاء وهو يفعل ما يشاء ولا يفعل غيره وهم يفعلون فاعلمون وهم يأمرون ويعلمون وامنهم  
 تزيهونهم نحن الزاهون فدعوا بالقابليات واجاب الفاعل بالمقبولات والحمادة كالأداة  
 معنى الا انه في الغالب يستعمل في دفع المكارة عن المحبوب بخلاف الزادة فانه يستعمل  
 في دفع الاضطرار عدا عن الخير غالباً وان كان كل منهما قد يستعمل في معنى الاخر قال عليه السلام  
**ماهل الذكر** قال الشارح رحمه الله الذين قال الله فيهم فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون  
 كما ورد به الاخبار المتواترة انهم والذكر اما القرآن او الرسول صلى الله عليه واله وهم اهلها  
 اقول قد مضت الاشارة في الجملة اى ما يراد من اهل من التاهيل والاستحفاظ والمحتمل او  
 اظهار بيان حال الذكر والاستدلال عليه والدعوة اليه وقايدته وتثبيد بنيانه وشدة  
 كونه وابتناء كل واحد منهما على كل صاحب والفظق عنه والترجمة والاستخلاف له والقيام  
 بما يكلف به ويدعوا اليه والذكر هو القرآن كما قال تعالى فاسئلوا اهل الذكر والذكر هو الرسول  
 لقوله تعالى وانزلنا ذلك ولقومك وهو القرآن اى شرف لك وفخرا وهو محمد رسول الله  
 صلى الله عليه واله لقوله تعالى لو انزلنا اليكم ذكرا سؤالا ولا يجوز ان يكون هو الذكر في الباخر  
 وهو ذكرا الله محمد صلى الله عليه واله قال تعالى ولذكرا اسما كبيرا والذكر الرجن وهو علي عليه السلام  
 قال تعالى ومن بعث من ذكرا الرجن يقيض له شيطانا فهو له قرين وانهم ليجسدونهم على السبيل  
 وهو علي عليه السلام وقال تعالى وانترى على ذلك ولقومك وسوف تسئلون بعثنا  
 فلا تير ويرد في معنى وسوف تسئلون عن العلوم التي حملكم اياها الله ورسوله صلى الله عليه  
 واله لتبلغوها الى الخلق في الكافي عن الباقر عليه السلام نحن لقومهم ونحن مسئولون  
 وعن الصادق عليه السلام ايانا عني ونحن اهل الذكر ونحن المسئولون وعنه عليه السلام  
 الذكر القرآن ونحن قومه ونحن المسئولون وفي البصائر عن مولينا الباقر عليه السلام في  
 هذه الاية قال الذكور رسول الله واهل بيته اهل الذكر وهم المسئولون في الكافي عن النشاء  
 قال سئل الرضا عليه السلام فقلت لرجعت فداءك فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون  
 فقال نحن اهل الذكر ونحن المسئولون فقلت فانتم المسئولون ونحن السائلون قال نعم  
 قلت حقا علينا ان نسئلكم قال نعم قلت حقا عليكم ان يجيبونا قال لا ذاك ايتنا ان شئنا فاعلمنا

وإن شئنا لنفعل لم نسمع قول الله تعالى هذا أعطاً وثافاً من أوامرك بغير حساب وفي  
 الكافي عن الوشاء عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال سمعته يقول قال علي بن الحسين عليه  
 السلام عن الأئمة من الغرض ما ليس على شيعتهم وعلى شيعتنا ما ليس علينا أمرهم الله تعالى  
 أن يسئلونا فقال فاسئلوا أهل الذكر أن كنتم لا تعلمون فأمرهم أن يسئلونا وليس علينا الجواب  
 أن شئنا أحبنا وإن شئنا أمسكنا أقول إن الله سبحانه يكلف عباده على حسب ما تقتضيه حقا  
 ذواتهم لذواتهم ولا يفعلهم تكلف محمد وآل الطيبين صلى الله عليه وعليهم إجماعين بمقتضى  
 ذواتهم لذواتهم فيما يعرفون ويعتقدون ولا يفعلهم فيما يعملون ويحكمون  
 وهم بأمره يعملون ولما خلق الله الخلق أشهدهم خلقهم خلقهم وأبقى إليهم علم خلقه وفوض إليهم  
 أمركمهم ثم أمر سبحانه أئمة بهم بروح منه فلا يغفلون ولا يسهون ولا يجهلون ولا يجوزون  
 في حكمهم فلا يحيفون فإذا سئلهم سائل نظر وإفيا تقتضيه حقيقة لذاته أو لمغله فيعرفون  
 ما يصلح لأن الله قد أشهدهم خلقهم خلقهم وأبقى إليهم علم وفوض إليهم أمركم فان اجابوا فيما لزمه  
 أمسكوا فغنا ليس له وهو يسئل عنها أعلوا لأنه محل التقصير والخطأ وهم لا يسئلون  
 لعصمتهم فيجعل الله لهم قايلاً قوله تعالى هذا أعطاً وثافاً من أوامرك بغير حساب  
 لأنهم سلكوا سبيل الرب جل وعلا يهدي الله ذللاً بل مشية الله ويحيزان يراى بالذبح ذكر  
 الله وإن أريد به القرآن أو محمد صلى الله عليه وآله أو ذكر الرحمن وإن أريد به القرآن أو  
 على عليه السلام وكونهم على هذا التجوز أهل الذكر يقتضى بطا طوبى إلا أنه يعلم مما ذكرنا  
 سابقاً في خلال ما تقدم ولا جمل ذكره سابقاً للاختصار فقصنا عليه قال عليه السلام  
 وأولى الأمر قال الشارح به الذين قال تبارك وتعالى منهم أطيعوا الله وأطيعوا الرسول  
 وأولى الأمر منكم كما ورد به الأخبار المتواترة من طرق العامة والخاصة أقول أولى بمعنى  
 أصحاب وليس له واحد من لفظه وواحدة ذكراً وتل ومثله في الموت أولات وواحدة  
 ذات وكلها تستعمل فيما يستعمل ما بمعناها فيمن أصحاب وصاحب وصاحبت وحسب  
 إلا أن الأولى يستعمل في مقام التكريم والمدح غالباً وصاحب على العكس قال تعالى  
 في مقام الشاء وهذا التوفيق اذهب مغاضياً وقال في مقام العتب فاصبر لحكم ربك ولا  
 تكن كصاحب الحوت يعني لم يصبر لحكم ربك فذكره بصاحب وبالحوت لا بالتوفيق والأمر



قد براد به الحكيم بين الناس كما قال تعالى ولوردوه الى الرسول والى اولى الامر منكم لعلمه الذي  
 يستنبطونه منهم وقد براد به العدل وادامصلحة الرعية كما قال عليه السلام اعرفوا الله بان الله  
 يعني لا يخلفه فان الشئ لا يعزب عن عينه والرسول بالرسالة الى الثابتة بالمعجز المفروض بالخلق  
 والى الامر بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر فان الشئ لا يعزب عنكم ولا بصفة فمن كان من شأنه الامر بالمعروف  
 والنهي عن المنكر على مقتضى حكم الله في كتابه وسنة نبيه صلى الله عليه واله فهو في اولى الامر  
 للوידين للعقل لا صلاح كما امر الله الذين يجيبون نداءهم واقتداءهم بهم وقد براد بالامر ما ذكر  
 سبحانه في كتابه في قوله الحق قل ان الامر كله لله فكل شئ فملكوت يدا الله وجميع اموره وقضيه اليه لا  
 الى الله وقضيه الامور وكلم الله من خلقه مما صدر عن مشيئة فقد جعل للمحمد والراطين صلى الله  
 عليهم اجمعين وهو الامر المشار اليه وهو الولاية الكبرى كما ذكر في كتابه هناك الولاية لله هو خير  
 ثوابا وخير حقا وذكر مقتضى هذه الولاية وهو الامر المشار اليه قال تعالى واليه يرجع الامر  
 كله فاعبده وتوكل عليه يعني فاعبده بتوحيده وادعاه باسمائه وتوكل عليه بان تفوض الامر  
 اليه في كل حال وفي الزبارة المروية في المصباح للشيخ في شهر رجب لثاني اقلها الحمد لله الذي  
 شهدنا مشهدا اوليا ثم في رجب الثاني ان قال اناسلكم واملئكم فيما اليكم التفويض وملككم القفص  
 فبكم عجز المهين وبتشقي المريض وعندكم ما تزداد الادعاء وما تغني عنكم مؤمن و  
 لقولكم مسلم وفي هذه الزبارة التي نحن بمصد شرحها ومفوض في ذلك كلمة اليكم وهذا  
 الامر المشار اليه هو صفة الولاية وعلى الولي عليه السلام قال في خطبته ظاهرى ولا يبق وباطن  
 غيب لا يدرك وهذا الامر المشار اليه هو الولاية وهو المذكور في قوله تعالى ومن اياته ان تقوم  
 السماء والارض بامره وهذا الامر لا تارك كل شئ منها امر ما بين كل شئ ومنها قوله تعالى  
 تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر فهذه الامور اثار الامام المشار اليه وان كانت  
 ناول به كما في قوله تعالى فيها يفرق كل امر حكيم امر امن عندنا وفي الاحتجاج وقد ذكرنا بحجج  
 قال هم رسول الله صلى الله عليه واله ومن حل محله من صفاء الله وهم ولاة الامم الذين قال  
 الله فيهم اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم قال فيهم ولوردوه الى الرسول والى اولى  
 الامر منكم لعلمه الذين يستنبطونه منهم قال السائل ما ذلك الامر قال عليه السلام الذي تنزل  
 به الملائكة في الليله يفرق كل امر حكيم من خلق ويرزق واجل وعمر وحيوة وموت وعلم غيب السموات

والارض والمعجزات التي لا ينبغي لآلئيه واصفيائه والسفرة بينه وبين خلقه فهذا الامور  
المحمومة في عالم الغيب والشهادة وقد تقدم بان هؤلاء لو قيل المراد بهذا الامر في الاولى الامر ما  
يقابل الله وانما حذف الله لتسجيع والا مريد لخلية وانما استعمل فيما يعتمدها على معنى ان المولى  
يرمى مطلقا للطلب امكن وان كان بعيدا واما على ما تقدم فهو داخل قطعا قال عليه السلام و  
**بقية الله** قال الساجد في الدين قال الله تعالى في بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين  
اي ابقاكم الله الى انفساء الدنيا هدية الخلق الى الله بل هم سبب بقاء الدنيا وتخليقهم باخلا  
الله كانهم بقية الله قول قال شبيب لقوم بقية الله اي ما ابقى الله لكم من الحلال اذا انزهتم  
عما حرم عليكم خير لكم ان كنتم مؤمنين فعلى يمكن تاويله بان ما ابقى لكم من المحرمات الى الله  
عليه والذين علمهم طعام حلال اذا تجنبت اعدائهم الذين علمهم طعام حرام نهيتهم عن تناوله  
لان جهل محض ليس من الحق في شيء والاخبار بهذا المعنى كثيرة روى محمد بن يعقوب بن اسحاق  
الى محمد مضمود قال سالت ابا عبد الله عن قوله عز وجل انما حرم رب الفواحش ما ظهر منها  
وما بطن فقال ان القرآن له بطن وظهر فجميع ما حرم الله في القرآن هو الظاهر والباطن من الائمة  
الجبور وجميع ما احل الله في القرآن هو الظاهر والباطن من ذلك الائمة الحق ويؤيد هذه  
الروايات روايات كثيرة منها ما رواه ابو جعفر الطوسي باسناده الى الفضل بن ساذان عن  
داود بن كثير قال قلت لابي عبد الله عليه السلام انتم الصلوة في كتاب الله وانتم الزكاة وانتم  
الحج قال يا داود نحن الصلوة في كتاب الله عز وجل ونحن الزكاة ونحن الصيام ونحن الحج ونحن  
النهار الحرام ونحن البلد الحرام ونحن كعبة الله ونحن قبلته الله ونحن وجبه الله قال الله تعالى فلما  
تولوا فثم وجبه الله ونحن الايات ونحن الپنات وعدونا في كتاب الله عز وجل الفحشاء والمنكر  
البعي والحمر والميسر والانصاب والالام والاصنام والاوثان والحجبت والطاغوت والميتة  
والدم والحمر الحمر يرياد اودان الله خلقنا فاكرم خلقنا وفضلنا وجعلنا امانا وحققة و  
خزائنه على ما في السموات وما في الارض وجعل اصنادا واعداء فتما في كتابه عن اسمائنا  
با حسن الاسماء واجبها اليه تكيئة عن العدد وسمى اصنادا واعداء في كتابه وكفى عن اسمائهم  
وضرب لهم الامثال في كتابه في بعض الاسماء اليه والى عبادته المتقين اقول ان لسميتهم بالصلوة  
والزكاة وغيرهما من الاسماء الطيبة وتسمية اعدائهم بالحمر والميسر والفحشاء والمنكر وغير



من الأسماء الخبيثة ثلاثة معان أحدها مراعات الحساب في العدد على ما هو مقرر عندهم  
 في الجفر يتفق على أسماء الصفات غالباً لا يهاهي مناط التعريف والتعيين وبما أن ذلك عندهم  
 عليه السلام وقد أشار إلى هذا بقوله تكية عن العدد كما في الحديث السابق هذا فراجعوا فيها  
 أن هذه أسماء وضعت على الفريقين في عالم الذر يوم التكليف الأول فنطق كل بما اقتضى  
 عليه من صفة ذاته التي هي مبدأ الأفعال والأعمال الصالحات في حقهم ومبدأ الأفعال  
 والأعمال السيئة في حق أعدائهم فلما كان الوضع كما هو الحق جرى على المناسبة الثانية بين  
 الأسماء والمسميات لأن الأسماء ظواهر المسميات وجب في الحكمة أن يكون الأسماء الحسن  
 لهم لتحقيق المناسبة والأسماء السيئة لأعدائهم كذلك فإن الإمام عليه السلام فيما أحله  
 شرعت الصلوة المعلوم الحق وأوفق بل لولاه لم يشرع لما شرعت له وإنما شرعت لما شرعت  
 له وصفاً لتحقيق الإمام عليه السلام وكذلك حدودة في تسمية بالخير فافهم وثالثها إنما  
 سميت الصلوة بهذا الاسم لأنها فرع وأما سمي بها في الظاهر لأنها أصلها وكذلك في الخير وأصله  
 وهذا اعتبار في التسمية في الظاهر ولهذا يقال سمي بالصلوة مجازاً وأما في المعنى الثاني  
 فالتسمية حقيقة ويدل على هذا المعنى حديث الفضل بن عمر الطويل عن الصادق عليه  
 السلام ومعناه ما رواه الفضل بن شاذان بأسناده عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال  
 نحن أصل كل خير ومن فروعنا كل بر ومن البر التوحيد والصلوة والصيام وكظم الغيظ عن  
 الميئى ورحمة الفقير وعتاها الجار والأقرار بالفضل لأهله وعدونا أصل كل شر ومن  
 فروعهم كل فحش وفاحشته منهم الكذب والعتية والبخل والفتيعة واكل الرباء واكل  
 مال اليتيم بغير الحق وهي حدوت التي أمر الله عز وجل وسر كواب الفواحش ما ظهر منها وما  
 بطن من الزنا والسرقة وكل ما وافق ذلك من القبيح وكذب من قال إنه معنا وهو متعلق  
 بغيره غيرنا هذا من تفسير بقية الله على حد وجوه الظاهر بالتأويل وفيرت بالطاعة  
 كما قال تعالى والباقيات الصالحات خير عند ربك ثواباً وهي الصلوة والحسن وسجادة الله  
 والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر وهي الأول عن الصادق عليه السلام وهو وعنه عليه  
 السلام أيضاً أنها صلوة الليل ودوى الثاني عن النبي صلى الله عليه وآله فإنهن المقدمات  
 وهن المنجيات وهن المعقبات وهن الباقيات الصالحات وهي مودة أهل البيت وفي تفسير

الماهيار محمد بن العباس بن محمد بن أحمد بن محمد بن سعيد بن محمد بن عن أبيه عن الثعلبي  
 عن عمرو الجعفي قال حدثنا محمد بن اسمعيل بن عبد الرحمن الجعفي قال دخلت أنا وعمري الحسين بن  
 عبد الرحمن بن علي بن عبد الله عليه السلام فسلم عليه فزده عليه السلام وأدناه وقال ابن من هذا معك  
 قال ابن أخي اسمعيل قال نعم الله اسمعيل ونجاؤك عن سبي عمك كيف غلوت قال نحن جميعا بخير  
 أبق الله لنا مودتكم قال يا حصين لا تستصغرن مودتنا فاتها من الباقيات الصالحات فقال  
 يا بن رسول الله ما استصغرها ولكن الحمد لله عليها لقولهم صلوات الله عليهم من حمد  
 فليقل الحمد لله على أول النعم مثل وما أول النعم قال ولا يتناهل أهل البيت في غلى الصلوة  
 الحسن لقي هي عمودا لدين أن قبلت قبل ما سواها وإن ردت ردت ما سواها وقاوتها وبها  
 ولا يتهم وهم أيضا فالظهر رسول الله صلى الله عليه وآله الذي يظهر الإسلام ويظهر الله  
 على الدين كله والعصر هو على أن لا نأخذ من عدو لقي خسر وهو الذي عصر منه ومن فاطمة  
 عليه السلام الأئمة الأطهار والمغرب فاطمة والصلوة الوسطى التي أمر الله بالمحافظة عليها  
 بحبها وبضرتها وإن يقوم المسلمون لضرتها فائمين والعاشق هو الحسن عليه السلام لشدة  
 ظلمة صلح على الجهال والفجر هو الحسين قال تعالى إن الفجر كان مشهودا أي مستشهدا  
 أو مشهودا أو تشهد ملكة الليل أي ملائكة الخبر يقدمهم الملك الموكل بهم اسمه  
 منصور وإن كان منصورا وتشهد ملكة النهار أي المشاهدة الذين يشقون للقاء الله  
 ومنهم الأربعة آلاف الثعالب الذين عند قبره يغفرون وجوههم في ثوب توبه  
 ويثمنون طيب تراب مصر عده الساعي يكون عليه إلى يوم القيمة كل واحد منهم لأنهم  
 لم يكن من تلك التربة الطيبة الذي هو باب وجوده من عبوده سبحانه وأيضا بقية الله  
 معانيه في خلقه وظاهره أي تعبدوا بعبادته وتكبروا بهم وتكبروا بهم وتكبروا بهم  
 بهم وتذكروا بهم ولهم خلق الخلق وبهم ومنهم نزل الخلق وبهم ولهم وعليهم  
 حفظ الخلق وعنهم ومنهم ولهم أمات الخلق بهم ومنهم أخى الخلق وأيضا بقية الله أياته  
 في الأفاق وفي أنفسهم فهم عليهم السلام أياته في الأفاق وفي نفس الخلق روى جعفر بن  
 محمد وقولويه في كامل الزيادة بسنده إلى عبد الله بن حماد البصري عن أبي عبد الله  
 عليه السلام في حديث طويل بعد أن بين عليه السلام أنهم يرون كافة الناس أي من على



الأرض فلذا لم يكن معهم من ينقد قوله وهو يقول من ينقد قولهم أياتنا في الآفاق وفي أنفسهم ثم  
 الآية غيرنا الله تعالى لآفاق وقوله وما نزلهم من أيات إلا هي أكبر من اختها فإني أيزا أكبر  
 من الحديث فمنا شاهد العيون وما نتمعه الأذان وما نعيده القلوب من أمور العجبة  
 ولا شيء الغريب فهو من آثار ما أودع الله فيهم عليه السلام من أسرارها فظهر سبحانه عنهم  
 عليهم السلام ما يعلم وما لا يعلم لا يعلمه غيره وغيره قال تعالى وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها  
 إلا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقه إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا  
 رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين وفي أنفس الخلق قال تعالى لقد من الله على المؤمنين إذ بعث  
 فيهم رسولا من أنفسهم أي من المذاهب الطيبين فأنزلهم كما أنزلهم منه وهم أنفس الخلق وإلى هذا  
 أشار على عليه السلام في قوله أنا ذات لذوات والذات في الذات وللذات أي أنا روح  
 الأرواح ونفس النفس وأنا ملك الله وعبدته فيكون لهذا الوجه معنيان الأول أنهم  
 عليهم السلام تلك الأيات الكبرى التي نجد آثارها في أنفسنا أو ما تدركه قلوبنا وفؤدنا  
 من عظمة الله وعزته وهوم قدرته وسعته علمه وبسط قدره وجميع آثار أفعاله من أحوال<sup>الخلق</sup>  
 والرزق وحياة والممات في الغيب والشهادة وفي الآخرة والدينا وفي هذا الوجه  
 وجهان أحدهما أن الله تعالى حكى عنهم عليهم السلام القول والقول فغلبهم ما شاء كما  
 شاء وثانيهما أن خبر عن نفسه فهم الأيات وفي هذا الوجه وجهان أحدهما أن خبر عن  
 أفعال ذاتها المجتهد المقدسة في الأيات المرئية معانيه وأبوابه وحججه وثانيهما أن  
 النفس الخيرة منها معانيه فالأيات المرئية أبوابه وحججه وان كانت النفس هي أبواب  
 وهنا وجوه تقيق نفسي بنشرها لا تقيق بكتابتها والثاني أنهم الذين يعرفونهم من عرف  
 نفسهم كما في قوله عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه يعني أن الشخص إذا عرف نفسه  
 مجرحة عن كل صفة ونسبة بكل اعتبار وفرض كما بيناه في شرح حديث كميل لم يجبل إلا  
 صفته الله سبحانه أي وصفه نفسه لذلك الشخص فلهذا يعرف ربه لأن ربه جل وعلا لما  
 أراد أن يعرف ذلك الشخص وصف نفسه له وذلك الوصف هو حقيقة ذلك الشخص  
 فليس هو شئنا غير ذلك الوصف ولا يمكن أن يعرف الله سبحانه أحدا إلا بمعرفته قال  
 على عليه السلام نحن الاعراف الذين لا يعرف الله إلا بسبل معرفتنا وقولي يعرفونهم من





واختار موسى قوم سبعة رجال لميفاتنا اى قوم وقوله تعالى ما كان لمؤمن ولا مؤمنة  
 ان تلقى الله ورسوله امرا وان يكون لهم الخيرة من امرهم وقتل ظاهر قوله تعالى ورتب خلق  
 ما يشاء ويختار فقدم الخلق على الاختيار اسما رابنا فختار بما خلق وقد دل الدليل على  
 انهم قبل الخلق بل دوى انهم قبل الخلق بالالف دهر فكيف يصح الاختيار في حقهم ولم يوجد  
 شئ منهم والحوادث من وجهين الاول انه سبحانه علم خلقه كلهم وهم في علمه في جامع واحد  
 لا تقدم في علمه ولا تاخر لا تقم في مشيئة اى في الامكان الراجح كل في المكان الذى امكنه فيه  
 كما اشار اليه سيدنا الساجدين عليه السلام في دعاء الصفيين ثم سلك بهم طريق ارادته  
 وبعثهم في سبيل محبة لا يملكون تاخير احدا فدمهم اليه ولا يستطعون تقدا ما الا ما اخرهم  
 عنه فوقع الاختيار منه سبحانه عليهم في ذلك المجمع فكانت الخيرة صفوة خلقه فوجب  
 في الحكمة ان يلبسهم حلة الوجود قبل ما سواهم لانهم علمه الابدان فاشرفوا بكسوة الحقيقة  
 وناخروا من سواهم لتوقف لبس حلة الوجود على وجودهم لان حلل ما سواهم اشباح حلالهم  
 وامثالها وفاضلها وشعاعها فظهر جميع الوجودات كل في مكانه من الحيوان وهو الذى  
 امكنه فيه في الراجح فغيرهم وان تاخروا بهم عنهم عليهم السلام لا ينظر قوا بلهم ومماتهم  
 من المستحضات والمؤفات والمصنات فانهم في علمه الراجح في واد واحد فصدقا الاختيار  
 في عالم الاسرار على نحو ما يظهر من الاعتبار في الاختيار من الآثار والثاني المراد من الاختيار  
 اخذ ما هو خير ويدور صدقة على اخذ كثير الخير واولى تلك الافراد ما هو خير تحت ومن  
 دون ما كان الغالب عليه الخير وهكذا فاذا وجد الخير تحت كان اخذه اختيارا ولا ينظرون  
 ذلك بنية والا لما كان خيرا تحت لان المفروض ان ما فوق تحت وبنا النسبة الى الاعلى يكون  
 الادنى شوبا فلا يكون محتافا لا يكون خيرة الا بالاصناف وليس في الوجود الامكان في خير تحت  
 خالص غيرهم عليهم السلام فاخذهم له سبحانه ولم يوجد احد سواهم ليصدق على هذا المشار اليه  
 من الاختيار والاختيار المعروف وهو الانتقاء للشئ من بين الاشياء في جهة ما وانما كانوا يكتفون  
 وصلهم يعبدون ويوحدهون قبل ان يخلق شيئا من خلقه بالالف دهر وهم اذ ذاك خيرة من خلقه  
 وان لم تكن خلق سواهم ولا تظن انهم ما كانوا خيرة من خلقه الا بعد ان خلق الخلق والا يترك  
 انهم فالبعضوا هذه الرتبة التي رتبها الله فيها الا بعد ان خلق خلقه فاختارهم من بينهم لان

هذه المرتبة العالية فرفع اختياره لهم في القدم الذي تغير عنه بالوجود الواجب المشار اليه في قوله  
 تعالى ورتبتها يقوى ولو لم يمكسه نادر وهذا الاختيار هو الاختيار عن علم كماله تعالى في حقهم  
 صلى الله عليهم ولقد اخترناهم على علم على العالمين فاستحقوا الاختيار من الله قبل العالمين  
 وهذا ناولها وقيل هذه ولقد نجينا بني اسرائيل وهو عبد الله محمد بن عبد الله صلى الله  
 عليه وآله الطاهرين وآلهم لما قام عبد الله يدعوهم الى العبادات عن الصادق عليه السلام انه  
 سئل عن قول الله تعالى يا بني اسرائيل قالهم نحن خاصة وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 يقول انا عبدك اسمي احمد انا عبد الله اسمي اسرائيل فما امره فقد امرني وما عناه فقد عانني  
 ثم قال تعالى من العذاب للمهين من فرعون انه كان عاليا من المرفين يعني نجينا آل محمد صلى الله عليه  
 وآله وعليهم من العذاب للمهين يعني فتنهم لقدم على وصبر وشيعتهم وكل من سواهم وشيعتهم  
 فقد ضلوا ابتلك الفتن وضلوا كثيرا يعني كل الخلق الا آل محمد صلى الله عليه وآله وعليهم  
 وشيعتهم وضلوا اولئك هم اتباعهم من الضلالة من سواء السبيل وقوله تعالى ولقد اخترنا  
 بعضنا لقدم ذكرنا ومعنا هذا الاختيار الا بانه والاستخلاص ولهذا قال امير المؤمنين ع  
 في خطبة يوم العتير والجمعة واشهد ان محمدا عبده ورسوله استخلص في القدم على سائر الامم  
 على علم منه انفرج عن النشاكل والمثاقيل من بناء الجنس لنتيجة امرها واثامها عن اقامه في سائر عالمه  
 في الاداء الى ان قال عليه السلام واختص من نكرته بما لم يلحقه احد من بريته فهو اهل ذلك  
 بخاصة وخلته اذ لا يختص عن ثبوتها بالغير ولا بخيار من يلحقه الظنين اقول فيه بيان ما  
 اشترطت اليه ولا يقولنا اذ وجد الخصال التي كان لاختياره اكلها اشار عليه السلام بقوله  
 اذ لا يختص من ثبوتها بالغير ولا بخيار من يلحقه الظنين وهذا هو ما لو خالفك بربان هذا الا  
 يوجد الا قبل وجود الخلق فراجع ثم انه عليه السلام قال بعد ذلك في هذه الخطبة وان تعال  
 اختص لنفسه بعد نبي صلى الله عليه وآله من بريته خاصة علامه بتعليته وسماهم الى مرتبة الى  
 ان قال عليه السلام انشأهم في القدم قبل كل تدبير ومبرور وانوار انظفها الى ان قال عليه  
 السلام واشهدهم خلقه ولا هم ما شاء من امره وجعلتهم تراجم مشيرة والسناد ادته  
 اقول تدبر هذه الكلمات الشريفة تبين لك ما اشترط اليه وفيها اسرار عجيبة وعلومه  
 مستوحشة متصعبة عزيزة لو فتح لي واذن لي لاسمعتك مما سمع تلك الاطيار على ناضرة





بهذا ملك المنيع الذي لا يهاول ولا يحاول في معامره هو ولا ينهم كما نبأه في هذا الدعاء والعلة في ذلك ما  
 ذكرنا من بقاء وجودات جميع الخلائق متوقف على إمدادهم واشتغالهم كما قال سيد الوصيين  
 عليه السلام فيما وراء صاحب السمر الكمانندم قال عليه السلام لم تكن الدعاء من أطراف الأ  
 كفاف من أهدت منا طيط التجاف لا على كواهل انوارنا الحديث وبطل هذه الكلمات بكلمات  
 قال عليه السلام لأن الدهر فينا تمت حدوده ولنا أخذت عهدوده والينا برزت شهوده الخ  
 والدعاء ثم جميع دعاءه بكبر الدال عماد البيت والخشب المضوية للتراب والأكاف جمع كفف وهو  
 الظل للشيء وكفف غنمه عمل لها حظيرة تاونغ اليها والقساطيط جمع فسطاط انهم القاء وهو  
 مجتمع أهل الكورة أو المدينة والصقع والسرادق الممدود فوق البيت من سقف وعبره و  
 السجاف جمع سجوف والسجوف جمع سجف وهو ستران مقرونا بينهما من جهة أو كل باب ستر  
 بشر بن مقرونين والمعنى لم تقم دعائهم ببيت الموجودات في سائر الأماكن وسقوفها ولا  
 عمدة أستاذها من كواهلها وأحيانها وهي أكلها وأحوالها وأفعالها وأقوالها وأعمالها و  
 حركاتها وسكناتها وارتباطات بعضها ببعض ونسبها الأعلى كواهل انوارنا وكواهل جمع أهل  
 هو مقدم أصل الظهر والحلقة وهو منبت مثل العرف متصل بظهر الحيوان الذي يأخذ منه من  
 بركبه يعني لا يقوم شيء من خلق الله لا بقيومته انوارنا على خوفنا الشرا الكبروتها عليه فهو لا وصى  
 عليهم لاجل ذلك هم حزب الله على الحقيقة وجنده الذي لا يغالب ولا يطاول فان الله سبحانه  
 غلب بهم كل شيء واستغيد لهم كل شيء فهم سر الحى القيوم في كل شيء بمعنى ان حيوة كل شيء تخلفها  
 كواهل انوارهم والقيومية كل شيء بمبدأنا فانهم قال الله سبحانه وتعالى وما قدر الله حق  
 قدره ولا أرض جميعا بقضه يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون  
 فبعث جبريل وعلا جند العالم على جميع من برز وذرة عذيرا او نذرا فانهم من امن وكفر بهم  
 من كفر ولهم من اسم ونجا من نجا وهلك من هلك وشرقي بهم وأحرم وأسعد بهم واشقى واصل  
 بهم وهدى ولهم الجنة ولهم النار ولهم الثواب ولهم العقاب قال عليه السلام في الحديث  
 المشاكير سابقا الذي في انيس السمر أو قال ونحن العسل وعهنا الثواب ولا يتنافصل العسل  
 ونحن حجة الحجاب الحديث وذلك تلويل قوله تعالى ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين  
 ولا يزيد الظالمين الا خسارا وكذا قوله تعالى وليريدن كثيرا منهم ما أنزل إليك من ربك طغيانا



وكفر وهو من تفتيظ الظاهر ولاشارة الى هذه التاويل في الاية الاولى ان المنزل ليس من السجدة  
المنزلة كما هو بالقبول مادة الهندي والاميان والتقوى وينزل من لم يقبل بانكساره طغيانا وكفرا  
لانما بانكار ذلك كما قال تعالى باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب وذلك لان المنزل عليه  
الايات الكبرى وفي الاية الثانية ان القرآن هو المنزل عليه صلى الله عليه واله والمنزل منه ماء  
قد جعل الله منه كل شيء خفي فيه سقاء ورحمة للمؤمنين وباطنه الذي هو الجنة وهو قول علي  
كما تقدم ونحن العمل وعجبنا الثواب ولا ينزلون الظالمين الى محمد حقهم من الاولين والآخرين  
بظاهرة الذي من قبله العذاب الاختصار فبظلم من عداوته زادوهم حنرا فاصبنا لان الماء هو قوة  
المؤمنين بطاعتهم الى الجنة وزايدا المعاندين بمعصيتهم الى النار ولا يخالف ثقي محبة فلقد اضرنا  
الجنود باليد التي بها ملكوت شيء فافهم قال عليه السلام **وعيبة** عابيه العيبة وعاء من ادم وما  
يجعل فيه الثياب ومن الرجل موضع سره ومن العياب الصدور والقلوب يقال صدره عيبة  
العلم وقلبه عيبة السر وكونهم عليهم السلام عيبة علم الله بمعنى ان علم الله الحادث الذي تطور في  
في الحاء الامكان في الرجحان والتساوي بالاطوار المختلفة على وصف لا يمكن حصر اطواره حيث  
كان العلم بفضل العلوم في رتبة وغيره قبله او بعده وتنشيرا الى بعض هذه الرموز هذا وبعده  
كان عندهم صلى الله عليه وسلم بجميع تلك كل حرف منه في محل وجوده ووقت حده ودقته عليه السلام  
هم ومنهم ومنهم ومنهم ومنهم ومنهم ومنهم ومنهم ومنهم ومنهم ومنهم ومنهم ومنهم ومنهم  
ولسانه وامره وحكمه وعلمه الحديث وقد استخرجناهم على هذه المذكورات وهي ان العلم منهم صدق  
والهم يعود فيهم ليستقر بهم تعلم من تعلم منهم فيما يحبه الله من الحق ومن الخلق المتغير بتغير البين  
الذي غير وخلق الله فيما يكرهه الله من الباطل ومنهم اخذ من اخذ من باطنهم او من ظاهرهم  
وخلافهم اما في الرجحان فمن محالة وحيث لا يخرج منهم الى غيرهم والى هذا الاشارة بقوله عليه السلام  
استقر في ظلك فلا يخرج منك الى غيرك فذلك الاسم الاكبر المشار اليه علمه تعالى فيهم وهم طرية  
الممدود الذي جعل الشمس مشيرة عليه دليلا ثم قبضه اليه قبضا يسيرا وضمير مخاطب هو ذلك  
ومعبوده ذلك بما فيه من ذلك الاسم الاكبر والرجحان المطلق ويعني بذلك المعبود الواجب الحق  
الظاهر بالوجود المطلق الطائفي في دائرة ظهوره حتى كان الموجد الطائفي مفقودا في الموجد  
والمفقد المخفي موجودا في المفقود واما التساوي فغير الاعتبار الثلاث الاتحاد و

قبلية والتعددية وهذا في سائر المراتب في كل شيء بحسبه فالاول فيه يكون العلم عين المعلوم مثلاً  
 الصورة الذهنية التي في الخيال المنزعة من المعنى الخارجي هي العلم وهي بعينها المعلوم اما انهما  
 المعلوم فلا ينفك عنهما شيء فهو معلوم وهذا ظاهر واما انهما العلم فلا ان الصورة اذا كانت معلومة فما  
 ان تكون معلومة بنفسها او بصورة اخرى ومن الثاني يلزم الدور والتسلسل فوجب الاول  
 فتكون هي العلم في العلم وهي المعلوم واما المعنى الخارجي فهو معلوم فعلى الظاهر المتعارفين عند  
 الناس ان العلم به هو الصورة الذهنية المنزعة منه واما في الحقيقة فهو العلم به وهو المعلوم واما  
 دلالة الصورة عليه فلا ينفك عنهما شيء وتدل عليه لان العلم اذا ارادت صورة ذلك فكما ظهر لك في  
 الصورة اتحاد العلم مع المعلوم فالعلم بذلك في المعنى الخارجي لعدم الفرق بين افراد الوجود لتساويها  
 في نسبة العلمية والمعلوماتية ما ترف في خلق الرحمن من تفاوت فاعلم العالم يعلم الشيء به على حد  
 تاويل فتعرف قول الشاعر رات فتريد ان لها وقد كرتني ليا لي وصلت بالرقصين كلانا ناظر فترا ولكن  
 رايت بعينها ويرايت بعيني واما القبلية فالحقيقة مثل ما يقال ان الصورة الذهنية علم بما اوقعت  
 منه او القبلية الدهرية والاعتبارية في صورة الاتحاد ان العلم في الاعتبار قبل المعلوم هذا في  
 صورة الاتحاد ان العلم في الاعتبار قبل المعلوم هذا في صورة غير العلة واما في صورة العلة  
 للمعلوم فالعلم قبل المعلوم لانه اصل المعلوم وعلمه كما اذا انفتحت ما تصورته فان ما تصورته  
 حلة واصل لما انفتحت لانك علمت هذا النفس واما التعددية فهو المسمى بالمطابق فانه بعد المعلوم  
 وان العقل بانته قبله في الدهر وان كان بعده في الزمان ومنه العكوسات في المراتب الظاهرة والباطنة  
 ومنه ايضا وقوع العلم على المعلوم بعد وجود المعلوم لا قبله لانه قبله لم يكن معلوما فلم يوجد  
 علم به وقد قال تعالى وما كان لهم عليهم من سلطان الا نعلم من يوم من بالآخرة ممن هو منها في شك  
 وهذا من المطابق لللاحق وما السابق فهو العالم ولا ربط بين العالم والمعلوم لانه ليس قبل المعلوم  
 الا العالم لا غير فلا علم قبل المعلوم غير العالم ووقوع العلم على المعلوم عند وجوده لا غير العقل  
 علم بالعقل نفسه في الاتحاد وبالروح في القبلية وكذا بالنفس والجسم والروح علم بنفسها في الاتحاد  
 وبالعقل في البعدية وبالنفس والجسم في القبلية والنفس علم بنفسها في الاتحاد وبالروح وبالعقل  
 في البعدية وبالجسم علم بنفسه في الاتحاد وبالنفس وبالروح وبالعقل في البعدية وبالعرض  
 البعيدية في القبلية والعرض علم بنفسه في الاتحاد وبالجسم وبالنفس وبالروح وبالعقل في



البعدية وهكذا ما قبل المذكورة وما بعد وبينها هذه التسمية وكذا امثال المعقودة من  
 الواحد منها علم بنفسه في الاتحاد وبما فوقه الى جهة الشخص في البعدية وبما تحته الى جهة امر  
 فاعراض اعراضه وصفاته وصفات صفاته في القلبية وبما ان امثال انك اذا رايت زيدا يوم  
 السبت مثلا يصلي في المسجد الفلاني ويرى ما يراه يوم الاحد يترقى في المكان والفلاني فانك  
 بعد ذلك كلما التفت بوجه خيالك الى تلك الحالة رايت مثاله في المسجد يوم السبت يصلي ابدا  
 لا يفارق مثله تلك الحالة الاولى التي رايتها عليها في المسجد يوم السبت واذا التفت فوجه  
 خيالك الى الحالة الاخرى رايت يترقى يوم الاحد فذلك المكان ابدا وهكذا جميع الامثال لجميع  
 الاشياء الى يوم القيمة فاذا غفر الله ذلك ذنب يوم محامثاله فلا تجده مشاعرا للمذكرة ولا  
 البشر اذ ليس شيء ثم ينطبع في مرآة هاهنا من اظهر الجميل وستر القبيح وان لم يغفر وحده هـ  
 لازماله الى يوم القيمة وبعده يلبي صاحب ملائكة العذاب من صور ذلك المثال اللازم  
 له بلا نهاية وما تجزون الا بما كنتم تعلمون سيجر بهم وصفهم انه حكيم عليهم وكلما اشرنا اليه  
 وامثاله كتب مملوءة من علم الله يتبعها العباب الكلية الكلية كلها تها وحررها وقرطاسها  
 ويوتها ومدنها في خزائن تلك العباب لتزيينه وهو قلوب عجم والراطين الطاهرين  
 وصدورهم واقدمتهم وحواسهم حتى الله عليه والراطين وادرت بقرطاسها على فيه  
 من الانوار الوجودية مثالا زيدا في انوار جعل الله تعالى من اشعة مشينه وارادة وقدره و  
 قضائه واذنه وكلمه واحده وجعله لصفاته وافعاله واقواله واعماله وامثاله وما ينظم  
 على ذلك من الروابط والنسب وغير ذلك وادرت بوقوفها مشخصات الذوات والصفات  
 والافعال والاقوال والاعمال والاشكال وادرت بمبدئها ما يختص كل شخص من المخلوقات و  
 المقصورات والمعاني وما على تلك المدن من الافعال والمفاتيح والخزان من الملكة وما  
 على اليوت منها كل تابع لما وكل به لا تأخذهم السينات ولا يقطعهم سهو الغفلات عن الفيلة  
 بما وكلوا به يسبحون الليل والنهار لا يفترون ولا شاة الى نوع ذلك التسبيح والقيام الصحيح هو  
 ان زيدا مثلا يتصور المكان الفلاني والبلد الفلانية ومسائل النحو والفقر وسائر علومه  
 وكل صنف منها في مدينة وفي كل مدينة فيها مقصور وفي كل مقصور دور وفي كل دار يوت  
 وكل بيت صنف من المسائل مثلا على نحو في مدينة بابها مقفل ومفتاحها بيد الملك الموكل بها

وباب المبدء والخبر في قصر من تلك المدينة بابه مقفل مفتاحه بيد الملك الموكل به وحكم  
 رفعها في دار بابه مقفل مفتاحه بيد الملك الموكل بها وحكم ما رفع منه في القف في بيت  
 بابه مقفل مفتاحه بيد الملك الموكل به وحكم ما رفع منه في القف في بيت آخر بابه مقفل مفتاحه  
 بيد الملك الموكل به فاذا اراد زيد معرفة ما كان علم من حكم رفع المبدء تقديرا مثلا فتوجه  
 قلبه وهو حيا الى مدينة الخو وقرع بابها القرع المختص بها عرفه صاحب المفتاح وهو  
 الملك الموكل ببابها ففتح له الباب فيتوجه الى قصر المبدء والخبر فيقرع بابه كذلك فيفتح له بابه  
 الملك الموكل به فيدخله ويتوجه الى دار رفعها لفظا وتقديرا فيقرع بابها كذلك فيفتح له  
 الملك الموكل ببابها فيدخله ويتوجه الى بيت رفعها تقديرا فيقرع بابه كذلك فيفتح له الملك بابه  
 فيدخله ويأخذ مسئلة منه ويخرج منه فيعلق بابه الملك وهكذا الى ان يخرج من المدينة فيعلق  
 بابها الملك وليس ملك من هذه المملكة يفتح باب ما وكل به حتى ياتي الاذن من الله سبحانه  
 على لسان وليه من آل محمد صلوات الله عليهم وهو امام ذلك زمان طلب زيد تلك المسئلة  
 وكذا لا يعلق ملك بابا الا باذن خاص في مرة فان كان زيد كثير المعاهدة لتلك المسئلة آتيت  
 به تلك المملكة فكما طلب نحو الة لانهم به وانما هم الاذن من امة تعالى لسؤاله من تعالى لبيان  
 استعداد الصادق في دعائه بدوام العمل وان لم يكن كثير المعاهدة فقد يفتح له عند طلبه  
 مع موافقة القدر وقد توحش المملكة منه فلا تفتح له لوقوعهم منه ولعدم استعداده و  
 علم موافقة القدر فينشي تلك المسئلة فارشدا لاهل العصمة شيعة بان يصلوا على محمد وآله  
 صلى الله عليهم ففتح له المملكة لان الصلوة على محمد وآل محمد صلى الله عليهم تفتح له الحجب فيما  
 بين العبد وبين الله فيامر المملكة بقضاء حاجته وهذه المدن لوران من ذلك الكتاب الذي  
 هو عند الله الذي هم عينة لان كل ما اثرنا اليه من اول مراتب الوجود الى ما لا نهاية له من  
 الامكان كتب والمراف وكلمات وحروف ونقط من علم الله سبحانه الذي هم عليه السلام عينة  
 والبر الاشارة بقوله تعالى ما وسعنا رضى ولا سماى وسعنى قلب عبدى المؤمن وفى  
 هذه الفقرات ابحاث ونكات لاستعها الدقائق واتما ليعها التلويح والاشارة اللهم  
 صلى على محمد وآل محمد كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم انت حميد مجيد قال عليه السلام **وحجته**  
**الحجة** بضم الحاء هي البرهان والدليل واتما كما هو عليهم السلام الحجة لانهم الاولا على الله



وكان امتصتا الى تحتهم على خلقه فتقوم بهم الحجة على انهم علماء لا يجهلون كرماء ولا يفتنون بغيرهم  
 قد جمع بينهم جميع صفات الكمال بحيث لا يدانيهم احد من خلقه في صفات الكمال من علم وحلم  
 وحكم وكرم وشجاعة ونهدة وعبادة ودور وحقين وعفة وعز ذلك فاذا امر ما كان ما امر  
 حقا لا شك فيه واذا ادلوا على شيء كان صوابا وهكذا لانهم معصومون عن الخطاء والجهل والفتنة  
 والخيانة والطبع وجميع ما ينافي الوجود الهيم في الافعال والاحوال والاهمال والاقتال والحرمان  
 والتكون فلذلك اختج بهم على العباد فيما يريد منهم بحيث لا يجد احد من الخلق اعتراضا ولا  
 يجد احد من الخلق من حيوان ونبات وجاد في نفسه او حاله او قابلية ذاته ما يميل اليه لير  
 يكن عندهم ولا انهم الوسيلة فيه ولا ان يحصل بدوهم بل او يوجد بدوهم فوقع الاضطراب  
 الى كونهم حجة على جميع ما خلق وتبرؤ لانهم عليهم السلام العتد المشار اليه في قوله تعالى من  
 يريد ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والاخرة فانهم ما اتفقناك به وكن به خينا وفي الكافي  
 عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال للزنديق الذي سأل من اين اثبت الانبياء والرسالة قال  
 اثبتا لما اثبتا ان لنا خالقا صافيا متعاليا عن جميع ما خلق وكان ذلك الصانع حكيمًا متعاليًا  
 لم يحزن ان يشاهده خلقه ولا يلامسوه فياشرهم ويأشروه ويحاجهم ويحاجوه ثبت ان الله  
 سفيراً في خلقه يعبرون عنه الى خلقه وعباده ويدلواهم على صالحهم ومناقبهم وما به  
 بقاؤهم وفي تركه فناؤهم فناؤهم ثبت الامرون والناهون عن الحكيم العليم في خلقه والعباد  
 عن رجل وعزوههم الانبياء وصفوة من خلقه حكماء مدبرين في الحكمة مبعوثين بها غير مشاركين  
 للناس على مشاركتهم لهم في الخلق والتركيب في شئ من احوالهم مؤيدون عند الحكيم العليم بالحكمة  
 ثم ثبت ذلك في كل دهر وزمان مما اثبت بالرسالة الانبياء من الدلائل والبراهين لكيلا تخطوا ارض  
 الله من حجة يكون مع علم يدل على صدق مقالته وجواز عدالته ثم اعلم ان ما احتج الله تعالى  
 به لنفسه والانبياء من الدلائل والبراهين لئلا تخطوا ارض الله من حجة يكون مع علم يدل على  
 صدق مقالته ورسوله وايجاب ما ايدهم به من الايات والبيانات والمعجزات الطاهرات الباهرة  
 التي جعلها حجة لما اراد تشييده من معالم دينه وتكاليف عبادته وهي مالا تظهرها خلقه في الاوقات  
 وفي انفسهم التي اشار اليها في قوله تعالى وكاين في السموات والارض يقرن علمها وهم عنها  
 معرضون وفي قوله تعالى وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون وعين ذلك

وما اظهر على ايدى حجة عليه السلام من الايات الخارقة للعادات كلها حجج الله سبحانه على خلقه  
اجتمع بها عليهم وبما اراد منهم وهي كلها آيات محمد وآله الطاهرين صلى الله عليه وآله والراجمين و  
حججهم فخرج الله اظهرها بحجة عليهم السلام لمن شاء وإلى هذه الاشارة بقول الصادق  
عليه السلام وهي والله اياتنا وهي لهم مظاهر منها مظاهر ذات ومنها مظاهر صفات ذات  
ومنها مظاهر صفات افعال ومنها مظاهر اثارها كلها حجج الله واياته فمن حجج الله العليا واياته  
الكبرى كما اشار اليه سيدنا الوصيين عليه السلام في الملاء الاعلى قال عليه السلام والحق في حقها  
يكنها مثاله فظهر عنها افعالها في الظاهر وفي الحقيقة والباطن هم الملاء الاعلى  
الذين يختصمون بينهم فهلك منهم من رفعهم عن مقامهم الذي قامهم فبرز فلم يجعل لهم  
ربا يؤوبون اليه وملك منهم من وضعهم وحطهم عن مقامهم ونجى بهم من وصفهم حيث  
وضعهم الله وربك على كل شئ حفيظ قال عليه السلام **وصراط** قال الشارح الذي  
قال الله تبارك وتقدس وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه وورد في الاخبار المتواترة  
وانهم الصراط المستقيم في اقول الصراط لغز الطريق والحبر الممدود على جهنم يسمى به  
لان طريق الجنة وفي الحديث ما معناه ان من سيرا الف سنة صعودا والفت سنة نزولا وحلال  
كغراب من قولهم قول محمد بن ابي نطامت احدي سبيها والسنة بالكسر تخففه ما عطف  
من طرفيها والمواد من هذا الماهلين المبدأي الا لغطاف وقال الأمير ذا محمد المتهدي بن  
محمد رضا بن اسمعيل بن جمال الدين المتقي صاحب التفسير في حاشية من الاظهر ان بالذال  
المعبر وكاف الخطاب والمعنى حذاء وجهك وهو ما ليس بصعود ولا هبوط انتهى وجعل  
المشهور في النسخ وهو هذا الاحتمال اقول وهذا هو الاظهر كما هو الموحود في اكثر النسخ  
ويحتمل بالحاء المهمل والذال المعجم بمعنى المائل فيفيد معنى هذا بالذال المهمل لان  
يقال حذ لك مع فلان اي ميلك والحاصل ان هذا الكاف الخطاب لا يدل على انقطاع  
بخلاف حذال باللام فانزله على الا لغطاف لان هذا الحبر الممدود على جهنم هو طريق  
الصعود بالتكاليف وهو قوس الصعود فيكون وسطه الذي هو ثلث القوس الاوسط  
منعطفنا وانما ذكر صفة الوسط الذي هو معتزل التكاليف وبينه خمسون موقعا يكون في  
كل موقف للحب الف سنة وان يوما عند ربك كالف سنة مما يعدون فيكون ملك خزانة



في الحدال خمسين الف سنة في كل يوم كان مقداره خمسين الف سنة في صبر صبر جميل وانما  
 ذكروا فيه بان الحدال ثلاثون يوم من قول الف سنة صعود والف سنة نزول ان الوسط  
 كان مستقيما بالمعنى المصطلح عليه عند اهل الهندسه وهو اقصر الخطوط الواصلة بين نقطتين  
 ونية بيان الوسط بانة معطفت على انقطاع الطرفين لكونه في نفسه خطأ واحدا وان كان  
 ثلثا وما انزستقيم في نفسه على المعنى الحقيقي من اللغة العربية الالهية فلان لا حيف  
 فيه ولا معوجاج بالنسبة الى من يمر عليهم كالبرق من الطرفين شدة وضعيف وانما سير عليه  
 الخلائق باعمالهم فهو يعجل العامل العارف كما بين الارض والسماء ويجعل الجاهل وحده عمله  
 ادق من الشعر واحد من السيف يعني يضرب كالشروع وثيق الاقدام كالسيد فهو في نفسه  
 لا يتغير وانما يتبع ويصيق بالاعمال مثاله في دار التكليف مسئلة دقيقة الماخذ مخفوف والثب  
 من عرفها كما هي وتكرر فيها بالعمل كالعرف والتبيين والتمثيل كان مسير بينهما مع تقفها كالبق  
 الخاطف فهي له كما بين الارض والسماء ومن لم يعرفها سقط في الظلمة التي لا يهتدى فيها الى  
 مدخل ومخرج ومثوى فهي لادق من الشعر واحد من السيف فافهم الاشارة فان هذا الجراذ ومك  
 الى اصله وحذرة عيانا فاذا عرفت هذا فنقول الشارح ركا الذي قال الله وان هذا صراط على مستقيما  
 يشير به الى ان الصراط المستقيم حيثما ذكر في القرآن الكريم فالمراد به عليهم السلام لا خصوص هذه  
 الآية وانما التي بها تمثلا واساطيل الدليل على ذلك باخبارهم صلى الله عليه وسلم وهذا الكلام في نفسه  
 حق لا ريب فيه الا انه تمثيل ومفعول الاله والاحبال عن هذا الكلام للخواص والعوام معا  
 لا يسهل المقام وانا للخواص خاصة فهو سهل الشاؤل لطي ما بعد منه بالاشارة والتلويح  
 ولو لا خوفنا غلافة حتى على الخواص لكثرة في سطر واحد في قول الصراط هو الطريق وهم عليهم  
 السلام صراط الله اى طريق الله الى خلقه والرزق والحيوة والممات وهم طريق الخلق الى الله  
 في جميع مطالبهم في ذوات الامور الاربعة المذكورة التي هي اركان ما في الامكان فجميع الخلائق  
 يسعون الى الله تعالى والى مامته بدوا في مطالبهم باعمالهم وافقوا لهم واحوالهم ووجوبها  
 وقوا بلهم وجميع استعداداتهم فاجعل الذي ذكره اية جميع الخلائق بما هم عليهم لما هم له عنهم  
 عليهم السلام صدور وبيهم ظهور وفيهم بطن واستر فاخلقوا قائمون بظلمهم الذي مده الله سبحانه  
 وجعل الدليل عليه شمر حقيقة منهم خلق سبحانه وتعالى مخلق ورزق مافد واحيى وانما

الحامض  
والجواد السلي  
والنور والهدى  
والعز و التواضع  
والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر  
والإيمان بصدق الهدى  
والصبر على ما يلقى

ولو شاء الله على كل واحد من خلقه ما شاء كما شاء لكل واحد غناه بما موهبه وكنز للطفه ورحمته و  
عطفه على صنعه خلقه اجروا حكمته ان يفعل بالاسباب التي هي العلل الاربع الفاعلية و  
المادية والصورية والغائية ليعجز الاكثر عن التنبول لا يجاد انهم على ما هم عليه الا بالاسباب  
والمتممات للقوابل فتجكم مقتضى الحكمة جعل عبدا واهل بيته المعصومين خزانة تلك الاسباب  
بحقيقة ما هم اهلها فوجب في الحكمة الربانية المشا واليه ان يكونوا صلى الله عليهم خزانة محبة  
ونواب افاضته وبواب مفضله ومدده وحفظة الامور عنه وحملته اثار وجوده وكرمه الى  
ما شاء من جميع خلقه وان لا يكون له سبحانه طريق ولا باب تفيض منه عطاياه وامداداته  
غيرهم فمن صراطه في علمه بخلقهم وتدرج عليهم وسمعه لكلامهم ورفق عليهم على ما هم عليه  
واملاؤه وقيومته اياهم وجميع ما هم منه من خلق ورزق وموت وحيوة وهذا في الحقيقة  
معنى كونهم تراجعة لا انهم يترجعون الوحي بما تفهم الخلائق المراد منهم التكليف بذلك الوحي  
ومعنى هذه الترجعة الوساطة بين حق سبحانه وبين الخلق في الوحي الظاهري في تبليغ  
الشرعيات من التكليف الظاهرة والباطنة من لوازم الابداعات الابتدائية وملزومات  
الابداعات الغائية وفي تبليغ جميع خدات الابداعات الظاهرة والباطنة من لوازم التكليفات  
الغائية وملزومات التكليفات الابتدائية فيهم صلى الله عليهم بخلق الله سبحانه  
وعلى المكلف وبهم الوهم خلقه التشريع وبهم كلفه بما اراد من الاعتقادات والاعمال  
وبهم الزم افعالها واعتقاداتها ابداعاتها كوانها واعيانها ومقاديرها وكمياتها  
وكيفياتها ودرجاتها وامكنةها ووقايتها واجالها وما يترتب على ذلك هذا بالنسبة الى ما  
سبحانه وتعالى الى الخلق وبالنسبة الى ما من الخلق اليه تعالى فيهم عليهم السلام وبالاتباع  
لهم والاختصاص بهم والولاية لهم والبرائة من اعدائهم ومن ولايتهم والافتداء بهم والاختصاص  
ومن الرضى بهم وعندهم يقبل الاعمال ويرفعها اليه ويترك الاختصاص بهم وعدم البرائة من  
اعدائهم يرد لها على صاحبها فلما اشرنا اليه وبينها عليه كائنوا عليها السلام هم صراط الله  
لا يصل شيء من افعاله شيء من خلقه الا بواسطتهم ولا يصل احد ولا عمل الى الله تعالى الا  
بواسطتهم فهم طريق كل ما ينزل وكل ما يصعد وكونه مستقيما انه يجري صعودا ونزولا  
على حد من العدل والحكمة المقضية لصالح الخلق واختيارهم كما هم مذكورون في بدء



ثانهم في علم الغيب لا يكون بعده الا الظلم والجبر والفساد ولهذا قيل لهم الصراط المستقيم و  
 صراط الذين انعمت لما كان الجسر الممدود على النار الذي فيه جنون معتبه كجود ابنتها الحبيب  
 الحق والمطلق صفة لما جازا به وقرها عتاسا ورواها لما اراد رامن الخلق سمي الصراط المستقيم  
 وقد انزل سبحانه كتابه المجيد ناقضا هذا التعبد قال تعالى اهتدوا الصراط المستقيم صراط  
 الذين انعمت عليهم وقل تعالى وان هذا صراطي مستقيما فامتعهوه وغير ذلك من الايات  
 واحبارهم في هذا المعنى لا تحصى اللهم صل على محمد وال الطاهرين قال عليه السلام **نور**  
 ورحمته الله بركاته قال الشاعر رة النور اما بمعنى الهادي او العلم او الهداية بمعنى الهدى  
 اليه بالهداية الخاصة او منورا للعالم بالوجود لا جلهم وهدايتهم اقول في القاموس النور  
 فاقضم الضوء ايا كان او شعاعه وفي الكافي والمعاني والتوحيد والعباسي عن الصادق  
 عليه السلام في تفسير البسملة قال الباء بآء الله والسين سناء الله والياء هو الضياء  
 والسناء هو النور كما قال هو الذي جعل الشمس ضياء والنور نور والمعرفة عندهم ان  
 النور هو الظاهر في نفسه المظهر لغيره فيشمل هذا المفهوم الضياء والسناء ولان السناء مثل  
 الضياء ظاهر في نفسه مظهر لغيره وعلماء المعرفة يشيرون بالياء الى الجبروت بالسين الى  
 الملكوت فالجبروت هو الضياء والملكوت هو السناء والجبروت ظاهر في نفسه مظهر  
 لغيره منها هود ونور من الملكوت والملك وكذلك السناء ايضا فان ظهر في نفسه مظهر  
 لغيره منها هود ونور كالملك وحكم بعض جزاء الملك بالنسبة الى البعض الاخر كذلك فيضد  
 على كل من اعوا لثلاثة وما بينهما من البراج اسم النور ولا شك انها من انوارهم عليهم  
 السلام فتم نورا للنور وكل ذرة من ذرات الوجود نور من انوار الله سبحانه وان كان فيها  
 اشياء غوا سبق لا تظهر في نفسها وانما يظهرها غيرها الا انقضاء وجودات ولا ريب ان لها  
 ظهورا في نفسها واظهارا لغيرها من جهات ومن احتاج في بعض الجهات الى اظهار  
 الغير لها وكون ما سواهم من انوارهم لان ما سواهم اما فعلهم او مفعولهم واسطة او بواسطة  
 او بواسطة الفعل والمفعول شعاع الفاعل والمراد بالمفعول ما حدث عن الفاعل لا ما  
 وقع عليه الفعل كما اصطلح عليه النحاة في مثل ضربت زيدا بل كمثل ضربت ضربا ولما كانت  
 هذه الانوار بعضها صدر من بعض اجزاء سبحانه والنور الذي صدرت عنه الانوار ولم يصد

عن نور مفعول وانما صدر بفعله ومشتري اي بنفس ذلك النور تنبيه الله واضاف الى  
 نفسه تكميلا ونظما وابان له من سائر خلقه فقال عز من قائل الله نور السموات والارض  
 يعق هادي من في السموات والارض اي هاديهم بنوره وهو محمد واهل بيته صلى الله  
 عليهم اجمعين على نحو ما سبق في بيان محبته وصراطه مثل بنوره وهو محمد صلى الله عليه  
 والروى عبد الله بن جندب قال كتب الى ابي الحسن الرضا عليه السلام اسئله عن تفسير  
 قوله تعالى الله نور السموات والارض فكتب الى الجواب اما بعد فان محمدا صلى الله عليه  
 واله كان نورا لله في خلقه فلما ابتض كآ اهل البيت وصرفته فكن امناء الله في ارضه عندنا  
 علم المنايا والبلايا والاسباب لعرب ومولد الاسلام وما من فئة تقبل مائة واهدى مائة  
 الا ونحن نغرف سائغها وقائدها وناعقها وانما لغرف الرجل اذا رايناها بحقيقة الايمان  
 وحقيقة النفاق وان شيعتنا المكتوبون باسمائهم واسامي اباائهم اخذ الله علينا وعليهم  
 الميثاق يردون موبر دنا ويدخلون مدخلنا نحن الاخذون بحجة نبينا صلى الله عليه  
 واله وبنينا اخذ بحجة ربهم والحجة النور وشيعتنا اخذون بحجرتنا من قارقناه هلك ومن  
 تبعنا فما الجاحد بولايتنا كافر ومبتعا ومنع اوليائنا مؤمن لا يحبنا كافر ولا يبغضنا مؤمن  
 ومن مات وهو يحبنا كان حقا على الله ان يعتر معنا نحن نور لمن تبعنا وهدى لمن اهتدى  
 بنا ومن لم يكن متافليس من الاسلام في شئ بنا فتح الله دين ونايخته ونا امنكم الله من  
 الغرق في بحرهم ومن الخفة في برهم مثلنا في كتاب الله كمثل المسكوة بينهما مصباح المصباح محمد  
 رسول الله صلى الله عليه واله في زجاجة من عضيرة الطاهر كآها كوكب ددى يوقد من شجرة  
 مباركة ابراهيمية لا شقية ولا غريبة لا مدعية ولا منكورة يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه  
 نار الاقران نور على نور امام بعد امام النور على عليه السلام لهدى الله لولايتهم من احب حق  
 على الله ان يجعل ان يعث ولينا مشرقا وجهه منيرا برهان ظاهرا عند الله محبة حق على الله  
 ان يجعل ولينا مع البقين والصد يقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فشهدنا  
 لهم فضل على الشهداء بعشر درجات ولشهدنا شيعتنا افضل من كل شهيد من غيرنا منع ديننا  
 نحن افراط الانبياء وانباء الاوصياء ونحن مخصوصون بكتاب الله واولي الناس برسول الله  
 صلى الله عليه واله ونحن الذين شرع الله لنا من دينه ما وصيه به فوفا وصي بر ابراهيم نبينا ويعقوب



بِأَنبِيَاءِ اللَّهِ اصْطَفَى لَكُمْ الدِّينَ قَدْ عَلِمْنَا وَبَلَّغْنَا مَا عَلِمْنَا وَاسْتَوْدَعْنَا فَنَحْنُ وَرَثَتُهُ أُولَى الْعِزِّ مِنَ  
الرَّسْلِ وَالْأَنْبِيَاءِ إِنْ أَقْبَلُوا الدِّينَ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ وَلَا أَنْ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا نَدْعُوهُ  
الْيَوْمَ مِنَ وَلَا يَزَالُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ نَفْعُكُمْ اللَّهُ فِي حَيَاتِكُمْ وَفِي مَوْتِكُمْ وَفِي عِجَالِكُمْ  
وَعِنْدَ الْحَصْرِ أَوْ عِنْدَ الْمِيزَانِ وَعِنْدَ دُخُولِكُمُ الْجَنَّةِ وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْكُمْ بَكْرًا بِكِتَابٍ يَهْدِيكُمْ  
بِقُرْآنٍ شَفَاءٍ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَأَمَّا ذِكْرُ هَذَا الْحَدِيثِ بِتَمَامِهِ إِنْ كَانَ الْأَسْتِثْنَاءُ بِبَعْضِهِ  
كَأَنَّا لَا نَجْمِعُ الْفَائِظَ مُتَضَمِّنًا لَعْنَى النُّورِ الَّذِي أَشْرَفْنَا إِلَيْهِ فَلْيَفْهَمُوا مِنْهُ مَا شَاءَ كَمَا شَاءَ  
فَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا كَانَ قَبْضُ كُنَا أَهْلِ الْبَيْتِ وَرِثَتُهُمْ بِدِينِ كُنَا نُوْرُ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ وَمَعْنَى  
النُّورِ فِي هَذَا الْمَقَامِ بَيْنَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِقَوْلِهِ فَفِي أَمْنَاءِ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ الْآخِرَةِ الْحَدِيثُ فَكُلُّ مَا  
تُضْمِنُ مِنَ الْمَعَانِي فِي النُّورِ مِنَ الْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ وَآخِذًا بِالثِّبَاتِ مِنْهُمْ وَلَهُمْ وَآخِذًا لَهُمْ بِالنُّجْوَى  
وَآخِذًا بِمَجْرِيَّتِهِمْ وَهَلَاكِهِمْ مِنْ قَارُونِهِمْ وَنَجَاتِهِمْ مِنْ ابْتِلَائِهِمْ وَكَفَرَجَائِدِهِمْ لَا يَنْبَغِي وَآمِنًا مِنْهُمْ وَلَا  
يُجِبُهُمْ كَافِرًا وَلَا يَغْنُصُهُمْ مُؤْمِنًا وَإِنْ مِنْ ابْتِلَائِهِمْ بِبَعْثِ مَعَهُمْ وَأَتَمُّهُمْ نُوْرُ لَمْ يَتَعَهُمْ مِنْهُمْ أَعْرِفَ  
الْمُنْتَجِعَ وَعِلْمَ وَتَفَقُّقَ وَعَمَلَ وَقَبْلَ أَعْمَالِهِ وَهَدَى مِنْ أَمْنِهِمْ وَإِنْ لَيْسَ مِنَ الْإِسْلَامِ فِي  
شَيْءٍ مِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ وَإِنْ بِهِمْ فَفَتَحَ اللَّهُ الدِّينَ وَبِهِمْ بِخِيَمَتِهِ وَبِهِمْ مُؤْمِنُونَ مِنَ الْغَرْقِ فِي الْبَحْرِ وَالْخَسْفِ فِي  
فِي الْبَرِّ وَمَا حُزِبَ لَهُمْ مِنَ الْمَثَلِ فِي الْآيَةِ الشَّرِيفَةِ الْآخِرَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ يَبْعَثُ وَلَهُمْ مَشْرِقٌ وَهَجَرٌ  
وَإِنْ شَاءَ اللَّهُ يَجْعَلُ وَلَهُمْ مَعَ النَّبِيِّ إِلَى قَوْلِهِ رَفِيقًا وَإِنْ شَاءَ اللَّهُ هُمْ لَهُمْ فَضْلٌ عَلَى الشُّهَدَاءِ بِبَعْثِ  
دَرَجَاتٍ وَإِنْ لَيْسَ لَهُمْ أَفْضَلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ غَيْرِهِمْ يَتَّبِعُ دَرَجَاتٍ وَأَتَمُّهُمْ أَفْزَاطُ الْأَنْبِيَاءِ  
الْأَوْصِيَاءِ وَأَتَمُّهُمْ الْمُخْصُوصُونَ بِكِتَابِ اللَّهِ وَأُولَى النَّاسِ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ  
وَإِنْ شَاءَ اللَّهُ شَرَعَ لَهُمْ مِنْ دِينِهِ مَا وَصَّى بِرُفُوحِهِ وَاصْطَفَى لَهُمُ الدِّينَ وَآلَهُمْ قَدْ عَلِمُوا وَبَلَّغُوا مَا  
مَا عَلِمُوا وَاسْتَوْدَعُوا وَآلَهُمْ وَرَثَتُهُ أُولَى الْعِزِّ وَإِنْ أَقْبَلُوا الدِّينَ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ  
وَأَنْتَ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا يَدْعُوهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَ وَلَا يَزَالُ الْمُؤْمِنِينَ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ وَنَفْعُهُمْ لِشِيعَتِهِمْ فِي تِلْكَ الْمَوَاطِنِ الْمَذْكُورَةِ وَمِنْ مَعَانِي النُّورِ مَا أَشْرَفْنَا  
إِلَيْهِ فِيمَا نَقْدَمُ وَالْحَاصِلُ أَنَّ هَذَا النُّورَ مُطَابِقٌ لِلْوُجُودِ الْمَطْلُوقِ وَالْمَقِيدِ فِي جَمِيعِ مَرَاتِبِ  
الْأَمْكَانِينَ وَمِنْ يَرَادُ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَ بَرَّانَ يَمِينٍ فَرِذْلِكَ النُّورِ عَرَفَ وَهُوَ قَوْلُ بَقَايَ يَهْدِي اللَّهُ  
لنُورِهِ مِنْ دِيْنِهِ وَمَا قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَبِهِمْ كَانَتْ فَقَدْ تَقَدَّمَ بِأَنْزِلَ فَرَا جَعَلَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

## اشهادان لا اله الا الله وحده لا شريك له

اشهادان لا اله الا الله وحده لا شريك له شئد كعلم وكرم شهودا حضروا اذا قلت اشهد  
 بكذا يكون المعنى في اعلم برعن رؤيتا وسماع او دليل قطعي يعنى لا يحتمل النقيض لان الشهادة  
 حصول للمشهدود بر وادراك له بالبصر والسمع واقاما كان بالدليل طمحي كالشهادة بالتوحيد  
 بحيث نظر في الآثار ودلتها نظر على الوحدة دلالة قطعية فقد ادرك ببصره الشهود والعدول  
 من الايات البينات في الافاق وفي الانفس كل شئ منها يشهد شهادته حضور ومعانته  
 باللسان الصادق من حاله كما اذ كنت في ظلمة ثم اشعل شخص سراجا واحدا فانما يكون لك  
 ظل واحد يشهد لك بلسان حاله انك لاصلاق ان لم يوجد الا سراج واحد وان كان لك سراجا  
 كان لك ظلال وحصل الحضور والمعانته والعلم القطعي بان لا يحصل ظلال من سراج واحد  
 ولا ظل واحد من سراجين الا ان يكونا في جهة واحدة بالنسبة الى ذى الظل بحيث يدخل  
 نور واحد هما في الاخر بلا اختلا ووجهة في الكل والبعض فيثبت عندك ما تحس الوحدة  
 علم معانته قطعي بما غاب عن الحواس من ان ليس في الوجود الا اله واحد وهو الله معبود  
 بالحق وان لم يكن معه اله لذهب كل اله بما خلق فلا يقدر الشخص المخلوق الواحد ان  
 يقول انا وانما يقول نحن لتساوي نسبة اليهما ثم لا يقدر ان يقول نحن لان واحد والواحد  
 لا يكون اثر المتغايرين فيجب الله ان ينفذ بينهما فيه ليقادما ارادتهما عليه فلا يفتقان فاذا  
 لو كان كذلك لعلا بعضهم على بعض في الشخص المطلوب لهما وفي الطلبين وهما الا ارادتهما  
 وفي كما لهما لان الاله اعلى من سواهما كمال تام كامل من كونه مساويا لغيره ثابتات المساواة  
 نقص وحاجة اذ لو لا المساوى لما حصل لهذا النقص والغنى المطلق والوجوب الحق مفره  
 على كل نقص لان النقص وقوع وفرض وتجويز وليس خارج ذات الوجوب لا الجواز والامكان  
 ولا مكان لا لآخر الا الامكان لان الاله الحق جل وعلا صمد لا مدخل فيه والذي يحويه  
 الامكان مخلوق للواجب ولو فرض في مقام الاستدلال وابثاث الايمان في القلوب و  
 الاوهام بتعدد الالهة وقع التضادم والتهادم والتعالي في مركز الوجوب وفي الكمال  
 المطلق والغنى الحق وفي الطلبين والمطلوب فلهذا وجبه العلم القطعي والحضور  
 الحقيقي والعيان البديهي بوحدة الواحد الحق فيجب القول الحق اشهادان لا اله الا  
 الله ثم انك تريد من هذه الكلمة التي تشهد بها الدلالة على التوحيد في ان عبر مواضع الاول



توحيد الذات بمعنى تفريده عن الكثرة في ذاته بكل اعتبار حتى اعتبار المعنى الكلي وإن هذا  
فرد من مفهومه يستحيل وجود غيره فقد توهم الأوهام لا تسها بالكثرات والتعدد  
إن المستثنى الملبث كلى أو جزئى منه يستحيل وجود غيره غير فرغت هذا التوهم بتأيد  
التوحيد فقلت وحده وهو تخصيص على التفريد المحبذ في الذات كما قال تعالى وقول الله  
لا تتخذوا الهين اثنين إنما هو له واحد وهذا توحيد الذات ثم لما كان ذلك الكلام لفظا  
قليلا على استعماله في الممكن وإن كان نصا في توحيد الذات إلا أنه قد يحتمل الكثرة والتعدد  
في الصفات والأفعال والاستحقاق كما هو شأن الممكنات والأوهام قد ألفت نظائرهما  
فقد احتمل في صفات الواجب وأفعاله واستحقاق ذلك لعدم معرفتها بالوجود الذاتي  
لا شريك له في الأحوال الثلاثة أى ليس له نِد في صفاته أى شريك فيها ليس كمثله شئ ولا  
مبشبه في أفعاله ومفعولاته أى ليس له شريك فيها سوى ما إذا خلقوا من الأرض أمر  
لهم شرك في السموات ولا شريك في استحقاق العباداة ولا شريك بعبادة غيره أحدا وقولك  
لا شريك له تخصيص على التفريد المحبذ في صفاته وأفعاله وعبادته فنخص التوحيد المحبذ  
الحقيقي في المواطن الأربعة توحيد الذات وتوحيد الصفات وتوحيد الأفعال و  
توحيد الاستحقاق وهو الذى يليق بأن يعبد الله به ويتعبد به خلقه بل وإن  
يخلقهم لأجله كما قال عز من قائل وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون أى ليعبدوا في  
بتوحيده في هذه المواطن الأربعة وأما نصوا على خالص التوحيد في هذه المواطن الأربعة  
من الوجود لا يها اركان الأحديت وكل شئ يدخل تحتيها فاذا عرفت ما شرنا إليه من المعنى  
الشهادة بأن لا اله إلا الله وحده لا شريك له فلا حظ ما شرنا إليه سابقا من أنهم عليه السلام  
المعلمون لكل الخلق والسابقون إلى كل خير فلما نبه عليهم السلام على بعض صفاتهم السابقة  
على هذه الشهادة ظهر منها من عرفت مراده منها الأهمية كما قد بينا في مواضع كثيرة مستما  
تقدم مما ليس من صفات الخلق على ما تقره عامة الناس فاما يعرف أنه من صفات الخلق فيخص  
الشيعة يشهد الإمام عليه السلام بكلمة التوحيد اعترافا لعبودية وقرارة لله بالأحديت وبتبنيها  
للزاتين أن ما ظهر لكم من العظمة إنما هو عظمة الخلق من أمث ما ظهر عليه من عظمة جلال  
وعلا فانت أميا إلى أن حينئذ واقف حيث وقفت الملكة في عالم الأنوار وبرائون ومحمد و

اهل بيته صلى الله عليه وعليهم يشرق من عالم الاسرار والغيوب المسترة ظنوا ان هذا  
نور الله المحيود الحق سبحانه فخلقوا فخلقت الملائكة ان هذا النور نور الخلقين المقربين  
فخلقوا فلما اهلل الامام المرفيع عليه السلام هلال الزائر السامع باذن ستره تحليل المزور عليه  
السلام وقد اشرنا الى هذه المعنى في التكميل قبل الزياره وانما اعدنا الاشارة لتسهيل للطلب  
وتاكيد للحفظ ومنعاً من الغفلة قال عليه السلام **كما شهد الله نفسه** الله سبحانه لم  
يجد غيره في انليته كما قال تعالى قل اتنبؤن بما لا يعلم في السموات ولا في الارض فانه لا يعلم  
ان معه غيره ولا في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله ولا في اسحقاقه لما سواه فهو عييد بنفسه  
بنفسه فوجد ان وجوده وذاته وجد ان ذاته وجوده وقد يعبرون عن هذا الوجود  
بالوحد الباقي ولا يذهب عليك مع تكرار العبادات حصول الكثرة وانما هو شئ حقيقة  
الشيئية واحدة بحقيقته الوحدة اى احدى المعنى فاذا قيل من حيث هو عالم بذاته علم  
وعالم ومن حيث هو شئ قد نفسه بصر وبصر لا يراد منه الا التثمين والبيان توصلا الى اثبات  
الثابت في القلوب والاهام اى صفات وصفه ليبين عند عبده بوصفه عما سواه لا ان  
هناك مغايرة ولا كثرة ولا حيشاً ولا اعتباراً لا اعتقاد ولا فرضاً لا في الازل ولا في ظهوره <sup>صفه</sup>  
لعبده اذ لا حقيقة للعبد الا ذلك الوصف الذي ظهر براى ظهر عبده له فاذا عرف بوصفه  
عرف كما عرف نفسه لعبده فاذا قلت اسفدان لا اله الا هو كما شهد الله نفسه في ذاتي اسفد له  
باحدى لا يعبر عنها غيره وهي احدى الوجوب احدى هي ذاته لا في الاخر كالاحدى هي اية احدى  
وجميع الخلق من بنى مرسل وملكت مقرباً بما يدركون الاحدية التي هي اية احدى به وان تفاوتت  
مراتب المدركين والمدركات من الاحديات التي هي ايات احديته التي هي ايات ذاته وهي التي  
تشهد بها نفسه قها وتعلن منهاه في الامكان لان ما يعبر عنه غيره اية ولا يترددل بكونها اية  
على ذى اية ولا يلزم من هذه الدلالة بيان كذا المدلول عليه ولا الاحاطة لاثباتها لذلك  
بقصرها وحاجتها استنادها الى غنى مطلق لا يستند الى غيره ولا لتقول دليلاً بعدما كان  
مدلول عليه فتعرفت من الوحدة الحقيقية التي شهدت بها له ذلك على الوحدة التي شهد بها  
لنفسه لاستناده اليها وفقره وظهورها بمرقات تشهد بما عرفت وتعنى به ما لم تعرف بما  
شهد به لنفسه وهذا هو المراد من المعنى الصحيح القى اراد سبحانه من العباد وكذا لك في خطابه



ودعاه لان الخطاب خلق توصل به الى الحق على نحو ما قلنا في المعرفة فتعجب ما قلنا انك تشهد  
 الا لا اله الا الله كما شهد الله نفسه ويحتمل فيه معنى اخر وهو ان الكافر لو كان هنا للتشهير بل  
 هي للتقليل والمعنى اني اشهد ان لا اله الا الله لا نرشد لان لا اله الا هو وهو العالم قلوبا وحجبا  
 معه غيره لما وجد نفسه ويكون قولك لا نرشد لنفسه ولا يحتاج الى توحيد نفسه وانما  
 علمنا ذلك ليد لنا على ما فيه هدايتنا الى ما اعد من خيرات في الدنيا والاخرة لموعدة ونجاة  
 مما اعد من العقوبات في الدنيا والاخرة لمنكري توحيد او ان توحيد نفسه لنا مادة  
 لجميع احوالنا في جميع مراتب الابداعات والمثوبات وتوحيدنا له فتولنا جميع تلك الاكوان  
 ويحتمل ان يكون كما شهد لنفسه لنا اي كما وصفت نفسه لنا بان واحد لا شريك له وهو  
 ما عرفنا من نفسه اي الذي اشرنا اليه سابقا من قول امير المؤمنين عليه السلام تجلي لها  
 بها ومن قولنا ان نعترف لك هو ظهوره لك بك ويدل على هذا ظاهر العطف في قوله وشهدت  
 له ملائكته واولوا العلم من خلقه للمقتضى للشريك وتدخل انت على اعتبار في الشريك و  
 يطبق على ما قرره بعض العلماء من محقق العارفين من ان المشبه في القرآن والسنة المنقولة  
 باللفظ نفسه المشبه به وان الكاف اتى بها لئلا يتبادر ويدل عليه ان كل ما وجد في القرآن  
 من المشبه والمشبه به ان اريد به الاتحاد لم يثبت بلفظ مثل محر كما مثل قوله تعالى انما مثل  
 الحيوان الدنيا كما انزلناه من السماء ويقل كمثل ماء وذلك للاتحاد فان مثل الحيوة الدنيا هو ماء  
 يعني لما اراد جل وعلا ان يبين للعباد مثل الدنيا انزل المطر وهو بعينه نفس مثل الدنيا واهلها  
 فان يقع على الارض فينبت برائيات والانهار التي تعجب الناظرين ثم يصفر ثم يكون حطاما  
 ثم يقع في العام القابل فينبت ذلك النبات كذلك النور والدنيا كذلك قال تعالى والله ابتكم  
 من الارض نباتا ثم جددكم فيها ويخرجكم اخرجاً فاقبل حبيتم فيها كالنبات والزهر ثم تقنون  
 كالنبات لم يبق منكم الا طينكم الاصلية التي خلقت منها كاليدور قد اخلطت بالتراب كحجارة  
 الذهب لم تبق من البرات فيقع المطر من جبر صاعد على الارض فليبتون وتخرجون للحساب يوم  
 يوم القيمة فالما هو نفس مثل الدنيا وان لم يرد به الاتحاد في الذات فلا بد من الايتان بلفظ  
 مثل قال تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الجمار لما كان الجمار في هذا  
 المقام لم يكن مثلاً لهم الا اذا حصل كماله لم يكن نفسه مثلاً بل كان مثله مثلاً فكان مثل حمل الجمار

شاهد  
 هو وكره  
 شبه

ما استأ  
 قد اخذ  
 فيمن سار  
 في انعام  
 كد كرم  
 يحمل

الكتب عين مثلهم في حمل التوريت وكذا لتقول مثلهم كمثل الذي استوقد نار انفس مثلهم  
 لانفس المستوقد ثم قال او كصيب من السماء فنفس لصيب نفس مثلهم لا مثله فانهم فيكون  
 قولهم كما شهد لنفسه على هذا المعنى عين شهادتك له والمعنى اننا شهدنا لا اله الا الله وهي  
 شهادته لنفسه ان لا اله الا هو على معنى يعرفه بذلك وهو ظهوره الى كما ذكرنا مكررا  
 قال عليه السلام **وشهدت له الملكة والولاء العلم من خلقه** المراد بالملكة جميع الملكة  
 الكلية والجزئية من ملكة الماء الاول وملكته اللبائمية والملكة الاربعين في تلك البلاد  
 والغارين الاشجار والمجرى الاول والملكة العقلانية والروحانية والنفسيات والطبقات  
 والجسمانية والعرضانية وملكته البرازخ بين ملك واللبانظ والمركبات والملكة الموكلة  
 بالاضواء والاهزاء والذرات والالوان والحركات والامساكات والالتزامات وغير ذلك من  
 جميع ذرات الوجود الكوني والامكاني وهي الموكلة بالحاء الخلق والرفق بالحياة بالفعل  
 والقوة وشهادتها بالسنة اجتهادها في كل بطن انما فيه وكذلك الملكة المخلوقة بالتركيب  
 والكبير والتبديل والاعمال والتقصيف والغرب والتأليف والتعفين والتوليد والضم وما  
 اشبه ذلك فان قسيمهم وشهادتهم بالوحدانية بما هم قائلون به من هذه الاحوال المذكورة  
 وما اشبهها فان كانت صالحة نضم الله سبحانه بها الحق وان كانت طالحة انضم بها باطل المبطل  
 فكانت سبب جريان العدل على ذلك المبطل وما تجرون الا ما كنتم تعملون والمراد باولى العلم  
 بالحقيقة والاصالة محمد وآله المعصومون صلى الله عليه وآله الطاهرين وبالحقيقة الفرعية  
 اهل العصمة والانباء عليهم السلام وبالفرعية المؤمنون من بني ادم وبالبعية المؤمنون  
 من الجن وهذا كما قيل في تفسير رب العالمين وقد روي عن ابي عبد الله كما في الحضا قال  
 عليه السلام الجن على ثلثة اجزاء فجزء مع الملكة وجزء يطيرون في الهواء وجزء كلاب وحيات  
 والاسن على ثلثة اجزاء فجزء تحت ظل العرش يوم لا ظل الا ظله وجزء عليه الحساب والعقاب  
 وجزء وجوههم وجوه الادميين وقلوبهم قلوب الشياطين كما قال المؤمنون من الانس وهم الذين  
 تحت ظل العرش الشيعة وهم اولوا العلم بالله ويحتمل ان يراد بالذكور من اهل العصمة عليهم  
 السلام وان دخل الشيعة فهم بالبعية والمؤمنون من الجن هم الذين مع الملكة هذا اذا اريد  
 بالعلم ما هو معروف بالمعروف فان اولوا العلم هم الذين يعرفون الله بالدليل ويعرفون خصوص التوحيد



او يعرفون بايرادهم ويغفلون ان يفتشوا في حشيدته هو العلم كما دل على ذلك ما في نسخة  
 من عباده العلماء وفي الدعاء لا علم الاخشيتك ولا حكم الا الايمان بك ليس لمن يخشك علم  
 ولا لمن لم يؤمن بك حكم ورايت العلماء في العلم على هذا الوجه المعروف تفاوتت بتفاوت حسن  
 العمل والاخلاص وصدق الشهادة بالتوحيد على حسب ذلك قال عليه السلام العلم خفيف  
 بالعمل فان اجابته ولا يرتفع عنه وان اريد بالعلم ما هو اعلم من المعروف بل يراد من التوحيد  
 بل الامكان فكل شئ يشهد بتوحيده كما روي عن الصادق عليه السلام في اجابته كيف يصح  
 الا له ام كيف يجحد الجاحد وفي كل شئ لراية تدل على انه واحد وان شئ لا يسبح بحمده ولكن  
 لا يفقهون تسبيحهم فجزء الثاني من الاثر وهم الذين عليهم الحساب والعقاب هم الذين  
 خلطوا اعمالا صالحة واخر سيئا من المؤمنين بالمؤمنين كما مر الله اما بعد بهم واما يتوب عليهم  
 من المخالفين الذين لم يتبين لهم الهدى كان ذواتهم واحوالهم واعمالهم واقوالهم واقفاتهم  
 متماثلة الحية الوجود فتوحيدة حق كل مرتبة ومائتم فخله الحية فتوحيدة سبب جبريان  
 العدل عليه والجزء الثالث هم شياطين الاثر اقر بالستهم قال ليواصوهم استعيرت  
 لهم من الانسان وفي توحيد من دونهم وهم اموات غير احياء اعمالهم صورهم محال عدل  
 الله سبحانه فيهم ان ينطق عليهم وفي العذاب هم خالدين واما الجزء الثاني من الجن فلا يعبد  
 لحوقهم بالثالث من جهة العلم يدل عليه ما روي في الحضان عن النبي صلى الله عليه واله  
 قال خلق الله الجن خمسة اصناف صنف حيات وصنف عقارب وصنف حشرات الارض وصنف  
 كالريح في الهواء وصنف كبنى ادم عليهم الحساب والعقاب في قوله وصنف كالريح في الهواء  
 يريد بهم الذين يطيرون في الهواء على الظاهر وهم ليسوا عليهم الحساب والعقاب كما ذكر في  
 هذا الحديث ففي الحديث الاول قسمهم باعتبار حقائقهم وفي الثاني باعتبار حكم التكليف  
 الذين يشاركون فيه الانسان ظاهرا والذين مع الملكة منهم يجوز ان يكونوا ممن عليهم الحساب  
 والعقاب فاحسنوا العمل وحاسبوا انفسهم فلعقوا بالملكه ولا يحتمل انهم لم يذكرها في الخبر  
 الثاني والاول اظهر هندی وباقي الاصناف منهم حال توحيدهم ما شئنا اليه وفيما تخله الخلق  
 وما لا تخله الحقيقة ثم اعلم ان قد ذكر الملائكة قبل اولى العلم في الاية وفي الزيادة وفي الاحاديث  
 ايضا اما لان الذكر باعتبار لحاظ الترتيب فابتدا بالادنى وذكر توحيدة فتنه سبحانه قبل

لانه للعلم والاداعي والامانة في العوام من ان الملكة هم الوسائط في الوحي بين الله وبين البشر  
 كما هو مظهر الادلة وامالان الاستغراق في التوحيد في البساطة والمجردات اذ ومعها لهم  
 لا يشغلون بغير ذكره تعالى كما قال علي بن ابي طالب في الدعاء للملكة في الصحيفة اللهم  
 وحلة عرشك الذين لا يفترقون من تسجلك ولا ينامون من تقديسك ولا يتقصرون  
 عن عبادتك ولا يؤثرون التخصير على الجد في امر الله ولا يغفلون عن التوكل اليك الى ان قال  
 عليه السلام والذين لا تدخلهم مائة من ذؤيب ولا احياء من لغوب ولا نفور ولا تغلبهم  
 عن تسجلك الشهوات ولا يقطعهم عن تعظيمك سهو الغفلات الدعا بخلاف الماديات  
 والمركبات لكثرة الموانع ولهذا كان صالح البشر افضل من الملكة لما في لبس من الموانع و  
 طالحهم شر من الانعام وفي اعلان الصادق عليه السلام حين سألته عبد الله بن مسنان  
 الملكة افضل ام نبوا ادم فقال قال امير المؤمنين عليه السلام اهلوا ان الله ركب في الملكة  
 عقلا بلا شهوة وسركب في البهايم شهوة بلا عقل وسركب في بني ادم كليتهما من غلب عقله  
 شهوة فهو خير من الملكة ومن غلبت شهوة عقله فهو شر من البهايم في واما لان التعليم الوحي  
 انما يكون بواسطة باعبار ظاهر الامور والتكليف تحسن لاجل ذلك التقديم وان كان  
 في نفس الامر انهم يتأخرون ايجادا وشهادة وقوله عليه السلام من خلقه على احتمال ازالة  
 المعنى الاول من العلم يراد منه التبعض يعني ان غير اولي العلم من باقي المخلوقات وان  
 حصلت منهم الشهادة بالتوحيد لكن توحيدهم عند اولي العلم كفر كما روى في الذروة  
 انهم اتفقوا ان الله تعالى في شئ نين لان كمال نوعها في وجودها فنفقه بما هو كمال عندنا  
 وهذا وان قيل منها الضعف عقلها لكنه عند اولي العلم وفي نفس الامر ليس يصح فلم يعتد  
 بتوحيدها سوى اولي العلم في مقام الشاء على الله تعالى فلا يحس في هذا المقام ان  
 الذرة توحيده وان كان في مقام اخر وهو عموم انقياد الخلق يكون حسنا ولهذا قال سبحانه  
 في مثل هذا المعنى الذي استرنا اليه سبحانه عما يصفون الاعباد الله المخلصين يصفونه  
 بما يليق بجلالته وعظمته ولا ينافي هذا القدسه عن وصف الاعباد المخلصين ايضا كما قال  
 تعالى سبحانه ربك ربنا لغرة عما يصفون لانه سبحانه في شهادته لنفسه بوحدة ترفع  
 خلقه ليعرفوه بما وصف به نفسه وهذا لا يكون في الامكان فيكون وصف ملائكة رسل



العلم من خلقه لا نقابا مثال أمره وحصول مراده من أنهم يعرفوننا فأنزلنا في سجن  
 ربك رب العرش عما يصفون فهو ما يكون بالنسبة إلى ذاته المقدسة ما ليجت فان التوحيد  
 مقدس على كل ما سواه فتعالى على كل شيء علوا كبيرا وعلى احتمال ان هذه المعنى في من بعد  
 يراد منه البيان وان اختلف وتفاوتت في مراتب الشكوك وذلك لان التوحيد قد اذ واحد  
 واحد ولذا فقد فقد ويترتب حال هذه الالوهية بمعنى الثاني على ما اشير اليه فيه سابقا و  
 شرح ما ينبغي في هذا المقام بطول الكلام قال عليه السلام **لا اله الا الله** فغيره خير  
 قال الشارح قدس سره كذا التأكيد وتوصيفا قول ان الزائر في التخليق بعد الشهادة  
 به او لا بعد ان يرجع الى نفسه فانشاء التخليق عند معانية الوحدة بتنبه النفس عليه  
 العلم وذلك ان عليه السلام بعد ان ينزل الزائر فيما عاين من مقامهم عليهم السلام على ان  
 لا اله الا الله ففهل الزائر كما تقدم رجع عليه الى نفسه عند ظهور الوحدة الحقيقية عليه  
 بالوحدة الحقيقية فاشرق سناها على نورها ان الزائر وقلبه فرجع الى نفسه فنطق بما وجد  
 فيه من ذلك السنن لا اله الا هو وان اردت ظاهرا لم قلت بعد ان شهد بالتخليق ضميره  
 عليه فذكر بقلبه ما شهد به فقال لا اله الا هو ولو لم يرجع الى نفسه ولم يذكر شيئا و  
 قال لها فهو من الغافلين ومعنى لا اله الا الله على المعروف لغزاق وهما المقوقين مما  
 انت به من كثرة الفاعلين والمالكين والمتكبرين والمستعبدين بحجوة كثرة الالهة الاله الحق  
 سبحانه والهيته غيره فظلتون لفظ الاله عليه وعلى سائر ما يتوهمون اطلاقا بالتواخي  
 لما اركن في فطرته من التوحيد فنزلت الرحمة بالهداية منه جل وعلا ليجاهتهم لكلمة التوحيد  
 وهو نفى الالهة المدعى بثبوتها على ما يفهمون وابشأت الوحدة الاله الحق سبحانه في اذهانهم  
 فحسن استنساخ الحق من الباطل مما يدعون من الشرك ففان لواقع لم يدخل في الشريك و  
 الاطلاق فكلمتها الله كما قال سبحانه قل الله ثم خذهم في خواصهم يلعبون وفي اوهاهم كان  
 معناها في الالهة الباطلة من اوهاهم باداة الا واثبات الثابت سبحانه باداة الا ولهذا  
 قال بعض العارفين انما اتى ببرمكسنة لعباد الا وهام وتوحيلا لاثبات الثابت ذي الجلال  
 والاکرام وقوله العزيز يريد به القاهر لما اراد قال بعض العارفين انما اتى ببرمكسنة لعباد  
 والعالم لما غرر وصغر والمالك المستلطف على من دونه والعالب على من دونه بالغرر والله

كلمة الله  
 في حرمه  
 او شهادة  
 بر سر  
 مدام ولا ينفك  
 علم  
 من

قال الصدوق في التوحيد العزيز معناه انه لا يعجزه شئ ولا يمنع عليه شئ اراده فهو قادر  
 للامشياء غالب غير مغلوب وقد يقال ان عزيز كما قال اخوه يوسف يوسف عليه السلام  
 لا ايماء العزيز والمراد برأيا الملك في اسول ومن معاينة التكرم عن النقص والتزود في الزمان  
 والاصناد وانداد والشركاء والدق لا يطاول ولا يحاول ولا شديد وله معان من الاستغاثات  
 اللغوية كثيرة ولا ليق معناه اذا الحق بكلمة التوحيد المنتزعة عن الشركاء والانداد والاصناد  
 الحكيم قال في التوحيد الحكيم معناه انه عالم والحكمة في اللغة العلم ومنه قوله عز وجل يوتي  
 الحكمة من يشاء ومعنى ثان انه محكم ومغالب حكمة متقنة من الصناد وقد حكمه واحكمته  
 لغتان وحكمة اللجام سميت بذلك لانها تمنع من التجري الشديد وهي ما عاينت بحكمته اقول  
 قال في الكاف في تفسير يوتي الحكمة من يشاء قال يوفق للعلم والعمل به والحكيم عند الله هو  
 العالم العامل وقال في تفسير قوله تعالى لا اله الا هو العزيز الحكيم صفتان متفرقتان لما وصف  
 به ذاته من الوحدة ائنة والعدل يعني انه العزيز الذي لا يقا له اله اخر الحكيم الذي لا يعدل  
 عن العدل في اماله وقال في الوافي حديث العقل وجنده والحكمة وصندها الهوى قال  
 هي بعين الحكمة الاخذ بالبقليات المحققة في القول والعمل قال الصادق عليه السلام  
 في قوله تعالى ولقد آتينا لقمان الحكمة قال اللهم والعقل وقال في الوافي في بيان قول  
 امير المؤمنين عليه السلام بالعقل استخراج عور الحكمة وبالحكمة استخراج عور العقل قال  
 عور الحكمة اي عوامض المعارف الحكيمة والعلوم الالهية وقال في عور العقل اي بادراك  
 المحاييق العقلية ومقتضى المعارف الحكيمة استخراج النفس من حده القوة الى الفعل ومن حد  
 النفس الى الكمال في باب العقل والعقول وفي التاديب والادب لصالحه والتخلق بالاخلاص  
 الحميدة فيصير عقلا كاملا بالفعل وهو المراد من عور العقل بعينه غايته وكماله الاقصى والحامل  
 ان كل مرتبة من العقل تقتضي استعداد الوصول الى مرتبة من الحكمة اذا حصلت للنفس  
 تجعلها مستعدة لفيضان مرتبة اخرى فوقها من العقل وبالعكس وهذا يندرج في  
 الازدياد الى ان يبلغا الى كفاية القسوى والدرجة العليا فبكل منهما يقع الوصول  
 الى عور الاخر وغايته وبالحكمة فالحكيم في حق الواجب هو العالم المطلق الذي لا يتغير  
 بغاياه علمه ولا يتغير حقيقته ويحرم مغالاة على المقضى الحكمة من صلاح والعدل في مشيئة

في مشيئة عز وجل  
 اخرج طلب سبب  
 ونوله عز وجل  
 عن الخضر وعنه  
 في الخضر اي عني  
 في محاوره تقدم  
 وسننا ان الله  
 انما في بيان  
 الحكمة عز وجل  
 رحمه



قال عليه السلام وأشهد أن محمداً عبده ورسوله **بمقتضى الشهادة** هنا ما مستندان لها  
 الشهادة المعروفة الثابتة عن القوايق بأن رسول الله عليه وآله هو مذكور في كتب  
 بالكلام من أنزاد حق النبوة وصدق دعواه بالمعجزات المعروضة بالتحدي وقد ثبت كثير منها  
 بالقوايق ومن عظمها واشدها تحقيقاً حقيقة دعواه صلى الله عليه وآله والقرآن الباقي إلى  
 انقضاء عالم التكليف **ليشهد** بالنبوة والرسالة لا يقدر واحد من الخلق أن يطعن في شهادته  
 لروصته بيقينه **بأنه** وهذا القرآن المثبت لدعواه صلى الله عليه وآله والخبر بثبوتها بالقوايق لا يترتب  
 مستقل في الأبحاث شاهد حاضر على جميع المكلفين مادام التكليف وثابتهما يكون مستنداً  
 لشهادة أصحاب الشهود خاصة والإشارة إليه هي أن من عرف الله وعرف صفاته وأضالته  
 ظهر له بالضرورة أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك يظهر لمن عرف سر هذا المذهب  
 ظهر أو باطناً من جهة سيرته وأمره ونواهيته وأدبه وأخلاقه وشرعه الذي عليه أهل بيته  
 واتباعهم فانه يحصل له القطع بأن هذه صدقت عن حكيم ربانية لا يمكن مثلها من الخلق  
 لا من جهة عقولهم ولا حيا لا تتم لا بؤما ولا بقطر ولا بجهر ولا بكهانة ولا بوضه ولا بشئ  
 غير الوحي الخاص لأن جميع هذه الأمور لا تجري في جميع أحوالها مقتضى الحكمة إلا أن كانت  
 من الله تعالى لأن الخلق معرضون للخطأ والغفلة والسهو والنسيان والمعصية ومخالفة  
 الخلق أن وقعت من غير معصوم ولوائها وقت من المعصوم عن هذه الزواجر والتفويض  
 بغير وحي من الله تعالى خاص على تقدير الافتراض لا ينزله يقع من معصوم شئ بغير امر خاص أو  
 عام صريح إلا نادوا لغير من صريح في نفس الأمر بأن يأمر الله المحدث أن يعيب عن المعصوم فيقع  
 ليقع ما لا ينبغي بالنسبة إليه وإلى أماله المقصير في مرتبة مثله كما كان من يودن عليه  
 السلام حيث قال كذبوا لوهي فلا يرون وجهي لأن الملك أخفى عليه حرقاً من الوحي بأمر الله لما  
 سئل ربه أن ينزل عليهم العذاب ليهلكهم فاتاه الوحي أن ينزل عليهم العذاب ولم يرد أن  
 يهلكهم لعلمه تعالى بأنهم يؤمنون ويؤمن عليه السلام بظن أن الله تعالى يريد أهلكهم  
 لوعده أن ينزل عليهم فقال كذبوا لوهي بتخفيفه لئلا المجري أخلف وأما قال  
 ذلك لما ظاب عنه الملك المحدث وما كان ذلك منه لا نرتدد في ولايته أمير المؤمنين  
 عليه السلام كما روى عن علي بن الحسين عليه السلام وتودده أنزل لما طلب منه رؤس

العالم ان سينال سنان يتوب على قومه ويرجمهم ابي ورايحتر فابي المالحقة من عنادهم و  
 كثرهم من الغضب عليهم ومقتضى ولايته امير المؤمنين عليه السلام ان يقبل شفاعته العالم  
 رويل ويكظم غيظه لله فلما لم يصير قال الله اخذ هب مغاضبا يعق لقومه وهو مغضبا لتردد  
 في ولايته امير المؤمنين عليه السلام وهو تفصيل في حق مثله لا ينقص في السابقة في الدنيا  
 العاليات لا ان ذنب او تفصيل في حق مثلنا او يكون ذلك آية الحق يريد الله اظهاره كما  
 وقع اختيار موسى عليه السلام لسبعين رجلا من قومه موقع اختياره على اشراف قومه  
 ليكون هذا اية للنس على ولايته امير المؤمنين عليه السلام وبطلان ولايته من تقدم عليه  
 لدعواهم ان يكون باختيار المسلمين ولو صح اختيار المسلمين لصح اختيار موسى عليه السلام  
 وهو من الانبياء والى العزم ولو صح فوض العصمة وتأسيس الاحكام بدون الوحي الخاص  
 لوقع بينهما ما يخالف الحكمة لان العصمة لا يستلزم الاحاطة بجميع اسرار الوجوب فلا بد  
 من حصول ما يخالف الحكمة الا اذا اقترنت بالوحي الخاص من علام الغيوب فلما دأبنا ما  
 اسس وشرع على كمال الحكمة والصواب ظاهر او باطنا بمقام تفضيل الخلق عن الوصول اليه  
 علمنا ان كان عن الوحي الخاص وان الفرجة والطفرة لا تقع فيه بين بعض مراده وذر انما  
 دام فغل الله فيها جارية بالاسباب والحكم مع احتياج بعضها الى بعض في تكميلات القابلية  
 بحريان الفعل فيها عرف بان محمد رسول الله صلى الله عليه واله لان فيه ما ادعى له صحة  
 الوساطة المطلقة بين الله وبين الخلق على جهة العوم لامن الاولين ولا من الآخرين  
 بان لا يكون قبله مخلوق اقرب منه الى المبدء والفيض وهذا الشخص الرباني المنزه الوحداني  
 قد ادعى هذه الوساطة الكلية والرتبة العلية بحيث لا يبقه سابق ولا يلحقه لاحق ولا  
 يطع في ادراك طامع ولا ينزق قربا الى المبدء والفيض من جميع الخلق وادعاه له الصادقون  
 المعصومون من الاولين والآخرين والحق من افعاله واقواله واعماله واحواله وادعاه  
 ونواصيه وادامه واخلا قريبا تشهد له ببر الخرس والجمادات تبصديق تلك الاحوال لما  
 يدعيه ويدعي له فاذا ثبت نظم الوجود وارتباطه وكانت جميع الانبياء والرسل راضيه و  
 الملكز لم يكن بينهما ما يصلح لهذه الوساطة لتقصم منها العظم الشان الذي لا يدخل تحت  
 الحكمة وجب ان يكون في الوجود الممكن ذات من الخلق قبل كل الخلق تشمل على اسرار الخلق



واسرار القدر الالهى فيها لتكون صالحة للوساطة المتعارفين بها وتجب في دليل الحكمة ان تكون  
 تلك الذات متلقى جميع الاقنات عن الحق تعالى وتوصلها الى موافقتها من الخلق وهو لربنا  
 والنبوة فتكون تلك الذات حاملة الخلافة المخلقة من الحق سبحانه على جميع الخلق وهو فوقهم  
 ما وسعته ارضى ولا سمانى ووسعته قلب عبدي المؤمن ولا بد ان تكون تلك الذات من نوع  
 الانسان لان اسرف الخلق واقرب الى الله ق وليس احد يصلح ان يكون تلك الذات ذات غيره  
 صلى الله عليه واله لا استجابه لجميع الشرائط كما ذكرنا فقد دل الدليل القاطع على ان يرى كما برهنه  
 دليل الحكمة على ان رسول الله صلى الله عليه واله وانزله الله للعقل والنفق واما العقل فننادل  
 على حد وثق ان عبدا واجرة لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا الا بالله واما العقل كما في القرآن قل  
 تعالى بتلك الله نزل القرآن على عبده ليكون للعالمين نذيرا سبحانه الذي اسرى عبده لما اقام  
 عبدا لله يدعوه وهذا ظاهر وما نقد يمد على الرسول في الذكر في كل موضع ذكرنا فلان النبوة  
 اخص من الرسالة واقرب لان الرسالة اصيل امر المرسل الى اخرها لعبودية استغراق في خلقه  
 المولى ولهذا قال الصادق عليه السلام في تفسير قوله تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا  
 قال العين علم باستقواله بوفرة من الخلق والدال وقوعه من الخلق بلا اشاره ولا كيف وانما كانت  
 بيان الرسالة على العبودية مع ان خلافا للترتيب للاهتمام ببيان الرسالة لمخفاها من جهة  
 دليل الحكمة وظهور العبودية ثم ان قوله عليه السلام المنجب ورسوله المرتضى لجعل المنجب  
 صفة للعبد المرتضى صفة للرسول فيكون له ان الانتخاب لخص من الارشاد والشخص شيئا  
 لا مخصص وان لم يكن ذلك المرتضى خيرة الموجود لصلوحه لذلك الامر الخاص والمرتضى وان كان  
 هو منجبا ممن لا يرتضى لهذا الامر لكنه لا يلزم ان يكون منجبا مطلقا بخلاف المنجب فان مرتضى لكل  
 منجب مرتضى ولا كل مرتضى منجب فلما كان المنجب اخص وصف به العبد الاخص من المرتضى هذا  
 مع اجتماعها وعدم ملاحظة اعتبار اخر المقام اخر فيمكن مع اختلاف المقام والاعتبار تغيير  
 للناسبه فيكونان مترادفين كما قال تعالى وما نحن بشايعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من  
 رسوله من يشاء وقال تعالى هاتوا الحبيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسولنا  
 والمرتضى هنا بمعنى المجتبي الذي هو خيرة الوجود والموجود كما اشار اليها من المؤمنين عليه وسلم  
 في خطبة يوم الغدير والجمعة واشهادان بخدا عبده ورسوله استخاضه في القدم على سائر الامم

على علم منه افترد من الشاكل والتمائل من ابتاء الجنس وانقيبه امر او ناهيا عنه في سائر محامله  
 في الاداء اذ كان لا تدركه الانبصار ولا تخوير خواطر الافكار ولا تمثله غوامض الظنون في الاسرار  
 الحق والحاصل اننا لبيان لمثل هذه الامور حتى يكون كالعيان مما يضيئ بهما الزمان والعاقل  
 بكنفى بالتلويح عن التصريح قال عليه السلام **ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله**  
**ارسله بالهدى** هو ما يدل على ما يوصل الى المطلوب كما قال تعالى **واما تودهدى بناهم فاستجبوا**  
**الهدى** على الهدى وقيل هو ما يوصل الى المطلوب ولما قوله تعالى **انك لا تهدي من احببت**  
 هو يهدي نفسه وباللحم وبالي قتل يراد بالاول الاتصال وبالاخير من اداء الطريق وقيل  
 يستعمل الاول لهداية الحق تعالى <sup>بال</sup> وتلك الذين هدى الله والثاني لهداية القرآن قال تعالى  
 ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم والثالث لهداية محمد صلى الله عليه واله قال تعالى و  
 انك لتهدي الى صراط مستقيم والحق انه يستعمل في حق الله تعالى وقال حق محمد صلى الله عليه  
 واله والقرآن في الاحوال الثلاثة قال تعالى **وان استطاعوا ان يهديا الذين امنوا الى صراط مستقيم** وقال  
 تعالى **يهدى فامتلؤهم من بشاء** وكذلك في هداية محمد صلى الله عليه واله وهداية القرآن كما ذكر  
 في القرآن والسنة ويشهد به الذوق السليم ولما اختلفت الهدى بنفسه وباللحم وبالي انما  
 هو الاختلاف في المقام فان الهادي قد يوصل بالعبادة والتوفيق والمعونة بالقاء التوفيق  
 المهدى حتى يستنير ويكون مقتضى ليل طيعته الى ما يريد الله منه فيهدي بنفسه و  
 يكون بارادة الطريق الا قرب ورفق الموانع المفتضة للضد باللفظ والتوفيق فيهدي باللحم  
 استعارة بقرب المسافر وتسهيل السير الى المطلوب ويكون بارادة الطريق وتخليه السرب  
 ويقف للطف والعناية على صله ويبعدى بالي استعارة بعبادة المسافر المعبر عنه بتوقف اللطف  
 عن ميل العبد في هذا استراشا اليه في الفوائد من ان التور كهيئة مخروطية عند المنبر  
 نقطته الى حيث ينشأ التور والظلمة كهيئة مخروطية عند المنبر التور والظلمة مع قاعدة  
 التور لهذا في كنهها واما في جهتها فمماسا وفيما بين القاعدتين لثلاث احوال اما من كان من  
 قلعة التور الى ما قبل استاويها في الكثرة فيجزي الحكمة منهم بالهداية على الاول على اختلاف مراتبهم  
 وهم من اهل قوله تعالى **الله** والذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور واما من كان من قاعدة  
 الظلمة الى ما قبل ان يستاويها في الكثرة فيجزي الحكمة منهم بالهداية على الثالث على اختلاف مراتبهم



سنة ١٢٠٠ هـ  
١٢٠٠ هـ  
١٢٠٠ هـ

واريد بما يميل للتساوي في الحالين ما كان الفوت في حقيقته سيرا بسيرة سور ر  
 فاند على الثالث ظلمة بما اقله الا يكون في رتبته كما لا يقع على العشرات في رتبة الاحاد  
 وتكون الظلمة في الاخير زائدة على قوله كذلك وهم من اهل قوله تعالى والذين كفروا اولئك  
 الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات واما من كان من غير انطوين فداثر اسام الاوليين  
 على ولياها الظلمة غير الحكمة مهيمن بالهداية على الثاني وهو الوسط من كان منه فقهرى بحكمة  
 فيهم يوم القيمة فتكون من من منهم تابع لمن من من خلطوا فعلا صالحا لمعاد اخلا معهم حيث ما خلوا  
 ومن كفر منهم كان تابع لمن كفر من المرجون لا مراية واخلا معهم حيث ما دخلوا والهدى بهنا  
 هو نور الحكمة وهو نور الله وهو القويم ومنشاء العلم او العمل بنظر العقل الى ان يستقر امره  
 على نظر النوراد وهو النور الذي يقود العقل عبده وفي الكافي قال قال ابو عبد الله عليه السلام  
 وعامة الاثنان العقل فتد الفطنة والفهم والحفظ والعلم وبالعقل يكمل وهو دليله ومبره  
 ومفتاح امره فاذا كان تاييد عقله من النور كان عالما لحافظا ذكرا فطنا فمنا فعلم بذلك كيف  
 ولم وحيث وعرف من نفسه ومن غشه فاذا عرفت ذلك عرفت مجراه وموصوله ومقصوده  
 لخلص الواحدية لله والامرار بالطاعة فاذا فعل ذلك كان مستدركا لما فات وواردا  
 على ما هو آت ويعرف ما هو فيه ولاى شئ هو مهنا ومن اين ياتيه والى ما هو صائر وذلك  
 كله من تاييد العقل فاقول قوله فعلم بذلك كيف الخ اى كيف صفة ما يعمل وما يودى من  
 الاعمال والسعادة والشقاوة ولمخلق وما قامه عند ربه وما منكره اليه وما يراهمه  
 فعله او تركه وتبلا في تفصيله فيما مضى من عمره ويستعد لما يقدم عليه ويعرف حقيقة  
 بدنه وعلة ايجاده ومن اين هبط الى الدنيا باق صورة من عليين فيلزم في صلاحها م  
 من سجين فيعالج في تغييرها فانه يمكن له ويعرف الى اين يصير امره والهدى هو ولايته مير  
 المؤمنين عليه السلام ولايته هي المعرفة المحممة والاعتقاد الصحيح والعلم والعمل به  
 ومحبتهم عليهم السلام ومعاداة اعدائهم وبغض مبغضهم كما في الدعاء عنهم عليهم السلام  
 اوائى من والوا جانب من جانبوا وهذا هو دين الحق الذي وعد الله سبحانه نبيه صلى الله  
 الله عليه والمان يظهره عليه بالقائم عليه السلام وذلك لان الدين اسله به لم يظهر  
 كله بل اخفى سراره وجواهره واكثر ظاهره للفقهاء من علماء الدين والجهل اكثر اتباعه

في اول ما لم يذكر الحكمة بهما في قوله ان في عينه الاول والبرم طورا على ما في آخره شيئا عسى ان يربط عليهم الدين

وبتابعه صهرين صرته عليه واله الطاهرين والقيّة من الضفيين اعدائهم وجهال في  
 مشيقتهم هي السدة المذكور في الاية الشريفة سدة ذى القربين وفي تفسير العياشي عن المفضل  
 قال سالت الصادق عليه السلام عن قوله عز وجل اجعل بينهم ديناً قال القية فها استطاعوا  
 ان يظهروه واستطاعوا له نقبا اذا هملت بالقية لم يقدر ذلك عن حيلة وهو الحصن الحصين  
 وصار بينك وبين اعداء الله سدة لا يستطيعون له نقبا وعن المفضل قال سالت الصادق  
 عليه السلام عن قوله فاذا جاء وعد ربك جعله ذكراً قال دفع القية عند الكثرة فانقصر من لؤامة  
 اقول اما الاعداء فلا يقبلون ذلك حسداً او تكبراً فيبقى منهم واما جهال الشيعة فلا يقدرون  
 على احتمال تلك الاسرار فيكرونها بل ربما قتلوا من امن بها فيبقى منهم لئلا يكفروا فاذا قام قلمهم  
 عجل الله فرجه عمل الخلق على فراح الحق واظهر جميع دين جده صلى الله عليه واله من انكوه عجل برده  
 الى النار بسيفه ذى الفقار وصفاً الشيعة الذي لم يمنعهم عن الاقرار الا القصور اذا خرج  
 كمال ايمانهم بنوره وتم نفعهم بضيا ظهوره فيقبلون ويبقى خثاله من معدن الضلالة لم يمتنعوا  
 في الارض حتى انهم يرمون من الزكاة وتمنعهم البغارة ربحها والارض بناها فيا يكون العذر  
 وهو لغتي عن مولانا الصادق عليه السلام ان له معيشة ضنكا قال هي والله للنصاب  
 قيل له رايك في دهرهم الاطول في الكفاية حتى ماتوا قال ذلك والله في الرجعة يا كلون  
 العذرة اقول قوله عليه السلام في الرجعة يحتمل ان المراد به اول الرجعة لان الحسين عليه  
 السلام في الرجعة بعد قتل ابيس وجنوده وحكم رسول الله واهل بيته صلى الله عليه وسلم بيعة  
 جده صلى الله عليه واله في اقطار الارض حتى يظهروا الارض فلا يبقى فيها الا اللؤم من بني ادم  
 وحلال اللحم من الحيوانات كما رواه في الخرائج والجرائح ولقد روى عن العلم سبعة وعشرون  
 حرفاً وليس في يدي الناس الا حرفان وخمسة وعشرون عندنا لقائم عليه السلام فاذا ظهر  
 ضم الخمسة والعشرين الى الاثنين حتى ان الرجل يستغنى عن علم غيره قال هنا على عليه السلام  
 وهو تاويل قوله تعالى يغني الله كلاً من سعة فاذا كان كذلك جاء تاويل قوله تعالى ليظهره  
 على دين كله كما قال علي بن الحسين عليه السلام في دعاء شهر رمضان حتى لا يستغني بشئ من  
 الحق مخافة احد من الخلق وفي الاكمال عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله عليه السلام في قوله تعالى  
 ليظهره على الدين <sup>كله</sup> فقال والله ما نزل تاويلها بعد ولا ينزل حتى يخرج القائم عليه السلام

قيام القائم كما قال  
 حر الرجعة لا انه جعله  
 رجوع الى الدنيا  
 غيبتهم وارجعهم الى  
 محمد بن محمد  
 ان المراد به اول



## وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَنَحْمُكَ يَا مُحَمَّدٌ

فَإِنَّ الْمَرْجُوحَ الْقَائِمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَبْقَ كَافِرًا بِبَابِ الْعَظِيمِ وَلَا مُشْرِكًا بِالْإِمَامِ الْأَكْرَمِ خُرُوجَهُ  
 حَتَّى لَوْ كَانَ كَافِرًا وَمُشْرِكًا فِي بَطْنِ مَكْتُمٍ لَقَالَتْ يَا مُؤْمِنُ فِي بَطْنِي كَافِرًا كُفْرِي وَأَقْتُلُهُمْ قَتْلَهُ  
 نَعَالِي فِي أَيْرٍ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ عِنِّي بِأَنَّ الْعَظِيمِ وَفِي بَخْرٍ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ عِنِّي بِالْإِمَامِ  
 الْكَرِيمِ وَلِيَتَمَلَّ بِالْعَكْسِ لِأَنَّ الْمَالَ وَاحِدٌ وَفِي الْكَافِي عَنْ أَبِي الْحَسَنِ لِلْمَاضِي عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَتْ  
 هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ قَالَ هُوَ الَّذِي أَمَرَ رَسُولَهُ بِالْوَلَايَةِ لَوْصِيهِ  
 الْوَلَايَةُ هِيَ مِنْ الْحَقِّ قُلْتُ لِيُظْهِرَ عَلَيَّ الدِّينَ كُلَّهُ قَالَ يَضَاهِي عَلَى جَمِيعِ الْأَدْيَانِ عِنْدَ قِيَامِ الْقِيَامَةِ  
 عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ يَقُولُ اللَّهُ وَاللَّهُ مَتَّ وَلَا يَزَالُ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ بَوْلًا يَزِيلُ عَلَى  
 عَلَيْهِ السَّلَامُ قُلْتُ هَذَا تَنْزِيلٌ قَالَ نَعَمْ أَمَّا هَذَا الْحَرْفُ فَتَنْزِيلٌ وَأَمَّا هَذِهِ فَمَنْ أَوَّلُ الْحَدِيثِ عَنْ  
 أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ لَيْسَ يَكُونُ إِلَّا يَبْقَى أَحَدًا لَا اقْتَرَفَ عَجْدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَفِي جَمْعِ  
 الْبَيَانِ قَالَ الْمُقَدَّادُ بْنُ الْأَسْوَدِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلَا يَبْقَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ  
 مَيِّتٌ مَدْرُوكٌ وَلَا وَهْلٌ إِلَّا ادْخَلَهُ اللَّهُ كَلِمَةً الْإِسْلَامِ أَمَّا بَعْدُ عَزَّ وَجَلَّ وَبِذَلِكَ دَلِيلٌ أَمَّا بَعْدُ فَيُجْعَلُ لَهُ  
 اللَّهُ مِنْ أَهْلِهِ وَيُعَزَّ وَآبَرُ وَأَمَّا بَعْدُ لَمْ يَمُوتْ فَيَدِينُونَ لَهُمْ وَقَالَ الشَّاحِبُ رَأَى أَرْسَلَهُ مَقْرُونًا بِالْهُدَى  
 وَدِينِ الْحَقِّ إِلَى اللَّهِ وَالْقَائِمُ إِلَى قِيَامِ الْقِيَمَةِ لَا يَصِيرُ إِلَّا نَسِخًا وَالتَّجْدِيدُ لِيُظْهِرَهُ وَيُغْلِبَهُ عَلَى  
 الْأَدْيَانِ كُلِّهَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ **وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَنَحْمُكَ يَا مُحَمَّدٌ** قَالَ الشَّاحِبُ رَأَى الَّذِينَ  
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ مِنْ بَعْدِي  
 لَوْ حُجَّ وَسُيِّرَ وَرَوَاهُ الْعَامَّةُ أَهْلُ نَاصِيَةِ الْبُخَارَى وَمُسْلِمٌ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ  
 قَالَ لَا يَزَالُ الدِّينُ قَائِمًا أَوْ عَزَّ وَجَلَّ أَوْ لِيَهُمْ أَشْيَ عَشْرَ خَلِيفَةٍ أَوْ أَمِيرًا كُلَّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ وَالرُّشْدُ  
 الْهُدَى أَقُولُ الشَّهَادَةَ هُنَا عَلَى نَحْوِ مَا ذَكَرْتُ فِي الشَّهَادَةِ لِلْبَنِيِّ حَقًّا فَهَرُوتُ لَا الْفَرَانَ بِاعْتِبَارِ  
 جِهَةِ الْغَيْرِ وَأَمَّا فِي شَهَادَتِهِمْ بِالْإِمَامَةِ وَالْخِلَافَةِ فَلَيْسَ شَهَادَتُهُ لِمَنْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ  
 بِالْبُيُوتَةِ وَالْوَسَالَةِ وَالْقِيَمَةِ فِي الْبُيُوتَةِ وَالرَّسَالَةِ لِشَهَادَةِ الْإِمَامَةِ وَالْخِلَافَةِ عَلَى مَنْ عَدِمَ  
 الْقِيَمَةَ الْخَاصَّةَ لِيُظْهِرَ فِي هَذِهِ أَمَّا هُوَ مِنْ تَقْسِيرِ الْمُبْطِلِينَ مِنْ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ الشَّيْخُ سَعْدُ بْنُ  
 إِبْرَاهِيمَ الْأَدِيبِيُّ مِنْ عِلْمَاءِ الْعَامَةِ فِي أَرْبَعِينَ حَدِيثًا بِإِسْنَادِهِ إِلَى الْمُقَدَّادِ بْنِ الْأَسْوَدِ الْكِنْدِيِّ  
 قَالَ كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ مُتَعَلِّقٌ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ وَيَقُولُ اللَّهُمَّ عِصْمَةَ  
 وَأَشْهَدُ أَنَّكُمْ بِي وَأَشْرَحُ صَدْرِي وَأَرْفَعُ ذِكْرِي فَتَنْزِيلُ جِبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ لَهُ اقْرَأْ

المرفيع لك صدرك ووضعنا عنك ونزلنا الذي انقضى ظهرك ورفعنا ذكرك بعلى  
 جهلك فقرأها النبي صلى الله عليه وآله وسلم على بن مسعود فاحققها في تائيفه واسقطها عن  
 وأما المشهود به من كونهم أئمة فلا شك فيه بإجماع المسلمين أنهم عليهم السلام من يقبدي  
 بهم في كل شيء لا تفارق إلا لسن الفتوى على أنهم لا وليا بهم من سواهم في العلم والعمل والكرم و  
 الشجاعة والنفوس والزهد والتقيا في عن دار العز والافتال على الله سبحانه والقيام بأوامره  
 والإلتفاء على مناهيه والإخلاص والصدق وغير ذلك من صفات الكمال والتخلص من  
 النقائص ونزهاهم الأحوال الذي هو مقتضى العصمة وأنهم من كل امر حسن محمود عند الله و  
 عند جميع خلقه لا يذنبون فيها خلق ولا يحوم حالها حائمة الأتكار ولا تدرك أو في مقامها  
 البصائر ولا بصار فيجب في جميع الطبائع بما فطرت عليه من المستقيم الرضا بهم أئمة لا يرد  
 هذا أحد من الخلق من البشر وغيرهم الأحبا وعنادا ويحب التليم لهم والرضا بهم والاعتقاد بهم  
 والقبول منهم والاختصاص بهم فيما لا يعلم هذا مع ما أمره النبي صلى الله عليه وآله  
 ونطق به القرآن مما لا يحصى ولا يستقصى ما بين نصريح وتبيين وتلويح وتعيين وإشارة  
 وعبرة ومن أنهم الراشدون أي المهتدون والشد الهدى وبعد هذه اللفظة أنهم المهديون  
 أي الذين هدهم الله وهما الذين اهتدوا فمهم مهتدون مهديون فالأول باعتبار استقامته  
 وقوابلهم كما قال تعالى في حق بنيه صلى الله عليه وآله وأنت لعل خلق عظيم وفي جميع النبيين  
 الله أعلم حيث يجعل رسالته وقول الصادق عليه السلام ووضع عنهم ثقل العمل بحقيقة  
 ما هم أهله والثاني باعتبار عظيم الفضل وحزيل الغم عليهم حتى ونقهم لكل ما يجب و  
 يرضى بما أمدهم من التوفيق لا هتداء من قضاء قوابلهم والهداية من مدد التوفيق  
 قال عليه السلام **المهديون المعصومون** المهديون الذين دلهم الله على طريق محبته وعلى  
 محبته بما وهب لهم من القوة على طاعته ووضع عنهم ثقل العمل بحقيقة ما هم أهله فما  
 وهبهم منه بهم وطاعتهم لهم بما أن ما وهبهم منه فلا فرسجانا خضع لهم ذلك  
 التوفيق بغيره لا من شيء فهو منه وأما أمرهم فلا ذلك التوفيق ليس حيا منهم ليظهر بدوهم  
 وإنما يظهر فيهم وأما أن طاعتهم لهم منهم لأنهم بقوته طاعوه وامتلوا أوامره واجتنبوا نواهيه  
 فالطاعة منهم ما أمرهم به فلا أنهم إنما يطيعون إذا كانوا شيئا وليسوا شيئا إلا به فهو الحافظ



لهم بآمره والحافظ لفظ منهم بهم فبقوته اطاعوه وما وضع عنهم من ثقل العمل فهو منه بحقيقة  
 قبولهم وحقيقة قبولهم انما هو لفصله تفضل باعنا بتركوتهم بوجه فكانوا يكونون كائنين  
 فكونهم مهديقون فكانوا مهتدين والعصمة لغز منع وفي اصطلاح اهل النحل النطف يمنع منكن  
 من ترك شيء من الواجبات وفعل شيء من المحرمات بفعله الله تعالى ببره من مانع لسبب لفظة بمعنى  
 ترك الواجبات وفعل المحرمات ولا لم يستحق مدحا ولا ثوابا بل لم يكن مكلفا من مضاهاته هو  
 واما باطنا فاعلم ان النفس الناطقة انبعث منها قبولها لا يجادها فان استغرق قبولهم  
 للايجاد في الايجاد حتى شابه الوجود كانت تلك ماهية بما استوفى عليها من نور الذي قبلت  
 لا تشتهى الا الخير والطاعات لان ميل طبيعتها وادبها قد هجرته ضد القول وعيد الاستعانة  
 فلم تثبت له شجرة ولم تترك في شيء من اعضائه ورقه فثبته واستبدلت به الميل الطبيعي فغناها  
 الله بفضل من نوال الخاضعين فهو يقر من المعاصي ومن قدام الافعال واعلمها ذلك سبق  
 اغناية من الوهاب الجواد بما الحقيقة ماهي اهل لا تزلمايتها على ما سواه ونظرت الى نوى  
 بعينه لتي اداها لت ما ليس بشئ يلجاء اليه ولا يطلب منه فقرت منه في نوى سواه ولا يطلب  
 منه الا اليه سبحانه وتعالى وهو تعالى وبل قوله تعالى لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا وثلث  
 منهم رخصا اذا طلبت حاجتك من شئ فغناها حقيقة ماهي اهل ومقتضاه هو الميل الطبيعي  
 الذي شنا اليه وهو ما تطبع عليه من ميل النور حتى كانت داخلة معه حيثما دخل وحارجه  
 معه حيثما خرج ولا تقادقنا فقلت شهوتها من طبعها الى شهوة النور فقد خلقها خلقا  
 ثانيا خلقا شريعا فلهذا تفر ما يكره الله وان كانت نكته الا انها لا تفرقه ولا تستطيعه  
 بالاستطاعة التي لها وان كانت قد رعلية فلهذا الخلق الشريعي وهو العصمة وهي غفوة  
 وتقتضى امورا اربعة الاول صدق الاقوال الثاني حسن الافعال الثالث حفظ الحقوق من  
 التعطيل الرابع حفظ نظام المعاش والمعاد عن التقريبات على الباطل الموجب لاختلالها بحسب  
 الامور العقلية والشرعية وقال جمهور العامة ان متعلقها التبليغ والاداء ولا تصنف هذه  
 الاربعة الا في التبليغ والاداء فيخصون ذلك التبليغ الوحي ويجوز عليه في غير هذا بعض  
 النقائص والمعاصي وان حق ان متعلقها استعداد لقبول الفيض من الحق سبحانه عليه خلقا  
 لا مترتبة الولاية المطلقة السابقة عليها منهما من جهة ما اقتضاه ذلك الاستعداد بغير

قد يختلف ذلك الاستعداد باختلاف حقائق المستعدين فيتبين نقص الادي بالنسبة الى  
الاعلى وبالنسبة الى الخالق مستعد واحد ولما كان ذلك النقص انما هو نقص بالنسبة لم يكن  
نقصا مطلقا ولهذا قيل ان الى الابناء المعصومين عليهم السلام من المعاصي انما هو من باب ترك  
الاولى وانما سميت معاصي بالنسبة اليهم ولهذا اورد حسنات الابرار سيئات المقربين  
ثم لما كانت الولاية هي في الحقيقة ولاية الله سبحانه كما قال تعالى هناك الولاية ترفقه الحق  
هو خير نوابا وخير عقبا ومنهاها الملك والسلط والتصرف المطلق والتربية والتدبير  
وهذا على الحقيقة لا يكون لغير الله تعالى وهو تعالى في عز وجله عن احوال الخلق فوجب  
في الحكمة ان يجعل له وليا على ملكته قال تعالى ولم يكن له مشيئة في الملك اذ لا مالك غيره وهو  
الامن ملكه ما لا يخرج عن ملكه ولم يكن له قتي من ذلك لانه على كل شيء قدير نعم له رقي من الغز  
والكرم وجهاة تلك المملكة لا تنهاه فوجب في الحكمة في اقامتها بها من جهة امور الاول ان  
يكون اعلى مظاهر الحق سبحانه من الخلق لانه لو كان فوقه مظهر لما كان وليا مطلقا لان  
من فوقه من المظاهر وتعالى عليه لانه واسطة بينه وبين الله الثاني ان يكون اوسعها واكبرها  
ولو كان غيره اوسع منه واكبر لم يحيط بما هو اكبر منه ولهذا قال تعالى تعالى ما وسعها  
ولا ماوى وسعني قلب عبدي المؤمن يعني ان الشئون التي ان يريد ان يوصلها الى عباده  
لاستعها الارض ولا السماء وانما يعيها قلب الولي الذي هو اوسع من كل الموجودات الثالث  
ان يكون محل التراب والامدادات المتجددة التي بها التكوين والاشياع والايادي والتشيع  
الايادي والتكليف وبها التوحيمة لكل شيء الرابع ان لما كان مدار الولاية المطلقة على  
الفضل والعدل وجب ان يكون هذا الولي هو باب الله بينهما فلا يجري في شيء منها على  
غيره هذا الولي والا لم يكن وليا مطلقا الخامس ان يكون محل مشيئة الله ولسان ارادته  
ولن ليس لارادة الله محل غيره الا ابر ولا لسان ينطق غيره الا عنه السادس ان يشهد الله  
سبحانه خلق السموات والارض وما في الوجود كله وخلق نفسه فلو لم يشهد خلقه  
السموات والارض وما في الوجود لما جاز ان يكون وليا على ما يشهد ويشهد مبداء وقتها  
وعجلا وموصولة ومفصولة ورتقوا اجله وكتابه وجميع تقديرات وجوده التي تضمنت  
ولاية وجب ان يكون غيره وليا على ما لم يشهد السابع ان يكون عند الخلق في الكون



والمراد بالصور والغاية لان الخلق لا بد له من عصمة ولا يجوز ان يكون قد ميا بعد الله من قول  
 بان الخلق تامون الله قيام عروض او مباد ظهورا وان الخلق مركب من الحادث والقديم او ان الخلق  
 مستحضات الحق وانما عينه وذاته بل لا بد ان يكون من الخلق لينتمى الى امثله كما قال عليه السلام  
 انتهى المخاوف الى مثله والجهاد الطلب الى شكله والمراد به ان يخلق الله من شعاع نوره ولبه ونفس  
 شعاعه مادة الخلق ومن هيات تقليات في خدعة ربة وشئون او امره ونواهيده صورهم  
 وبما اخترعهم ولا يخلقهم فلو لم يكن الولي معصوما في غاية العدالة والاستقامة بعد لا غاية  
 ولا نهاية لطل الظلم اذا وقع خلل في علمه فاهل العصمة هم القوام بامر الله تعالى في قوله  
 فاستقم كما امرت فقام بهذه رسول الله عليه واله في استقامة له يصل اليها احد من لخلق  
 ومن ذنوا اهل بيته عليهم السلام ولهذا افرده بالذكر والحقهم ببر في قوله ومن تاب معك  
 وفي قوله تعالى ولا يلق منكم احد فقام بها الاية عشرة المعصومون عليهم السلام متساوون  
 كما اشركهم الله سبحانه فالعصمة نور منه ذاتي ومنه عرضي فالذات عصمة محمد واعمل بيته صلى  
 الله عليه وعليهم خاصة كالشمس قال تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا  
 الى الله باذن ربنا وسراجا منيرا وجعلنا هاسرا جاتا ويلها فيه صلى الله عليه واله وهو  
 الشمس التي تهاجبه وهو السراج الذي يوقد وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا المعصرا  
 الاية عليهم السلام وماء ثجاجا اي منضبا بكثرة وهو العلم بغير ثجاج والعشرة عصمة جميع  
 الانبياء والمرسلين عليهم السلام على اختلاف مراتبهم لانها شعاع عصمة تلامها عليهم  
 السلام فالقيام بامر الله على حسب نورا لقائم ببر من الذات والعرضه فذا طرق سمعتك  
 ان الانبياء عليهم السلام معصومون وان محمد واهل بيته معصومون صلى الله عليه  
 واله فلا تتوهم اتحاد العصمتين ولا انهما من باب المشتك لان افراد المشتك تجتمعها  
 حقيقة واحدة في جنس او نوع لا يتما علة ومعلول موثر واثور فلا يصيدق عليهم ما ذلت  
 الا باعتبار رد حقلها في مطلق الوجود فاشهد بما شهدناك انهم الاية المعصومون  
 على معنى ما لو حالك قال الشارح رة المعصومون من الصغار والكبار والسهو والسيان في مدة  
 العمر لاية التطهير والاحبار المتواترة واللائل العقلية معناها  
 التي ذكرها علامة المحققين في كتاب الفين التي تزيد على الف حجة اقول اما العصمة

من كبار والصغار فظاهر في الظاهر وفي الباطن قد اشرفنا اليه فراجع وأما العصمة من السهو والنسيان فمن عز ما اشرفنا اليه فظهر لان السهو الذي هو الغفلة عن الصورة مع بقاء انقائها في لوح النفس والنسيان الذي هو محو الصورة عنهما مما يكون ذلك في حق من كانت الصورة التي عنده متزعة من الوجود الخارجي فهو ان شاهده في مكانه ومنه ما من واحد مثاله وان غفل عنه لم يجد ومع بقاء في صفحة اللوح المحفوظ وأما من كان الخارجي معلولا للصورة بالله عنده وهي وجهه من الوجود فلا يجوز عليه السهو والنسيان اذ لو وقامته فقد الخارجي كالصورة في المرأة لو عرض المقابل فقدت نعم لو عرض المقابل الى امرأة اخرى تقابل المرأة الاولى لم تفلد الصورة منها لان تلك المرأة تحفظ عليها بواسطة مقابلتها للشخص وقد يكون المرأة العليا اوسع من السفلى اذا قابلها بجهة انعكاسها فلا تتم ولا تتم والولي مطلق فيما ولي عليه هذا المثال فلو كنتم شيئا او هي عنده ولم يقبل على ما يحفظ ذلك المسمى فقد من الوجود كالصورة من المرأة كما مثلنا واذا قبل على الحافظ قد يبقى وقد يختلف وقد يعبرون عليهم السلام عن هذا المعنى ولا يقال الى الحافظ بان الحديث قد قاب عندنا لان استقامته ليحيى عليه القضاء فافهم قال عليه السلام **المؤمنون المقربون** قال الشارح رة المكرمون الذين كرمهم الله تعالى اذا واصفانا واعلانا واكرمهم بالكرامات الصورية والمعنوية المقربون الذي قرهم الله تعالى اليه بنهايت مراتب الصواب قال المصنفون في قوله تعالى ولقد كرمنا بني آدم بحسب الصورة والمزاج العدل والاعتدال والقامة والتميز والعقل والافهام بالطق والاشارة والخط والهداية الى اسباب المعاش والمعاد والسلط على ما في الارض والتمكن من الصناعات والانساق الاسباب والمسببات العلوية والسفلية الى ما يعود اليه عملهم بالمنافع الى غير ذلك مما يققه محصرون احصائه وفي امان الى الشيخ باسناده الى زيندين على عليهما السلام عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى ولقد كرمنا بني آدم يقول فضلنا بني آدم على سائر الخلق وفضلناهم في البر والبحر يقول على الرطب واليابس ورزقناهم من الطيبات يقول من طيبات الثمار كلها وفضلناهم يقول ليس من دابة ولا طائر ولا وهي تأكل بغيرها ولا ترفع يدها الى فيها طعاما ولا تأكل بغير ابن آدم فانزوع الى فيميده طعامه وهذا من التفضل وروي عن النبي عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال الله لي اكرم

مع السمع  
سمعت بها الصديقين  
دمنت بها وال  
بغير حجة العكاس



روح الكافر ولكن كرم اواح المؤمنين وانما كرامة النفس والدوام بالروح والرزق الخيب  
هو العلم وفيه عن الاصمغ بن عليا عليه السلام سئل عن قول امة بتبارك وتعالى وسبع كرسية  
السموات والارض قال السموات والارض وما بينهما من مخلوق في جوف الكرسي ولم يرفع  
املاك يحملونه باذن امة فاملك منهم ففى صورة الادميين وهى اكرم الصور الحديث وكان  
على مير المؤمنين عليه السلام بعد الاكل اذا فرغ قال الحمد لله الذى كفانا واكرمنا وحمنا  
فى كبر والبحر الخ وفى دعاء النظر فى الميث الى ان قال واكرمنا بالاسلام وعن جابر عن ابي جعفر  
عليه السلام وفضلناهم على كثير من خلقنا تفضيلا قال خلق كل شئ مكرها غير الانسان خلق  
مستصبا وفى حديث العلل عنه صلى الله عليه واله الى ان قال ان امة بتبارك وتعالى خلق ادم  
واودعنا صلبه وامر الملكة بالعبودية تعظيما لنا واكراما وكان سجودهم لله عز وجل عبودية  
ولا دم اكراما وطاعة لكوننا فى صلبه الحديث وفى الكافي ما خلق الله عز وجل خلفا اكرم على  
عز وجل من مؤمن لان الملكة خدتم المؤمنين وان جوار امة للمؤمنين وان الجنة للمؤمنين  
وان النجور العين للمؤمنين الحديث واشار الى بان ما اياه من الكرميات الق كرم الله تعالى  
بها الانسان وكل ما سواهم بالعبودية وان علوية كل شخص بنسبة واذكرها على تنب عدها  
الذى ذكرناه فكم عجب سبحان ذات الانسان بان خلقها من نخل كيونية اى نور مشيرة و  
اليسها صورة ربوبية وهىكل توحيد واتخذها ذاتا لنفسها ليس كما قال على عليه السلام  
فى حديث جميل للاعرابي قال وما النفس الا هوية الملكوتية فقال عليه السلام قوة لا قوة  
وجوهة بسيطة بالذات اصلها العقل منه بدت وعنه وعنت واليه دلت واشارة  
وعودها اليها اذا اتممت وشابهته ومنها بدت الموجودات واليه تعود بالكمال فهى ذرة  
الله العليا وشجرة طوبى وسدرة المنتهى وجهة الماوى من عرفها العرشى ومن جهلها ضل  
سعيه وهوى فقال عليه السلام فهى ذات امة العليا اى ذات الله اصفاها وكرمها  
ونسبها اليه وجعلها صفته الدالة عليه وآيته المبينة ان الحق وكما بر المين وصراط المستقيم  
فهى اقرب الذات اليه واكرمها عليها واحبها اليه واما تكميمه صفانا فان قد ادب الانسان  
باداب الكرم وكمله بتكميلا لة الجميلة من العقل والحباء والعلم والفقه والتقوى والى اقرب  
الوجهة والعبود والكرم والمعلم والحكمة والبيان والتبيين والقدرة وغير ذلك من ملائمة صفات

وهى على حقيقة  
عمر بن الخطاب  
صلى الله عليه  
وآله وسلم  
مختار من  
صفات  
ميرزا محمد  
النجاشي

واحدة من  
الصفات  
الجميلة

صفات الربوبية وأما تكملة صفاته فانه ارسل اليه رسوله ليخبروه كرم الاعمال وحسن الاعمال  
 حتى انزله على مصر جميع افعال في صومها في خدمته وطاعته وكفى هذا تكملة له وأما الكرامة  
 اياه بالكرامة الصور بآثار المعنوية فالمراد به ما انفصله فالصور بآثار حسن صورة الجسم كآثار المعنوية  
 حسن صورة الروح والنفس ومنها ما ذكرناه في تكملة الصفات وتذكره بعد هذا وأما تكملة  
 بحسن الصورة كما قال تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم فهي انضاب قامة وصفاء لونه  
 وبضائته جلده واعتدال اعضائه وكثرة لانتفاع بها وصلوها للاكثر الاعمال حتى ذات  
 كل واحد منها الى نظيره في سائر الحيوانات رايته فيه صفاته الربوبية والتدبير والقيام على  
 خلق النظم هيئات العبودية والاحتياج على ذلك العنصر الانساني الذي هو وجهه من ربه  
 وبرقيامة وقوامته ومنه انضاب وجهه يتقابل باجمعه ولا كذلك شئ من الحيوانات  
 فلهذا يتقابل ببعضه او ببعض بعد بعض وما اشبهه ذلك ولهم عليهم السلام صورة حسنة  
 لا يكون في الامكان ما يلائمها ولو ظهر للناس ببعضها لما دام احد من المخلوق الامات على  
 الفور وان الملا تكثر رضوان واما البسوة من شتاع صورهم ومثله ملك الموت عند قبض روح  
 المؤمن ولكنهم ستروها بالصورة البشرية وأما تكملة بالمزاج الاعدل فلان اعتدال المزاج هو  
 الصورة التامة تستوجب الحياة الذاتية والبقاء الدائم ولهذا كان في مزاج الانسان في الدنيا  
 خلط واعر من كثرة فان الطعام والشراب والهواء والمكان والريحان الغنى الصغينة ما راج  
 تركيب قواة جعل الله ذلك لئلا يترب عليه عدم بقاء في هذه الدار لا ينفاد الكيف واللطف  
 بعباده لا يحب عبائهم في المشقة وليكون منه فراق الروح البدن لموت ويدفن في الارض  
 فتاكل ما فيه فاذا اخلص من جميع العثرات التي فيه بقاء صافيا خالصا وتركبة تركيبا صالحا  
 للبقاء ابد او بما يصلح للبقاء ابد الاعتدال طباعه بميزان مستقيم به شأوى تلك الطبائع  
 على كمال اعتدال يلزم منه ان يكون واحدا بسيطا لا يعرض له التضاد ولا الكثرة ولولا هذا  
 الخلط والاعراض الغريبة لما عرض له الموت والبقاء في دار المستقرة ينال في الرافز والطف فجل  
 الخلط سببا لانقاله الى دار البقاء من دار الفناء فاقضى المزاج الاعدل النطق والانسانية  
 التي هي صراط الله والعلوم والحلم والعقل والحياء وجميع الصفات الكاملة التي هي ظل التوحيد  
 ومقتضى التجريد فكان هذا الاعتدال في مزاجهم عليهم السلام لشدة كمال المحل والعقد الالهية



بجملة العناية الاولى ورطوبة الماء الاولى الى اجمع الوجود قد بلغ بطافة المادة وجمان ضوؤه  
 الى حد كانت قلوب شيعتهم من سقاغة وفاضلة ففورة قلوب الشيعه من شغل اجسامهم عليهم السلام  
 كسفل الشمس من الشمس وهو واحد من سبعين وما سمعت من هذه الاوصاف العظيمة لا تحصى  
 قلوب شيعتهم ولا تنفع حقيقتهما ولا على حقيقة تكرر الله سبحانه لها واما كرامة منصفها عندك  
 القامة فلا يتم اذا لم تكن معتدله مستقيمة كانت مائلة او منكبة وتكون غير هبيرة ما شان سيره  
 في السلسلة الطولية الغير المتناهية كالحجرات فان سيرها في السلسلة المرضية كالمعادن وكانت  
 وسائر الحيوانات فانها وان كان لها سير في السلسلة الطولية لا تنقل المعادن من الحجرات الى  
 رتبة المعادن كالنباتات ثم لا يتجاوز رتبتهما واشغال النباتات من الحجرات الى المعادن  
 ومن المعادن الى رتبة النباتات ثم لا يتجاوز رتبتهما وانتقال الحيوانات من الحجرات الى  
 المعادن ومن المعادن الى النباتات ومن النباتات الى الحيوانات ثم لا يتجاوز رتبتهما واما  
 الانسان فانه ينقل من الحجرات الى المعادن ومنها الى النباتات ومنها الى الحيوانات ومنها  
 الى الملكية ومنها الى الانسان ومنه الى الحضرة الالهية ولا يزال يسير من مقام الى مقام  
 اعلى منه حتى يصل الى مقام الرضوان والمحبة وينتهي يسير فيه صاعدا الى غايته ولا الى نهايته  
 واستقامة مقامه الانسان صورة سيره الى الله وقبول الله له واقباله على الله حين دعاه و  
 انكباب صورة ماعدا الانسان او اخطا فيها صورة سيره الى الله تعالى لان نظره الى ما فيه  
 الارض وما ورد من نظير ذلك في بعض الملامكة لا ينافي ما قلناه لان من كان منهم بغير صورة  
 الانسان انزل رتبة وقل كما لا وان كان لا يغفل عن خدعة مقامه تعالى طرفة عين الا انه يحيد  
 الله في الجهة السفلى من مركزه وما ورد في بعض الحيوانات انه يدخل الجنة كحمار النبي  
 صلى الله عليه واله العفور وفاقه العنضباء وحمار غزير وحمار بلعام ابن باعور او  
 كلب هل الكهف واما اشبه ذلك بل وورد ان كل صنف من اصناف الحيوانات يدخل منها  
 شيء في الجنة الا ثلاثة المسوخ والفواصب فالوجه ان ذلك الداخل سيرا في السلسلة  
 الطولية حتى تجاوز رتبة نور عدنان من يدخلها من هذه الاصناف فله نفس بمنزلة مركبة  
 من الحيوان والانسان ولهذا يدرك بعض المعقولات الكلية ولهذا منه ايمان واقرار  
 بالحق كما يصدر من سائر المؤمنين ولكنه لا يكون انسانا وان دخل الجنة لان الانسان اذا

دخل الجنة كان ملكاً فالكما قال تعالى واخذ ابنت ثم رايت نعيماً وملكاً كبيراً والحيوان اذا دخل الجنة  
 هو حيوان ولا يكون ملكاً والى هذا اشترت بقولها في السلسلة الطولية الغير المتناهية و  
 سلسلة هذا الحيوان متناهية لانها لم تخلع الصورة الحيوانية وليس للانسانية وان كان فيها  
 فيها لما فيه من النفس الاشارة المركبة البرزخية التي تعقل صالح اليه في العبودية واما نكرته  
 بالمتنير بالعقل فلا من سبب محبة الله لعبده اذ بره يشرق بين الحق والباطل والخير والشر  
 طريق النجاة والهلاك وهو محبة الله الباطنة على عبده قال تعالى اسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة  
 وهو النور والحيوة كما قال تعالى فمن كان ميتاً فاحييناه وجعلنا له نوراً ميمى به في الناس و  
 الكلام في بعض هذا الحرف بطول واما نكرته بالافهام بالنطق والاشارة والخط فالتزكيا لما اخبر  
 عنه عليه خلقه جامعاً فاقضت هذا البنية ان يكون مملوكاً وكان مالكا وان تكون شئونه  
 كثره لا تكاد تحصى فاسبغ عليه نعمه المترادفة فعلمها النطق ليؤدي به في مطالبة الى ما يريه  
 ووسع عليه في ذلك بالاشارة والخط ليتوسع في التادير في شؤنه عطفاً عليه ورافقه و  
 رحمة له ولم يفعل ذلك بشئ من غيره وجعل لاصفيائه من هذه التكرمة ما انفكوا به  
 الجهاد وانطقوا ببر الصلاد وانقاد الى اجابة كتابتهم واشاداتهم جمع من في البلاد ففهم  
 الذي فهموا عن الله ما اذاد قهوا بقا ضل فهم كل من فهم واستفاد فلا يفهم شئ من  
 جميع الخلق شيئاً الا فهمه الله هناك ما فهموا وانطقهم الله وانطق ما سواهم من نظمهم  
 فكل لسان حالى او مقالى ينطق بالثناء عليهم فيسبح الله باسمائه جميع خلقه وان من شئ الا  
 يسبح بحمده ولكن لا يفقهون تسبيحهم وهم صلى الله عليهم الناطقون على كل لسان بكل  
 لغة وهي سبعون الف لغة وفي رواية اخرى سبعون الف لغة لا تشبه لغة اخى  
 وهو قول سيد الوصيين امير المؤمنين عليه السلام بعد كلام طويل الى ان قال  
 انا كما قال لي رسول الله صلى الله عليه واله الله والامانت يا على ففقرتها وكلا طرفيها ولكن  
 لك الاخرة والاولى يا سلمان ان ميتنا اذ مات لم يميت ومفتولنا اذا قتل لم يقتل وغائبنا  
 اذا غلب لم يغيب ولا يقاس بنا احد من الناس اذا تكلمت على لسان عيسى في المهد لنا  
 نوح اما ابراهيم وانا صاحب المرجعة انا الى الزلة انا اللوح المحفوظ الخاتمة علم ما فيه  
 انا انقلب في الصور كيف ما شاء الله من اراهم فقد راى ومن راني فقد راهاهم ونحن في



الحقيقة نورا الذي لا يزول ولا يتغير باليمن بناسوت كل مبعوث لا يذهبوا ريبا فوقوا ويناها  
 شئت فقلنا هلك من هلك ونجا من نجا الحديث وجعل سبحانه لهم في الاستشارة والكتابة على  
 نحو ما سمعت في الفهم والنطق لما خصهم به من التكرمة وأما تكملة بالهداية إلى اسباب النجاة  
 والمعاد فقد دل الإنسان على تربية الفرس والزرع وتنمية المال بالتجارة واستخراج  
 المعادن من البر والبحر وكيفية عملها لما يريدون منها من الأواني استقبالاتهم والألحاف  
 ومن أنواع الحلي لزينتهم واستخراج ما ينسجون من لبرهم ورياشهم وكيفية عمل مصانعهم  
 ومشاربهم ومميز صالحها من طالحها وفافعها من صارها وبناء مساكنهم والقيام  
 على مواشيهم بما فيه صلاحها وحفظها وتعليمهم وألهاهم معرفة صنائعهم واحكامها وامثال  
 ذلك مما هو معلوم وكل ذلك هدايته ولهذا ترى بعض الحيوانات لطيفة ون إلى أشياء في مكانها  
 معاشهم لا يقدر إلا لئلا شأن عليه لا تترك من أمر معاشه كما في القمل والنمل من اعيالها  
 مما تعد له لقوتها وتخذها لسكنائها وغير هذا لأن الله سبحانه لم يهديه لذلك لعدم لحيته  
 إليه وإذا نظرت إلى ما يعمله الإنسان من النتائج والنتائج التي يعرف منها العارف انما  
 ليس في نفسه قوة البشعة الا هتداء إليها الا هداية الله عز وجل ان ذلك هداية الذي هتدى  
 المولود من الإنسان والحيوان حين وضعه إلى القيام القدي الذي فيه رزقه وامتصه  
 على وضع لا يكاد الكبر العاقل يتمكن من فعله الا بعد المعالجة والتردد وقد جعل سبحانه لمحمد  
 صلى الله عليه وآله من هذه التكرمة ما دلتهم عليه من خدمته والاستغراق في طاعته بحيث  
 لا يلتفتون إلى ما سواه دلتهم عليه حين أمرهم وقال لهم ولا يلتفت منكم أحد وامضوا حيث  
 تؤمرون فلما غابوا فيها أمرهم عن أحوالهم وأمر معاشهم دارت لهم الأملات بما يصلحهم وحري  
 لهم الماء وابنت لهم الأرض ونبت لهم النبات ونسبت لهم الأسباب من كل باب وجرت  
 لهم الأشياء على طبق أرائهم حتى كان جميع ما في عالم الوجود الممكنا بما هتدى إلى امره  
 بفاضل ما جرت به لهم الأسباب من كل شيء فبرزت استغرافهم في خدمته خالفهم اهتدى  
 سواهم إلى أمور معاشهم كلها والعلة فيما اشرفنا إليه ان هداية الخلق لا مود معاشهم لا  
 يكون إلا من الله سبحانه وروهم في ذلك هداية مقبلون على شؤونهم وفي ذلك قطع  
 العلاقة من المنفصل فلما دل سبحانه عباده المخلصين على وصل العلاقة بالمدد وهو ابتائهم

على خدمته فلما استغفر فوافى حُضْرَةً قدسه وذكره وصل فاصتل وصلهم ما القينض قطع اقبال  
العباد على شئوهم وصل الممدد بغفلتهم ولهذا اذبح بنية صلى الله عليه واله بقوله واذا ذكر ربك  
في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو ولا صال ولا تكن من الغاثلين ثم بين  
له وجرا الدليل فقال وامر اهلك بالصلوة واصطر عليها لا تستلک رزقا عن رزقك والعاقبة للمتقى  
فانهم الحكمة من دليل الحكمة والهداية الى سباب المعاد ما امر به من وحيه المنزل على نبيه المرسل  
صلى الله عليه واله الذي فيه بجاتهم من عقابه وغفر لهم ثوابهم ومادتهم عليه من الاخلاق الحميدة  
والاصمال المرضية السديدة التي هي طريق محبته التي هي طريق كفايته والقرب اليه وتلك الادلة  
هي النوافل مشار إليها في الحديث القدسي ما زال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبته بهذا التقرب  
طريق المحبة فاذا احببته كثرت سمعه الذي يسع به الخ وهذه المحبة هي طريق الكفاية في امر العباد  
كما تروى في امر المعاد كما قال تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه والمراد بالنوافل ما دل على سبحانه  
فعلة من صلوة وعندها مثل تقديم الرجل اليمنى عند دخول المسجد ولبر التغال واليسرى عند  
دخول الخلاء وخلق التغال والحقم باليمين لغير تقيّة والتعمير قائما والسترو ل قاعدا ومحب  
التمشط بمشط مكسور وكفن الميت في الليل وترك الدماء بعد الصلوة للوالدين وحرق قشر النمل  
وترك بيت العنكبوت في البيت واذالة الزوائد لريل يزيل الرجل وامثال ذلك وهي كثيرة  
ومنها في رواية جابر الانصاري عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث ان قال والذي فلق  
الحبة وبرو النسيمة ما قطعت عنما ولا لبست سراويلي قائما ولا فعدت على عتبة ولا بليت على  
حافة نهر ولا بين بابين ولا قائما ولا فقلت اطفأ ري بطني ولا انتشرت في يوم الاربعةاء ولا اكلت  
قبرا ولا سمكا فاديا ولا قطعت دها ولا دددت سائلا ولا فقلت كذبا ولا شهدت زورا ولا  
ممت على وجهي ولا على يدي اليسرى ولا تحنمت بخاتميين ولا جلست على ذبالة ولا بليت في منزلي  
ولا رايت تبرا مطر وحافنجا ونرو ولا لبست نعل ياردي قبل يميني ولا نمت في خراب ولا اطلعت  
في فرج ولا مسكت وجهي بذي لي وما من شئ من هذه يفعله احد منكم الا اوثر ثراه الا اصل الفرج  
الحديث فقول انتشرت اي دهشت والحاصل ان ترك هذه الامور المكروهة وفعل الامور  
المستحبة من كل شئ في الاعمال والاحوال والاقوال والاعتقادات والحركات والسكنات والماء  
اكل والمشارب والملابس والمنافع وغير ذلك كلها من النوافل ولما قاتل هذه الاشياء لئلا يتوهم



ان المراد من النوافل العبادات المعروفة عند العوام بل المراد بها النوافل من العبادات المعروفة  
عند العوام بل المراد بها النوافل من العبادات المعروفة عند الخواص وهذه امثالها هي مشيخت  
لوجودات الشرعية او مهمات للشخصيات ولقد نقل ان رجلاً من قوم لوط عليه السلام كان يلبس  
ما يشاء لباس لوط عليه السلام فلما نزل بهم العذاب فيجاذل الرجل منه في الدنيا مع امرئ يعمل عليه  
فسلم مجبر تشبهه بوط عليه السلام في اللباس وذلك كان مؤثراً في دفع العذاب عنه ولما كان  
مثل هذه الامور متممة للقابليات ومكملة لها بها تكون مؤصلة الى اعلى الدرجات جعلها في  
خزانة عليهم السلام ليقسّمها فنشروها للعباد وقد ارشده عباده الى ما فيه كمالهم و  
بلوغ محبة المستلزم لكفايته لينا لواء على مراتب القرب فسبق السابقون وذلك على حسب  
اجابتهم للدعاة الى سبيل الرشاد صلى الله عليه وسلم في ذلك فاني ذلكهم السابقين والسائقين  
والقائدين وفي هذه الزيادة الشريفة كما يلي انشاء الله من ارادة بدء بكر ومن وحده قبل عنكم  
ومن قصده توجه بكر واما تكمته بالسلطان على ما في الارض فلا من سيجانز ككت فيه العقل والفهم  
والفطنة والاطلاع على دقائق اسرار الموجودات ففهم بما فيه من الموهبة والكرامة بالمفهم  
جميع ما في الارض حق اقتاد له الحيوانات والنباتات والمعادن والحجرات من البعر والجر لا تزيد  
في كل شئ بالمفهم والتميز وجعل الله سبحانه لمحمد واله عليهم السلام جميع الاشياء منقادة لهم  
بالطبع وبابعية لادارتهم كبقية الاطلة والاشعة للميز لا من كرمهم باصطناعهم له واختصاصهم  
به فاستعنوا في السلطان على جميع الاشياء بالاقبال عليه سبحانه حتى ملكهم ملكوت كل شئ واما  
تكمته بالتمكن من الصناعات فلا من تمام قدرته على ما يحتاج في شئ من الاشياء الا وهو  
ممكن من صنعه لما اكرمهم من الميز لتدبير امر معاشه واما محمد واله صلى الله عليه وسلم  
فانما اعتدلت مزجة نفوسهم غاية الاعتدال في الاستعداد وفارقة الاصناد بالاستقلال  
في الاقبال الى رب العبادات وشاركوا بها السبع الشداد فكان مقتضى نفوسهم وطبيعتها  
انشاء اسباب الاشياء على مقتضى الحكمة في اسرار الخليفة بل اسرار الخليفة انما كانت اسرار  
حكمة مطابقة لمقتضى الحكمة بحيث يكون ما حصل على هيئتها وملاحظة نظمها على اكمل وجه  
في الصنعة لانها هيئات نفوسهم وامثال صورهم سبحانه من جعل خزانة عينيه ومصادر  
فيضه وسببه واما تكمته بانسياق الاسباب والمسببات العلوية والسفلية الخ فانه

جل وعز دل عباده علم علم الصنع في الاشياء على حسب قابليتهم فيه ينزغون ويضعون ويا  
 كلون ويلبسون ويلبسون ويشربون ويعملون الاعمال في سائر الصناعات ويطلعون على  
 ما غاب عنهم وما سيكون من علم الجحيم والنجوم والرمال ونزج الطير والاصناف الكونية من  
 العلوم ومن اعجزها العلوم الخمسة المكمومة الكيمياء والليماء والريماء والهيما والسمياء التي  
 اخفاها الحكماء واشد الاحتفاء حتى انهم استعملوا في ذكرها الاشارات والرموز باللوازم البعيدة  
 فَعَلِمَ الكيمياء ذرأته الذهب والفضة والجواهر النفيسة من الالماس والياقوت واللؤلؤ  
 والزمرد والفيروز والياقوت وغير ذلك على رجة على المعدن واضح وعلم الليماء علم الظلمات  
 ومنه ما يعمل بطبايع العقاقير وعلم الريماء علم الشعبات وعلم الهيما علم التنفيزات وعلم  
 السمياء علم الخيلات وهو من تنفيزات ومن الطلسمات والعقاقير ويعملون بها الامور  
 الخفية الخارقة للعادة منها الجائر ومنها المحرم وكلها متمازقة فقههم عليها لمصالح العباد  
 المقلين واستنطاق طبائع العاصين وكلها من سوق الاسباب الى مسبباتها وكلها مباحها  
 وحرامها واجبها وراعيها ومرجوحها من التكرمة فالجائر نكاحهم والحرام يحجبونه  
 كما قال تعالى وما يعلمان من احدثى يقولان انما نحن فتنة فلا تكفر وكلها آثار من تكررته  
 محمد صلى الله عليه واله عليهم لا يتهاصور اسمائهم واسماء افعالهم وافعال ذواتهم وليس فيها  
 عليهم محرم لان المحرم انما حرم لمخالفة في الصور والاسماء والافعال مثلاً منها ما يحرم  
 لانه يعمل لهلاك العدو وقد يكون هذا العدو والمعادى للعامل من المؤمنين من المؤمنين بخلاف  
 عدو محمد صلى الله عليه واله فان اذ التحقق عدو وتركان مهدد بالدم وليس عليهم بحرام وضمير  
 قد يكون من صور اسمائهم او من اسماء افعالهم فثم خزان حلاله وحرامه واما نكرته بان عمله  
 في العدو الجرح فانه جعل لهم ما يسلكون عليه طريق البحر لفضا مادهم وهي السفن وطريق البر  
 كذلك وهي الابل والخيول والبغال والحمير في السفن لغرق اولئك الركوبات لما استطاعوا  
 ان يقطعوا اصناف الجرا وقد جعل الله صلى الله عليه واله في حقيقة سفينة النجاة لكل شيء  
 وانما نجار اكب السفينة من الغرق لا يتهاصن لهم عليهم السلام وابتاعهم هو كره للسفينة وانما  
 كانت منجية لا يتهاصن طريقهم من ولايتهم وانما كانت الابل تحمل الاثقال الى بلد لم يكونوا بالغية  
 الا بشق الاثقال لا يتهاصن النفس كما في تاويل الاية فكانت الخلائق من جميع بني ادم انما كرموا



لانهم مثالهم وكوموا بمثال ما كرموا به صلى الله عليه وسلم لجمعين منكم بان الانسان يرفع اليه  
 يده وطعامه فلا يطأ الى راسه للطعام لعل لا يله لما اليه الله من صورة صورة الانسان وصورة  
 التي نسبها اليه هي صورته عليه السلام التي خلقها الله على صورة محبته في قوله تعالى كنز  
 غفيرا فاجبت ان تعرف صورته هذه المحبة فنسبها اليه لانها صورة محبة على صورته  
 التي هو صورة خلق آدم عليه السلام كما قال عليه السلام ان خلق آدم على صورته فمما جعل  
 الضمير يعود الى الله او الى آدم فالمعنى واحد كما ذكرنا وهي الصورة الانسانية وانما لا يكتفي لاجل  
 هذه الصورة لان كنهها الربوبية بخلاف سائر الحيوانات لتغير صورها باختلافات شخصياتها  
 كما وكيفاء مكانا ومرتبة ووقتا وميز ذلك وانما التكرمة لارواح بالعلم الذي هو انزاع لطيب  
 فلان ذلك مقتضى طاعتهم لله وانما هم معاصي امتنان من اتقى الله علمه ما لم يعلم كما قال الله  
 وانقوا الله ويعلمكم وقال تعالى ولما بلغ أشده واستوى آتيناه حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين  
 وقال صلى الله عليه وسلم ليس العلم في السماء فينزل اليكم ولا في الارض فيصعد اليكم ولكن العلم عجول  
 في قلوبكم فخلقوا باختلاف الروحانيين فيظهر لكم وفي رواية تادقوا بادابا للروحانيين فيظهر  
 لكم ولما كان الكافر ميتا ليس له نور من العمل لم يكرم بالعلم وجعل الحمد والثناء على الله عليه  
 عليهم من هذه التكرمة ما جعلهم به خزانة غيبه وحبته علمه بحقيقة ما بهم اهله واماءه اذكر  
 في جملة الكرم بان منهم ملكا في صورة الادميين وانما الكرم الصور على الله فقد اشير اليه في التكرمة  
 بحسن الصورة واما التكرمة بالاسلام فلان مكلفين لا قوام لهم الا بالتكليف لانهم هم طريق العبد  
 المذلل الذي به قوامه والتكليف مختلف بحسب الانفة وان كان في الحقيقة واحدا غيرة ومن  
 الاسلام وانما اختلف باختلاف احوال الموصوعات كما يجب المسح على الرجلين في الوضوء مع  
 الامن ويجب الغسل مع النية وكل صورة من المكاليف اذا عمل بها المكلف كما امر توصل الى  
 الله سبحانه الا ان التكليف يرد من الحكيم على حسب قابلية المكلف وقت التكليف ومكانه فاذا  
 كانت اقتضاءات المحال والقبول اعلى كان وصف التكليف اشرف وكان العمل به افضل ثم لما  
 كانت هذه الامة المرحومة افضل الامم في القوابل والمحال والافات كان المطابق للحكمة ان  
 يكون دينهم الاسلام الذي هو افضل الاديان قال تعالى الذين عند الله اسلامه وانما سمى هذا  
 بالاسلام مع ان كل دين لله هو الاسلام لثرفه عند الله اشتق له اسما من تسليم والانقياد ولاهل

الحق عليه السلام ومن السلامة بان لا يؤذوا رسول الله صلى الله عليه وآله في اهل بيته بكثرة المعاصي فاشارة الى الاول بقوله ما دخلوا في السلم كآثر والى الثاني بقوله وسلام لك من اصحاب اليمين فكرم الله عباده المؤمنين بافضل الاديان عنده فان قلت اذا كان انما شرع كل دين على حسب قابلية المكلفين كان لاسلام هذه الامة باستحقاق منهم لكونهم اهلا لذلك وغيرهم المنفصوا لم يستحقوا فاذا كان بالاستحقاق لم يكن تكريما قلت ان عطاؤه سبحانه المستحقين ما اعطاهم فضل وقمة وليس الخلق عليه دلالة لآبائهم عليهم من كرمه لان الخبير كله له سبحانه والمكلفون كلهم له فان اعطى فمن كرمه وان منع فملكه على ان انفس الاستحقاق الذي هو من مقتضى قوا بلهم من فضله اعطاهم ذلك الاستحقاق حين حصل لهم فقد اعطاهم حاصل لهم حين حصل من انفسهم كما اعطاهم شيتهم حين كانوا بتلك الشيتية شيئا فانهم فائز من حفي الاقدار وكان من تكريمه الله سبحانه لمحمد وآله صلى الله عليه وآله ان جعل الاسلام الذي هو دينه فرعا لهم وفضا من شجرة ولايتهم وشجرة الشجرة دعوتهم واما تكملة الانسان لبيهود ملائكة المقربين له فلا شك فيه فائز من افضل نكرمة كرم بها سيد مالک جبار عظيم عبيدة الضعفاء بان اسجد لهم المقربين لدير والمستغفرين في خدمته والبيهود اعظم مراتب الخضوع والذلة ولهذا اذا قرب ما يكون العبد الى الله اذا كان ساجدا وكان حقيقة هذه التكرمة والباعث عليها اطهار ما كرم الله محمد وآله صلى الله عليه وآله وعليهم وفي عيون الاخبار عن الرضا عليه السلام في حديث فيه ان الله تبارك وتعالى خلق ادم وادعنا صلبه وامر الملائكة بالسجود لتعظيمنا كنا واکراما وكان سجودهم لله عبودية ولا دم اكراما وطاعة لكوننا في صلبه الحديث فتقوله عليه السلام اكراما وطاعة لكوننا في صلبه اشارة الى ما قلنا من ان ذلك اطهار ما كرم الله محمد وآله صلى الله عليه وآله وعليهم وهو وصلهم ببر ونزولهم بما انبى اليه حتى جعل طاعتهم طاعته ومعصيتهم معصيته ورضاهم رضاه وخطيئهم خطيئته كما روى في التوحيد والكافي عن الصادق عليه السلام في تفسير قوله تعالى فلما اسفونا انقمنا منهم قال ان الله تعالى يا يوسف و لكنه خلق اوليائه لنفسه يأسفون ويرضون وهم مخلوقون ويوبون فاجعل رضاهم رضاه نفسه وخطيئهم خطيئته وذلك لان جعلهم الهة اليه والادلاء عليه فلذلك صار



كذلك الحديث وتقبل الخلق بعبودية ذلك الوصل من جميعها عنه بالصورة على محمد وآله  
 عليه وعليهم كما اشار اليه في بيان تلك التكرمة لهذه الترجمة بما رواه في الاحتجاج عن  
 الكاظم عليه السلام عن ابي ابي الحسن بن علي عليه السلام في جواب سؤال اليهودي ان  
 ادم اسجد لله له ملائكة انخ قال الى ان قال محمد صلى الله عليه وآله قد اعطى ما هو افضل  
 من هذا ان الله عز وجل صلى الله عليه في جميع الملائكة باجمعها وتقبل المؤمنين بالصلوة  
 عليه فهذه زيادة له يا يهودي الحديث ومعلوم ان الصلوة من الرحمة وهي مشتقة من فصل  
 او بالعطية والوصل اي الاتصال من الوصل اي السبيل الممدود للتوصل هذا ما اشارنا اليه  
 مع الاقتصار ذكر معنى المكرمين اي الممدودين بالتكرمات هذا ظاهر والمعنى الباطن ان المراد  
 بالمكرمين المطهرون المنزهون عن ما تقع عليه عبارات الناس كما قال علي عليه السلام  
 في خطبة ظاهري امامته وباطني غيب لا يدرك وفي خطبة ايضا انا الذي لا يقع عليه اسم  
 ولا صفة وقال عبد الحميد بن ابي الحديد في قصيدة الرأية في مدحه عليه السلام يحل  
 على الاعراض والابن والحق ولا يكبر عن تشبيهه بالعناصر ويكون الشاء على الله تعالى باسمه  
 وهم اسماءه وكل شئ يتبع امته باسمائه وذلك ممكن في حق كل مسبح على قدر ما يعرفون و  
 يحيط به من الاسماء ولا يسبح بالحقيقة وهم عليه السلام واما المقربون فهم المخاصون  
 بالمقرب والرفيع لدير واعلى مراتب القرب المقام الاول من مقاماتهم الاربعة المذكورة  
 سابقا في بيان قوله وموضع الرسالة وهو ظهورهم لهم بهم وهو الذي اشار اليه الصادق  
 عليه السلام بقوله لنا مع الله حالات نحن فيها هو ونحن ونحن نحن وهو هو في رد  
 الا انه هو هو ونحن نحن وهذا الحديث نقله بعض العلماء في كتبه ومنها نقله شيخنا الشيخ حسين  
 بن شيخ محمد بن الشيخ احمد بن عصفور الدرازي الجرجاني في رسالته في جواب الشيخ عبد الله  
 ابن يحيى في سؤاله عن الروح وهذا المقام هو المسمى بالتوحيد وهو الذي اشار اليه المجتهد  
 عليهم السلام في دعاء شهر رجب في قوله ومقاماتك التي لا تقبل لها في كل مكان بعزك  
 بها من عزك لا فرق بينك وبينها الا انتم عبادك وخلقك الدعاء ومثال هذا المترب والله مثل  
 الاعلى الاستضاءة المذكور بالبصر من السراج فانها في الظاهر هي النار والنار هي والنار النار  
 وهي العنصر الحار اليابس وهو غيب لا يدرك البصر بل بينه وبين الاستضاءة وهي انفعال

## المتقون الصالحون المصطفون

بينها وبينها

الخزان السخيل من الدهن بالاستئناس بهن نقل النار فالاستئناس كالصنيع والدخان كالثوب  
ومثال آخر المراد في الاستئناس بما من الشمس فإما اقترابا إلى الشمس من الأرض وإن كان الاشتراق  
واحدا وذلك لشدة قابليتها إذا نظرت إليها كالشمس لا فرق بينها وبين الشمس إلا أن المراد من شغل  
الشمس كالارض بل لم تشرق عليها أكثر من اشتراقها على الارض ولكن لشدت قترتها من  
الشمس كانت كالشمس وإن كانت على الارض ومثال آخر الحديدية الهبة من النار كالنار  
في فعلها لا فرق بينها وبينها في الاحراق إلا أن النار تحرق بفعلها والحديدية تحرق بفعل  
النار والظاهر عليها لجاورها وقربها منها بحيث إذا نظرت إلى حديدية لم تزل أجرة النار  
فهم عليهم السلام لشدة قترتهم من ربهم فخالص طلعتهم وانقطعتهم إليه حتى غابوا في  
خصوره عن أنفسهم قد ظهر عليهم فعله فكان فعلهم فعل الله وعلويت اذ صرحت ولكن  
الله ربي والاقبال اليه عين الاقبال إلى الله تعالى من طاعته قد اطاع الله ومعصاهم  
فقد عصى الله من بطيع الرسول فقد اطاع الله ورضاهم رضا الله وسخطهم سخط الله  
والاخلاء عنهم اخلاء الله والاراد عليهم ارادة الله وهكذا انهم المقربون بمحبته لا قترين  
الذي لم يكن اقرب منهم وليس المراد مطلق القرب لصدقهم على الانبياء والمرسلين والشهداء  
والصالحين والملائكة لأن القرب الذي يوصف به محمد وآله صلى الله عليه وعليهم يكون  
في مقام عند الله لا يتحقق الحكمة الاطية ان يكون فيه ازيد من رتبة عشر مقربا فالقرب  
الحقيقي لهم لا غير وقرب غيرهم اصنافي فانهم قال عليه السلام **المتقون الصادقون**  
**المصطفون** قال الشارح **المتقون** في أعلى مراتب التقوى **فان تقوى المقربين** من غفلة  
لحجة عن القرب مع الله تعالى **الصادقون** الذين قال الله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله  
وكونوا مع الصادقين وروى في **الاهتمام** هم ولهم الامر بالتابعة غير المعصوم عقلا ولا  
نقلا مع ان الصدق اعلم ان يكون في الاقوال والافعال والاطوار ولا يوجد في غير  
المعصوم كما ذكره الكافي في كتاب الصدق وهو كتاب حسن لا بد للسالك إلى الله منه  
المصطفون الذين قال الله تبارك وتعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا وال محمد على  
العالمين في قراءة اهل البيت في اخبار كثيرة وعلى القراءة المشهورة منهم مصطفى الك  
ابرهيم بالاخبار الموثقة ثم اقول قد تقدم بعض الاشارة إلى معنى التقوى التي هم اهلها



ويبرون بها في باب واعلام التقى وقد ذكر في صباح الشريعة عن الصادق عليه السلام  
 التقوى على ثلثة اوجه تقوى في الله وفي ترك الحلال فضلا عن الشبهة وهي تقوى  
 خاص الخاص وتقوى من الله وهي ترك الشبهات فضلا عن الحرام وهي تقوى الخاص  
 وتقوى من خوف النار والعقاب وهي ترك الحوام وتقوى العوام ومثل التقوى كماء  
 يجري في هنر ومثل الطبقات الثلاثة كما مشجور مغروسات على خافز ذلك التفر كل لون  
 وجنس وكل شجرة منها تستمر الماء من ذلك التفر على قدر جوهر وطبعه ولطافته  
 وكثافته ثم منافع الخلق من تلك الاشجار والثمار على قدرها وقيمتها قال الله تعالى صنوا  
 وغير صنوا نيسقي بماء واحد وتفضل بعضها على بعض في الاكل والتقوى للطاعات كاملة  
 الاشجار ومثل طبائع الاشجار في لونها وطعمها مثل مقادير الايمان فمن كان اعلى درجة  
 في الايمان واصغى جوهرها بالروح كان اتقى ومن كان اتقى كان عبادته اخلص واخصر ومن  
 كان كذلك من الله اقرب وكل عبادة غير مؤتسمة على التقوى فهي هباء منثورا قال الله  
 امنن اسس بنياننا على تقوى من الله ورضوان خير ام من اسس بنياننا على شفا جرت في  
 طيفنا فبارك في نار جهنم هذه المراتب الثلاثة لتقوى المذكورة في هذا الحديث هي الثلاث  
 المذكورة في قوله تعالى ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما  
 اتقوا وامنوا واصلوا الصالحات ثم اتقوا وامنوا ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين  
 فالقوى الاولى في الحديث هي الاولى والثانية هي الثانية والثالثة هي الثالثة  
 ويجوز بالعكس وعلى التقديرين فالمحسنون الذين هم المراتب الثلاثة وقاموا بما  
 يراد منها هم اهل محبة الله وهم على مراتب يتفاضلون فيها على قدر معرفتهم و  
 علمهم واخلاصهم وصدقهم الى ان تنتهي بهم المراتب الى مقام الولاية المطلقة في الامكان  
 فينصرف على الخلق اجمعين محمد والما الطيبون صلى الله عليه وسلم اجمعين وينتظم ما سواه كما قال  
 سيد الساجدين علي بن الحسين عليه السلام ولا يجوز البسوق الردايا وان جرت ولا يدرك  
 الغايات الا سيوفها هم العروة الوثقى وهم معدن التقى وخير الخيال العالمين وثيقها فهم  
 المتقون على الحقيقة وما سواهم فهم في التقى ابعاعهم والصدق هو البطابق ملق الواقع وهو  
 قول من يقول بالله وعن الله سواء عرف ان ذلك بالله وعن الله ام لا فان عرف فقد نال الحنين

والأفله عمله وفي مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام الصدق نور متشعشع إلا  
 في عالمه كالشمس يتصقق بها كل شئ بمعناه غير نقصان يقع من معناها والصادق حقا  
 هو الذي يصدق كل كاذب بحقيقته صدق ما لا يدبر وهو المعنى الذي لا يسع معه سواه  
 أو صفة مثل آدم عليه السلام صدق إبليس فكذب برحين أو تم له كاذبا لعدم ما هيته الكذب في  
 آدم عليه السلام قال الله عز وجل ولم يجدها لعزما ولا إبليس ببع شيئا كان أول من بدعه و  
 هو غير معهود ظاهرا وباطنا خيرا هو يكذب به على مغفل ينفع به من صدق آدم عليه السلام على  
 بقاء الأبد واقادام عليه السلام بتصديقه كذب برشهادة الله بنفي عن منه عما يصادعه هذه  
 في الحقيقة على معنى لم ينقص من اصطفاؤه يكذب به شيئا فالصدق صفة الصادقين وحقيقة  
 الصدق يقتضي تركيز الله تعالى لعبده كما ذكر عن صدق عليه السلام في القيامه بسلب ما  
 أشار إليه من صدق وبراءة للصادقين من أمة محمد صلى الله عليه وآله فقال عز وجل يوم  
 نفع الصادقين صدقهم الآية وقال علي عليه السلام الصدق سيف الله في أرضه وسفك  
 أينما هو برقيده فإذا أردت أن تعلم صادقات أم كاذب فانظر في قصد معنائه وعور  
 دعواك وغيرهما بقسطا من أمة عز وجل كانت في القيامه قال الله عز وجل والوزن  
 يومئذ الحق فإذا اعتدلت معنالك بدعواك ثبت لك الصدق وأدنى حد الصدق ألا  
 يخالف للسان القلب ولا القلب للسان ومثل الصادق الموصوف بما ذكرنا كمثل  
 النازع روحه ان لم ينزع مناذابضع كقوله عليه السلام الصدق نور غير متشعشع  
 إلا في عالمه يعني به ان لا يلزم منه ان لا يقع الأعلى الصدق أي لا يصدق الصادق إلا  
 الصدق ليس في غير محله بل يجوز ان يصدق الكاذب لأن الصدق غير في قلب الصادق  
 لا غير إلا ان ينفع به الصادق والكاذب ينيل مطلوبيهما ولما كان الصادق ليس عنده  
 كذب لم يعرف الكذب في نفسه فادسمع القول صدق وان كان كذبا لحقيقة ما عنده لأنه  
 لا يظن كذبا مخبر وقوله واقادام الصدق آدم عليه السلام بتصديقه كذب إبليس  
 برشهادة الله بنفي عن منه أي بان لم يدع ما ليس في وسعه حتى أخبر الله بان لم يفهم ولم يدع  
 ما لا يفهم فلهمنا ما لم ينقص عدم فهمه وتصديقه الكاذب من اصطفاؤه شيئا بل هو  
 صفي الله وذلك قوله ومثل الصادق الموصوف بما ذكرنا كمثل النازع روحه ان لم ينزع



مناخا يصنع بريد بران الصادق ليس له الثقات ما تجمان الذي في حال النزوع له الثقات  
 غير نزوع الروح والمراد ان الصادق له مراتب متعددة يطلق عليها من باب التشكيك في ذاته ألا  
 يخالف اللسان القلب ولا القلب اللسان واعلاء كمثل من هو في النزوع لأن من هو في النزوع  
 قد تجتمعت جميع شئونه في مكان واحد فلم يبق له الثقات الى غير النزوع لعظم الخطب النافله فكذلك  
 اعلى الصادق فان صاحبه محترق في نار المحبة قد اشغله حرارة نارها بالطلب عن كل شأن  
 حتى عن نفسه فهو في مقام محبوب غائب عن نفسه وشئونه كمثل النافع في حبه وهذه على  
 بحال ما ينبغي لا ينالها الا محمد واهله بناته صلى الله عليه وآله واقا غيرهم فمنهم المدعي لها الكاذب  
 في دعواه ومنهم الجاهل بما ومنهم الصادق العالم ولكنه يعرف ان مقامه من ليس على بحال  
 ما ينبغي فالمدعون لها كثيرون واكثرهم الصوفية يزعمون الكلام بما يتوهم الطعام ان كلام  
 منهم ولهذا نظم عبد الله بن القاسم السهمي وردى في قصيدته طريقه الواصلين عندهم الى هذا  
 المقام الى ان قال لخططنا الى منازل قوم صرعناهم قبل المذاق القول دبرين الوجد منهم كل رسة  
 فهو رسة ولقوم فيه حلول منهم ومن عني ولم يبق للشركى ولا للدموع فيه مقيل ليس الا  
 الانفاس مختبر عنة وهو عنها مبرور ومغزول واشار الى دون هؤلاء بقوله من الناس من يتر  
 الى وحده يتقى عليه منها القليل الخ وانجاهلون بما اذا حصل لهم ادى في توحبه وبقا لحيث  
 قل اشتغالهم بالدينا بالنسبة الى غيرهم فهو الامقام ومراه مقامهم قنوار قدومهم وانواء  
 اقتدتهم وصفاء اجسامهم واعتدال انزجهم ومعارفهم وعلومهم بالنسبة الى نهاية المراتب  
 ناقصة مستافلة وهم مع قتر بهم يعلمون نقصهم الى محمد وآله كما هو حال الشعاع من الشمس  
 الميزة وذلك المقصود ومشاعرهم وقوايلهم الا لحاظه بذلك في خاص بالذات لمحمد وآله السلام  
 صلى الله عليه وسلم اجمعين فهم الصادقون حقوا عن الرضا عليه السلام الصادقون هم الائمة  
 والصديقون بطاعتهم والاصطفاء اخذ الصنفون من الشئ يعني حبيده طائبا والماخوذ مصطف  
 والمعنى ان الله سبحانه اخذهم من جميع خلقه لان سجا من نظر الى خلقه في الامكان في خزار منهم  
 محمد صلى الله عليه وسلم قال لهم حلة الوجود فبقوا بغير حد ونزوع بعيد ونزاع الف دهر لم يخلق شيئا  
 غيرهم فالاصطفاء هنا بحقيقته يكاد يرتبها يعني ولولم تمتسه نار ثم لما خلق الدهر وخلق اول  
 الصفة من خلقه من عرق النوار هم عليهم السلام كانوا معهم واخزاهم لان نظر الى الجميع في الاكون

٢٤٤  
 بغير  
 و ليس له  
 و ليس له  
 طائبا  
 و ليس له

فأخارهم من المصطفين الأخيار ولما خلق الزمان وخلق من خلقه ما كانوا بينهم فاختارهم من  
سائر خلقه فلا صطفاء إلا في السرميد وبعده قبل الدهر والاصطفاء الأول والثاني مع  
الدهر وفي الدهر وبعده قبل الزمان والاصطفاء الثالث مع الزمان وفي الزمان  
وما بعد الزمان ما قبله وما بعد السرميد ما بعده الاصطفاء في هذه المراتب كلها  
كان لمحمد صلى الله عليه وآله وهو قول علي عليه السلام في خطبته يوم الغدير والحجعة قال  
عليه السلام أو شهد أن محمد عبده ورسوله لما استخلصه في القدم على سائر الأمم على علم  
منه أنفرد عن التماثل والتماثل من أبناء الجبلى إلى أن قال عليه السلام قرن الاعتراف  
بنبوته بالاعتراف بلاهوتيه واختصه من تكريمته عالم يلحقه أحد من بريته فهو أهل ذلك  
بخاصته وخلائقه قول واحد بقوله في القدم ما قلنا في السرميد وبعده أن اصطفاه صلى الله  
عليه وآله اصطفى الله الطيبين فيما اصطفاه فيه ولي السبق وبر الشرف وهو قول علي  
في هذه الخطبة بعد ذلك الكلام وإن الله تعالى اختص لنفسه بعد نبوته صلى الله عليه وآله  
من بريته خاصة علاهم بتعليته ومما بهم إلى رتبته وجعلهم الدعاء بالخلق إليه والأداء  
بالإرشاد إليه لقرن قرن ومن رضوا أناسهم في القدم قبل كل فرد ومبرور وقول أناسها  
في القدم يريد بمراد الوقت الذي استخلص فيه نبيه صلى الله عليه وآله وهو قولنا فيما اصطفاه  
فيه وبما سمع السرميد قد فالان السرميد خلق بنفسه فليس له أول خلوق ولا آخر مخلوق  
لأن أولية وآخرية مخلوقان بالسرميد ونعني بالسرميد وقت الأبدان والاختراع والمثبة  
والإرادة وهذه الأربعة يراد بها فعل الله ولا يتوهم أن سيجان اصطفاهم في القدم الذي لا ذلك  
الذاتي وأن لا زال وغيب الغيوب لأن ذلك هو الذات المحبت وليس في الذات المحبت شيء  
غيرها فلا معنى لاصطفاء فيها ولا بما لأن الاصطفاء من آثار الفعل فهم على الحقيقة المصطفون  
لم يصطف الله سبحانه أحدا كما اصطفاهم ولم يصطف أحدا من خلقه إلا لأجل ما بعدهم  
ولا تمام بهم والوفاء لهم بما عاهد عليه الله من ولايتهم وهو قول أبي محمد العسكري عليه  
السلام في ناصيته قال عليه السلام والكليم البسر حلة الاصطفاء لما عاهدنا منه الوفاء فإياك  
عليه السلام أن موسى الكليم عليه السلام لما شهد وآله بالوفاء بالعهد الذي أخذ عليه  
في التكليف الأول البسر حلة الاصطفاء أي لبسوه حلة الاصطفاء الله لأن الله تعالى بهم

وما بعد الدهر ما قبله



اصطفاهم واصطفى بهم رسلهم ماشاء وهو قول علي عليه السلام نحن صنائع الله والخلق بعد  
صنائع لنا اقول يريد ان الله اصنع الخلق لنا فيهم قال عليه السلام **مطيعون لله** افقوا  
بامره قال الشارح ركة المطيعون لله بلا طاعة التامة حتى بذلوا انفسهم واموالهم في سبيله  
وقتلوا بالجهاد والصوم والمعوى لا هذا كلمة الله ودينه كما هو ظاهر من تتبع كتب الاخبار  
والسير القوامون في امر الامامة او الامور قول الطاعة لله تعالى لها امر الله على كل من كره  
قابلية للصنع والقابليات تختلف بكثرة الممتهات لها وقلتها وكما قلت الممتهات والشروط والاسباب  
مشتت القابلية وكلت وقويت وكما كثرة الشروط والممتهات نقصت وضعفت وقابليات محمد  
والله صلى الله عليه وعليهم لم يكن لها ممتمة وشروط ولهذا **من الوجود الوجود المعتمد**  
وتلحقها بالمطلق لعدم الشروط واذا الحقناها بالمعتمد بما هو لازم فانطلق المصطفى على الفعل و  
المعتمد على المفعول والصدق المعتمد على التوقف على الفعل فلا تلحقها بالمطلق وعلى عدم الشروط فيها  
الاشارة بقوله تعالى يكاد يرتبها يعني ولو لم تتسلسل فلما كانت تلك القابلية بتعليلة المقدار  
هي قابلية محمد والله الاظهار صلى الله عليه وعليهم كانت طاعتهم لله قبل كونه واصلى من كل شئ ولم  
يتوقف على شرط ولا تكون العلة الا المحض اجابة ربهم دعاهم فاجابوه طوعا ولا مكرها في كل  
دابة من مراتب وجود انهم لا يخرجون عن طاعة لا ينفك ليس منهم مقتضى المعصية لان القابلية  
منشاء المعاصي واما الوجود فهو خير كله فاذا اصلحت القابلية حق كادت وتبين بحيث شابت  
الوجود في عدم نظرها الى نفس ما كانت مع اختتام الوجود لا طاعة فيها ولا معصية لها فهم  
المطيعون امتا حقيقة بمعنى سبقهم الى الطاعة ودم التاخر عنها في حال والصدق فيها  
ولا خلاص والاستخلاص لها حتى لا يستغلهم عنها شاغل كما ان شئ سيجان عليهم في كتابه  
مثل قوله وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها وقوله واذا كذبك في نفسك فصرها وخيفته و  
دون الجهر من القول بالعدو والاصال ولا تكن من الغافلين ان الذين عند ربك لا يستكبرون  
عن عبادته والذين عنده هم محمد والله صلى الله عليه وعليهم كما تقدم عن الصادق عليه السلام  
في قوله تعالى ولهم في السموات والارض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحيون  
يسجدون الليل لا يفترون الى قوله ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون  
قال عليه السلام ويحك يا مفضل لستم تعلمون ان من في السموات هم الملكة ومن في الارض

نستفيد

نفسه

كلام

الحق تعالى  
خرج من قاص  
رجال عليهم  
تخلد ولاع  
في ذكر الله والنام  
الصلاة والنام  
الذكاة وذ  
لما اذ هم بوجوه  
من الناس

هم الجن والبشر وكل ذي حركة بمن الذي قال ومن عنده قد خرجوا من جملة الملكة والبشر وكل ذي حركة  
 فمن الذين كنعته ولا يكون قتلنا ولا حدوث سماء ولا ارض ولا ملك ولا بنى الحديث ومن دون  
 هذه الربعة هم في عالم الاقوار وفي الحب وفي الذر وفي عالم النمان سابقون لا هل كل مقام  
 الى طاعة الملك العلام بحيث لا يلحقهم لاحق ولا يسبقهم سابق ولا يطع في ادراكهم ولا مداناتهم  
 طامع من جميع الخلائق فمن متفردون عن كل الخلق وما وروى عنهم من اهل نفاذهم على  
 مساواة غيرهم لهم او مشاركتهم اياهم فهو جبار وعلى ما تقره عامة الناس وشرح بعض هذا  
 بطول بالكلام والمعنى المقصود ظاهرة القوامون جميع وقام وهو للمبالغة في القام اتماما على  
 معنى انهم كثير والقيام بامر الله واما على معنى انهم شديدا للقيام والمعنيان مرادان معا  
 المراد من الاول انهم لم يتجاوزوا امر الله في قليل او كثير في واجب او مندوب ولا هين في حرام  
 او مكروه الا قاموا به كما امرهم الله على اكل ما ينبغي وما ورد عنهم انهم يفعلون بعض المكروهات  
 او يتركون بعض المندوبات فان ذلك من انعام الواجب لانهم يؤمنون على سبيل الحتم  
 لبيان الجواز ولا يجوز لهم ترك الامور المحقومة لانهم لو لم يكن لهم جواز تركه واذا كان في نفسه مباحا  
 كان تركه واجبا واذا لم يكن محقوما لم يكن فعله واجبا الا انما فعله فاعله لراحة نفسه  
 او غيرها بالحدود والترخصة في الاولين وما انقضى تركها من التلاثر لا يجوز عليهم  
 واما الثالث اذا كان خالصا وهو لا يكون الا في بعض احواله فان من الواجب فهو اما واجب  
 او مندوب لا تركه اريد بالرجح كما لو انك التفت من الجائر او سبقه ففي الجواز او جواز  
 في الترك فالاول كما لو لم يجوز فيما اجاز الله مثل ترك نافلة والثاني لو لم يجوز فعل ما الهى  
 الله عند بعد ما بالاجرة والثالث مثل الجمع بين الطهين والعشامين بغير ضرورة وبعد  
 ثبوت استيجابه للتقريب اذا لم يعتقد مشروعية الجمع فان تلك الرخصة تكون واجبة  
 لمن لم يجوز اخذ الله بها ومستحبة لمن جوزها اصغر عند الجواز وقد بينه رسول الله  
 صلى الله عليه واله على هذه الشقوق لمن كان له قلب او لم يسمع وهو شهيد بقوله  
 ان الله يحب ان يؤخر رخصه كما يحب ان يؤخذ بغير رخصه فخذوا بحظ الله ولا تشددوا على  
 انفسكم ان بنى اسرائيل لما شددوا على نفوسهم شدد الله عليهم فاذافقت ما اشتدنا  
 اليه من هذه التيسيرات ظهر لك انهم عليه السلام لم يتجاوزوا واجبا ولا مندوبا قط

لم لم محررا

اوتها وانا



ولا يفعلوا حراما ولا مكروها فقلوا المراد من المعنى الثاني انهم يقولون بامرانة على  
 الحمل وجه يمكن وقوعه في الامكان في حق كل واحد منهم وهم في هذه الرتبة والمقام  
 سواء بمعنى ان كل واحد يقوم بامرانة على الحمل وجه فان قلت ان عليا عليه السلام لا يقدر  
 على ما يقدر عليه رسول الله صلى الله عليه واله والحسن لا يقدر على عمل علي عليه السلام وهكذا  
 كما هو ظاهر قد صرحوا به في احاديثهم فكيف يكون الا دنى منهم باقى بالا على الحمل وجبه يمكن  
 وقوعه في الامكان وفي الامكان ما هو الحمل منه وهو عمل الاعلى قلت ان عمل الاعلى لا يمكن  
 للادنى الا اذا شاكل الاعلى في حال ما اذا كان كذلك لم يكن اعلى بل هو ادنى والمفتر وضامن  
 اعلى فان قلت اى فرق بينهم وبين غيرهم فانك اذا فرضت هذا جرى في حق غيرهم قلت لو فرضنا  
 عدم وفوق تقصير ما من غيرهم لكان منهم ولا لخصاه بهم في هذا المقام ولكن الواقع ان كل ما  
 سواهم يقع منهم تقصير في واجب ومنه وبما هو مباح تركه اولى لنفسه او لغيره ولو في الاعتقال  
 كما اشار النبي صلى الله عليه واله بقوله ما معناه لا يكون الرجل من المتقين حتى يدع ما لا بأس  
 به خوفا مما فيه بأس وهذا الجواب يشتمل جميع الخلق حتى الانبياء والمرسلين على حسب مراتبهم  
 وروى ما معناه ان في الصراط عقبات كود لا يقطعها بسهولة الا بحمد الله صلى الله  
 عليه وعليهم وهم لا يقع منهم تقصير في شيء مما يقع في حق كل واحد منهم قائم بامرانة على الحمل وجه  
 لا يمكن في حقه الحمل منه في الامكان بخلاف ما سواهم فان قلت ان اخبارهم تدل على وقوع  
 تقصير ما منها ايضا وهذا يتضرعون ويستغفرون ويتوبون وليس في مقام تعليم بل على حد  
 من الخوف لا يجزى على غيرهم حتى ان احدهم لم يقع مغشيا عليه ومما ذكره القسیر سید  
 الساجد بن عليه السلام في سجود صلوة الليل كما تقدم من قوله لكت مقصرا في بلوغ اداء  
 شكر خفي غيبة من عنك على قلت هذا انتم التقصير الذي نسبوه الى انفسهم وما تشكروا  
 من الخوف مستأه من امور ثلاث الاول انهم احتملوا ذنوب شيعتهم وتقصير ائمتهم فكانوا  
 يستقبلون منها ويخافون بسببها والثاني انهم عرضوا الله فان نظروا الى مقامه صغرو  
 عندهم كل شيء في حقه عرفوا ان كل عامل لا يقوم بحقه سبحانه لان توفيقه عبده لخدمته  
 نعمة توجب شكرا وهكذا والثالث ان لما كان العمل طريق الخلق الى الحق سبحانه وهو توفيق  
 على وجود العامل ووجود العامل حجاب بينه وبين توبه وهذا لا ينفك المخلوق حال وجوده

فهو محبوب هو حوده والمحبوب مقصر والمقصر مذب والمذب خائف من دبه وقد قال  
 مشاهيرهم في هذا المعنى قول وما اذنت قالت بحجة وجودك ديب لا تقاس برب ذنب وهم  
 عليهم السلام وان يخطوا انفسهم في وجدانهم بين يدى ربكم موحدون بل اذا تعقبتنا في تحريم  
 هذه الحرف وجدنا ان من جود نفسه عن كل اعتبار عرف ربه وذلك اذا فقد نفسه من وجدان  
 ظهر له ربه هو آية ربه ودليله عليه وصفة التي عرف بها وهو وجوده ونفسه التي اذا عرفها  
 عرف ربه فلا يدرك الا حقيقة التي هي وصف ربه لنفسه له فذلك النفس مفقودة من الوجه  
 ان بمعنى انه يحد وصف ربه وهذا الوصف وان كان هو نفسه الا انه لا يعرف ربه بل يحافظ نفسه  
 من حيث هي وصفه وهذا يدل على ان لها وجودا ما وان لم يخطها وصف الله واليه الاشارة  
 بقولنا لصادق عليه السلام في وصفه لمعراج النبي صلى الله عليه واله قال فكأن بينهما حجابا  
 نبلا لا يخفق ولا اعلمه الا وقد قال ذب جدا قول اراد بقوله نبلا الاشارة شفايته حتى  
 يكاد يصحمل وقوله يخفق اى باضطراب يعنى كفى كذلك النفس حين لحاظ الوصف يكاد  
 تفنى وما نحن فيه كذلك فاذا ثبت لهم وجود ما كان ذلك الوجود حجابا بنسبته فلاجل  
 ذلك يكون ويخافون ويستغفرون وهذا في الحقيقة تقصير في الخلقه الا انه لا بد  
 منه لان من العجز لذي وسماه الله تعالى به الخلق فاذا لم يكن لهم تخلف عن كمال ما ينبغي من  
 القيام بامره تعالى في حال من الاحوال لا يتخلف شخص عما يمكن في حقه صدق عليهم اجمعين  
 بان كل منهم قوام بامر الله تعالى على كمال وجهه يمكن وقوعه في الامكان بالنسبة اليه  
 ولا يكون ذلك من احد غيرهم كما فصلنا سابقا راجع والمراد من الامر ظاهر هو المعروف  
 الذي هو الحكم وهو طلب الشارع من المكلف الفعل مع استحقاق الذم بتركه ويدخل فيه  
 النهي كما قال تعالى فليحذ الذين يخافون عن امره اذ لا يخفى مخالفا لامر بالتخذ يردون  
 مخالفة النهي لجماعا فانهم مطابق لقوله تعالى واما انكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا  
 فيكون الطلب لشارع من المكلف الفعل او تركه الخ ذكره البهائي في زبدة وقابا طائفة  
 ما ينزل على ولى الامر ليلة القدر ليلة الجمعة وكل يوم وليلة وكل ساعة مما يتجدد في الوجود  
 بما يظهر من مفارقه القدر باثبات ما لم يكن ومحو ما كان تدوى القتي والعياشى عن الصادق  
 عليه السلام اذا كان ليلة القدر نزلت الملائكة والروح والكعبة الى سماء الدنيا فيكتبوا ما

وحدتهم



ما يكون من قضاء الله تعالى تلك السنة فاذا اقامت ان يتيم شيئا او يؤخرها وينقص سن  
 امر الملك ان يحيا ما يشاء ثم اثبت الذي اراد وسئل عليه السلام عن قوله تعالى ادخلوا  
 الارض المقدسة التي كتب الله لكم قال كتبها لهم ثم محاسنهم كتبها لآبائهم فدخلوها والله يحيا  
 ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وآله ان المرء ليصل رحمه ما بقي من عمره الا ثلاث سنين فيمدها الى ثلاث وثلاثين سنة وان  
 المرء لم يقطع رحمه وقد بها بقي من عمره ثلاث وثلاثون سنة فينقصها الله الى ثلاث سنين  
 اولد في وقال وكان الصادق عليه السلام يلو هذه الآية وعنه عليه السلام ان رسول الله  
 قول الله عز وجل يحيا الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب قال ان ذلك الكتاب كتاب يحيا  
 الله فيه ما يشاء ويثبت فمن ذلك الذي يرث الدعاء والقضاء وذلك الدعاء مكتوب عليه  
 الذي يرد به القضاء حتى اذا صار الى ام الكتاب لم ينعن الدعاء فيه شيئا وفي المجمع عن النبي  
 صلى الله عليه وآله وهما كتابان سوى ام الكتاب يحيا الله ما يشاء ويثبت وام الكتاب  
 لا يغير منه شيء وعن الصادق عليه السلام هما امران موقوف ومخوم فما كان من مخوم  
 امضاء وما كان من موقوف فله فيه المشية يقضى فيه ما يشاء وفي الكافي عن الصادق  
 عليه السلام ما من ليلة جمعة الا ولها الله منها من ورقت كيف ذلك جعلت فاذا  
 كان ليلة الجمعة وفي رسول الله صلى الله عليه وآله العرش وفي الاخرة وثابت معهم  
 من ارجح الابعاد مستفاد ولولا ذلك لكانت ما عندي وفي تفسير علي بن ابي حمزة في تفسير  
 قوله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول يعف عن الموقن من  
 الرسول صلى الله عليه وآله وهو من قال الله فانه ليس لك من بين يدي ومن خلفه رصدا  
 قال في قلبه العلم ومن خلفه الرصد يعلم علمه ويرفق العلم في قلوب يعلم الله الخافا والرصد  
 التعليم من النبي صلى الله عليه وآله ان قد بلغ رسالات ربه ولما طاعت على عليه السلام بما لدى  
 الرسول من العلم واحصى كل عديد اما كان ويكون منذ يوم خلق الله ادم الى ان تقوم الساعة  
 من فنة او نزلة او خسف او قذف او امة هلك فيها معنى او هلك فيها بقي وكثر من امام  
 جاورا وعادل يعرف باسمه ونسبه ومن يموت موقفا او يقبل قتيلا وكثر من امام مخذول لا يضره  
 خذلان من خذله وكثر من امام مفطور لا ينفعه بضر من بضره انتهى وفي الكافي عن ابي الحسن

اول موسى عليه السلام قال قال مبلغ علمنا على ثلاثة وجوه ماض وغابر وحادث فاما  
 الماضى فنفسه فاما الغابر فنزول واما الحادث فنذف في القلوب ونقر في الاسماع وهو  
 افضل علمنا ولا نبى الله بعد نبينا صلى الله عليه وآله وفيه عن الفضل بن عمر قال قلت لابي  
 الحسن عليه السلام وينا عن لبي عبد الله عليه السلام انه قال علمنا غابرو وغابرو ونكت في  
 القلوب ونقر في الاسماع قال انا الغابر فمن تقدم من علمنا واما المزبور منا يايتنا واما النكت  
 في القلوب فاطهام واما النقر في الاسماع فامر الملك اقول ما اشارت اليه الاخبار المذكور  
 وما معناها من الاخبار المتكررة ما ينزل عليهم في ليا الى العذر ولما الى المجمع وكل يوم  
 ليلة وكل ساعة من علوم الشريعة والخليفة والحوادث والملاحم فانه من الامور كما قال  
 تعالى تنزل الملائكة فيها باذن ربهم من كل امر يعنى تنزل بر على خدامهم صلى الله عليه وعليهم  
 وهم القوام به من اداء وتبليغ واعلم ان ما اشارت اليه هذه الاخبار من المحقوم والموقوف  
 متايطول بيانها ولكن لما احببت الا اخل بهذا الشرح في بيان اكثر ما وقفت عليه من الاسرار  
 اذا امرت بموضعه الا ما كان مما يحرم ابنا تر في لد فان وان وجبا ثباته في الصنائر فلا بد من  
 ذكر شئ على وجهه الاقتصار ليعلم السر من وقوع له فاقول ان اللوح المحفوظ له ثلاث صفحات  
 احدهما منها المحقوم المستحيل تغييره وثابتها فيها المحقوم الممكن تغييره ولكن سبحانه لا يغيره تفضلا  
 منه وعدلا لما في ذلك من اللطف في التكليف لئلا يقنط المؤمن من رحمة ويتهاون الكافرون  
 بسنة و زاد الفريقين من لطفه بهم الا يكل العاملون بطاعته على افعالهم فان لم ان يغير  
 ما شاء كما شاء ولا يقنط العاصون من رحمة فان لما ان يرجعهم ان شاء كما شاء ولا يظلم  
 بك احد او ثا لثا فيها الموقوف في لوجه لوح المحو والاثبات حتى يستقر الشئ فيكتب  
 في الصفحتين والواحد المحو والاثبات بما فيها في اللوح المحفوظ والمحوى ذلك را في محفوظ  
 فاما الاولى لى يستحيل تغييرها فهو ان الشئ اذا كتب محقوما وموقوفا فلا يمكن الا يكتب  
 وانما يمكن في المحقوم ان يغير لكنه وعد سبحانه لا يغيره كما منه وصدقا فان غيره كان  
 التغيير في لوح المحو والاثبات فاما كان الاولى والثانية ووقوعه في الثالثة واما الثانية  
 المحقوم ما فيها ويمكن تغييرها فهو ان ما حققت عليه الكلمة من ايجاد واعدام وسعادة وشقاء  
 لا يغيره لصدق قوله وعده كما وعد لا ولو شاء غيره لعلمه وقد تر على ما يشاء من الجهد

من وثوق  
المر



في كلامهم عليهم السلام من ان ام الكتاب واللوح المحفوظ والقضاء الذي لا يبدل ولا  
 يغير فان المراد بران ما كتبه فقد كتب وهذا مستحيل الا يكتب لان لا يمكن تغييره ولا تبدله  
 بل شاء وان يبدله بذكر كما شاء لان الممكن لا يخرج بوجوده عن الامكان فان قلت ان المعلول  
 يستحيل الا يوجد عند وجود العلة التامة اذا كتبت فابينه بوجوده متمماتها وهذا يدل  
 على خروج الممكن في حال عن الامكان لان واجب وهو قسم الممكن فيجوز ان يكون ما في الصفح  
 الثانية من المستحيل بتفسيره لان وعد الله ببقاء اخر جبره عن امكان فثابت ان الشيء  
 الواجب بالذات يستحيل تغييره لان التغيير لاحق متأخر عن الوجوب لذاتي والا لم يكن  
 الذاتي ذاتا فيجب ان يكون التغيير محدثا به ولا يجري عليه ما هو اجراءه واما الواجب  
 بالغير فان قيل الغير لم يكن وبذلك الغير كان ولم يكن بذلك الغير الا بعد تغييره عن حاله  
 الاول فكان المتغير فيه سابقا على وجوده فيجري عليه على ان ذلك الغير يجب ان يكون  
 غير واجب بذاته وان لا يلزم وجوده بران لا يبط بينهما والا لم يخلف عنه شيء تعالى الله عن  
 ذلك علوا كبيرا او اذا كان ذلك الغير ممكنا كان تأثيره تحت ارادة الواجب بالذات فلا تؤثر  
 العلة التامة بكل بغير من الا باذن الله ولهذا بين ذلك في كتابه قال تعالى لم تر الى ربك  
 كيف متناظل ولو شاء لجعله ساكنا يعني وان حصل موجب التحريك ثم بين ذلك ثم جعلنا  
 الشمس عليه دليلا يعني ان الشمس التي تحرك على جهة الايجاب عندكم قد جعلناها دليلا  
 عليه فانه لا يظهر للحس حتى تطلع ويقع ضوءها على كيف فينعكس من خافضها ولم يجعلها  
 موحدة كما يعرفون ولا انزحيب وجوده عند وجودها بل قال تعالى ولو شاء لجعلته  
 ساكنا في كل حال وانه من هذا ان الاحراق يجب عند وجود النار وقربها واصطالها بما  
 يحترق ولما اتى ابراهيم عليه السلام في النار لم ياذن لها سجان في احراقه فكانت عليه بردا  
 وسلاما وهو فيها قد نبت حول شجر اخضر وفي هذه الحال اذا تر عليها الطاو في الهواء  
 يحترق لشدة حرارتها فكل ممكن له ان يغيره لان في حال كونه واجبا بالغير انما هو شئ بـ  
 سجان لا يستغنى عن ملده اذ برتقومه لا بعلة لا بسجان قال ومن ايات ان تقوم السماء  
 ولا ارض بامر لا باسبابها فموقع الشئ في الثانية حكمه في الاولى وبقاؤه في الثانية  
 وامكان تغييره في الثالثة واما الثالثة الموقوف ما فيها فهو في الا الواح المحو والابتنان

هذا هو الوجه الثاني في بيان ان الله تعالى لا يتغير بغيره  
والوجه الثالث في بيان ان الله تعالى لا يتغير بغيره

الاولى بما فيها في اللوح المحفوظ كما مر فتوقع للوقوف في الصفحة الثانية ونحوه واثباته  
وقوعهما في الاولى وبقائهما في الثانية ونفسهما في الثالثة يعني ان التغير والتبدل نفسهما  
في الثالثة فلا تحقق الثالثة الا في الاولين فالاولى يستحيل فيها البدء والثانية يجري فيها  
البدء بتغير البقاء ان شاء تعالى ولكنه اجري فضله على الاستحقاق ولا يخلف المعادون  
فخلف الله وعده والثالثة عمل الدواعي والموانع وفي غير هذا القدر شمس فني لا ينبغي ان  
يطلع عليها الا قال عليه السلام **العاملون بارادته الفاعلون بملكه** قال الشارح  
العاملون بارادته اي بية او بانه وهو اظهر فانهم كانوا في اعلى مراتب القرب وقد تقدم  
في مراتب القرب انوا في امر يسمع بالله ويصبر به ويبتلي به ويمشي به الفاعلون بملكه  
في الدنيا والاخرة اقول يريد بقوله ان معنى انهم عاملون بارادته اي بما يطابق ارادته و  
محبه كما هو الظاهر عند عامة الناس واداد بقوله او بانه وهو اظهر يعني ان محبة الله  
والثاني اظهر اولهم عاملون بالله وان المراد ما في الحديث القدسي ما زال العبد يتقرب  
الي بالثواب حتى احبه فاذا احبته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به  
وبصره الذي يبصر به الخ ومعنى كون الله سمعه وبصره قد اختلف العلماء فيه اخلاف  
قيل هو كناية عن شدة القرب واستيلاء سلطان المحبة على ظاهر العبد وباطنه حتى خشيته  
عن نفسه وعن كل الخلق وقيل كنت له في سرعة الاجابة كسمعه له في ادراك مسموحاته الخ  
وقيل هو ان يشغله بامثال اوامره ونواهيه حتى يكون بمنزلة لا يسمع الا ما امر بهما  
ولا يرى الا ما اوى به الخ وقيل غير ذلك والذي انهم انهم محتمل وجهين احدهما ما  
ذكره الشارح اوله وهو جعل عينه لا تظهر والثاني انهم عليهم السلام كانوا محل مشيئة الله  
والسنة اذ اذرتهم على احد شيئهم فليس لهم مشيئة لانفسهم ولا اذرة لانفسهم اما  
انفسهم وتركوا ملاحظتها واعتبارها وانما مشيئتهم مشيئة الله وادانتهم اذرة الله فاذا  
فعلوا فان الله هو الفاعل بهم ما شاء قال تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وكما  
قال عليه السلام في شان الملكة التي في هويتها مثاله فظهر عنها افعالها والملائكة  
مثلهم فانهم يتكلم الله بهم ويفعل بهم ما يشاء وعلى اظهرهم يعملون بما يحب ويريد لا يصدرون  
منهم ما يخالف ما يريد منهم على الحقيقة ليس لهم اذرة واما الاذرة اذرة اذرة وانهم يصدرون



عن بلادته وادبهم بابعاد الادب بل مضمحل في ارادته وذلك لانهم لما ارادوا السفر اليه  
اعلمهم على لسان نبيهم صلى الله عليه واله انك في قلوبهم ان انجائهم بالميتة لا محلة لكم الى  
وانما حملكم الى النجاة بالحياة وبجائكم التي تحملكم الى بلد من مدائن الرضا الى ان تكونوا  
بالغير الى ليق الا نفس هي فهو مكم والتموها اي امتوها في ما تحب وتعلم الى كما انتم  
منى فالتموها فلما هي حية تستحي لان حياتها من فيضه ولا تقبل فيضه الا اذا حبت ولا تحب  
الا بموئها في طاعته ومثلها في سبيله فلما املقوا وقلوبها لان كل مؤمن له مرتبة وقد لم يكن  
لها ارادة فحيات بارادته وروبو مشيتهم املون بارادته فلم حاله حاله على المعنى الا ان  
وحاله على المعنى الثاني فاذا اعرفت هذا فاعلم ان علمه بارادته جاز لهم في جميع الوجودات  
والشريات ووجودها بتمام خلق ورزق وموت وحيوة لا يكون شيء الا عندهم ولكنهم  
ليسوا شيئا في كل شيء وعلى كل حال الا بالله وما علمهم السلام في فعله الا كسورة في مرات بالنسبة  
الى شأنها وتحسبهم ايقاظا وهم وقد وتعلمهم ذات اليمين وذات الشمال ولا خط  
هذا الحرف في كل شيء سمعه من الانبياء على هذا المعنى واما انهم العارزون بكرامته  
فان الله اكرمهم بما لم يكرم به خلق من خلقه حقيقة كما هم اهله فغانا بما يقرب احد  
من الخلق ونظفها بما اطلبوا من الكرامة لديه على نحو ما اشرنا اليه عند ذكر قول المكرمون  
فلا يخطئه هنا قال عليه السلام **اصطفاكم بعلمه وارتضاكم لغيبه** قال شارح  
اصطفاكم بعلمه اي عالما بانكم اهل الاصطفاء وبسبب ان يحملكم مخز من العلوم و  
يقود به ما في بعض النسخ من اللام وارتضاكم لغيبه قال الله تعالى عاين الغيب فلا يظهر  
عن عينه احد الا من ارتضى من ارتضى من رسول وورد في الاخبار الكثيرة ان رسول  
الله صلى الله عليه واله عن ارتضا لغيبه وكل علم كان لرسول الله صلى الله عليه واله  
فان وصل اليه ما مع انه يمكن التعميم في الرسول الله بحيث يشتملهم كما يظهر من اخبار  
اخر الاخبار هم بالمعانيات اظهر من الشمس ويمكن ان يكون المراد بالغيب الاسرار والاهية  
او الاعرف فيكون قوله واخياركم لستره للتاكيد او التخصيص بعد التعميم انتهى قول  
الظاهر ان المعنى في اصطفاكم بعلمه ان الباء هي التي تستعمل للاستعانة في مثل هذا  
الكلام وان المراد انظر الى جميع خلقه على معنى ما تقدم في بيان قول المصطفون وهو

بكل شيء عليم فاحاط بكل شيء علما فاختار منهم الصفوة بعد تمييزهم فقد اصطفى محمد  
 والصلوات عليهم اجمعين من علم منه بهم حيث انفردوا عن التماثل والتشاكل ليجمع  
 ذلك هو كله قولنا اصطفاهم حقيقة ما هم اهل له وعلى نعمة اللام ان اختارهم جملة لعله  
 ليؤدوا عنه احكامه الى خلقه وحفظه لعلمه لان غيره لا يقدرون على حفظه والمراد  
 من العلم ما تضمنه فعله ومشيئته لان ما لا يدخل تحت المشية لا يحيطون به فلم يصطفهم  
 لمر قال تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وهنا خفية فلا سترنا اليها سا بقا حتى  
 هنا فثبت علمها وان لم يلزم التكرير توفية للبيان وهي ان علمها الذاتي هو ذاته فلا يتبادر  
 ذكره هنا ولا يراد وما سواه سبحانه فكله قد دخل تحت المشية في الامكان او في الالوان  
 والمراد هنا الثاني وكذا في الاية الشريفة ولما الاول فقد يدخل في الالوان فيما لا يراد  
 وكله لا يدخل وذلك لان المحركات وان كانت يطلق عليها الامكان لذاته عندهم في  
 تقسيمهم كالمتكلمين والمتأثرين حيث قالوا ان المعقولات خمسة واجبة لذاته وهو الله  
 سبحانه واجب لغيره وهو العلول عند وجوده علته المتامة وتمتع الوجود لذاته  
 وهو شريك الباري وتمتع الوجود لغيره وهو العلول عند علم علته ويمكن الوجود  
 لذاته ولم يقولوا يمكن الوجود لغيره لانهم لو قالوا ذلك الغير اما واجبا فجعله الغير ممكنا  
 ولما امتنع فجعله ذلك ممكنا فلا يكون الواجب واجبا والمستنع متمنعا فلا يطلقون على  
 المحركات الا الامكان الذاتي لئلا يلزمهم امكان الواجب والمستنع ولكن يلزمهم مثله  
 ايضا وهو انه اذا كان الممكن ممكنا لذاته لا يخلو اما ان يكون قبل ايجاده شيئا او ليس بشيء  
 فان كان قبل ايجاده شيئا فهو قد يم ولا يمكن ايجاده لانه بالاجاد يتغير القديم لا يتغير  
 وان لم يكن شيئا فهو بالاجاد ممكن الوجود لغيره اذ ليس له ذكر قبل الاجاد في جميع  
 مراتب الوجود فيجب ان يقال ان التقسيم الحق ان ما يطلق عليه الشيئية مطلقا اي  
 بالذات وبالغير شيان واجب لذاته وهو الله تعالى ويمكن لغيره وهو ما سواه و  
 اما الواجب لغيره والمستنع لغيره فيها من اقسام الممكن وقد ذكرناه مرارا فراجعوه و  
 اما ما يسمونه متمنعا الوجود لذاته فليس شيئا اصلا فلا يدخل في تقسيم والالكان اذا  
 كان عندك خمسة دراهم لا غير لا يصح ان تقول ان الذي عندك خمسة لان الذي عندك





ارضاءه لتحمل ما يشاء من غيبه وما علمه الله فقد علمه عليا والطيبين من ذريته صلى الله عليه  
 وسلم وعلى التاويل ان الرقعة من الرسول هو صلى الله عليه وسلم وكذا في قوله تعالى وما كان  
 الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء والمجتبي من الرسول هو صلى الله عليه وسلم  
 عليه السلام وفي الخراج والخراج عن الرضا عليه السلام قال فرسول الله عنده الله  
 ونحن ورسول الله الذي اطلعنا على ما يشاء ومن غيبه فعلمناه ما كان وما يكون  
 الى يوم القيمة وفي الكافي عن الباقر عليه السلام قال وكان محمد بن ابي عبد الله عليه السلام  
 دلت الايات والروايات على انهم من ارضاءهم لغيبه ولا شك في هذا عند من عرف الا ان  
 هذا يحتاج الى بيان وقد اشرنا في خلال هذا الشرح في مواضع كثيرة الى ذلك فيما سبق  
 وقد كونا منه ما نلح بالخاطر كما هي عادتنا في ما نكتبه لاجل البيان وان لزم  
 منه التكرار والتطويل فاقول ولا نعظم ما ذكره العلماء واصنوان الله عليهم من انهم لا يعلمون  
 الغيب لا ينافي ما ذكره وان اختلفت المقاصد لانهم لا ينكرون انهم عليهم السلام اخبروا  
 باشياء كثيرة من الغيب الا انهم يقولون كان ذلك من الوحي الذي نزل على محمد صلى الله  
 عليه واله في خصوص ما يشاء وقد علمهم ذلك عن امر من الله تعالى ونحن نقول بموجب  
 ذلك وان ما كان عندهم فاما هو وراثة من بعدهم رسول الله صلى الله عليه واله  
 كما هو في علمهم السلام ولان عندهم علم القرآن كله وفيه ببيان كل شئ الا ما يستقر  
 عن الاغيار وقد كُتبت سبحان لمحمد واله الاظهارهم جميع الاستار وما اخبروا به عن ذلك  
 المستور عن غيرهم وايضا عندهم الاسم الاكبر وبه يعملون ما شاؤا كما ذكرنا في احاديثهم  
 ثم اعلم انهم على كل تقدير لا يعلمون من ذلت كلمة لا يعلم الله سبحانه في كل شئ فاذا  
 قيل لا يعلمون غيب يعني من ذلت كلمة لا يعلم الله سبحانه في كل شئ فاذا  
 كثيرا من الغيب فهو حق واذا قيل علمهم الله فهو حق واذا علمهم الاسم الاكبر واقدسهم به على  
 ما يشاءون به من العلوم التي لا يطلع عليها غيرهم فهو حق واذا قيل قد سخر لهم الملك والجن  
 لتحملهم في كل ما شاؤا او يحمل اليه علوم ما غاب عنهم وما لم يكن مشاهدا فهو حق فاذا قيل  
 قد كُتبت لهم في القرآن وفي مصحف فاطمة وفي الجامعة وفي الجفر وفي انوار وفي النور  
 بل في جميع انوارها الاشياء وفي العالم وفي الانفس ما شاء من علمه فهو حق وكل هذه

عشر



وردت بها اجاباتهم ودلت عليها ادلة العقول المنيرة وهذه العلوم الغائبة وهي  
وامشاطا المعنية بقول الربواشاء والامر من ارتضى من رسوله ولكن يجتبي من رسوله من يشاء  
بقوله ارتضاكم بغيره وقد تقدم في مواضع متعددة وقول الله سبحانه فانزلنا من السماء  
من بين يدي ومن خلفه رصدا اي يجعل الله تعالى لوليّه المرتضى مميزات من الملكة  
ومن امدادنا ومن ذكره تحفظ عليه ما اطلع عليه من الغيب لمعقبات من بين  
يديه ومن خلفه يحفظون من امر الله تلك الحفظة من الملك المحرس ويحرسون عن  
اختلاف الشياطين المسترقين لسمع والمقيضين لامتاء ما ذكره الذكوات ونحو  
ما نقش في الواح النفوس ليعلم الله ان قد ابلغ النبي صلى الله عليه واله عليا والطيبين  
من ذريته ما علمه من عنده وان قد ابلغوا شيعتهم وما امروا بابلغه من العلوم و  
الاحكام الوجودية الشرعية او ليعلم الرسول انهم قد ابلغوا عند قوله تعالى واحاط  
بما لديهم واحصى كل شئ عددا فيه تنبيه وتصريح ان ما اظهرهم عليه من عنده وفي  
نصيفه لم يخرج عن ملكه ويصيدون عليه حقيقة انه لا يعلمه غيره كما قال تعالى فلا  
يعلم من في السموات وما في الارض الغيب الا الله وان لا يعلمه احدا الا باذن بل كونهم  
عالمين به حين علمهم اياه قائم بقيام صدوره وهو المالك لما ملكهم والقادر على ما قدرهم  
عليه ثم اعلم ان المراد بالغيب ما غاب عن الحس فاذا قيل غيبا لله يراد به ما غاب عن بعض  
خلقنا وعن كلهم لان الله سبحانه لم يرغب عنه غائبة فلا يكون عنده غيب واما خلقه  
فلم غيب وشهادة وقد يكون غيب في مكان عند بعض شهادة عند بعض اخر وقد يكون غيب  
عند الكل فالاول هو المراد هنا فالغيب الذي ارتضاهم عند لرائها هو غيب عند غيرهم  
والثاني عند فشهادة فاعلمهم به علم احاطة الغيب الذي هو عند كل الخلق هو ما دخل في  
الامكان واحاطت به المشيئة الا انه لم يتعلق به تعلق التكوين وهذا لا يتناهي ولا ينفد  
ايلا الابدان وذلك هو خزانة التي لا تقنى ولا تصور ذلك فيها نقص بكثرة الانفاق  
فهو عز وجل يتفق منها كيف يشاء فالذي يتفق منه في اوقات الانفاق وامكنة ينزل  
من الغيب الى سبوت التي ارتضاهم لغيبه وينزل من ابوابها ما يشاء وذلك المحزون  
منه محذور ومنه موقوف فالمحذور منه ما لا يمكن تغييره وهو كون ما كان قائما لا يمكن

الذي لا يعلم الغيب الا الله  
عند ربه يعلم الغيب الا الله

بعد ان كان الآتيون وقد تقدم ذكره من ترتيب ومنه ما يمكن تغييره ولكنه وتعد الايغيره  
وهو لا يظف الميعاد قال تعالى في محوم الخير فلا كتمان لعيه واناله كاتون وفي محوم  
الشرك لكن حق القول مني لا ملأني جهنم من الجنة والناس اجمعين وهذا المحوم لو شاء غير  
وعناه والموقوف مشروط فيكون كذا ان حصل كذا وان لم يحصل كذا كان كذا وكذا او الشرط  
هو السبب واما المانع فقد يكون في الغيب والشهادة وقد يكون في الغيب ولا يكون في الشهادة  
لان اذا وجد في الشهادة وجد في الغيب ولا يلزم العكس فاذا وجد مقتضى فان وجد المانع  
منه فان اعتد لا فهو الموقوف كما ذكر وان وجع احدهما فالحكم له فاذا وجد مقتضى وقد  
المانع فان فقد في الغيب والشهادة حتم وجوده فان تمت فقايله وحده وعصل الهم علمه لانه  
بما شاء وان اخطرت جاز في الحكمة الاخبار بغير فيهم على جهة الحتم ولا بد ان يكون الا ان قبل  
كونه في الصفة الثانية من اللوح وهذا عندهم ومنه ما كان ومنه ما يكون والي هذا  
القسم اشاروا في اخبارهم عليهم السلام ان عندنا ما كان وما يكون الى يوم القيمة وان  
فقد المانع في الغيب خاصة جاز في الحكمة الاخبار بغير فيهم من غير حتم وهذا ان يكون  
وقد لا يكون والفائدة في الاخبار بغير مع ان سيجانز لا يكذب نفسه ولا يكذب ابناءه ورسوله  
وبحجته وهي اظهار التوحيد بما بالخلق والامر والاستقلال بالملك وارشاد الخلق الى  
اعتقاد البداء لان ما عهده الله بشئ افضل من البداء اي اثبات البداء لله تعالى وهذا  
يجوز للبحر الاخبار بغير على سبيل الحتم بل عليهم ان يعرفوا من لا يعرف ان الله يفعل ما  
يشاء وانهم يحوا ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب ولهذا قالوا ما معناه اذا اخبرناكم  
بامر فكان كما قلنا فنقول وصدق الله ورسوله وان كان بخلاف ذلك فنقولوا صدق الله و  
رسوله نوجب امرين وليس عليهم ان يعرفوا من لا يعرف هذا في الخصوص الواقعة لان  
ذلك يوجب الشك في صدقهم عند اكثر الناس وقد يلزمهم عليهم السلام من ذلك القول  
على انه لا نرسجانز لم يامر بذلك في كل واقعة وان كان قد يامر بذلك كما وعد موسى  
عليه السلام بين ثلثين واربعين في معرض التقرير والهداية والبيان وقد يلزم من  
البيان خلاف المقصود من الاخبار وهذا القسم قد يكون يوجد ما يغني في الشهادة كما  
لصدق في دفع بلاء المبرم يعني الذي ابرم في الغيب لعدم المانع هناك والدعاء في ردة



البلاء أو قد ابرم امرا ما كذلك ولبعض الافعال بل كل الطلعات وتفصيل ذلك يقول  
قال عليه السلام واختاركم لسته واجتباكم بقدرته قال الشارح رحمه واختاركم  
لسته للتاكيد والمختصيص بعد التعميم واجتباكم بقدرته اشارة الى علو رتبته واختبائهم بالسر  
لا يمكن الا بقدره الله وان كان الكل من قدرته لو لا ظهور قدرته اقول في مجمع البحرين والسر  
الذي يكتم ومنه هذا من سر ال محمد صلى الله عليه واله وعليهم اي من مكتم ال محمد صلى الله  
عليه وعليهم الذي لا يظهر لكل احد قال بعض شراح الحديث لمعلم من سر ال محمد صعب  
مستصعب فمنه يعلمه الملكة والنبون وهو ما وصل اليهم بالوحي ومنه ما يعلمه  
هم ولم يجر على لسان مخلوق غيرهم وهو ما وصل اليهم بغير واسطة وهو السر الذي ظهر  
براثا لا ريب فيه عنهم فارتاب لذلك المظلمون وفاز العارفون فكفروهم منهم من انكروا فقط  
ومن غلا فيهم واقرب وفان من اصبر والتبع التخطا لا واسطة والمراد بالسر الذي يعلم  
هو انهم حجج الله على جميع خلقه من الانس والجن والملكه ومسائر الحيوانات بل والنباتات  
والمعادن ومسائر الجهادات بمعنى ان الله احتج بهم على خلقه وما يريد منهم مما كلفهم  
من احكام التشريعات الوجودات ونسب الاحساب بافعالها والمسببات انفعالاتها والرياح  
مهيئتها والمياه بجريانها والمطر بوقته والبرق بلباعته والقد بوجله ولقد روى المفيد رحمه  
في الاختصاص باسناده الى سماعة قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام فاردت السماء  
وابرت فقال ابو عبد الله اما انتم ما كان من هذا الرعد ومن هذا البرق فانه من امر صالحكم  
قلت ومن صاحبنا قال امير المؤمنين عليه السلام وما مثل ذلك كان مما اوحى الى حجه  
من الانبياء والمرسلين واوصياؤهم المستحقين ومن الملكة المقربين واعلم كثير من  
سبعتهم كثير من ذلك ان محمد صلى الله عليه واله قد جعلهم حجة على جميع خلقه على خوف  
ما اشرنا اليه هنا وسابقا في اثناء ما تقدم وجعلهم ابوابا الى الخلق وابوابا لخلق الله  
في جميع احوال مراتب الخلق والرزق والمهمات والحيوة وهو سر الله عند من اطلع اليه قد  
اخذ عليهم العهد ان يكتموه عن غير اهل ومن كان من اهل ان يطلعوا اليه على ما قدر ما يعرفون  
من احتمال وهذا القسم هو الذي اشاروا اليه بقولنا ان حديثنا صعب مستصعب كما  
في البصائر في حديث ابي الطفيل الى ان قال على ان امرنا صعب مستصعب لا يعرف ولا

يقرب الله ثلاث ملك مقرب أو نبي مرسل أو مؤمن نجيب آمن بالله قلبه لا يمان وعنه عليه  
السلام أن حدثنا صاحب مستصحب حسن عتيقوش فأنبأنا إلى الناس بهذا من عرف  
فزيادته من أنكر فامسكوا لا يحملوا ثلاث ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد مؤمن آمن بالله  
الله قلبه لا يمان وامثال ذلك مما دلوا عليه في أحاديثهم وهذا القسم لا يعلم الله تعالى  
أحد من خلقه إلا إذا علم صدق من ولايتههم وعلى قدر معرفتي ولايتهم يعلم الله ومما  
يدل على ذلك كثير من مراد واه المعيرة في الاختصاص من سناده إلى المفضل بن عمر  
الصادق عليه السلام أنه قال المفضل بن عمر إن الله تبارك وتعالى توخى بمكانه فقرب  
عباده نفسه ثم فوض إليهم أمره وأباع لهم حجة فمن أراد الله أن يظهر قلبه من الجن والأنس  
هو فز ولا يتناو من أراد أن يطس على قلبه ملك عن معرفتنا ثم قال يا مفضل الله ما استجوب  
أحد أن يخلف الله بيده فيفتح من روضه إلا بولايتي علي وما كلم الله موسى تكليما إلا  
بولايتي علي ولا أقام الله عيسى بن مريم أمة إلا بالخصوع لعلي ثم قال اجعل الأمر ما  
استأهل خلق من خلق الله النظر إليه إلا بالعبودية لنا وهذا القسم على مسمى قسم  
يعلموننا الأبناء والمرسلين والأوصياء والملائكة قلوبهم ويعلمون من الأسرار ما لم يجر  
بهم إلا ما أروهم كالشمس تشرق على الأرض وتبسط ضوءها وتستنير البقاع على  
قدر وقابلها وقسم لا يعلمه أحد منهم إلا بأقبال خاص غير ما هو بالاشراق والأبنا  
الأولى أو غير ما هو من الوجود الشرعي بعباير سبقت وحاشا لحقت وذلك  
مثل اطلاع شخص منهم على معرفة المنزل بين المنزلتين في القدر فان ذلك مما ضوا  
عليه السلام بأنه لا يعلمها إلا العالم أو من علمها أياه العالم ولقد رايت في أيام اقبال  
وتوجهي بك يا عجيبة ملخصها أني رايت في المنام كأنني صحراء واسعة مد البصر  
فيها ضياء شديد يداشد من نور الشمس بحيث لا يكاد البصر يدرك شيئا لشدة النور  
سمعت صوتا خاطب به فينبعث إلى من كل جهة من الجهات الست بلسان واحد  
أحسن أن كل سامع لا تحضر الأذن بسماعه ولم أفهمني حال ابتعاضه لاستدار كل  
حرف منه على الكرة وأنا كالفطب فلما انقطع ففهمت معناه واستغظته على  
نفسى لأن فيما أعرف من نفسي لست أهلا لذلك ثم رايت المتكلم شخصا نورانيا قائما



في الهواء ارتفاع مكانه تقريبا من ثلاثين قامة ولشدة صفائه كالدقيق عن بصري وهو  
 يوصلني الى بطرفه وكنت امرى مدة قدر ستة اشهر لم اتكلم به ثم رايت ليلة النبي ص  
 وسأله عن المتكلم فقال ذلك انا فقلت يا سيدي انا اعلم بنفسى وانت تعلم في  
 لا استحق ذلك الخطاب بذلك المعنى ولست اهلا له فاني شئ استحققت به ذلك  
 فقال بعين سبب وانما امرت ان اقول هكذا قلت امرت ان تقول هكذا في شأني قال  
 نعم وامرت ان اقول ان فلانا من اهل الجنة وكان المشار اليه شيئا الا انه جاهل  
 لا يعرف له قال وامرت ان اقول ان عبد الله الغويدي يكون من اهل الجنة وكان  
 ذلك الرجل من اهل السنة وهو عشار وحاكم على محلة ولم يظهر له احد منه شئ  
 من الخير قط الا ان في تلك المحلة جماعة من السادة الاعزاء وكان بعضهم ويوقرهم  
 كثيرا ويحندهم وجميع كلامهم ويصدق قولهم يا سيدي عبد الله الغويدي يكون  
 اهل الجنة فقال عليه السلام لا تعتبر في ان ظاهره خبيث فكنز يرجع اليه ولو عند فوج  
 وعصر فكان من القدر طائفة من الشيعة من اهل القطيف اقبلوا مع طائفة من غير  
 الشيعة من البوادي فخرج هذا الرجل اناس من اهل محله ممن هو حاكم عليهم لنظرة التبر  
 هم من اهل القطيف وكفل واخبرت بهذا الكلام انا سابقا لرجل من الشيعة قد كان  
 بنيه وبين عبد الله المذكور صداقة واختصاص من ان عبد الله الغويدي شيعي  
 قلنا معاذ الله قال اي والله لا يعلم بتشيعة الا الله وانا انكبت الرؤيا ملخصة  
 فندبر هذا المعنى حيث قال صلى الله عليه واله اني قلت ذلك بلا سبب وانما امرت ان  
 اقول هكذا فلما تجت كيف يكون بلا سبب اخبرني بامر الرجلين وهذا معنى ما اشرت  
 اليه من بعض الاسرار يعلمونها من شأنا تعليمها خاصا ويؤيد هذا المعنى ما رواه  
 في البصائر عن الصادق عليه السلام انه قال ان حديثنا صعب مستصعب شريف  
 ذكوان فكي وعير لا يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا مؤمن بمحقق قتل فمن يحتمله  
 قال من شئنا وفي رواية اخرى يحتمله اقول على الرواية الاولى يكون صريحا ان من اسلم  
 مالا يحتمله الملك المقربون والابناء والرسولون ولا المؤمنون المستحقون فيحتمل ان  
 قوله عليه السلام من شئنا يراد به من شئنا من هؤلاء المذكورين اذ ليس غيرهم الا

لا من هو دونهم وذلك لا يحتمل إلا بالطريق الأول أو من هو فوقهم وليس إلا هم علمهم السلام  
 أي ومن شئنا يعني أنفسنا إلا أن خلاف الظاهر والرواية الثانية صريحة في حقهم  
 فهي غير هذه فتكون هذه في حق غيرهم من شاءوا وعليهم وبؤيد هذا ما تقدم في معرفة  
 المنزلين المنزلين في القدر المروي على علي بن الحسين عليه السلام والدليل العقلي  
 يشهد بهذا التقسيم لأن خصوص مشيتهم مكملة لما نقص من قابلية من أرادوا تعليمه وأما  
 السرد الذي لا يعلمه إلا هم فهو ما كان من معرفة حقيقة مقامات الله التي لا تنطيل  
 لها في كل مكان وحقيقته معانيه سبحانه وظاهره مجل وعلا ووجهه وبابه وحنايته وحكمه  
 الذي إليه يصير كل شئ وأمره الذي قام به كل شئ وكلمته التي أنزل بها العلم الأكبر  
 وهو قولهم في الرواية المنقولة مقابلها بقولنا وفي رواية نحن نحتمله فإن سرهم  
 هذا لو احتمله أحد غيرهم لكان أعلم منهم لما روي أن أبا جعفر عليه السلام قال إن حليتنا  
 صعب مستصعب ذكوان أجرو ولا يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا عبد امتحن الله  
 قلبه للإيمان أما الصعب فهو الذي كمر يركب بعد وأما المستصعب فهو الذي يهرب  
 منه أذراي وأما الذكوان فهو ذكوان المؤمنين وأما الأجرو فهو الذي لا يتعلق بشئ  
 من بين يديه ولا من خلفه وهو قول الله تعالى نزل أحسن الحديث فاحسن الحديث حديثنا  
 لا يحتمل أحدا من الخلائق أمره بكما له حق بخلافه لأن من حدث شيئا فهو أكبر منه في الصائر <sup>شنا</sup>  
 وحديث بعض الكتب ولعمري آدم بن علي بن آدم قال صيوا لكوني معني حديثنا صعب  
 مستصعب لا يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل فهو ما رويتم أن الله تبارك وتعالى لا  
 يوصف ورسوله صلى الله عليه وآله لا يوصف والمؤمن لا يوصف فمن احتمل حديثهم  
 فقد حليهم ومن حدثهم فقد وصفهم بكما لهم فقد أحاط بهم وهو أعلم منهم وقال نقطع  
 الحديث عن دوني فكنفي به لا نزال صعب فقد صعب على كل أحد منهم حيث قال صعب  
 فالصعب لا يركب ولا يحمل عليه لا نزال إذا ركب وحمل عليه قد يصعب فان قلت إذا كان  
 ذلك السرد المستطال لمعرفة المقامات والمعاني والظاهر والوجود فكيف قلت لا يعلم  
 غيرهم وانت تجبر عنها والأخبار عنها دليل على العلم بها فلا يكون محنيا بهم أخلا يمكن أن  
 يسمى الشخص شيئا باسمه وعينه وعينه فتر قبل كذا وبعد كذا أو هو لا يعلم إلا أن يفي



مستحقان افعال الهی می گردند و هر چه در دنیا و آخرت

ان غيرهم يعرفونها بحجلة وهم يعرفونها بمفضل على هذا لا يصدق انه لا يعرفونها غيرهم  
قلت بيان جواب هذا طويل للذليل ليتوقفه على تقديم مقدمات ومساائل كثيرة الا  
اني اجملة في الاشارة فاقول ان تلك الاشياء المشار اليها لا يخرج عنهم الي غيرهم  
والشيء لا يعرف الشيء حق بصل اليه واما ما سمعت من ذكرها فانما نصف آثارها  
بحجلة وتلك الآثار هي صورها في نفوس من عرفت ذلك من غيرهم كما عرفت الله ونصفه  
بصفاته وعرفت ذاتها هي صور تعرفه لعباده وهي ذواتهم التي ظهر لهم ولكن سبحان  
ظاهرنا بانه واتنا من تلك الاشياء المشار اليها بمعنى انزل وجلالاتها وصفه لنفسه  
الذي هو يعرفهم وفي حقيقتهم وظهر لنا بصور تلك الحقيقة بما فيها من وصفه فتعرف  
تلك الاشياء بما انتشر في ذواتنا من صورها كما توجد صورة البحر في الماء واما كانت  
تلك الاشياء كثيرة لا يسعها شيء من ذواتها لم يحيط ذلك الشيء بكل صورها بحيث تظهر  
فيه كل احد وداسباحها كلها وانما يسع بقدرته فلما صغر في ذاته لم يحيط بتفاصيل  
اشباحها وانما فيه ان المعنى غير الظاهر وان الباب غير الوجه وان الحكمة غير الامور  
المعارفون بهم عرفوا العدد ولو بعضه ومن نفس الشيخ بقدر توسعه وذلك حقيقة  
وقيته عند مزبه وقيمة كل امرئ ما يحسنه وهذا القدر من الظهور هو المراد من الاجمال  
فلذا كان كل من سواهم يصل اليه الا بعض اشباحها صرحان من سواهم لا يعلمها لان الشيخ  
كل النور واما النور فهو مقامات بهم ومعانيه وظاهره ووجود صفاته ولا يعلمها  
غيرهم كما ذكر وهذا هو السر الذي استفاهم له واما المستمان الاولان منه فتعني انه  
سبحانه اصطفاهم لها انهم الحافظون والمبلغون والمؤدون وخلائق مباديها و  
هناياتها وما يتوقف ذلك من الكتب والاحبال وغيرها وما يلب على ان ما وصل  
اليهم منه ما لا يحتمل غيرهم بواسطة تعلمهم وان من ليس منهم ولا اليهم لا يحتمل من  
سرهم سرا ما فيهم من حقيقة الانكار للحق ما رواه في الكافي باسناده الى محمد بن عبيد  
الخالد وابي بصير قال قال ابو عبد الله يا ابا محمد ان عندنا وائنة سرا من سرا الله و  
علما من علم الله وائنة ما يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا مؤمن امحق الله قلبه  
للايمان وائنة ما كلف الله ذلك احدا غيرنا ولا استعبد بذلك احدا غيرنا وان عندنا

سرا من سر الله وعلمنا من علم الله امرنا الله بتبليغه فبلغنا عن الله عز وجل ما أمرنا بتبليغه  
 فلم نجد له موصفا ولا اهلا ولا حياءا لم يحتملونه حتى خلق الله لذلك اقواما خلقوا  
 من عنه طينة خلق منها محمد وآل محمد صلى الله عليه وآله وعليهم وذريته ومن نور خلق  
 الله محمد وذريته وصنعهم صنع وحقه الحق صنع منها محمد وآل محمد صلى الله عليه وعليهم  
 وذريته فبلغنا عن الله ما امرنا بتبليغه فقبلوه واحتملوا ذلك فبلغهم ذلك عنا  
 فقبلوه واحتملوه وبلغهم ذكرنا فمالت قلوبهم الى معرفتنا وحدثنا فلو كانهم خلقوا  
 من هذا لما كانوا كذلك لا والله ما احتملوه اقول الاول هو الذي اختصوا به ولا  
 يجوز لعينهم ان يطلبوه ومن طلبه فقد عصى الله واستوجب عقوبة طلبه وان  
 ادم عليه السلام بعدما علم سبق علم الله بانه سيأكل من تلك الشجرة التحل الذي  
 منها العلم الاعلى لا حين اكل هو وحواشيته من ثمارها طردوا من الجنة فطلبها ابونا  
 قابلي بالبلاء العظيم وصرع عن الخضوع بمليوش فالتفتة الحوت فلما تابوا وانابوا  
 وسئلوا الله شجده والى تحت قبته سيد الشهداء ابي عبد الله الحسين عليه السلام  
 قبل الله قوتهم واثابهم على عظيم البلاء وجزيل الرضا وكذلك قد تناول ملكان  
 من الملائكة من ورفها وهم طائفة من الملائكة بان يتناولوا من ورفها فطردهم  
 من الجواب عرشه فظافوا بالعرش سبعة الاف سنة فلما طردهم لا ذوا بالبيت  
 المعصوم سبع سنين وطاب عليهم حين لا ذوا بهتبر الحسين عليه السلام في العالم  
 الذي قبل هذه الدنيا والسر الثاني هو الذي يحتمله الملائكة المقربون والانبيا  
 المرسلون والمؤمنون المحققون لان طينتهم من فاضل طينة محمد وآله الطيبين صلى الله  
 عليهم وآله الطاهرين فلهذا قبلوه واحتملوه لما حملوهم اياه ولما كان مثل هذا العلم  
 لا يحتمله الا اعتبار من اهل الدين ولا الجهال من المستضعفين فامر الله بكتمان سر  
 لهذا سمي سرا اما الاعيان فلا انهم خلقوا من خلاف الحق وخلاف الطينة الطيبة  
 وخلاف الحق هو الباطل وخلاف الطينة الطيبة الطينة الخبيثة طينة خبال فلم  
 يقبل الحق الخالص وقد يقبلون منه الموثوب اقامة للحجة عليهم واما المؤمنون الجبال  
 والمستضعفين فلما في طينتهم من لطف الطينة الخبيثة فاذا انزلت الطينتان قبل الحق



اهلر والباطل الحق باهلر وقد اشار عليا السلام في الحديث الذي تقدم بعضه قال  
 بعد ذلك ثم قال ان الله خلق اقواما لجهنم والنار قسنا ان قبلهم وكما بلغناهم قاشمنا  
 من ذلك ونفرب قلوبهم وردوه علينا ولم يحملوه وكذبوا بروكنا سحر كذاب فطبع الله  
 على قلوبهم وانهم ذلك ثم اطلق الله لسانه ببعض الحق فزم ينطقون برو قلوبهم منكورة ليكون  
 ذلك دفعا عن اوليائهم واهل طاعتهم ولولا ذلك لما عبد الله في ارضه فامنا بالكف عنهم  
 والستر والكمنا قال ثم رفع يده وبكى وقال اللهم ان هؤلاء شرهم قليون فاجعل نجيا  
 حياهم ومما تسميهم ولا تسلط عليهم عدالك فتجنتناهم فانك ان تجنتناهم لم تعيد  
 ابد في ارضك وصلى الله على محمد والروسل تسليميا فاقر ذكر المنكرين من المخالفين ولم  
 يصرح بالمنكرين من المؤمنين لان انكارهم ليس ذاتيا وذلك لان في شانهم الرد على  
 انهم عليهم السلام الا انهم اهلهم وذكر البالغين والقابلين منهم المختارين لشرهم و  
 دعائهم واما قوله واجبتا كره قدر فمقداسا والشارح له الى معنى من معانيده وهوانه  
 انما نسب الاجتباء على القدرة مبالغة في تعظيم مقام اجبتا لهم لان اجبتا هم الواقع على  
 الكل وجبر من الاجتباء انما يكون عن قدرة بالغروهي قدرته التي لا تنجز عن شئ وان غطه  
 ويجوز فيه معنى آخر وهوانهم لما كانوا اهلهم اهل مطهر قدرته ومصدر اثارها وباب  
 فيضاتها يمكن من السيل ولا يصعد اليه الطير اجبتا هم بسبب ذلك ويجوز  
 معنى آخر وهوان قدرته لما كانت لامتناها عظما وشدة بحيث لا يقدر احد من المقدورات  
 تحمل ظهورها عليه بلا واسطة بحسب في الحكمة اخذ الاعضاء للخلق ولما كانت  
 الحكمة تقتضي ان تكون الاعضاء اقوى واقرب مما تقوى به الى الفاعل ولما يكن في  
 الوجود اقوى ولا اقرب منهم اختارهم عند القدرة والبلو بمعنى اللام وعلى  
 تفسير ظاهر الظاهر يكون المراد بالقدرة القدر يعني اختارهم بان جعلهم مقدرين  
 للاشياء باذن الله كما قال النجاة في دعاءهم رجب ومناة وازداد الى مقدرون  
 بكسر الدال واختارهم بقدرهم فزجج التقدير الى اختياره لهم او اليهم يعني انهم مقدرون  
 بفتح الدال اي معدون في احسن تقويم او بمعنى انهم على غنيل ما شاء من علمه اهل  
 اداء ما حكمهم وعلى تبليغ ما امرهم بتبليغه وما اشبه ذلك مما يتناول به الكلام اذا قصر

عن معناه على قواعد الباطن وظاهر الظاهر والتأويل وباطن التأويل قال عليه السلام  
 واعزكم هداية وخصكم برهانه قال الشارح ربه واعزكم هداية اي جعلكم اخوة  
 بالهدايات ويا وهدايا وخصكم ببرهانه اي بالقرآن وعلومه فانها معجزان وهما  
 عندهم والاعتم منه ومن غيره من المعجزات الباهرة المتواترة التي روتها العامة و  
 الخاصة عنهم صلوات الله عليهم اقول الهدى قد ذكرنا سابقا وذكر الان كما كان غرضنا  
 من تكرير البيان للبيان فالهدى الانشاد للزوم الطريق المؤدي الى محبة الله والمبلغ  
 الى جنته الصارفة عن اتباع الهوى الموجب للعطب والخذلان والموجب للهلاك  
 روى هذا المعنى عن الصادق عليه السلام والهدى الدلالة على الصراط المستقيم والهدى  
 الكتاب والشرعية عن ابن عباس في قوله تعالى فمن اتبع الهدى الخ والهدى التعريف بطريق  
 الخير والشر والهدى التبيين كما قال تعالى اولم يهدي للذين يرون الفردوس الارض  
 الاية والهدى التقوى كما قيل في قوله تعالى هدى للمتقين فيكون تقوى اي باعث تقوى  
 ومحدثها او زائد لها والمتقين على معنى زائد لها ظاهر وعلى احداث التقوى يكون المعنى  
 هدى وتقوى لمن يقبل او المستحقين المناهلين لها او باعتبار ما يؤمل بها امرهم الى الاتقان  
 بها والهدى بمعنى الامضاء او الاصلاح كما فيه قوله تعالى الله لا يهدي كيدا الخائنين اي لا  
 يمضيه او لا يصلح والهدى بمعنى الطريقة قال تعالى فيهديهم اقتداه اي بطريقته في الايمان  
 والتوحيد والعدل والنبوة والامامة والمعاد وعجل الشرائع واصولها والهدى الحفظ  
 لا بد منه للمتكلمين ومنه قوله تعالى ولكل قوم هاد وامثال ذلك وقوله عليه السلام  
 واعزكم بصدق الهدى هنا على هذا المعاني مع مقارنة معاني حق من اصل اللغة و  
 التقمين والمعاينة الشدة والقوة مثل قوله تعالى عزير عليهم ما غم اي شديد  
 غمكم يغلب صبره وكذا قوله تعالى فغرز نابثا اي قويا وشدة فاطهور هباتك  
 فيصير المعنى شدكم هداية وارشاده للزوم الطريق المؤدي الى محبته والمبلغ الى جنته  
 وقواكم بتعريفه وتبيينه لكم وقواكم بالتقوى في محموم بها فضائل من سننه وطريقه  
 وادابه وشرعيته واصول شرايعه وشدكم وقواكم على حفظ ما لا بد منه للمكلفين  
 من الاجادات واسبابها والشرعيات وادابها عليهم وايضا كما يبركون غالبين



لما تريدون ظاهرين على من تتحدون واذا جعلت الباء بمعنى هلى كما قول تعالى من ان  
تأمنه بقنطارى على قنطارا ومعنى اللام اوتى او من او غير ذلك من حروف التثنية حروف  
الصفات يقوم بعضها مقام بعض انتعت وجوه المعاني وتكررت بما يطول ذكرها و  
بما نزل وقوله عليها السلام واخفضكم من هانز مما يراد به ان جعل سبحانه اخصهم بالقرن  
بان انزل في حجراتهم واعلمتهم مقاصده وادانتهم فيه او جعلهم حفظة احكامه و  
وقوا ما بما انزل فيه من اوامره ونواهيهم جعلهم محطه لانهم حال مشيئة والقول ظاهر  
مشيئته او مظهر مشيئته او عاملين بما ينطق به انك لا يمكن احد من خلق الله ان يعمل بما ينطق  
الا هم عليهم السلام او مبلغين برؤسهم من بر كما قال تعالى حكايه عن نبي صلى الله عليه  
واله وعنه لا تذكر به ومن بلغ اى ومن بلغ ان يكون من ذرا منكم عليهم السلام فيذكر كبر  
او يؤدى عنه الى الموجودين والمكلمين فظاهر سبحانه به فيه فهم او ما اظهر عنه من  
المعجزات الخادقات للعبادات المقترونات بالهدى او ما اظهر به وانزل فيه من المعلوم  
والاسرار والاعجاز بالحداثات على مثل الدهور او بما ينال حملته ويطعنون بسبب من  
الشرف والمجد والعز الذى لا يخلق حديد على تطاول الايام والدهور وما انزل فيه  
من البرهان والبرهان الذى يقوم به الحق ويبطل به الباطل وما اشبه ذلك او ان سبحانه  
اخصهم بالمعجزات الخادقة للعبادة فانه ما برهان الله وحجته وآياته المصدقه الرسول  
واولياؤه وذلك مثل احياء الموتى وايضا الكه والابرص والاعرج بما يدخون في  
بيوتهم وانظروا في الحجرات والحجرات العجى واحياء الحجرات بلعظامها ارواح  
حيوانيه وسلها منها او بالاسماء العظمى الاكبر الذى به يفعلون ما شاء او يعلمون ما  
ارادوا وان اخصهم بروح القدس المسدد لهم فلا يخطون والمعلم لهم فلا يجهلون  
والمذكور لهم فلا ينسون وان انزل في احسادهم واحسابهم ونفوسهم وعقولهم انوار  
ملاده حتى كانوا اية للعالمين وبجح الله على سائر خلقه اجمعين وان سبحانه جعلهم  
مظاهير برهان ربوبيته وايات علمه وقدرته كما تقدمت الاشاره اليه في واياتهم  
من انهم حجج الله وانهم ايات الله اذ اهل خلقه في الافاق وفي اخصهم والمراد بذلك ان  
برهانهم عليهم او هم اظهره او هم ذلك البرهان وهذه الاثار والاحوال

## وانجيكم بنور وايدكم بروحه

كونهم ومظاهر جوهان ربوبية قال حال الثالث مقام المقامات في حقهم والاول مقام  
 المعاني والثاني مقام الابواب واذا بالاحوال الثلاثة تظهر في المقام الرابع مقام الالهام  
 فانهم قال عليه السلام وانجيكم بنوره وايدكم بروحه **رحم** قال الشارح به وانجيكم  
 بنوره من الكالات والهداية وغيرها من الانوار القدسية المعنوية وايدكم بروحه بروحه  
 روح القدس التي كانت مع بنينا صلى الله عليه واله وكانت معهم كما يظهر من الاخبار  
 المستفيضة فمن ذلك روى الكليني في الصحيح عن ابي بصير ليث المادي قال سئلت ابا  
 عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا  
 ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان قال خلق الله اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع  
 رسول الله صلى الله عليه واله الرخبره وسيدته وهو مع الائمة من بعده وفي الصحيح عن  
 ليث قال سئلت ابا عبد الله عن قول الله عز وجل سيئلتونك عن الروح قل الروح من امر  
 ربي قال فخلق اعظم من جبرئيل وميكائيل لم يكن مع احد ممن مضى غير محمد صلى الله  
 عليه واله وهو مع الائمة يسددهم وليس كلما طلب وجد الى ذلك من الاخبار الكثيرة  
 والظاهر انهم من الملئكة الروحانيين ويمكن ان يكون عبارة عن تنوير نفوسهم وعقولهم  
 بالانوار القدسية الالهية **هـ** اقول انهم سبحانه وتعالى انجيهم الى اختارهم بنوره اى يعلم  
 بعقوبتهم اختارهم على علم منه بهم انهم الخيرة وذلك في القدم المخلوق وهو السرمه  
 ومبدء القبط والمدق هذا العلم الذى اختارهم به هو الكتاب الاول ويعبر عنه  
 بعبارات كثيرة مختلفة في الظاهر والمداول والمفهومة متحدة في المعنى ومنها الحق  
 المخلوق والكتاب الاول والعلم المسروق والربوبية انه ربوب والالهية اذ مالوه  
 والفعل والاختراع والابداع والمشيئة والادادة والرحمة الواسعة والشجرة الكلية و  
 برزخ البرازخ واليقين الاول ومقام اودى وعالم فاصبت ان تعرف وغير ذلك  
 ويؤيد بر العلم الذى هو الذات لان الانجاب معنى فعلى والذات لا يكون فعلا لنفسها  
 ولاجل ان المراد منه العلم المخلوق بنفسه عبر عنه بالقر و يجوز ان يكون المراد من القول  
 ذواتهم بمعنى انهم عليه السلام لم يختارهم بشئ غيرهم وانما اختارهم بهم هذا او مثله من  
 المعاني اذا اريد بانهم سبحانه اختارهم والمقام الاول وان اريد انهم اختارهم في المقام



الثاني يكون المراد بالنور هو الامر وهو الماء الاول كما اشار اليه سبحانه والبلد الطيب يخرج  
 بناثر باذن ربهم وان اريد به في المقام الثالث يكون المراد من النور وهو الاسم الكبير وهو  
 المصباح المنير الذي اشرف من السموات والارضون ويكون المراد به هنا هو الحجاب  
 الابيض ويكون المراد من الروح في آية كرم بروج الحجاب الا صغير كما يأتي ان شاء الله تعالى  
 وان اريد به في المقام الرابع يكون المراد من النور الوحي والمقران بان جعلهم محبطين وحجته  
 محلة كتابه واشار هذا النور على معقوف فرض تظهر الاشارته في المقام الرابع اثر كل حجة في  
 احوالهم واعمالهم وانقالاتهم وافعالهم كما اثر ما قبل ندما في ما قبله ولا حظ في الباء بنوره معقوف  
 ما تقدم في نظائرهما متصرف على سنن بياننا تظهر للنحن كما نزل قبل هذا لشرح  
 مكنونه لم تكتب في القراطيس ولم تجز على خطوط الناس وقوله عليه السلام وايد كرم بروج براد  
 منه امر سبحانه ايدهم بروح منه واعلى ما يراد من هذا الروح ان يراد به مشيئة قاهما هيوط كل  
 شئ ومن المراد من تايدهم بها جعلهم محلا لها ولم يجعل الله جل وعز تايدها بشئ مما خلق  
 بشئ مما خلق مثل التاييد بمشيئته ولم يؤيد بجميعها خلقا من سائر خلقه الا محمد وآله  
 الطيبين صلى الله عليهم اجمعين ثم يراد بها بعده القائم بجميع حيوة الموجودات وهو الماء  
 الذي به حيوة كل شئ وكان العرش الذي استوى عليه الرحمن برحمانيته عليه قبل  
 خلق الارض والسموات بما لا يكاوي يدخل تحت الضبط وقد تقدم الى ما فيه اشارتنا الى  
 ذلك كما روى عنهم عليهم السلام انهم كانوا انوارا يسبحون الله قبل سائر المخلوقات بالالف  
 دهر وفي ما روى ان عليا خطب في البصرة وقال سلوني قبل ان تفقدن ذلك ان قال الرازي  
 فقال الرجل فسئله عن مسائل الى ان قال فكم مقدار ما لبث العرش على الماء قبل خلق الارض  
 والسموات قال اتخسبن ان يحب فقال امير المؤمنين امرايت لو صب على الارض خزول احق  
 سد الهواء وملا ما بين الارض والسماء ثم اذن لت على صنعك ان تنقله من المشرق الى  
 المغرب ثم مدلك في العبر حتى تنقله واحصيته لكان ذلك اليس من احصاء ما لبث العرش  
 على الماء قبل الخلق الارض والسماء انما وصفته فحشر من مائة الف واستغفر الله من  
 القليل في الحديث الحديث المشار اليه بالماء الذي به حيوة كل شئ ثاني رتبة يصدق  
 عليها الروح التي ايدهم بها وثالث رتبة هو الروح الذي اشار اليه الشارح وهو

كان منظم الحكماء رؤى بعد انصافى زنى و لم يكن باءا انهم لم يكونوا  
بعد انصافى زنى و لم يكن باءا انهم لم يكونوا

والمذكور تحت المرتبتين الاولين ويطلق على ذلك القلم والعقل الكلى وملك لرؤس بعد  
انخلا ثوق من ولد ولم يولد وفي العلل المضدوق تبسندة الى عمر بن على عن ابيه  
على ابن ابي طالب عليه السلام ان النبى صلى الله عليه واله سئل ثم خلق الله عز وجل العقل  
واسم ذلك الانسان على وجه ذلك الرأس مكتوب وعلى كل وجبه ستر ملهى لا يكشف ذلك  
الستر من ذلك الوجه حتى يولد هذا المولود و يبلغ حدة الرجال وهذا النساء فلذا يبلغ كشف  
ذلك الترفيع في قلب هذا الانسان فودق قفصهم الهزينة والسنة والجيد والردى  
الى الاو مثل العقل في القلب كمثال السراج في وسط البيت ومثله رؤى ان الله عز وجل  
خلق ملكا لرؤس بعد دنوا دم ولكل داس وجه عليه اسم شخص منهم وعلى ذلك الوجه  
ستر فاذا ولد المولود ومن بقاء دم ارفع من الستر من الوجه شئ لفرجال كلما نشاذ ذلك  
المولود ويرتفع من لستر من الوجه فيشرق نوره بكماله في القلب قليلا حتى يرتفع الستر  
بتمامه عن الوجه فيشرق نوره بكماله في القلب في وهذا الروح ملك كفى هذا  
الاحاديث وعينها وليسمى ايضا بلسان الشرع بالقلم كما تقدم وبالعقل ولبان  
اهل الحكمة بالعقل الكلى وعند بعض بالعقل الاول وغير يعبر عنه في الاخبار بالحجاب  
الابيض والنور الابيض بالحجاب الاصفر والنور الاصفر وبالروح من امراة وروح  
من طومهم ان اول ما خلق الله العقل هو روح واعنه صلى الله عليه واله اول ما خلق  
الله عقلى واول ما خلق الله روحى ومن طوقنا اول ما خلق الله نود ببيتك يا جابرون  
العقل اول خلق من لروحانيين عن بين العرش وبالجمله فالمعروف عند العلماء والحكماء  
ان اول ما خلق الله العقل وان المراد بالعقل والملك والروح في المدايل واحد وان  
يكون مع الانبياء والرسل والائمة يسنددهم كما تقدم في روايتى وفي لكافى عن  
الصادق عليه السلام انه سئل من ذلك واجبه ما سمعت قول الله تعالى وكذلك  
اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ثم قال قد كان في حال  
لا يدري ما الكتاب ولا الايمان حتى بعث الله الروح التى ذكرت في الكتاب فلما اوحى  
اليه علم بر العلم والفقه وهى الروح التى يعطيها الله من يشاء فاذا اعطاه الله العبد  
علمها المهم والمراد به هو روح من امر الله الذى اظهر الله وامراة هو مشيرة



وهو يطلق على ملكين هما معان يمين العرش وهما المعبر عنهما في كلام زين العابدين  
عليه السلام بالنور الابيض والنور الاصفر والابيض هو العقل والاصفر هو الروح والمراد  
بالعقل عقل محمد صلى الله عليه واله والروح روحه لان العرش قلبه والقلب فيه  
العقل والروح من جانب النور والابيض وفيه النفس والطبيعة من الجانب الايسر ولهذا  
لم يوجد هذا الملك العالي عند احد من الناس الا عندنا له صلى الله عليه واله وعلمه لانه  
عقله وعقلهم ينتقل من واحد الى واحد وفي الحديث منذ انزل الله ذلك الروح على  
محمد صلى الله عليه واله ما صعد الى السماء وانزلنا اقول انما كان ذلك لانه عقله فهو  
مخصوص بهم وانما يكون عند الانبياء عليهم السلام منه وجه من وجوهه لكل نبي  
وحبر ويكون عند كل موطن اشراق من اشراق تلك الوجود ومعنى ان الله ايتهم بروحه  
الذي هو مظهر ان الله سبحانه اجله فيهم وهو في حد ذاته نور لا يظلم وذكره فيهم ولا  
يقهرهم ولا يجهل ويدين لا يشك ومعرفة لا ينكر وهذا نور لا يظلم وما اشبه ذلك  
ومعنى ان ليس كل ما يطلب وجد لان العقل اذا قبل لا يحتاج الى طلبه اذ لا يطلب الا لشيء  
واذا ادرك لا يمكن طلبه اذ ليس في مشاعر العبد الوجود اقوى منه فيطلب به ولانه  
قادر في الوجود فاذا صرف الوجود المعبر عنه بالوجود لا يقبل واذا قبل به فهو  
شاهد لا يطلب وهذا الروح له اطلاقان احدهما الروح الذي هو من امر الله وهو  
ملك ان عن يمين العرش وثانيهما الروح الذي ملائكة الحجاب الى الموكل على ملائكة الحجة  
وهو ملكان عن يسار العرش وهذه الاربعة هم العالون الذين اشار سبحانه وتعالى  
اليهم بآية قوله تعالى لا بليس استكبرت ام كنت من العالين لانهم لم يسجدوا لادم بل انما  
امر الله الملكة اسجدوا لادم كرامة طولا والاربعة لان الله افضل انوارهم في ادم وهم  
انوار محمد صلى الله عليه واله وهم حملة العرش والعرش ذواتهم وما جعل الله عندهم  
من خزائن الاشياء والملائكة الذين هم جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل يستمدون  
من اولئك الاربعة العالين املا ذات مراتب الوجود الاربعة المخلوقة في تفسيره والرزق  
والحياة والممات وهو لاء الاربعة العالون هم الحجب وهم الانوار الاربعة التي منها العرش  
وروى علي بن ابي هاشم في تفسيره بسند عن الطفيل عن ابي جعفر قال جاء رجل الى

ابي علي بن الحسين عليه السلام فقال له ان ابن عباس يزعم انه يعلم كل اية نزلت في  
 القرآن وفي يوم نزلت وفيمن نزلت فقال ابي عليه السلام سئلكم فمن نزلت فقال ومن  
 كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واصل سبيلك وفيمن نزلت ولا ينفعكم نصحي ان اتي  
 ان انصح لكم كان الله يريد ان يغويكم وفيمن نزلت يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا و  
 رابطوا فتاه الرجل فسئله فقال ورحمت الله الذي امر بك بهذا واجهني به فاسئله عن  
 العرش ثم خلق الله وكم هو وكيف هو فانصرت الرجل الى ابي فقال ابي عليه السلام اهل  
 اجابك بالآيات قال لا قال ابي لكن احببك بعلم ونور غير المدعي ولا المنحل اما قوله فمن  
 كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واصل سبيلك ففيه نزل وفي نبيه واما قوله ولا  
 ينفعكم نصحي ان اتي انصح لكم ففي آية نزلت واما الاخرى ففي نبيه نزلت وفيها  
 ولم يكن الرباط الذي امرنا به وسيكون ذلك من يستلنا الرباط ومن فسئله الرباط  
 واما فسئله من العرش فان الله عز وجل خلقه اربعا عالم يخلق قبله الاثلاث اشياء  
 الهواء والقلم والنور ثم خلقه من انوار مختلفة فمن ذلك النور نور اخضر اخضر  
 منها المنضرة ونور اصفرت منها الاصفر ونور احمر احمرت منه الحمرة ونور ابيض وهو  
 نور الانوار ومنه ضوء النهار ثم جعله سبعين الف طبق غلف كل طبق كاول العرش  
 الى اسفل السافلين ليس ذلك طبق الا يسبح بحمد ربهم ويقدس به باصوات مختلفة والنور  
 غير مشتهر ولو اذن للسان منها فاسمع شيئا مما تحته لهدم الجبال والمداين والحصون  
 وتحتف الجبال ولا هلك ماد ونزله ثمانية اركان على كل ركن منها من الملائكة ما لا يحصى  
 عدد هم الا الله عز وجل يسبحون الليل والنهار لا يفترون ولو حصى شئ مما فوقه وما  
 قام لذلك طرفة عين بينه وبين الاحساس المجبوت والكبرياء والعظيم والقدس والرحمة  
 والعلم وليس وراء هذا مقال ثم قال عليه السلام لقد طبع الحائض في غير مطمع اما ان  
 في صلبه ودعيه قد ندرت لنا وجهته فيخربون اقوى ما من دين الله ويستصغ  
 الارض بد ماء افواج من افواج الحمد صلى الله عليه واله تنفض تلك الافراج في  
 غير وقت وطلب غير مدرك ويابط الذين امنوا او يصبرون وصابرون حتى يحكم  
 الله بيننا وهو خير الحاكمين قد كوفي هذا الحديث الشريف العاليين الاربعة فانهم انولوا



## ورضیکم خلفاء فی أرضه وحججا علی بریتہ

اربعة فالنور الابيض والنور الاصفر هما الروح من امر الله وهما عين يمين العرش و  
النور الاخضر والنور الاحمر هما الروح الذي على ملائكة الحجب واللوكلان بالكرسي  
وهما ان يبارا العرش فالعرش مركب من هذه الانوار الاربعة وهو هنا عبادة عنهم لان  
له اطلاقات المختلفة عند اهل الشرع فيطلق على الملك وعلى الدين وعلى قلبه لئلا من  
وعلى العلم الباطن وعلى عالم الامر وعلى كل الوجود وعلى محدد الجهات وسئل حنا  
بن سديد ابا عبد الله عليه السلام عن العرس والكرسي فقال فقال ان للعرش صفات  
كثيرة مختلفة لفي كل سبب وضع في القرآن وصفة على حده فقوله رب العرش العظيم يقول  
ربه الملك العظيم وقوله الرحمن على العرش استوى يقول على الملك احتوى وهذا  
ملك الكيفية في الاشياء ثم العرش في الموصل المنفرد عن الكرسي لا يضافان  
من كبر ابواب العيوب وهما جميعا غيبان وهما في الغيب مقترنان لان الكرسي هو  
الباب الظاهر من الغيب الذي منه مطلع البدع ومنه الاشياء كلها والعرش هو  
الباب الباطن الذي يوجد فيه علم الكيف والكون والقدر الحد والابن والمشية و  
صفة الارادة وعلم الفاظ والحركات والترك وعلم العود والبدء فهما في العلم باين  
مقترنان لان ملك العرش سوى ملك الكرسي وعلم الغيب من علم الكرسي ذلك  
قال رب العرش العظيم اي صفة اعظم من صفة الكرسي وهما في ذلك مقترنان قال  
جعلت فداك فلم صار في الفضل جارا للكرسي قال انصار جاره لان علم الكيفية فيه  
وفيه الظاهر من ابواب البدء وانتهما وحدتتهما فهما جاران لحدتهما حمل صاحبه  
في الطرف وتمثل هذا صفة العلماء واستدلوا على صدقهم ق دعواهم لان يختص برحمته  
من يشاء وهو الحق العزيز فمن اختلاف صفات العرش انه قال تبارك وتعالى رب  
العرش رب الوحدانية عبا يصفون الحديث فتدبر هذين الحديثين وما اشرفنيهما اليه  
وذلك بيان الروح واسمائهما وربائهما وصفاتهما حيث عبر عنها بالاسنة المختلفة  
قال عليه السلام **ورضیکم خلفاء ارضه وحججا علی بریتہ** قال الشارح ربه  
ورضیکم خلفاء فی ارضه كما قال الله تعالى وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات  
ليستخلفنهم فی الارض كما استخلف الذين من قبلهم ولیمکن لهم دینهم الذي ارضت لهم

وليد لهم من بعد خوفهم امنابعد ونفى لا يشركون في شيا وروى متواترا انها روت  
 فيهم وكما لا استخلاف في زمان المهدي عليه السلام فانه الزمان الذي يجمع فيها  
 الخلائق على الايمان ويرتفع الشرك بالكلية كما رواه حامة ايضا متواترا وروى الخاصة  
 متواترا انهم خلفاء الله في أرضه ولا يكون زمان خاليا من الخليفة كما يظهر من قوله تعالى  
 اني جاعل في الارض خليفة ويطهر ايضا من قوله تعالى انما انت منذر ولكل قوم هاد و  
 روى في الاخبار المتواترة ان المراد بالامام وانه لو لم يبق الا اثنان كان احدهما الامام  
 اقول انه سبحانه رضيهم خلفاء في أرضه ان جعله اياهم خلفاء في أرضه مصاحب لرضاه  
 بان رضي يجعلهم خلفاء او رضي بخلافهم او رضيهم للخلافه او ظهر رضاه بخلافهم  
 يجعلهم خلفاء او ان خلافتهم هي رضاه او انما مظهره لرضاه او ركن رضاه او سبب  
 لرضاه والرضا عند الخط والخط هو الغضب واذا نسب الى الله او يدبر فعل  
 العقاب بالمحفوظ عليه والمغضوب عليه وكذلك الرضا ويكون هنا وجهان من معاني  
 هذا الكلام لان رضاه الله ثوابه رضيهم الله خلفاء معناه اثنائهم بالخلافه او بالمدد  
 التأييد للخلافه او جعل خلافتهم ثوابا لطائعين وهم اعظم مراتب الاثابة اما بقبولها  
 او يجعلهم ملوكا بسبب القيام بمقتضاها ولا نقياد باربايها او انما سبب الاثابة بنعيم  
 الجنان وقد يكون بمعنى الاذن في التصرف كما رضى المالك بان يبيع وكيل المتاع  
 وعلى معنى الاقرار في الشيء يمكن ان يتكلف بجوابه هنا والمراد بالتكليف بعده عن مراد الظاهر  
 والآفة الحقيقة لا ريب في رادته لمن عرف المراد من مقاصد اهل العصمة وعلى معنى الاذن  
 في التصرف ظاهر لا نترقدا شهدهم خلق الاشياء والهي علمهم اليهم وجعلهم اولياء على  
 سائر خلقه وهو تاول قوله تعالى في نبيه وهذا المحفوظ فيه قوله لا يسبقونه  
 بالعقل وهم يامر يجعلون واذا اراد بالرضا الاختيار وهو اظهر ويرجع الاختيار الى  
 ذواتهم اى انهم تعالى اخذواهم من سائر خلقه لخلافته في سائر خلقه او الى خلافتهم  
 اى انهم اخذواهم خلافة الحق لا خلافة مثلها لانهم في سائر عالمه وصاحب  
 هذه الخلافة فيقاد كل شئ من المعاني والاحيان والذوات والصفات والسكون و  
 الحركات والافعال والاعمال والاحوال والاجال والكتب والترخص وغيرها لان



وَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَاصِفَةَ  
وَأَمَّا رَأْسُهَا فَكَانَ مُسْتَوِيًّا  
وَأَمَّا رَأْسُهَا فَكَانَ مُسْتَوِيًّا  
وَأَمَّا رَأْسُهَا فَكَانَ مُسْتَوِيًّا

هذه الخلافة لان هذه الخلافة هي ولاية الحق لان غير هذه الخلافة ان كانت حقائيت  
كلية شاملة خالصة من جميع الهفوات والمقصودات والتقصيرات بل اما خلافة جودا  
ومشوبه بحق وباطل او ناقصة او ظاهرة في البعض او باطنة في البعض ولا ينطبق على  
قوله تعالى هنالك الولاية لله الحق الا الخلافة التي رضاهم عليهم السلام وقوله  
في رضاء النفات الى قوله تعالى واذا قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة  
اما ذكر الارض في الآية فهو ظاهر لان الارض لما كان ابليس حاكما فيها على طوائف الجن  
ثم طغوا وخالفوا امر الله او بالحق بعدما اسند فيها الجن والشيطان فالطفتم الى  
ان خلافتهم وان كانت عامة لاهل الارض واهل السماء ومن في الغيب والشهادة  
واهل الدنيا والاخرة لوحظ فيها مقابلة خلافت اهل الجود والشيطان من الشيطان  
شيطان هذه الامة وجنوده ذريته الجن من اهل الزبج والعدوان وكانت في الارض  
فرضيهم الله خلفاء في رضه لقيموا العدل فيها ويملاها مستطابا كاملا بها شيطان لان  
والجن ظلموا وجوروا والاخلافة عامة لكل شئ كما اشار امير المؤمنين في وصف النبي  
في استخلافه قال عليه السلام اقامة في سائر علاله يغني في جميع خلقه والمراد  
لجعلهم خلفاء الله في ارضه ان الله تعالى يجري على ايديهم افعيله واوامره ونواهيها  
في سائر خلقه بواسطة ما ينحلهم من ملكته وجنته واسنته وسائر ما صنع لهم ويجوز  
ان يكون الاستخلاف في العلم وهو قول الباقر عليه السلام في تفسير قوله وعد الله  
الذين امنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض لاير الى ان عليه السلام فقد  
نقد وكل ولاية الامر بعد محمد صلى الله عليه واله بالعلم والحق لهم فاستلوا فان صدقناكم  
فاقرولو ما انتم بفاعلين او يكون هو مطلق التمكين في الارض لاقامة دين الله فيصدق  
في هذا الزمان اذ ليس هدى ولا دين الا بهم او خصوص التمكين رجعتهم خاصة  
لا التمكين بالعالم والمطلق لان ذلك لما تقره عوام الناس وانما يعرفون بالملك  
السلط الظاهري وذلك لا يكون الا عند قيام قائمهم عجل الله فرجه او في رجعتهم  
الى الدنيا وقد يفهم من قوله في ارضه اعادة الموقيت بالزمان لذكر الارض وليس  
المراد به حصرا لاستخلاف ولما كان فائدة ذلك انما هو للمكلفين واجرا والاحكام

وغيره

المرتب

التكليف ظاهرة انما هو في الدنيا او ما هو من دار التكليف كاحوال الرجعة لا تترى  
مقابله استخلاف ائمة الجور وهذه اورد بلفظ وعد ولا لما حسن وعد لان الله سبحانه  
هو يعلم خلفاء بالمعنى الاول بل كان لهم ذلك قبل كل الخلق كما قال الحجة قبل الخلق ومع  
الخلق وبعد الخلق وقوله صلى الله عليه واله حضها بالذكر وبمجمعها على ربية قد تقدم  
الكلام في الحج والبرية قبل الخليفة مشقة من يوء بالهزة قبل بمعنى خلق وقيل في قوله  
تعالى هو الله الخالق البارئ المصور الخالق المقدر لما يوجد والمبارئ المميز بعضهم  
عن بعض بالاشكال المختلفة والمصور الممثل وقال في مجمع البحرين قال بعض الاعلام  
قد يظن ان الخالق البارئ والمصور الفاظ مترادفة وان الكل يرجع الى الخلق والاختراع  
وليس كذلك بل كلما يخرج من العدم الى الوجود المقتضى الى نفسه اولاً واجادة على  
وقف التقدير ثم ثانياً والى بعد الاجادة ثالثاً الله تعالى خالق من حيث هو  
مقدر وبارئ من حيث هو مخترع وموجد ومصور من حيث ان مرتبة صور المخترع  
احسن ترتيباً قول ليس واحد من هذه الا قول ثبت على الاول البرية الخليفة  
وعلى الثاني البرية هي المميزه بعضها عن بعض بالاشكال المختلفة وعلى الثالث  
الموجوده على وفق التقدير اعلى تقدير فلم يرد في الاسماء الثلاثة ان الخالق هو  
الموجد لكون والبارئ هو الموجد للعين والمصور هو الموجد للتقدير فتكون البرية  
هو المكون المعينه قبل ان تلحق افرادها السعادة او الشقاوة يعني مع قطع النظر  
عن السعادة والشقاوة وقيل من البراء بالمد والقصر وهو التراب والمعنى المخلوق  
من التراب وعلى انهما من بقاء يكون المراد بهما كل ما دخل تحت الارادة وعلى انها من البراء  
اي التراب فان اريد بر على الظاهر اختص بما كون من العناصر فخرج الملتك وقد ظل  
الملتك العناصر على قول من يجعل الملتك قوى جسمانية وعلى قول من يجعلهم ارواحاً  
مجردة عن المادة العنصرية والمدة الزمانية الا انهم اجسام كما هو الحق فيخرجون على  
الظاهر ويدخلون على الباطن بمعنى انها التراب الذي ينسحق الى الصور العلمية كما اشأ  
تعالى اليه بقوله افلا يرون انا ناتي الارض ثم ننفضها من طرفها اي بموت العلماء كما  
روى عنهم وعلى قول من يجعلهم مجردين عن مطلق المادة يخرجون مطلقاً واما الملتك

تفسيره

هذا

برء



فانصار الدين حفظه الله

العقليون فيخرجون مطلقا والحق اخذها من براء فيدخل منها كل من كان تحت الارادة  
 فيدخل المثلثة العقلية فيكون للمعنى انهم حجج الله على جميع خلقه وقوة نافع وابن ذكوان  
 البراءة بالهجرة على الاصل لانها من المهور ومرة الاكثر بالتعقيد للتحقيق والظاهر  
 ان قراءة الهجرة من البراء وقراءة التحقيق شتمل الوجهين ومعنى امر رخصهم على جميعهم  
 على برير كما تقدم في بيان وحيج الله على اهل الدنيا وحضكم برهان فلا فائدة في اعادته  
 قال عليه السلام **وانصار الدين وحفظه الله** الا انصار جميع ناصرو  
 هو الذاب فانهم عليه السلام يذوبون عن دينه كل مخالف لربان يبطلوا حجة بالبرهان  
 الحق كما قال الصادق عليه السلام فان فينا اهل البيت في كل خلف عدو ولا يفتون عنه توفيق  
 العاليين وانما المبطلين وتاويل الجاهلين وعنده عليه السلام قل قل رسول الله  
 صلى الله عليه واله يحتمل هذا الدين في كل قرن عدو ولا يفتون عنه تاويل المبطلين وتوفيق  
 العاليين وانما الجاهلين كما ينفي الكبر خبث الحديد اقول قوله عليه السلام فان فينا  
 اهل البيت في كل خلف عدو ولا يخفى ان يريد بالعدو انفسهم وهذا على الحقيقة و  
 الاصل ويحتمل بالعدو علماء شيعتهم الذين يفتون انهم يعرفون احكامهم المستحقون  
 المحتملون لعلومهم وهو من غناهم على بن الحسين في تقسيم العلماء ان قال ولكن الرجل  
 فعمل الرجل هو الذي جعل هواه تبعا لامر الله وقواه مبذولة في رضاء الله يرى الذي مع  
 الحق اقرب الى عز الابد من الغر في الباطل ويعلم ان قليل ما يحتمل من ضارها يؤذيها في  
 حوام النعيم في دابة لا يتبدل ولا ينقد وان كثيرا ما يلحقه من ضارها ان اتبع هواه يؤذيها في  
 عذاب لا انقطاع ولا يزول فذلكم الرجل فيه فتمسكوا وبسببه فاقندوا والى ربكم به فتولوا  
 فان لا يتدله دعوة ولا حبيب له طلبه وكذلك قول الصادق عليه السلام فاما من كان من  
 الفقهاء صائرا لنفسه حافظا لدينه غافلا هواه مبذولا لغيره مولاه فللعوام ان يقولوا  
 وذلك لا يكون الا في بعض فقهاء الشيعة لا جميعهم الحديث ومن شيعتهم الانبياء و  
 المرسلين واوليائهم كما قال الباقر عليه السلام في قوله تعالى وجعلنا بينهم وبين القرى  
 التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير لايترقا قال فحق القرى التي باركنا فيها  
 فذلك قول الله عز وجل فمن اقربنا حيث امرهم ان ياتونا فقال وجعلنا بينهم وبين

يكتب

كرا

الذل

عصنا

القرى التي  
 باركنا فيها  
 وجعلنا بينهم  
 وبين القرى التي  
 باركنا فيها

شيعةهم القوي القوي باركتا فيها ترى ظاهرة الرسل والتفلة عنا الى شيعةنا وفتها وشيعةنا  
 صلى الاولهم الاضداد المدينه الذين ينفقون عنه كل ما ليس منه ويتمون منه ما ينفق منه  
 وعلى الثاني فكل ذلك لانهم انما انصرفوا الى الله بتسديد ائمتهم وبعليهم وامدادهم لهم باحاديثهم  
 وتوحيدهم لقلوبهم وتقرينهم كيف يعلمون ويعلمون عوامهم بل لم يصدر عنهم شئ من الجحش  
 في انفسهم ولرفاههم الآمنهم وقلوبهم السلام بل لم يوجد شئ من الحق عند شئ من الخلق الا  
 منهم وعن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال اما انزل ليس احد من الناس حقة  
 صواب الا شئ اخذوه منا اهل البيت ولا احد من الناس يقضي بحق وعدل وصواب الا  
 ومفتاح ذلك القضاء وباب رواه ومبداه على بن ابي طالب فاذا اشتهت عليه الامور  
 كان الخطاء من قبلهم اذا اخطاوا والصواب من قبل علي بن ابي طالب عليه السلام والنسب  
 منهم عليهم السلام لدينه عامه في كل رتبة من مراتب الدين من التوحيد مناد ونرا الى ارض  
 الخدش منا فترى بل كل جهلهم القوام ببر ولا حظ ما تقدم فان فيه شرح ما تريد شرحه بقى هنا  
 نكتة وهي ان علي بن ابي طالب عليه السلام قال في دعاء في شهر رمضان واجعلني ممن تنصرون  
 لدينك ولا تستبدل في غيري فاقول اذا كان القابل به مثله وهو وياؤه الظاهر  
 كانت الضررة على الحقيقة على نحو ما اشرنا اليه بالاصالة واذا كان غيره من شيعةهم  
 من الانبياء مثلا فهو حكم عام اضافي على الحقيقة بعد الحقيقة واذا كان من شيعةهم من  
 غير اهل العصمة فهو خاص على محض التبعقة وهذا في الجملة ظاهر وصعوبة الامر فيه  
 في التفصيل لكن الشيخ ياسين ابن صلاح الجبالي في تعنده الله وجمته روى في كشكولة قبل  
 كتب رجل الى ابي عبد الله عليه السلام يسئله ان يدعو الله لئلا يجعله من ينصر لدينه  
 فاجاب عليه السلام رحمه الله انما ينصر الله لدينه بشر خلقه اقول لعل السائل طلب في نفسه  
 اعلى الضررة لدين الله التي لا تكون لغير محمد صلى الله عليه واله اهل بيته عليهم السلام وعلم  
 الامام عليه السلام ذلك منه فاجاب بان طلب ذلك المقام العالي لا يكون الا من اهله بالحق  
 او من مدعى مقامهم ولا يكون الا من الله كما قال تعالى في شان نحت نصر حيث انتقم من  
 اهل خضوريا وحاضوريا اسم قريته من اليمين حين قتلوا ابيهم خنظلة بن صفوان ونقل  
 لانهم طبعوه واكفوه فسلط الله عليهم حتى قتلهم ولم يبق منهم احد حتى الحيوانات فهو

يدنيه

ينفون

ويعلمون  
ويعلمون

الدين الشيخ

الدين

فيهم ائمتهم

فيهم

وايضا

منهم



قوله تعالى فلما احتسوا باسمنا اذا هم منها يركضون وعن ابن عباس نأدي مناديا من  
السماء يا ثارات الانبياء وقيل هو هيف ثار حفظه من امة له وهذا كما في شق  
انضرا لله بر لدينه وان كان معتديا مدعيًا فلو ان السائل طلب ان ينصر الله ودينه  
بربنا عليهم السلام لا يجاب في سواله ولهذا ويرجى النهي عن سوال مقامات الانبياء  
والائمة كسائر الناس فنصرة الحق بالحق على كمال ما يريد الله لا تكون الا من محمد واله صلى الله  
عليه وعليهم دون غيرهم من جميع خلقه ورضيكم ايضا بالدينه يريد بر اعلى مراتب  
النصرة على ما اشرنا اليه وقوله عليه السلام حفظه لنع وقدم بيان في قوله عليه  
السلام قال عليه السلام وخرنند لعلمه **ومستودع الحكمة** اقول قد تقدم معنى  
كونهم خزنه لعلمه في قوله عليه السلام وخرنند العلم وان العلم نفس المعلوم فمن يرون  
كل شيء في مكان وجوده وزمان شهوره وذلك لان الشيء قائم بامر الله ولا يقوم شيء  
بدون امر الله وهو قوله تعالى يذوقكم فيه وهم في ذلك الامر الذي قامت الاشياء بنوره  
وكل شيء من خلق الله هو العلم فهو خزان العلم وذكر هنا ايضا هم خزانة العلم والمراد بهذا  
العلم العلم المحادث الذي هو ذواتها لان العلم الاذلي هو ذات الواجب جل وعلا ولا  
يكون له خزان غيره ولا يحيطون بشيء من علمه ولما كان العلم نفس المعلوم لنزله من قولنا  
انهم خزنوا العلم انهم خزنوا الاشياء من ذواتها وصفاتها واحكامها ومصايرها ومواسمها  
وعلمنا ذلك بانها قائمة بامر الله وانهم امر الله وقلنا انهم ذببت فيه اي في نوره لاني  
ذاتهم وادنااتها بكل ما لها وعليها قائمة بنورهم ومعنى هذا القيام هو تاديل وقوله نعم  
قل من بيده ملكوت كل شيء لا يجار عليه ان كنتم تعلمون فملكوت الاشياء وادبها  
نورهم فقد خزن كل شيء شاء الله مشيئة كون في ملكوته بالله وبامره اذ قد رضىهم لذلك  
فكانوا كجراضى واحبت فقولنا تاديل وقوله تعالى قل من بيده ملكوت كل شيء فزيد به  
انهم بداسة كما قالوا عليه السلام وملكوت كل شيء غيبه وعلمته وزمانه الذي يبرق وذا  
قلنا ان الشيء مخزون في ملكونه ولا يصرف في الشيء الا من بيده ملكوته وبيان ان الضيف  
الذي لا مانع له هو المراد لا مطلق الضيف فان نور السراج تفقد ان تصرف فيه  
في الجملة وان لم تملك ملكوته بان تقرر عليه وتضع مرات فعكس بعضه الى غير جهة

العلم  
العلم

وخرنند لعلمه

المتقابل ونجبه ولكن من كان يده التراج بنفسه هو الذي يتصرف بلا مانع انك اذا اردت  
 ان تقرر مثلا وهو لم يرد ذلك التراجع فلك ولم تقدر ان تمسك ثباتا من التوراذ ليس  
 في يدك ملكوتهم فافهم والى هذا المعنى اشار الى تعالى بقوله الحق قل من يكلوكم بالليل  
 والنهار من الخن بل هم عن ذكرهم معرضون ام لهم الهة تمنعهم من دوننا لا يستطيعون  
 مضرا انفسهم ولا هم يضر انفسهم ولا هم متناصرون وبيان الاستشهاد من الايتين  
 في رتبة المعاني وهي الثانية لهم وبيان ان رتبة البيان وهي الاولى لهم وقد  
 تقدم كثير من هذا او قوله عليه السلام مستودعا لحكمته الاستيداع الاسمين بان  
 تضع ملكك عند من تثق به والحكمة العلم والعلم مع العمل به او بقدر القوة  
 الملكية بالتوسط بين الافراط المسمى بالجزيرة وبين التفريط المسمى بالبله وتقدم  
 هو الحكمة وهي العقل المكمل كما قال تعالى في حق العقل ولا اكملتك الا فيمن احتيا وهي  
 المعرفة التي تقابل بالانكار لا بالجهل والشك او هي ضياء المعرفة في الفؤاد وهي  
 نور الفؤاد وهي نور الله المعبر عنه بالتوهم والفراسة وبالجملة فمعنى ان الله  
 سبحانه رضيهم مستودعا لحكمته اخذهم اخيارهم رغبة ورهبة مستودعا لحكمته  
 يعني انهم يثق بهم في حفظ الحكمة ووضعها موضعها بان يبدلوا من يحفظها  
 ومنعهم من يحفظها او هم الحكمة واستودعهم انفسهم وانهم يؤدونها الى المستحقين  
 ليعلموا بها او يبلغونها اهلها ليعلموا عنها فحفظوا الحكمة على سبيل ارادة المستوع  
 سبحانه وتعالى ووضعوها فصرفوا بالتوهم من يحفظها فبذلها له مستودعين  
 له على حسب ما كتب له من الخط فيها وانكر وامن لم يعر فيها فبمعونه حفظها  
 انفسهم عليهم وعلى خدمته كما استودعهم في قوله تعالى خلقتك لاجلي وخلقت  
 وخلقت الاشياء لاجلك واذا ادركها اي المستحقين اعانواهم على العمل بمقتضاها  
 وعلى التبليغ والاداء وامثال ذلك وكل ذلك الاستيداع وانما عبر عن افاضتها عليهم  
 بالاستيداع لان ما اعطاه واقضاه من خزائنه على احد ما من خلقه لم يخرج عن  
 قبض يده بل المالك لما ملكهم والقادر على ما اقدرهم عليه فكل ما جعله عند  
 احد من خلقه فهو عارضة ودعية مهبها شاء ان يترده استرده لان ما لك

يصح

وامثاله وردت



## وتراجمه لوحه تاركانا التوحيد

وما لنا تصرف فيه ملكا غير موقت ولا مشروط بغير ارادة ترحل وعلاق عليه  
 قال السلام وتراجمه توحيه واركانا توحيديه قال الشارح رد وتراجمه اي مينا  
 توحيه القرآن والاعلم واركانا التوحيديه اي رضيم الله بان يكونوا اركانا للارض  
 لان يوحده الخلق كما يظهر من الاخبار المتكررة وتقدم بعضها او هم المبينون لتو  
 الله بتارك وبعالي فكانهم اركانهم اقول التراجمه جميع ترجان بفتح التاء وضم الجيم  
 وهو افصح وفيه لغة بضمها وفيه لغة بفتحها معا وهو المفسر للسان والمبين  
 له بلغة غير لغة المتكلم وفي الحديث الامام يترجم عن الله عز وجل يعني بقوله عند  
 الانصراف من الصلوة السلام عليكم يعني يقول لمن يصلون معه امان لكم من عذاب  
 الله يوم القيمة كما روى عنهم والوحى في الاصل الكلام الخفى الذى يدرك ببرهانه  
 تفسير الخفى قال الوحى مشافهته ووحى الهام وهو الذى يقع فى القلب وليست عمل الوحى  
 بمعنى الاشارة ووحى الهيم ان سبحوا بكرة وعشيا يميل فى هذه الاية بمعنى ان ماء وميل ك  
 لهم فى الارض وليست عمل بمعنى زخرف كما قال تعالى يوحى الى بعض زخرف القول عز وجل  
 او بمعنى وسوس قال تعالى ان الشيطان ليوحى الى وليايم ليجادوا لكم يعني وليايمهم من  
 الانس والشياطين وعن ابى جعفر عليه السلام ان الشياطين يلقي بعضهم  
 بعضا فيلقى اليه ما يغوى به الخلق حتى يتعلم بعضهم من بعض فقل وحى الله سبحا  
 فغله او حاه الى نفسه وترجم عن نفسه ما اظهر فيه من اثار الربوبية اذ لا مربوب  
 الا فى حقائق الربوبية اذ مربوب مبلعنا موديا الى حقيقتهم عليهم السلام هي محل  
 مشيته فيترجم تلك الحقيقة لنفسها المتبرع به بالقول والقلم وهو الوحى الثانى فيؤدى  
 الى القلم وهو الوحى الثالث فيترجم القلم لنفسه وهو مقبوله واللوح ويؤدى الى اللوح  
 وهو الوحى الرابع فيترجم الموحى لنفسه وهو مقبوله واللوح ويؤدى الى اللوح وهو الوحى  
 للملائكة وتؤدى الى الانبياء وهو الوحى الخامس وهم يتجوزون الى نفسهم وهو محملهم  
 ولا مهمهم وفى كل رتبة يترجم الواسطة كلام الاعلى لنفسه بنور الله وللادنى بلسانه  
 ليصنع خطابا له ولا يريد منه ما ذكرت هذا الاشياء للتشيل لا لتعصر فيها بل و  
 ان الله سبحانه خلق الف الف عام والف الف الف الف متسلسلة مترتبة بترتيب طبيعى

ان شياير

بعضه

والقلم يؤدى  
الى اللوح

متناسق يجري فيها الامر والحكم وينزل الامور فيها وينها في كل عالم وكل جن في على نحوها  
 مثلنا به هذا مثال التكوين الشرعي واما التكوين الوجودي فكذلك ولكن تمثله في  
 الحبله هكذا من الفعل الى الحقيقة ومنها الى العقل ومنه الى الروح ومنه الى النفس  
 ومنه الى الطبيعة ومنها الى المادة ومنها الى المثال ومنها الى الجسم ومنه الى الحدود  
 الجهات ومنه الى الفلك البروج ومنه الى السموات ومنها الى العناصر ومنها الى  
 المعادن ومنها الى النباتات ومنها الى الحيوانات ومنها الى الملكة ومنهم الى الجنان و  
 منهم الى الانسان هذا ترجمة الوحي من جهة المعنويات بقول مطلق يعنى المقتدة و  
 ما هو مفيد باعتبار مطلق باعتبار واما ترجمة الوحي من جهة الافعال فالمشيد ترجم  
 عن نفسها لنفسها وللاداة والقدر والقضاء والاسماء الثمانية والعشرين  
 فمنع الدرجات يترجم الجامع عن الجامع وهو يترجم عن الانسان عن اللطيف وهو  
 يترجم عن الجنان عن القوى وهو يترجم للملائكة عن المذل وهو يترجم للحيوانات  
 عن الزئبق وباعتبار اخر بالعكس فيترجم الزئبق للنبات عن المذل وهو يترجم  
 للحيوانات عن القوى وهو يترجم للملائكة عن اللطيف وهو يترجم للزئبق عن الحيوان  
 وهو يترجم للماء عن المحي وهو يترجم عن الهواء عن القابض وهو يترجم النار عن البين  
 وهو يترجم الفلك المتحرك عن المحي وهو يترجم لفلك عطارد عن المصور وهو يترجم  
 لفلك الزهرة عن الفود وهو يترجم لفلك الشمس عن القاهر وهو يترجم لفلك المريخ  
 عن العليم وهو يترجم لفلك المشتري عن الرب وهو يترجم لفلك زحل عن المقدر  
 وهو يترجم لفلك المنازل عن غنى الدهر وهو يترجم لفلك البروج عن الشكور و  
 هو يترجم لكرسى عن المحيط وهو يترجم للعرش عن الحكيم وهو يترجم للجسم الكل عن  
 الظاهر وهو يترجم لشكل الكل عن الآخر وهو يترجم لجوهر الصباغ عن الباطن وهو  
 يترجم لطبيعة الكل عن الباعث وهو يترجم لنفس الكل عن البدع وهو يترجم بعقل  
 الكل عن فعل الله وابداعه وقد تقدم ان الوحي ستمان وحي مشافهة وحي الطام  
 فاما وحي المشافهة فهو ان يرسل الله اليه ملكا لرسولا فيبلغه عن الله مشافهة  
 وهو قوله تعالى او يرسل رسولا يعنى ملكا فيوحى باذن ما يشاء ان الله على حكيم او يرسل



اليه نبرادسولا فيوحى باذنه ما يشاء اى يبلغ ذلك الرسول المرسل الى الرسول الاخر  
 باذن الله كما قال تعالى اذ جاءتها المرسلون اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعزنا  
 بثالث فعلى رواية ان هذه الرسل رسل عيسى ارسلهم باذن الله وامره والمراد بالثالث  
 سمعون بن جهمون بن الصفا واسم الحواريين والاثنان ذكر السهيلي في تفسيره ان  
 احدهما اسمه صادق والاخر اسمه صدوق وقال الثالث المعز زبير ثلوم وبالحمل  
 هذه الثلاثة رسل الله تعالى اوحي اليهم بواسطة عيسى فلوحي اليهم وحي مشافهة  
 ومنه ما كلم الله بر من وراء حجاب كما كلم موسى عليه السلام وانزل عليه السلام سمع  
 الصوت المبعث من الشجرة فكان مشافهة وما شبهه واما وحي الاطهام فمنازل  
 على القلب من التوريج حيث يفهم بر مراد الله وما يظهر من الاشارات ونطق احوال هـ  
 الاشياء من الحركات والنباتات والحيوانات واحوال الحركات والهيئات والاصول  
 وتب لطبقات وغير ذلك كدوى الريح وجريان المياه وتقطط البحار وتخفيف  
 الاشجار ونباتها وثمارها وتقلب الطير في الهواء وما تقط من ورقه وما تنبت من  
 تنموا وتذبل منها والاشجار والايام والالتويجات ولتوترا الخمل من الجبال والنجى  
 وما يعرضون وما اشبه ذلك كله من وحي الاطهام وهذا في حركاتها وهيئاتها  
 واما اصواتها واصوات الحيوانات ولحنين ومثل الخمل والذباب ومنطوق احوال  
 الكلام ونطق السنة الاحوال في الحس المشترك فهو على ما الهناء من الوحي هـ  
 الشفاهى وهم صلى الله عليهم متجسون لذلك لهم ولئن امرى وابتليهم من وحي او من  
 وراء حجاب او بارسال رسل بالسنة قومهم او بخطاب مشافهة ثم ان كونهم متجسين  
 اتما هو يصنع الله واحدا في قلوبهم وانفسهم ما شاء ان يقبل اليهم بما شاء من اطلاله  
 الجارية في الواح علومه التي يترجم بها سبحانه لمن شاء ما شئوا قال الله تعالى هذا  
 كتابنا ينطق عليكم اى ينابا الحق من عندنا انا كنا نكتب ما كنتم تعلمون الله  
 صل على محمد وال محمد كما صلت ابراهيم وال ابراهيم انك حميد مجيد ولا ركان جمع ركن  
 وهو الجانب اقول والمراد بكوهم ان كانوا لتوحيد الله عن رضى من الله بذلك ان  
 التوحيد الذى هو حق معنى لا اله الا الله لا يتحقق الا بشهود خلوص الفرد بالالهية

هو التوحيد لا يتحقق حق التحقيق لا يتحققه في الأربع المراتب من التوحيد اما في عالم  
البيان فان العارف اذا جرد نفسه غايه التجريد المعبر عنه في الحديث بمعرفة النفس  
بان العارف اذا جرد نفسه عن كل صفة ونسبة واعتبار حتى الاشارة وعن تجرد  
حيث لا يجد لها عرفت نفسه فانما الوصف الذي ليس كمثله شئ فاذا عرفت الوصف  
عرفت غيره وذلك المثل الذي ليس كمثله شئ ايتم عليه السلام كما قال تعالى سنم  
اياتنا في الافاق وفي انفسهم فذلك الايات التي هي حقيقة التوحيد في الخلق هي  
اياتهم وهم ذلك المثل الاعلى الذي ليس كمثله شئ منهم ركن التوحيد الى اى الجانب  
الافقوى منه لا من سبحانه بغيره لكل من سواهم عنهم عليهم السلام منهم في ذلك  
التقريب العضد المقوم بغيره هذا كما نوار كما قال التوحيد ولقد رضى الله عن ذلك  
واما في عالم المعاني فلان الصفات العليا اذا اعتبرها العارف بربوبه وجلها مع  
كثيرها بمعنى واحد لا يكون لغير الله سبحانه فان السمع والبصر والقدره وامثلا  
تلك ان اردت بها الذاتية فليست شيئا غير ذات لا واقعا ولا فرضا واعتبارا كما  
قال عليه السلام وكما حال التوحيد نفى الصفات عنه وان اردت بها الصفات الحما  
فليس لها معاني الاحقاقتهم لانهم معانيه منهم علمه وقدرته وبيده وعينه واذنه  
وجنبه ولسانه وامره وحكمه وحقه كما في رواية جابر بن عبد الله وقد مضى وهم  
قلبه كما في رواية الحسن بن عبد الله عن الصادق رعاها في الاختصاص فاذا  
كانت هذه المراد بها شئ واحد هو حقيقة تم كانت وحدت الصفات انما هي  
بهم بل ليست شيئا غير تلك الحقيقة وهذا توحيد الصفات وهم ركن هذا  
التوحيد وتلك المعاني وان كانت منكثرة المقام لكنها في حقيقتها لا تصدق على  
معدد وانما تغايرت معانيها باعتبار مغلقاتها ومعنى توحيدها فيها الاشارة  
فيها هي ولا غيرها وهو قوله تعالى ليس كمثله شئ ودعوا لشاركة شرك واليه  
الاشارة بقوله تعالى ويوم نيا نهم فيقول اين شركاء الذين تزعمون ثم لم تكن  
فنتهم الا ان قالوا والله ما كنا مشركين انظر كيف كذبوا على انفسهم وصل عنهم في  
ما كانوا يفترون فانهم ادعوا ان الله قد شرك اللهتهم في تلك الحقيقة وان اللههم



تلك الحقيقة في انصاف الله بها اوفى وصفها الله وان تلك الالهة الالهة تولدت  
 الحقيقة منها وكل هذه الوجود شرك بالله لان عدم هذه المبادئ وتفرده تلك الحقيقة  
 منه هو الجانب الاقوى من التوحيد واذا عاينهم الله يوم القيمة اين شركا نكروا اي من اخذ  
 بتوهم شركائ فيعتقدون والله ربنا ما كنا مشركين بك فقال تعالى يا محمد صلى الله عليه  
 واله كيف كذبوا على انفسهم وانما خصه بالخلاف ليدركه خلافهم له ويرد وصيتهم يوم  
 القيمة وعنده ليديهم هذا الشرك ويطلب من الله تعالى الشهادة عليهم فانهم صلى  
 الله عليه واله قال اللهم انت الشاهد عليهم اني قد بلغتهم وعلمتهم ان الغاية و  
 المنزع على بن ابي طالب عليه السلام ولما كانوا لم يخذوا صمما على ما تقره  
 العوام ان من خطيئهم وجعلوهم اولياء من دون الله ثم تعرف العوام انهم احسان  
 انهم عبدوا الله حيث جعلوا عليا رابع الخلفاء اظهر العذر مسترا من الناس فقالوا  
 والله ربنا ما كنا مشركين فقال عليهم بهم سحما نرا نظر كيف كذبوا على انفسهم لان  
 رسول الله صلى الله عليه واله اعلمهم بان الله تعالى ان الشرك في ولا يزل على الله السلام  
 والشك فيه كفر وشرك بالله تعالى وعلموا ذلك وهو ولكن بعضهم لعلى عليه السلام  
 وعداوتهم له عظمت على بصائرهم حتى جهلوا ما اعلموا انهم يعلمون وهم لا يعلمون حتى  
 حصل لهم من تغير فطرة الله فيهم ظن الاصابة للحق والى هذا اشار الصادق عليه السلام  
 بقوله هيئات قات قوم وما نوا قبل ان يجتدوا وظنوا انهم لا يشركوا من حيث لا يعلمون  
 واماني عالم الانوار بنان لا يرى ولا يجد المستدل مؤثرا في الوجود الا الله وحده  
 لا شريك له هذا التوحيد كنه الايمان وجانبه الاقوى هم عليهم السلام لانهم مضد  
 بقول الایجاد في الاسباب والمواد والقابل والغايات كما اشترنا اليه مرارا فلما كانوا  
 هم العلل الاربع والتاثير في الوجود متوقف عليها كانت وحدة التاثيرات متوقفة بهم  
 لانهم محل قولهم فعله اقسام فله بهم قيام ظهور وفنهم لا عن غيرهم اظهر افعاله لتوقف  
 الفعل في التاثير على ظهوره المتوقف عليهم وتوقف العلة الفاعلية على ذلك الظهور وعلى  
 العلة المادية لانها مغلفة وعلى العلة الصورية لاهيئة تاثيره وعلى العلة الغائية لانها  
 الباعث فيهم متممات فغلب في التاثير ولا تكون هذه الاربع المتممات منهم لغير فعله

من سترهم ٢٠ اركان توحده في فعله ومرتبة السبج اتخذهم اعداد لانهم عظماء رزقوا وعلموا به في سترهم ستر ستر ستر

٧ في ٣

لان ما سواها اثر لها ولا اثر لا يكون لمؤثره ولا يكون متاثير بها لكون ذلك العنبر  
وكذا لان غيرهما متقوم بها ولا يكون المعلول مقوما لعلته عليه من علته ولا يكون هي  
مغايرة لعلته تعالى لكون غير الله مؤثرا في الوجود لا تماثلت الاممات وعلمه  
من قابله وفعله وباعته وهيئة مباخره وعصده خلقه بعين الخلق على قبول الايمان  
وهم مع ذلك قد حفظهم ببقوميتهم على العصديرة وقد رهم على السببية وكوّنهم على  
السببية والمسببية فمن عرفهم فقد وجد اى ان لا مؤثر في الوجود الا الله لا نعرف  
امة وهو ما قال سيد الوصيين نحن الاعراف الذين لا يعرف الله الا بسبيل معرفتنا  
يعنى الا بمعرفتنا وهو احد معاني كلامه عليه السلام والمعنى من عرفهم فقد عرف  
الله لانهم معانيه وظاهره في خلقه كما نطق به اخبارهم منهم الاسم وهو المسمى وهم  
المعروف وهو المعروف وهم الحجب وهو الخجب وهم صفة وهو الواصف للعبادة بهم  
فإنهم اركان توحده واما في عالم سائر التكليف وغاياته وهو وفق امره وارادته واجتبابه  
له فيه وكرامته اللذان هما العبودية والعبادة فانما توحده فيهما بهم لانهم ركن ذلك  
الامثال واصل تلك الاعمال وذلك لان سيجانز لما لم يخط العباد ولم تعلم ما في يديهم  
من الطاعة والافتقار اراهم طريق الهداية والرشاد فقال تعالى وفيه الاسماء الحسنى فادعوه  
بها وهذا الذين يمجدون في اسماء فاعلم المكلفين ان له الاسماء الحسنى وامرهم ان يدعوه بها  
لان ان لم يدع بالاسماء الحسنى لم يكن غيرهما الا الاسماء السوى ولا يلقى بقدر جنابه  
سجانه وتعالى ان يدعاهما وحيث لا يمكن ان يدعاهما ان لم يعلم امكان ذلك فعين ان  
يدعى بالاسماء الحسنى فانحصرت العبادة التي هي فعل ما يرضى والعبودية التي هي رضى  
ما يفعل به فيهم وبهم لان التسبيح والتكبير والتحميد والتكبير والتكبير والتكبير والتكبير  
والخشوع والركوع والسجود وجميع الطاعات وانواع العبادات وكذلك العبودية كل  
ذلك اسماء معانيها تلك الذات القدسية والحقائق الالهية التي خلقها الله لنفسه  
وخلق خلقه لها وهي اسمائها الحسنى وامثالها العليا وبغنه التي لا تحصى وهي التي  
لفض بها وامر عباده ان يدعوه بها قال تعالى وفيه الاسماء الحسنى قل الرحمن الرحيم  
وقسر الاسماء الحسنى الرحمن الرحيم وروى العياشي عن الصادق في تفسير هذه

فادعوه بها في كل وقت وحين ولا تدعوا بها الا بالاسماء الحسنى



الآية الى ان قال قال ابو عبد الله عليه السلام نحن واحد لا سماء الحسنى التي لا يقبل  
 من احد الا بمعرفتنا ففسر الاسماء مرة بالرحمن الرحيم بقصد الاسماء اللفظية ومرة  
 بهم بقصد معاني تلك اللفظية لان معاني هذه الالفاظ هي اسماءه تعالى و  
 لهذا قال الرضا وقد سئل عن الاسم فقال صفة لموصوف وعنه عليه السلام  
 قال قال امير المؤمنين عليه السلام في خطبة الى ان قال الذي كتابك يونيته  
 قبل خلق الخلق قال الصادق في تفسير كلام جده عليه السلام بالسلا بكيونيته  
 في القدم وهو المكون ونحن المكان وهو الشئ وهو الخلاق ونحن المخلوق وهو  
 الرب ونحن المربوب وهو المعنى ونحن اسماءه وهو المحبوب ونحن حجبته الحديث و  
 انما قيل ان حقائهم اسماء الله تعالى لان الاسم في الاصل علامة على المسمى وعلامة  
 كما حصل في اللفظ كالحصل بالمعنى الذي هو الوصف بالطريق الاول بل الصفة اول  
 في اليقين وقد اشار ذلك الرضا عليه السلام كما تقدم ولما كان الاصل في الاسم و  
 المقصود منه انما هو علامة المسمى ليميز من غيره كان الاصل فيما يعرف به الله هو  
 وصفه بنفسه للمخلوق بنفس ذلك المخلوق ولما كان الباعث الى الابداء هو المعرفة  
 وجب ان يكون سابقة على ما سواها ولا يجوز ان يكون بدون عارف فتقع لغوا  
 ولا على موجود فلا تكون سابقة او يكون هو غير محدث بل يجب ان يكون <sup>يكون</sup> ياه لا ت  
 اول صادر يجب ان يكون اشرف بمادونه في كل شئ ولما كان لا يجوز ان يقع على الله شئ  
 لا لفظ ولا معنى وجب ان يكون ما يمكن ان يعرف مضمنا لا ثار صفاته ليستدل  
 به عليه فكان الاسم المعنوي اولى من اللفظي لا مكان اصلا ولا ثارا للدلالة عليه  
 ولما كان الاسم المعنوي يحتاج الى معرفته لتوقف معرفته الله تعالى على معرفته و  
 كان مما يمكن الاسم اللفظي ان يميزه ببعض وجوهه جاز اطلاق الاسم اللفظي عليه  
 لما كان بينهما من المشاركة في نفع مطلق الخليفة ولما كان المعنوي واسعا لا يندفع  
 كل اثار الصفات الالهية وجب في الاسم الذي يراد منه امتيزه ببعض وجوهه ان  
 يكون اجمع الاسماء للدلالة على اثار الكمال المطلق والغنى المطلق والقدس والغنى  
 والوحدة الذاتية بما له سبحانه لذاته ولا يكون ذلك الا في الاسماء الحسنى التي

## وشهداء على خلقه وأعلام العباد

اختارها لنفسه فهي بما تضمنت من الدلالة الذاتية تدل على ذلك المعاني القدسية  
 التي هي معانيه صلى الله عليه وآله وسلم والروايات كما نوافهم الأسماء الحسنى التي امر أن يدعى  
 بها وهو معانيه كما مر في حديث جابر وهم فوات ومعان وللأسماء الحسنى الفاظ  
 وحيلان تكون أسماء الله ظاهرها الفاظ وباطنها معان ويجب لا يبنى عليها  
 على الأخران تكون الأسماء اللفظية الظاهرة أسماء للأسماء المعنوية الباطنية أسماء  
 تعالى وهو لا يعرف ولا يعبد إلا باسمه فتوحد وتعالى بهم عليهم السلام في عبادة  
 ولا يفقد هم منذ عبد بهم فمن أركان توحيده في عبادة فمن دعا غيرهم بالولاية  
 والخلافة فقد أشرك بالله في عبادة وهو قول الباقر في تفسير قوله تعالى لا  
 أشرك لك ليجب أن عملك وتكون من الخاسرين بل الله فاعبد وكن من الشاكرين حين  
 سئل عن هذه الآية فقال يفسرها الآن امرت بولايتهم مع ولايتهم عليه السلام  
 من بعدك ليجب أن عملك وتكون من الخاسرين وفي الكافي عن الصادق عليه السلام  
 يعني أن أشركت في ولايتهم غيره قال بل الله فاعبد وكن من الشاكرين يعني بالله فاعبد  
 بالطاعة وكن من الشاكرين قال إن أعصتك بأخيت وابن عمك ومعنى قوله  
 فاعبد بالطاعة يعني برفاعته بالله بالطاعة لا موه في ولايتهم عليه السلام دون  
 غيره وأيضا يعني برأيه منه أي أياك اعني واسمعي يا جارة كما قال الصادق عليه  
 السلام في هذه الآية أن الله بعث نبيه باباك اعني واسمعي يا جارة يعني برفاعته  
 الله بالطاعة لا مير المؤمنين عليه السلام وهو قول الله عز وجل فيما أوحى إلى  
 أيوب في علة ابتلائه كما تقدم قال تعالى ابتليت لهم فوهبت له التسليم عليه بأمر المؤمنين  
 فأتى تقول خطب جليل وأمرهم فوعزني وحلالي لا ذيقنك من عذاب أبي القلوب إلى من  
 بالطاعة لا مير المؤمنين عليه السلام وهذه المراتب الأربع هي مراتب التوحيد كما تقدم  
 توحيد الذات وتوحيد الذات الصفات وتوحيد الأفعال وتوحيد العبادة ومثل  
 هذا كما نوافر أركان توحيده وأرضاهم الله سبحانه لتلك قال عليه السلام **وشهداء**  
**على خلقه وأعلام العباد** قال الشارح وشهداء على خلقه كما ورد في الأخبار  
 المواترة من ذلك ما رواه الكليني وغيره في الصحيح عن بريد العجلي قال قلت لأبي



جعفر عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا  
 شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا قال نحن أمة الوسط ونحن شهداء  
 الله تبارك وتعالى على خلقه ومحجته في أرضه قلت قوله هو أحبكم قال يا تابعي ونحن  
 المحبون ولم يجعل الله تبارك وتعالى في الدين من ضيق أو حرج فالحرج أشد من  
 الضيق ملأكم إبراهيم عليا ناعني خاصة وسميكم المسلمين الله عز وجل سمانا  
 المسلمين من قبل في الكتاب لقضت وفي هذا القرآن لتكون الرسول عليكم شهيدا  
 وتكونوا شهداء على الناس فهو الله الشهيد علينا بما بلغنا عن الله تبارك وتعالى ونحن  
 شهداء على الناس فمن صدقت يوم القيمة صدقناه ومن كذب كذبناه يوم القيمة ودوى  
 أيضا لأخبار المتواترة أنه تعرض لأعمال هذه الأمة أبرد لها وجارها كل صباح ومساء  
 عليهم وتقدم وأعلىها العبادة أي أتمتع بعلمهم بما ورد فيناهم وأخبرتهم بقول الله سبحانه  
 خلق محمد وآله لنفسه أي لم يعرفوه قال تعالى كنت كرا غفيا فاحسب أن أعرف فخلق الخلق  
 لأعرف ولا حاجة له إلى ذلك ولما كان الكامل المطلق تقيضي أن يظهر أثره كماله ولا يمكن  
 الكامل المطلق ثم لما كان سبحانه وتعالى لا يجري عليه ما يجري على خلقه من الكامل منهم  
 يتوقف ظهوره في كماله على فعل غيره بمعنى أنه غير مستقل بذلك في الظهور وفي المظهر وفي  
 المحل بل قد يفيض حقيقته أو طبيعته أظهارا أو لا يوجب ظهارة وقد يكون ذلك الظاهرة لا رفا  
 له لا ينفك عنه لأن غيره الزمة ذلك اللازم وعلم سبحانه حاجته إلى ما سواه إلى ابتداء  
 كرمه ولا يصدر عنه شيء إلا حيث يصدره بإرادته تدل على علة إيجاد خلقه بما أبان و  
 أحدث من كرمه ومحبة فقال فاحسب أي فاحسب محبة وكرم ما كان ما وجد قد قام  
 بنفسه واقتره في ظله فكان الكرم الحال في نفسه والمحبة المستقرة في ظلها محمد وال صلى الله  
 عليه وعليهم فهم محال محبة الله وأحبائهم ومقر كرمه وافتاؤه فكان سبحانه قد خلقهم  
 على كمال حقيقته ما هم أهله ثم لما أراد أن يخلق لهم سائر خلقه أشهدهم خلقهم وأنهى  
 النبي عليهم روى في الكافي عن الجواد عليه السلام أن الله تعالى لم يزل متفرجا بوحدايته ثم  
 خلق محمدا وعليهما وفاطمة عليهم السلام فنكحوا ألف دهر فخلق الأشياء فاشهدهم خلقا وأحو  
 طاعتهم عليها وقوض أمرها النبي الحديث وقد تقدم وقد جرت حكمة الحكيم في خلق خلقه

انه يخلق كل شيء بمقتضى قابليته وصحة ومعنى ذلك ملبسان اهل الشرع انه يخلقهم بالافضل  
مثلا الاصل انما خلقه اعشى لان اختيار العسى وكذلك الاصم والمقعّد والكافر والمؤمن ولولا ذلك  
لكان للناس على الله حجة كما اذا قال المبلى لو عافيتني لعلمت كما يعمل المعافى وكما اقامه سبحانه  
عليهم الحجة كما اذا قال المبلى لو عافيتني لعلمت كما يعمل المعافى وكما اقامه سبحانه عليهم الحجة  
في تكليفهم ونيايه صلاحهم بحيث كانت عليهم الحجة البالغة كذلك اقام عليهم الحجة في  
وجوداتهم على ما اليه مردهم بحيث كانت تلك الحجة البالغة عليهم لكن ظهور الحجة عليهم في  
اهم التكليفات الشرعية ووجوداتهم ظاهرة لكثرة الادلة والبراهين عليها قطعاً لمغذدة المكافئ  
واما ظهور الحجة عليهم في امثال تلك الوجودات وما انصفت من شرعياتها فحقيق لا يعلم الا  
الاوحدون الاقلون علما وقد دلت المصوص على ذلك والعقول الموزكات بالعلم بل الموجبة  
من الامور الواقعة تشهد بذلك وتقرّر العقول الظاهرة اذا انصفت بالانزيم فانها تقرّره  
سبحانه بانّه عالم لا يجهل عدل لا يظلم ذاكر لا ينسى غنى لا يحتاج وقد امر من الطفل في بطن  
امه واعماه واصمه وقد تسلب من اعطى مثل لعقل وسائر القوى ولا يحسن من الحكيم العليم  
الغنى ان ياخذ ما اعطى به ومن علة من لذي كان اعطاه لان هذا ما في الحكمة والعقل المطلق  
وقد ذكر في كتاب المجد فقال تعالى *واقل لا يغيره بقوم حتى يغيروا ما باق* منهم فيلزم من  
هنا ان كان عن سبب وقع من المخلوق ولا يصح ان يؤخذ بسبب يقع منه بغير اختياره لانه  
كمن لا سبب له فثبت انه سبحانه اصابهم ببعض ذنوبه ويجرى هذا الحكم على الانسان والحيوان  
والنبات والجمادات وان خفي هذا في الحيوان والنبات والجمادات لكنه ظاهر عند اهل التصديق  
لان المصنع واحد والصانع واحد ويجب ان تكون المصنوعات كلها بطريق واحد لانها كلها  
قد اشتركت في الوجود وكله حيوة وشعور وتميز واختيار ليس فيه شر فلا يجري حكم لمقتضى  
وصف قد تحقق في جميع اقراوشى على بعضها دون بعض الا اذا كان على خلاف مقتضى العنى  
المطلق والحكمة البالغة فاذا اظهر لك مما اشترنا ونبتنا عليه ان جميع ما في الوجود من الشرعيات  
ووجوداتها والوجودات شرعياتها من مباديها الى نهاياتها كلها جارية على التكليف الاختياري  
كما ترى في افعال الانسان كذلك هو سائر الحيوانات والنباتات والجمادات والجمادات  
والاعراض عرفت عن جميع الاشياء مكلفة بالاختيار وان منهم المطيع ومنهم العاصي وعرفت



من هذا من الكتاب والسنة والعقل والايات في الانفس وفي الافاق فلا انتم سجدوا من قبل  
 على كل شئ وبيتا وشاهدا وهم الشهداء على سائر الخلق واقدم من وهرهم محبط بالكل شاهد  
 على الكل كما قال تعالى حكايته من عيسى عليه السلام كت انت الرقيب عليهم وانت على كل شئ  
 شهيد انما يكون للناس على الله حجة بعد الرسل فالانبياء والائمة والاصياء والعلماء  
 تشهد لهم الا شهداء بالتبليغ والبرقية بالقبول والامثال وعدمها روى الطبرسي في الاحتجاج  
 عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل في احوال اهل الموقف الى ان قال فيقال  
 الرسل فيستلون عن تاديب الرسلات التي حملوها الى اممهم فاخبروا انهم قد اذنبوا ذنبا الى  
 اممهم ويستل الامم فيجحدون كما قال تعالى فاستنزل الذين ارسل اليهم ولنزلن المرسلين  
 فيقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فيستشهد الرسل رسول الله صلى الله عليه واله فيشهد  
 لصدق الرسل وبكذب من يجدها من الامم فيقول لكل امة منهم بل قد جاءكم بشير ونذير  
 والله على كل شئ قدير فيشهد على شهادة جوارحه عليكم وتبليغ الرسل اليكم رسالاتهم ولذلك  
 قال لبيد صلى الله عليه واله فكيف اذا اجئنا من كل امة بشهيد وجناتك على هؤلاء شهيدا  
 فلا يستطيعون رد شهادته حقا من ان يختم الله على افواههم وان تشهد عليهم جوارحهم  
 بما كانوا يعملون ويشهد على منافق قومه وامته وكفارهم بالخلاف لصادقهم ونقصهم عهده  
 وتغييرهم سنته واعتنائهم على اهل بيته وانقلابهم على عقائدهم وانقلابهم على ادبارهم و  
 اجتيازهم في ذلك من تقدمهم من الامم الظالمة الاخلاصة لانبيائهم فيقولون يا جبريل ربنا  
 غلب علينا شقوتنا وكنا قوم ضالين وفي قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا احم  
 لانزال اليهم الامم عليهم السلام كما رواه ابن شهر آشوب في المناقب عن الصادق عليه السلام  
 قال انما انزل الله وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم  
 شهيدا قال ولا يكون شهداء على الناس الا الامم والرسل فاما الامم فامر غير جائز ان يشهد  
 الله وبينهم من لا يجوز شهادته في الدنيا على حجة يقبل ويروي العياشي في تفسيره عن الصادق  
 عليه السلام قال ظننت ان الله عني جميع اهل القبلة من الموحدين اقرني على الله من لا يجوز شهادته  
 في الدنيا على صاع من تم يطلب الله شهادته يوم القيمة ويقبلها منه بحضور جميع الامم الماضية  
 كلام يعنى الله مثل هذا من خلقه يعنى الله التي وجبت لها دعوة ابراهيم عليه السلام كنتم خير

امة اخربت للناس وهم الائمة الوسطى وهم خیرامة اخربت للناس اقول المراد بالامة في  
 الاية بالاصالة في معنى الامة وفي جعلها شهداء وفي كونهم خیرامة هم وبالبتعية هم شيعة  
 شيعتهم وما تقدم من الروايات لا ينافي دخول الشيعة في ذلك بالبتعية لان قولهم صرح  
 في اثباتهم من باب دلالة الاشارة والمفهوم لان الذين لا يجوز شهادتهم على حصة بقل  
 وصاع من ثمن انما هم اعداءهم وان دخل في رد شهادتهم فساد شيعتهم لا بتابعهم لا اولئك  
 الاعداء في معاصي الاعمال واما شيعتهم الذين تقبل شهادتهم في الدنيا ولو على ادنى مرتبة  
 فخير في العدالة ويكتفي بها شرعاً فانما تقبل شهادتهم في الآخرة بالطريق الاولى لان الله  
 سبحانه هو الذي قبل شهادتهم في الدنيا على ما هم عليه قبل ان يموتوا وان سجدوا ابدل بغير  
 عنهم سيئاتهم بخير الدنيا وبلاياها وعند الموت وفي القبر وفي البرزخ واهوال يوم القيامة  
 حتى ان اكثرهم يخرج عن قبره وليس عليه ذنب يطالب ببر مع ما هم عليه ح في كونهم مع  
 ائمتهم ورسول الله صلى الله عليه واله يباهي بهم الامم الماضية واخبر الله من سلامة  
 رسول الله واهل بيته صلوات الله عليهم من اذنتهم قال تعالى واما كان من اصحاب  
 اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين وقد حمل النبي صلى الله عليه واله واهل بيته  
 عليهم السلام جميع ذنوبهم وقد غفرها الله لبيه صلى الله عليه واله فقال ليغفر لك الله  
 ما تقدم من ذنبك وما تأخر وكذلك سائر الائمة ومن ذلك شهادة الحسين عليه السلام  
 واني برصمتم بعدل ثمانينه استشهد الحسين عليه السلام واهل بيته واصحابه و  
 هنك ثمانتهم وسببهم من مكشاة على اقباب المطايا هذا كتاب عرابي الى  
 ائمة البرايا وامثال ذلك مما جرى عليهم وعلى شيعتهم ومحبيهم لاجلهم كل ذلك في  
 مقابلة ذنوب شيعتهم ومحبيهم فكيف لا يقبل شهادتهم في الآخرة وهم في احسن احوالهم  
 وطهارتهم واثمان في عليه السلام عموم الامة لكل شخص منهم كما فسر المتألفون اصلاً  
 لثانهم وتاسيس المذهبهم وفي الكافي في حديث ليلة القدر عن الباقر عليه السلام انه  
 قال وایم الله لو قضی الامر ان لا يكون بين المؤمنین اختلاف ولذلت جعلهم شهداء على  
 الناس ليشهد محمد علينا ونشهد على شيعتنا ونشهد شيعتنا على الناس ورسول الله صلى  
 الله عليه واله شاهداً علينا ونحن شهداء على خلقه وحجته في ارضه ونحن الذين قال



الله وكذلك جعلنا كرامته وطاقه اقول فوله ولشهد شيعتنا على الناس صريح فيما  
قلنا واحتمال خصوص الانبياء عليه السلام بعيد لانهم وان كانوا مرادين ولحق بذلك  
لكن سائر الشيعة داخلون ايضا في الاحاديث المنكثرة الدالة على ذلك وخصوص  
قوله على الناس فان الظاهر انهم المتخالفون وشهادة هذه الشيعة عليهم ايستغنى  
لغيبهم ولخصوصهم عقوبات اعدائهم خرافا ولما آوونهم في الدنيا وهذا ظاهر والحاصل  
انهم قد رضوا به الله شهداء على خلقه لما هم عليهم من الحق والصدق والحفظ ولا حاجة  
بكل شيء من علمهم لانهم تعالى انهم علم خلقه وما هم بمرعاه ملون واليه صابرون  
ولان ذلك اعظم اقامة للحجة على الخلق المنكرين حيث لا يجدون عليهم طعنا في شيء ثم تغفل  
عباد ذكرناه سابقا من ان المراد بشهادتهم على سائر الخلق ليس على خصوص اصحابهم الظاهرة  
على كل شيء كما مر فانهم قوله عليه السلام واعلام العباد الاعلام جميع علم ففتح الالاد وهو  
الجميل الذي يعلم فيه الطريق او الجبل الطويل والمراد انهم يثبتون العباد عن الفناء بفاضل  
وجودهم وعقول الانبياء والمرسلين والمؤمنين والملئكة بقا ضل عقولهم فبهم يعقلون  
الامر والنهي ويعرفون الجيد والرد كما قال تعالى وهدنا ما لم كنا لنهتدي لولا ان  
والشر وبفضل هدايتهم اهتدي المهتدون بفضل اصحابهم عمل العاملون فكانوا لولا  
لا راسي الحق الله سبحانه وطوارظوا هرههم في رضى قلوب الخلائق ان تمتد بهم فلا ينقر  
لها علم ولا عمل ولا ثبت لها فكر لا ذكوبل اضرب لك مثلا لفاضل انوارهم المسترقرة على  
قلوب الخلائق ان تمتد بهم فلا يستقر لها علم ولا عمل ولا ثبت لها اجمعين من الانبياء  
 والمرسلين والمؤمنين والملئكة المقربين وهوان اشراقات انوارهم مثل ظهور النخس  
وانوار قلوب الخلق مثل صورة في لثة التي ليست في الواقع شيئا الا ظهورا شاخص  
بها وما انوار حقائقهم فلا تنهاى بالنسبة الى جميع الخلق وعلى ان العلم محركا هو  
الجميل الذي يعلم فيه الطريق يكون المراد ان اخذ عنهم ولا مقداره بما يكون لمعلم  
ماشاوا كما شاؤوا فلا ينفع احد بشيء من علومهم وان سمع منهم او راي الا اذا علموه  
ظاهرا وباطنا وادوا وان ينفع والا فلا واليه الاشارة بقوله تعالى يقول عن نفسه و  
يحكي عن ذاته وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا وهذا الحكم باطن الباطن

وهو ان هذه لغتها الى تلك الطريق فيها الا بالعلامات الموضوعة فيها للسالك والعلامات  
توضع في المواضع المختفظة الهلهل بحسب الممكن ومع هذا هو صعب المسلك كذلك  
انهم لا يعلم احد من علمهم الا ما سألوا ومع هذا هو صعب المسلك لا يسلكه الا قلوب والى  
هذا اشاروا في احاديثهم كما تقدم منها قول امير المؤمنين عليه السلام ان حديثنا صعب  
خشن مخشوش فابندوا الى الناس بناد من عرفت فريدوه ومن نكروا مسكوا لا يحتمله الا ثلاث  
ملك مقرب او نبي مرسل او مؤمن امتحن الله قلبه للايمان وقوله الجميل بلى ولكن يشرح عليك  
ما يطغى منى واقاماهم عليه من العلم فلا يحتمله غيرهم من جميع الخلق وعلى معنى ان العلم وهو  
الجميل الطويل يعنى في الهواء لعلوه فيقضى به في الطريق المستبهمة الاعلام والعلامات يكون  
المراد ان الله سبحانه وله الحمد قد علا قدرهم ورفعه شأنهم على سائر الخلق فجعلهم بما انتهم  
وفضلهم على العالمين اعلاما للعبادة فيبدون بهم في ظلمات البر والبحر اى في ظلمات  
الاحكام الناشئة عن مقتضيات الاجسام والطباع وهو البر والمقتضيات النفوس  
والعقول وهو البحر والمراد انهم يهتدى بهم جميع العباد في طرق المعقذات والاحوال  
والاصال في كل شئ بل لا حق الا منته عليهم السلام عند جميع الخلق وقد تقدم في اول هذا  
الشرح انهم هم المعلمون للملكة تسبح الله وتطيله وتكبره وتعجده وروى ان جبرئيل  
عليه السلام كان حاضرا عند النبي صلى الله عليه واله فأتى على عليا السلام فقال له جبرئيل  
فقال صلى الله عليه واله ان تقوم لهذا الفتى لان الله له على حق العليم فقال النبي صلى الله  
عليه واله وكيف ذلك العليم يا جبرئيل فقال لما خلقني الله تعالى سئلني من انت وما اسمك  
ومن انا وما اسمي فتخبرت في الجواب ثم حضر هذا الكتاب في عالم الانوار وعلمني الجواب فقال  
قل انت ربي الجليل واسمك الجميل وانا العبد الذليل واسمى جبرئيل ولهذا امت له وقضته  
فقال النبي صلى الله عليه واله كرمك يا جبرئيل فقال يا رسول الله صلى الله عليه واله يطلع  
الخضر من العرش في كل ثلاثين الف سنة مرة وقد شاهدته طالع ثلاثين الف مرة في خال  
في قول جبرئيل طوس الملكة الذي هو معلم الرسل والانبيا عليهم السلام فانه لم يعرف ربه  
وما عرف نفسه الا بتعليم الامام فكيف ما سواه من الملكة كذلك فكيف سائر الخلق  
ويجوز ان يراد بالاعلام العلامات فمن تفسير ظاهر الظاهر والمراد منها معالم الطرق



وكل ما يستدبره المادة من جبل او نصب ومورد ماء او بناء او نجم لانهم هم علامان الهداية  
 وادلة والطرق الى الله وفي قوله تعالى وعلامات وبالجملة هم هتدون قال هو امير المؤمنين  
 فهم الاعلام الذين بهم يهتدى السارون وبهم ثبت الارض اى يمتد باهلها ومن  
 ابي جعفر عليه السلام امر قال لو ان الامام دفع من الارض ساعة لما جت باهلها كما  
 يوج البحر باهله فانه سبحانه رسم كل شئ ودل على كل شئ فمن اصحاب المييم والادلة  
 على كل شئ على الله قال عليه السلام **ومناشئة بلاد** قال الشارح رة ومناشئة بلاد  
 اى يهتدى بهم وبانوار اخبارهم في جميع الارض اقول المنار بفتح الميم الشئ الارتفاع الذي  
 يوقد النار في اعلاه النار لهداية الضال وروى في وصف الامام عليه السلام يرفع  
 لمر في كل بلدة منار عنه الى اعمال العباد وفي حديث يونس قد ذكر ذكر العهود فقال لي  
 يا يونس ما تراه اترى عهودا من حديد قلت لا ادى لكته ملك موكل بكل بلدة يرفع امته  
 به اعمال تلك البلدة ففي الرواية الاولى المنار الذي يرى منه وينظر منه الى اعمال  
 العباد وهو نور خيال الامام عليه السلام وهو عهود نور ممتد منه الى العرش عن  
 يساره والنظر يصيد عن عقله وعقله من الخيال الى اظلة الاعمال والعاملين وهذا  
 العقل عقل الكل وهذا الخيال خيال الكل واظلة الاعمال والعاملين في عقله من الخيال  
 الى اظلة الاعمال والعاملين وهذا العقل عقل الكل وهذا الخيال خيال الكل واظلة  
 الاعمال والعاملين قد تقومت بنور هذا العود فان اريد به حقائق تلك الاظلة  
 فيراد بها النفس الكلية والروح الذي على ملائكة الحجب والنور الاخضر ومجابه ان يوجد  
 وان اريد به اذراكهم فيراد به فعل ذلك العود وتربية ذلك الملك وتدبيره لها وان اريد  
 العلم بما فيها من اذنها ومجموع المراتب الثلاثة وهو ذلك العود الذي هو المنار فيه  
 اهتدت تلك الحقائق الى معرفة رتبها ومعرفة نفسها وكذلك ذواتهم واعلم بهم  
 فان هذه العهود اعطاها الله وليه عهودا من نور يرى فيه اعمال الخلائق كما يرى احد  
 الشخص في المرآة والمراد بكونهم منبها في البلاد هو انهم ينهرون لاهل البلاد وهي الدنيا  
 او الارض او الاجسام او الوجود كله فعلى الاول والثاني يكون المعنى انهم ينورون لئلا  
 ادم والجن وان كانوا مؤمنين اى مستحيين في نور اوقاوبهم كما توقوا قلوب الملائكة بانوارهم

وبثوبهم كانوا مؤمنين بان كتب الله في قلوبهم من مداد ذلك النور الايمان وايدهم بروح  
 منه وهذا الروح ملك خلق من نورهم جعل الاذان اليمنى من قلب المستجب لله ولرسوله حين  
 دعاه للملحمة ببراى دعاه الى الكوفة وهذا الملك مؤيد له في تلك الاستجابة فاذا ايد  
 استقام ولم يتغير من الايمان وما دام معه وهو قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا  
 وهذا الملك هو الروح الرابعه يحضر المؤمن في وقت لحسن فيه وتيقى ويعيب عنه في كل  
 وقت يذنب فيه ويختدي فهي تهنئ سرورا عند احسانه وليست في الثرى عند اسائه  
 كذا روى عن الكاظم في الملك مؤيد من نورهم والاستجابة والقبول من محبتهم والايمان  
 المكسوب من صفتهم وفي الكافي عن ابي خالد الكابلي قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن  
 قول الله تعالى فاستجاب الله لرسوله والنور الذي انزلنا فقال يا ابا خالد النور والله لا تراه  
 عليهم السلام يا ابا خالد نور الامام في قلوب المؤمنين انور من الشمس المضيئة بالنهار وهم  
 الذين ينودون قلوب المؤمنين ويحجبه نورهم عن دناء فتظلم قلوبهم ويعتاهم بها  
 فنقول ينودون قلوب المؤمنين هو ما ذكرت لك في قلوب مؤمنى الانس والجن وفي  
 الملك بالاستجابة والقبول وبالكتاب والحمد والتأييد وقوله عليه السلام ويحجب الله  
 نورهم عن دناء الخ ويدل من لم يستجب لله ولرسوله حين دعاه الى ولايته خلق  
 من رذوه لولا نوره وعدم قبوله لها محجبا من ظلمه اصله غضبه الله وفرعه ذلك الرذلة وثمرة  
 هذا على اهل بيته عليهم السلام وما ورجه من وبن المصير فحجب الله بذلك الحجاب  
 نورهم عن قلبه وهو قوله تعالى بل طبع الله عليها بكفرهم وذلك المحجوب هو محبتهم و  
 ولائهم وقوله عليه السلام انور من الشمس ظاهر لان ذلك النور على ثلاث مراتب على حسب  
 مراتب المؤمنين في معرفتهم واتباعهم فالقسم الاول انور من الشمس سبعين مرة والقسم  
 الثاني انور من الشمس باربعين مرة وثلاثون مرة والقسم الثالث انور من الشمس بثلاثمائة  
 الف مرة وثلاثون مرة واربعين الف مرة كان الادنى من غيب فلك الزهيرة والوسط من  
 غيب فلك الكواكب والا على من غيب فلك الاطلس وعلى الثالث والرابع يكون المعنى  
 ان ما في الاجسام او النفس والعقول من نور الوجود فهو من شعاع نورهم فها في شئ  
 من الموجودات من نور فمنهم وما فيه من ظلمة فمن نفسه وهو قاتل وقوله تعالى

$$\begin{array}{r}
 ١٠٠ \\
 ١٠٠ \\
 \hline
 ٢٠٠
 \end{array}$$



وما بكم من نعمته من الله وقوله تعالى ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك  
سئية فمن نفسك وانما قلناه ان كل ما في الوجودات من نور الوجود فهو من شعل نور  
لان الله سبحانه لما خلق انوارهم تشعبت الانوار من انوارهم لان ذلك دليل كما انهم  
اذ كل كامل الكمال ظهوريا بهيئة ظهوره بزكرا ان قلوب شيعتهم لما نوروها  
بفاضل نورهم انبعث عنها الامثال الصالحة التي يكون بها الوجودات الشرعية  
بامر الله وصنعه كذلك عالم الاجسام بل الموجودات كلها لما نوروها بافاضته  
ذواتها من فاضل انوارهم انبعث عنها القوابل الحسنى التي تكون بها الشرعيات  
الوجودية بامر الله سبحانه فتورت الذوات بوجوداتها وتلك الوجودات من نورهم  
كما دللت عليه الوايات عنهم وشهد له العقول المنجاة السليمة واثارت تلك الذوات  
المنبعثة عنها من جهة عقولها من سينا نورهم وعلى الاخير من تكون البلاد هي نفس الاشياء  
وصفاتهما وانما سمي بالبلاد كما سميها متعلق نظر الولي من المكلفين الاستنباط  
حكمه على حسب ما يقتضيه بدينا كما قلنا في تاويل قوله تعالى ان اخذى من الجبال يوتيا  
الايرة وكما قالوا عليهم السلام في تاويل قوله تعالى وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا  
فيها قرى ظاهرة قال نحن القرى التي بارك الله فيها والقرى الظاهرة شيعتنا و  
الابناء منهم كما تقدم وكذلك قوله تعالى في هود اذن الله تعالى ان ترفع وقوله نعم  
وانوا الهوت من ابوابها وقوله تعالى واسئل القرية التي باركنا فيها يعني يوسف و  
قوله تعالى وتلك القرى هلكناهم لما سمعوا ظمورا وقوله تعالى تلك من انباء القرى  
نقصه عليك منها قائم عجل الله فرجه وحصيد لعن الله قاتله وظالمه وما اشبه ذلك  
مما اطلق عليه لفظ البيت والقرية ويراد به الرجال في تاويل تبين اهل العصم والحامل  
ان الله سبحانه قد رضى من انوارهم في بلادهم على ما سمعت طاهر فسمع وقوله عليه السلام  
واحد على صراط الادلاء جمع دليل والصراط هو هذا الطريق المؤدى الى محبة الله  
المبلغ الى جنه كما قال الصادق عليه السلام في تفسير قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم  
قال يعني ارشدنا للزوم الطريق المؤدى الى محبتك والمبلغ الى خبتك والمنازع من ان  
تتبع أهوانا فتعطب وان تأخذ بأوامنا فتهلك اقول هذا الطريق غناه الذي سئل الله

وهو طاعة في القيام بأوامره واجتناب نواهيه والتخلق بأدابه على ما ألهمهم من دينه  
 وبين لعباده من معرفته وحدد لهم من أحكامه هذا في الظاهر وفي الباطن الصراط هو  
 النبي صلى الله عليه وآله والامام الذي في المعاني عن الصادق عليه السلام ان الصراط  
 هو امير المؤمنين عليه السلام وفيه عندهم هو الطريق الى معرفة الله وهما صراطان صراط  
 في الدنيا وصراط في الآخرة فتدعى فاما الصراط في الدنيا فهو الامام المفترض الطاهر من  
 عرض في الدنيا واقتدى بهداه من على الصراط الذي هو صبر وجههم في الآخرة ومن لم يعرف  
 في الدنيا نزلت قدمه عن الصراط في الآخرة فتدعى في ناصبهم وروى ايضا عن الصراط  
 المستقيم ومعنى كون الامام صراطا وطريقا ما ذكرنا مرارا في شرحنا هذا كما سبق في غيره  
 من مسائلنا من ان عليا السلام طريق الله الى جميع خلقه وطريقهم اليه اما الاول فلان  
 الامام عليه السلام باب الممدد والفيض من الله سبحانه وتعالى له بابا لا قاضه للوجود  
 في جميع مراتبهم وفي ادبارهم ولا في اقبالهم الى الله تعالى كما اشار اليه في هذه الآية  
 الشريفة في قوله من اذا دنا الله بدئككم ومن وحده قبل عنكم ومن قصده توجه بكم يعني من اراد  
 ان يسير الى الله بل بالسير فيكم وهو تاويل قوله تعالى وجعلنا بينهم اى بين العلماء من  
 الشيعه من الانبياء والمرسلين والمومنين والممثلة المقربين وهم الطالبون لوجه الله  
 على الحقيقة وبين القرى التي باركنا هي مقامات التي لا فرق بينها وبينها الا انها عباد  
 وخلقهم من لذات كائنا من ذات زيد وهي آيات التي يراها عبده في نفسه حين  
 يعرف نفسه وهذا في كل شئ بنسبة مقامه قرى ظاهرة وهذا القرى على هذه التاويل  
 هم الائمة الطاهرون المفترضون الطاعة وقدرنا فيها السراى اذا اذتم ان يصلوا  
 الى القرى التي باركنا وهي آياتنا في انفسكم وفي الافاق فتوصلوا اليها بتوسط القرى  
 الظاهرة كما قال تعالى سيراى فيها وهذا احد التاويلين في الآية وهو معنى قوله من اذا  
 دنا الله بكم وقول على عليه السلام نحن الاعراف الذين لا يعرفون الا بابل معرفتنا  
 وذلك معلوم فانك لا تصل الى الكعبة الا بقطع المسافة فان كنت شرقيا عن مكة وسرت  
 اليها الى جهة الغرب فترى المسافة بينك وبينها لانك سرت اليها من جهةك ومن كان  
 عن يمينها كان عكسك ~~ل~~ لو تعاكمتا في المسير الى الكعبة بان سرت اليها من جهة



الرجل الغربي وسار هو هو من جهتك لطالت مسافر سير كما وقول عليه السلام  
من عرف نفسه فقد عرف ربه وإن كان أيضا من عرف غيره فقد عرف ربه ولكن المسافر  
طويل فافهم الإشارة وبالجملة فلا تفضل إلى الكعبة إلا بالسير إليها في طريقها المختص بها  
ومن وحده قبل عنكم أي أن من وحده وأصاب الحق في توحيده قبل عنكم معرفة دينه  
وما وصفتم بربكم ومن لم يقبل منكم توحيد الله تعالى فقد توقفت معرفته بربه ومعرفة دينه  
وما يجب عليه وبرنجانه على القول عنهم تلك المعارف والحدود وقوله ومن قصد  
توجهه بكم أي أنهم وجه الله ولهم عند الله الجاه العظيم والمنزل الرفيع من توجه بهم  
وتشفع إلى الله قبل الله منه واستجاب وتجاو عن تقصيره ومن توجه قاصدا إلى الله مصاد  
لولايتهم وطاعتهم أو بقرينهم كيفية القصد إليهم والاستعداد له بما يجب لتقصير اليرجى  
أو مستعينا بهم في التوصل بقصد قبل الله منه واستجاب وتجاو عن تقصيره ويأتي زيد  
توجيه في هذه الفقرات في بحثها انشاء الله تعالى فهذه الطريق إلى الله تعالى لا غيرهم  
وليس الله طريق غيرهم وغير من وعلمهم من الأعمال الصالحات من حدود الله وما يريد  
من العباد بما فرضوه وسنوه عن الله سبحانه ألا ما لا يحبه من طرق الضلالة هذا من جهة  
وجوداتها وأما من جهة تكليفاتها فلأن الأمام عليه السلام هو الباب الذي يصد عنه  
أوامر الله وخبرائمه وتفرقاته وإرادته رخصته وما يشبه ذلك لأن جميع ذلك لا يصد  
إلا عن مشيئته وهم محل تلك المشيئة كما قال تعالى ما وسعني أرضي ولا مسمى وتعالى قلبي عن  
المؤمن والمراد أنه سبحانه لا يسمع شئ وهو وسع كل شئ رحمة وعلمه وقدرته وإنما ذلك الذي  
لم يستعده أرضه ولا سماءه هو إرادته ومتعلقات مشيئته من أوامره ونواهيهِ وجميع ما  
يريد من عباده ولا يسمع ذلك السماء والأرض لأن السماء والأرض لا يسمع كل واحد منها  
ألا ما يتعلق بها من الأحكام والتداعى الإلهية وكذلك كل واحد من سائر الخلق إذ كل واحد  
إنما يراد لنفسه العبد المؤمن المراد منه هو محمد صلى الله عليه وآله نقله ليعلم تلك الأمور  
كلها التي متعلقاتها جميع الخلائق في الدنيا والآخرة من الوجودات والتكليفات وإنما وسعها  
لأنها إنما صدرت عنه وخلقت من فاضل نوره أو عكوس نوره وصورت على صور هيئته  
عبادته وخلقت له والشئ ليعلم أحكامه ما عنه وما منه وما لم يكن لمشيئة الله عمل

من غيرهم الا عنهم بوجه منها وجبلان يكونوا لهم ابوابا وامره ونواهييه وما يريد من  
 خلقه منهم صراطا الى خلقه في كل ما يصل منه تعالى الى خلقه من الابحاث والتكليفات واما  
 الثاني وهو انهم عليهم السلام طريق الخلق الى الله تعالى فلان جميع العبادات ما يصلون الى الله  
 تعالى الى محنته وجنته وقربه والقول لدير بما اعد له من اطاعه ولا يتهم وحبته وطاعتهم وانما  
 تصعد اعمال الخلائق الى الله تعالى اذا كانت جارية على سنتهم وطريقتهم وكانت ما خوذ  
 عنهم بالتسليم لهم والتردد اليهم وبالولاية لهم وبالبراءة من عداوتهم وهو قول الله تعالى انما يقبل  
 الله من المتقين يعني ان الله لا يقبل من احد اعمال الا من المتقين ولا تصعد اليه اعمال المتقين  
 وهم الذين احبوا الله ورسوله واتموا ما امره وانكروا ما نهى عنه والوا الى الله وعادوا عدا  
 الله والمتقين في باطن معنى المنفوق لولا يترادف على عليه السلام وصلاتهم فالمتقى حقا  
 من اتقى سنة اعداء على واهل بيته وسنتهم فزعهم فمن اتقى سنة اعداء على عليه السلام  
 فهو المتقى لا نرا في جميع معاصي الله فكانوا عليهم السلام هم الطريق الى الله ولا يتهم ايضا  
 طريق صعود الاعمال الى الله تعالى وطريق قبول الدعاء ودوى ابن هناد في عدة الداعي عن  
 ابي الحسن الطاهري الى ان قال السائل يا سيدي الفتح يقول يعلمني الدعاء الذي دعائك  
 به فقال ان الفتح يقول: . . . . . ون باطنه الدعاء لم دعاء به بشرط ان يؤمننا اهل البيت  
 الحديث يعني ان ولا يتنا شرط لقبول الدعاء وفي رواية محمد بن مسلم عن ابي عبد الله قال  
 قلت اما ترى الرجل من المخالفين عليك لربادة واجتهاد وخشوع فهل ينفعه ذلك فقد  
 يا محمد انما مثلنا اهل البيت مثل اهل بيتك كما نوافي بني اسرائيل فكان لا يجهد الله منهم اربعين  
 ليلة الا فاجيب وان رجلا منهم اجتهد اربعين ليلة ثم دعا فلم يستجب له فاني عيسى عليه السلام  
 شيكوا اليه ويسئله الدعاء فظهر عيسى عليه السلام وصلى ثم دعا فاحس الله اليه  
 يا عيسى ان عبدك تاني من غيري البلب الذي اوتي من ان دعائي وفي قلبه شك منك  
 فلو دعائي حتى ينقطع عنقه وتنشرا نامله ما استجيب له فالتفت عيسى عليه السلام و  
 قال تدعوا ربك وفي قلبك شك من نبيك كذلك نحن اهل البيت لا يقبل الله عمل عبد و  
 هو يشك فينا اقول اذا فترنا الصراط الذي هم ادلاء عليه بانرا الامثال لا وامره والاجتناب  
 لنواهييه والعمل على وفق ما د الله او انرا ولا يتر على واهل بيته عليهم السلام فمن يدعون عليها

ص ٢٠١

قال في بيان ما ذكره في هذا الباب من ان الله لا يقبل من احد الاعمال الا من المتقين  
 مقتضى انه لا يقبل من احد الاعمال الا من المتقين



في الحقيقة ولا يتراسه تعالى كما قال تعالى هنالك الولاية لله الحق هو حيون أبو وحير  
 عقبا ومتعلقا جميع ما ادا الله واجبة من الوجودات وشرعياتها وما يترتب على  
 ذلك من احوال الدنيا والرحمة والاشياء وما اذا فنزاد بذواتهم القورية التي لا تواد  
 وصفة الجبار وهذه الابرار فهم يدلون عليها كما لو كشف لك لرايت ان القرآن ما  
 ينطق الالهذه وما لها وما منها مما أثبتته وتنفيه وهو تاويل قول تعالى وان من شئ  
 الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم ان كان حليما عفورا وقولا الكاشفة لما صله  
 يحيى ابن اكرم عن قول تعالى سجدوا لربك فاذت كلمات الله ما هي فقال عليه السلام  
 هي عين الكبريت وعين المير وعين ابرهوت وعين الطبرير وجهية ما سيدان  
 هـ وجهية فزريق وعين ناجوان وعين الكلمات لا تدرك فضاثلنا ولا تشققة  
 اقول رواه احمد بن ابي طالب الطبرسي في الاحتجاج وفي نسخة

عين بلعوران بدل ناجوان ومقدمنا هذا الشرح هـ

من بيان ما ويرجى من هذا المعنى وانما يدون بعينها

لان معرفتنا كما يريدون توجيه الفياض بما

حجب الله تعالى من معرفة صفاته و

القيام باوامره واجتناب نواهيه

وقاديب باداب والحمد لله

العالمين صل على محمد

وال محمد كما صليت

على ابراهيم وال

ابراهيم

حميد

محمد

نور

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَنُبَيِّنُ

قال العبد المسكين احمد بن دين الدين الاحمائي قال قد عصمتكم الله من الزلل وامنكم من  
 الفتنة العصمة لغة المنع وفي الاصطلاح عند العدلية هي اللطف المانع للمكلف من ترك الواجب  
 وفعل المحرمات يفعل الله به غير مانع من القدرة وهو من الداعي وهذا يقتضي على قول  
 من يرى ان الارادة خارجة من مفهوم القدرة واما من قال بدخولها فيلزم من سلبها  
 سلب القدرة فيرتفع التكليف ولا يستحق ثوابا ولا عقابا وهي عندهم كيفية تستلزم  
 امورا اربعة الاول صدق الاقوال لمنعها من ارادة الكذب مع القدرة عليه والثاني  
 حسن الافعال لمنعها من ارادة قبحها كالثالث حفظ الحقوق من النعطل لاقتضاها  
 الصلاح الرابع حفظ نظام المماش والمعاد عن التغيرات على الباطن الموجب لفسادها  
 واختلافها بحسب الامور العقلية والنقلية وقد تقدم لها بيان فراجعوه وهي جميع  
 الكمالات لا جتماع اثار الصفات والانفعال فيها لا تماظا ههنا تلك الاثار وعملها و  
 هي عدالة الوجود وترتيبها الطبيعي كما هو صفة الحق جل وعلا قال قد بالعدل قامت  
 السموات والارض وحيث تقدر ان الاثر ثابته صفة مؤثره فنقتصر ميلها الى الخيرات  
 بالاختيار في تاثيره فيه وجب ان تكون العصمة مستلزمة لمقتضى ميلها الى الخير والحق مع  
 القدرة على الشر والباطل والا لم يرتب ثابته صفة المؤثر فنقتصر ميلها الى الخيرات بالاختيار  
 والشوق الذاتي الى المجانس واذا اراد الله عصمة عبده عنه في انوار صفاته بحقيقته ما  
 هو اهله في بدء شأنه في علم الغيب على ما هو عليه فانكشفت عنه الظلمات فكان بحجته فنه



يميل حيث مالت محبة الله لا يفارق رضا الله ولا يفارق بل يكون محل اذادته وقزانه  
محبة ومتعلق رضا كما روى عنهم ع إذا شئنا شاء الله والزال هو الخطاء والذنب  
ويصدق الخطاء الذي هو عدم الصواب على الكذب في القول كالأخبار عن نفسه بما  
ليس بحق في الواقع سواء جهل المخالفة أم علمها أم علم الموافقة بالفطرة وجهلها بالتغير  
مخلق الله وهو الطبع على خلاف الفطرة كما أخبرتم عن المنافقين قالوا تشهد أنك لرسول  
الله هذه شهادة بالفطرة والله يعلم أنك لرسول هذا هو الواقع والله يشهد أن  
المنافقين لكاذبون كذبهم في شهادتهم بما هو المطابق للواقع لأنهم من جهة تغييرهم  
الفطرة وملاحظة الأغراض الدنيوية لا أنهم يعلمون أنه رسول الله لما قامت عليهم  
الحجة لقوله لهم ذلك أنتم امنوا ثم كفرنا فلما أخبروا بما هو مخالف لما ركبوا عليه انفسهم  
كذبهم الله والذي ركبوا عليه انفسهم هو التغيير لمخلق الله بالأعمال المخالفة للحق  
حتى كان ذلك البديل والتغير فطرة ثانية خلقت من هيئة أعمالهم بل خلقت بأعمالهم  
كما قال الله نعم وقالوا قلوبنا غلفت يعني أنا لا نفهم ما تقول ولا نفهم حقيقة  
لأن قلوبنا غلفت فقال الله نعم أن قلوبهم لم تخلقها في الأصل غلفا ولكن لما لم يقبلوا  
الحق من عندنا وانكروا وجعلنا قلوبهم بانكارهم الحق بعد البيان غلفا قال نعم بل طبع  
الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا يعني به القليل الذين لم يطبع على قلوبهم لاجل  
قبولهم الايمان او قليلا من مسائل الايمان واحكامه مما لم يظهر لهم أنه مناف  
لغرضهم ستر الله عن بصائرهم ليكون انسا للمؤمنين فيفطرتهم الاولي عرفوا رسالتنا  
واستيقنتها انفسهم وبفطرتهم الثانية الخبيثة انكروا رسالتنا فحكم عليهم بهكم الفطرة الثانية  
مينة لانها هي التي مصنوا عليها في أعمالهم وافعالهم والفطرة الاولي عطوها ولم يجعلوا  
لها اثر ولا حكما ولا عقولوا على مقتضاه فلم يحج عليهم شئ من احكامها الا ما تقوم به الحجة  
عليهم وذلك لبقائهم في انفسهم محصورة في حصنتها قد احاطت بها الأعداء من كل  
جانب ومكان وانما ابقاء الله نعم لان بقاء وطبا الا بالفطرة الثانية وانما طلب بقاءه  
بقاؤه الى اجل هو بالغز لتبلغ عليه الحجة ونتم الكلمة على ما سبق له في علمه حين كان منه  
ما كان ويصدق الخطاء في الاعتقادات بان يكون منه اعتقاد يخالف بالواقع عليه

فاذا اعتقد ما يخالف الوجود كان عدما وهو باطل سواء كان بعد الاعتقاد المطابق  
 ام بعد العلم بالمطابق فاعتقد خلافاً فكبرنا وحسداً ولشئ من عرض الدنيا ام قبل  
 الاعتقاد اما لعدم التوفيق او لتقصير في الطالب ولا يتبع الا هو آءا ولعدم المبالات  
 وامثال ذلك فاذا وقع منه ما يخالف الواقع فقد افترى على الله الكذب لكن المعنى  
 يكون هكذا اذا اعتقد قيام زيد لو قال بانته قام فان معنى ذلك انه اعتقد او قال ان  
 الله ثم قد احدث قيام زيد بفعل زيد في الواقع لم يحدث الله بفعل زيد ولم يقيم زيد  
 وذلك كقولهم نعم المرسل الى الذين يزكون انفسهم بل الله يزكي من يشاء ولا يظلمون  
 شيئا انظر كيف يفترى على الله الكذب وكفى براثما مبينا يعني اذا ذكى نفسه ولم  
 يجعل الله ذكيا فقد افترى على الله كذا بان ادعى ان الله جعله ذكيا والله سبحانه لم  
 يجعله ذكيا وبصدق الخطاء في كل موضع ثبت شيئا بذاته اى قائما بذاته ولو  
 بالنسبة اليه والاسناد كما قلت انا افعل ولم نقدر بالله او انشاء الله لان ما سوى الله  
 انما هو شئ بالله واما بذاته فليس شيئا ويصدق الخطاء في الاعمال بان يفعل شيئا  
 من الاعمال ليس مما امر الله به على السنة او لياؤه بالحدود التى حدودها لهم فان كان  
 عالما بالمخالفة فهو خطاء وذنوب وان كان في الاخذ كما لو كان مقلداً من لم يصح تقليده او  
 كان مستقلاً ولم يكن مجتهدا وان كان جاهلاً بالمخالفة ضاعاً لا لصاية بالظن المعبر  
 شرعاً فلا يصدق الخطا هنا وان لم يكن بالظن المعبر شرعاً فصدق عليه الخطاء وان كان  
 جاهلاً بالتكليف ففيمما تم البلوى لا بعدد في الخطاء وفي المسائل النادرة الوقوع  
 فيما يدق دليلاً من المعتقدات فلا يبعد العذر ويصدق الخطاء وفي الاحوال على  
 نحو يطول ذكر بعضه ومنه عدم الاستقامة فيما امر كما امر وعدم الخشية في مقام  
 الرهبة ومنه الالتفات الى غير ما امر بالمضى فيه ومنه استمالة فضول الكلام والطعام  
 والافكار والانظار والحركات بل فضول الاشياء كلها والتقصير في التبليغ والآءا  
 في احتذاء الكل ما جرى عليه نظام الالهيات والوجود والانتظام الوجود والحاصل كل  
 ما اشترنا اليه ومثله مما ليس مراد الله سبحانه وتعالى بالذات وبالعرض من قصد وعلم  
 او بلا علم او بلا قصد على ما فضل في محالها فهو من الزلل بقول مطلق وقد عصم الله



سبحانه وله الحمد محمد وآله من جميع ما اشرنا اليه ونحوه من الزلال الظاهر والباطن في  
 الاحوال والاعمال والاقوال والاحتمادات بحقيقة ما هم اهلها بان افاض عليهم  
 من الامدادات الثورية لسعة قابليتهم وقوتها ما كلف به عنهم من ظلمات الافكار  
 والشكوك والجهل والغفلة والسهو والتكليف والدعوى بغير الحق والتسليان  
 والافولش ما ظهر منها وما بطن والمعاصي كبيرها وصغيرها والتساهل فيما يراد  
 منهم والتمهل فيما يراد بعجيله وبالجملة بحيث يكون عملهم فيما يراد منهم طبق لرادة  
 الله ووفق مشيئة وعين محبته لانهم محال فغله ولا فعل لهم غير فغله الا بفعله وما  
 وصيت اذ وصيت ولكن الله رعى منهم في جميع افعالهم كالحديدية المحمية في النار حتى تحترق  
 فانتمها لا تحترق الا بما ظهر فيها من آثار النار وفعلها بل المحرق انما هو النار بفعلها  
 الظم على الحديد وهو قوله وما وصيت الا به وانما اسنده اليه ظاهرا كما تقول الحق  
 الحديدية والمحرق حرارة النار وفعلها وبذلك الحقيقة ما هم اهلها كانوا معصونون  
 من الزلال فكما يتفرع منه وعليه وبين مناصولا وفروعا وقوله واستكم من الفتن  
 الامان ضد الخوف والفتن جمع فتنة ولها معان متعددة باختلاف المقامات منها  
 الضلال والهداية قال نعم ان هو الا فتنة تفضل لها من تشاء وتهدى من تشاء  
 ومنها الاختيار وقيل التخلص من الغنى وقال نعم فتناك فتونا ومنها الاختيار  
 قال نعم المراجبة الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون يعنى لا يختبرون  
 ومنها المحجة قال الله نعم ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين يعنى محبتهم  
 ومنها الاحتراف والتعديب قال تعالى ان الذين فتوا المؤمنين والمؤمنات اى احرفهم  
 وعدبواهم ومنها الكفر قال نعم الا فى الفتنة سقطوا اى فى الكفر ومنها الشرك قال  
 والفتنة اشد من القتل اى والشرك ومنها الجحون قال نعم بانيكم المفضون اى المجنون  
 ومنها الايقاع فى الائم قال نعم ومنهم من يقول انذن لي ولا تفتني اى لا توقني فى الائم  
 ومنها العذاب قال نعم يومهم على النار يفتنون اى يعذبون ومنها الاضداد قال  
 تعالى ما انتم عليه بفاسين اى لستم عليه اى على الله مفسدين احدا باغواكم واستمروا  
 الا من هو صال الحليم الا من فى علم الله انه يستوجب الحميم لبوء اعماله ومنها الابتلاء

بيان المقامات  
 من الزلال

قال نعم وجعلنا بعضكم لبعض فتنة اي ابتلاء ومنها المحنة قال الم مؤمن خلق مفتنا اي بمحنة  
 بالذنب فينوب ويذنب فينوب وعنده ان الله يحب المتقين القاب اي المحن بالذنب وعنه  
 من دخل على السلطان فتنا اي امتحن ان وافقه خاطر يدنيه وان خالفه خاطر يرويه  
 منها القل قال نعم ان خفتهم ان يفتنكم الذين كفروا اي يقلبكم ومنها الصدق قال نعم وان  
 كادوا ليفتنوك عن الذي اوحينا اليك اي ليصدونك ومنها المحبة قال نعم انما اموالكم  
 واولادكم فتنة اي محبة بالنون وهذه المعاني كلها في الحقيقة يرجع الى الاختيار والابتداء  
 فان كان او بمعنى محنة نبوع من التأويل في بعضها وقد امنكم الله سبحانه من جميع انواعها  
 بما لا يكون ببر بلوغ الدرجات العاليات والتفصيل تطويل يستغنى عنه لظهوره وهذه  
 الامان لا رتم للعصمة وهو عموم حكم كل في عموم من التكرير لهم مطا وانما يجرى عليهم  
 بعض هذه الانواع لرفع درجاتهم كما ملنا وهم بذلك عالمون وهذا البعض في الحقيقة ليس  
 في حقهم بل ولا في حق من هو من شيعتهم وعبتهم من الفتنة وانما هو الفضل والهدية  
 من الله سبحانه الى عبد المؤمن ولو كشف لك لرايت ان هذه الفتنة المخصوصة ليس لك  
 مطلوب في اعيانك خير منها وفي الحديث لو كشف لكم العطاء لما اخترتم الا الواقع بنموذ  
 الكلام الى ان الله امنهم من فتنة الضلال والشرك والكفر والتخلص من الغر والنجون  
 والابقاع في الاثم والعذاب والفساد والامتحان بالذنب والصد والمحنة لغير ما يحب الله  
 والفتنة بمعنى المحنة لانما حجة لاحضة عند الله واما محبتهم فهي محبة الله لا تكون بمعنى  
 فتنة غيرهم من مميزات القابليات بحكم الذود والاياد وفائدة الفتنة اظهارنا بالقوة  
 بالفعل والمراد بهذه القوة الامكان لانها هو المتقدم على ما بالفعل في الممكن بخلاف ما  
 بالقوة المستعار فنه حيث يطلقونها على موجود في الغيب وينعون انما متقدمة على ما  
 بالفعل وليس كذلك ما بالفعل في الموجود قبل ما بالقوة في الغيب وبعده في الشهادة  
 فاذا كان بعده في الشهادة كان قبله في الغيب بل هو عين الكون الاول وانما كان ما  
 بالفعل قبل ما بالقوة في الغيب لان اول كون الشيء وهو اقرب الى المبدء ولا جاز ان يكون  
 الاقرب الى المبدء ما بالقوة ولا لكان الاقرب الى المبدء اصنعف لان ما بالقوة اصنعف  
 فيلزم ان يكون كل ما بعد عن المبدء اقوى هف وانما كان ما بالقوة متوقفا ما على ما



بالفعل في الزمان لان اقول الفيض ما بال فعل وكلما بعد المبدء ضعفت وخفيت ووثقت  
 وكنت في باطنه لا تتر في قول النزول من الزمان وما يلي المبدء في الدهر وما بال فعل  
 لازما في فكلمنا نزل كنت الدهريات ولخذت الزمانيات في القرب من الظهور حتى  
 يصل الموجو الى الزمان فتكن الدهريات التي هي بالفعل في الزمانيات فتكون بالنسبة  
 الى ظهورها بالفعل في قوس الصعود بالقوة لعدم وجودها بالفعل بالفعل الذي  
 يهبو بالفعل مندبرين هو بالفعل فلما نزل اخذ في البطون الى ان وصل الى النطفة فكان  
 فيها بالقوة فهي اول درجة في الصعود اخذ في القرب من الظهور الى بغية وفي  
 العلقه اقرب وفي المصنعة والعظم فاذا كسى لحمها وتمت الخلقة كانت النفس الفلكية المحيية  
 التي اخبر نقطة العقل بالفعل فاذا نشأ المولود وعقل كل عقله لان بالفعل وهو عين كونه  
 قبل نزوله الى النفس في قوس النزول وهذا معنى قولنا ان ما بالفعل قبل ما بالقوة في  
 الدهر وبعده في الزمان فان كان بعده في الشهادة اي بالفعل في الزمان كان قبله في  
 الغيب اي الدهر بل هو عين لكون الاول و مرادنا بقولنا بخلاف ما بالقوة المتعارفة الخ  
 هذا لانهم يظنون على حكم القوس الصعود في الزمان و مرادى بقولى وفائدة الفتن  
 اظهار ما بالقوة بالفعل وقسرت هذه القوة بالامكان ان الامكان الذي مفهومه متساو  
 طرفيه بالنسبة الى الممكن لان الله تعالى ممكن بفعله هكذا فله محاذان احدهما في نفسه وهو  
 تساوى الطرفين والاخر بالنسبة الى الا الممكن وهو هنا يتخرج فيه احد الطرفين لان  
 الممكن قبل كونه ليس بشئ ويكون حين يكون من حجاب احد ميله اذ ميله الى طرف دون  
 اخر اتمناه هو بالاختيار لان الاخر كما ان ما مال اليه له اتمناه ولكنه بقدر الترجيح من حجاب  
 فترجح هذا الطرف الذي مال اليه بما يقدره ويتخيل باحتية وان كان عنده مرجوحا  
 في نفس الامر مثل ان يتخيل قرب نفع ما رجح وان كان فيه ضرر ويمنع بملاحظة هذا النفع  
 الحاضر عما فيه من الضرر مع علمه بذلك ويحسن ما لم يرجح وسلامته من الضرر وذلك  
 لسوء نظره لنفسه وقد يحسن النظر لنفسه ويترجح ما فيه السلامة والطهر وهذا هو  
 الاختيار بدون الاضطرار لانه اتمناه هو لغيره ولو شاء تركه وكلما سمعت من الترجيح ممن  
 احسن او اساء اتمناه هو مع كونه حين كونه الله تعالى قبله اذ هو قبل التكوين ليس شئ فلا يسند

اليه شئ فكما ان جاز الطهرين لبيع اختياره لا يرجح الا باحد الجازين ولا يكلف الا باحد  
الجازين ولا يخاطب الا باحد الجازين وكل ذلك بالتحير لبيع الاختيار فاذا صدر من الفعل  
اختراع التكوين فظهر به المكون على ما اختاره حين كون فالفئة لهذا المكون يخرج ما في  
امكانه حين التكوين الى الفعل ان يرد عليه الخطاب بما يطلب منه كمثل ما لا يطلب منه ولا  
يمنعه عن ميله الى شهوته نفسه حين وجد ما قدم اليه من انواع التعقيب والترهيب ليعرضها  
عليه بالتحير كما قال نعم الست بربكم بل يكون ذلك باعثا على ما يقتل بقبحه في ميله محققا  
او مبطلا لتكليفه باخذ جازين وخطابه باحد جازين بغير منع للاخر ولان ما مال اليه  
هو غثا في تركه لو شاء لتمكنه من ضده كتمكنه منه بل التكوين انما هو مادة وصورته انما  
هي ما مال اليه اذ ذلك صورة اجابة فانهم فقد فصحت لك من ستر القدر فهذه الفئة سمّا  
اصنم الله منها بالعصاة التي هي حقيقة ما هم اهل فلما كان نيتهم الذي هو بليتهم يكاد يفي  
قبل الا يجادى يكاد يقول بلى قبل ان يقال له الست بربك كان الست بربك خطابه  
بما احب فقد اتفقت محبة القابل ومحبة الفاعل فيكون الفاعل في سؤالهم انما هو لرفع  
درجاتهم بتكليف الاجاد لا للاختيار قال عليه السلام وطهركم من الدنس واذهب عنكم  
الرجس وطهركم بظهور الطهارة نقيض النجاسة ويطلق على الاعتم من ازالة الخبث وتسنل  
في ازالة الخبث والوسخ ورفع الحدث والقران تميز بينهما وفي قوله نعم وثيابك فطهر قبل  
معناه اصلح عملك فهو بمعنى الاصلاح والعمل صفة المكلف وهو ثوبه الذي يستره او يكف  
عورته ومنه قوله نعم فاكل منها فبذلت لها سواها وما بمعنى التقصير اي وثيابك فتقص  
او لا تلبسها على فخركم فالثياب هنا القلب لان التكبر في القلب قال نعم لكلك يطبع الله  
على كل قلب متكبر جبار والثياب يطلق على القلب كما قال اسره الفيسر على ثيابك من ثيابك  
تسلي اي تسلي قلبي من قلبك وقول الشاعر فتسلكت بالريح الا صم ثيابه اي قلبه او بمعنى  
افضل ثيابك بالماء وقيل على هذا كنى بالثياب على القلب او بمعنى لا تكن عاد وطر الثياب  
يعني القلب وفي قوله نعم نيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين وقيل هذا  
المراد بها الطهارة من الذنوب والاكثر على انما الطهارة من النجاسة لقول الباقر الصادق  
عليه السلام انما نزلت في اهل قبا وروى عن النبي صامة قال ماذا تفعلون في طهركم فان الله

الذي  
نزلت  
في



قد احسن عليكم الشاء فقالوا تغسل اثر الغائط ولا منافات بينهما وفي قوله نعم انهم فاس  
يتطهرون اي يتشبهون اديانهم واغراضهم عن ادبار الرجال والشاء وذلك حكم منهم  
لوطم وفي قوله تعالى ولا تقربوهن هم حتى يطهروا اي يقطع بهن يعق وهذا على قراءة  
التخفيف واما على قراءة التشديد فالطهارة بمعنى تقبيل الغسل وفي قوله نعم وازواج مطهرات  
اي من الحيض والحديث والذنس وسوء الخلق ومن مد نظرهن الى غير اذواجهن ومن من  
غير اذواجهن وفي قوله نعم يتلوا صحفا مطهرة اي عن ان يمسها الا الملائكة المطهرون  
او عن التغير والتحريف والتبدل والباطل او عن ذلك غير المؤمن المطهرون او عن تاويل  
المبطلين بمعنى انهم اذا احتملوا في اية منه باطلا اطلت احتمالهم اية منه اخرى فلا يقدر  
على تغييره وفي قوله نعم وانزلنا من السماء ماء طهورا يعني نطيفا ينزل الخبز ويرفع  
الحديث لا كبر والاصغر وفي قوله نعم وسقاهم رحيما شرا باطهورا والمراد بالشراب الخمر  
وهو في الدنيا رحيما كما قال الله تعالى انما الخمر والميسر والابصاب والاذلام رحيما من عند  
الشيطان والرجس هو الخمر لانه يصد عن ذكر الله وعن الصلوة ويوقع البغضاء و  
العداوة بين الناس وهذه نجاسات خبيثة من عمل الشيطان والرجس هو الخمر لانه  
لا يصد عن ذكر الله وعن الصلوة ويوقع البغضاء والعداوة بين الناس وهذه  
نجاسات خبيثة من عمل الشيطان فاخبر سبحانه ان الله ان الخمر في الاخرة طهور لانه اذا شرب  
المؤمن احدث لها لصقا الذي لا يكاد يوصف فيعلم بسببه ما لم يكن ويجد من محبته لقوته  
وازواجه ولدانه في نفسه ما لا يوصف ويتصل بشربة ذلك بمآب من المعارف والملائكة  
بمناجات الله والاسما في راضيه منا عند هاجع لذات الجنة لانه يحصل له صحو  
يكاد يتصل به بالوجود المطلق فلهذا قال تعالى شرا باطهورا كما ان خمر الدنيا يوصله الى تلك  
النجاسات فهو بعكس الدنس لغة اللوح وهو يستعمل في الدنس السب من الزنا والنكاح  
بغير طيب النفس وبالمهر الحرام وبالسبقة بل ومن الدنس الزنا الى سبعة اباء فورد ولد الزنا  
لا يطهر الى سبعة اباء ومناه ان اذا كان الاب الاول ولد ذينة والا والدة الستة ولد رثدة  
فالآخر منهم ليس بظاهر بمعنى ان نطفة التي تولد منها ليست بظاهرة وبما ان ولد  
الاول الذي هو الستة طهر بالعقد الصحيح عقله والثاني بالعقد الصحيح طهر عقله ونفسه

تفسير مصنف  
شرا باطهورا

بيان ان شرا باطهورا  
في الدنيا

شرا باطهورا

والثالث بعقد الصحيح طهر عقله ونفسه ونحوه والرابع بالعقد الصحيح طهر عقله ونفسه  
 ونحوه وعظمه والخامس بالعقد الصحيح طهر عقله ونفسه ونحوه وعظمه ومضغته وعظمه  
 ومضغته والسادس بالعقد الصحيح طهر عقله ونفسه ونحوه وعظمه ومضغته وعظمته  
 وهذا الولد السادس لا ابن الزنا اخرجنا ستره لان نطقه التي تولد منها ليست بطاهرة  
 والسابع بالعقد الصحيح طهر كلة عقله ونفسه ونحوه وعظمه ومضغته وعظمته ونطقه  
 وبان اخرا ان الولد الاول يظهر نفسه والثاني نفسه ونحوه والثالث نفسه ونحوه وعظمه  
 والرابع نفسه ونحوه وعظمه ومضغته والخامس نفسه ونحوه وعظمه ومضغته وعظمته  
 والسادس نفسه ونحوه وعظمه وعظمته ومضغته ونطقه والسابع طهر كلة لا في نفسه  
 طاهر وقد تولد من ظاهره فهو نجيب فقول لا يطهر الى سبعة اباء يحتمل ان يكون السابع  
 خارجا عنهم لان الغاية فان قلبا بخر وجهها كان نجيبا وان قلنا بدخولها فان اريد  
 دخول الاول الذي تولد من الزنا في هذه السبعة فلا شك في عدم طهارته ولا  
 فهذا السابع يكون نجيبا ويعرف ذلك بخر وجهه من دليل اخر وان قلنا بدخول النكاح  
 مع الجمل بالقرينة ومن الدنس ما قد يلحق العقل والنفس والجسم في امور المعارف  
 والمعتقدات والاحوال والاعمال والاقوال من الرتب والشك في العقل الذي هو مقر  
 اليقين والاستقامة والنبات والطائفة ومن الجمل والغفلة والسمو والسيان  
 في النفس التي هي مقر العلم والحفظ والتذكر والتحيز ومن مباشرة الشهوات وترك  
 الاعمال واستغاطا وطلب الراحة في الجسم الذي هو محل الاعمال على اختلاف احوالها  
 ومن الدنس الرتب وهو اول الشك والميل الى التردد وقد ينشأ عن الفرض ثم الاحتمال  
 والتجوز واذا حصل ذلك للقلب غير ما فت له ولا مستوحش منه انقلب شك وهو على  
 الاصح التردد بين الطرفين بين الحق والباطل فيميل الى الحق بوجوده ويعرف حقيقة  
 بفطرته فيميل الى الباطل بما هيته ولا ينكر بطلانه بفطرته ويميل الى الباطل بما هيته  
 ولا ينكر بطلانه بفطرته التي ارتد اليها لما غير فطرته الاولى وبدل خلق الله لا نه حين  
 حين عصي وعمل بخلاف ما علم حدث له الفطرة الثانية المخلوقة بمعصيته وهو قول الله  
 واذا امر برب الله عبده منيرا وكلة الى نفسه فكان صدره خيقا حرجا فان جبره على سانه حق



لم يجعل قلبه ان لم يعص الله العمل به فاذا اجتمع ذلك عليه حتى يموت وهو على تلك الحال  
 كان عند الله من المنافقين وصار ما جرت عليه لسانه من الحق الذي لم يعط الله ان يعقد  
 قلبه عليه ولم يعطه العمل به حجة عليه وقول الرضا في قومه ومن يرد الله ان يضلّه يجعل  
 صدره ضيقا حرجا قال ومن يرد الله ان يضلّه عن الجنة ودار كرامته في الاخرة لكفرة  
 به وعصيان له في الدنيا يجعل صدره ضيقا حرجا حتى يثك في كفره ويضطرب من  
 اعتقاده قلبه ثم يصير كما يتأصعد في السماء كذلك يجعل الله الرحمن على الذين  
 يؤمنون وهذا حال الشك لا يؤول الى الكفر ولذا قال امير المؤمنين عم لا تأمروا  
 فتنكروا ولا تشكروا فتكفروا والان الرب مبداء الشك ومبداء الشك الكفر ومن الدنس  
 النفاق وهو اطهار الاسلام والايمان وابطال الكفر لا بمعنى انهم لا يعلمون ما  
 الايمان بل بمعنى انهم يعلمونه ويحجدهم به فظرت الله و  
 يحجدهم به فظرت الله فظرت الله فظرت الله فظرت الله فظرت الله فظرت الله فظرت الله  
 الشيطان كما حكى الله عنهم ولا ترفعهم فليغيرن خلق الله وذلك قوله تعالى وسجدوا  
 بها اي بولاية محمد صلى الله عليه وعلى الهما الطاهرين واستقيمتها انفسهم ظلال محمد حقهم  
 علوا عليهم اي طلبا للعلق عليهم وقال ابو الحسن عم في المنافقين ليسوا من الكافرين و  
 ليسوا من المؤمنين وليسوا من المسلمين ويظهرون الايمان ويصيرون الى الكفر و  
 التذويب لعنهم الله نعم اقول قوله عم ليسوا من الكافرين يعني ظاهرا لاظهار كلمة الاسلام  
 والا هم كفار كما قال عم وليسوا من المؤمنين وليسوا من المسلمين فاذا لم يكونوا المؤمنين  
 ولا مسلمين كانوا كافرين ولذا قال ويصيرون الى الكفر بل هم اشد واسوء حالا  
 من الكفار ولهذا قدمهم الله نعم في ذكره اذ حالهم النار قال نعم ان الله حامي المؤمنين  
 والكافرين في جهنم جميعا وقد هم على المشركين فقال الله نعم ليعذب المنافقين و  
 المنافقات والمشركين والمشركات الا يرد من الدنس وقف القلب فقد يموت عليه ساعة  
 في ليل او نهار يكون فيها واقفا وهي سموم ويكون من الملل اذا كان ذكره الله لغرض  
 دنيوي او اخروي وقد يكون من اشتغاله بما لا يعينه وامثال ذلك من كل ما ليس الله  
 فان كانت حلة وقفه لطلح اهل الباطل فمن فضل الله سبحانه ان ينكت فيه ما شاء الله

من الايمان بعد ذلك انشاء وان كانت علة وقفه ذاتية فمن عدله عز وجل ان  
 ينك فيه ما شاء من الكفر بعد ذلك انشاء وفي الكافي عن النخام قال راحلت  
 ابا عبد الله قال فقال لي اقرء فافتحت سورة من القرآن فقرأتها فترق وبكى ثم قال  
 يا ابا اسامه ادعوا قلوبكم بذكر الله واحذروا النكث فانه ياتي على القلب ما رات  
 او ساعات الشك من صباح ليس من ايمان ولا كفر شبه الخزعة البالية او العظم  
 الخزي يا ابا اسامه ليس ربما تفقد قلبك فلا تذكره خيرا ولا شرا ولا تدري اين  
 هو قال قلت له بلى اني ليصيبني واره يصيبه الناس قال اجل ليس يعبري من احد  
 قال فاذا كان ذلك فاذا ذكر الله ثم واخذوا النكث فانه اذا اراد بعيد خيرا نكث  
 ايمانا واذا اراد بغير ذلك فنكث بغير ذلك قال قلت وما غير ذلك وما هو قال  
 عليه السلام اذا اراد كفر انكث كفرا فاقول النكث بالمثلثة اخيرا نقض العهد وفي  
 بعض النسخ بالمشاة وعلى المشهور يكون المعنى ان الله عز وجل قد اخذ عليكم ان  
 تذكره في الصبر والعمل والقول ولا تكونوا من الغافلين فاعطيتهم العهد من  
 انفسكم واشهد عليكم اولياءه وملائكته ولا تنقضوا ما عهدتم اليه فينكث في قلوبكم  
 بنقض ميثاقكم كفرا وعلى النسخة الاخرى يكون المعنى احذروا ان ينكث في قلوبكم  
 بغفلتكم كفرا وقولنا ان كان علة وقفه من طمخ اهل الباطل من فضل الله سبحانه  
 ان ينكث فيه ما شاء من الايمان الحج لا يزيد به ان ينكث في قلبه حين وقفه وانما يزيد ان  
 حين النكث تميل ذاته الى وجوده الى الايمان فينكث بذلك ما اقتضاه وجوده ميله  
 من مراتب الايمان ويلزم ميل وجوده الى الايمان ميل ماهية الى الكفر ميله  
 الى الايمان مع تساويها بالنسبة الى ذاته المركبة منها نكث الله ثم في قلبه ما شاء من الايمان  
 من العكس في نكث الكفر فالمراد بهذا الوقت عدم التجميع لاحد الطرفين ويسمى هو القلوب  
 فاذا استقل كل ميل الى ما يناسبه ولم يستقر عليه بل ينتقل النظر الى صده مستقلا و  
 ينتقل عنه الى الاخر قبل استقراره وهكذا فهو الشك والفرق بين الشك وبين الوقف  
 عدم الاستقلال هذا ما يجزي عليه الصنع من لدن العقل والفس والامارة لا ت  
 ميل الوجود بالعقل والماهية بالفس والامارة ولهذا قال ثم وانما ياتي على القلب

انكث في قلوبكم  
 من الكفر



تأرات أو ماحات الشك وكون القلب في تلك الحال لا يدرك به خيرا ولا شرا ولا  
يدري اين هو ولا يلزم منه عدم ميله الى شئ من الطرفين لان ذلك لا يمكن في حق  
المحدث لانه لا يستغنى عن المدد في قباله ولا يتفزع بالمدد حال الوقت لفرض  
لواريد به عدم الميل بالكلية لان هذا الميل هو القابلية للمدد فلا بد للقلب من احد  
اربعة احوال اما حال الثبات والحض على الايمان او الكفر اما حال الاستقلال في  
الميل بدون استقراء بان يتوجه الى طرف بكل ميله ولا يستقر عليه حتى ينتقل الى  
ضده ولا يستقر على الضد حتى ينتقل الى الاول وهكذا وهو الشك واما حال ميله  
بصفة ذاته لا بما مع صفة فعلها بل بصفة وجوده الى الخير وبصفة وجوده الى الشر  
وهذا الميل بدون صفة الفعل الذي هو الانبعاث لا يذكر به خيرا ولا شرا ولا يدري  
اين هو وهو وقف في الظاهر لا في الحقيقة بل هو ميل ذاتي حال عن الانبعاث <sup>للميل</sup> الفعل  
الباعث على الفعل من الجوارح او من الجبنان اى حال انبعاث الى اعتقاد او الى شك  
او قول او عمل واما حال السجود الحقيقي وهو سجود القلب بين يدي الله تعالى تحت العرش  
وهذا الحال اقوى احوال وقف المخلوق فانه لا يشتر بنفسه ومثاله كحال دخول  
الشخص في النوم وحال بناءه من النوم فانه لا يشتر بنفسه في الحالين ابدا وهذا اقوى  
احوال الوقف وهو في الحقيقة اسرع احواله سيرا الى الله تعالى ومن الدنس الطبع على  
القلب بسبب المعاصي القبيحة العبد بعد العلم والقلب غير منكر لهما وهذا قلب  
المنايق <sup>هو</sup> قول الباقر مامن عبد مؤمن الا وفي قلبه نكته بيضاء فاذا اذنب ذنباً  
خرج في تلك النكته سواد فاذا قلب ذهب ذلك السواد وان تمادى في الذنوب  
نادت تلك السواد حتى يغطي ذلك البياض فاذا غطى البياض لم يرجع صاحبه الى خيرا  
ابدا وهو قول الله عز وجل كَلَّا بَلْ رَأَىٰ عَلٰىٰ قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوْا يَكْسِبُوْنَ اقول المراد انه  
كلما اذنب ذنباً جزئة على معصية الله ما وهدم مبالاة بالذنب او بالوعيد عليه  
خلق الله سواداً في تلك الذنوب على الوجه الخاص بذلك الذنب من القلب وهكذا حتى  
لا يبقى بياض في ذلك القلب وهو الذي بين المذكور في الاية الترفيفة وهو الطبع في قوله  
تعالى بل طبع الله عليها بكفرهم فقوله مامن عبد مؤمن لا ينافي قولنا وهذا قلب المنايق

بيني مؤنسابا قراره بالشهادتين ظاهر او قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لم تقولون  
 ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون نزل في رجل من المنافقين  
 وفي الكافي عن جميل ابن دراج عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الطيار دخل عليه  
 فسئله وانا عنده فقال له جعلت فلانك ابايت قوله يا ايها الذين امنوا في غير مكان  
 وهي مخاطبة المؤمنين يدخل فيه هذا المنافقون نعم يدخل في هذا المنافقون والضلال  
 وكل من اقربا لدعوة الظاهر اقول هذه الاية وسبب نزولها منافق ثالث وهذه  
 الروايتان صريحتان في المدعى فقوله ثم طبع الله عليهما بكفرهم صريح فيما قلنا  
 من ان الله خلق الطبع على قلوبهم بكفرهم وذلك لما قلنا مرارا مكررات ان الله خالق كل  
 شئ وكل مخلوق فيخلق من مادة وصورة فمادة الطبع من طبعه سبحانه وصورة  
 من مخالفة طبعه كما ان الله وحل يخلق نور القلب وهكذا من مادة امره وطبعه الصوري  
 من موافقة امره وطبعه فقال بل طبع الله عليهما بكفرهم الذي هو مخالفة امره وطبعه  
 فانهم ومن الناس نكس القلب وذلك ان الله سبحانه لما خلق العقل الكلي وهو اول  
 خلق من الوجودات يعني الاربعة عن يمين العرش خلق سبحانه عنده وهو الجمل  
 الكلي من البحر الاجاخي ظلماتا فكان في اسفل السافلين تحت الثرى لانه في مقابلة  
 اعلى عليتين مثلكا العقل وجعل في العقل رؤسا بعدد الخلايق من ولد ومن لوليد  
 ولم يولد الى يوم القيمة ولكل وجه راس وجه مكتوب عليه اسم صاحبه وكان في  
 الجمل الذي هو صندره رؤس كل ولما خلق الانسان جاعا خلقته من العقل والجمل  
 فكان الانسان مجمع العالمين فكان فيه لجامعة من رواياتنا ان احدهما عن يمين قلبه  
 وجهها الى السماء ومقابلة للرأس المنخفض بذلك الشخص من العقل وعلى ذلك الوجه عشاوة  
 تكشف قليلا قليلا وكما انكشف بعض من ذلك الوجه اشرف نوره على ذلك المرات  
 الى ان يبلغ فينكشف كله على مرات قلبه ويعرف الجيد والزدى ويكلف وعلى وجه الرأس  
 عشاوة على نحو ما في راس الكلي وجهها منكوس عكس الاول الى جهة الثرى مقابلة للرأس  
 المنخفض بذلك الشخص من الجمل الاول الكلي وهذا النور المشرق هو صورة ذلك الوجه  
 وشجر وهو عقل ذلك الشخص والثانية عن شمال قلبه والصورة المظلمة فيه في موان



الشمال هي قلب الكافر المنكوس وهو في الحقيقة ميت لأنه لم يقبل الحياة من مولاه  
 وهو نور الاجابة فان قيل نور الاجابة قلبه الملائكة الرحمة المكتوبة وجعلت وجهه  
 الى السماء نذ هبت عنه صورة الجهل وانطبعت فيه صورة راس العقل واليه الاشارة  
 بقوله نعم او من كان ميتا فاحيينا وجعلنا له نورا يمشي به في الناس فحيوانه بالعمل فيكون  
 العمل روحا لتلك الصورة وان لم تكن فهي ميت وهذا القلب المنكوس قلب المشرك لأنه  
 لم يقبل نور الاجابة فبقى على اصل خلقه لا تكاره حين اجاب العقل وانما كان في الاصل  
 منكوسا لان العقل ناظرا الى الجهة العلى يتلقى المدد من ربه والجمل صندء فهو ناظر  
 نفسه الى مكانه تحت الثرى ناكس وارؤسهم عند ربهم لأنه انكر فانكب والعقل سبق نورا  
 فنضرب الله مثلهما مثلها قال امنن بيمشي مكبا على وجهه اهدي امن بيمشي سويا على صواب  
 مستقيم ومن لدن قلب فيه تفاق وايمان لأن فيه نكته سوداء فالحير والثر فيه قبحا  
 فانهما كانت منه غلب عليه يعني حين مال الى اليمين فلب فان ادركه اجله على تقائه هلك  
 وان ادركه على ايمان فحي لان الاجل ياتي بما الشئ عليه كما قال نعم وجاءت سكرة الموت  
 بالحق ذلك ما كنت منه تحيد ومن هو لا معادون وهم من كانت لهم خبيثة و  
 اصابهم لطمع من المؤمنين وهو لا ينزع منهم للطغيان فوجعون الى اصل طينتهم  
 روى يونس عن بعض اصحابه عن ابي الحسن ع قال ان الله نعم خلق النبيين على النبوة  
 فلا يكونون الا ابناء وخلق المؤمنين على الايمان فلا يكونون الا مؤمنين واعادوا  
 ايماننا فان شاء تمته لهم وان شاء سلبهم آياه وقال ومنهم جرت مستقرو مستدع وقال لي  
 ان فلا فانا كان مستوعا ايمانه فلما كذب علينا سلب ايمانه ذلك قول ع اراد بقوله ع فلا فانا  
 محمد بن مقلات المكنى بابي الخطاب الغالي لعنه الصم ومن كانت طينة طيبة من هو لا وانما  
 اصابه لطمع من الكافرين او المنافقين فذلك الذي مشية الله ان يتم ايمانه وتولي في  
 المقامين اصابه لطمع مبني على المتعارف لا على الحقيقة لان الحقيقة في هذه المسئلة حقيقة  
 ولكن اشير الى وجه المسئلة لاهلها وهو ان هو لا خلقهم الله بين المؤمنين والكافرين  
 وهو ما رواه محمد بن مسلم عن احدهما قال سمعته يقول ان الله نعم خلق خلقا للابناء  
 لان قال له وخلق خلقا للكفر لان وال له وخلق خلقا بين ذلك واستوعب بعضهم

الايمان فان شاء ان يمتلئهم ائمة وان شاء ان يسلبهم آياهم سلبهم وكان فلان منهم  
 معارفا قول قوله عم وخلق خلقا بين ذلك اي بين الايمان الثابت والكفر الثابت  
 وليس ذلك لانهم مركبون من الاثنين بل المراد منهم موقوفون عن الحكم عليهم ولهم  
 حتى يقع منهم المقتضى من الايمان او كفر فيلحقون بحكم اهل ذلك المقتضى والذي  
 يسلب عنهم الصلاح للثبوت الاخر في المحكة لا في الامكان لانه لا يسلب عنه ابد او معنى  
 قوله ائمة لهم انه اذا كان منهم المقتضى لاحد الشقين لا يكون مستقلا لا يجاد متعلقة  
 وسلب خلافة بل ذلك شيء الله يقف على ارادته فان اراد ائمة وان لم يريد لم يمتد  
 فالمستغاب لهذا المعنى وقد يعبر عنه بالقلب الذي فيه تفارق وفيه ايمان من الدرس حديث  
 النفس والوسوسة وذلك لما كانت النفس في ذاتة مفترقة لا يمكنها ان تسكن عن طلب  
 المدد اما بجهة وجودها من الخيرات والامور المطابقة للواقع ومما ينبغي كما ينبغي واما  
 بجهة ماهيتها من الشرور والامور المحبة الموهومة والباطلة التي ليس لها قرار ولم  
 يتعلق بما امر الله من طاعته وذكره ومعرفته وصفاته وجب ان تدور على شئها ولها  
 من المعاصي في بعض احوالها وفي حال عدم استغالتها تدور على نفسها وعلى عوالمها من  
 جهة الماهية ودعاؤها فنفس من حدوث القديم بقاى وقدم الحادث وفسق <sup>بناء</sup> الا  
 وان كان الضروريات وانواع الضبطه وامثال ذلك واصل ذلك ومنشأ <sup>بناء</sup> الغفلة  
 من ذكر الله نعم وعدم الاشتغال بالطلعات والتكاسل عنها وطلب راحتها النفس  
 التوسعة عليهم وتمريرا بمكث على النفس حتى يكون عادة لها بحيث يحصل لها في حال الطاعة  
 وتمريرا يجرى على المؤمنين قبيلا لم يمتدوا ويوهمة انها تنصرة باعتقاده وعلاجها الاعراض  
 عنها اذا عرضت ولا لثقات الى ذكر الله ففى الكافي عن جميل ابن دراج عن ابي عبد الله  
 عليه السلام قال قلت له انه يقع في قلبي امر عظيم فقال عم قل لا اله الا الله قال جميل فكلمنا  
 وقع في قلبي شيء قلت لا اله الا الله فذهب عني اقول ومن العلاج العلم بانها لا تنصرف  
 فانه اذا علم ذلك لم يخف منها واذا لم يخف منها لم يشتغل بالاحتراز عنها وبقل  
 ذكرها فنذهب ففني عن ابي عبد الله عم قال جاء رجل الى النبي ص فقال يا رسول الله  
 هلك فقال له هل تلك الخبيث فقال لك من خلقك فقلت الله فقال لك الله



من خلقه فقال له وای لذي بعثك بالحق لكان كذا فقال رسول الله ذلك والله محض  
 الايمان قال ابن ابي عمير فحدثت بذلك عبد الرحمن بن الحجاج فقال حدثني ابو عبد الله  
 ان رسول الله امتاعني بقوله هذا والله محض الايمان خوفا ان يكون قد هلك حيث  
 عرض ذلك في قلبه اقول واذا علم امره لا بعثه واستعمل له الاعراض عنه الى الذكر  
 مثل لا اله الا الله كما مر وامثل ما في رواية ابن مفضل عن الجواد ثم الى ان قال رسول الله  
 صلى الله عليه واله ان ذلك لصريح الايمان فاذا وجدتموه فتقولوا امنا بالله ورسوله ولا  
 حول ولا قوة الا بالله والمراد انه اذا وجد شيئا من ذلك ذكر الله واعرض فانما يذهب  
 لان الخبيث انما يريد ان يطاع وهذه هي النجوى من الشيطان ليخزن الذين امنوا و  
 ليس بضائرهم شيئا الا بالله لان كيدته ضعيف ما يعرض في العبادات والاقوال والاحياء  
 من الغفلات والمناجات والدعاء وغير ذلك وقد قدمت الاشارة الى بعضها اجمالا  
 لان ذكرها مفصلا لا يكاد يسير كتاب والحاصل ان كلنا اشرفنا اليه وما لم نشرف اليه  
 من اشباهه من الغايبات التي تعرض من العقول والادواح والنفوس والطباع بل  
 والمواد والصور فان الله سبحانه من عظيم فضله عليهم قد طهرهم من جميع هذه الاذناس  
 وغيرها بحقيقة ما هم اهل من النور والاحلام والاقبال على الله في كل حال التي انته  
 امر ورد عنهم كما تقدم في قوله ثم ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته انهم هم الذين  
 عنده وانهم هم الذين لا يستكبرون عن عبادته ولا يستكبرون ليتمنوا الليل والنهار  
 لا يفترون ولهذا قال وسراجا منيرا وسراجا وهاجا اي ليس فيه شيء من الظلمة يقال ثم  
 وانك لعلى خلق عظيم فاختتمهم بما هم اهل كما قال الله اعلم حيث يجعل رسالته وقوله  
 واذهب عنكم الرجس اكرمتمكم تطهير الرجس في قوله ثم كذلك يجعل الله الرجس على  
 الذين لا يعقلون هو اللغز في الدنيا والعذاب في الآخرة وفي قوله ثم فزارتهم رجبا  
 الى رجسهم اي تناعا على نيلهم والمراد من النتن الكمناي كمن الى كمنهم والرجس والرجس  
 واحد وهو العذاب والرجس هنا هو ما في الآية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس لانه  
 اقتباس من الآية واستعير الرجس للذنوب والقبايح كما استعير للنجوى ولان المقترن  
 للذنوب والقبايح بتلوث قلبه وروحه وقصره وخواصه وجوارحه وكل حبه وعرضه

بالذنوب والقبائح كما تيلوث بدن وثيابه بالارجاس التي هي النجاسة والمجنب لها يبقى  
 تلك منه نفية ظاهرة مصونة من الاكدار كالنوب القاهرة النقي من النجاسة والاوبج  
 والطهارة قلزم معناها وهذه الفقرة اقتباس من الآية والمراد منها واحد وهو ان الله  
 سبحانه قد اذهب عنكم الرجس الذي هو النجاسة الظاهرة والباطنة في كل رتبة من مراتب  
 وجوداتهم وفي كل حال من احوال تكليفاتهم من جميع النجاسات والكبائر والصغائر و  
 المكروهات الظاهرة والباطنة ومنها ترك الاولى وكل ذلك لتحقيق ما هم اهلها فان  
 قلت انهم عليه السلام كثيرا ما يفعلون المكروهات ويتركون الاولى فكيف يكون مطهرين  
 من كل دنس لان المكروهات وترك الاولى معاص في حق مثلهم والقرآن مشعون بمثل هذا  
 كما يصدر عن الانبياء المعصومين من بحكم الله عليه بالمعصية بذلك وقد ورد حسنة  
 الابرار سببات المقرين من قلت ما ورد انهم يفعلون ذلك فانه واجب عليهم لانهم المعلومون  
 للشر يحتاج كمال الاداء عن الله سبحانه ان يفعلوا ذلك لبيان الجواز فقد يكون القول غير  
 كاف ومن كان عاديا بمقامهم عند الله وبما هم عليه في نفس الامر يعرف ان احصا لهم واقوالهم  
 منحصرة في واجب وحرام والواجب منه بالاصالة في التكوين والواجب بالطبع المستقيم  
 للتكليف كائنا المندوبات اذا لم تقف الاداء تركها لبيان الجواز والحرام منه حرام بالاصالة  
 لنفي المانع في التكوين والواجب بالطبع السليم للتكليف كائنا المكروهات اذا لم تقف الاداء فعلا  
 لبيان الجواز ثم ما اقتضاء الاداء في الصورتين منه مالا يكون الاداء الا بفرط الحق بالواجب و  
 المحرم الاصلين في العمل والقول مع وجود بيان جواز خلافة ايضا في العمل والقول ومنه  
 ما يكون الحمل في الاداء وقد لا يتوقف عليه وهذا يلحق بالواجب والحرام في التكميل والالطف  
 بالمكلفين فيقتضي الطبع المستقيم ايقاعه لطفا بالرعية مع وجوب بيان جواز خلافة في  
 القول والعمل وهذا كما يجري في الشرعيات يجري في الوجوديات ولكن اكثر الناس لا  
 يعلمون فلا يعلمون الا الراجح عندهم عليهم ولا يتركون الا المرجوح عندهم لا يستقون  
 بالقول وهم بامره يعلمون وانما قلنا ان واجب عليهم او حرام على ما اشرنا اليه من القليل  
 لانهم ما ترك الله سبحانه حين اشهدهم خلق ما خلق وانهم اليهم علم وجعلهم اولياء ذلك شيئا لا  
 اعلمهم علم ولا تجاوز العقل الكامل لا جماعه عرف سبحانه الاعمال ولا مرجوحا عرف راحيته



الا تركه وانما الكد الفغل في الاية وفي هذه الفقرة لو رفع ما عسى ان يتوهم من ان طهر  
 الذي هو الفغل قد يكون رافعا للنجاسة الظاهرة الجنية دون الحديثية وقد يزعمون  
 الجنية دون حقيقة ما او حكمها دون لونها او جبرها ولو طهرها دون رافعها وكل الحديثية  
 قد يكون الطهارة مبيحة غير رافعة للحدث وقد تكون رافعة للحدث غير كاملة كما لو  
 لو قوضا ولم يقرب الادعية المحصورة فقد ورد انه لا يطهر منه الاغتناء المعسولة  
 وقد تكون كاملة ولم تكن مزيلة لبعض الاوساج الغير المانعة فاذا قال طهر تطهير او  
 كذا بالمصدر فاذا حصول التطهير على الحمل وجبر واجتهاد في كل ما ينبغي فلما قال انما يريد  
 الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويظهركم تطهير بتقديم الادلة لدالة على كمال  
 الاعتناء ولم يكشف بمعناه الذي يدل عليه يذهب وتظهر ذلك على التطهير من كل  
 ما يحتمل ويفرض من حدث او خبث او دنس او وبخ او نقص او ما لا ينبغي او غير كمال  
 ما ينبغي ظاهرا وباطنا كبيرا او صغيرا بما يكون عن القصد او النسيان او الغفلة او  
 التهم او التقصير او القصور او عدم الرضا او الابهل او التردد او الالتفات او التردد  
 او الانكار وفي هذه الاية غاية الغاية في الطهارة والتطهير وكما ان النجاسة وقال  
 وذلك عن قول الله وهو سبحانه طهرهم بعلمه وكفى به خبير بصيرا وعن مولانا الباقر  
 عليه السلام نزلت هذه الاية في رسول الله وعلى ابن ابي طالب صلوات الله عليهم  
 وفاطمة والحسن والحسين ع وذلك في بيت ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه واله فدعا  
 رسول الله امير المؤمنين عليه السلام وفاطمة والحسن والحسين ثم البسهم كساء هريزا  
 ودخل معهم فيه ثم قال اللهم هؤلاء اهل البيت الذين وعدتني فيهم ما وعدتني اللهم لفي  
 اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت ام سلمة فانما معهم يا رسول الله فقال ابشري  
 يا ام سلمة فانك الى خير وعنه عن النبي ص الى ان قال فقال ام سلمة لست من اهلك فقال لك  
 على خير ولكن هؤلاء اهل بيتي وثقلني وقال في اخر الحديث الرجس هو الشك والله لا شك في  
 في الدنيا ابد او في اخر الحديث العباسي ويظهركم تطهيرا من ميلاد الجاهلية وفي العلل  
 عن الصادق عليه السلام نزلت هذه الاية في النبي وامير المؤمنين والحسن والحسين  
 وفاطمة صلوات الله عليهم فلما قبض الله عز وجل بنبيه ص كان امير المؤمنين ثم الحسن

قال م فغظت جلاله واكبرته شانه

ثم الحسين ثم وقع تاويل هذه الاية واوسوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله  
 وكان علي ابن الحسين ثم جرت في الائمة من ولده الاوصياء فطاعتهم طاعة الله ومعيتهم  
 معية الله اقول قد ذكر في هذه الفقرة جميع الائمة كما جرى عليه تاويل هذه الاية بنحو  
 ما ذكر جده التمام فبهذا الحديث والاشارة الى بيان ارادة الموم من هذه الاية هو  
 انه لما كان فعل الله سبحانه جارا على مقتضى القابلية في كل شئ كان الظهير المتبادر  
 اليه بجمال المبالغة والتظهير والتزج والتزكية على غاية ما يمكن ان ينبغي صادرا من  
 فقاذه القدر لما يحق له ويقتضيه من القابلية فكان ذلك رسول الله وعلي وفاطمة و  
 الحسن والحسين و لم يكن غيرهم ممن يصلح يكون قابلا لذات التظهير الخاص فلما  
 وجد علي بن الحسين وكان صالحا انبسط عليه فلما وجد الباقر محمد ابن علي عليه السلام  
 وكان صالحا انبسط عليه وهكذا الى النجاة المنظر جعل الله فرجه وسهل خروجه وانتهى ذلك  
 التظهير بانتهاء ما يصلح ان يكون قابلا من الامكان اخلا يمتلئ الامكان ازيد من هذا العدد  
 الانقلب وتغير الذات ولو فرض قلب ما نزل الى هذا المقام لكان هو ذلك المعدود  
 بذلك العدد فلا يكون الاماكان وانما قلنا هنا في حقهم م فلا يكون الاماكان مع انا  
 نقول ان كل ما في الامكان مما سواهم يصح ان يكون معه غيره لخلوا بعض من الامكانات  
 مما سواهم لانهم عليهم السلام ملؤا اركان كل شئ فعلى كل فرض لا يكون الاماكان فافهم وما  
 يوجد في الاوهام الباطلة فلك فيه لحاظان احدهما هو في نفسه وقد ملؤا اركانه بنسبة  
 ما يحق من الوجود والشيئية وثانيهما ما يريد المبطل منه وذلك ليس بموجود و  
 ليس بشئ ومثاله كالتراب فانه في نفسه موجود وشئ ومن جهة ما يريد الطينان من  
 الرق وانه ماء ليس بموجود وليس بشئ وهو موكلة نعم والذين كفروا اصابهم كسراب بغيعة  
 يحسبه الطينان ماء حق اذا جاءه لم يجده شيئا وجد الله عنده فوفته حسابه والله يبع  
 الحساب قال عليه السلام فغظت جلاله واكبرته **شانه** قال الله فغظت  
 جلاله بالعقد والقول والعمل ولم يقع منهم ما يدل على عدم من ارتكاب مباح وكبرته  
 شانه كالسابق او فعلا اقول العظمة هي الكبرياء المعنوية واستعظم تكبر واعظمت عظمته  
 تعظيما وقره فقيرا اي خضع لعظمته والعظمة تظهر بصفته هي كبر الكبرياء فيستحق من يشاهد



نور تلك الصفة نفسه وكل شئ سوى الله ومنه ما روى عن النبي ص ما معناه ان يسمع  
 رجلا يقول ما شاء الله وشاء محمد ما شاء الله وشاء علي ثم يقال ص لا تفل هكذا ولكن  
 قل ما شاء الله ثم شاء الله ثم شاء علي ان مشيئة محمد ص في مشيئة الله كمثل الذبابة تطير في  
 العالم وان مشيئة علي في مشيئة الله كمثل البعوضة تطير في هذا العالم اقول ان اردت ان  
 يتخيل هذا الصفة من اثر العظمة وان امثل لك بما تقرب به نفسك فاقول ان نسبة ظاهرك  
 الى ظاهر العالم كنسبة باطنك وما يتخيل به الى باطن العالم الذي هو اثر تلك العظمة  
 وانت الى نسبة نفسك الى جبل من الخيال التي توجه الارض رايت جسمك احقر من ان  
 يو صفار ينسب الى الجبل فانك اذا رايت شخصاً تحت الجبل وانت بعيد عنه رايت كالأبرة  
 عند الجبل واعظم الجبال اذا نسبت الى الارض وجدت هذه النسبة والارض جميعاً اذا  
 نسبتها الى هودابن الية وهو النجم الصغير عند الوسطى من تلك النجوم المتاخمة من  
 بنات النش وهو المعروف بالسهمى كان بقدر الارض خمسة عشر مرة على ما ذكره بعض  
 علماء الهيئة مع انه من صفات النجوم لا يراه البصر الضيف من الصغير وهو اذا نسبت الى  
 جميع العالم رايت شيئاً في غاية الصغر والحقارة فاذا نسبت جميع العالم لظهورك  
 ما يكاد يتحقق من حقارة جسمك وصغرك ونسبة غيبك الى غيب جميع العالم كنسبة شهادتك  
 الى شهادته في الصغر والضعف والحقارة وجميع العالم اثر من صفة تلك العظمة وذلك  
 لان العظمة التي هي الذات المقدسة لا تقدر ولا تقدر ولا تقهر ولا تقهر ولا تقهر ولا تقهر  
 كيف هو الا بملاد عليه وقد دل على ذلك بما اظهر من اثار فعله وهذه العظمة المشار  
 اليها المجوثر عن اثارها وصفاتها هي عظمة فعله ومشية وهي الدالة على ما شاء من صفات  
 عظمتها وتظهر عظمة فعله في اثاره وجميع اثاره العالم فاذا عرفت ان غيب جميع العالم اثار  
 عظمة فعله وعرفت حقارة غيبك في غيوب جميع العوالم فظاهر لك ما لا تقدر على وصف  
 شئ منه من العظمة وقد جعل الله سبحانه محمد وآله خزانة هذه الغيوب فنعظمهم بحلال  
 الله لا يساويهم شئ من خلق الله لانهم محال مشيئة والكلمات التي ملأت اركان كل شئ بل با  
 لاقتداء بهم والاخذ عن بعليهم يعظم الله تعالى ويقبل ممن عظمه تعظيمه اذا كان عنهم  
 ويسبيل تعظيمهم وتظهر العظمة بصفة القدس فلا تظهر على قلب وفؤاد الا ويرفع شأنه

من عيسى هـ من الذوات والهيئات والأعمال من التسبيح والتقدس  
 فلو قال قائل لا اله الا الله والحمد لله مثلاً فهو عنده من ظهرت عليه هذه العظمة بما  
 الاعتبار الثاني منزله عن ذلك التمثيل والتحميد فعلى الاعتبار الاول يا قل قول سبحان  
 ربك رب العزة عما يصفون آعباد الله المخلصين وعلى الاعتبار الثاني يا قل قوله  
 نعم سبحان ربك رب العزة عما يصفون يعني بدون الاستثناء كما وقع في الآية  
 الاولى واما ما تجده في المرسلون وعباده المخلصون بما يليق بجلاله فاما هو مقبول  
 لعدم قد رتبهم على ان يد منه وهو ينسب اليه نعم بالنسبة الى حالهم وقد رتبهم واما  
 بالنسبة الى مقامه نعم فهو منزله عن المرسلون بمدوحون بما فعلوا تما هو منزله عنه  
 فابان عن من جههم على ذلك بقوله نعم وسلام على المرسلين بعد ما نزه نفسه عن  
 وصفهم وما اشوا به عليه نعم ثم حمد نفسه بنفسه بعظيم الثناء بان لا يليق به وصف  
 واصف الا ما وصف به نفسه بنفسه لا بغيره فقال والحمد لله رب العالمين والجلال  
 العظمة او بمعناه على الاعتبار الثاني فانه في قوله نعم بتبارك اسم ربك ذي الجلال  
 والاکرام كك بقرينة الاكرام فانه يعطف الاكرام عليه المصطفى للمغايرة يدل على  
 ارادة معنى العزة منه وما ورد في تفسير قال الله عز وجل اي استولى على ما دق  
 وجل بمعنى ان عز بمعنى دق وان جل بمعنى عظم فهو بالاعتبار الثاني ثمر ان الجلال  
 قد اختلف فيه في اصطلاح اهل العرفان هل يراد منه نور الجمال والجمال نور الذات  
 ام الجمال نور الجلال والجلال نور الذات واعلى الحجب مغلوه واثار الفهر عنه في  
 الاعتبارين والاولى ان نقول ان الوحدانية معنى العزة والقدس كان اطلاقه على  
 نور الذات اولى والجمال ضياء الجلال وان لو حظ فيه معنى العظمة بالاعتبار الاول لجاز  
 فيه ان يقال انه نور الجلال وان الجمال نور الجلال ولا ولا ينافيه ظهوره بالقهر لان  
 لجماله جلاله لجماله والفاء في قوله فعظمته للتفريع لان لعظيمهم لجلاله وما بعد  
 متفرع على ما تقدم من قوله فاصطفاهم بعلمه واد نضاهم لعينه الى اخره فيكون تعظيمهم  
 لجلاله بمشيئته من الجهة التي ذكرها من الاصطفاء والارضاء والاختيار والاجتماع  
 والاعزاز والتخصيص والانتخاب والتأييد والرضاء واذا كان كذلك كان على وفق محته كما





من عمل الاثم عليكم شهود اذ تفيضون فيه الا يريكم بكاء شديدا و  
 ذلك من عظم ما يري من شان الذي يجدته واما الحال فانه سبحانه لا يعلم كيف هو في سر  
 ولا علانية الا الله بما دل عليه من اثار افعاله فلما دأبوا على الامثال التي ضربها الخلق  
 وعقوبتها وجدوا فيها ايات قدرة لا تنهاى وعلم لا يغايا وكرم لا يحده وجود لا  
 ينقده وفضل سرمد وفيض ومدد وغناء مطلق وبقاء محقق فنانظر واني اية حال  
 من احوال صفاته لا وجود واما هيم فيه الافكار وتنحصر دونها ابصار حتى قال سندهم  
 الانحر وبنيتهم الاظهر محمد اللهم نذني فيك خيرا وذلك ظهر مما لا يكاد يهتدى اليه سبيلا  
 الا بتعليم الله وهو قوله تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما لانه  
 كلما علمه ما يختير فيه تجلى له بما يختير فاذا اختير فيه تفضل عليه بعظيم من اعطاه وعلمه  
 اياه وهكذا وليس لهذا السر هاية ولهذا التخيير غاية وليس ذلك الا لعظيم حاله الربوبية  
 المقدسة فمن دخل في الامكان فيكبرون هذا الشأن الذي هو حال العظمة والالقاء  
 على الوجهين السابقين فاما المقام فانهم لما شهدوا خلق انفسهم وما جدوا  
 الاحقية لهم سواهم ولا لاحد تما سوى الله عز وجل الا ما تعرف لهم به من وصفه  
 لهم فحقيقتهم ذلك الوصف لا غير وكان سبحانه فلا وصف ثم اقام بفعله الوصف بنفسه  
 فالوصف انما هو شئى بما شئىة سبحانه علموا انهم هم وسائر الخلق لا يملكون لانفسهم ضرا  
 ولا نفعا ولا يملكون موتا ولا حيوة ولا نشورا وكما قال في الدعاء ليس لنا من الامور الا ما  
 قضيت ولا من الخير الا ما اعطيت وانه يجب عليهم ويجب منهم له جل وعلا انهم لا ياتون  
 الا ما له منهم ولا يطلبون الا ما له منهم كما انهم ليسوا الا عنه وبدونه واليه وخافوا  
 مقامه واما نوا انفسهم في رضاه ومحوا اعتبار انفسهم في اموره وطهيه فاكبر مقامه على الا  
 اعتبارين السابقين وذلك لان الله سبحانه عز وجل انفسهم في كتابه التدويني و  
 التكويني فانزل عليهم في كتابه التدويني وحسبهم ايتا ظاي زوى شئىة وتحقيق وشعور  
 بما يفعلهم ونزهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون وهم رتوداي لاشئ الا لشئنا لهم  
 القاييم بفعلنا قيام صدور وتقليبهم ذات اليمين وذات الشمال اي يبتزهم لما خلقنا  
 هم لهم من طاعة ومعصية وخير وشر وسعادة وشقاوة وبقاء وفناء وغنى وفقر وفقر



وسقم وعلم وجهل وسرور وحزن وسكون وحركة ونطق وسكوت ودن وخبث  
وحياة وموت وحنينة وثار وكلهم باسط ذراعيه بالوصيد الكلب الغضب المكالب  
على دعوى الانية باسط ذراع وجوده وذراع الهيبة اي يدي مادته وصورته بفتنة  
الكهف الماء والقلب لرباب فؤادة النور وفي تفسير الكاشي وكلهم باسط ذراعيه  
اي ناشرة قوتيهما الغضبية والشمسية بالوصيد اي بفناء البدن ولم يقل وكلهم  
هاجع لانها لم ترق بل بسطت القوتين في فناء البدن لازمة له بترجع عنه والذراع  
الايمن هو الغضب لانها اقوى واشرف واقبل لدواع القلب في تارتيه والايمن  
هو الشمسية لضعفها وخشيتها اقول تاويله على خلاف تاويلنا لتفريده البقعة في النور  
وعن نقول انما هو بالظن وفي باري الراي لو اطلعت عليهم لو ليت منهم فرائد اي  
لو اشرفت ببصيرة فؤادك على حقيقتهم لو جدت انك اشرفت على غير شئ ولا غير  
ثبات ولا ثبات ولو ليت مما ليس بشئ فواردا الى الشئ الثابت الذي هو هو المضرع و  
المبجى ومقوى الضعفاء ومغنى الفقراء ولملت منهم رعبا اي وللتى صدرت خوف  
لانك اعتمدت على غير شئ وتوهمت ثبات غير ثابت لانك طلبت الرى من التراب  
والبلل من التراب والنجاة الى غير رب الارباب وانزل عليهم في الكتاب التكوين ان  
خلق صورة الشخص في المرات المقابلة له شجا ومثالا له بدنا لا روح فيه معلما  
بظهور الشخص له به فالصورة ليست شئ الا ظهور الشخص بها مكيونية ظاهرة التي  
هي مقابلتها لان مادتها هيئة صورته وظهورها وصورتها التي هي هيئة تلبستها  
لذلك الظهور بها بالانطباع هي هيئة المرات ولوطنها ومقدارها وصفها وتما وتلك  
المادة صفة وهي له وجودها هو ظهوره لها بها وحركتها وسكونها نور وحركة و  
سكونه بل ليست شئ اخره وملكوتها وملكوت جميع صفاتها واحواها بيد الشخص  
التي هي ظهوره لها بها فلما عرفهم انفسهم بهذين وما اشبههما كالنور مع السراج  
والصوت من المتكلم والصدا من الصوت والابصار بكسر الهزة والاسماع والسمع  
والافهام والاهام والتخيلات والعلوم والعقول وما اسبر ذلك عرفوه حق ما  
يمكنهم من معرفته كما هل اوفى الى على امير المؤمنين انه قال اعتصام الوردى بمنقرتك

نظرة في  
ذراع الهيبة

عجز العاصفون عن صفتك بت علينا فاشتر ما عرفناك حق معرفتك ولا يعلموا ما هو ولا اين هو ولا كيف هو الا بما عرفهم من ذلك اذا كبروا شأنه وعظمووا حاله وقدره وخافوا مقامه لان الذي لا يعرف ولا يدري ما يريد ان يفعل الا ما شاء ان يعلموا ولا يؤمن مكره وهذا اذا كان الخائف منه مستقلا بدونه قائما بنفسه فكيف يا من الخائف منه ليس هو الا عبارة عن اثره فغله المقوم به يقوم صدور وهذا انما يتحقق على الاعتبارين السابقين في العظمة لانها بمعنى الكبرياء وان كانت اكثر ما تستعمل فيما ظهر والعظمة فيما بطن فانهم قال **عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَعَهُ تَمَّ كَرَمُهُ وَتَمَّتْ ذِكْرُهُ** قالوا ثم كرمنا عظمته ذاته الكريمة المشتملة على صفات المجيدة او كرامته اليكروا والاعظم وادمنت ذكروه اي ادمتم والذكر ما يذكر الله من العبادات وترك المنهيات او ذكر اللسان حتى في الاكل وغيره وظاهرها انها كانت من المعجزات كما ورد انهم يفتنون القرآن عند الركوب انتهى قول المجد الشرف الواسع والعلو والكمال والرفعة والكرم والعز وروى المجد عمل المفلح واين المكارم والمجد ايضا في الرجل شرف الابدان وتحميد الله الشاء عليه بالمحامد التي ينبغي لكرم وجهه وعز جلاله والمجيد بمعنى الماحد وجميع ايجاد وشريف واثرا في كاشها في شمهيد وشاهد والكرم ضد اللوم والحسن والرضا ومنه قوله ثم انه لقرا ن كرم اي حسن مرضي في جنبه واكثر النفع والكرم هو الموصوف بالكرم وهو الجامع لا فروع الخير والشرف والفضائل والفواضل ووصف يوسف والكرم لانه اجتمع له شرف النبوة والعلم والعدل والرياسة وبره استالديا والكرم الذي هو بذل المعروف وسخاء النفس بما يقتضي اينا والغير بالخير ويطلق على محبة النفس للقيام وامروا الله واجتنبوا هيه ومنه قوله ثم ان اكرمكم عند الله اتقكم اي الله لسخاء نفسه بمحبة طاعة الله ويطلق على العمل بما يقتضي حفظ الدنيا والدين من الاعمال للدارات الاعيان كافي هذه الاية ان اكرمكم عند الله اتقكم اي شدة كم تقية ومدارة للاعيار وحدث اكرام الضيف قال ع اكرموا الضيف وذكر في اكرامه تعجيل الطعام وطلاقة الوجه والبشاشة وحسن الحديث حال المواكلة ومشايعته الى باب الدار فان هذه وما اشبهها من بذل المعروف ومكارم الاخلاق التي خص بها النبي صلى الله عليه واله عشرة اليقين

نصفه ان كرمه  
عند الله



والصناعة والصبر والشكر والحلم وحسن الخلق والسخاء والغيرة والشجاعة والبرور  
ولما كانت العرب يسمونه الخزبانة الكرم فلما جاء الله بالاسلام وحررها وهما هم  
البنى صلى الله عليه واله وقال لا تقولوا الكرم فان الكرم قلب المؤمنين لانه معدن  
التقوى يعنى به معدن تقوى الله وتقوى النفس وتقوى الناس واما الكرم في حق  
الواجب جل وعلا فثمان ذاتى وفعلى واما الذاتى فهو ذاته سبحانه ولا مغايرة  
ثم انما الله واحد وما يعبر عنه على اى حال كما قلت لك هو ذاته فهو فى عنوان <sup>صفة</sup>  
نفسه خلقه حين تعرف لهم بهم اى بذواتهم وذلك الوصف الذى ليس كمثله شئ من  
خلقه هو خلقه سبحانه ليعرف به يعنى بذلك الوصف لانه انما وصف نفسه لهم به وهو  
حقايقهم منه ولا يصح ان يكون لوصفه الذى يعرف به مثل ويجب ان يكون ذلك الوصف  
احدى المعنى فلا يوجد فيه رتبة ولا كرم ولا علم وكذا سائر الصفات يغاير الذات وانما  
هو واحد من كل جهة بكل اعتبار ولذا كان من عرفة فقد عرف ربه لانه اية معرفة ودليله  
فى النفس واما الغلى فيظهر باثره فهو فى الآثار ظاهرا ما ذات الكرم الفعلى فهو نفس الفعل  
اول مظهره فى نفسه امكان الممكنات قبل اكوانها وهى العرش الاعلى ثم فى الماء الاول  
فلما خلق منه الانوار الاربعة التى منها الخلق والرزق والحياة والمات جعلها اركان  
العرش فالعرش مركب منها وعبادة عنهما وكان العرش خزانة كرمه ولهذا قال الله تعالى  
رب العرش الكريم وهو السماء فى قوله تعالى وفى السماء رزقكم وما توعدون وفيه خزائن  
الاشياء كما قال عز وجل وان من شئ الا عندنا خزائنه فتعلق آثار كرمه من العرش  
بالاشياء على حسب قابليتها ويختلف وصفه سبحانه بعبادته بها وبالشاء عليه بها او  
كل شئ يستججده وبلغته ولبسان ذاته فلا غاية لتسميها ما المرتقن فلما ادخل  
هم ابواب حرمه وعرفهم مواقع كرمه ومواضع فضله ونعمه مجدوا كرمه بالتجديد الذى  
لا ينفد ابدا لا بد من تجديد والتشريف والتكريم والعز والعلو والكمال والرفعة فى  
العبادات وانواع الطاعات واجناس الاعتقادات كما هو اهلده كما ينبغي لكم  
وعز جلاله واما ما تقدم من معانى الكرم على حسب استعمالات لفظ الكرم فى  
مضاريف اللغة من المحس والرضا وكثرة النفع والخير والشر وفى المضاييل والفواضل

وشرف النبوة والعلم والعدل والرياسات وبذل المعروف وسخاء النفس في إتيان  
 الغير بالخير ومحبة النفس بالقيام بأمر الله واجتباب نواهيها ومداراة أفعاليها  
 لحفظ الدنيا والدين وما ذكر في أكرام الصنيف كما تقدم وما ذكر في مكارم اخلاق  
 النبي صلى الله عليه وآله من اليقين والشجاعة والصبر والشكر والحلم وحسن الخلق والسخاء والغيرة  
 والشجاعة والمروءة ولما كان العرب يسمونه الخزبانة الكرم فلما جاء الله بالاسلام  
 وحرمها وظاهم النبي صلى الله عليه وآله وقال لا تقولوا الكرم فان الكرم قلب المؤمن لانه معدن  
 التقوى يعني به معدن تقوى الله وتقوى النفس وأما الكرم في حق الواجب جل وعلا  
 فثمان ذاتي ومغلي وأما الذاتي فهو ذاته سبحانه ولا مغايرة ثمر انما الله واحد  
 وما يعبر عنه وعلى أي حال كما قلت لك هو ذاته فهو في عنوان وصفته نفسه خلقه حين  
 تعرف لهم بهم أي بذواتهم وذلك الوصف الذي ليس كمثله شيء من خلقه هو خلقه  
 سبحانه ليعرف به يعني بذلك الوصف لانه انما وصف وصف نفسه لهم به وهو  
 حقايقهم منه ولا يقبح ان يكون لوصف الذي يعرف به مثل ويجيب ان يكون ذلك الوصف  
 احد المعنى فلا فيه رحمة ولا كرم ولا علم وكذا سائر الصفات يغاير الذات وانما هو  
 واحد من كل جهة بكل اعتبار لئلا كان من عنده فقد عرفت ربه لانه اية معرفته ودليله في النفس  
 وأما العنفي فيظهر بآثاره فهو في الآثار ظاهرا مارات الكرم العنفي هو نفس الفعل وأول  
 مظاهره في نفسه امكان الممكان قبل الكواينما وهي العرش الاعلى ثم في الماء الاول فلما  
 خلق منه الانوار الاربعة التي منها الخلق والرزق والحياة والميت وجعلها اركان  
 العرش فالعرش مركب منها وعبارة عنها وكان العرش خزانة كرمه ولهذا قال الله تعالى  
 رب العرش الكريم وهو السماء في قوله وفي السماء رزقكم وما بقعدون وفيه خزانة  
 الاشياء كما قال عز وجل وان من شيء الا عندنا خزائنه فخلق انا كرمه من العرش بالاشياء  
 على حسب قابليتها وتختلف وصفه سبحانه بعبادته طابوا بالثناء عليه بما اذكركم يتبع  
 بجمده وبلغته ولبان ذاته فلا غاية لتبسيمها المرقن فلما ادخل عليه السلام ابواب  
 حرمة وعرفهم مواضع كرمه مواضع فضله ونعمة محمدا وكرم بالتحجيد الذي لا ينقدا به  
 الابدين تمجيد والتشريف والتكريم والعز والعلو والجل والرفعة في فوق العبادات



ما أنواع الطاعات واجناس الاعتقادات كما هو اهلها وكما ينبغي للكرم جميعه وعز جلاله  
 واما ما تقدم من معاني الكرم على حسب استعمال لفظ الكرم في الصاريف اللفظة من  
 الحسن والرضا في كثرة النفع والخير والثرف والفضايل والمواضيل وشرف النبوة  
 والعلم والعدل والرياسة وبذل المعروف وإغناء النفس في إثبات الخير بالخير ومحبة  
 النفس بالقيام بأمر الله واجتناب نواهيها ومعارات الاعيان بحفظ الدين والدين  
 وما ذكر في اكرام الصنف كما تقدم وما ذكر في مكارم اخلاق النبي صلى الله عليه واله  
 من البقيت والقناعة والصبر والشكر والحلم وحسن الخلق والنخاء والبرقة وما  
 ورد ان الكرم قلب المؤمن لانه معدن القوي والكرم هنا يسكون الرأى من الكرم  
 هنا يسكون الرأى من الكرم بفقهها فهي وما اشبهها من الصفات الحميدة فهي اثار  
 كرم الله الفعلي وانما اختلف لاختلاف محالها ونوايلها وكل واحد من هذه المعاني  
 له مراتب مختلفة في القوة والضعف على حسب مراتب محالها صاعدة ونازلة فاذا  
 اعتبر المتوسم حقايق صاعدها وجدها غير متناهية في مراتب الصعود والشرق  
 واذا اعتبر مراتب نازلها وجدها غير متناهية في مراتب النزول ولم يخرج بترامي  
 منعها عن اصل الشرف بل حيثما يوجد موجود فلا يفارقة شيء منه على حسب  
 الى ان يفن الوجود بل لولا اصل هذا الكرم لم يوجد من موجود لان الوجود فرع الكرم  
 فلا يوجد الوجود حيث يفقد الكرم فالكرم اصل كل خير ولقد اشتمل ادنى مرتبة  
 على خبرات لا تقهرها الا وهام ولا تنال صفتها الا وهام واعلى ما يمكن ان يعرف  
 من ذلك ما اوقف الله عليه اولياءه من عجائب مظاهر كرمه وهو حقايق ما  
 اشرفت الى مظهره بدقايق الاشارات فلما عرفوا واشرفوا الباب من الذي فتح لهم  
 نظروا من مثل اسم الابره الى ما شاء الله من نور الكرم فشكروا الله فشكروا  
 به واشوا عليه بمبادح ما هو اهلها من الكرم وهو قوله نعم وعجدهم كرمه وقوله لو اذنتم  
 ذكره ادم من بمعنى ارام كما ذكره الله وبمعنى لازم وواطى عليه والذكر الحقيقي هو التوحيد  
 الحقيقي الذي هو معرفة النفس اذ ليس لله من عبده ذكر اعلى منه ولا اشرف منه لانه اثبات  
 الثابت بلا اثبات ونفى المنفى بلا نفي فهو ذكر الله الا بكونه استغراق وجوداته

في القيام يا واره ونواهيه كما امر سبحانه بان يذكره بامثال اوامره واجتناب نواهيه  
 فلا تعرض طاعة الا ويذكر الله وانته امره بها في فعلها ولا معصيته الا يذكر الله وانته  
 هي عنهما في تركها وهو الذكر الكثير كما قال نعم والذكر من الله كثير والذاكر ار وسئل  
 النبي صلى الله عليه واله فقال ما معناه ليس هو سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا الله  
 والله اكبر وان كان ذكره ولكن الله عند الطاعة فتفعلها وعند المعصية فتزطها فاذا لم  
 يكن فعل ما مودته او منهي عنه فقلبه يذكر الله في وجدانه كما اختص به بنبيه صلى الله  
 عليه واله في قوله تعالى واذكروني في نفسك تضعها وخفيه ودون الجهر من القول  
 في الغدو والاصال ولا تكن من العاقلين وفي مخلوقاته بالتفكر فيها وما اودع من  
 العبر والايات لا ولي الا لالباب كما قال نعم ان في خلق السموات والارض الى ان قال نعم  
 وتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا وهذا احد وجوه  
 التفكر فان العارف مرة ينظر في وجوده الحكمة في وجود المصنوعات فيقول ما  
 خلقت هذا باطلا ومرة ينظر ما فيها من العبر الدالة على فناء الدنا وبقاء الآخرة و  
 سرمة هجوم الموت كما قال نعم او لم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق  
 الله من شيء وان عسى ان يكون قدامهم اجلهم ومرة ينظر فيما كتب فيها من ادلة العلوم  
 على كل مسألة اصلية وفرعية يعرفها اهل العلم ومن علموه من شيعتهم ما علموه وهو  
 قوله نعم وتلك الامثال يضربها للناس وما يعقلها الا العالمون وهذا معنى قوله  
 المؤمن صمته فكم وكلامه ذكر ونظرة اعتباره ورقة ينظر ما فيها من علامات الحوادث  
 المتجددة والغائبة عن المشاهدة وما اشبه ذلك لا يستنبط من تلك الايات صحة الاعمال  
 والاخلاص والزهد والتقوى والعلوم والاعتقادات التي هي اسر الدينات والعبادة  
 ومبدء الطاعات وهذا ياتها كما قال عليه السلام وما يضر النبي صلى الله عليه واله افضل  
 من اجتهاد المجتهدين وذلك قوله تفكر ساعة خير من عبادة سنة ويكون لسانه وطبا  
 بذكر الله لانه امان في صلواته وهو يستج ويذكر ويقر واما في كلام امر معيشة وهو ذكر  
 اذا جلس كلامه على ما بعينه وترك فضول الكلام والا فلسانه ذاكرا في حال النوم  
 فان ينته وسجيته اذا تحت راسه لتسبح للسانه ولا في فكم يشغل النطق عنه فانه تسبح



قال ثم وكذا تم ميثاقكم بحكمة عقد اطاعة

اي خياله وفكره للسانه فقد تقرر ان المؤمن لا يففل عن ذكر الله ابدا لانه ينفل من ذكر  
الى ذكر وكل مرتبة مراتب الجز منهم ماصلها وفرعها ومبدؤها وغايتها ولهم في كل مرتبة  
من مراتب المرحية مراتب لا يصل اليها خلق غيرهم ولا بد اينها منهم على الحقيقة هم  
المدنيون ذكر الله والملازمون له والموطبون عليه بل ورد عنهم ثم ان مقامهم  
اعلا من مقام الذاكرين وانما هم ابداء الله كما روى عن الامم وقد ذكرناه سابقا  
ونذكره هنا تخفيفا للمؤمن عن المراجعة قال ثم يا مفضل قوله ثم ولهم من في السموات  
والارض ومن عنده لا يشكرون عن عبادته ولا يستحيون ويستجيبون الليل والنهار  
ولا يفترون الى ان قال ثم الستم تعلمون ان من السموات هم الملكة ومن في الارض  
هم الجن والبشر وكل ذي حركة فمن الذين قال ومن عنده قد خرجوا من جملة الملكة  
والجن والبشر وكل ذي حركة فتحن الذين كما عنده الحديث البشر فقد اخبر اهلهم الذين  
عنده في الالة وقد ذكر تعالى فيها ان من عنده يستجيبون الليل والنهار لا يفترون ولا  
شك انهم هم على الحقيقة هم الذين لا باخذهم سموا العقلاء فهم الذين ادسوا ذكره  
على اختلاف مراتبه وعلى اختلاف معاني الادمان من الالامة التي هي عدم ترك  
شيء والملازمة التي هي المسابقة والمبادرة الى ما يرد منه عند اول وجدانه والمواظبة  
التي هي المحافظة على اوقاته وهم السابقون الى الخيرات وقادة السابقين الى العالي  
الدرجات قال عليه السلام **وَكُذِّمْتُمْ مِثْقَاثَةً وَاحْكُمْتُمْ حَقْدًا طَاعَةً** قال الشارح  
وكذا تم ميثاقه الذي اخذ الله من نبي آدم من ظهورهم كما نطق الالة والى واياته  
والتذكير بالنظر الى خواص اصحابهم الذين خلصوا اجلاب السموات من انفسهم بالانبياء  
ظاهروا بالنظر الى غيرهم فقولهم مع تايدهم بالمعجزات مفيد لليقين فكانهم ذكروا  
واحكمتم عقد طاعته بالمواظبة الشافية او مع اخذ البيعة عنهم او بالتبليغ مع المعجزات  
والتصور او باقامة الحدود بالنظر الى بعضهم صلوات الله عليهم اقول وكذا بمعنى  
اكذ والتوكيد القوية والتوثيق وفي القاموس والتوكيد افصح من التاكيد وتؤكد  
تأكد بمعنى والميثاق هو البين المؤكدة لانها يستوثق بها او العهد المؤكذ باليمين  
او مطلق العهد ويستعمل في معاني متعددة كلها ترجع الى المطلق العهد منها العقد

كما قال الله تعالى واخذت منكم ميثاقا غليظا ومنها تبليغ الرسالة قال تعالى واذا اخذنا من  
البنين ميثاقهم اى تبليغ الرسالة والدعاء الى التوحيد والمراد بالميثاق هو الماخوذ  
في الذر كما قال تعالى واذا اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم  
قالوا بلى الايات واتما قال من ظهورهم ذريتهم ولم يقل من ظهوره لانه سبحانه اخذ من ظهر  
كل شخص ولاده كما اخذهم بهذه الدنا حرقا بحرف لانهم اخذوا من صلب ابيهم وترايب  
امتهم واخذوا بالتولد كما اخذ في الدنا ولما كلفهم رجعتهم الى صلب ابايهم وترايب  
وامهاتهم وهوتا ويل قوله تعالى ثم يخرج من بيني الصليب والترائب انما على رجعه لقادر  
واما المسيح عيسى عليه السلام لما صلب على ظهر آدم في ذريته واخرج من ظهورهم ذريتهم بالمسيح  
المعبر عنه بالولادة المعنوية وكلفهم ورجعتهم الى صلب ابايهم في صلب آدم  
عليه السلام لم يرجع عيسى عليه السلام لبقاء المسيح عليه ولم ينقح حكمه بالارجاع و  
الميثاق المأخوذ في الذر هو جميع ما يريده الله من جميع خلقه من حيوان ونبات وجماد  
ومن فئت عن ذلك في القرآن والسنة وجد ذلك الظاهر من الشمس في رابعة النهار  
لمن كان له قلبا والحق السمع وهو شهيد ومن انكر ذلك فقد اخطى نفسه والواجب  
على المؤمن الذي يدعى انه من بعتة محمد صلى الله عليه واله واهل بيته ان يسمع  
ما لا يحتمل من اهل الحق ان يتفهم ولا ياربع بالانكار فان لم يفهم فلا ينكر ما لا يفهم  
بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما ياتهم تاويله وفي التوحيد باسناده الى ابي بصير عن  
ابي عبد الله عليه السلام قال ما اخبرني عن الله عز وجل هل يراه المؤمن يوم القيمة  
قال تعالى وقد رواه قبل يوم القيمة فقلت متى قال حين قال لهم السبت بربكم قالوا  
بلى ثم سكت ساعة ثم قال وان المؤمنين يرون في الدنيا قبل يوم القيمة الست  
تراه في وقتك هذا قال ابو بصير فقلت له جعلت فداك فاحدث بها عنك فقال  
لا فانك اذا حدثت به فانكروه منكرا جاهلا بمعنى ما نقول ثم قد بان ذلك تشبيه كفهرو  
ليست الرؤية بالقلب كالرؤية بالعين تعالى الله عما يصفون الشبهون والمحدون  
فما قل في قوله فانكروه منكرا جاهلا بمعنى ما نقول انا يعني ان الله يقول ان الله يراه المؤمن  
بقلبه وذلك الجاهل يقدر ان ذلك تشبيه فان هذا الانكار والتقدير يكون كما نرا

منه عليه السلام  
جاءه



مع انه يريد به التزني على زعمه لكنه يخالف للواقع مناظرك بانكار هذا المشهد  
 العظيم الذي نطق به القرآن صريحاً وردت به الاخبار المتواترة معنى واحداً  
 ان الاخبار الواردة في ذكر الميثاق المأخوذ كثره جداً وايدان اذكر شيئاً منها  
 يفهم العارف المصنف ان الميثاق المأخوذ هو جميع التكليف وما يريد الله سبحانه  
 من عباده وان المأخوذ عليهم هو جميع الخلق من الحيوانات والنبات والجمادات من  
 الاخبار عن جبران عن ابي جعفر ع قال ان الله تبارك وتعالى حيث خلق الخلق خلق ماء  
 عذبا وماء مالحا فامتزج الماءان فاخذ طينا من اديم الارض فعر كره كاشدا  
 فقال لاصحاب اليمين وهم كالذين يريدون الى الجنة بسلام وقال لاصحاب الشمال الى  
 النار ولا ابالي ثم قال استبرئكم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن  
 هذا غافلين ثم اخذ الميثاق على النبيين فقال استبرئكم فان هذا محمد رسول الله  
 هذا علي امير المؤمنين ع واوصيائه من بعده ولاة امرى وخزان علي ع وان الميثاق  
 به انصر لديني واظهر بدي ولي واقتصر به من اعدائي واعبد بيطوعا وكرها قالوا  
 اقر ربنا به يا رب وشهدنا ولم يجحد آدم ولم يعزم فثبت لعزيم هؤلاء الخمسة ولم يكن  
 لام هزم على الاقرار به وهو قوله نعم ولقد عهدنا الى آدم من قبل فتنى ولم يجحد  
 لعزما قال انما هو فترك ثم امرنا فانما جحد فقال لاصحاب الشمال ادخلوها  
 فيها بوها فقال لاصحاب اليمين ادخلوها فدخلوها فكانت عليهم بردا سلا ما  
 فقال لاصحاب الشمال يا رب اقلنا فقال قد اقلنا فادخلوها فادخلوها فادخلوها  
 فثبت الطاعة والولاية والمعصية وفي الميثاق في الدعاء وبعد صلوة الغدير  
 عن الصادق ع علينا بشهادة الاخلاص لك بمولاة اولياك الهداه المهديتين  
 من بعد النذير المنذر والستراج المينر واكملت الذين بمواالاتهم والبرائة من عدوهم  
 وانتمت علينا كغمة التق جدت لنا عهدك وكرتنا ميثاقك المأخوذ منا في مبدع  
 خلقك ايانا وجعلتنا من اهل الاجابة وذكرتنا العهد والميثاق ولم ننسنا ذكرك فانك  
 قلت واذا خذرتك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واسمهم هم على انفسهم الست برئكم  
 قالوا بلى شهدنا بميثاقك ولطفك بانك انت الله لا اله الا انت انت ربنا ومحمد عبدك و

عبدك ورسولك نبيا على أمير المؤمنين م والجنة العظمى وأنتك الكبرى والبناء  
 العظيم هم فيه مختلفون وعنه مسئولون وفي الكافي باسناده عن عبد الرحمن بن الحذا  
 عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان علي بن الحسين لا يرى بالعرل باسا انفر هذه  
 الأية واخذ ربك من بقي دأ من ظهورهم ذبيتهم واشهدهم على أنفسهم الست  
 برتبكم قالوا بلى فكلشي أخذ الله عن الميثاق فهو خارج وإن كان على صخرة صماء  
 أقول قول الصادق عليه السلام في الدعاء وانتم علينا النعمة التي جددت  
 لنا عهدك وذكرنا ميثاقك المأخوذ منا في مبد وخلقك أيانا يريد بران ما أخذ  
 رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الغدير هو تجديد النعمة التي هي عهدك وهو  
 تذكرك أيانك ميثاقك في الذل الذي هو مبد وخلقك أيانا وأشار إلى ذلك أن  
 ذلك العهد في الذل هو هذا العهد يوم يرون المبلغ هنا وهناك رسول الله ص  
 عن الله ثم وان لم يزد هنا كان هناك ولم يتقص وان هذا المشهد صورة ذلك المشهد  
 وظاهره وان هذا هو ذكر الله وان بقوله هناك يكون ممن ينسب الله ذكره وان هذا  
 القول الذي هو ظاهر ذلك القول جعلهم من اهل الاجابة والمشهدين وان المكذب  
 هنا هو المكذب هناك كما قال تعالى منا كانوا يؤمنوا بما كذبوا من قبل يعني انهم  
 كذبوا هناك فكيف يؤمنون هنا وقوله في الحديث بعد هذا وان كان على صخرة  
 صماء فيه تلويحان احدهما ان المنافقين يكون منهم وهناك والصخرة الصماء  
 قلوبهم القاسية فهي كالحجارة او أشد قوة هنا ما كان منهم وثانيهما ان الصخرة الصماء  
 قد أخذ عليه الميثاق ولا لما خرجت ولم يحسن ايجاد ما ليس بمكلف وقد اشرنا إلى هذا  
 الوجه في مسائلنا خصوصا هذا الشرح وفيه باسناده إلى بكر بن ابي ناسر قال سألت  
 ابا عبد الله لا في علة وضع الحجر في الركن الذي هو فيه ولم يوضع في غيره ولا في علة  
 اخبر من الجنة ووضع الميثاق والعهد فيه ولم يوضع في غيره وكيف السبب بخبري  
 جعل الله قد انك فان تفكرت في لعجب قال فقال سألت واعصيت واستقصيت  
 فافهم الجواب وضرع قلبك واضع سمعك اخبرك ان الله تبارك وتعالى وضع  
 الحجر الاسود وهو جوهرة اخرجت من الجنة إلى ادم فوضعت في ذلك الركن لعلة الميثاق

قال في  
 وضع الحجر في الركن  
 في التفسير



وذلك انزلنا اخذ من بني ادم من ظهورهم ذريتهم حين اخذ الله عليهم الميثاق في  
 ذلك المكان ثم اناهم وفي ذلك المكان هبط الطير على القاييم فاخذ ما يبصر ذلك  
 الطير هو والله جبرئيل والى هذا المكان بسند القاييم ظهره وهو الجنة والدليل على  
 القاييم هو وهو الشاهد لمن وافى في ذلك المكان والشاهد على من عدى اليه الميثاق  
 والعهد الذي اخذ الله عز وجل على العباد واما القبلة والتماس فلعله العهد بحد  
 ذلك العهد والميثاق وتجديد البيعة ليؤدوا اليه العهد الذي اخذ الله عليهم  
 في الميثاق فيا توفى كل سنة ويؤدوا اليه ذلك العهد والامانة الذي اخذ الله عليهم  
 الا ترى انك تقول امانتي اديتها وميثاقي تعاهدت لتشهد لي بالموافاة والله ما يؤدو  
 ذلك احد غير شيعتنا ولا حفظ ذلك العهد والميثاق احد غير شيعتنا وانهم لما توفى عنهم  
 ويأبى غيرهم فينكرهم ويكذبهم وذلك انزلنا بحفظ ذلك غيركم فلكرم الله شيعته وعليهم  
 والله يشهد بالحق والجحود والجنة البالغة من الله عليهم يوم القيمة يحيى وللسان  
 ناطق وهينان في صورته الاولى يعرفه الخلق ولا ينكره ليشهد لمن واثاه وحده العهد  
 والميثاق عنده يحفظ العهد والميثاق واداء الامانة ويشهد على كل من انكر ومجحد  
 نفي الميثاق بالكفر والانكار وامانة ما اخرج به الله من الجنة فهل تدري ما كان  
 الحجر قلت لا قال كان لمكان من عظماء الملائكة عند الله فلما اخذ الله من الملائكة الميثاق  
 كان اقل من امن به واقرب ذلك الملك فاتخذ الله امينا على جميع خلقه فالقته الميثاق و  
 اودعه عند واستعيد الخلق ان يجدوا عنده في كل سنة الاقرار بالميثاق والعهد  
 الذي اخذ الله عز وجل عليهم ثم جعل الله مع ادم في الجنة بذكره الميثاق ويجد عنده  
 الاقرار في كل سنة فلما عصى ادم عليه السلام واخرج من الجنة اخذ الله العهد والميثاق  
 الذي اخذ الله عليه وعلى ولده محمد وولصيه وجعله ناهيا حيران فلما تاب الله على آدم  
 حوّل ذلك الملك في صورة دقة بياض من ماء من الجنة الى ادم وهو بارض الهدى فلما انظروا  
 اليه اسن اليه وهو لا يعرفه باكثر انزل جوهرة فانطقه الله عز وجل فقال لربنا ادم اترفعني  
 قال لا قال اجل استخوذ فانساك ذكركم بك ثم حوّل الى صورته التي كان مع ادم الجنة فقال  
 ادم ابن العهد والميثاق فوبّث اليه ادم ثم وذكر الميثاق وبكى وخضع له وقبله وحده لا قرأ

بالعهد والميثاق ثم حوله الله عز وجل الى جوهر الحجر ذرة بضاء صافية تقضى محمد ص  
 آدم على عاقبة اجله وتعتظيا مكان اذا الحق عمله عنده جبرئيل حق وانى به مكة منها  
 نال ياتس به بمكة ويجعل الاقرار له في كل يوم ليلة لقراءة الله عز وجل لما بنى الكعبة  
 وضع الحجر فبذلك لانه تبارك وتعالى حين اخذ الميثاق من ولد آدم ما اخذه في ذلك المكان  
 وفي ذلك المكان القم الملك الميثاق فلذلك وضع في ذلك الركن ونحى ادم من مكان البيت  
 الى الصفا وحق الى المروة ووضع الحجر في ذلك الركن فلما نظر من الصفا وتد وضع في  
 الركن كبر الله وهلل الله وحجده ولذلك جرت السنة بالتكبير واستقبال الركن الذي فيه  
 الحجر من الصفا فان الله اودعه الميثاق والعهد دون غيره من الملائكة لان الله عز  
 وجل لما اخذ الميثاق له بالربوبية ولمحمد صلى الله عليه واله بالرسالة والنبوة ولعلي ع  
 بالوصية اصطلكت فرايض الملائكة فاول من اسرع الى الاقرار ذلك الملك ولم يكن فيهم  
 اشد حبا لمحمد وال محمد صلى الله عليه واله فلذلك اختاره الله من بينهم والهمة الميثاق  
 وهو يحيى يوم القيمة وله منه لسان ناطق وعين ناظرة يشهد لكل من وافاه الى  
 ذلك المكان وحفظ الميثاق فيه باسناده عن داود الرقي عن ابي عبد الله عليه السلام  
 انه قال لما اراد ان يخلق الخلق نشرهم بين يديه فقال لهم من اول من نطق  
 رسول الله صلى الله عليه واله وامير المؤمنين والا ثمه فقالوا انت ربنا فجعلهم العلم والدين  
 ثم قال للملكة هو لا جملة ديني وعلمي واماني في خلقي وهم مسئولون ثم قال لبي  
 اقر والله بالعبودية وطولاء بالولاية والطاعة فقالوا نعم ربنا اقرنا فقال الله  
 للملكة اسهده وافقالت الملكة شهدينا قال علي ع الا تقولوا عدا انا كنا نحن عن هذا  
 غافلين او تقولوا الاية يا داود ولا يتنا موكدة عليهم في الميثاق وروى القمي رة  
 سند الرضا عن كرم من الله لا من الجن ولا من الارض فقال السموات والارض في قوله  
 اننا طوعا او كرها قالنا اتينا طائعتي وبالجملة فان من تلعب الاحاديث وجد ان الله  
 قد اخذ على جميع ما خلق الله من الارض والملك والحيوانات والنباتات والجمادات  
 طاعتهم ع وان كل ما سواهم لا يعرف شيئا من طاعة الله الا عن امرهم وتعليمهم وطاعتهم  
 مثل ما تقدم من حديث جابر بن عبد الله من قوله ع الى ان قال فمكت الملائكة مائة عام



لا تعرف تسبيحا ولا تقديسا ولا تعجدا فنجنا فسجت شيعة منجنت الملكة الى ان  
 عليه السلام نكرنا فكبرت الملكة وكان ذلك من تعليمي وتعليم علي فكان ذلك في علم الله  
 وكانت الملكة لا تعرف تسبيحا ولا تقديسا من قبل تسبيحا وتبج شيعة منجنتا وفي رواية  
 ابن عباس عنه السابق ان الملكة تعلم منا التبج والتفليل وكل شيء يسبح الله ويكبره  
 ويهلله بتعليمي وتعليم علي وقوله تعالى وكان كل شيء لیسج الله الحج هو كقوله تعالى  
 وان من شيء الا يسبح بحمده فيدخل في الآية كل شيء من الحيوانات والجمادات وكلها  
 تسبح بتعليمه وتعليم علي وليس ذلك الا لاختلافها والائمة على جميع  
 الخلق ومثل الاخبار المتكثرة الدالة على ان الماء الاجاج لم يقبل ولا يتهم والارض  
 السجدة كل عرضت ولا يتهم عليها ولم تطلبها فكانت سبحة وكل الاشياء المرء اثبات كانت  
 مرة لا يتمها لم تقبل ولا يتهم وهي في اخبارنا كثيرة وقد روى هذا من طرق العامة وهو  
 عن ابن مالك قال دفع علي ابن ابي طالب الى بلال صها ليشري به بطيخا قال فاشترت  
 به فاخذ بطيخة فتودها فوجد هامة فقال بابلال رذهب الى صاحبه واتني بالدينار  
 اني رسول الله قال ان الله اخذ حبتك على الشجر والبشر والتمر والبند فمن اجاب الى حبتك  
 عذب وطاب وعالم يحجب بحبك خبث وروا في اخر ان هذا مما لا يخفى اخرج الملاء في  
 سيرته وفيه دلالة على ان العيب الحاد اذا كان مما يطلع به على العيب القديم لا يمنع من  
 الود اقول قد قلنا لك ان جميع الخلق قد اخذ عليهم الميثاق بالولاية لهم اذ لا يوجد شيء ولا  
 يتحقق الا باذنهم اركان التوحيد لان التوحيد في الذرحين جميع الخلق قد عاينهم  
 الاقرار بما اخذ عليهم من التوحيد وقد ذكرنا ان شرط التوحيد ولايتهم حقيقة هو وصف  
 الحق لخلقهم وذلك الوصف له مقامان احدهما جسد التوحيد وهيكله وهو من نورهم  
 وسعاه صنوءهم وهو قول على لكيل نور اشرق من صبح الازل فيلوح على هياكل التوحيد  
 اثاره فاناره احبسا التوحيد وابدا نورا سباحه فبين سواهم وهي تلوح وتظهر على هيئة  
 هياكل التوحيد وهياكل التوحيد هيئاتهم واشباههم لانها حقيقة هي هيئة ذلك الوصف  
 المحدث الذي ليس كمثله شيء قال الحجة في دعاء شهر رجب لا فرق بينك وبينها الا انهم  
 عبادك فاما ان يقول لا فرق بينك وبينها بان ذلك الوصف وتلك الهيئة ليس كمثله شيء وابدا

مقامه الثاني

بقوله آله انهم عبادك وخلقت ان ذلك الوصف وتلك الهيئة محدث مخلوق لا يتأثر بحدثا  
 مخلوقا وذكرا للضمير في المستثنى لبيان ان ظهورها بالمخلوقية المشاهدة للاشياء انما هي في  
 ضواهرهم واعاد ذكر المخلوقية الفارقة بين الحق والخلق بالتأنيث حيث قال فتعلمها  
 ورتقها الخ لبيان ان ذلك لحقايق البنى لم يظهر فيها المخلوقية لعدم مشاهدتها الاشياء لها  
 انما في الحقيقة خلق لانها اوصاف المخلوقه وامثاله المحدث ثغرا بان ان تلك المقامات التي  
 لا يغفل لها في كل مكان لست غيرهم بقوله فيهم ملئت سمائك وارضك حتى ظهر لآله  
 الآيات فكان اركان التوحيد اما في حقهم فالتوحيد الذي هو الوصف الاصل الاجلي  
 والمثل الاعلى هو هياكلهم واشباحهم التي هي هيئة ظنهم وهو اول شئ واول مظهر  
 واما في حق من سواهم فاشباحهم التي هي هيئة ظنهم انما لا تحت على هياكلهم بمعنى انه  
 استترة تلك الهياكل واظلتها فهي انما تقوت بها منهم اركان التوحيد الهيكلي في حقهم وحق  
 من سواهم وثانيهما نور التوحيد وذاته وهو لا ينهم وهو النور الاطلي وهو اول ظاهر  
 في اول ظاهر في اول مظهر وهو قوله نور اسرق من صبح الازل وصبح الازل هو فعل الله  
 وصتيته وذلك الصبح ان شمس الازل عز وجل وهذا النور هو وصفه نفسه سبحانه بالعبادة  
 بالنور الذي هو روح هياكل التوحيد وهو غاية ما تعرف به لهم ومبدء ومنتها وهو  
 النور الذي اوجده باعتقاد انهم الحق المطابقة للواقع عنده وباعمالهم الصالحة <sup>نقطة</sup> الملائكة  
 الامر والهيبة ورضاه واحوالهم المنطبقة على اعتقاد انهم الحق واعمالهم الصالحة و  
 احوالهم الصادقة ونياتهم الخالصة لان هذه جرت منهم على مقتضى الامر واجتناب  
 نواهيها التي هي صيغها كادادته ومحبة هذه الهياكل نوعية فهي مواد لها كل اعمالهم  
 واقولهم واحوالهم واعتقاد انهم فخلق من هذه المواد التراكيب وهذه الهياكل الطيبة مثلا  
 لمراسكنه روحا منه كان ذلك المثل لهذه الروح مقاما له سبحانه ليس كمثله شئ لا فوق  
 بينه وبينها الا انه عبده واية في عبده وخلفه ظهر الله به لمن تعرف له عنهم ثم فهم اركان  
 التوحيد وما سمعت بما ذكرنا لك وما لم تسمع كله ولا يتهم ولا يتهم كما سمعت في الاخبار  
 وبهناك عليه من الاعتبار هي التي اخذ الله به لثبوت عليهم بالقيام بها لا نعماء ولا نيرة الله و  
 الا والآ الى المكلفين بان يلتزموا عبادة الله والطاعة لهم فوكذا وامثاله بان قاموا بعبادة



حق القيام الامكاني وبلا داء والتبليغ الى المكلفين واعانتهم باللطف في التبليغ و  
 الدعاء والاستغفار في هفواتهم وتقصيراتهم وايراد اولياتهم حياض ولايتهم و  
 ذود اعانتهم من وردوها بانكارهم وعداوتهم وهذا انفس من الولاية لانه حق وكل  
 حق من الولاية كما قال بقا هنالك الولاية لله الحق فرفع الحق صفة الولاية ونجلا  
 صفاته والولاية هي تلك الصفة التي هي الحق من التوحيد والنبوة والامامة والعبادة  
 والاعتقادات وجميع ما يريد الله من عبادته ويدخل في العقد والندب والعهد و  
 التبيين وغيرها من الواجبات والمندوبات والرخص وجواز المكروهات والمباحات  
 والاجتناب المحرمات والمكروهات والتبهمات وهو ما اخذ عليهم من الميثاق بقي  
 هنائي وهو ان ظاهر الاخبار وكلام العلماء ان التكليف في الذر وان المراد به في  
 الملكوت في النفوس تحت اللوح المحفوظ وانه تكليف واحد والذو انطوت عليها  
 الاخبار ولوحته بر من الاسرار لا ولي العقول والابصار ان الذر ذر ان الذر الاول و  
 الذر الثاني وان المراد بها مختلف يعرف من عرفه بحسب مقامات الخطاب والمخاطبين  
 فترة يراد بالاول ذو المعاني في العقول والثاني ذر الصور في النفوس وبينهما برزخ  
 وهو الاظلمة وورق الاس في الارواح والتكليف في الاول كل عجل وفي الثاني شحني مفصل  
 وفي البرزخ والتكليف في الاول كل عجل وفي الثاني شحني مفصل وفي البرزخ وفيه مبيت  
 فترة يراد بالاول ذر الصور في النفوس والثاني ذر البشرية في الاجسام وبينهما برزخ  
 وهو ذر الاشباح في المثال والتكليف في الاول نفساني والثاني جسماني وفي البرزخ في  
 الحس المشترك والحق ان التكليف واخذ الميثاق مساوق للوجود كما انهما مثلان  
 التكليف امر يقبل الخير والشر الذي هما الوجود للذات والصفات الذاتية والفنية  
 وهي من قبول الشر والظلمة الذينهم العدم للذوات والصفات الذاتية والفنية و  
 الامر هو المقضي لوجود المقضي فيهما والتمهي هو المقضي لنفي المانع منها وتبعية الوجود  
 ان الكوني والشرعي كل منهما من الاخر بقوة القابلية وضعفها فان كانت اركان القابلية  
 والمختصات الستة التي هي الكم والكيف والوقت والمكان والجهة والرتبة نافضة في  
 القوة والفعل من الاستكمال الاستعداد كان ذلك القابل وجودا تكوينيا وهذا هو

في  
 بيان  
 الترتيب

الوجود وكشف سجات حقيقة هيكل التوحيد وان كانت اركان القابلية ومقتضياتها الستة  
 المذكورة نامة في القوة والفعل باستكمال الاستعداد كان القابل وجودا تشريعيًا وهذا  
 هو التشريع وكشف سجات حقيقة نور هيكل التوحيد وهو نور صبح الازل فالتكليف  
 في الاول غاية للوجود مساوق وفي الثاني غاية للتشريع مساوق فتفهيمه فائز من غوامض  
 الغيب المحفوظة عن الرب المتشرقية عن العيب قوله واحكمتم عقد طاعة الاحكام ضبط  
 النعم وانقائمة وهو في اللغة وفي الاصطلاح كما قال البعض ما يصح معناه ويظهر لكل  
 من عرفت اللغة وعلى ما كان محفوظا من النسخ او التخصيص ومنهما وعلى مستقيم النظم  
 السالم من الخلل وعلى ما لا يحتمل الاوجهها واحدا وعقد الحميل والبيع والعهد يعقد  
 الحساب باصابعه والعقد الصمان والعهد والعقدة بالضم المولاة على البلده والمقار  
 والبيعة والبناء المحفود وعقود عقدت كالا بواب عطف والمراد انهم قد احكموا اى  
 ضبعوا وانفقوا عقد طاعتهم استمسكوا بالعروة الوثقى منه بطاعته في حقهم واحكموا شريعتهم  
 ذلك الاستمسك وضبطوه بتعليمهم وفودهم بازمنة وجود انهم التي من اضواءهم الى  
 ورد حياض الرضوان وسوقهم ببعض قطعها لهم من عليين من اثمار المزن وبدلائلهم  
 اياهم وسيرهم بين ايديهم واصناءة انوارهم لهم في ظلمات العقاب التي في الصراط في  
 طريقهم ولبسهم ذلك الطريق وتوسعته حتى لكثير منهم اوسع مما بين الارض والسماء  
 بعد ان كان ادق من الشعرة واحد من كان السيف وذلك البسط بالدعاء لهم واثارة قلوبهم  
 وطرد الشيطان المتبقيين منهم والمستلطين عليهم بذنوبهم بالتمل عنهم ذنوبهم والاستغفار  
 لهم حتى اصناعت لهم سبل الرثاد وهو قوله تم ولكل قوم هاد وضبطوا لهم عقد البيع حين  
 باعوا الله انفسهم ببذلها في ولايتهم وطاعتهم بان لهم الجنة ورضاهم وعبتهم وجوارهم  
 في منازلهم ولما كان البايع المشتري اذا جهل العرضين لعدم رديته او احدهما لعدم  
 معرفته وكل الجاهل من كان يعرف ما قد جهل الموكل او كان الشراء او البيع من غير كامل  
 كالطفل والمجنون قام وليه مقامه في مصلحته له تقع العز ويكون ذلك احكاما وضبطا  
 للعقد والبيع كانوا هم الذين اوجبوا عقد بيع شيعتهم انفسهم على الله تعالى ببذل انفسهم  
 في طاعة الله بولايتهم لعلمهم بما جعله الله عوضا لشيعتهم ونيابتهم عم نيابة ولايته وكالت



فهم يلبعون وهم يشرون وهو يؤدون وهم يربون فان قلت ان الشيعة هم المحبون  
 بلى في الذر وهم المستحيون فبهذه الدار بل نجا جابِلو من والا نبيا فبهذه الدار  
 قبل وجود محمد صلى الله عليه وآله واهل بيته لانهم حين اقام بالمؤمنون من  
 الامر الماضية كانوا نطقا في الاصل بالزكية والارحام المطهرة كما ذكره العباسي ابن  
 عند المطلب في شعره في مدح النبي ص وقد تقدم وذلك في قوله ثم هبطت البلاد لا بشر  
 انت ولا مضغة ولا علق بل نطفة تركب السفين وقد انهم لنا واهل الفرق تنقل  
 من صائب الى رحم اذ امضى عالم بدأ طبق فاذا كانا قد اجابوا في الدنيا قبل وجودهم  
 جاز ان يحسبوا بدوهم في الذر لان الترتيب في ذلك العالم طبق الترتيب فبهذا العالم  
 بل نستدل على شئ مما هناك الا بمثل ما هنا قلت هذا الذي تشير اليه انما يجري على  
 الظاهر من القول واما على الحقيقة فقد ذكرنا راعيا على الادلة العقلية والقلبية انهم  
 هلة كل الخلق وان شيعتهم خلقوا من شراع نورهم وانهم بدأ الله التي ذكرها في كتاب  
 به حيث قال قل من بيده ملكوت كل شئ والمعنى ان تصرف كل شئ وتحريكه وتسكينه  
 واقباله وادباره وغيبته وحضرته وقيامه وقوده ونفاره بيد الله بمعنى ان اسماها  
 التي هي تقوم بها قيام صدور وقوام ظهور وقيام تحقق وقيام عروض بيده  
 سبحانه وهم بيده وهم امره الذي به تقوم السماء والارض وبريقهم كل شئ فاذا عرفنا هذا  
 ونظرت الى احبارهم عرفت ان كل شئ لا يفعل شيئا من الخير ولا شيئا من الشر الا بهم فخير  
 مبهم وبهم والشر بهم لامينهم وقد تقدم في حديث ابن عباس ان كل شئ لا يعرف شيئا من  
 الشيع والقد يس وغير ذلك الا بتعليم رسول الله وتعليم علي ع وان الشيعة هم المحبون  
 فانما الاجابة بتبعيته فعلهم واجابتهم كما في قوله تعالى وهتفهم ايقاظا وهم رقود ونقلبهم  
 ذات اليمين وذات الشمال احيى الى الخير والى الشر وان كنت تحسب انهم هم السامعون فانهم  
 مسترون ولا يلزم منه الجبر كما ذكرناه في رسالنا في بيان المنزلة بين المنزلتين لان الامة  
 انما فعلوا لهم واجابوا باستجابتهم ففعلهم في فعل شيعتهم كالروح في الجسد وقد اشارت  
 الى هذا المعنى في قصيدة نظمناها في مريثة الحسين ع في بيان ان انصاره خرج بهم للموت  
 حين خرج بهم للحياة من حيث لم يعلموا اكل واحد يريد الموت والوصي الحسين ع وما

رضى الا رضى بذلك لهم صلوات عليه قلت ليعي بهم سعى القضاء في الاصل حسانهم  
 في موطنهم بالرضا واما ان الانبياء الماضين وامهم من المؤمنين قد استجابوا الله قبل ان  
 يوجد محمد وآله ص في الدنيا فليس بلانهم يظهر من في كل عالم كما شاءوا الا انهم المعلومون  
 للخلق ولا يجوز ان يفرض ان احدا سبقهم على خير قط من الاولين والآخرين كما  
 سمعت من حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله ومثله قول علي في حديث  
 السحابه حين سئل الحسن ولاينا في الهواؤ ملكا قائما راسا تحت الشمس رجلا  
 في عقل الجبر وله يد في المشرق واخرى في المغرب فلما نظرا لينا قال استشهدا ان لا اله الا الله  
 وحده لا شريك له واستشهدا ان محمد عبده ورسوله وانت وصي نبي الله حقا بغير شك ومن  
 شك فيك فهو كافر فقلنا يا ايها المؤمنين من هذا الملك وما بال هذه في المشرق واخرى  
 في المغرب فقال عم هذا الملك انا اقمته باذن الله نعم فبهذا الموضع وكلمة بطلان الليل و  
 النما رفلنا لئلا نك الى يوم القيمة وذلك انما اعطاني الله تدبيراً من الدنيا فانا اذ برها باذن  
 الله نعم وقال في بيان معرفة بالوراثة لسلطان وابي ذر يا سلمان ويا جندب قال اليك  
 يا امير المؤمنين علي السلام انا الذي عملت فوحا في السفينة بامر ربي وانا الذي اخرجت  
 يوسف من الحوت باذن ربي انا الذي جاوزت موسى ابن حمران باذن ربي وانا الذي  
 اخرجت ابراهيم من النار باذن ربي وانا الذي اجريت انهارها ومجرت عيوها وغربت  
 اشجارها باذن ربي وانا عذاب يوم الظلة وانا المنادي من مكان قريب قد سمعتهما  
 الثقلان الجن والانس وفضله قوم اتى لا سمع كل قوم الا الجبارين والمنافقين بلغاتهم  
 وانا انخضت عالم موسى وانا معلم سليمان وداود وانا ذو المقربين وانا قدرة الله عز  
 وجل يا سليمان ويا جندب قال لا يسك يا امير المؤمنين قال ان ميتنا لم يميت وغائبنا  
 لم يغيب وان قتل انا لم يقتلوا يا سليمان ويا جندب قال لا يسك يا امير المؤمنين قال انا  
 محمد ومحمدانا وانا من محمد ومحمد مقي قال الله نعم مرج البحرين يلتقيان بينهما برزج لا يبغيان  
 يا سلمان ويا جندب قال لا يسك يا امير المؤمنين قال انا امير كل مؤمن وهو منتهى مني ومنه  
 ومن ابقي وايدت بروح العظمت وانا مكنت عليسان عيسى ابن مريم في المهد وانا ادم  
 وانا نوح وانا ابراهيم وانا موسى وانا عيسى وانا محمد ص انقل في الصور كيف اسئلك واني



فقد را هم ومن را هم فقد را في ولوا ظهرت لباس في صورة واحدة طلك الناس  
قالوا هو لا يزال ولا يتغير وانما انا عبد من عباد الله ثم لا تتمونا اربابا وقولوا في  
فضلنا ما شئتم فانكم لم تعلق اكثر ما جعله الله لنا ولا معاشر المشرق لنا ايات الله و  
دلائله وحججه وخلفائه وامانة الله وامته ووجوه الله وعين الله ولسان الله بنا  
يعذب الله عباده وبنائيب ومن بين خلقه طمنا وانا رنا واصطفنا ولوقال  
شخص لم وكيف وفيه لكفر واشرك لا نزل لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون يا سلمان  
ويا جندب قال لبيك يا امير المؤمنين قال من من بما قلت وصدق بما بينك وفنت  
وشرحت واوضحت ووقرت وبرهنت فهو مو من امتي الله قلبه للايمان وشرح صدق  
للاسلام وهو عارف مستبصر قد انتهى وبلغ وكل ومن شك وعند ومجد ووقت  
وتخير وارباب فهو مقصر وفاصب يا سلمان ويا جندب قال لبيك يا امير المؤمنين  
قال انا اهي واميت باذن ربي وانا ائتكم بما تاكلون وما تلهرون في بؤتكم باذن ربي  
وانا عالم بضمائر قلوبكم ولا ائمة من اولادى يعلمون ويفعلون هذا اذا احبوا وارادوا  
لان كلنا واحد اولنا محمد واخرا محمد اوسطنا وكلنا محمد فلا تفرقوا بيننا فانا نطاهر  
في كل زمان ووقت واوان يحمد في اى صورة شئنا باذن الله عز وجل كنا ونحن اذا  
شئنا شاء الله واذا كنا هنا كره الله الويل كل الويل لمن انكر فضلنا وخصوصيتنا وما  
اعطانا الله لان من انكر شيئا من ما اعطانا الله فقد انكر قدرة الله عز وجل ومشيئتنا  
فينا الحديث والاستشهاد في قوله في حديث الاول انا ائمة باذن الله على ائمة الولى  
من الله على ما يخلق فلا يكون شئ بامر الله الا امر عنه وكان قوله انما اعطاني الله  
تدبيرى امر الدنيا فانا ادير بامر الله ثم فاذا كان هو المدير لما يتعلق بالايجادات كان  
تدبيره لما يتعلق بامر التكليف بالطريق الاولى بالنظر الى من لا يعرفه بامر الاجادات  
كما هو المعروف عندهوام الناس وانما يعرفه في ذلك بما يتعلق بالتكليف وكل قوله  
في الحديث الثانى انا جملت بوحا في السفينة الخ قوله وانا المنادى الى اخره قوله انى  
اسمع كل قوم الخ وقوله انا المحضر عالم موسى وانا معلم موسى الخ صريح في المدعى وكذا  
قوله وانا تكلمنا على لسان عيسى بن مريم اصريح واصرح منه قوله انقل في الصور

كيف اشأ واظهر من الكل قوله فانا نظهر من كل زمان ووقت واوان في اى صورة  
 شئنا وكل هذا شواهد ما اولنا من قوله تعالى ونصيهم ايقاظا كما سبق فان فهمت وقبلت  
 والا فلا تكذب بما لم تحط به علما فتكون من اهل قوله اويل كل الويل لمن انكر فضلا و  
 خصوصيتنا ما اعطانا الله ربنا لان من انكر ما اعطانا الله فقد انكر قدرة الله عز وجل و  
 مشيئة فينا واذا اردت تحقيق ما اشترنا اليه من تاويل قوله نعم ونصيهم ايقاظا وهم رقود  
 وثقلهم ذات اليمين وذات الشمال فاعلم ان الضمير الذى في ثقلهم المدلول بالنون  
 في التفسير الظاهر يعود الى الله نعم وهو ضمير المتكلم ومعر غيره او المعظم نفسه والمعلوم  
 انه لا يعود الى الذات البحت انما يعود على مبدء المشيئة وهو المثال الذات المعبر عنه بفاعل  
 التقلب لا الذات البحت على ان معوده المتصف بالتكلم مبدء التكلم والتعظيم غير الذات  
 بل هو في الحقيقة هو الذى معر غيره فهمم المتكلم وهم العظمة وهم ذلك المع فانهم  
 واما ان الاسم الماضية اجابا لمؤمنون قبل ان يوجدوا فليس كذلك قد ورد النصوص  
 بالعموم والخصوص بانهم هم خلقوا قبل كل شئ بالف دهر وفي حديث المتفق عليه وهو  
 قوله صم وكنت نبيا ما دم بين الماء والطين وروى ابن ابي جهور ان عليا قال كنت نبيا  
 وادم بين الماء والطين وما دل على انهم المجة على كل الخلق وقد دل اخبارهم على ان المجة  
 قبل الخلق ومع الخلق وبعد الخلق وما ذكرنا من حديث السحابه وحديث معرفته بالنور  
 ايتى كما مر وغيرهما لا يكا دحيصى كلها دالة على سبقهم على جميع الخلق واما الاستدلال  
 بان هذا الترتيب في ذلك العالم طبق الترتيب في هذا العالم فهو صحيح والامر كذلك ولكن  
 الظهور البرى من محذور متاخر عن الاسم الماضية واما الظهور الوجودى فانه متقدم  
 وهو الذى عليه المدار ولا يتوهم ان الكيف المقابل للتراج هو الذى وجد من نور النور  
 واما ما بينه وبين الكيف المقابل فليس شيئا لانه لو لم يكن شئ بينه وبين الكيف لم يكن  
 في الكيف اشراف لعدم الواسطة ولذا يلزم وجودا لا بعد من المبدء قبل وجود الاقرب  
 ولذا يلزم الفصل بين المفيض والمفيض بان ما ظهر في الكيف هو الاول وهو الاقرب وليس  
 بينه وبين المفيض فصل ولا فصل لزوم ان يكون لو حدث بعده كيف بينه وبين المفيض  
 الكيف الاول كان اقل نورا من الاول وكان مستندا الى الاول مع ان الامر بالعكس بل يكون



قال في حكمة التوراة العلية وهو تعالى سيد الحكمة والموعظة الحسنة

أقوى  
نور من الأول وكان الأول مستند إليه ليس ذلك إلا لكونه موجودا أولا بغير وجود  
لا ضعف قبل الأقوى وأما الظهور البشري فلا يلزم من تقدم وجوده عدم تقدم  
الظهور البشري فانهم لما احكام العهد منه عقد قابلات ومعبولات وتدرجت  
الاشارة ومنه تعهد والتزام بالوفاء وذلك في الحقيقة اقرار بالحق الذي لحق  
وباستحقاق الحق سبحانه وتعالى للحق كما في قوله تعالى اياك نعبد ويا اياك نستعين  
فاحكام هذا العهد الالتزام بتبيين المعرفة وتجب الطاعة والحيولة بين وبين  
الشياطين والتمهات حتى يهتدوا بالطاعة من معرفة فخلص نياتهم وتب القلوب  
بالطباينة والاستقامة بمجاولا وهام والشكوك والتوقفات والظهور تلك سنين  
حتى يستقر الحق باعتبار النفوس به الملزوم بالتزغيب والترهيب مرة بعد اخرى فهم  
يعلمون الحق بالحق ويعلمون الحق ويقولون للحق ويقررون للحق ويقررون في الحق  
ويقررون على الحق فاحكموه منهم عليهم ومن شيعتهم حتى فطعوا ظهور الشياطين و  
اقاموا الله الحق والذين صلى الله عليهم اجمعين **قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَنُصِّيَ لِي فِي السِّرِّ  
الْعَلَايَةِ وَدُعُوتِي إِلَى سَيِّدِي بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ** ليرى الله تعالى عباده في السر  
والعلانية ودعوتهم اياهم بالحكمة والموعظة الحسنة اى بالقران والسنة او مقرونة  
بالحكمة في القول والمغل حتى بالجهد والحد وبالنظر الى بعض وبالوعظة بالنظر الى  
اخلا والجميع او مندرجا انتهى اقول النصح الخالص وصد الغش وفلان ناصح اى نقيته  
والنصيحة تستعمل لمعان تعددت بعدد مقاماتها فالنصح لكتاب الله المصدق ببر والايما  
عمره ومتشابه وان منشأ اريد به المحكم وناو يلى بالحق الذي يؤدى الى محض التوحيد  
وخالص العدل وصادق النبوة ولطف الولاية وحقة يوم الدين والوقوف عند  
الظهور مع الايمان والتسليم وعدم التفات الى ما يخالف ذلك والنصح لرسول الله  
الايمان به وبنبوته ورسالته وبما جاء به من ربه من احوال النشأتين والانقياد لما  
امر به وظهر عنده وقبول نصحه والا هتد آو بارشاد ولا اتباع له في اقواله واحواله وانفعا  
ما عماله واعتقاداته بحسب طاعة المتكليف والنصح لائمة الهدى الاخلاص لهم ومحبتهم  
والاحتمال لمعلمهم والمتابعة لهم في اقوالهم واعمالهم وعدم الشك فيهم و

الاستقامة على ولايتهم والتسليم لهم والرضا بهم والاحتساب فيما يرد عنهم في شأنهم  
 وفضائلهم وبذل الجهد والمجهود في القيام بواجب حقهم وقبول أوامرهم واجتناب  
 نواهيهم والاتباع في كل حال من الأقوال والأفعال وموالاهم وفوائد ولتهم  
 وإن كان أبعد بعيدا أو معادات عدوهم وإن كان أقرب قريب والله دد وعبد  
 الخزانة حيث يقول في هذا المقام أحب قضي الرجم من أجل جكم وأهجر فيكم زوجي وبناتي  
 والأصحاب بدمتهم والتمسك بجلهم والاعتراف بحقهم والاعتصام بدينهم و  
 التوقي بولايتهم والانكال على حبهم والأنظار لرعيتهم والاستعداد لضربهم والدعاء  
 بتجليل فرجهم والمصابرة لآيائهم وهوى الأفئدة إليهم ومعرفة أن الحق لهم ومعهم و  
 فيهم وعندهم وبهم وعندهم وعنهم وإليهم ومذا البصائر إليهم في جميع الأحوال لأنهم  
 وجه الملك المستعان والضح الله التحقق بتوحيده وبروئية عدله والقيام بأمره و  
 الاجتناب لنواهيته واخلص النية في عبادته وخدمته ونصرة الحق فيه محبة من أحب  
 له وبغض من أبغض له وفعل ما يرضى ورضا ما يفعل وقصر جملة من ظاهره وباطنه  
 وسره وعلايته على موافقة إرادته وطلب رضاه ومحبة وطاعة وإيثار عليه لم يفضل  
 الصلوة والسلام فيهم وفي فروعه من جميع الطاعات على نحو ما ذكرنا في حقه وحقهم  
 وذلك كله هو التحقيق بمعرفة تعالى على الحقيقة وهذا كله من النفع له سبحانه في السر و  
 العلانية أما في الترفق بالاعتقادات والنيات وفي الأعمال فيما بينه وبين نفسه في  
 الحقيقة والخلوة مما كان العلة في إخفائه كرهه الإطلاع الغير لبقية أو غيرها أو لا  
 وأما الإعلان ففي الأفعال والأقوال مما كان العلة في إظهاره محبة الإطلاع أما للتعليم  
 والامتداع والتعريف وأما لجمع القلب بالأجهاز والاتفاق أو غير ذلك لأن من  
 تحقق بمعرفة الله سرته في بواطنه وظواهره وأركان ومشاغره فلا ينفك عن تلك  
 الحال في حال ولقد أشار عبد الله ابن قاسم السمرقندي في قصيدة التي نظمها  
 في ذكر أحوال سلوك أهل التصوف في هذا المعنى قال من أسانا التي عصي لتبرعته  
 قلت من لي بها وابن السبيل وقوله ما ودعوتني إلى سبيله والحكمة والموعظة الحسنة يشير  
 به إلى قوله تعالى ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن



والمراد بالحكمة والله اعلم الدليل الذي كان بعين القواد وعلى مقتضى  
 الفطرة التي نظرة الله عليهما العباد وذلك مفيد للمشاهدة والمعانية وذلك  
 بقراءة ما كتب الله في السواح كتب الافاق والا نفس من الايات الدلالات على  
 معرفة الاشياء كما هي لا كما هي مرآيا المعاني والاعيان وليس فيها شبه ولا اوهام  
 ولا شكوك بل هي شباح الاشياء واظلمتها بالحق الذي مزية فيه مع ان هذا الدليل  
 انما يلتفت به المؤمن الذي اصطنع الله قلبه الايمان وهو من كان صار قانع الله و  
 رسوله واوصيائه كما قال البائتر عليه السلام ما من عبد جانا في حبتنا واخلص في  
 معرفتنا ثم سئل الا نفشا في روعه حوا بالملك المسئلة واما من مترع غير باهما وارا د  
 دخول بينهما من ظهري فانه وان عرف الدليل وكيفية الاستدلال بما يمثل استعمال  
 الرياضات والا ذكرا المعروفة عندهم فانه يوفق لحقتها ويوفق لكشف ما اشكل عليه  
 في مذهب الباطل بصورة الحق فهو غير قصد شئ عني بهم في اودية الباطل المرقنهم  
 في كل ما دهيون وانهم يقولون ما لا يفعلون وقد خرج من ظلمة جهل ودخل  
 في ظلمة ضلالتهم وحجدها واستغنوا عن علمها وعلموا وظلمة انكار كما قال الله  
 نعم يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها ام لم يعرفوا رسولهم فهم له منكرون وفي الحقيقة  
 هذا ليس حكمة بل هو استكبار وشيطنة وهي شبيه بالحكمة ولهذا اضل في طيلها ه  
 كثير من وذل في سبيلها عارفون كما اشترنا اليه سابقا من بعض مقالات اهمل  
 التصون واعتقاداتهم ومن قال بقولهم واتبع اراهم وهذا الدليل اذا تحقق  
 لشخص كان علم ضروري با علم عيان واحاطة لا علم اخبار ومفهوم ومعنى هذا  
 ان ما تتصوره وهو علمك ان كان بعد الرؤية بالعين فهو علم عيان وان كان  
 بعد معانية اسبابه وما يتفرع عليها وما توفق عليه فهو علم احاطة وان كان  
 انما سمعت الخطاب الملقى اليك قرائات ببصيرتك ما ذلك اللفظ عليه من جهة  
 فهمك لا من جهه وضعفه فهو علم اخبار وهذا الخطاء فيه اكثر من المصواب ذربا  
 تفهم منه غير ما وضع اللفظ له وغير ما اذا المخاطب ودانما تفهم شيئا قد صاع  
 لك الخيال تلوته فينقش فيه ما تكون به وهذه الصورة العلم المفهوم ونظيره اذا

راي شيئا من بعيد فظننت اني انسان فانه في مرءات خيالك صورة ما فهمت  
 وهذا علم مفهوم ومظنون ظنا قريبا منه فانما هو خياله ودليل الحكمة المشار  
 اليه هو علم العيان وعلم الاحاطة ودليله كتاب الله المتدوين والمتكويين في الانبياء  
 وفي انفسهم عينه ومبصره الفؤاد وهو نور الله وهو التوسم وهو الفراسة ولهذا  
 قلنا ان هذا لا يقا بله الا الانكار لا نتردد عاين فلا يفقد فيقابل به المجهل كما في العلم  
 ولا يتوقف فيقابل به الشك كما في اليقين والله سبحانه يحاكم صاحبه الى فؤاده و  
 شرط صحته انصاف ربه سبحانه واما الموعظة الحسنة فهو ان يحرم في الاستدلال  
 على حدود العقل الشرعي وهو ما عبد به الرجمان واكتب به الجنان كما قال  
 عليه السلام والمراد انك تقف مع خصمك بين الاحتمالين فتدعوه الى ما منه السلك  
 والنجاة والاحتياط والراحة منهما مع قطع النظر عن الخصوص حين الدعوه على سبيل  
 الفرض لتسهل معاملة الخصم واما الزل الى الحق اذ لودعوته الى الخصوص مع ابراهيم  
 عنه لم يقبل ولعمري عليه المنهج فاذا اتحا الى عقله كآبره وانكر معرفته واذا وضعت  
 عن الخصوص لم يبعد عنه فقر به اليه على جهة الفرض وذلك كما قال مؤمن آل  
 فرعون لما نواصر واعلى قتل موسى افسلوا رجلا ان يقول ربي الله وهو قول ربي الله  
 وهو قول ان لم ينفعكم لم يضركم والحال انه قد جائكم بالحق من ربكم لان الذي اتى  
 به لا يشابه شيئا من الباطل ولا يكون في وسع احد من البشاة ان يمثله وما هذا  
 شأنه يكون حقا ولا يكون الا من عند من قادرا على ايجادكم وتربيتكم ولو جاز ان يكون  
 في الاحتمال مع قطع النظر عن كونه حقا للعللة التي ذكرنا كاذبا فاما كذبه على نفسه لان  
 ذلك لا يضركم الا من كذب وهو الذي فرض كذبه وان يك صادقا كما تشهد به سنة  
 من كان قبلكم مثل قوم نوح وقوم هود وقوم صالح وغيرهم فانه معكم كمثل اولئك  
 مع قومهم يصيبكم بعض الذي يعيدكم وانما قال بعض ولم يقبل يصيبكم الذي يعيدكم لان  
 العالم بالله لا يخفى على الله فيجوز ان يعيدكم لشيء يصفوا الله عنه كما وعد يوش قومهم  
 بالهلاك عن الله ثم بدله سبحانه بغفائهم وكشف عنهم عذابا مخزى في الحياة الدنيا  
 و هم الى حين وبالجملة فهذا او مثله هو دليل الموعظة الحسنة وهو بشر علم اليقين



لأنه راجع الى اختيار ما فيه النجاة من الاحتمالين المتنازع فيهما ويقابل الشك  
 والريب والتوقف ولا يقابل الانكار لأنه قد يكون في شئ يقطع بحصول النجاة  
 فيه وان لم يحصل له الاطلاع عليه من باب الاحاطة والمعاينة ولا يقابل الى هل  
 لأنه لم ينظر في وجود شئ وعدمه ليكون اذا وجد تحقق فيكون ضده ففقدت  
 ذلك الشئ وانما ينظر في شئ وضده وهما موجودان يعلمان في وجه العقل عند  
 باب القلب لأن الشك في الطماننة في الشك والريب لتردده بين الطرفين او  
 التوقف ما دام الوقف بين متعادلين فاذا خرج الحق واطمان عليه كان اليقين الذي  
 لا يقابل الا بالشك والريب والتوقف فاذا استعمل الاستدلال بالموعظة الحسنة  
 افا عند استكمال شرائط التي من جملتها التوفيق من الله نعم اليقين والله سبحانه  
 بما كرم صاحب هذا الدليل يعني المستدل به والمستدل عليه بفتح الدال عند قلبه  
 وشرط انما جهر انضاف عقلك اذا حكم عليك واما المجادلة بالحق هي احسن نفود دليل  
 ظاهر اكثر الاستدلال بمر من الناس ومن المتكلمين والفقهاء لأنه يستند فيه الى  
 ما يدل اللفظ عليه بظاهره او ما يلزم ذلك من منطوق صريح او غير صريح او مفهوم  
 او غير ذلك او الى احد القياسات الاربع المنطقية وبالجمل فكتب العلماء مشهوره  
 بل وجود غيره قليل والقرآن والا حاديث قد وردت بهذا كوا واستعمال الان صفة  
 قيام الحج على العوام به لأن غيره من دليل الحكمة والموعظة الحسنة لا يكاد يعرف كونه <sup>للا</sup>  
 الا عند اهلها والتبديل هو الطريق والمراد هنا الدعاء الى الله سبحانه بتوحيده وعدم  
 وبيان صفاته واسماؤه الى القيام باوامره والاحتساب عن نواهيها الى رسوله و  
 قبول امره والانتماء عند طهيه وبصدقته في كل ما اتى به من الله نعم من احوال النشأتين  
 الى اهل بيته بحجتهم ومحبة محبتهم ومعاداة عدوهم والبراءة منهم وبموالاتهم والتسليم  
 لهم والقبول عنهم والرضا اليهم والاهتداء بهم والاحتمال لعلمهم والاحتساب بذكورهم  
 والانتكال على ولايتهم وحبهم والاخلاص في الاعتراف بحجتهم والتمسك بحبلهم والاميان  
 بان الحق لهم ومعهم وفيهم وحبهم والصدق بالقبول بغير الزم والقويض عليهم وان اياهم  
 الخلق اليهم وحسابهم عليهم وان فضل الخطاب عندهم وهذا كله من ولايتهم فيما يرجع الى

قالتم وبذلتم أنفسكم في مرضاته وصبرتم على ما أصابكم في جنبه

صفات الفعلية باعتبار متعلقاتها وأما ما يرجع إلى الذات فهم سبيل الله نعم  
فيما يشاء ويريد ويقدر ويقض ويمضي ويؤت ويؤجل في ما يخلق  
يعني كل شئ من خلائق غيوبه مما جعله لخلق فقد جعله عندهم عليهم السلام ولم  
يجعل فيها خصمهم به لا أحد من خلقه بضياء ولم يجعل لأحد من خلقه شيئاً إلا بما جعله  
عندهم إلا بهم منهم السبيل أي سبيل الله إلى عباده وهم حقيقة ذلك كله وظاهرهم وهم  
السبيل أي سبيل الخلق إلى الله على نحو ما تقدم من توقف بقول الأفعال والدعاء  
والأذكار وغير ذلك على محبتهم ولايتهم والاحتضانهم والى قائلهم والتسليم لهم  
والبراءة من أعدائهم وجميع ما ذكرنا سابقاً مما ثبت لهم مما ذكرنا سابقاً وقد تقدم  
هذا المعنى مكرراً والحاصل أنهم دعوا إلى سبيل الذي هو الطريق الذي يحق أن  
يسبيل فلا يكون لأحد إرادته مانع لأنه يسبح باب فتح الخير ما سده من طالب وإنما  
أعمالهم بتحجيمهم من سلوك الطريق الوصول إلى الحق بدليل الحكمة المشار إليه سابقاً  
بالموعظة الحسنة حتى لا يكون لأحد من الخلق حجة على الله **قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَبَذَلْتُمْ**  
**أَنْفُسَكُمْ فِي مَصْنَائِهِ وَصَبَرْتُمْ عَلَى مَا أَصَابَكُمْ فِي جَنْبِهِ** قال الله وبذلتم  
أنفسكم في مرضاته وبالمداومة على العبادات وبإظهار التريفة فإن أصابهم ما أفلا  
من الشهادة من أوجها فأنه روى في الأخبار المتكررة أنهم قالوا ما منا إلى إلا وهو  
شديد ونقل أيضاً من سقى جابرة وطواعيت أرونتهم التوم وصبرتم على ما أصابكم  
في جنبه أي في أمره ومرضاه وقربه انتهى قول أنهم مَبَذَلُوا أَنْفُسَهُمْ فِي مَرْضَاتِ  
اللَّهِ سَجَانَهُمْ حَتَّى احْتَرَفُوا بِأَنْفُسِهِمْ فِي الْمَطْعَمِ وَالْمَاكِلِ وَالْمَلْبَسِ كَمَا هُوَ مَذْكُورٌ فِي أَخْبَارِهِمْ  
وقد روى عن الشيخ في مجالس السيرة عن أبي جعفر محمد بن علي أن فاطمة بنت علي بن أبي  
طالب لما نظرت إلى ما يفعل ابن أخيها علي بن الحسين مَ بَنَفْسِهِ مِنَ الدَّابِ فِي الْعِبَادَةِ أَنَّ  
جابر بن عبد الله بن عمر بن خزام الأنصاري فقالت له يا أحبيب رسول الله إن لنا عليكم حقاً  
من حقنا عليكم إن إذا لم يمت أحدنا هلك نفسه اجتمعا إذا نذكروه الله وتدعووه إلى البقا  
على نفسه وهذا علي بن الحسين بقیة ایة الحسین مَ فَقَدْ انْخَرَمَ انْفِرَ وَثَقَنَ جَبْهَتَهُ وَرَكِبْنَا  
وَرَاخَاهُ أَنَا بَعْدَ لِنَفْسِهِ فِي الْعِبَادَةِ فَأَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بَابَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَالْبَابِ

حاشية



ابو جعفر محمد بن علي م اعلية من بني هاشم قد اجتمعوا هناك فنظر جابر الى مقبلا  
 فقال هذا مشية رسول الله وسجدة من انت يا غلام فقال انا محمد بن علي بن الحسين  
 فبكى جابر رصة ثم قال انت والله الهاقر من العلم حقا دن متي بابي انت تدني منه  
 فحل جابر ادا دة وضع يده على صدره فيقبله ويجعل عليه خده ووجهه وقال  
 له اتركك عن جدك رسول الله م وقد اربى ا فعل بك ما فعلت قال لي يومئذ  
 ان تعيش وبقى حتى تلقى من ولدي من اسم محمد م فيقر العلم بقر او قال لي انك تبقى  
 حتى تسمى ثم يكشف لك عن بصرك ثم قال انذن لي على اهلك قد دخل ابو جعفر على  
 ابيه فاخبره ما اخبر وقال ان شيخا بالباب وقد فعل بي كيت فقال يا بني ذلك جابر ابن  
 عبد الله ثم قال امن بين ولدان اهلك قال لك ما قال وفعل بك ما فعل قال نعم  
 ابي الله انك لم يقصدك فيه بسوء وانما شاطط بدك ثم اذن لجابر فدخل عليه فوجد  
 في محرابه قد انصت للعبادة فنهض علي م فاستلذه عن حاله سؤالا خفيا ثم اجلس بجنبه  
 فاقبل جابر عليه يقول يا بن رسول الله م اما علمت ان الله تعالى انما خلق الجنة لكم  
 ولن احبكم وخلق النار لمن ابغضكم وعاداكم منها هذا الجهد الذي كلفته نفسك  
 قال له علي بن الحسين يا صاحب رسول الله اما علمت ان جدي رسول الله م  
 قد عقر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر فلم يدعي الاجتهاد وتعبد بابي هو وامي  
 حتى استفتح الساق وورم القدم وقيل له ان فعل هذا وقد عقر الله ما تقدم من ذنبك  
 وما تاخر قال افلا اكون عبدا شكورا فلما نظر جابر الى علي بن الحسين وليس يغني  
 فيه قول من يسميه من الجهد والتعب الى القصد وقال يا بن رسول الله التقيا  
 على نفسك فانك لمن اسرت بهم ليستدفع البلاء وليسئل لكسفا للواء وبهم ليستمر  
 السماء فقال يا جابر لا زال علي منهاج ابوي مؤتيا بهما صلوات الله عليهما حتى  
 الفتهما فاقبل جابر علي من حضرة فقال لهم <sup>والله</sup> ما رى في اولاد الانبياء مثل علي بن  
 الحسين الا يوسف بن يعقوب والله لو ذرية علي بن الحسين عليهم السلام افضل من  
 ذرية يوسف بن يعقوب ان منهم لمن يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا وكلت  
 جميع الائمة الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين فانهم انفسهم في عبادة الله

في الصلوة والصيام الى احدهما يقوم به احد من الخلق لا يملك مقرب ولا ينفى ترسل  
 وكانوا يقنطون اثر جدهم حارس رسول الله من وكان اذا صلى قام حتى تنظف وجلا قالت  
 عائشة يا رسول الله اتصنع وقد غفرت لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فاما عيشة ان لا  
 اكون عبدا شكورا وغير ذلك مما يصعب حصره وروى الشيخ في اماليه بسنده عن محمد  
 بن مسلم قال دخلت على ابي جعفر ع ذات يوم وهو ياكل متكيا وقد كان يبلغنا ان ذلك  
 بكرة فجعلت انظر اليه فدعاني الى طعامه فلما فرغ قال يا محمد لعلك ترى ان رسول الله  
 صلى الله عليه واله رآته عيني وهو ياكل متكيا منذ بعثه الله الى ان قبضته ثم رآه على  
 نفسه فقال لا والله ما رآته عيني وهو ياكل متكيا منذ بعثه الله الى ان قبضته ثم قال يا محمد  
 لعلك ترى انك شيع من خبر نبي والله ما شيع من خبر نبي ثلثة ايام متواليه الى ان قبضه الله اما  
 اني لا اقول انك لم تجد لقد كانت بخير الرجل الواحد بالمائة من الابل ولو ادا ان ياكل  
 لاكل ولقد اتاه جبرئيل بمفايح الارض ثلاث مرات فخيرته من غير ان ينقصه الله مما  
 اعد له يوم القيمة شيئا فيخار التواضع لربه وما سئل شيئا فطاف قال لا ان كان اعطى و  
 ان لم يكن قال يكون الله نعم وما اعطى على الله شيئا قط الا سلم الله له ذلك حتى ان كان  
 ليعطى الرجل الجنة فيسلم الله ذلك له ثم تناولني بيده فقال وان كان صاحبكم  
 ليجلس جلسته العبد وياكل اكلة العبد ويضع الناس الخبز والتم ويرجع الى اهل بيته فكل  
 الخبز والزيت وان كان لتشرى القيصين السبلانيين بخير فلا خير هما ثم يلبس الاخر  
 فاذا جازا صابغة قطعه وان جاز كعبه خذفه وما اورد عليه امر ان قطعا كلاهما الله رضا الا  
 اخذ باشتد هما على يديه ولقد وثى الناس خمس سنين ما وضع اجرة على اجرة ولا لينة على  
 لينة ولا اقطع قطيعته ولا اورث بضاعه ولا حرام الا سبع مائة درهم فضلت من عطاء  
 انا ادا ان يبتاع بها اهل بيته وما اطلق عمله منا احد وان كان علي بن الحسين ع لينظر  
 في كتاب من كتب علي فيقرب به الا من ويقول من يطبق هذا هو في رواية محمد بن  
 فضال عن الباقر ع الى ان قال ولقد اعتق الف مملوك من كديده وترب في بيده و  
 عرق وجهه وما طاق علم احد من الناس كان يصلي في اليوم والليلة ركعة وان  
 كان اقرب الناس شيئا به علي بن الحسين وما اطاق عمله احد من الناس بعده هي



بأعمالهم في العبادة والخشوع لله والزهد والورع والكرم والعتيم والجهاد في سبيل  
 الله نعم جهاد النفس وجهاد الكفار والبعثات تدبذلوها أنفسهم وأموالهم لم يبقوا فيها  
 بقية لأنفسهم ولا لمن سواهم حتى احتروا بأنفسهم في غاية الجهد ولقد كان جد لهم  
 عليه السلام ثمان وعشرين سنين على أطراف أطرافه حتى توارمت وقد ماء أصفر وجهه  
 يقوم الليل اجمع حتى عوبت بذلك فقال الله عز وجل طهر ما أنزلنا عليك القرآن  
 لتشقى بل تسعد به وكان من ختام اجتهادهم وبذلهم أنفسهم في طاعة الله أن الله  
 سبحانه لما خلق النور وخلق الظلمة وخلعهم من صفوة النور منهم ذكرنا طاهرون  
 لم يثبهم كدروا ولم تقع منهم معصية وخلق أعدائهم من صفوة الظلمة منهم خبيثون  
 ليس لهم نور ولم تقع منهم طاعة خلطوا بآبى الطينين لما بينهما من نوع المشاكسة لأن  
 بقية النور التي هي طينة المؤمن لم تكن صافية بل فيها شوب ما من الظلمة لقوة  
 الميزج المتقوم لها وكثرة زيادة على ما يحصل به تقويم النور وذلك بقية الظلمة  
 التي هي طينة المنافقين التابعين لم تكن صافية بل فيها شوب ما من النور من  
 جهة الميزج المتقوم لها وكثرة زيادة على ما يحصل به تقويم الظلمة فلما أخذ المؤمنين  
 بيمينه أصابهم من لطم المخالفين فحكم بعده أنه لا يجاور ظلم ظالم فنتفع محمد وأهل  
 بيته الطيبين عند الله سبحانه في شيعتهم وشرط عليهم فيما طلبوا منه واجابهم إليه  
 شروطا قد عظم لها مشورتهم ورفع لها دجتهم إلى مراتب عنده لم يكونوا يبالون بها  
 إلا بتلك الشروط وجعل هذا شروط تكميل شيعتهم لا تكلمهم تشريفهم وتنزهها  
 لمقامهم من توقفت تكمل ذواتهم على شرط للثلاثة أو حده الأول أن استحقاق ذواتهم لقضاء  
 المكان الأمكان لم يكن مع أهل الشروط أو بعده بلا استحقاقها ذاتي لأنما قبل الشرط  
 وقبل القبور لأنما ليس من الوجود المعتد من قوله تعالى يكاد ريتها يضي ولو لم تمسح  
 نارا والثالث لما كانت لطينتهم من آفة تغلى زائدة على حقيقتهم وتلك الزيادة تكمل كل ناقصة  
 منهم بل لا تكمل الناقص من الخلق إلا بها تاب أن ينسب إليهم إلا شراط لتكون ما كملوا  
 بمراتب الشرط شرط عليهم لاظهار تكميلهم على محبتهم و  
 عليهم فلا يكون ما فعلوه  
 إلا بعوض كما هو شأن غير المماليك إنما يفعلون لمقابلته شئ وهم وإن كانوا مماليك

له سبحانه لا يخرج احد عن ملكه ولكنه وهب انفسهم فنزلهم منزلة الاجل وتكرمهم  
 فلذا افوض اليهم فقال تع هذا عطاءنا من اواصك بغير حساب الثالث التوبة  
 لهم بين سائر خلقه حيث تمكروا في رضاه من الميثاق ما لا يحتمل غيرهم بخلافه اذ  
 لو شاءوا لم يتكلموا ذلك ويقبل الله شفاعتهم فيمن شاء امن الشروط انهم يتكلمون ذنوب  
 محبتهم لا تنسابهم اليهم فيرجعون اليهم بما اعلهم من الذنوب وهذا كثير ما يستغفرون  
 عن ذنوبهم التي تمكروا بها عن محبتهم فاذا كانوا المذنب من المؤمنين طيب الاصل  
 كان ما وقع منه عليهم فغفر من سائر ذنوبهم ومن هذا قول الله عز وجل لنبيه ليغفر  
 لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ومنها الدوام على المجاهدات الشاقة كما  
 هو معروف بين المسلمين ومنها الشهادة فانهم لم يمت احد منهم حتفا فله  
 وذلك انهم باعوا انفسهم على الله بنجاة محبتهم من النار حتى مضوا كلهم على الشهادة  
 فقد مات رسول الله بالسم وخرج على مضرج بالدم بضربة ابن ملح لعنة الله لعنا  
 وبلاء وعذبه عذابا باليا وضربت فاطمة الزهراء على ظهرها وجنبها حتى القت  
 جنينها محنتا ولطم خذها وغضب حقها واوديت في ذريتها وخولف فيها قول  
 ابنها ولقد نفل عبد الحميد في شرح بلج البلاغة عن بعض الشيعة واظنه مهيأ  
 الذي يلحق به شعر فبهذه المعاني يلائم الظاهر كما تقرع بالظلم عصاك غضب الله  
 لمخطب ليلة الطف عراك ودعى النار عذابا دعا من حمارك ثم لم يعطف لكوا  
 ولا بكاك واقتدى الناس به بعد فاردى ولدك لطف نفسي وعلى مثلك  
 قلست البواكي فزحوا يوم اهانوك بما ساء اباك ولقد اخبرهم ان رضاه في  
 رضاك وتقرضت لا مرفاقة فانفرك واوغيت النحلة المشهود فيها بالصكاك ه  
 فاستثا طاهر ما ان كذا باذ كن بأك فزوى الله عن التهمة ذند يقارنك ونفى عن  
 بابر الواسع شيطانانفاك والحسن ابن علي ابن ابي طالب اهابن وخزل وترك قويا  
 حتى جرحه الجراح لعنة الله بعدد ما في علم الله ومات كرامات جده رسول الله  
 ممتة جميدة بنت الاسعت لعنهما الله ومنع من الدفن بجوار جده والحسين ابن علي قتل  
 بطف كى بلا غريبا وحيدا عطشانا وهو برى ماء الفلوات بعد ما قتلت اولاده و



اخوانه وبنوه وبنواخيه وجماعة وهنت امواله وحرقت خيامه وسببت لانه  
 وسيرت هذا الى الشام على عهف المطايا وحملت معن ورسهم على الرماح يشتر من  
 مع الرؤس من بلاد الى بلاد لرضاء يزيد وابن زياد وعلى ابن الحسين سمة الوليد  
 بن عبد الملك مروان لعنة الله ومحمد بن علي بن الحسين سمة ابراهيم ابن وليد  
 لعنة الله وجعفر بن محمد سمة ابو جعفر المنصور لعنة الله وموسى بن جعفر سمة  
 هرون الرشيد بن مهدي لعنة الله وعلى ابن موسى سمة المأمون ومحمد بن  
 علي سمة المعتصم وعلي بن محمد الهادي سمة المعتمد والحسن العسكري سمة المعتز  
 والنجمة المنظر عيب الله شخصه فهو المضطر الذي يجاب باذاعي عجل الله فرجه  
 وسمل مخرجه ورنقنا طاعته امين رب العالمين ولو حاول شخص ان يحصى ما ترتب  
 على بذلهم انفسهم في طاعة الله من المشاق والالام والجوع والمعادات الاعداء  
 الكثيرة في الله وما ينبت على ذلك لما كان دحيطا به وقوله وصبرتم على ما اصابكم  
 في جنبه مترتب على قوله وبذلتم انفسكم في مرضاة وذلك انهم بذلوا انفسهم في جهاد  
 وصبروا على ما اصابهم في جنبه من مشقة العبادة من التعب الشديد والتبر في قيام  
 الليل والتفكير في العالم ومن الجوع في الصيام له حق انهم ربما بقوا ثلاثة ايام صائمين  
 يفطر بالاماء وقد يربطوا المجاعة على بطونهم وصبروا على المذ لك ومشقة ومن  
 كلفة الامر المعروف والنهي عن المنكر وما لقوا في ذلك نصبروا في اقامة ذلك على معاد  
 الاعداء ومجاهدة الباطن من الكافرين والمنافقين حتى جرى عليهم ما ذكرنا الاشارة  
 الى بعضه والجنب جهة الشيء ويطلق على الذات مثل اذى في جنب الله اي ذات الله  
 اذا اريد منه في الله وان اريد غير ذلك يكون بمعنى الطاعة وقيل بمعنى الامر وقيل بمعنى  
 القرب والجواز واذا قالوا نعم نحن جنب الله على المعاني الاربعه وكلها رويت عنهم وقد  
 مر ذكر ذلك والصبر هو الجنس والمراد حبس النفس على المكروه وقد روي ان الحركشي  
 من اعمال الصالحة له اجر مقد لا الصبر فان اجره غير مقدده الى الله قال الله انما يؤتى  
 الصابرون اجرهم بغير حساب وهو على ثلاثة اصنام صبر على الطاعة وصبر عن المعصية  
 وصبر على المعصية فالصبر على الطاعة واحد وثلاثة فالصبر على المعصية واحد ليست

في  
 في  
 في

مائة والصبر على المعصية واحد بستمائة اقول قد يفرق بين الصبر والبلاء فيكون  
 الصبر على المكروه بالاختيار كالصبر على الطاعة والصبر على المعصية والبلاء  
 المكروه بغير الاختيار كالصبر على المصيبة مصيبة الموت وعلى الامراض هو البلاء  
 كما في حديث بلال مؤذن النبي صلى الله عليه واله ليس **عمر الله الرحمن الرحيم**  
 اما باب الصبر فباب صغيره مصراع واحد من ياقوته حمراء لا خلق له واما باب الشكر  
 فانه من يياقوته بيضاء لها مصراعان مصيره ما بينهما خمس مائة له صحیح حسين  
 يقول اللهم حبني باهلي قلت هل يتكلم الباب قال نعم ينطقه الله ذوا الجلال والاكرام  
 واما باب البلاء قلت اليس باب البلاء هو باب الصبر قال لا قلت فما البلاء قال  
 المصائب والاسقام والامراض والجذام وهو باب من ياقوته صفراء مصراع واحد ما  
 اقل من يدخل فيه الحديث والنظم ان الصبر من حيث هو واحد وانما ذكرنا في بعضه  
 كما نرى في الحديث الاخر لا جل متعلقة فاذا حبس نفسه على تحمل مشقة الطاعة وترك  
 المعصية سمي صبرا واذا حبس نفسه على تحمل مشقة مصيبة الموت ومشقة الاجاع والبلاء  
 والمجن في الدنيا سمي بلاء وفي الحالين حبس النفس عن المشقة وهو الصبر ثمة اختلاف  
 مراتبه في حديث الاول الذي نقلناه بالمعنى لعلنا لان الصبر على الطاعة فيه ثواب  
 موافقة امر الله ومخالفة هوى النفس وهو ضعيف لان اصله عدوى والصبر على  
 المعصية فيه ثواب موافقة طهية ومخالفة هوى النفس وهذا لان كان ايضا عدو ميتا لكن  
 استمدادها بالمعصية اقوى من استمدادها بترك الطاعة لان ترك الطاعة غذاء ضعيف  
 للنفس الامارة لوجوب حرمه الى ضعف الصدق الى تقوية النفس بخلاف المعصية فانها  
 غذاء من نفس الامارة قوى لوجوب عدوى تقويةها مع استلزامه ضعف الصدق ومثاله  
 ان تفرض السير الى الغرب ففعل الطاعة والسير الى الشرق ففعل المعصية فاذا غربت <sup>لك</sup>  
 انك لم تشرق واذا لم تغرب لم يلزم منك شرفت الذي هو مثال المعصية ولكنه اسو  
 من التغريب واذا شرفت لم يمتك انك لم تغرب واذا لم تشرق لم يلزم منك غربت الذي  
 هو مثال الطاعة ولكنه ليس اسوء من التشريق ولا ماله بدل التشريق اسوء منه فلهذا  
 كان الصبر عن المعصية ضعف الصبر عن الطاعة واما الصبر على المصيبة فهو جامع



## قال في اقامته الصلوة والتمتع بالزكوة

للصبرين للموافقة امرائهم ومخالفة أهول منيما هو ذات له كما في المعصية بل هو  
 ابلغ لا تزداني وجودي بخلاف ذات المعصية فلهذا كان الصبر على المعصية مثل الصبرين  
 الاولين واما كون باب الصبر في اواب الجته صغيرا لتضيقة على السالك منه لان الصبر  
 حبس النفس على ما تكره مع استمراره وحبسها على ما تكره مع الاستمرار شديد الضيق  
 عليها لعدم انبساطها معه واما كون مصرفا واحدا فلا تزلما كان حبا مستمرا اقصر  
 الوحدة ادليس فيه انشغال ليكون فيه تعدد دقاتهم واما انه ليس لها خلق لان خلق  
 الماء واليابس مما توقع للاستيذان والصبر ليس فيه استيذان لان عدم الجزع وقد  
 كان عدم الجزع موجودا قبل المصايب والبلايا فهو ليس بجازع قبلها فاذا وقعت  
 على الحالة الاولى فلو فرض انه جدد بعد المعصية ثم صبر لم يكن ذلك منافيا لعدم  
 الاحتياج الى الاستيذان الذي يرد منه عدم توقف التحول فيه على امر خارج  
 يعتبر عنه ظاهرا بالاستمرار على ترك الجزع بخلاف باب الشكر فانه يحتاج الى اثناء  
 عمل لا انه استمرار على الحالة الاولى كالصبر فلهذا كان لباب الشكر مصرا عان واما  
 كان ابيض لما فيه من الرضا وبرد القلب المتبر عنه بالبيان بخلاف الصبر فهو احمر  
 لما فيه من حرارة تجرح البليات والمصايب واما باب البلا فهو باب مثل باب الصبر  
 في كونه صغيرا ومصرعا واحدا واما كونه اصفر فانه البلاء وان كان حبا على تكره  
 النفس لكنه سبب اختيار الصابر لتكون تلك الحرارة مع عدم الندم الذي عنه اليقظة  
 المستلزمات الحرة كما في الصبر واما تلك الحرارة التي من ذلك الحبس كان معها الرضا  
 الذي هو الرطوبة وطوبى الحياة المستلزمة للصبر فلهذا كان اصفر فانه  
**قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاقْتَنُ الصَّلَاةَ وَانْتَبِهُمُ الزَّكَاةَ** قال الشافعي  
 الصلوة حق اقامتها بل لم يقمها غيرهم كما هو حقيقتها من الاخلاص بحضو القلب  
 كما هو متواتر عنهم وكذلك البواقي وتخصيها بالذكور من العبادات للاهتمام اقول  
 اقامته الصلوة اتمام ركوعها وسجودها وحفظ مواقيتها وحدودها وهيتها كما هو  
 ما تور عن الشارع وقد يراد منها المحافظة عليها والمحافظة على الصلوة كما قال الصمعي  
 اقبال الرجل على صلوة ومحافظة حق لا يليه ولا يشغل عنه شئ والمراعاة اقاموا

الصلوة كما امرهم الله في قوله النبي فاستقم كما امرت وكما نهاها الله نعم في قوله  
 تعالى ولا يلتفت منكم احد يعني اذ والى ما هو اهلها بما اظهرهم من سلوك سبيل ربه  
 فحضر واعند مناجاته اذا قرأوا كتابه وعند مناجاتهم عند دعائهم وطلب الاجابة  
 وغابوا عند خدمته وهو معهم انما كانوا وهم عند انما اظهروا والصلوة من الله  
 الرحمة وهي للمؤمنين مكتوبة ولغيرهم واسعة ومن الملكة استغفار لشيعته على  
 يومون حوله عرشه سبعة الاف سنة وحول البيت المعمود سبع سنين و  
 ذلك لانهم يصلون على محمد وال محمد وال من فكون صلواتهم عليه والى تركية  
 لهم وصلواتهم على شيعتهم استغفار لهم واستشفاع فيهم قال الله تعالى الذين يحلون  
 العرش ومن حوله وهم الطائفتون بالبيت المعمور ومن في ارجاء السموات والموكوفون  
 بكلماتي ليسجدون بحمد ربهم يعني ليسجدوا لله بركية نبية من والى بالاستغفار لشيعتهم  
 ويؤمنون برباي يقيمون ولاية علي من فمنا وكما به من تدبير من عذرا او نذرا و  
 يستغفرون للذين امنوا يعني للذين امنوا بولاية علي عليه السلام وبنوا وسعت كل شيء  
 رحمة وعلما وسع المؤمنين بفضله والكافرين بعدله فاعف عن الذين تابوا فلم يلم  
 يتولوا اعداء علي عليه السلام وانا بوا الى الله بولاية علي عليه السلام واتبوا سبيلك  
 وهو الصراط المستقيم والبناء العظيم الذي هم فيه مختلفون وعنده مسئلون وهم  
 عذاب الجحيم التي هي ما وى الظالمين المجاهدين وبنوا وادخلهم جنات عدن التي  
 وعدتهم وجنة عدن هي ما وى محمد وال صلى الله عليه واله وشيعتهم وعدهم في قوله  
 تعالى فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين  
 وحسن اولئك رفيقا ومن صلح من ابائهم وارواحهم وذرياتهم اى ومن كان متواليا  
 من ابائهم وارواحهم واولادهم انك انت العزيز الحكيم الموصوف هو المعبود بالحق  
 والاسم الاول محمد ص والثاني علي ع وذلك قوله نعم عزير عليه ما هتم وقوله تعالى  
 وان في ام الكتاب لدرسا على حكيم وفهم السببات وهو الموقوفات التي ليس لها جزاء الا  
 الخلود في الجحيم والعذاب الاليم وهذه السببات محبة اعداء الله وهي قوله والذين  
 كسبوا السيئات اي قاتلوا اعداء الله من علم وبصيرة جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة ما



لهم من الله من عاصم يعني ليس لهم امام حق ياتمون به الا يرو من تق السبل ومثله  
 فقد رحمة وهو قوله ثم الا من رحم ربك ولذلك خلقهم اي للرحمة خلقهم وفيها  
 صيغهم وذلك هو الفوز العظيم وهو تاويل قوله ثم وادخل الجنة فقد فاز وما  
 الحياة الدنيا يعني ولاية الاول كما وي عن الصادق عم الامام المعتمد لا تها سبيل  
 الشيطان والصلوة من المؤمنين الدعاء لانهم يقولون اللهم صل على محمد وال محمد  
 والصلوة مشتقة من الصلوة اي مددكم بمدك الهني السانح الذي لا ينقد او من الوصل  
 اي صلهم بك كما قال ثم من اطاعهم فقد اطاعني وما عصاهم فقد عصاني ومن احبهم  
 فقد احبني ومن ابغضهم فقد ابغضني وهكذا ومن الوصلة وهي السبيل يعني صل بينك  
 وبينهم عنايتك وسبب لطفك ورحمتك والصلوة من الدعاء كما قال ثم لنبيه  
 وصل عليهم ان صلواتك سكن لهم اي ادع لهم فان قلت المؤمنين كيف يكون صلى  
 بمعنى دعاء وصلني انما يستعمل معدي بعلني واذا كان بمعنى دعاء كان معناه دعاء  
 عليهم وهو يكون بالمكروه بخلاف ما اذا عدي دعاء باللام فانه يكون بالمحجوب  
 قلنا ان صلى عليهم معدي بعلني بمعنى دعاء لهم معدي باللام لا مطلق بمعنى دعاءهم  
 عليه السلام اقاموا الصلوة على المعاني الثلاثة اما على معنى انما من الله الرحمة فلا انما محليا  
 بل هم الرحمة الواسعة حقيقة كما دلت عليها احاديثهم وما يظهر من آثار الرحمة المعاصرة  
 لهم مما جاء في الكتاب في السنة وعنهم بدت ولهم خلقت وعليهم اعلنت بالثاء  
 فهم اقاموا صلوة عليهم وعلى ملائكة وبنائهم ورسله والمؤمنين من عباده  
 اما اقامت صلوة سجدان عليهم فكما مر من انهم هم الرحمة وانهم تراحم الرحمة لهم بلست  
 القبول المتوقف وجودها عليهم واغبرهم من ساير الخلق بلباسي التشريع والتكليف  
 في التبليغ والاداء واما اقامت صلوة الملائكة فلصدورها من الملائكة عليهم على حكم  
 وقض المعازين القسط ليوم القيمة لانهم صلى الله عليهم خراسان الله سبحانه في كل شيء  
 وقلوبهم هي الارض في قوله نعم والارض مددناها واقتنا منها راسي وابنتنا  
 فيها من كل شيء موزون وجعلنا لكم فيها معايش من امدادات العلوم والعقول و  
 الافهام والخيالات والمعارف والاعمال ومن لستم له برازقين منها يعني العلوم

والعقول والافهام والمخيلات والمعارف والاعمال والاقوال والاحوال وان  
من شئ الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم ويدخل في حكم هذه الصلوة  
واقامتها وان اختلف الهيئة ظاهرا او كانت صلوة بعض المؤمنين على من صلوة  
الملائكة والاقامة بحسبها وهذه كانت صلوة بعض المؤمنين وهذه الصلوة  
المشار اليها بالمعاني الثلاثة على كل فرض من الاشتقاقات الثلاثة كلها ولاية  
على عليه السلام واهل بيته الطاهرين واقامتها على ما امروا واعتقدوا واشدوا  
وعملوا هي اقامتها لا انها هي الصلوة والصلوة فروعها ومصورها ومن ثمراتها و  
سرورها اعضائها واصلها ولقاحها وفي حديث معرفة علي عليه السلام بالتورانية  
قال يا سلمان ويا جندب قال لبيك يا امير المؤمنين قال عليه السلام معرفة بالتورانية  
معرفة الله عز وجل ومعرفة الله عز وجل معرفة بالتورانية وهو الذي الخالص  
الذي قال الله نعم وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الذين حقاء وقيموا الصلوة  
والزكاة وذلك الدين القيمة القول يقول ما امروا ببذوق محمد صلى الله عليه  
والله هو الذين الحنفية المحمدية السجدة وقوله وقيموا الصلوة فمن اقام ولا فقد  
اقام الصلوة واقامة ولا بنى صعب مستصعب لا يحتمل الا ملك مقرب او نبي مرسل  
او مؤمن امحق الله قلبه للايمان فالملك اذا لم يكن مقربا لا يحتمل والتى اذا لم  
يكن مرسل لا يحتمل والمؤمن اذا لم يكن ممثلا لم يحتمل قلت يا امير المؤمنين من  
المؤمن والمؤمن وما هذه وما هاتيه حتى اعرفه قال يا ابا عبد الله قلت لبيك يا  
احار سول الله قال المؤمن الممتحن هو الذي لا يرد من امرنا اليه شئ الا شرح صد  
له ولم ولم يرد اعلم يا ابا دنا عبد الله عز وجل وخليفته على عبادته لا تجعلونا  
اربابا وقولوا ما شئتم في فضلنا فانكم لا كنز ما فينا ولا هاتيه فان الله عز وجل  
قد اعطانا الكبر والاعظم منا يصفر اصفكم او يخطر على قلب احدكم فاذا عرفتمونا هكذا  
فانتم المؤمنون قال يا سلمان قلت يا احار سول الله ومن اقام ولا نيت اقام الصلوة قال  
نعم يا سلمان تصديق ذلك قوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلوة وانما الكبيرة الاعلى  
الخاشعين فاولم وانما الكبيرة لان الولاية كبيرة حملها الا على الخاشعين في كتاب العزيز



والخاشعون هم الشيعة المستبصرون الحديث فبينما قال لمن ومن اقام ولا تيك اقام  
الصلوة بقصرح بان الولاية هي الصلوة واقامتها اقامتها الصلوة وبالعكس وفي بيان  
عليه السلام قال والصلوة اقامته ولا يبقى تعلم من الكلامين ان الصلوة التي ذات الركوع  
والسجود هي الولاية وان اقامتها اقامتها الولاية وان نفس الصلوة هي التي ذات  
الركوع والسجود اقامتها الولاية وليس في شئ من ذلك تدافع لان ذات الركوع و  
السجود اقامتها الولاية وليس في شئ من ذلك تدافع لان ذات الركوع والسجود هي  
هيئة الولاية لانها اخضر الاعمال واشمل لخدمت الملك المتعال بمعنى انهما مشتملة  
على جميع هيئة الخلق اما الملائكة فهم ركوع كي كوعها وسجود كسجودها وقيام  
كقيامها وقعود كقعودها ومتشهدون كتمثلهما ومنتقلون كتنقلها ومسلمون  
كسليمها وبالمجدة كل عمل وتطيع اعمال الملائكة وتطيعهم ومركبة وسكون منهم  
فهو وجود في الصلوة ما يتضمنه فهي عمود الدين وركن الايمان والاسلام واما  
غير الملائكة فكذلك وذكر في انواع الخلق ولو على سبيل الاحمال بطوبى الكلام  
الا اني اجل لك ذلك وهو ان الصلوة صورة الولاية المطلقة والولاية جارية  
على الخلق بما هو عليه في وجوده التكويني والتشريعي فلا يتحرك شئ او يمكن بل  
جميع احواله الا باقتضاء الولاية وتدبيرها من الولى فقد تضمنت الولاية جميع ذات  
الوجود كما اشار سبحانه الى ذلك بقوله افمن هو قائم على كل نفس بما كتب وقوله  
تعالى يوم يات لا تكلف نفس الا باذن فاذا كان هذا حكم الولاية ومقتضاها ذلك  
على ان ذلك اثر كينونتها وهي صفتها الذاتية وهذا يقضي ان ما وصفها به المحكم  
العليم لها يكون منساجا لصفاتها الذاتية لان الصفة اسم وعلامة للموصوف  
يعتبر من تلك الجهة لا يشترط بغيره والالم يكن اسما وصفة وعلامة فلما اخبر الحكيم  
العليم ان الصلوة هي ولا يبقى وانما هي اقامته ولا يبقى ذلك على ان ذات الركوع  
والسجود هي اقامته ولا يشترط انما ظاهرها وتدل على هيئتها ولا يشترط انما هي صورتها  
فان اطلق اقام الصلوة تناول اقامتها الصلوة المعلومة وذلك اقامتها المجاز او من  
الحقيقة بعد الحقيقة والمراد بذلك اقامتها الولاية اي ما اقتضته الولاية من الاعمال

والا نقول والاعتقادات والناديات الالهية وذلك صعب مستصعب كما قال  
 علي عليه السلام في حديث المتقدم واقامة ولا يبقى صعب مستصعب اي لا يمتلئ بسهولة  
 الا محمد واهل بيته واكل من سواهم فانهم قد تقطع منهم الطهوات والتقصيرات حتى  
 الانبياء والمرسلون ومن يتبع احاديثهم وجدوها مسحونة بذلك ما رواه ابو حمزة  
 التماري انه دخل عند الله بن عمر على زين العابدين م وقال يا علي ابن الحسين اننا لك  
 نقول ان يونس ابن متى انما لقي من الحوت ما لقي لا نعرضت عليه ولا يترجى  
 فتوقف قال بلى نكلت املك قال فادنى انت ذلك ان كنت من الصادقين قال فامر بشد  
 عينيه بعصابة وعين بعصابة ثم امر بعد ساعة بفتح عينيه فاذا نحن علمتنا على البحر تضرب  
 امواجهم فقال ابن عمر يا سيدي دمي في رغبتك الله في نفسي فقال هبه وراي ان كنت  
 من الصادقين ثم قال يا ايها الحوت قال فاطلع الحوت من البحر مثل الجبل العظيم وهو  
 يقول لبيك لبيك يا ولي الله فقال من انت قالت انا حوت يونس يا سيدي قال انتنا بالخير  
 قال يا سيدي ان الله لم يبعث نبيا من ادم الى ان صاحبك محمد صلى الله عليه واله الا انه  
 عرضت عليه ولا يتكلم اهل البيت من قبلها من الانبياء وسلم وتخلص ومن توقف عنها  
 وتمنع في حملها لقي ما لقي ادم من المعصية وما لقي نوح من الفرق وما لقي ابراهيم من  
 النار وما لقي يوسف من الحب وما لقي ايوب من البلاء وما لقي داود من الخطية الى  
 ان بعث الله يونس فاوحى الله اليه ان ما يونس قول امير المؤمنين عليا والائمة الراشد بن  
 من صلبه في كلام قال وكيف اتولى من لم ابره ولم اعرفه وذهب مغاضبا فاوحى الله اليه ان  
 لقي يونس ولا تقهقه عظماءك في بطون اربعين صباحا يطوف معي في الجوارق ثم  
 ثلاث نيا دى اه لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين قد قبلت ولاية علي بن ابي طالب  
 والائمة الراشد بن من ولده فلما ان امن بولايتكم امر في ربي فدفنته على حد البحر فقال زين  
 العابدين عها رجع اليها الحوت الى ذكرك فاستوى الماء الحديث رواه البحار ولا جل مثل ما  
 ذكرنا في الحديث السابق بقوله ع واقامة ولا يبقى صعب مستصعب فاذا اردت اقامة  
 الصلوة على الحقيقة الاضافية فالانبياء والمرسلون والخصيصون من شياعهم يقيمونها  
 كذلك واذا اردت اقامة الصلوة على الحقيقة الحقيقية فاهرو باطنا على الحمل وجهلا

تفسير  
 في تفسير  
 في تفسير



يقيمها الاخذ والى الثلاثة عشر المعصومون عليهم الصلوة لان الصلوة على الحقيقة  
الا صافية فالانبياء والمرسلون والاوصياء والخصوصيون من اشياهم يقيمون  
لها كك وان اراد اقامت الصلوة التي هي ذات الاركان التي هي صودة الولاية و  
الصلوة التي هي الولاية التي هي باطن الوجود وعلته الوجود لا يقدر على القيام بها  
كما يريد الله منهما الا من جعلهم الله مظهر ذلك وحملته وهو محمد صلى الله عليه وآله  
فحقيقة الولاية اصل الامام وحقيقة الصلوة فرع الامام والامام هو الواقف  
بين الطنبيين والبرذنج بين البحرين فالصلوة ولاية ظاهرة والولاية صلوة بالية  
والامام هو الحامل الاسرار الباطنة والمحمل للاعباء الظاهرة فانهم وقوة و  
انتم الزكاة اي اعطيت الزكاة المستحقين لها على حسب استحقاقهم والمراد انهم اعطوا  
زكاة اموالهم والاموال هي ما منم الله لهم من فيضه وخيره من اموالهم ما شئهم  
بحسبه ومن اموالهم ما امكهم بقدرته ومن اموالهم ما اوجدهم بفضله ورحمته ومن  
اموالهم ما اطعمهم من معرفته ومن اموالهم ما علمهم من اسرار خلقته ومن اموالهم  
ما اشبههم من بديع صفته ومن اموالهم ما اقدرهم عليه من مقتضيات ولايته ومن  
زكاة اموالهم ما افاضوا بالله من مواد الاشياء ومن زكاة اموالهم ما صبحوا من الصودر  
في الاشياء ومن زكاة اموالهم ما ترجوا للمقابلات ومن زكاة اموالهم  
ما امدوا من التكوينات ومن زكاة اموالهم ما كفوا من الترتيبات ومن زكاة اموالهم  
: واواصدروا ومن زكاة اموالهم ما قبلوا ودفعوا وما اردوا وبطلوا وما صنعوا  
وما اخذوا وما احيوا وما امانوا وما رزقوا وما حرموا واصحوا وارضوا باذن الله  
نعم وكل جميع ما يتعلق بالنظام فانهم يؤدون الى كل محتاج ما يحتاج اليهم من اموالهم بما  
عليهم فيها او احتجوا به وتقدير الشيء المخرج المقدر في الشرع اما في الظاهر فالاجناس  
المخرج منها تسعة وهي التمر والزبيب والحنطة والشعير والابل والبقر والغنم والذهب  
والفضة واما في الباطن فمنه حامل مقدر وهو ما يتعلق بالتكوينات ومنه محمول وله  
وهو ما يتعلق بالتشريعات وصورة المخرج منها واحدة الا ان المخرج من اللبالب ومن

المتشقة والعبادة عنهما واحدة والمراد ان ما كان التكوينات وقصوره تشرثرة  
وما كان من التشريعات تنشرت تشرخا قاتا والكل في تسعة اجناس الايمان والمعرفة  
والحجة والاثنى وهو امل لذوات والاعمال وعواملها واصول المنافع منها والنبوة  
ويدخل فيها البشري والغال الحسن والتأيد والامامة ويدخل فيها علم الكشف  
علم الاحاطة وزكوة المؤمن والفراسة وهي وما اشبهها من اقسام الصدقات يصير  
الفقر المأمون ثم على المستحقين على حسب تاهلهم واستحقاقهم وما هو على الغنيبضين  
امن هو قائم على كل نفس بما كسبت ويصير منها على الاصناف الثمانية العلماء والعاملون  
بطاعة الله والمنقبون لمصالح المؤمنين واصحاب البرازخ والطح الذين جعلوا انسا  
للمؤمنين ليا نسوا بلغتهم وليستقر بصورهم وخصيتهم شيعة المستشهدون في  
سبيلهم وفقهاء شيعة من اهل القضاء والقوى والمحبتون المتكلمون على حقهم واهل  
الزهد والورع المستعدون للرجل عن دار الغرور وما نقص عنهم من جهة الاستحقاق  
وانفقوا عليهم من جهة الفضل لانهم قد ارفوا نعيم ما اعوز رحتهم والحاصل انهم  
ثم انوا الزكوة بكل معنى على الحمل ما يمكن وكل من هو دونهم فاما يؤق الزكوة على حسب  
قدرة وسعة ماله والذي لا يجد ما ينفق لا يبر بل يصير ويقصد على الاتفاق بما  
استد الله قال نعم لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما الله لا يكلف  
نفسا لا ما اتىها فالانبياء والمرسلون والخصيص من الشيعة هم ذوا السعة كل حسب  
واما محمد واهل بيته فهم خزائن الله تعالى التي لا تقف وفيض الله الذي لا يفيض المعنوا  
بقوله تعالى هذا عطاؤنا فاما من اواصك بغير حساب في توجبير ما في حديث يونس  
من الاشكال فيما قبل هذه الكلمة وذلك لان قال كيف اتولى من امره ولم اعرفه وهذا  
من مثل نبي معصوم يحسن وقوعه بعد ان يامر به وهو يعلم ان دبره سبحانه لا يامر  
الا بالحق وانه لا سئل عما يفعل وكيف يجوز الاعتراض على الله من اقل الخلق واحملهم  
فضلا على الانبياء والمعصومين ثم ومثل هذا الكلام لا يتسامح فيه ولو وقع من عوام  
الناس لاستحق العقوبة فكيف يصح ان ينسب الى الانبياء الجواب ان البتة من يونس كانت

في سبيل الله



به حدة واشتد غضبه الله لكثرة عناده وقومه وامرارهم على معاصي الله ونكزيه ورذ  
 نبوته فلما سأل روبيلا المراجعة لله نعم لعلة ان يرحمهم امتنع وكما لما دعا عليهم اوحى  
 الله في ذلك على جهة التحير منهم فيقول لما فيه من الحدة والغضب لله تعالى كما روى  
 عن الباقر عليه السلام قال كتب امير المؤمنين قال حدثني رسول الله صلى الله عليه  
 واله ان جبريل حدثه ان يونس بن متى بعث الله الى قومه وهو ابن ثلاثين سنة  
 وكان رجلا تغيرته الحدة وكان قليل الصبر على قومه والمداورة بهم عاجزا عما  
 حمل من ثقل اوفاء النبوة واعمالها وانه نفع نختها كما ينفع الجذع تحت حملة وانه  
 اقام فيهم يدعوهم الى الايمان بالله وبالصدق ببر واتباعه ثلاثا وثلاثين سنة فلم  
 يؤمن به ولم يتبعه من قومه الا رجلا ناسما احدهما روبيلا واسم الاخر تنوخا وكان  
 روبيلا من اهل بيت العلم والنبوة والحكمة وكان قديما الصبر ليونس ابن متى قبل ان  
 يبغضه الله بالنبوة وكان تنوخا رجلا مستضعفا عابدا زاهدا مهيا في العبادة  
 وليس له علم ولا حكم وكان روبيلا صاحب غنم بريها ويتقوت منها وكان تنوخا رجلا  
 حطابا يجتطب على راسه وياكل من كسبه وكان لروبيلا منزلة من يونس غير منزلة  
 تنوخا لعلم روبيلا وحكمته وقديم صحته حكيمته فلما راى يونس ان قومه لا يحبونه  
 ولا يرضون به صخر وعرف من نفسه قلته الصبر فشكا ذلك الى ربه وكان فيها شكا ان  
 قال يا رب انك بعثني الى قومي ولى ثلاثون سنة فليث فيهم ادعوهم الى الايمان  
 بك والصدق برسالتي واخوفهم من عذابك ونفست ثلاثا وثلاثين سنة فكذبوني  
 ولم يؤمنوا بحجتي واشتوبى واستخفوا برسالتي وقد وعدوني وخفت ان يقتلوني  
 فانزل عليهم عذابك فانهم قوم لا يؤمنون قال فادعى الله الى يونس ان فيهم الحمل و  
 الجنين والطفل والشيخ الكبير والمرأة والمستضعف المهيئ وانا الحكم العدل سبقت  
 رحمتي غضبي لا اعدب الصغار بذنوب الكبار من قومك وهم يا يونس عبادي  
 وخلقى وبريتى في بلادى وفي عيلى احب ان اقاتاهم وارفق بهم وانظر قوتهم  
 واما بعثتك الى قومك لتكون حفيظا عليهم تعطف بجمال الوحم الماسية منهم  
 وانا اناهم برافاة النبوة وتصبر معهم باسلام الوسا له وتكون لهم كهنة الطيبين

العالم بمداوة الداء فخرت بهم ولم تستعمل قلوبهم بالرفق ولم تستهم سياسته المرسلين  
 ثم سلتني عن سوء نظرك العذاب لهم عند قلة الصبر منك وعندى نوح كان  
 اصبر منك على قومه واحسن محبة واشد ثانيا في الصبر عندى والبلغ في العذ رخصت  
 له حين غضب لي واجبه حين دعاني دعاني فقال يونس يا ربنا غصبت عليهم  
 فمك وانما دعوت عليهم حين عصوك فومرتك لا انتطف عليهم برافة ابد او لا انظر  
 اليهم بنصيحة شفيق بعد كفرهم وتكذيبهم اياي ومجدهم نبوتى فانزل عليهم العذاب  
 فانهم لا يؤمنون اذ اذ قال الله يونس انهم مائة الف او يزيدون من خلقى يميرون  
 بلادى وبلدون عبادى محبى ان اتانا هم للذى سبق من على فيهم وفيتك وتقديرى  
 وقد يرى غير ملكك وقد يرك وانما المرسل وانا الحكيم وعلى فيهم يا يونس باطن  
 في العيب عندى لا يعلم ما ضمهاه وعلمت فيهم ظاهرا لا باطنا له يا يونس قد اجبتك الى  
 ما سئلت من ان تنال العذاب عليهم وما ذلك يا يونس با دفن لحفظك عندى ولا احمد  
 لشانك وسياتهم عذاب في شوال يوم الاربعاء وسط الشهر الحديث فتدبر هذا الحديث  
 لتعرف شدة حدته ورضيه وكن جوابا لرويل لما طلب منه ان يدعو اليهم وان الله  
 احب ان يصبر عليهم على جهة الافضلية وهو يريد اهلاككم وقد قلنا ان ولاية على ولاية  
 الله تعالى وان كل شئ عبارة عنهما كما ذكرنا هذا المعنى في هذا الشرح مكررا ومعنى انه توقف  
 هو ما سمعت من هذه الاخبار من غضبه وعدم بقوله شفاعة رويل فيهم فان هذا ومثله  
 توقف في ولاية على عليه السلام من لم يتوقف هو من لا يشهد لنفسه اعتبارا بل <sup>مها</sup> بعد  
 وفقد ها ولا يغضب عند غضبان قوم حقى يؤمر بالغضب فاذا امر بالغضب وطلب منه  
 الاناة والحلم لم يجد في نفسه من الغضب ولا من الاستثقال ولا من الكراهة  
 شيئا بل يكون مؤتمرا اذا امر وانتهيا اذا نهى مسقطا لاعتبار نفسه بالكية كما اشار  
 الى ذلك في حكم ولاية على عليه السلام بقوله تعالى فلا وربك يا على لا يؤمنون اى لا  
 يقيمون ولا يتك كما اريد حقى يحكمون فيما شر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما  
 غضبت ويسلموا لك تسليما بان يسقطوا اعتبار انفسهم كما قال ثم لا يجدوا في انفسهم  
 حرجا مما وهذا اذنى مقام ما تنفضه الولاية من الصدق فاذا غضب الله قبل



## قال امرؤهم بالمعروف ونهى عن المنكر

ان يؤمر اولم يبرق في موضع امر فيه بالزكاة او لم يؤمر بالغلظ وامثال ذلك فقد  
توقف ولا يترك على العباداة الظاهرة عن هذا التوقف قوله كيف اتولى من لم اره  
ولم اعرفه فاذا سمعت هذا وخوفه من اهل العصمة منعناه ان يتوقفنا وترقد في  
ولا يترك على عليه السلام وهذا هو على ما روي ان الله وكله الى نفسه طرفه عين فكان  
منه التوقف الذي سمعت ومنه قوله يا تنوحا كذبني الوحي وكذبت وعدى لقومي  
لا وعنة ربني لا يرون لي وجهها ابدا بعد ما كذبني الوحي وهو من التوقف فلما  
فلما لم يصبر وهو من التوقف وكل الى نفسه طرفه عين وهو بالتوقف فلما دعا على  
قومه استثنى جبرئيل عن امر الله في هلاك قومه ولم يسمع يونس ولذا قال كذبني الوحي  
ولم يكذب به وانما اخفى عليه جبرئيل حرقه وهو ان الوحي اني انزل عليهم العذاب ولم  
يقال اني اهلكهم ولم يفهم هذا الحرف الذي اخفاه جبرئيل هو قوله لا ان تبتا و  
الله وهو الاستثناء كما يدل عليه الحديث المتقدم ولم يسمع يونس هذا الحرف لانه  
وكل الى نفسه طرفه عين ومعنى هذا انه يغضبه رجوع الى نفسه فانهم فقد القوا اليكم  
مضاحا من مفاتيح الغيب تفتح به كثيرا من معلقات العيوب ان عرفت الفتح **فَاَنْفَتِ**  
**السَّلَامُ اَمْرًا هَفْرًا بِالْمَعْرُوفِ وَكَهَيْتُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ** الامر بالتقوى الدعاء اليه و  
الحث على اتيانه وفعله والمعروف الفضل الحسن الراجح الايقاع نعم مكروه العباداة لا يفتح  
انه يدخل في المعروف لان معق كونه مكرها نقصان ثوابه لانه لا ثواب فيه بل شق ان  
ثوابه في نفسه لا ينقص وانما ينقص ثواب مقدمه وشروطه كما اذا حكم بكراهة الصلوة  
في الحمام فان الصلوة في نفسها لا ينقص ثوابها الا بمثل عدم الاقبال عليها فذلك لا يختلف  
في المسجد والحمام وانما النقص راجع الى الشروط والمقدمات فان الصلوة في  
المسجد وفي الثياب البيض ومتعتها مثلا افضل منهما في الحمام وفي ثياب السود وغير  
متعمها فالصلوة المكروهة نقصت ثوابها من الثياب البيض وثواب المسجد وثواب  
التعميم ومع ذلك ثوابها في نفسها لم ينقص وان نقص ثواب شرطها وثواب  
ذيادتها بالقرط المندوب فهي من الراجح فدخل في المعروف فترادف هذا

فنقول يمكن ادخال مكره غير العباده والمباح في الراجح وتكون من المعروف  
 واذلك كما اذا فعل المباح لاذن الله في فعله والاخذ بما يحسنه وفعل المكروه لان الله  
 قد رخص في فعله ولا سيما اذا ثقل على النفس الاخذ بالرخصة في مثل مواضع الحاجة  
 والضرورة لانه موجود عند الله وانما لا حاجة اولى من ترك ما يكره الله بل ان  
 النفس اعتادك تركه اولك لا يعاب به عند من علم به من الناس وامثال ذلك فان الاخذ  
 بالرخصة والحال هذه راحة بل تدحجبالاخذ بالرخصة وعليها في الفقه مسائل  
 كثيرة وهو قوله ان الله يحب ان يؤخذ برخصته كما يحب ان يؤخذ بفرائضه فخذوا  
 برخص الله ولا تشددوا على انفسكم ان بنى اسرائيل لما شددوا على انفسهم شدد الله  
 عليهم فنهى عن امره بالمعروف الذي هو الفعل الحسن الراجح الايقاع سواء تعلقت  
 بالقوانين في التكوينات في كل مرتبة ام بالامثال في التشريعات في الاحكام وفي الطرائق  
 وفي الحقائق وامرهم بهذا المعروف الموصوف بما ذكرنا في كل عالم فانهم في التكوين  
 الاول حين شيعتهم وعندهم هم اهل الاداء والتبليغ فمن قتل عنهم كما امره استقامت  
 فطرته واعتدلت بنيتهم فبذلك الطينة الطيبة قبل الخير وذلك حين قدروهم وقد كان  
 الناس امة واحدة يصلح كل واحد منهم لقبول الخير والشر فبعث الله لنبين مبشرين و  
 منذرين على ايدى محمد ص واهل بيته الطاهرين ع ولم يقبل منهم خرج بعدم قبول  
 عنهم عن حد الانسانية الى حد البهيمية فكانوا كما وصف في حكم كتابه انهم الاكالا  
 بل هم اضل اولئك هم الغافلون لا اضطراب فطرته واعوجاج بنيتهم فلما كان يوم  
 الجمعة بعد العصر هبطوا الى هذا الدار فجددوا ذلك العهد المأخوذ في العالم  
 الاول في هذا العالم على حكم ما هنالك من احكام الشريعة التكوينات ومن نظام  
 وجود التشريعات حتى اقاموا الذين وشادوا الحق المبين والمراد يكون المعروف  
 هو الفعل الحسن الراجح الايقاع كونه حسنا في الوجود الواقعي التشريعي الذي  
 هو روح الواقعي التكويني ليدخل فيه ما كان في نفس الامر الوجودي فتبيحا  
 اذا كان واقعا هو اتي منه كالكذب لنجاة المؤمن فانه وان كان في نفس الامر



الوجودى فبما الا انه اذا توقفت الدفام على المؤمن عليه فانه يكون فى الواقعى  
 التشريعى الذى هو روح الواقعى الوجودى حسنا واجبالا انه منقلب لذاته فيكون  
 حسنا بل باق على قبجى فى نفس الامر الوجودى وانما حسن فى التشريعى لانه هو  
 كذلك عند الله ونظر ذلك ما قال الله سبحانه فاذا لم ياتوا بالشهادة فاملك عند الله  
 هم الكاذبون مع انهم قد يكونون فى نفس الامر الوجودى صادق الا انهم فى الواقعى  
 التشريعى هم الكاذبون وهم فى الحقيقة كاذبون لانهم لم يقبلوا من الله نعم ما عاهدوا  
 على قبوله منه من قبل فالمقبول منه هو روح الوجود التكويني واعلم ان المعروف  
 الذى كانوا يسمون به انما وجب الامر به لانه فرع الولاية وفرع الولى واسمه العلى  
 كما اشار اليه سبحانه بقوله ان الله بامر بالعدل هو على وهو الميزان والقطاس  
 المستقيم وهو المعروف المأمور به اى بالحق والقبول منه والتسليم له والرد اليه  
 وبجوانته وبجوانته وولياته ومعاداة اعداءه وهو المعروف لانه صند المنكر  
 الذى هو الثانى وهو معروف لانه معرفة الله وبه يعرف الله وصاحب الاعراف  
 الذى يدخل الجنة من عرفه ويدخل النار من انكره ومعروف عند كل المخلوق وعارف  
 لكل الخلق الفظة تحت الباء التى لها تعرف الله لساير خلقه ولها احتجب عنهم ولها  
 عرفهم وبها تعا دوا وعلم بها تقار فوا وفيها تناكر واوالاحسان هو ابنه ابو محمد  
 الحسن عليه السلام وايتاء دنى القربى وهو اخوه ابو عبد الله الحسين عليه السلام  
 ويحبرهما ما يحرى لاسيما صلى الله عليهم اجمعين ففهم العرف المأمور به وهم الامرون  
 بالمعروف والمعروف صفتهم والمعروف اسمهم والمعروف فعلهم والمعروف حكمهم  
 المعروف دينهم والمعروف سنتهم والمعروف فروعهم فهم الامرون بالحق والطهارة بالحق  
 وبه يعدلون وهم الحق قال نعم وانه اى على امير المؤمنين عليه السلام محقق الهقين ونج  
 يا محمد باسمك رب العظيم اى سبح الله باطامته ولايته على امير المؤمنين م فاستمسك بالله  
 اوحى اليك انك على صراط مستقيم وانه لذكرك ولقومتك وسوف تسألون وهنا  
 لطيفة ينبغي التنبيه عليها على سبيل الاشارة وهى ان الله سبحانه لما اجره حكمته  
 فى ايجاد المخلوقات على كونهم مختارين فى قبول الايجاد لانه لا يخلق الله الا على

نفسى وانتهى الى العظمة

يا محمد يا محمد يا محمد  
 على نعمته خاتمين

ما هو عليه وما هو عليه لا يتحقق إلا إذا قبل باختياده ولو خلق على غير اختياره لكان  
 على ما هو عليه بل يكون على ما فعل الله عليه وما فعل الله عليه فيلحق أن لا يختلف آثاره  
 لأنه ليس لمختلف بل يجب أن لا يتعد آثاره لأنه واحد بسيط لا اختلاف فيه ولا تعدد  
 فيه ولا في جهة وقد بسطنا هذا في بعض صائنا كالفوائد وغيرها فإذا عرفت هذا  
 فاعلم أنه لا بد من اعتبار اختيار المصنوع ولا يكون ذلك إلا بشئ منه أو عنه وهذا الذي  
 قلنا باعتبار في الاختيار من القوابل ومقتضاها ومكملاتها منه ما هو شرط لا يتحقق  
 القول إلا به كالمماهية وكمثائهما كالوقت والمكان والجهة والرتبة والكم والكيف  
 ومنه كمالات قد يوجد الشيء بدونها ولكن لا يكون كما ينبغي على الكمال وبها لا بها وبقدرة ما  
 يحصل منه يحصل الحال هذا حكم جميع ما هو وجود وموجود من التكوينات وتثريتها  
 ومن التثريعات وجودها تملكان شرط وجب حصوله عندها فيجب في الحكمة على الحكيم  
 أن يأمر المكلف به أمرا يجب لوقفنا المشرط على الشرط والمكلف لا يعرف ما ينفعه  
 مما يضطره إلا إذا أمر به وإذا كان للشرط أفراد فيجب أن يكون تلك اللطيفة التي هي  
 حصته من الشرط موجودة في كل فرد منها وينوثر بكل فرد منها وهذا هو المسمى في  
 الشريعة بالواجب وعندنا هذا في التكوينات والتثريعات واجب وإذا كان مانعا  
 على هذا فهو فيجب التثني عنه وهو الحرام والقول في تفصيله وبيانها كما في الواجب أن  
 كان على العكس لأن هذا موجب وذلك مانع وإن كان متمما للوجوب والمانع وجب  
 اعتباره في الموجب والمانع إذا لم يكن بدا كالأموال ستة مثلا وجب اعتباره في  
 المماهية وإن كان لها أفراد وجب اعتبارها وكل أفرادها في المماهية لأنها تفوت منها  
 حصته معبرة في المماهية كما قلنا في المماهية وهذا واجب في الواجب وفي المانع والوجوب  
 في المانع فيجب التثني عنه كما يجب التثني عن المانع وإن كان مترتبا عليه وأما المكلف فعلى  
 قسمين قسم في بعض أفراد ممتدود وبعض وهو حار في الواجب والمانع وهذا  
 يكون الأمر به ليس على جهة الوجوب والتثني عنه في المانع ليس على جهة التحريم لأنه  
 وإن كان في أفراد حصته مقبلة والمتمم لا يستغنى عنه إلا أنه لما كان التكليف  
 بكل الأفراد حبا لأنه قد يستغنى عنه أنه كما في البعض الحال في نفس الأمر عن المتمم



ومثل ذلك منفي بالكاتب والسنة والتكليف مخصوص ما فيه المحصة المقصود هرج اية  
لأن المكلف لا يقدر على الاطلاع على ذلك مع اصالته عدم التكليف بذلك لأنه مبني  
على التحقير يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وكان مقتضى ذلك اما ان يسقط عنهم  
التكليف ويعقوبهم بصدق اليقين بأنه لو كلفهم باحد التكليفين قبلوا وتحملوا بان  
يتم لهم نقص ذلك من فضله بتهياهم لقبول التكليف الشاق واما ان يسقط  
عنهم التكليف ولا يعقوبهم ولا يمتدح سبحانه بأنه عظيم الفضل واسعد الرخمة يعلم  
الكثير بالقليل كان ذلك دليل الدعاة اليه والترغيب في خيره فاسقط ذلك التثنية  
وقوى بفصل كرمه الضعيف فالحق بفضله المقم بالمكمل المجت في التكليف وبالشرط  
بالفضل فتم ليس في شيء من امراد شيء من المتمم وانما هو تكميل للصنع الصنع الطبيعي  
وذلك كالسواك والمضمضة والاستنشاق والتنشط والتخلل وليس التواويل قاعدا  
والتمم قائما وليل الفعل قبل اليسرى والخلع بالعكر وامثال ذلك وقد اشرنا الى هذا فيما  
سبق من ان جميع المستحبات والاداب من المهمات والمكملات وذلك في التشريعات و  
التكوينات وهذا القسم ليس الامر فيه على جهة الوجوب وليس التخيير فيه على جهة  
التحريم لعدم توقف الصنع الطبيعي عليه ولا على ما قبله كما قلنا نعم توقف عليها من زرا  
من ايجادهم الجمال والتكميل كالابنائه والمرسلين والملئكة المقربين والخصيص من المؤمنين  
ولهذا يكون وقوع غير الاولى وترك الاولى مثل ما اشرنا اليه بتقصير في حقهم وبقى  
عصيانا كما هو معروف ولهذا قالتم حسنة الابرار منيات المقربين ويكون الوجوب  
عليهم والتحريم انما هو في انفسهم خاصة لان التكليف العام لا يكون فيه خصوص الابرار  
لخصيص وما يراد منهم الا بالخصوص انما ينزل على نفوسهم على جهة الخصوص والتميز  
من فعل الشيء تدقيقا لانه لا يمكن الا مع الفعل او بعد الشروع في الفعل والا فهو وارد على ما  
ليس بشئ فلا اثر له لان ترك الفعل عدم ولا اثر للقدرة عليه فيكون المطلوب هو الكف  
عن الفعل المتهنى عنه وقبل المطلوب بالتميز هو ترك الفعل لان العقل يمتدح تارك الزنا و  
معه ممتدح ترك من دون ملاحظة الكف فماتر القدرة الاسمراد عليه المقارن  
لرولواريد الكف لما حصل له ثواب على الكف بدون ملاحظة فعل المقم هو ما في الاستطاعة

الامكانية لان الاستطاعة الفعلية لا يكون الامع الفعل لا قبله ولا بعده فهو بالاستطاعة  
 الامكانية يكلف في جميع ما يراد منه فعله وتركه فالامر بتوجيه الى فعل واحد بقوله في ذهن  
 ذهن الامر والمخاطب والنهي بتوجيه الى ترك الفعل بحد يقوره في ذهن الشاھي والمخاطب  
 وكان هذا التصور الذهني بينهما هو طريق الطالب وامثال المخاطب في الفعل والترك و  
 التصور الذهني من الاسر والمخاطب وجود بالفعل والفعل المطلوب فعله او تركه ممكن  
 لا يتوقف الاعلى الاستطاعة الامكانية وهي حاصلة للمخاطب قبل المخاطب وحين الخطاب  
 مستمرة وحدها الى ان يشرع في الفعل او الترك فتخذه مع الاستطاعة الفعلية الى ان يفعل  
 وما دام تاركاً متم تقضى الفعلية بانقضاء او الترك الفعل والامكانية باقية فاذا كان الفعل  
 المطلوب فعله او تركه ممكناً وطريقاً الى الوجود والعدم يعني طريق المخاطب الى إيجاد الفعل  
 ان شاء وتركه ان شاء كان ذلك الفعل واقفاً على برزخ الظهور والخفاء فاذا امتثل  
 المخاطب بالامر اخبر به من ذلك البرزخ التمام الى الوجود واذا امتثل المخاطب بالنهي  
 انزله من ذلك البرزخ التمام الى الخفاء واتمنا لنا الظهور والخفاء وان كان معناها  
 الوجود والعدم لتلايتوهم ان العدم هنا هي التقى المحض الصرف الذي يعتون به ضد  
 الوجود وهذا غلط منهم فان ذلك ليس شيئاً ولا يخرج منه شئ ولم يوضع له عبارة ولا  
 اسم وانما يوضع لعنوان محدث احده الله ثم بمقتضى هوا واهامهم وانما هذا العدم  
 مخلوق امكنه بمشيئة ولا شياء ليست شيئاً الا اذا البت حلتا الكون وهو قول على ع  
 في خطبة يعيم القدير والجمعة وهو من شئ شئ حين لا شئ اذا كان الشئ من مشيئة وامافي  
 الامكان قبل ان يلبس حلة الوجود فيمكن شيئية فهو شئ بالقوة والصورة او ذا العلم  
 ليس قبله الا الوجود الذي لا يقني وهو مافي المشيئة لا تماها وان كان مترعة وظلها الا انها  
 انترعت من امكانه عند جميع اسباب وجوده وذلك حكم تام في المشيئة الكلية في وقته ومكانه  
 وهذا وجه الذي لا يقني و تلك الصورة الذهنية مترعة من هذا الوجه لانه هو الخزانة  
 العليا التي ليس وراءها ذكر بكل اعتبار وفرض فلما كان ذلك الفعل معلقاً بصورته  
 الذهنية المترعة من الخزانة الاولى كان المظهر بالامر اخراجه من ذلك البرزخ الى الظهور  
 والمطلوب بالنهي اتى له من ذلك التعلق الى مافي المشيئة من امكانه فيكون المطلوب بالنهي



وهو دنیا كالمفہ بالامر وهذا احدا لوجود والثاني الصورة في النفس والوجه معناه ما في  
 الفغل والثالث الصورة في الخيال والوجه ما في اللوح المحفوظ من الصورة الجوهرية  
 والرابع سواد مظادها العنصرية التي عمال اقوالها والوجه استقصاءها التي تقودها  
 اليها بالامر فتعلم ما قلنا بظاهرك ما اوردنا فقوله نعم وطمعتم عن المنكر يريد بركات  
 المنكر الذي هو ضد المعروف في التكوينات والتشريفات قد هوانه ودلوا المكلفين  
 على طرق التخلص منه لانه هو المانع من الاكوان الوجودية والتشريفية كما تعالى في  
 ذكر النهي عن شرب الخمر قال تعالى انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء  
 في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة فهذا انتم منتمون فاخبر سبحانه  
 بان الخمر يغير الطباع ويوقع الشيطان بسبب تغيرها العداوة والبغضاء ويصدكم عن  
 الدين فكان شربها مانعا من وجود الصداقة والمحبة ومن الصلوة وذكر الله والمنكر الذي  
 طمى سبحانه عند المحرمات من كل ما ورد الشرع الشريف بالنهي عنه من المحرمات التي  
 جاءت شرع الشريف بالنهي عنها من الكبار والصغار حتى التمر جميعا ما وانه اشرفنا  
 اليه وانما طمى الله سبحانه لعلمه انهما تمتع من صلاح الكوين قال نعم في تمام الآية المقدمة  
 وينهى عن الفحشاء كالزنا ونكاح المحارم والمساخرة والتواطؤ وكل مستقيم في الفغل والنحو  
 والجمل كما قال تعالى الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء وكل سوء جاوز حده  
 فهو فاحش ويرى ان الله يبغض الفاحش المنفحش قال في النهاية قد تكرر ذكر الفحش والفنا  
 والفواحش في الحديث وكل ما اشتد قبحه من الذنوب والمعاصي هو معنى الزيادة والكثرة  
 ومنه حديث دم البلغيت ان لم يكن فاحشا فلا ياس ومثله ان كان الا لفنا فاحشا في الصلوة  
 اي كثير انتهى وهذا في الظاهر وفي الباطن هو صاحب الولاية الاولى المذكورة في قوله نعم  
 تؤثر ون الحية الدنيا فانه هو المراد بالفحشاء لانه تجاوز في القبح في السرية والقول  
 والعمل الى حد ما وصل اليه خلق من خلق الله كما دلت عليه روايات اهل العصمة وقد كفى  
 عنه ابو محمد العسكري بما يدل على ذلك فقال عليه السلام بالتواهي وفيها بين الظاهر  
 والباطن ما يجري على الخواطر وتكن الظواهر وتنطوي عليه السرائر مما لا يحيط الله وامر  
 بهضده وبغيره من سوء الثبات ونصود الامور والقيمات اذا مال اليها بالاخيار والطلب

نفس من غلبت عليه الشيطان  
 فيقع بينه وبين العباد

لا بالوسوسة والنجوى وهو كاره لها فان ذلك مما عفى عنه ورفع الله عن هذه الامة  
 الرحومة امة محمد صلى الله عليه واله امة الاجابة وهم المشية من قوله تعالى استجبوا لله  
 والرسول اذا دعاكم لما يحييكم اي اذا دعاكم للولاية كما قال نعم او من كان ميتا فاحييناه و  
 جعلنا له نفوسا يمشی به في الناس اي اما ما يعتدي بنوره واما غير امة الاجابة فلم يجز لهم  
 من الله تخفيف وهو السرف في قوله نعم امن الرسول بما انزل اليه والمؤمن من ولم يقل وسائر  
 الامة او والناس لانه سبحانه اتما خص بالتحفيف نبوة ص والمؤمنين وهذه من الفضلاء  
 المنهى عنها والمنكر اي الشئ البتج الفطيع الذي تكثره النفوس او النفوس الطيبة وقوله نعم  
 ان انكر الاصوات اي افتحها وقوله نعم ونادىكم المنكر اي الحذف بالخصا من اصابه نكوه  
 والنفس في الكلام والسباب ولعب القمار وضرب المعارف والصفق بالايدي واللعب  
 بالديكة وعن ارضاني قوله وتاتون في نادىكم المنكر كما تواتر طون في حالهم من غير  
 حشمة ولا حياء وروى القتي كان يضرب بعضهم على بعض ومنكر منكر ملكان يسئلان  
 الميت في قبره ستميا بذلك تاسمي صفة ذنب الانسان فانرا اذا ذنب انكره غيره فالملك  
 السائل عن هذا المنكر واليهذا الاصل اشار نعم ما تنكرتم الا لما ينكم من الذنوب والمنكر  
 خلاف المعروف وانكره منكره وفي الحديث في معوية تلك النكراء تلك الشيطنة  
 وهي شبيهة بالعقل وليست بعقل فم هوام عن المنكر بكل معنى على كمال ما ينبغي مما  
 اشير اليه ومما لا يثار اليه ظاهرا وباطنا اما الظاهر فالعمل واما الباطل فهو الحمار يحمل  
 اسفارا والى ذلك اشار بقوله نعم ان انكر الاصوات الصوت الحبراي افتح وانكر لا نكر كان  
 فظا غليظا القلب فهو المنكر لان عدة ثلث مائة وعشرة وقد اشار الى ذلك امير المؤمنين  
 في جواب السائل الذي سئله وهو كافر فقال اخبرني عن نصف الشئ فقال مؤمن  
 مثلي فقال اخبرني عن شئ فقال كافر مثلك لان شئ ثلاث انة وعشرة وهو منكر وهو الحمار  
 في الآية الاخرى وقوله منكر لا نكر صوت الحمار فلا ينطق بالمعروف ابدا وان تلفظ بلفظ  
 معروف هو منكر عند نفسه لا نكر لم يريد به الا المنكر وقد كنى عنه ابو الحسن العسكري  
 في تفسيره بقوله ايها المشرور اللهم ما قدرت له في حكم قدرتك وزدته من جزب مد ستمال تلك  
 حق ترصني بمين قدرتك وما بين الظاهر والباطل ما يجرم على الخاطرة تكن الضمائر وتنطق



<sup>عليه</sup> السرائر مما لا يخبر الله به من سوء النيات والصور والأشياء الصبيحات إذا طلبها  
مختاراً كما تقدم فقد من الأمور المكروه التي هي عنه وتعرف من الفرق بين البرزخين كل  
باصلة وهم عليه السلام قد كفوا عن المنكر وعن استماع قوله وعن الميل إلى ما في الخواطر  
والشيء من طريقته ومن العمل بشيء من فروعه وهي المذكورة في المناهي في القرآن <sup>وج</sup>  
الأحاديث والنجي يعظم لعظم تذكرون في قوله نعم وما كانت أملك بغيرها البغي المرأة <sup>جمع</sup> قالها  
ولا يبق بنى للرجل يعني والنجي في الآية ليكون الغين طلب المظلم والصاد والمحد ولعله  
أما خسر الثالث بـ لثمة بغيره من قوله نعم غير باغ ولا عاد فانه باغ للمتي وطالب لها  
وهو يحيد غير ما وهي الدنيا كما في قصة النبي مـ حنظلة من الرضا وعاد بعد وشيع  
منها لا يشع أبداً بل لا يكابك دياكل من غيرها فاتهم لا يكون مني ما قالون مني ما البطون  
قال بغي ليكون لغين صورة الظاهر في الظلم من قوله وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب  
ينقلبون وفي الصاد من قوله نعم ويفسدون في الأرض أولئك هم الخاسرون  
وفي الحسد من قوله نعم أمر يحيدون الناس على ما اتهم الله من فضله وبكسر الغين  
معنى الباطن لأن البغي هي المرأة الفاجرة ولا يبق المذكور ويجري عليه هذا حيث عـ  
ما ليس له وقد معتد اليس له باهل وذلك من قوله نعم أن يدعون من دوني أنا أنا  
وان يدعون الأستيطاناً مريداً لعنه الله ويروي محمد بن مسعود العياشي في تفسيره  
عن محمد بن اسماعيل الرازي عن رجل سماه عن أبي عبد الله عليه السلام قال دخل  
ذهل على أبي عبد الله فقال السلام يا أمير المؤمنين فقام على قدميه فقال مر هذا  
الاسم لا يصلح إلا لأمير المؤمنين سمى الله به ولم يسم به أحد غير مني إلا كان منكراً  
وان لم يكن ابتلي به ابتلي به وهو قول الله في كتابه ان يدعى به قائمكم عليك  
يا بقیة الله السليم عليك يا بن رسول الله مـ وايضا البغاء بالكسر والمذالقة وبغيت الشيء  
ابغيت بغياً طلبته والاسم البغاء بالظلم كغراب والفسنة الباغية لمخارجه على الامام الحق  
عليه السلام ومنه حديث يا عمار فذلك الفسنة الباغية وحكم بوزنخ البغي كحكم بوزنخ الفسنة  
والمنكر وقوله تعالى بعضكم لبعضكم تذكرون يعني ينهاكم عن الفحشاء والمنكر والبغى ببيان  
امر بالمعروف الذي هو العدل ضد الفحشاء الذي هو الاعتداء والاحسان ضد

المنكر الذي هو الاساءة واذى القربى ضد البغى الذي هو طلب المية كما تقدم  
وهذا انتهى بعد ذلك الا ما قرب لكم الى الانتفاع بالكفى فانها تنفع المؤمنين  
بهذه الثلاثة اعني الفخشاء والمنكر والبغى ظاهرها وباطنها وما بينهما من البراذخ  
يطلق عليهما بالمنكر الذي هو ضد المعروف وهم عليه السليم امروا بالمعروف ونهوا عن  
وباطنها في الاوصاف الثلاثة وما بينهما بكل معنى في الكونين على كمال ما ينبغي  
وهو اعني المنكر كما قال عليه السلام **وَجَاهِدْكَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ**  
هذا الفقه من قوله نعم وجاهدوا في الله حق جهاده فانه سبحانه خاطب المؤمنين  
بالعموم وعنى ال محمد ص بالخصوص قيل في الاية في الله اي في عبادته الله وقيل الجهاد  
بمعنى رتبة الاحسان ومعنى رتبة الاحسان هو انك تعبد ربك كانت تراه فان لم تكن  
تراه فانه يراك ولذلك قال حق جهاده اي جهاد الحق كما ينبغي مجذب لنفسه وخلوصها  
من شوائب الرياء والتمتع مع الخشوع والخشوع والجهاد مع النفس الامارة واللوامة  
في بصره النفس العاقلة المظنة وهو الجهاد الاكبر ولذلك ورد عن النبي صلى الله عليه  
والله ان رجيع عن بعض غزواته فقال رجعت من الجهاد الا صرنا الى الجهاد الاكبر انتهى  
وهذه الغزوة غزوة بؤك وقيل في قوله والذين جاهدوا وانا لنهديهم سبلنا ان  
وان الله لمع الحسين اي جاهد الكفار ابتغاء مرضاتنا وطاعة لنا او جاهدوا انفسهم  
في هيئات خوفنا وقيل معناه اجتهدوا في عبادتنا رغبة في ثوابنا ورهبة من عقابنا  
لنهديهم سبلنا اي السبل الموصلة الى ثوابنا وميل لوقفهم لان زيادة الطاعات ليراد  
ثوابهم وميل والذين جاهدوا في قامة السنة لنهديهم سبل الجنة وقيل والذين  
يعملون بما يعملون لنهديهم الى ما لا يعلمون وقيل معناه جاهدوا في حقنا ليشمل جهاد  
الاعادي الظاهرة والباطنة لنهديهم سبلنا سبل السرايا والوصول الى جناتنا وفي  
حديث من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم وان الله لمع الحسين بالقر والاعانة الفقه  
جاهد وانا اي صبروا وجاهدوا مع رسول الله لنهديهم سبلنا لنثبتهم وعن مولانا  
الباقر عليه السلام هذه الاية لال محمد ص واشياهم وفي المعاني منه عم من المؤمنين  
عليه السلام قال الا ما في مخصوص باسم القرآن احذروا ان تغلبوا عليه ما فتنوا

بخطيب  
جاهدوا في الله  
منه



في دينكم انا المحسن بقول الله تعالى ان الله لمع المحسنين اقول الجهاد عند المشرق من بلاد  
الفسس والمال لا علا وكلمة الاسلام واقامة سائر الايمان وهذا هو الجهاد الاصغر  
وهو جهاد الكفار والمشركين والناصبين والباعين والعادين والخراجين على  
الامام وامثالهم واما الجهاد الاكبر فهو جهاد النفس فان اعدى اعدائك نفسك  
التي بين جنبيك كما في الحزب وجهادها بالرياضات وهي فتمان قسم وضعوه امتحا  
السيما والهيما واجبوكنه واصحاب السحر والاعمال التي توقوف استعما على تغيير  
الملئكة والجان والشياطين والحيوانات بالاجادات والنباتات وغير ذلك مما هو  
معروف عند اهل هذه لتوصلوا بتسخير الارواح وبقوة نفوسهم على سائر مطالبهم  
ومنهم راي ان اهل الصوف ليجردوا انفسهم لتكشف لهم الاسرار وحقايق الا  
شياء اما الاولون فعملوا تلك الرياضات لمقاصدهم لم تكن لله ثم في شئ ولم  
يقصدوا بها شئ ايمانا الله فخالهم معروف والمجاهدة للنفس لهذا الخوف باطلة بفضل  
الله بها اهلها من سبيل ا واما الآخرون الذين هم الصوفية فاكثروا لمقا  
ترجع الى خوف ما قصدوا ولون ويظهر وظها على صورة الله من المجاهدة وقد شيدوا  
هذا الاظهار بخلاف اقوالهم ومناقض اعمالهم واحوالهم وكلامهم ومنشأ برهنياتهم  
ويقولون المعاصي بعد ان يرتبوا لهم قواعد مثل واعبد ربك حتى ياتيك اليقين  
ويقتررون ان العباداة والطاعة انما هي بنفقة الطريق الى الله تعالى فاذا وصل لم يرجع  
الى شئ من العبادات لان نفسه هي ذات الله من جهة الحقيقة وان مخلوقين هما هومة  
فله حقيقة ومجاز حقيقة هو الله ومجاز هو كونه مخلوقا وعبد او ذلك موهوم ففي الطريقة  
لا يباس بالعمل فانه صورة وصفه وهي ترجع الى مثلها وهو المجاز فاذا وصل وانقل  
كان هو الله ولا يعبد احد او من هنا قال شاعرهم انا ذلك القدوس في قدوس انحاء  
يجب انا قطب دائرة الرحي وانا المولى المستوهب انا ذلك القود الذي في الكمان  
الاعجب وبكل صوت صوت طائر في كل غصن يطرب الى ان قال واقول اني خلقه  
والحق ذاتي فاعجبوا نفسي انزه عن مقالتي التي لا تكتب الله اهل المعنى وبريق خلقه

من جهاد النفس  
على سائر مطالبهم

خلب انا لراكن هولم يزل ولا تى شئ اطب ضاع الكلام فلا كلام ولا سكوت معجب حقت  
 محاسبى لعلا انا عاقر والمذنب فتا مثل سوء مقصدهم من هذه وامثالها فانتم اذا  
 وصلوا الى هذا المقام عندهم لا يعبدون لان الشئ لا يعبد نفسه بلا فرض مغايرة  
 هي مقام اليقين ولنا قال نقر واعبد ربك يعنى فى مقام المجار وهو الطريق اليه  
 لانه هو مقام فرض المغايرة حق بايتك اليقين وهو الفناء فى الله والا تخادير وهو  
 مقام عدم المغايرة ومثل منيهم الى الفناء والغفوات وضرب الطبول ويتعللون بان  
 النفس خلقت من الخان الا ملاك فى حركاتها الموسمية فاذا اصف اليها انجذبت  
 الى ما ديشا كلها فتذكرت نشأتها واعرضت عن المشاغل الدنياوية فادركت المعارف  
 الهية ويقولون انا ننظر الى المران الجميد لنشاهد فيها انا انا جمال الحق وكل هذه تموجها  
 النفس والشيطان دهنهم اليها شهيوات نفوسهم الخبيثة لا يريدون بها شيئا لله ولا  
 لشيء من طاعته بل للشيطان ولتصنعى اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة ويرضوه  
 وليقتربوا ما هم مقتربون وهذه الرياضات طرق الشيطان الى النار ومنهم من يرتفع  
 برياضاتهم ويقندى بهم فى اعتقاداتهم ويأول من كلامهم ما يظهر له فسادا لحسن ظنه  
 بهم وان كانوا لا يعلمون من اعمالهم مثل الفناء واستعمال الملاهي وترك العبادات و  
 فعل المعاصي فهو لا يدايهم باطلة كالذين من قبلهم وان كان بعض هؤلاء قد يعمل  
 هذه الرياضة الباطلة لله بمعنى انه يحسب انما توصل الى ما يحب الله وليس يد فى نفسه  
 وعلى قصمه بمثل عموم الحكمة ضالة المؤمن حيثما وجدها اخذها وبما بلغوا من ما  
 خذ عقلية بطول الكلام بدكرها بلا فائدة وهو عمل باطل لان المؤمن ما ليس له  
 ضالة الا طريقة الائمة الهداة عم ولولم يقرروا طريقة الحق لكان لقائل ان يقول  
 انهم حصل لهم بالادلة والقراين ان طريقة اولئك هو طريقة الهادين او توصل الى  
 طريقهم ولكنهم تددوا على الطريقة الحق فى الماكل والمشرى والملبس والنكاح  
 والعلوم والاعمال ولم يتركوا شيئا يوصل الى الله نقر الادلوا عليه وامروا به وعملوا  
 وطعنوا عن طريقة اهل الباطل وهم اهل النحر باسماهم واهل المتصوف ومن اتباعهم



وتأول كلامهم والميل اليهم والتمسك باسمائهم وامروا بالبرائة منهم ومن يا أول كلامهم  
وتميل اليهم ويتمسك باسمائهم الا للتقية كما دلت عليه احاديثهم فلا تكون طريقتهم الباطنة  
ضالة للمؤمن بحال واما دلتهم العقلية فباطلة لان تلك العقول مكتسبة من الباطل  
فتتم من حبس برزها وباطلة نزوات هولا وكلام باطله توصيل الى الباطل وان  
مصد لها الجاهل المجاهدة فانه لان في حقيقة واجبا هدا في الشيطان ولها حصل  
لهم كشف عن طرق الباطل فكأنها يقولون ان علم الله مستفاد من المعلوم والمعلوم  
انت واحوالك وان الله سبحانه ما اوجد الا نفسه وان حقيقة الخلق عين الحق سبحانه  
ولان مشيئة الله احذية التعلق والتعلق وهي تاني اختيار الحق سبحانه فليس له  
في مخلوقه الا شئ واحد وان اهل النار يقول امرهم الى التقيم وان كلام الله قديم ليس  
هو غير ذاته وليس ذلك من الاعتقادات الشيعة وما سمعت بعضهم من الاعمال  
لانهم انما دهاهم الى هذه الامور التكبر عن طاعة الله وطاعة ائمة الهدى  
الاستنكا ف عن ولايتهم فلا تلمهم ولم من يدعي انه من شيعتهم وطريقته طريقته لحد انهم قالوا  
لانتمي الانصار ولكن نقي القلوب التي في الصدور والقيم الثاني من الرياضات  
ما استسه محمد وآله الطاهرين وهي سنة الله تعالى لهم ودلتهم عليه من ادابه و  
بنية لهم في كتابه ومجده ان تاكل ما تشتهي نفسك من الحلال فاطرا الى اباحة الله  
اذن او تدبر اليه لتقوى به على طاعة الله سبحانه مقتصر على ما يخرجك من الجوع  
المشغل والشبع المتقل مؤذ بالشكر تلك النعمة بالحمد لله على نعمه وملاحظة ايمانه  
وحده ابتداءك بهنا كوما وجود او مجتبا من ذلك كل ما هي الله عنه ومن كل ما هي  
الله عنه ومن كل شهوة وكل مباح يؤدي ولو في الاحتمال او تميل معه نفسك الى  
الشهوات التي تطلبها نفسك لغير طلب الا حة ولا ذن والتدب من الله للتقوية على  
الطاعة بل المجردة الشهوة الحيوانية او العادية فقال ع اياكم وموايد الملوك فان  
لها خراوة كضراوة النحر حاسب نفسك وشهوتك على ما لله او ما يؤدي الى الله تعالى  
والشراب واللباس والتكاح كذلك وينبغي لك الخلوة من الناس وهي خلوة اهل  
البيت لا خلوة الصوفية والرهباينة بل هي ان تخلي قلبك من كل ما سوى الله تعالى

ألا ما كان لله من صلوة بعبادة وذكر ونكر وذكر موت واعتبار كما قال الله تعالى ولم  
 ينظروا في ملكوت السموات والأرض وما خلق الله من شيء وإن عسى أن يكون  
 قد اقترب أجلهم وبقوله مع المؤمن كلامه ذكر وصمته فكر ونظرة اعتبار بمعنى أنه  
 لا يتكلم إلا فيما يعينه بأن يقصر كلامه على ما كان من أمر الدين وأسر الأئمة وما كان  
 من أمر الدنيا على أقل ما يكفيه من الكلام وإذا صمت فكر فيما يراد منه وكيف يرضى من مو  
 في كل ما يتعلق به من أحوال العباد والعبودية وفي كيفية الاستعداد للقائه مولاه بما  
 يرضى به عنه وكيفية التخلص والانفصال والحق والانتقال وإذا نظرة اعتبر في  
 المصنوعات عظيمة الصانع واختلاف حقه تدبيره وسرعة حلول مقادير عن الغنى  
 والفقر والصحة والسقم والهداية والضلالة والسعادة والشقاوة والفرح والحزن  
 والرضى والغضب والموت والحياة وفي تغلب أحوال الدنيا وفي الموت وما بعد  
 الموت ويقرء كتاب الله فيرى سنة الماضين علم اليقين أو عين اليقين ويرى من  
 نجاحا ونجاة ومن هلك وبالجملة يعيش بهذه الدنيا غير نبالا يعرف أحوالها وإن كان بين الناس  
 وبين أهله وأقاربه ومع هذا فلا يترك التكسب وطلب الرزق من الوجهة الحلال و  
 منه أنه لا يلهيه طلب الحلال عن ذكر الملك المتعال بل يحيل في الطلب كما قال تعالى رجال  
 لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب  
 فيه القلوب والأبصار ويحجث في طهارته وفي خلوته لا على جهة الطموس والوسوسة  
 بل على جهة شدة الاعتناء بشأن خدمة الملك الجبار جل جلاله بأحوال النية له و  
 التزام الآداب الإلهية كأنه بين يدي الله سبحانه وبالصدق مع الله في كل المواطن بحيث  
 لا يفقده حيث يحب ولا يجده حيث يكره فإذا ارتفع خلاف ما وصفنا فليعلم أن هذا شأنه  
 لشدة فقره ولا ملجأ للفقير إلا الغنى وليندم على ما فرط ولا يستغل بغير ما مضى عن  
 الاهتمام بما يأتي ثمر لا يستحقه صغيرة من طاعة أو معصية من الواجبات والمحرمات  
 ومن المندوبات والمكروهات ومن الآداب والتسعين مما هو شرط في الكونين كون  
 التشريع وكون الكونين أو متمم لشرط أو مكمل له أو متردد بينهما ولا يزال كل حتى يلحق  
 بالدين صحبها الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالمجمل الأعلى وإلى هذا الإشارة بقوله



قَالَ مَحَمَّدٌ أَغْلَنَتْ دَعْوَتُهُ بَيْنَهُمْ فَزَيَّنَتْهُ

بِزَالِ الْعَبْدِ تَيَقُّرَ إِلَى الْإِثْقَالِ حَقَّ حَبِيبَةٍ فَإِذَا حَبِيبَةٌ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ لِي وَيُبَصِّرُهُ  
الَّذِي يَبَصِّرُنِي بِالْحَدِيثِ وَالْمِرَادُ بِالْإِثْقَالِ مِنْ دَوَابِّ الطَّهَارَةِ وَالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصَّوْمِ  
وَالْحَجِّ وَالْجِهَادِ وَاللِّبَاسِ وَالنِّكَاحِ وَالطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَالْمُعَامَلَةِ وَالْمَعَاشَةِ وَالْمَصَاحِبَةِ  
وَأَدَابِ كُلِّ فِعْلٍ وَحَرَكَةٍ وَسُكُونٍ وَالنُّوْمِ وَيَقِضْنَهُ عَلَى مَا هُوَ مَذْكُورٌ فِي الْقُرْآنِ وَالْأَحَادِيثِ  
مِنْ صِرَاحٍ وَإِشَارَةٍ وَهَذَا وَخَوْدُهُ هُوَ الرِّيَاضَةُ الْحَقَّةُ الْمَوْصِلَةُ إِلَى الْحَقِّ كَمَا قَالَ سَيِّدُنَا كُنْتُ  
سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ لِي وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ ذَا نَفْسٍ طَاطِقَةٍ إِنْ ذَكَرَ بِهَا بِالْعِلْمِ  
وَالْعَمَلِ فَقَدْ شَاجَتْ عَوَامِلُ جَوَاهِرِهَا فَإِذَا اعْتَدَلَ مِنْ أَجْلِهَا وَفَارَقَتْ لَا مَتَدَادَ فَقَدْ  
شَارَكَتْ بِهَا السَّبْعَ الشَّدَادَةِ أَقُولُ إِذَا قَامَ بِكُلِّ الْأَدَابِ كَانَ مِنْ عَنَاءٍ عَلَى سَبْقُولِهِ فَإِذَا  
اعْتَدَلَ مِنْ أَجْلِهَا وَفَارَقَتْ لَا مَتَدَادَ لَخَّ وَإِنْ كَانَ قَامَ بِالْبَعْضِ كَانَ لِلْبَعْضِ كُلِّ بِنَسْبَةٍ وَهُمْ  
مِنْ أَهْلِ الْقِسْمِ الْأَوَّلِ وَبِمَثَلِ مَا ذَكَرْنَا يَجَاهِدُ الْعَاقِلُ نَفْسَهُ وَتَدَجَاهِدُ وَاعْمَلْ فِي أَمْرِ سَيِّدَانِ  
الْكُفَّارِ وَالْمُنَافِقِينَ وَجَاهِدُوا أَنْفُسَهُمْ حَقَّ الْجِهَادِ عَلَى حَدِّ يَقْضِرُ عَنْهُ جَمِيعُ الْعِبَادِ وَذَلِكَ  
لِأَنَّ اللَّهَ سَيِّدَانِ اجْتَبَاهُمْ مِنْ جَمِيعِ الْخَلْقِ وَاتَّهَمَ مِنْ نِعْمَةٍ مَا لَمْ يَوْثِقْ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ  
فَنَظَرَ مِنْهُمْ شُكْرَ تِلْكَ النِّعْمِ لِنِعْمَةِ فَاحِشٍ لِيَمِمْ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ فَتَقَامُوا  
بِأَمْرِهِ كَمَا أَمَرَهُمْ فَاحْزِنُوا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْهُمْ بِذَلِكَ الْوَفَاءُ الَّذِي هُوَ غَايَةُ الشُّكْرِ يَقُولُ وَ  
جَاهِدْتُمْ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ **قَالَ غَدِيرُ السَّلَامَةِ حَتَّى أَغْلَنَتْ دَعْوَتُهُ وَتَيَقَّنَتْ فَرَايَضُهُ**  
وَاقْتَمَتِ حُدُودُهُ أَعْلَنَ بِمَعْنَى أَظْهَرَ وَنَشَرَ الدَّعْوَةَ بِمَعْنَى الدَّعَاءِ وَالسُّؤَالَ وَمِنْ أَجْلِ  
دَعْوَةِ الدَّاعِي إِذَا دَعَا إِلَى سُقَاةِ الْخَلْقَةِ وَعَلَيْهِ فَهِيَ مُضَافَةٌ إِلَى ضَمِيرِ الْفَاعِلِ وَ  
السُّؤَالَ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ حِينَ سَأَلْتُمْ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَهُمْ كُلُّ وَاحِدٍ فِي وَقْتٍ وَجُودٍ  
وَمَكَانٍ حُدُودُهُ لَمَّا سَأَلُوهُ بِلِسَانِ أَمَا كُنْتُمْ وَهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ ذَاكَ هُمُ الَّذِينَ  
السَّائِلُونَ لَا تَنْتَمِ تَرَاجِمَةٌ وَحِيدَةٌ وَلِسَانُ الْمَعْبُودِ وَهُمْ أَصْلُ مَوَادِّ الْخَلْقِ الَّتِي بَالِسُنَّتِهَا  
الْإِجَابَةُ الْأَمْكَانِيَّةُ وَالشُّكُوتِيَّةُ فَمَعَ دَعْوَةُ اللَّهِ سَيِّدَانِ مِنَ السَّنَةِ عِنْدَ الْأَدَاءِ وَالتَّبْلِيغِ  
عِنْدَ سَيِّدَانِ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَنْتَمِ الْأَعْصَادُ وَالْأَسْمَاءُ وَالْمَنَاءُ الْمُقَدَّرُونَ وَالْأَرْوَادُ وَالْحَقِيقَةُ  
وَالْأَرْوَادُ فَقَدْ أَعْلَنُوا دَعْوَةَ الْإِجَادِ حَتَّى ظَهَرَتْ فِي كُلِّ شَيْءٍ وَانْتَشَرَتْ فِي سَائِرِ أَفْئَادِ الْأَكْوَانِ  
وَأَعْلَنُوا دَعْوَةَ أَمَا كُنْتُمْ بِالسَّنَةِ مَبُولِهِمْ بِالْإِشَادَةِ وَالْأَمْدَادِ لَا تَنْتَمِ الْأَعْصَادُ وَيَكُونُ الْمِرَادُ

سؤاله اى سؤالهم له وعليه وهى مضافة الى ضمير المفعول وذلك حين سئلوه بعد  
 ان امكنهم قبل ان يخلفهم بالسنة امكاناتهم بعبادات فتولهم كل فى وقت وجوده و  
 مكان حدوده فاعلنوا دعوتهم اى دعوة خلقه آياه سبحانه اى ظهرها ونشرها  
 باثارها كل توحيدهم وهذا فى حكم التكوين فاما فى التشريع فدعوتهم اى اذا اراد  
 من مامعق السؤال يكون المراد انهم حمل وعلا كلهم بالامر والنهي وما نذ باليه وكرهه  
 فخير لانه سبحانه لم ير من ان يطاع باكره لعدم تحقق الطاعة مع الاكراه كما ان لم يعص  
 بغلبته لعموم قدرته فكان المكلف بامر ونهي وغير مجبور بل هو مختار فى الامتناع  
 بامره والاختصاص به لتحقيق الطاعة والمعصية ولهذا امر بخطابه ولهم فى التكليف  
 بصورة السؤال فقالوا الست بربكم قالوا بلى نعمنا الذين للقبول منه والائمة عيسى عليه  
 تعالى ومستودع سره وامناء امره ونهيه فبلغوا عن الله ما امرهم بتبليغه حتى اعلنوا  
 دعوة ولما كافتاحلة ولاية الله تعالى والقوام بامره ونهيه كان اتباعهم هدى الى الحق  
 والى صراط مستقيم وهذا لهم ليس غيره الا الضلال وهو قوله تعالى فنادا بعد الحق  
 الى الضلال فممن اقتدى بهم اهتدى الى طاعة الله والى اجابة دعوتهم وقد حشوا على  
 ذلك وبالغوا فى الدعاء الى الله تعالى حتى اعلنوا دعوتهم على المعنى الثانى الذى قلنا فيه  
 ان الدعوت مضاف الى ضمير المفعول بمعنى الاستجابة للرسول صلى الله عليه وسلم كما فى قوله تعالى  
 استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحيككم وكلمنا لفظنا فى التشريع وبالعكس والدعوى  
 ايضا من دعاء بمعنى ناداه اى طلب قبالة ويصح منهذا المعنى الوجهان السابقان اى ان  
 الله سبحانه طلب اقبالهم عليه لقبولوا ظاهر فيضنه وامداد الذى يركونهم وبه قوامهم  
 والائمة الوسايط فى ذات الطلب وهم المبعثون به وهم المترجمون له وهم المؤدون الى  
 خلقه وهم المبلغون فبعض اليهم وحيث كان ذلك المدد والفيض لا يكون الا فيهم ولا يصل  
 اثاره الى العباد الا عنهم رتبهم وطلب منهم التبليغ وبلغوا عنه ما اراد منهم من التبليغ  
 فظهر انهم اعلنوا دعوتهم على نحو ما اشارنا اليه مما تقدم من ان المراد من شعاع انوارهم  
 والقبول من اثارها كلهم ولقبولهم باطن فيضه فيه وامداد الذى به حيوة كونهم  
 وبه قوام ذواتهم وهم فليكون السلام ولوا امر الله ونهيه واولى اثار احكامه وحفظه شرعيه



المبعوثون بدينه الداعون الى سبيله بالحكمة والموعظة الحسنة فحفظوا على الرضا  
بالعوائق الاداء ودعوا الى طاعة الله وعبادته وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر  
حقا قاموا الذين في السموات والارضين وهو قولهم الحق بنا عرف الله ولولا  
ما عبد الله قول الحق في دعاء شمر رجب فيهم ملات سمائك وارضك حق لهما  
لا الا انت فقد اعلنوا دعوتهم حين دعا عباده الى معرفة وعبادة الدعوة  
ايضا العبادة وفي الخبر الدعاء هو العبادة ويكون المعنى عليا السلام اعلى  
عبادته اقامتهم فلا تتم عبده وه حق عبادة وجاهدوا فيه حق جهاده واما من  
الخلق فلا تتم استسوا لهم العبادة وامروهم بها واصطبروا عليهم بل لم يقبل من  
احد من خلقه عبادة الا ما وافقت ملتهم وسنتهم كما امر وامر صاحبته لولايتهم و  
عبيتهم وفي حديث علي بن الحسين عليه السلام وقد سئل كيف الدعوة الى الدين  
فقال تقول بسم الله الرحمن الرحيم ادعوك الى الله والى دينه ثم قال وجماعة امران  
احدهما معرفة الله والاخر العمل برضوانه وان معرفة الله ان يعرف بالوحدانية  
الوافقة والرحمة والمنة والعلم والقدرة والعلو على كل شيء وان النافع الظار القاهر  
لكل شيء الذي لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير وان محمدا  
صلى الله عليه واله عبده ورسوله وان ما جاء به هو الحق من عند الله تعالى وما سواه  
هو الباطل فاذا اجابوا الى ذلك فلهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين اتوا جميعا  
الدعوة امران كما ذكره ثم ومعرفة الله تدور على شيئين احدهما ما اشار بقوله ان  
يعرف الله بالوحدانية الخ وتامنيهما المراقبة وحفظ السر وذكر الله على كل حال واما  
العمل برضوانه فهو القيام باوامره واجتناب نواهيه على ما احذروه من حد ود الله  
وقوام تلك الحدود ولايتهم والاقتداء طبعهم والخذ عنهم والتسليم لهم والرد اليهم  
ومحبتهم بالقلب واللسان والاركان والاعتصام بذمتهم والبرائة من اعدائهم لع  
واعقاد ان الاعمال والمعارف لا تقيد شيئا الا بما ذكر بل تكون بغيرها معاصي  
وهي منثورا ولا يكون العمل برضوانه كما ذكرنا مقبولا الا بمعرفته ولا تقبل بمعرفته  
الا بمعرفة الله كما وصف نفسه على السنتهم ولا تقبل معرفة الله الا بمعرفته

فجاء الدعوة امران كل واحد منهما مرتبط بالآخر بل شرط له وركن له كما ذكرنا في  
الحقيقة هم اعلفوا دعوتهم بكل معنى على كل نحو ما وفي حق الحقيقة الله سبحانه اعلن  
بهم دعوتهم كل والى هذا المعنى اشار في دعاءهم صريح بقوله فيهم ملات سماؤ  
وارضك حتى ظهر ان لا اله الا انت ولو اراد خصوص الاول الذي هو الحقيقة لقال  
قالوا سماؤك وارضك وقوله مع وبنيت فرائضه البيان فضل ما بين الاشياء وتبين  
كل شيء يحتاج اليه الناس ويقال البيان هو النطق الفصح المعرب مما في الضمير والقرآن  
بين البيان والبيان هو ان البيان جعل الشيء مبيناً مع الحجّة وفي الحديث انزل الله  
في القرآن بيان كل شيء يعني كشفه وايضاحه والسلطان والبيان والبرهان نظائر  
الفرقان والفرائض جميع فريضة من فرضاً واجب ومعنى وقت ومنه قوله تعالى ومن  
فرض منهن الحج اي وقت ومعنى العهد والميثاق ومنه قوله تعالى ولا جناح عليكم  
فيما تراضيتن من بعد الفريضة اي لا جناح عليكم فيما تراضيتن من عقد متانف بعد  
انقضاء مدة الاجل الاول فقوله نعم من بعد الفريضة اي من بعد العقد وهو الميثاق  
ايضاً كما قال واخذنا منكم ميثاقاً غليظاً ويقال للواجب فرض اما من فرض بمعنى قدر  
اما من فرض القوس وهو ما يوضع فيه الوتر لا ينفق ببلاد ومنه فنعني ببنيت كشفتم  
ما ستر من اسرار فرائضه وخصه واضحه ما غمض من احكامه وما اخذها وسيدتم  
لو كان تسلطه على عباده بما جعلكم من الولاية واودع عندكم من مقاليد الهداية و  
احكمتم عقد طاعته وما اخذ على عباده من الميثاق على اجابته ودعوتهم ولجنتهم سبيل  
معرفته في واضح المنهج بما افتم ذلك من الحج فبيّنوا فليكن امره وادارته بحدودها حتى  
ظاهر لمن اخذ عنهم فافتدى بهم واهتدى بهداهم ان من الفرائض ما حددت فبقى الحد  
وهي معرفة فاتها اول الفروض وهاية الطاعة لانها هيكل ظهوره لعباده فلو كانت  
محدودة لكان الله نعم معروفاً بالحدود فيعرف بنبي كل ما يجوز بوجوب كل ما يمنع من  
الامر لان الشئ انما يعرف بصفته وعلى ان فرض بمعنى وقت في العبادة طاهر لان  
منها ما هو موقت في الوجوب والاداء كالصلاة والصيام ومنها موقت في الوجوب  
كالزكاة ومنها موقت في الاداء كالحج ومنها موقت بالمر كصلوة الرزلة واما في المعرفة

البيان  
البيان  
البيان



فحيث كان حقيقتها انما صفة كان توقيتها وجودها ووجودها نفس وجود العارث  
وفرضها اي توقيتها حين كونها معلومة اي وقع عليها العلم بها واول وقتها هذا واخره  
فناءه في علة مبدئه وكونها معلومة هو ظهور العالم لها اي الذي هو هو طالات  
الظواهر انما هو هو ظهوره لها وهو هو كلامه بظهوره لها فهو اولها واخرها ولا اول  
ولا اخر غير ذلك اولها والا لكان له اول قبل الاول والاخر له وهو خلقه وهو بكل  
خلق عليه ثم لما كان فناء العارف انما هو بكل التجريد وكشف سجات الجلال وكمال  
التجريد بجميع الاشارات والنسب والاعتبارات وكل ما سوى الثابت بذاته سبحانه حتى  
لا يبقى الا الباقي فاذا انقبت كل راجع الى غيره ومستند الى سواء حصلت على اية ووقت  
على نشأتك من صفته ولست الا ما وصفك من صفة وتعرف لك باصل نظرية كان  
باب ابتداءك حين خرجت باب فناءك حين دخلت كما قال السيد الشهيد اوم في  
اخذ الدعاء يوم عرفه في مناجاته كما روى الطي امرت بالرجوع الى الاثر فارجعني اليها  
بكسرة الانوار وهلاية الاستبصار حتى ارجع اليك مني كما دخلت اليك مني ما صون  
السر عن النظر اليها ورفوع الهمة عن الاهتمام عليهما انك على كل شيء قدير ولما كان باب  
بدئك حين خرجت هو باب فناءك حين دخلت وكان تعدد المكلفين انما هو لا خلاص  
المتخصصات ومنها الرتبة والجهة وجب ان يكون لكل مكلف باب لبده وعوده لا  
يشترك فيه غيره لان المشاركة انما يتحقق في الكل وذلك يوجب الاتحاد واما المشاركة  
في البعض فتعد المخرج بسبب البعض الذي لم فيه الشركة فظهرنا ذكرنا ان التوقف  
ظهر في مراتب لا تكاد تضبط لاختلاف المراتب الموقنات وهذا التوقيت في نفسه  
مختلف فنته مع السرممد ومنه مع اول الدهر ومنه مع وسطه ومنه مع اخره ومنه مع  
المثال ومنه مع اول الاجسام عن الاعراض على اختلاف مراتبها من الوجود من حق و  
باطل ولكل مراتب منهم مقام ما شرحه في الكتاب تمام طول وذلك تاويل قوله ثم فلتا  
او ديرة بقدرها وعلى انتم بمعنى قد دفني الاعمال حرمت الحكمة على طبق الموضوعات واما  
في المعارف حسب احتمال القوايل وهو في الحقيقة طبق الموضوعات كما انه في الاعمال

احتمال القوابل فقد يتوأم بكل معنى محتمل البان جميع فرائض سبحانه بكل معنى محتمل  
 الفرض من الوجوب والعقد والميثاق والتوقيت والتقدير والثبوت والحكم على حد لا  
 يدانيه سواهم ولا يحل لعباءه الآهم واقتم حدوده اقامة الشيء بعدل او كانه  
 حفظها من ان يقع زيق او نقص في شيء منها او من ممتثلاتها او من مكملاتها والحدود  
 هي الاحكام لا تنها حدود افعال المكلفين واحكامها اما كونها حدود افعال المكلفين  
 فلا تنضب عنها عن الافراط والتقريب وتجبها على الاعتدال الذي به يقول الخير  
 الحق لا يغيره فالاحكام في الحقيقة محد بحد الانفعال وتقبلها على مقتضى الحق الذي  
 هو الحكمة الالهية بالنها والامر بالافعال الصالحة منها والنها عن الفسحة منها ظاهرا  
 وما يترتب على ذلك من الثواب في الموافقة والعقاب في المخالفة فهو ما خلقه الله  
 بمقتضى ما يفعلون من اعمالهم وهو سبحانه سيبر بهم وصفهم انه حكيم عليم واما كونها  
 احكاما فلا تنها في الوجود ثريعات وجودية وتكليفات ذاتية وفي الشروع ميولات  
 فعلية وضعية ودواع سببية اقتضائية تكون بها وجودات شرعية وانما قلنا ان  
 الميولة فعلية منسوبة الى الفعل لا الى الذات واما وضعية فملاحظة قوابلها  
 من افعال المكلفين لان تميزها وتخصيصها انما هو بتلك القوابل واما دواع فملاحظة  
 انها بواعث اى ميولات لا قضااء الفعل واما سببية فملاحظة مقتضاها لانها  
 لا تظهر الا بالقابل ولا يتحقق القابل الا بها وذلك من حيث هي كما هو شأن الاحكام  
 الوضعية واما اقتضائية فملاحظة انها منشأ قوابلها لانها من نفوسها فهي اقتضيتها  
 وان كانت انما يتعين لها في الاول وجودات اقتضت شرعا قد نصت عليه وحكمت به  
 وفي الثاني تكليفات اقتضت وجودا وحكمت به بنصبها عليه فاذا عرفت ما اشرنا اليه  
 ظهر لك ان الاحكام حدود افعال المكلفين وحدود ولوازمها وان الحدود احكام  
 اميولات الفعل وان الميولات التق في الاحكام باعتبار ومنشاء الاحكام باعتبار اخرها  
 ظاهرا وباطن فباطنها ما سمعت ما اشرنا اليه وظاهرها الاوامر والتواهي الشرعية  
 المعروفة فكل ذلك حدود الله اى احكامه وقد اقاموا حدود الله في كل وقتنا اشرنا



## قالهم ونشر شريع احكامه سنتم سنتم

اليها من احكام والحدود ونحو اقامتها من المقديل وحفظ الذين بهما كمال اقامتها على ما ينبغي على حد لا يقوم به غيرهم كما بيناه غير مرة في نظائر هاته **قال عليه السادة ونشر شرايع احكامه سنتم سنتم** قال الله وان كان من الصادقين اكثر فانه كان لابي عبد الله عليه السلام اربعة الف مصنف ومن غير المصنفين ما لا يحصى وكتاب لرجال لابن عقدة في بيان احوالهم وكتبهم والاضافة من قبل خاتم فضة او اداة الاحكام من الكتب وغيره وسنتم سنة اي يثتم سنة مفرد او جمعا اضافة السنة بمعنى الطريق الى الله لكونه منه تعالى او سنة الرسول <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> هو قول نشر صطوى اي لبطوا لكم لخلق شرايع احكامه او بمعنى احي كمال الدعاء وبها تنشر ميت العباد اي تحيوا والشرايع جمع شريعة هي الذين ملفو من الشريعة التي هي مورد الناس للاستفتاء سميت بذلك وضوحها وظهورها وحقها الخلق اليها كحاجتهم الى الماء بل اعظم بل هي الماء حقيقة والمراد انهم احيوا شرايع احكامه اما بالنجمل لها والقيام لها او بالحفظ لها وتليغ المكلفين اياها كما حد الله سبحانه او بالمعونة للمستجيبين من المكلفين بالهداية والدعاء والتدبير والتزيين والفود اليها والذود عن خلافها والعمل بمقتضاها على اكمل وجه واشد مواظبة ومحافظة بين ظهراني المكلفين او المستجيبين فان ذلك ادى لهم الى القيام وتحمل مشاقها او باستنباط احكامها من ثمار مقتضيات القوابل من احوال المكلفين في بيوتها من الجبال والنجى وما يبرشون وربط كل منها بما يشاكله من افعالهم وافعالهم واعمالهم وما انظروا عليه من معتقداتهم وبنائهم حتى اقاموا تلك الحدود وشيدوا طاعة المعبود نعداروا افلاكها على اقطابها في كل قرن وقدروا اقواتها بين ارضيها وسماواتها في ستة ايام سواء للسائلين يوم الثالث في شرعية ابراهيم عليه السلام ويوم الاربعاء في شرعية موسى عليه السلام ويوم الخميس في شرعية عيسى عليه السلام ويوم الجمعة في شرعية محمد التي شرعها الله جلهم السيد الاكبر صلى الله عليه واله فالخمس الاول فروع السادسة لانها الجامعة بجميع الاحكام الخمس واما ما اختلف بعض احكامها باختلاف الموضوعات كما ترى اختلاف بعض الاحكام ههنا والشيعة باختلاف موضوعاتها فان المصلى العاجز عن القيام في صلواته يكون فرضه الصلوة من جلوس فالصلوة من قيام مع القدرة هي الصلوة من جلوس مع العجز يعنيها واما ما اختلف

باختلاف المتعلق كما اختلف صورة الوجه الواحد في المربعين المختلفين وقوله تعالى شرع  
 لكم في الدين ما وصى به نوحا والذى اوحينا اليك الان لاية وقوله نعم قل ما كنت بدعا من  
 الرسل وقوله نعم ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك وامثال ذلك مما يوجبهم بغيره  
 شريعة محمد صلى الله عليه واله على الشرايع الاول وتبعيتها لها فانما جري في الظاهر بهذا  
 الصورة على ما تفهم الاعراب والعوام من ان الانبياء قد سبقوا وشرايعهم قبل شريعة محمد  
 ولما كانت الانبياء عند عوام الناس في زمن محمد صلى الله عليه واله حقا وانهم الداعون  
 الى الله صدقوا من جهة انهم سمعوا ذلك بالاخبار المتواترة ولم يكونوا حضروهم لتحصل  
 من بعضهم التفرقة عنهم الاستشغال التكليف فيرفع منهم الانكار بل اعتقدوا بنوهم لوجوب  
 المقضى وهو التواتر وزوال المانع حزان يقال في اخبارهم ان هذا النبي المرسل اليكم  
 حاله كحال الانبياء ولم يقل له في تكليف امته الا ما قد قيل للرسل من قبله في تكليف اممهم  
 وما شرع لامته من الدين الا ما اشرعوا لاهلهم ولم يكن ثابتي بار مستدع غير ما انقابه  
 اممهم عن الله تعالى ليكون لهذا ادعاهم الى القبول منه لدخوله صفة عندهم في جملة من اتوا  
 بهم وصدقواهم ودخولهم في نحو من كان عندهم يجب عليهم القبول من الدعاء الى الله تعالى  
 بالحق فلهذا اتى الترتيل بصورة بتعية وفرعية لتأخره ولتصاته في ظاهر الزمان الظاهر  
 البشرية وذلك لا تدل على اصالة فرعية وبتعية ليكون تابعا لمن تقدم من الانبياء  
 بل هم التابعون السائرون تحت لوائها الذي حملة وصيه على عم بل لا يوجد حق من دين  
 او غيره عند احد من المخلوق الا ما كان عندهم وبهم لانهم الوسائط بين الله تعالى وبين جميع  
 المخلوق في كل شئ صدر من فعل الحق في الكافي في صحيح محمد بن مسلم قال سمعت ابا جعفر  
 عليه السلام يقول ليس عند احد من الناس يقتضي بقتضاء حق الا ما خرج منا اهل  
 البيت واذا الشعب بهم الامور مما كان الخطاء منهم والصواب من على عليه السلام وفيه عن  
 زائدة عن ابي جعفر ما بمعناه وفيما قال امير المؤمنين عليه السلام لسلطان وابي ذر انا  
 الخضر معلم موسى انا معلم داود وسليمان وامثال ذلك مما هو صريح في المدعى فاذا  
 عرفت ما اشرنا اليه ظهر لك ان المراد من الشرايع التي نشرها جميع الشرايع مع ما يدل  
 عليها ظاهرا للفظ من ان جميع المضاف الاصل في استعماله افادته العموم وقد تقدمت



الاشارة الى ان الاحكام يراد منها ظاهر الاحكام الشرعية المحنة باطنها جميع احكام  
 الوجود من مقتضيات الكون الوجودي والكون الشرعي من الاسباب الفعلية والمادية  
 والصورية والقائمية والمقتضيات للماهية من الوقت والمكان والرتبة والجهة والمكم والمكيف  
 ومتممات كل منها ومكملاتها كما اشرنا اليه فان لكل منها كونا وشرعا فالكون شرع و  
 للشرع كون وقد فسرنا مشايخ تلك الاحكام التي التفتل ان اتخذى من الجبال بيانا و  
 مما يمشون نزل كل من كل القرات فاسلكى سبل ذلك ذلك يخرج من بطوننا شراب  
 مختلف الوان فيه شفاء للناس فاحي اليهم سمانه ان يفتخوا تلك الابواب وليكنوا  
 تلك العتبات وليخرجوا منها الاسباب وليكولوا طريق الارباب وليجئوا من قولهم  
 طيب الشراب فيه شفاء من جميع الاوصاف لكل ذرة في الوجود من الماء الاول من  
 التي ابد قوله من سنتم سنة السنة الطريق والسيرة في الحقيقة مجاز الخالق  
 الى خلقه اى طريق الاجادة آياهم وارشاده لهم على ما تقتضيه الحكمة الالهية والعناية  
 الزبانية وعما نال الخلق الى خالقهم اى طريق قبولهم منه الاجادة والارشاد كذلك  
 لهذا اسميت الطريقة المحضومة سنة اذا كانت على مقتضى الطبى المتناسق من حق  
 وباطل وانما تنسب اليه نعم دونهم لانها منه قصد لها وبيدها لا منة فاجاز منها  
 ليست سنة والقصد منها منه وبروله اليه دونهم وان كانت بهم هي سنة تع المستقيمة  
 في مستقيم قبولهم منه نعم من يراد الله ان يهديه لشرح صدره للسلام ومن يرد ان  
 يضلّه يجعل صدره ضيقا حرجا مما يعتد في السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين  
 لا يؤمنون وهذا صراط ربك مستقيما يعنى في المجلدين ان رب على صراط مستقيم  
 فيجعل المستقيم باستقامته على ما تقتضيه مقابيل الاعمال واعمال القوابل من الحق  
 والباطل وكان الجبل الواحد جبلين لعلق الاول بالمجمول المحبوب المرضى والثاني  
 بالمجمول المروء المفضوب وكل المجلدين محبوب وموافقة المجمولين المفضلين محبوب  
 وفي الدعاء لا يخالف شئ منها محبتك وست سنة اى وضع طريقة مناسبة ولا تكون  
 سنة الا كانت قد ورعها اصل هو قطب واحد يجمعوها فلو كان لها اصلان قطبان لها  
 لوردت في حقها وباطل والمثال في ذلك ان الرعى لا تدور على قطبين وانما تدور على

قال وصبر في ذلك الى الرضا وسلمته لرفقائه وصعد من راسه من مضه

واحد فان كان في وسطها الحقيقى دارت مستقيمة كالحق وان خرج من الوسط الحقيقى  
 اهوجت استدارتها كالباطل وكما بعد القطب من الوسط الحقيقى استدارت احوالها  
 وبالعكس ويقال من الماى على وجهه ارسله رسالا وقوله عليها السلام وسنم سنه  
 يعنى وضعتم طريقة وجعلتموها كذلك لانهم محال مشية لا يستقيمون بالقول وهم بامره  
 يعملون بل هو الفاعل منهم او انهم كما اشار اليه قوله نعم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى و  
 مثله من معنى ارسل فيكون على هذا سنتم سنة اى ارسلتم شريعة التى هى الماء الذى  
 جعل الله منه كل شئ رطبى وهو العلم على وجوه القوابل فقابل بالاستجابة وقال بعد الاستجابة  
 ويفيد هذا المعنى انهم شرعوا لكل مكلف من جميع ذرات الوجود ما تقتضيه بليته من الاحكام  
 لم يجبوا عن شئ مقتضاه من الاحكام لم يجبوا عن شئ مقتضاه من الاحكام بل ارسلوا  
 جميع الشرايع والتسنيين واطلقوا فتوىها حتى حامت اطيافها ووقعت على افئسها و  
 غرقت في اغصانها التى في اوطانها لم يقع منها شئ في غير موضع ولا بغير اختياره  
 بل ارسلوها بالتقدير باكمل تدبير على صراط مستقيم ذلك تقدير العزيز العليم  
**قال عليه السلام وصبرتم في ذلك منى الى الرضا وسلمتم له القضاء وصدقتم من رسله من**  
**قال الله وصبرتم في ذلك المذكورات منه نعم الى الرضا اى صار ووقع ذلك منكم بحسب**  
 رضى الله عنكم او كنتم راضين عن الله نعم وان لم يكن اظهارها كما يحبون وبؤيده قوله و  
 وسلمتم له القضاء فى وضعكم الطواغيت من اظهار شعائر الله كما ينبغي اولى جميع الامور <sup>منه</sup>  
 متعلق بالمطلوب لا بالنظم او بما قدره الله تعالى من ان يكون التكليف بالاجاء بل يكون  
 بالاختيار ليجزى الذين اساءوا بما عملوا ويجزى الذين احسنوا بالحسنى وصدقتم من رسله  
 من معنى اى جميعهم مفصلا باختيار الله اياكم اعدادهم واحوالهم وان وجب علينا ه  
 التصديق محلا قد بين الشارح كثيرا من المقصود من هذا الكلام وان ابين بعض  
 ما لم يشير اليه من اسباب ما ذكرنا الله وقوله وصبرتم في ذلك من القيام بما اراد منكم  
 وهو فطنتهم جلالة واكرمتم شأنهم ومجدتم كرمهم وادمنتم ذكرهم وكدم ميثاقهم واحكمتهم  
 عقد طاعتهم ونصحتهم لرفائسهم والعلاينة وهو تم الى سبيله بالحكمة والمواظفة الحسنة وبذلتم  
 انفسكم في مرضاته وصبرتم على ما اصابكم في جنبه وافتمت الصلوة وانتم الزكوة وامرتم بالمعروف



وهديتهم عن المنكر وجاهدتم في الله حق جهاده حتى اعلنت دعوتهم وبنيتهم فرائضهم  
 واقبتهم حدودهم وفشروا شرائع احكامهم وسنتهم سنتهم الى اخر هذه الفقرة فالاشارة  
 بذلك الى هذه الاحراف ان اعتبر ما منهم وهي قوايلهم وان اعتبر ما منهم نعم وهو  
 امدادهم من كرمه فالاشارة الى قوله عم اصطفاكم بعلمه وارتضاكم لغيبه الى قوله و  
 رطهكم نظهيرا ويجوز ان يكون الاشارة الى المجموع فعلى الاول يكون المعنى  
 على ان الله رضى عنهم انهم لشده قيامهم باوامره واجتهادهم وحسن قبولهم حتى  
 بلغوا فيه الغاية بل تجاوزوا النهاية كانوا اهل ان يرضى الله عنهم لانهم اتوا بما يمكن ما  
 يمكن مما يدخل تحت استطاعتهم لانه امرهم بذلك بقوله فانقوا الله ما استطعتم عاين  
 بما اتوا وبمقصولة وبموصولة وعلى انهم رضوا عن الله لما اراهم الله من ما اراد منهم  
 ظهر الامتثال لهم افضل ولا الحمل ولا الحمل ولا اجل منه واستبشروا بذلك عن علم  
 ورضوا عن الله نعم والى هذا اشار النجاشي في دعاء شمر وجب بقوله المستبشرون  
 بامرك الدعاء وعلى الثاني وهو اعتبار ما منه يكون المعنى على ان الله نعم رضى عنهم  
 انهم سبحانه كانت غاية رضائهم فيما اجرى عليهم من فضله ورحمة وصلاح نعمه وكرمه  
 حيث لا يمكن في المشية وجود خير برضاه ونجته الاجراء لهم فبين ذلك بقوله  
 اصطفاكم بعلمه وارتضاكم لغيبه واختاركم لسرة واحتببكم بقدرته ولعزكم بهذه  
 وخصكم ببرهانه واتجكم بنوره وايدكم بروحه ورضيكم خلفاء في ارضه وجمعهم  
 على برتيه وانصار الدينه وحفظة لسنه وخزنة لعلومه ومستودع الحكمة وتراجمه  
 لوجبه واركانا لتوحيدده وشهداؤه على خلقه واعلاما للعباده ومناورا في بلاد واداء  
 على صراطه عصمكم الله من الزلل وامنكم من الفتن وطهركم من الدنس وادهب عنكم الزنا  
 وطهركم تطهير فنامل رحمتك الله فهذه الكلمات الشريفة كيف تضمنت من المغايل  
 والفواصل ما لا تدرى كمال افهام ولا تحيط به الا وهام بما خصهم به مما يدل على انه لوفي  
 مقام عند الله من صا الامكانية لم ينزلهم فيه لم يحسن من الحكيم العليم ان  
 تخصهم هذا الخواص التي لم تبق شرفا ولا مجدا ولا نكيرا بما الا تضمنته واحاطت به

وعلى انهم رضوا عن الله انهم لم يكن في انفسهم من طلب الفضائل والقرب والتشريف  
 والتكريم شيء يجدون بفقدته نقصا في رضاهم او توقفا حيث علمهم اسرار ما اصطنع  
 اليهم وحقايق ما اسدى اليهم فتشاهدوا من ذلك ما يزيد على ارضائهم من قرب لا  
 يتناهى وتشريف لا يحصى وتكرمة لا تستقصى فيقلهم في رضوانه من مقام الى مقام  
 اعلى من اجمال الى تفصيل ومن تفصيل الى تفصيل فكل مقام حصلوا فيه حصل لهم  
 فوق الرضا وهكذا في سائر الاغاية له ولا منتهى فان قلت الرضا في شيء اذا لم يكن حالها  
 نفسه بقيد القناعة لا يطلب غير ما يطلب غيره اذا لم يرض من بر او رضى بر قانعا  
 ورضي القامع رضى فقدان الارضى وحبان هذا وقد قال سيدهم ورسول الله بارئنا  
 الله رب زدني علما وهذا يدل على عدم حصول الرضا لعدم حصول المطلوب الذي  
 فيه كمال الرضا كما هو المذهب لان الطلب يقب والرضى راحة قلت ان الذي بركمال  
 الرضا كما هو المذهب هو ما حصل لهم ولكن لما كان ذلك ملء الا مكان ظاهره وباطنه  
 وهنيه وشهادته فان الذي لهم كل ما سوى الله تعالى حق انفسهم من قوله نعم ولقد  
 اتيناك سبعا من المثاني والقران العظيم وكان ذلك لا يتناهى في الا مكان ابدا ولا  
 لسبع ظاهرا الا مكان وجب في الحكمة ان يصل اليهم بالندى لان المستخص من حيث  
 حدوده المستخصه له لا يسع ما لا تكفها لمجد ودالا بالندى الذي لا يتناهى ولما كان  
 كل ما سوى الله قائم بفعل الله قيام صدوره وكل شيء بيده وجب ليلوه ما لهم عند  
 لانه انما ينزل على حسب القابل وليس قابل لذلك لسؤال منه سبحانه فمثل صلى الله  
 عليه واله ما له عند الله ولو لم يكن لهم غير ما وصل اليهم العباد بالله لم يكن ما وصل  
 اليهم موجبا لكمال الرضا الا مع اعتبار القناعة والعلم بانه ليس شيء غيره وهذا الطلب  
 راحة لا منه طلب محبوب فيه كما ان الراحة والسير لا شارة بقوله صم وجعلت قوة عيني  
 في الصلوة وانما يكون مثل هذا الطلب بقا عند من لم يعرف ولم يذكر او ما من  
 علم علم معانته قائما انما يستريح به كما اشار الى هذا امير المؤمنين عليه السلام و  
 استلوا ما استوعب المترفون وعلى الثالث وهو اعتبار المجموع وهو ما منهم من



قوابل ومامنه وهو اعدادهم من كرمه على ان الله تعالى رضى عنهم يكون المعنى انهم سبوا  
لما خلق ذلك النور وجعل تلك الصفه جاد المجموع نوريا بشريا واسعا كريما وسع  
الغيت بغيبه وشهادته والشهادة بشهادته وغيبه لا يحسن في الحكمة والا مكان ان  
يكون الله رضى الا عنهم ولهم فرغ من عنهم لانهم محل رضاه ومستودع محبته ولا يبيع  
رضاه ومحبته الغير متناهيين غيرهم عليه السلام لان حقايقهم في الا مكان غير  
متناهية وعلى انهم رضوا عن الله تعالى يكون المعنى انهم رضوا عن الله ما اقامهم فيه  
حين استشهدهم خلق السموات والارض وخلقوا بفسنهم واتخذهم اعضاءا خلقه و  
استشهدوا عليهم ومنا تالذ واتم واعمالهم واجالهم وادراتهم وجميع احوالهم وحياتهم  
ومماتهم ومبتلون لهم ولهم وانزاد الشيعتهم عن المعاصي والزنا بل ولا عدايتهم  
عن الطامعات والفضائل على نحو ما ذكرنا مرارا وحفظة لهم سر واداخلقة يبدون  
شيعتهم الى الجنة بزلون كلاً منزله وليسوتون اعدائهم الى جهنم بزلون كلاً منزله  
فلم يبق كمال في الامكان الا جعله لهم بما كان او يكون فقد رضوا عن الله سبحانه رضى و  
حسان وقول الله تعالى لم يكن اظهارة كما يحبون جار على الظاهر من احوال البشرية  
وكل ما استشهد به من قوله وسلمته له القضاء والافلوا ساواجره على ما يحبون  
ظاهرا كما جرحه على ما يحبون جرحه باطنا بل جعل ذلك اليهم منهم اجر واذن الله تعالى  
ما جرى من محبوب ومكروه راضين بكلا الحالتين وما يظهر منهم من التآلم والشكوى  
عند البلاء وعظيم الخطب فشيئ لاحق للبشرية ولازم منهم من بعد المقام بحجبه عليهم  
كما يحجبه على غيرهم وتبالمون كما يتألمون بهم وحيث كانوا عالمين بما لقوا وصاروا اليه  
يرجع عندهم ذلك الجانب حتى يلتئموا التآلم في حسنة بانفسهم بما يرضيه ولا  
يحجى عليهم من مكاره الدنيا الا بما يرضيه سبحانه كما سمعت مما روى عنهم عليه السلام  
ان الحسين واصارده لم يجدوا المراحيد في سدة عطشهم قلوبهم تلحمة باردة وذلك  
لانظروا جميع حوائجهم ومدادهم الى المحل الاعلى فجزت عليهم الالام والفضل الذي  
ازهاقهم وهم متفقون بنعيم اليقين والمعانية يا ليتني كنت معهم فانفوز اعظيما  
فاذا عرفت ما بيننا لك ظهرك ان رضاهم بكل ما جرى عليهم من محبوب ومكروه رضى

قَالَ مَا رَأَيْتُمْ عَنِكُمْ قُلُوبًا كَمَا رَأَيْتُمْ لِي فِي حَقِّكُمْ نَاهِقًا

وحدان فقد ان وكنت في منع الطواغيت لهم من اظهار شعائر الله كما ينبغي وانا احتر  
لك مثلاً يا نالوارادوا منع الطواغيت عن التسلط بل فلهم جميعاً حتى لا يبقى منهم احد  
على وجه الارض كانوا متمكنين من ذلك ام لا فان قلت لم يتمكنوا قلت ذلك اني انكلم  
مع من يعرفهم وانت لم تعرفهم وان قلت انهم متمكنون من ذلك قلت يجوز لهم ان  
يتكفوا من منع الظالمين ولا يمنعونهم فكونون قد اعانواهم على الظلم فان قلت لو  
منعهم لم يحصل التمكين من المعصية واذا لم يحصل لم يتمكن المنكف من الطاعة وانما  
يرتفع حكم قوله نعم لبيّن الله الخبيث من الطيب وقوله ثم ليهلك من هلك عن بينة  
ويحيى من حي عن بينة وقوله تعالى المر احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم  
لا يفتنون وما اشبه ذلك قلت هذا حق ولكن يلزم من ذلك انهم راضون بما يكبرهون  
كما يرضى المريض بالقي طلبة للعافية ويلزم من هذا ان الرضا كما يتعلق بالمنطومية كما  
قال الشّرة يتعلق بالظلم من باب فعل الضرر لدفع الضرر وجوب المقيع لدفع الاقبح  
كوجوب الكذب لنجاة المؤمن ولا يريد ان الرضا يتعلق بالظلم او بالذات لانه الرضا  
به لذاته رضى فقد ان وقوله رة او بما قدره الله ثم من ان لا يكون التكليف بالاجاء  
بل يكون بالاختيار الخ صحيح كما اشرنا اليه قبل هذا الا ان لا يخص التعلق فيه كما هو ظاهر  
وقوله رة وصدقتم من رسله من مضواي جميعهم مفضل الخ هذا بيان طاهر في فشرقي  
لان تصديقهم للانبيا عم ليس بهجرة معرفة عددهم واسماهم والا قرار بانهم انبياء كما  
هو ظاهر كلام الشّ بل بالادلة الفاطنة والنج الواضحة واظهار المعجزات لهم اي للانبيا  
الذات على صدقهم او المنكرين لهم الدالة على صدق المصدقين للانبيا في نبوتهم وما  
اسبه ذلك ومنها معرفة اسماءهم واحوا لهم واعدادهم وبيان ما او توامن الوحي  
والمعجزات فافهم قال عليه السلام **فَاَلَا رَأَيْتُمْ عَنكُمْ مَا رَوَوْا وَاللَّائِمَ لَكُمْ بِالْحَقِّ وَالْمَقْصُورَ**  
**فِي حَقِّكُمْ دَاهِقًا** قال الشّ رة قالوا غيب عنكم مع ظهور ذلك عنكم ما روى عن الدين وان لم  
يكن معتقدا المذهب الخوارج لان من لم يقل بامامتهم فهو كافر كما ورد به الاخبار المتواترة  
عن الخاصة والعامة واللائم لكم بالقول بامامتهم او مع متابعتكم لاحق بكم بل هو  
مسلم كما روى ان سلمان منا اهل البيت اولا حق بالحق والمقصر في حقكم واما منكم



اور تبتكر العالميه او متابعكم او اجمع زاهق ظل انهم اقول رغب المغدى بعن بمعنى  
 زهد والمارق هو الذى سرق من دين الله كما سرق السهم من القوس اى تجا ورتب  
 مهلة اى من زهد منكم ولم يطلبكم نقوده وحقيقته مارق من دين الله بمجرده  
 الرغبه بعد ما تبين له الحق وهو المعرفه بهم وهو معنى قوله تعالى ومن يشاقق الرسول  
 اى يعادى بسبب نصبه على م والايمه من ولده بعده خلفاء من بعده ويخالفه فى  
 نفسه ويخالفهم وينصب لهم العداوة بان يقاتلهم او يرد قولهم او يصغر قد سرهم او  
 ينكر فضائلهم الظاهره او يصرف وجوده الناس عنهم او يقيد لهم عليهم غيرهم او يعيد  
 محبتهم لاجلهم او يوالى عدوهم لاجلهم او يحكم بخلاف حكمهم متعمدا كل ذلك عن علم  
 منه بما فعل انه خلاف الحق من بعد ما تبين الهدى ويتبع ضل سبيل المؤمنين م  
 هو سبيل الله تعالى وهو الحق من الله تعالى بوله ما تولى من سلوك سبيل الضلالة  
 والمعنى وموالاة اعداء الله ومعاداة اولياء الله اى تخلى بينه وبين نفسه وشيطا  
 المقيض له حين عشق عن ذكر الرحمن وبضله جهنم وسادت مصير فان هؤلاء من حيث  
 انهم عالمون بالحق كان خروجه من ليس بشيعة ليتوقفوا فى الخروج ومروهم من  
 دين الله نعم الذى هو ولايتهم كما سرق السهم عن القوس لسرعة انتقالهم من الحق لانهم  
 من نفع الباطل وقد اشربوا فى قلوبهم اتباعه والميل فى عالم الاظلمة وانكروا هناك الحق  
 واهله فمنا كانوا يؤمنوا بما كذبوا به من قبل واللازم لكما تخ يعنى ان من لمزهم بالايتم  
 بهم والرد اليهم والايمان بظاهرهم وباطنهم وسرهم وعلايتهم وجيهم ومبتهم واوهم  
 واخرهم والتسليم لهم فيما يعملون ولا يعلمون بحيث لا يجردون منهم ومن كل ما صد  
 عنهم حرجا كما قال سبحانه فى شان محمد صم ظاهرا وفى شان على بن ابي طالب باطنا  
 فلا ويرتك لا يؤمنون اى لا يكمل ايمانهم ان اريد بهذا الايمان التخصيص ولا قيم ايمانهم  
 ان اريد بها ايمان الخواص ولا يؤمنون مطلق الايمان الخاص ان اريد بها ايمان المحبين  
 ولا يعلمون به ان اريد به مطلق الايمان لغه اى اريد به مطلق الخروج عن الكفر كما  
 قال سبحانه يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تعملون كبر مقتا عند الله ان تقولوا  
 ما لا تفعلون فانهما نزلت فى شخص من المنافقين الذين اظهروا الاسلام وابتطن الكفر وهو

ابو الملاحى حتى يحكموك فيما شجر بينهم بما ينفعون فيه واختلف عليهم امرهم ثم لا  
يحيدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما وينقاد بظاهريهم او بظاهريهم  
وعدم انكلا او بظاهريهم وبياطهم فالسليم في شرط الاول الايمان اذا اختلفوا  
في اسرار الاعتقادات وفي المخبرات والواردات بل قد يحصل هذا التسليم لاهل هذه  
الايمان بمجرد مصورهم عند الامام لاستنارة قلوبهم بمقابلة او بمجديته او بتعريفه  
او بارادته او بذكره عند عييته بل قد يكون ذلك لهم بوجوبه في المنام او بذكره كك  
وهذه هو الذي اشار اليه الصادق ع في قوله ع انكم لا تكونون صالحين حتى تعرفوا  
ولا تعرفون حتى تصدقون ولا تصدقون حتى تسلموا ابوابا اربعة لا يصلح اولها  
الا باخرها اصل اصحابا لثلاثة وقاتها واثمنا بعيدا وحسرا واحسرا فاصبنا فجعل ع هذا  
التسليم لثلاثة الايمان من الابواب وروحها وبروقها فان الثالث الذي هو الصلح  
بلا معرفة يكون خائفا والثاني الذي هو المعرفة بلا تصديق يكون انكرا ومنكرا و  
الاول الذي هو التصديق بلا تسليم يكون نفاقا ومن الشواهد على ذلك اعدادها  
فالاول عدده اى عدد نفاق مائتان واحد وثلاثون والثاني ثلاثة مائة وعشرة  
والثالث ستمائة واحد وستون وفي الثاني وهو ايمان الخواص من شرطه التسليم في  
الاعتقادات وفي الاحكام الشرعية فيما يتعلق بالمقاصد النفس والعقل والتنبؤ  
المال والدين ويشير الى هذا حسنة الكامل قال ابو عبد الله لو ان قوما عبدوا الله  
وحده لا شريك له واقاموا الصلوة واتوا الزكوة وحجوا البيت وصاموا شهر رمضان  
فترقا لشيء صنع الله او صنع النبي صلى الله عليه واله الا صنع خلاف الذي صنع او  
وجدوا ذلك في قلوبهم لكانوا بذلك مشركين ثم تلا هذه الآية ثم قال ابو عبد الله  
عليه السلام عليك السلام فغلبك بالتسليم ومروية الشحام عن ابي عبد الله ع قال  
قلت له ان عندنا رجلا يوق له كلب فلا يجيب عنكم شيئا الا قال انا اسلم منمناه كلب تسليم  
قال فترحم عليه ثم قال ان تدرون ما التسليم فسكتا فقال هو الله الاحباب قول الله  
عز وجل للذين امنوا وعملوا الصالحات واحسوا الى ربهم ع وعن جابر بن الجعفي  
عن ابي بصير ع في حديث طويل في ولا يسئل عما يفعل وهم يسئلون قال جابر فقلت



له يا بن رسول الله وكيف لا يشل عما يفعل قال لا تنه لا يفعل الا ما كان حكمة وصوابا  
 وهو متكبر الجبار والواحد المقار من وجد في نفسه حرجا في شئ مما افقوا كفرو  
 من انكر شيئا من افعاله محمدا وفي الثالث وهو المطلق الايمان الخاص وهو  
 ايمان المحبين من هذه الفرقة وعلى طواهر الخاص كما ان الحواس على ظواهر الخاص  
 وهو لا على طواهرهم امتهم كما قال علي ع لم يزل حين قال له اولست صاحب  
 سر قال بلى ولكن برئحت عليك متى وهو لا اذا اختلفوا شرط ايمانهم  
 التسليم اذا كان الامام حاضرا او كان من الضروريات بين المسلمين لان ما فيه نوع  
 دقة او شبهة لو كلفوا بمحض التسليم لكانوا غير مستطيعين لذلك لان احدهم ايمانا  
 يكون مسلما اذا لم تنبهه على ما كان يجهل فهو مسلم حين غفلة وسكوتة لانه اذا  
 التفت بقصو الكفر ولقد سمعت من شخص من صلحائهم ونحن نعلمهم معرفة الله فيجزي  
 الى الكلام فبادرته وقلت له اسكت لا تكلم لما فهمت من سوء كلامه فسبقتي وقال  
 البارحة رايته ربي وعنده جبروان جبريل وميكائيل ويريد الجبروان كلبين صغيرين  
 ولقد حضرت شيخا من كبارهم فذكروا الحسين ع والعرش فقال انه الحسين افضل  
 من العرش فقال استغفر الله العرش موضع الرب ورجع واحد منهم فقال لشخص وهو  
 بطون بالكعبة نحن نطوف بقرب ربنا وامثال ذلك مما لا يحصى لكثرة فهو لا على  
 ظواهر الايمان والمحبة لاهل البيت ع في غفلتهم وسكوتهم مؤمنون بل ورد  
 في الحديث ما معناه حين قال رجل للصادق كيف يقبل من هؤلاء مع ما هم عليه  
 من الجهل قال ع ما معناه ان لم يقبل منهم حتى يكونوا مثلكم لا يقبل منكم حتى تكونوا  
 مثلنا وما يدل على انه يقبل منهم وان الله تعالى يدخل محبي علي ع ومجبي محبة الجنة  
 فاذا اختلفوا لا بشرط في ايمانهم التسليم الا مع حضرة الامام او في الضروريات  
 المجمع عليها بين المسلمين لان غير ذلك لا تقوم المحجة عليهم به وكثير من هؤلاء يخرج  
 امرهم الى يوم القيمة ومنهم المعاد الايمان بغوذا بالله فان قلت كيف يجعلون  
 المستقار من المشيئة وهو باذني شئ ينقلب قلنا لا يخرج من الايمان الا اذا انقلب  
 وقبل ان ينقلب يجوز ان ثبت ايمانه اذا جرت له العناية بخباة الخير فهو من المؤمنين

وفي الكافي عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله نعم حبل النبيين على بنوتهم فلا يرتد  
 أبد أو حبل إلا وصيآء على أوصيآءهم فلا يرتد ون أبد أو حبل بعض المؤمنين على الإيمان  
 فلا يرتد ون أبد ومنهم <sup>مناعين</sup> الإيمان عارضة فإذا هودى وأخ في الدعاء مات على  
 الإيمان فقولوه وحبل بعض المؤمنين على الإيمان وقولهم صريح على الإيمان بل هو  
 صريح في المدعى لأنهم إذا جاز دحلولهم في المؤمنين حال كونهم معادين ما لم يصدر  
 عنهم ما يسلبه عنهم فنفى لحاظ بثوبه بالأحاح في الدعاء جاز بطريق أولى وفي الرابع  
 هو مطلق الإيمان لغة يعني مطلق عن الكفر وهو إيمان عن الكفر وهو إيمان المنا  
 وفين وشرط التسليم في الحكم عليهم عن الإمام فأنهم إذا سلموا بظاهر أفعالهم وأعمالهم  
 حصل لهم هذا الإيمان وهو الإسلام المغاير للإيمان وإن سلموا بظاهرهم وباطنهم  
 كانوا من أهل الرابع وفي الكافي عن أبي جعفر ع قال لقد خاطب الله أمير المؤمنين ع  
 في كتابه قال قلت في أي موضع قال في قوله ولو أنهم أظلموا وتلى إلى قوله حتى يكون  
 فيما شرب بينهم فيما تقاعدوا عليه لأن إمامات الله محمد ص لا يرد هذا الأمر في بني هاشم  
 ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت عليهم من القتل أو العقول وسلموا تسليما وبالجملة  
 فاللزام لهم بالتسليم لهم على اختلاف مراتب اختلاف مراتبهم وبالأخذ بقولهم والرد  
 إليهم والمحبة لهم ظاهرا وباطنا وسلوك مرضاهم بالجنان والأركان واللسان لا حق  
 ومعهم حيثما كانوا إلا أنهم في الحقوق بهم ولا يكون معهم والمجاورة لهم في مراتبهم  
 عندهم على حسب مراتبهم في الإيمان بهم والاختصاص بهم وفيهم ولكل درجات مما  
 عملوا وليوفيتهم أعمالهم وهم لا يظلمون وهو قوله تعالى فاولئك مع النبيين و  
 الصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا فاللزام لهم بمختلف على  
 مراتب لا تكاد تحصى وللحق بهم على حسب اللزوم وشرط اللزوم للشيء أن يكون اللزوم  
 مع اللزوم سواء كان اللزوم مساوفاً كلزوم بعضهم لبعض أو متاقتا أو متباعدة أو متناهية  
 وبحقوق واختصاص وما اشبع ذلك كسائر شيعتهم مما سواهم من دون الذرة إلى  
 الذرة فإن تقدم عليهم فهو راجع وإن تقدم بهم فهو مارق فالنظر فيهم حتى  
 يتجاوزهم إلى مقام الأول بأن لا يجعل لهم رتبة يؤبون إليه راجع إلى هالك وهو

في كتابه  
 في كتابه  
 في كتابه



قوله هلك في اثنان محب حال ومبغض قال وهو المقصر في حقهم بان يعدل بينهم  
غيرهم من سائر الخلق او يتقدم عليهم في قولا او افلا وهو هالك وهذا المقصر في  
حقهم فان حقهم على جميع الخلق ان يرموا مقامهم من جميع الخلائق ويضعوا مقام  
عليه السلام من مقام الخلق جل وعلا من ازالهم عن مقامهم الذي اقامهم الله فيه بوضع  
او برفع فهو هالك والى هذا المقام اشار على ما بقوله نحن صنایع الله والخلق  
بعد صنایع لنا اي نحن الذين اصطنعنا الله سبحانه لنفسه واختصنا وجعلنا محال  
مشية وخرقة علم وحفظة حكم والخلق بعد ان خلقنا الله سبحانه لذلك والندعوا  
اليه بالحق خلقهم سبحانه لنا اي ان الخلق صنعهم الله لنا وجعلنا اولياء بينهم وهذا  
في بيان مقامهم وابانة من مقام الخالق بالوضع لانهم عباد مكرمون لا يستقونهم  
بامر يعملون ومن مقام الخلاق بالرفع لان الله خلق الخلق لهم فكيف يعدل بهم غيرهم من  
الخلق الذين انما خلقوا كرامتهم وهذا هو المقصر في حقهم وهو زاهق اي هالك  
ودنيه بذلك باطل زاهق او زائل وباطل وجاء فيهم تاويل قوله تعالى اخبارا من علم  
يوم القيمة فكذبوا فيها هم والقادون يعني اغروهم حتى صدوهم عن علي واهل بيته وجنود  
ابليس اجمعون يعني جنود شياطين الانس والجن شياطين الانس اهل التفاق و  
شياطين الجن اهل المنكر لانهم ذرية ابليس مالموا وهم فيها يخضعون اي يلعن  
بعضهم بعضا ويقول الاتباع لانهم تائبون ان كانوا في ضلال مبين في دار الدنيا حيث  
انما الداعي من الله التذير المحذو ومن عذاب الله قد لنا على سبيل الله الذي في سلوكه النجاة  
فتركناه وابتعنا كمرعالمين بان اتباعكم لا ينبغي من عذاب الله تائبون ان كانوا في ضلال مبين اذ  
لنؤيكم برب العالمين اي ان التذير اوضح لنا ان طاعة ولي الله هي طاعة الله فمن اطاعه فقد  
اطاع الله ومن عصاه فقد عصا الله وخالفناه واطعناكم وهو قد اخبرنا ان طاعتكم معصية  
الله ومعصيتكم طاعة الله فنؤيكم بالله حين اطعناكم ومعصيته ولي الله وخذ لانه و  
هو الذي طاعته طاعة الله ومعصيته معصية الله ووليه ولي الله وعد وعده الله وهو  
يهود هذه الامة وبضارها ومن الدليل على ذلك قوله ص الجمع عليه بين العامة والخاصة  
لتركيب سنن من لان قبلكم حذو الغل بالغل والغلة بالغلة حتى لو سلخوا حجبنا

قال حق معكم فيكم منكم فيكم وانتم اهل مدنه

لسلكوه فقد كان من الامم الماضية طيود وكان بعدهم بضاري وبيان في الكافي عن الباقر  
عليه السلام يعني المشركين الذين اقتدوا بهم هؤلاء فاتبعوهم على شركهم وهم قوم محمد  
ليس منهم من اليهود والنصارى احد ومصدق ذلك قول الله عز وجل كذبت قبلهم قوم  
نوح كذبت اصحاب لا يكة كذبت قوم لوط ليس هم اليهود الذين قالوا عزنا بن الله  
ولا النصارى الذين قالوا المسيح ابن الله سيد جل الله اليهود والنصارى النار ويخل  
كل قوم باعمالهم وقولهم وما اصلنا الا المجرمون اذ دعونا الى سبيلهم ذلك قولهم  
الله عز وجل فلهم حين جمعهم الى النار قالت اخر لهم لا ولهم ربنا هؤلاء اصلونا فانهم  
عدا باضعف من النار وقوله كلما دخلت امة لغت اختها حق اذا كان اذاد كواميها  
جميعا بقية بعضهم من بعض ولعن بعضهم بعضا ان يحج بعضهم رجاء الفلح فيفلتوا الغم  
ما نزل لهم وليس باوان يلقى ولا اختيار ولا يقول معذرة ولا حين نجاه قال  
عليه السلام **فالحق معكم وفيكم وفيكم وانتم اهله ومعدنهم**  
قال الله كما قال رسول الله صلى الله عليه واله الحق مع علي وهو مع الحق انما دار وقال عليه السلام  
اللهم ادر الحق معه حيثما دار كما داراه العامة في صحاحهم ومن طرق الخاصة متواترة  
عن النبي ص والائمة عليه السلام عنه ما ان قال الحق بايدي الناس فهو منا وكل باطل  
فهو منهم وذكر جماعة من العلماء الانتساب جميع العلماء الى امير المؤمنين عليه السلام  
واليكم اي ان ذكر الحق عنهم فهو يرجع اليهم وان استنبطوا شيئا من الحق فهو يرجع الى  
استنباطهم مثله حق اهتدوا الى استنباطه ويظهر ذلك كله لمن تتبع آثارهم فان الكلمات  
الحق التي تذكرها الصوفية في كتبهم فالكلمة منهم اما نقية من شيعتهم واما سرقة من مخالفهم  
كما يظهر من كلمات الحسن العسري وغيره فان جميعها منقولة عن امير المؤمنين واسم  
اهله لان جميع العلوم الانبياء الى نبينا ومنه ما اليهم مع امامتهم وعصمتهم ومعدنه كما  
كما ذكره في القاموس الحق من اسماء الله تعالى ومن صفاته ضد الباطل والامر بالمعصية  
والعدل والاسلام والمال والملك والواجب والموجود الثابت والصدق والموت  
والحزم واوحد المحقوق انتهى وعلى الاول في المسمى ان الله معهم بالاصطلاح والافق  
والرحمة والعناية واللطف وغير ذلك من جهات الفضل لا مطلق المعية فان ذلك



لا يختص بهم بل الله سبحانه مع كل شئ وانما المراد بهذا المع انهم لما جاهدوا في الله في  
جميع ما اراد منهم مجاهدة لا يقوم بها احد من المخلوق غيرهم شكرا لله مجاهدتهم وهدتهم  
الى سبيل رحمة اى رضاهم عنه ورضاه عنهم فلا يفتلون عنه طرفه حين لا تهمهم  
الذين عندنى قوله ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يتحسرون ويبتجون  
الليل والنهار ولا يفترون كما تقدم من الصلواتهم من عنده حيث كانوا اكلت كان  
صهم في كل حال حيث يحب ويرضى وشهد لهم بانهم يحسنون فقال وان الله مع  
المحسنين فهذا المع لا الهاية ولا غاية لانه ظاهرة ربوبية لا تثق وعبودية هبالا  
مخنة وذلك كالتقائم فان ربوبية لا تثق بالقيام بل توحد باحد الله والقيام لا يقد  
بالقيام وانما يقدر بنفسه لا بغيره وهو غير مقدر في الامكان يعنى انه غير مقدر  
وهذا المع الخاص العام بخلاف المع العام الخاص فان ظاهر ربوبية مقدره الا بانه  
غير مقدر وهذا المع الخاص العام بخلاف المع العام الخاص فان ظاهر ربوبية مقدر  
المطلق وعبودية مقدره التحقق والى الاول اشار الصمد بقوله لتسمع الله حالات فيها  
مخن هو وهو مخن الا انه هو وهو مخن وبالاستثناء الى بعض الثانى وهو حائهم  
الثانى وامانكم فلا يصح على المعنى الاول الا على مشبة الله بهم لانهم محال مشبة  
وحكمه وعلمه باوامره ونواهيه وامثال ذلك بمعنى عندهم وفيهم على حد قوله تعالى  
في حديث القدسي ما وسعت ارضى ولا سماءى ووسعتى قلب عبد المؤمن اى وسع  
امرى وطبى وحكاى على خلقى وظهوره على عرشه برحمايتى وامانكم واليكم منيكن  
تصميمه كالذى قبله على معنى ان الله منكم اى من نوركم ببدء المخلوق واليكم يا هم  
او من انواركم قدر الاعمال الصالحات واليكم بغود من ظاهركم وخلافكم وخلقتكم  
قدر الاعمال الصالحات والى جهات ظهورها من خلفكم وخلافكم وما اشبه ذلك  
مما يوضح ان ينسب اليه واما وانتم اهله فلا باس بقاتم اهل الله على المعنى المجازى لاظم  
عليه السلام مجاز الحق الى المخلوق ومجاز المخلوق الى الحق معدنه فلا يجوز وان صح تلوينه  
يعنى معدن علمه وحكمه وما اشبه ذلك لان اطلاق ذلك عليه ظاهرا ممنوع منه فلا

يجوز التأويل الصحيح فيه هذا إذا ارد بر واجب الوجود الحق سبحانه وأما إذا ارى باسم  
 الحق المخلوق فيفتح المعنى في الستة الوجوه فان ذلك الاسم الحق المخلوق الذي هو  
 ذو الجلال والاكرام معهم لا يفارقتهم ولا يفارقونه لانهم امر الله اما تمتع بقوله تعالى  
 انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون ولا تتم شرط ظهوره كما انه شرط تحققهم  
 بمقتضى احدهما على وجه وهو ايضا فيهم لا تارة محالة والقوام باحكامه ومنهم يظهر آثاره في  
 متعلقاتها واليهم يرجع باثاره وهم اهله لانهم ظاهرة في جميع الاشياء ومعدنه لانهم  
 ظاهرة في جميع الاشياء ومعدنهم لانهم قابليات ظهوره وهم زيت مصباح نوره و  
 هذه الاسماء هي الصفات والفرق بينهما اذا نسب اليه نعم انما هو بالاعتبار لانه لو حفظ  
 في المعنى الاسمية على جهة الفقد والتعيين فهم اسم وان لو حفظ فيه معنى الفعلية وهو  
 جهة الكيف والاحداث فهو وصفة وهذا الاسم اسم للظاهر بكسري وهذا الصفة صفة  
 للظاهر لكسري ولا يقصد مني ما يقع على الذات وانما تعين جهة الذات الى المخلوق  
 وتلك الجهة نفس ذلك الاسم لا غير لان الذات البحث غير مستور عن ذاته البحث وليس  
 هناك اسم ومسمى وانما هو الوجود واحد ولا كلام لاحد من خلقه منه بصواب بل من تكلم  
 فيرفق انما يقول بالباطل وذلك لانه مجهول المطلق لا يعرفه احدا من حيث مجهله واذا  
 قيل اسمه فليس الا فعلة المخلوق بنفسه وليس له صفة لذاته غير نفس فاقبل اعتبار تعدد  
 ولا كثرة ولا معايرة <sup>بكل</sup> فرض واعتبارات فان التعدد والكثرة والمعايرة والفرض والاعتبار  
 والامكان والمحيط والكم والايين والحق والوقوع وما اشبه ذلك خلقه محدثة بفعله  
 ولا يجر عليه ما هو اجزاء وما يتينه بالحد ولا يتنه تعالى سبحانه ربك رب العزة عما  
 يصفون واذا قبل صفة فليس الا فعلة لان الفعل صفة نفسه والصفة فعلة من الواحد  
 والكثرة وما امرنا الا واحدة كلهم بالمعنى وانفيا لكل شئ لفعله ما شاء الله كان وما لم  
 يشأ لم يكن وما اشبه ذلك وعلى اعتبار هذا الاسم وهذه الصفة يصح المعنى في الاحوال  
 الستة بمعنى ان الاسم الذي هو الحق المخلوق وصفته ايضاً معهم وفيهم ومنهم واليهم  
 وهم اهله ومعدنه فمنهم كونه وفيهم وقوعه ومنهم بدو اثاره وتعلقاته واليهم مرد



اثاره واحكامها وهم على هذا اهله لانهم محله وعلة ظهوره ومصدر تعلقاته ومصدر  
اي معدن ظهوره او مدد ظهوره وعلى الثاني وهو ان المراد بالحق ضد الباطل  
ان الولاية في قوله نعم هنالك الولاية لله الحق على اقراوة رفع الحق هي ولايتهم وهي  
الحق من ربهم كما قال تعالى والذين امنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم بكم نعم  
عنهم شتانهم واصح بالهم ذلك بان الدين كله واتبعوا الباطل وان الدين امنوا  
الحق من ربهم كذلك نصير الله للناس امثالهم فالحق المنزل على محمد هو ولايته  
على عليه السلام على الباطل وعلى باطن التاويل الحق على اوجه اوضح لحاظ ظاهر الظاهر  
المنزل على محمد وهو الولاية الكبرى اية نبوة او اية توحيد الله الكبرى كما قال تعالى  
لقد داي من ايات ربه الكبرى على ان الكبرى معنونة او لا صفة ايات قال عليه السلام  
ليس لله اية اكبر مني ولا نبأ اعظم مني وقوله هذا توحيد على احد معنيين اما  
ان يراد ليس لله اية نبوة محمد صلى الله عليه واله واختياره من ساير خلقه اكبر مني  
اوليس لله اية على توحيده ووجوده بعد محمد اكبر مني لان محمد اسم اكبر منه وعلى  
الوجهين وهما باطن التاويل ومع لحاظ ظاهر الظاهر في قوله نعم والذين امنوا و  
عملوا الصالحات امنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم روي الطبري انهما نزلت في  
ابي ذر وسلمان وعمار والمقداد لعن يقضوا العهد قال وامنوا بما انزل على محمد اي ثبتوا  
على الولاية التي انزل الله وهو الحق يعني امير المؤمنين ع وعلى الوجه الاول قد يكون البا  
ولاية من تقدم عليه وعلى الثاني يكون الباطل من تقدم عليه ويجوز ان يراد بالحق  
الذي هو ضد الباطل ما هو اعظم الوجهين وهو قوله ص على مع الحق والحق مع  
على يد ومعه حيث ما دار فاذا قلنا الحق يكون المعنى ان الولاية معهم وان علينا مع  
اهل بيته ومع نفسه الظاهر او اهل بيته معهم لا يفارقتهم ولا يفارقونه على العموم كما  
هو ظاهر الكلام كذلك كما تقدم من رواية الشارح انه ان كل حق بايدي الناس فهو  
متا وكل باطل فهو منهم فهذا الحق على المعاني الثلاثة معهم وفيهم يكون على المعنى  
الاول فيهم اي عندهم وان قلنا الولاية هي التوكل كان الكلام على ظاهره وعلى المعنى  
الثاني انه عليه السلام واحد منهم او ملازم لهم وملازمون له على هدى واحد وعلى

نفسه في الدين  
بما نزل على محمد

نفسه في الدين  
بما نزل على محمد

المعنى الثالث ظاهر ومنهم وعلى المعنى الاول ان الولاية منهم ان اثارها واحكامها  
 وما يترتب عليها في الحقيقة صفتهم لان الولاية التي عندهم من ولاية الله وهو  
 قوله قوله نعم وهو الحق دلتهم ان اى ان ولايتهم هي الحق من الله يعنى من ولاية الله تعالى  
 لانه سبحانه هو الولي ولم يكن له ولي من الدال فانذاره ولياءه من العز والتكرم  
 وان كان لا تدركه الابصار ولا تحويه خواطر الافكار فجعلهم حمة ولاء ولايتهم واقامهم  
 في ساير علة فالولاية الحق ذات الله ومظهر هذه الولاية يعنى فعلها وحملها  
 دواتهم نعم وهو قوله على عليه السلام ظاهر في ولاية وباطنى غيب لا يدرك اى و  
 باطنى وما ظهر وابنه من الولاية من الحق تعالى على الخلق وهو صفتهم وشأنهم و  
 فعلهم وقولهم وعملهم وهي ثمر بويته العالم اذ ربوب هي الانية التي عرضت على  
 السموات والارض فابن ان يحملها الاية على بعض الوجوه بينهما ما ظهر وابنه من الولاية  
 منهم واليهام مصير امورها وهم اهلهم ومعدنهم وهو وظ على معنى الثاني انهم  
 نور واحد وطينتهم واحدة فكل من كل وفهم ومنهم واليهام وهم اهلهم ومعدنهم كما  
 تقدم على التاويلات المذكورة وعلى المعنى الثالث اظهر واعلى الثالث وهو اذا  
 اريد بالحق الامر المقتضى وهو الاكوان الوجودية المقضية في كل مرتبة من مراتب الفضل  
 من الكون والعين والقدر والمقضاء والاذن والاجل والكتاب سواء تحقق شئ منها  
 في مرتبة او اكثر والاكوان الشرعية المقضية في كل مقام من مقام التكليف الالهى كك  
 سواء كان مطابقا للواقع لودى الشرعى المتخدام الواقعى التكليفى المتعدد سواء كانت  
 الاكوان الاولى بينا امر في شرعها والثانية بينهما امر في وجودها كل ذلك معهم اى  
 عندهم او مصاحب لهم قائم بهم كقيام النور بالميزا وفهمهم وهم محلة وغيبة ملكوته و  
 خزنة ستره او منهم بل او بدى لانهم علة واصلة لانهم صفتهم ونورهم وضرعهم  
 واليهام مرده او ينشئ امره او هم ضامة لانهم علة الغائية وهم اهل الذين لهم خلق و  
 شرع او بهم خلق وشرع او منهم كك او اليهم ينشئ او هم استواء او قاموا به واظهر  
 او نشره او قرره او بثبوه بالبحر او حفظوه وهم معدن اى صله الذى بنى عليه او  
 منه استخرج او يقوم او علة الغائية باذن الله او المادية او الصورية او الغائية



وعلى الرابع وهو العدل انهم معهم اى انهم صفتهم وظاهرهم وظاهره من قبله العذاب  
او شئ لهم وكلنا يدبرهمين او مصاحبكم لا تفارقهم ولا يفارقونهم وسيرتهم وطريقهم  
ومن خلقنا امره يدون بالحق وببرعد لون او هم خزائن القوام ببر او حكمة مباديه  
واسبابه ومنشأه احكامه وفيهم انهم مطاوع اسباب احكامه من الله تعالى ومظاهره  
مقبولة واوائلها وجعل قابلياتها او عندهم او بهم او عنهم كذلك ومنهم لانهم  
مظاهر علله او بدئ لانهم صفتهم او ابدى لانهم فعلهم او انهم خزينة او حكمة او القوام  
ببر والهم تنهى ثمرة اولهم اقيم اولهم شرع وهم اهل الذى شيدوا وكانو  
علوا بنينا في سبيل الله التكويني والتشريعي وهم معدنه اى ليس عندهم ظلم ولا  
فسق فهم معدن العدل والصلاح وعلى الخاص وهو الاسلام والاسلام اطلاقا  
يطلق على الاقرار بالشهادتين وهو مغاير للايمان اذا كان الاقرار باللسان خائفا  
كما هو المعروف قال تعالى قالت الاعراب منا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما  
يدخل الايمان في قلوبكم ولو اذ افقوا لا اعتقاد بالشهادتين صدق عليه الايمان  
لا اعتقاد ولو كان مع اعتقادها بمعنى عدم فقيها واثباته صدق عليه الاسلام  
وهل بصدق عليه الايمان لاجل الصورة احتمال عدم لظاهر الالية الملاكوتية واحتمل  
الجواز لانهم مع اعتقاد عدمهما ستمى في القرآن فاعل ذلك مؤمنا وهو اسوء حال من  
لم يعتقد عدمهما قال يا ايها الذين امنوا لم تقولون مالا تفعلون كبر مقتا عند الله  
ان تقولوا مالا تفعلون فاني ما نزلت في المنافقين اظهر والشهادتين منهما هم الله  
مؤمنين بذلك مع انهم ما امنوا بالله طرفه عين وفي تفسير القمي مخاطبة لاصحاب رسول  
الله صلى الله عليه واله الذين وعدوه ان ينصروه ولا يخالفوا امره ولا ينقضوا عهده  
في امير المؤمنين ثم فعلم الله انهم لا يفتون بما يقولون وقد ستمهم الله المؤمنين باقرارهم  
وان لم يصيدوا انتهى والاحتمال الثاني اقوى عندي والاحتمال الثاني ان الاسك  
مغاير للايمان وتدل ايضا على اتحادهما في مادة واقتراحهما في اخرهما اما الاقرار فقط  
اما الاتحاد ففي قوله تعالى ان الذين عند الله الاسلام وهو الايمان او الكامل منزه في  
الكافي قال قال امير المؤمنين لا نسب الا لاسلام نسبة لم ينسبه احد قبلي ولا ينسبه احد بعدي

ألا يمثل ذلك أن الاسلام هو التسليم والتسليم هو اليقين واليقين هو التصديق والتصديق  
 هو الاقرار والاعتراف هو العمل والعمل هو الاداء أن المؤمن يرى يقينه في عمله والكاثر  
 يرى انكاره في عمله فوالذي نفسى بيده ما عرفوا امرهم فاعتبروا انكار الكافرين و  
 المنافقين باعمالهم الخبيثة انتهى فالإيمان الكامل الحقيقي وأول ما يخرج الكافر عن  
 دار الكفر يدخل دار الاسلام وبين هذه المرتبة والمرتبة الكاملة منه مراتب متعددة  
 يجتمعان في بعضها في الجمل ويعترفان في بعض على ما هو المعروف وإذا اطلق الحق على  
 الاسلام فيراد به الخالص سواء كان كل احوال الشخص ام بعضها كما لو اعتقد وعرف في  
 امر وعمل ام كان منه بعضها من ابغاضها وكل خالص منه سواء كان تمام اعتقاد الحق  
 والمعرفة والاعتراف والعمل الحق او بعضها او انفاضها او بعض بعضها على نحو المعينات  
 السابقة وسواء كان ذلك كله اصل الاصول كالذي هم قائمون به ويراد منه ام فروع  
 كما قامت به الانبياء والمرسلون والملئكة المقربون والصديقون وفروع فروع  
 كما يكونون من الخالصين والخواص من المؤمنين ام من تبعية ذلك كما كان من سائر  
 المؤمنين ام من تبعية الامتاع وهكذا كما يكون من الحق من سائر الخلق الى الجادات المجيبة  
 وكون اسلام الذي هو الحق انه صفتهم ولا زعمهم او احد هما لازم الحق مع علي عليه السلام  
 وعلى مع الحق يدورهم حيثما دار وفروعهم يكونهم حلة او موصوفين براءات فاعلمهم  
 او اثر فاعلمهم او ان احدهما منق على صاحبه وفيهم على نحو ما تقدم من نظائر هذه  
 الظرفية او بمعنى انحصاره فيهم ودخول اتباعهم معهم فيه بالتبعية حال الاتباع ورث  
 القبي من الصادق عليه السلام ان الصراط اذق من الشعر واحد من السيف فمنهم  
 من يمر عليه مثل البرق ومنهم من يمر عليه مثل حد والفرس ومنهم من يمر عليه ما شيا  
 ومنهم من يمر عليه حبوا ومنهم من يمر عليه متعلقا فناخذ النار منه شيئا فيترك شيئا  
 وهذا الاخير هو من يدخل معهم في هذه الحق في حال الاتباع دون حال المعصية فان  
 المعصية هي متاع النار وما يتعلق به من الشخص ويصدر منه هو البعض الذي تلخذه  
 وهو حكمة تعالى في قدره قال نعم معاذ الله ان تاخذ الا من وجدنا متاعا عنده ومنهم  
 يدور لانه اول التسليم على نحو ما تقدم في حديث امير المؤمنين عليه السلام ما صدر



عنهم قبل خلق جميع الخلق حين كونهم قبل الخلق والتكوين وقبل مواقع صفات  
 تمكين التكوين تكونوا قبل كونه مسلمين بتسليمهم له سبحانه والمعنى انه حل وعز  
 خلفهم وعز خلفهم بكيونهم غير مكوثين كالتكوين من سواهم لان تكوين من سواهم  
 لا يكون الا بعد وقوع رؤس المشية على تقديرات الهيئات التمكينية تكونيات  
 الاشياء فالتقدير ان هي مواقع نجوم المشية ولهذا المواقع تتمكن تلك النجوم  
 من التكوينات وهذه هي سبل العلة الفاعلية وسبل العلة القابلية على طبق  
 ذنوبية من سبل العلة الفاعلية لتقدير تقدير وفي الهيئة هتاء وفي التمكين تمكين  
 وفي التكوين تكون ولما كان التقدير انما يكون في تعدد جهات الاجزاء والهيئة  
 تكون عند تغاير الصفات والتمكين يكون في ربط المختلفات والتكوين يكون  
 في احداث المسبوق المماثل والركب ولو بجهتين كالوجود والملاهيبة مثلا كان  
 جميع الخلايق من سواهم داخلين في هذه القيود فيشملهم الوجود المفيد وهم في  
 اصل حقيقتهم قد سبقوا تعدد جهات الاجزاء فلا تركيب في تلك الحقيقة الا بالاعتبار  
 فهي قبل التقدير ولا صفات لها متغايرة لعدم التركيب فهي قبل التغاير وقبل  
 الاختلاف وقبل المسبوقية المتماثلة فلا يصدر عليهم التكوين المعروف ويصدق  
 عليهم انهم كانوا بكيونهم قبل التكوين وان كانوا احاد ثنين انما هم بمشيتهم وفتهم و  
 دنتهم بيده وهذا في الامر في استشهاده على هذا المعنى بقول امير المؤمنين ع ائمه  
 لله مدقرا لدهر وقاضي الامور ومالك نفاصي حكم المقادير الذي كنا بكيونيتهم قبل  
 الخلق والتمكين وقبل مواقع صفات التمكين التكوين كائنين غير مكوثين موجودين  
 اذ لئلين منه بد ثنا واليه نفود لان الدهر فنيانتمت حدوده ولنا اخذت عهوده  
 والينا برزت شهوده الخطبة فقوله غير مكوثين يعني به غير مكوثين بالتكوين المفيد  
 ذي محدد والاجزاء والكثرة بل مكوثين بتكوين المطلق وهو خلق النفس الواحدة في  
 باطن قوله تعالى ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة وقوله ع اذ لئلين يعني به الازل  
 الاضافي فانه يصيدق على كل سابق كالقدم كما تقدم واذا قيل الازل اختص بالواجب الحق

جلا وعلا ثم آبان حدودهم وفقرهم اليه تعالى بقوله منه بدينا اي بفعله اخترع ووجدنا  
 لا من شئ واليه نعوذ اي نستد اليه في كل حال من احوالنا والحاصل منهم الاسلام كتبه  
 التسليم واول تسليم خلقه الله وهو تسليمهم له ورضاهم بكل ما يرد عليه منه تعالى خلقه  
 عنهم بل بهم اذ هو قائلين هم الظاهرة الزاهرة وهي الرزية الذي يكاد يفتي ويسلم اليه  
 ثم في كل شئ ولولم تمتسه ناراي يكاد يلموا ابتداءي يخلق وهذا مرادنا من قولنا تكوفا  
 بتمكينه مسلمين بتسليمهم له او انة صفتهم او فعلهم اما ثم اوانه في كل احكامه في الدنيا  
 والاخرة عبادة عن التسليم لهم والثناء عليهم والثناء على الله بقرابهم او بعلمهم او بكل  
 ما لهم او عنهم وهولاء وعليمهم وهم اهل اي القوام به او المستحقون له او لانه لهم شرع  
 او لانه اثرهم او صفتهم او طاعتهم او الطاعة لهم او طريقهم وما اشبه ذلك ومعدنه لانه  
 فزعهم وهم اصدا او بينات حذبهم هم وهم ذرية او كما تر من صفة غيره وعلى السادس و  
 السابع يكون المعنى ان المال والملك معهم لانهم يد الله في قوله ثم قل بيده ملكوت كل  
 شئ او انما خلقا لهم وان كان غيرهم قد شاركهم في شئ فان كان الغير من اعدائهم فهو  
 غاصب متعدي يخل في قوله ثم وسيعلم الذين ظلموا اي ضلوا اي ضلوا اي ضلوا اي ضلوا  
 محمد صلى الله عليه واله حقهم وروى لوان غير ولى على ما اتى الفرات وقد اشرف مائة  
 على جنبه وبرزخ زخينا فناول بكفه وقال بسم الله قلنا فرغ قال الحمد لله كان دما مستقوا  
 ولحم خنزيره وان كان من مواليهم فلم ان تينا ولو اماننا ما شاء بشرط مولانا المالكين  
 لهما ومتابعتهما في احوالهم فتح يلحقون بهم في التملك البتة وان كانوا في الحقيقة انما خلقوا  
 وخلقوا لهم وقد صرح سبحانه في كتابه بالاستشراط وكفى عن الشرح ط بالتقوى والايان  
 والعمل بقر بالتقوى والاحسان قال ثم ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما  
 طموا اذا والايان ثم بالتقوى ما اتقوا وامنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وامنوا ثم  
 اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين وقد اشرنا فيما تقدم الى بيان التقوى والايان و  
 والاحسان وانهم عليه السلام في مقام الابواب هم المادونون بينهما اذن الله وهم  
 بامره يعملون وانهم الذادة العادة بينهما ينسب الاسباب والموانع ذلك تقدير الترتيب



العليم وفيهم على معنى معهم ومنهم لانهم حقايق النعم واصول الكرم او على معنى القاذ  
 الذواليم بمعنى العلة الغائبة لانه سبحانه خلق الخلق لهم وخلق الماء والمالك  
 وما يتعلق بهما لهم ولتتم حاجات الخلق فاذا اتم نظامهم انتفعوا بهم فيما يريدون من  
 اقامة دين الله واعلاء كلمته وقد لوح <sup>سجانه</sup> لمن اعترف من بحر نعيمهم الى انتفاعهم بباثر الخلق  
 وبما خلق لهم من كل شئ في قوله تعالى والله جعل لهم لهم من بيوتكم سكنا وجعل لكم من  
 جلود الانعام بيوتا تستخفونها يوم طعنكم ويوم اقامتكم ومن اصواتها وابارها واشجارها  
 اثاثا ومتاعا الى حين فان من سواهم انعامهم وجلودهم وظواهرهم من الاعمال والاحوال  
 والاقوال من افعالهم وعقولهم وارواحهم ونفوسهم واشباحهم واحسانهم  
 وبيوتهم مقتضيات ما ذكرنا من تلك الجبال والشجر وما يعرجون وهي بيوت افكارهم  
 لتجمع اليها ما تلفظه من متعلقات تلك المقتضيات وترتبه انظارهم ويتزجون علومها  
 واحكامها وهذه البيوتات هي بواطن هذه الانعام من نفوسهم واشباحهم واحسانهم  
 وهذه الجلود التي هي ظواهرهم من الاعمال والاحوال والاقوال احوالهم وهي صفاتهم  
 وهي الاصوات والابار والاستعداد ولهم في ذلك متاع يتوصلون به الى متعلقات احكام  
 شرعية ترتب عليها قوايل الابداعات بهانته استعانتهم بها بانهم على ما به يستقيم  
 النظام عنهم لهم فيجدون كرمه يعظمون شأنه ويدعون ذكره ويؤكدون ميثاقه كما  
 يجب ان يكون ذلك وهذا هو المتاع الى حين اي الى انهم يملكون السموات والارض حتى  
 يظهر الا اله الا هو وهم اصله ومعدنه لان المال والملك انما يكونان من مادة وصورة  
 فالمادة وجودها من اشعة انوارهم والصورة ماهيتها من اشعة صفاتهم كما تر و على  
 الثامن وهو الواجب ان اريد به المعبود بالحق تكما تر به الاسر الاولم فلكونه معهم انما  
 هو لانهم هم الذين يعرفون موافقوا ويحكمون به او هم المملوكون به لان الله تعالى  
 تعالى هو الملك او لانهم هم المتماكون وان اريد به مطلق الثبوت فلك لان كل شئ من الخلق  
 سواهم ليس ثابتا ولا بثبوت مع ما لم يكن عنهم او بهم قال تعالى كل شئ هالك الا وجهه وفي  
 الدعاء وان كل معبود بما دون عرشك الى قرار ارضك السابعة السفلى بالكل مصفح  
 ما علا وجهك الكريم الخ ولا يجوز استعمال معناه الضدى هنا يعني بمعنى التسقوط

الأعلى تاويل الاسقاط كما اشار اليه سبحانه وتعالى وما تستفاد من ورقة الآي علمها ولا حبة  
 في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين فالساقط منهم اى بمعنى انهم لا يفتنون  
 بموجبه ويمنع ما قام به والتخليه من الاخير والاذن في النقوط من الاخير ايضاً وفي تسبيح  
 شهر رمضان ويسقط الورق بعلمه برقع الورق وفحتها فالسختان منبتان على هذين هـ  
 المعنيين وفيهم اذا اراد به المعبود بالحق سبحانه يعرف بما تقدم واذا اراد به الاصل الا لزم  
 كان المعنى انه عندهم ولا جلهم ومعنى انهم منصرفينهم اذ كل حكم وجودى او شرعى لم يكن  
 لهم لم يكن وان كان فهو باطل معنى انهم بهم اي لا يتردد لا يكون شئ الا بالله فان كان حقاً  
 فمن الله وبالله وان كان باطلاً فبالله لا منه ولا يكون شئ بالله الا بهم وعنهم لا تسبح  
 جعلهم اعضاءاً للخلق فلا يتقوم شئ من سائر الخلق بدونهم كما ترى في الزيادة  
 بكم يحى الله ما يشاء و بكم يثبت واستقره او في شأنهم او لهم ملكه او منهم منشاءه و  
 مثله مطلق الواجب بمعنى ثابت ومعنى الساقط على التاويل المذكور ومنهم واليهى اذا  
 اراد به المعبود بالحق قد لا تسبل اى سبل الله منهم واليهى اذا اراد به المعبود بالحق  
 قد لا تسبل اى سبل الله منهم واليهى معنى ان ما اظهر للخلق و اعطاهم من كل شئ فهو  
 منهم كما ترى واليهى كلك لان الله سبحانه خلق خلقه وما اعطاهم من كل شئ لهم هم  
 الصراط الاعظم الله سبحانه ثمر من دونهم سائر ما خلق منهم اى خلقهم من فاضل  
 انوارهم واليهى يعودون كما يبدؤهم فالخلق سبل الله من السبل من الاعظم اليه ان  
 النيا اي بهم واذا اراد به الاثر فالمعنى ان الله يعنى ما منهم بالله او من الله عنهم او بهم  
 ويجوز من الله ثمرهم او من الله ومنهم اما بمعنى ان ما من الله فهوهم وهم اصل كل خير  
 وكل خير منهم وما منهم فهو ما سواهم واما بمعنى ان ما منهم هو ما من الله او بالله واما  
 بمعنى ما من الله سبحانه فهو ما منهم لانهم خزائن جميع امداد الله وان كانت الامدادات  
 تدرجية الظهور وقبل الظهور ليست شيئاً الا ان اسباب ايجادها كلها واصلها وانما  
 صفات ذواتهم وصفات افعالهم ولم تتعلق المشيئة بشئ الا بهم وعنهم ففتح انهم خزائن  
 جميع امداد الله فاذا ظهر لك هذا اظهر لك ان ما لزم وجوده لتمام مقتضياتها لا يتقاء موافقه  
 من الكوئين الوجودى والشرعى انما لزم بهم او عنهم او بالزائهم باذن الله تعالى وان



ما اريد به الثابت فهو فرع ثبوتهم وما اريد به الساتط على نحو التوجيه المتقدم وهم  
 اصله ومعدنه على معنى ما تقدم في امثاله ونظائره وعلى العاشر وهو الموجود الثابت  
 ان اريد به المعبود سيما من كان كما ترى كل الصود وكان وصفاً بالثابت لبيان ما هو  
 الواقع وان الموجود بالوصف يختص به نفسه وان اريد به الله تعالى كان احق ما يطلق  
 على الحق المخلوق ولا سيما مع الوصف المذكور لانه بالنسبة الى جميع الخلق احق به  
 بالموجود الثابت لعدم تغيره فانه بالنسبة الى جميع الخلق ساكن وجميع الخلق تدور  
 عليه لا تنف ابدأ وقد يراد به المشية وهو الحق الذي خلق به السموات والارض وقد  
 يراد به المقام الاول وهو الثاني وهو قول الحجة ثم في دعاء شهر رجب لا فرق  
 بينك وبينهما الا انتم عبادك وخلقك وقد يراد به محله وهو الحقيقة المحمدية  
 وهو الزيت باعتبار كما قال تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار والماء باعتبار آخر  
 كما قال تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي اوقا بلية المشية نفسها على اعتبار الاخير هو  
 المشية وهو الحق المخلوق وهو الحق خلق به السموات والارض وهذه الوجودات  
 منافات في كونهم معهم لان الشيء يكون مع محله ومع معلوله ومع نفسه وقد يطلق  
 المخلوق على الماء الثاني والمصباح الذي استنار به الكون وهو العقل الاول والروح  
 الذي هو من امرنا وكونه معهم ظاهر وفيهم ومنهم واليهم وهم اصله ومعدنه كل  
 ايضا لان العقل هو القلم وورد عنهم انه اول عصى اخذ او بنت من شجرة الخلد  
 وهي شجرة تم مفومهم وفيهم ومنهم واليهم واصله ومعدنه وقد يطلق ويراد بالموجود  
 الثابت ما يباير الموجود بعد فناءه والثابت قبل ان يوحد على ما يرى ان الثابت  
 اقم من الوجود مثل من يقول ان الاعيان ثابتة في العين غير موجودة كما يقول اهل  
 التصوف مثل قول الملا محسن في الكلمات المكونة فان الكون كان كما مناهيه معدوم  
 العين ولكن مستعد لذلك الكون بالامر ولما امرت بخلق ارادة الموجد بذلك ونقل  
 في راي العين امره بظهور الكون الكامن فيه بالقوة الى الفعل انتهى فهي عنده في عين  
 ذاتها بالقوة موجودة لكننا معدوم وذو معنى غير متميزة كقطرة الماء في البحر ولا يضح ان  
 يريها انما معدومته ليست شيئاً بل يرى انما ثابتة بثبوتها مخالفاً للعدم وانما لم يقل

موجودة لانه يريد بالوجود والايجاد هذ الشخصيات والحدود لانه في موضع اخر منها  
قال ان هذ الاعيان الثانية ليست امورا خارجة عن الحق بل هي نسب سنون ذاتية فلا  
يمكن ان يتغير عن حقايقها فانما حقايق ذاتيات وذاتيات الحق سبحانه لا يقبل  
الحبل والتغير والتبدل والمزيد والنقصان انتهى كلامه ولو اذاد انما ليست شيئا لما  
جعلها ذاتيات الحق الذي لا يتغير لان ذاتيات الحق سبحانه ليست معدومات ولا مجه  
تما يعتقده فانه مذهب مامة ميتا لدين ابن عربي ومثل من يقول ان الاعيان ثابتة  
في العلم غير موجودة ويجعلها صوراً علمية متعلقة بالقديم ثم ومثل من يقول  
انها ثابتة في الامكان لفرئيس حلة الوجود فهي كالاوا في الموصوعة في المكان المظلم  
فان الناظر اليها لا يرى شيئا وان كانت في نفس الامر متحققة فاذا اشغلت سراجا و  
اشرق عليها ظهرت واهل هذه الاقوال المثلثة كلهم اخفوا الحق وقالوا بما ليس موجوباً  
في نفس الامر ولا ثابتاً انهم لا يخرجون ومن قال بان الممكن لا يمكن ان يكون ممكناً لغير  
وانما هو ممكن لذاته يلزم هذا القول باحد القولين الاولين البتة واما اهل القول الثالث  
فان ارادوا انما ثابتة بنفسها في الامكان فهم كالاولين وان ارادوا انما لفرئيس شيئا اصلا  
لا موجوداً ولا ممكنة بل كان الله سبحانه واحداً متفردا في وجوده ليس معه غيره ثم  
انما جعلها ممكنة فاذا اراد ايجادها شاءاً او جده كما شاء فهو حق ولكنهم لا يقولون  
به لانهم يخطئون في القول والمعنى ويقولون ان المعقولات خمسة واجب لذاته وهو الله  
نعم وواجب لغيره وهو العلول عند وجود علته التامة وممتنع لذاته وهو شريك  
الباري وممتنع لغيره وهو العلول عند عدم علته وممكن لذاته ولم يقولوا وممكن لغيره  
لثلاث يلزمهم انه قبل فعل ذلك الغير اما واجب او ممتنع ولم يهتدوا الى الحق سبيلا فان  
الحق ان المعقول لا يكون الا مخلوقا وانه ليس الا الله وحده لا شريك له ثم اخذت  
فعله واحداث به مفعوله لانه سبحانه امكنة في مشيئة ولم يكن قبل ذلك ممكنا اذ ليس  
قبلا لا الوجوب فاذا اراد احداث ما اراد كيف اراد ولكن اكثر الناس لا يعلمون  
فاذا اراد بالحق الموجود الثابت مطلقا وهو ما يغاير الموجود بعد فناءه والثابت  
قبل ان يوجد فيتناول الابداع والمبدع الاول وهو الماء الاول والعقل الذي هو

نسخ  
مقتضى  
حفظ



المصباح وقد رت الاشارة اليها والروح والنفس والطبيعة وجوهر الجبأ وهذه معهم  
 وفيهم ومنهم واليهام اما انما معهم فلا تها متقومة فلا تغادقهم واما انما منهم فلا تها اروا  
 القامتون باركان الوجود الموكلون بحمل العرش ومادونه واما انما منهم فلا  
 اعصان من شجرة هي حقيقتهم واما انما اليهم فلان ثمرها تها هي قائمة به وموكله عليه  
 من خدمه الله في انما تسبحه وتقديسه واظهاره بوحده وصداقته في خلقه وما الامر  
 عليه من عذابا ونذرا تها هي عنهم كما اشار المحسن العسكري في شأن العقل الذي  
 هو اولها قال وروح القدس في جنان الصا ذاق من حلايقنا الباكورة يعني  
 انما صرنا ارضنا ارض الامكان وعرضا في تلك الجنان باسقات الاعضان وسقياه  
 الوجود الذي هو حيواتنا واول من قبل النور من تلك الاعضان روح القدس فذلك  
 القول هو اكل اول ثمره الوجود منهم اصلا ومعدنها كك وانما حصرنا الموجود بالثابت  
 في هذه بناء على معتقد القوم ومصطلحهم من ان المجردات الدهرية قارة الذات بآلة  
 الثبات والتحقيق ان الخلق ليس له ثبات الا بالاصناف الى مادونه والافخا حجة المجرد  
 الى علته ومبدؤه امثله من حاجة من دونه وكلما قرب من المبدء كان امثله حاجة وقصرا  
 واسرع حركة حول مركز علة حتى يكاد يفوق عن نفسه فلذا كان امثله حقيقا من هودته  
 وكلما كان كذلك كان امثله ثقلها في اثباته وتغيرا في بقاءه وكلما بعد كان اضعف حاجة  
 وفقره عند نفسه فلذا كان اضعف تحققا من هو  
 قلوبكم من بعد ذلك معنى كالحجارة او امثله صسوة او  
 ففي الحقيقة جميع الخلق في الحاجة والفقر والتف  
 او قالها واجالها في الطول والمصرفا فانظر الناظر الى المجرد وحده في  
 سايطا طول احبها الذي يضمحل عند انقضاءه وانظر الى المادي وحده متغيرا مبتدلا  
 لفقره مده فيرى ان المجرد ثابت والمادي متغير وليس ذلك الا لاختلاف مدة البقاء و  
 على الحادي عشر وهو الصدق اعني ما يطابق الواقع من القول مظهر سواء كان لفظيا  
 او معنويا فيدخل فيه جميع الاعمال والافعال والحركات الحسية والنفسية والعقلية  
 والسرمدية وهو معهم اما السرمدية منها السابق ذاتا ومنها المساوق ومنها اللاحق

معنى روح القدس  
 من جنان الصا غل

وصدق المعية على اللاحق انما هو باعتبار لزومها لهم ان كان متعلقا بما تحت حقيقتهم  
 او باعتبار مساوئته لبعض تكلمات تلك الحقيقة فيكون لاحقا باعتبار سبق منها  
 عليه او من تكميلها عليه واما العقلية والنفسية والحسية وسائر الاقوال معنوية  
 والنفسية فنضع المعية لكل نوع في مرتبة من مراتبهم ومادوننا مع المشاركة لصاحبه  
 المرتبة العقلية معهم في رتبة العقول وفي رتبة الارواح مع المشاركة الروحية وفي رتبة  
 النفوس مع مشاركة الروحية والنفسية وفي رتبة الطبايع مع مشاركة الروحية و  
 النفسية والطبيعية وهكذا الى رتبة الاقوال الظاهرية بل الى رتبة الاقوال الحيوانية و  
 النباتية والحجادية فكل شئ منها طابق الواقع فهو معهم في تلك الرتبة لان لهم ظهورا مع  
 كل شئ فيترجون ما يصل اليه من المدد الالهي بلسان لانهم تتاحجه بحسب الله نعم كل مذكور و  
 مبرور وفيهم يعني ان كل ما يطابق الواقع من جميع مراتب الصدق فهو لهم اولا جلهم او  
 عنهم ومنهم واليه اي ان الصدق بكل نوع من انواعه لا يفرعهم وفعلهم وصفة فعلهم  
 واثره واليه مردة او يفرع بعبود او ينشئ حيث يعود كل شئ الى اصله وهم اصله ومعدنه  
 اي انهم اصل الصدق لان الصدق في الاصطلاح هو القول الذي يطابق الواقع فالواقع  
 هو الموجود في الكتاب الموجود في الالهي المعبر عنه بالوحي المحفوظ وذلك هو نفسهم  
 القدسية او نور نفسهم ونورها على اختلاف التعبيرات والقول اذا طابق في الاجزاء  
 به ذلك المعنى الموجود فهو الصدق ان اريد به محض المطابقة وكان فاعله صادقا وان  
 لم يرد به ذلك كان القول في نفسه صدقا بل كان حقا ولم يكن صدقا الا على تاويل الحق لانها  
 في اللغة شئ واحد وانما يضرق بينهما في الاصطلاح بانه ان طابق الواقع القول كان حقا  
 وان طابق القول الواقع كان صدقا فاذا لم يرد به الفاعل مطابقة الواقع كان حقا لمطابقة  
 الواقع له وكان فاعله كاذبا والمراد بهذا القول قول كل لسان بكل لغة كما اشرنا اليه فان كان  
 صدقا كان بارزا عن رضا الله ومحبة ورضا الله ومحبة فيهم لا يخرج شئ منها عنهم لانهم  
 هم الناطقون بالصدق وعلى ذلك اللسان بل بهم وبفضلهم ترجم ذلك اللسان لكلامهم  
 بنطقه عن نفسه لنفسه ولغيره فاذا عرفت هذا ظهر لك انهم اصل الصدق ومعدنه وعلى  
 الثاني عشر وهو الموت يكون معنى كون الموت معهم ههنا هو عدم وجودهم انفسهم



حين واحد واربعهم ولا يجوز ان يراد الهلاك المعروف ولا هلاك في الدين ولا لعدم لانهم  
 وجه الله الباقي بعد فناء كل شيء كما قال نعم كل شيء هالك الا وجهه وقد تقدم كل من عليهما  
 وسبق وجه ربك ذي الجلال والاكرام ولا يختلف المعنى باختلاف القراءة عندنا لان الوجه  
 المضاف براهنية المضاف اليه اذا لاضافة بيانية على قرينة الجزو ويجوز ان يكونوا هم المضاف  
 والمضاف اليه هو الفعل او الوصف الاعلى والمقام الاول هو الترتيب المذكور في كلام القصة  
 كما في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل كم عرج برسول الله فقال مرتين فوقف جبرئيل  
 موقفا فقال له مكانك يا محمد صلى الله عليه واله فلقد وقف موقفا ما وقفه قط ملك ولا  
 بنى ان ربك يصلي فقال يا جبرئيل وكيف يصلي قال يقول سبح قدوسا ناديا الملائكة و  
 الروح سبقت رحمتي غضبي فقال اللهم عصفوك عصفوك يعني الاسم الاكبر المرقى لرسول الله  
 صلى الله عليه واله وهو عند علماء العرفان الاسم البديع وهو المرقى للعقل الكلبي والذي  
 يظهر لي ان المقام الاعلى والوصف الاول مفعول في باب الايات من العبودية بالحق جل وعلا كما  
 القائم من نبي وهو الثاني والمشيئة والمشاء لمحمد صلى مع ذلك فحالات هو همهم لانهم في علة  
 كالقائم والقيام قائما معا صفة وبدء صفة فعمل في حالة اعتبار القيام في القائم وتقوم  
 القائم بالقيام في الظهور والقيام بالقيام في التحقق هو هو وفي حالة اعتبار المفاير  
 احدهما غير الاخر فكان الموصوف بذى الجلال والاكرام هو الوجه الذي هو المقام  
 الاعلى ففي الواقع يجوز ان يكون المراد بربك الا الرب فتكون الاضافة بيانية ويجوز  
 هذا المعنى على الجرتبعا للفظ وان كان يكون المراد بربك المعبود بالحق جل وعلا و  
 يجوز ان يجزى ويراد بذى الجلال والاكرام هو الوجه يعني انه سبحانه وصف نفسه مخلقه بذى  
 الوجه ذي الجلال والاكرام ليعرفوه به اذ لا يعرف الا به ولا سبيل لاحد من خلقه ان يعرفه  
 الا به وهو قول علي عليه السلام نحن الاعراف الذين لا يعرف الله الا بسبيل معرفتنا ولو  
 قلت ان قوله ذي الجلال والاكرام بالحق صفة للمعبود بالحق لقلنا هذا حق لا شك فيه الا  
 انه ان اردت لهذه الصفة صفة القدسية فليس لها عبادة لانها ذاتة تعالى وان اردت بها  
 صفة الاولى المحذرة فليست غير ذلك الوجه فانهم والمراد بالمقام الاعلى الذي هو الوجه  
 المذكور والمثل الاعلى الذي ليس كمثله شيء والقضاء والموت والهلاك احدهما الله وهذا

الوجه فلا تجري عليه فاما معنى كونه معهم وفيهم عدم وجوداتهم انفسهم حيث وجدوا  
 دبتهم كما تقدم واما ان الموت منهم فان اريد بخرج الروح او الفناء يعني لفراق الاجزاء  
 او عدم وجود ان النفس عند وجود ان الرب تعالى لمن دونهم اولهم فلم يذ هذا اختارهم الله  
 تعالى على جميع العالمين فلهذا لا نسجانه بفعل ذلك بهم لان اركان وجود الاربعه المخلوق و  
 الرزق والموت والحياة من اشعة انوارهم اولوازمها على اعتبار ان الموت والفناء من  
 المحركات واما بالنظر الى الحقيقة فكل الاربعه من اشعة انوارهم او عندهم لان الله سبحانه  
 اخذهم لعصاة المخلقة وان اريد به هلاك الذين منهم ايضاً لانهم كما كانوا يورثون  
 المؤمنين طريق النجاة باعمالهم ومحبتهم ككذب ودون الكفار والمنافقين عن طريق  
 النجاة ويورثونهم طريق النار باعمالهم وبعضهم واما معنى كونه اليهم فانه يثني عليهم  
 بالثناء الجميل اذ به تقع الاشياء موافقها وتغطف الفروع على اصولها وان من شئ الا  
 بسبح مبدء وفي الزيادة الجامعة الصغيرة لبيح الله باسمائه جميع خلقه واما معنى انهم  
 اصله ومعدنه فيعرف مما سبق حيث جعل المعاني في موافقها وعلى الثالث عشر وهو  
 الحزم والحزم لغة ضبط الاسر والاخذ فيه بالثقة او معنى كون الحزم معهم ان هذا المراد منه  
 وهو ضبط الاسر والاخذ فيه بالثقة ان الله سبحانه خلقهم كل في حقايقهم وامداداته اياهم في  
 وجوداتهم وقوايلهم في مراتب التكوين والتشريع بما اعطاهم وانزلهم هذه المنازل  
 التي لا تحتمل الا مكان على منها كل ذلك بحقيقة ما هم اهل حين خلقهم وكل ما ترجوا  
 لمن دونهم من فاضل ما امدتهم واعطاهم وفيهم بما افاضهم به من ذلك واستحققتهم عليهم  
 والمنزلة منهم كما انزل سبحانه عليهم في كتابه الاول والاخر ومنهم الحزم في ارشادهم وتبليغهم  
 وادائهم لكل ما يري الله لعباده او من عباده بما استحقظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء  
 حيث ارهم فقالوا وزنوا بالفتطاسل المستقيم ولا تجنوا الناس شيائهم اموالهم  
 هو نضيبهم من الكتاب الذي قضى الله على ان نالهم واليهم كما تقدم في نظائره وهم اصله  
 ومعدنه كما اشير اليه في بيان معهم وفيهم لانه لعينهم فزع من فروعهم فمنهم اصله ومعدنه  
 وحش يكون لهم فهو صفتهم واما على الرابع عشر فلا يراد هنا الا على تاويل انه قد من  
 افراد الود وكل الوجود بهم قال عليه السلام وميراث النبوة عند كثر قال الله من علوم

في



جميع الانبياء وكتبهم واخلاصهم الكاملة حق انه كان عندهم الواح موسى وعصاه  
 وحجره وخاتم سليمان عليه السلام وفتيص يوسف وذوالفقار سيف رسول الله وهدى  
 وعمامته وغزته وغيرها وكان عندهم من الكتب الجامعة التي كان من املاء رسول  
 الله صلى الله عليه وآله وخطه على عليه السلام بيده والحجزة التي فيه علوم الانبياء والمرسلين و  
 المشهور ان الكتب المعروفة الرموز الذي يتناول قتل غيره وهو عند صاحب الامم و  
 مصحف فاطمة التي فيه علوم ما سياتي وكان باملاء جبرئيل وخط امير المؤمنين عليه السلام  
 وكان ذلك بعد وفات الرسول صلى الله عليه وآله فدفعه عن طاعة والمثله انما الحجة لا يرضى الذي عندنا  
 وهو كالحجزة الاخرى في التركيب الا ان الحجزة الاخرى من جميع حروف التهجى والابجد من الحروف  
 التوراتية التي في اوابل التور وجميعها صراط على حق متمسكة وقيل غيره وهو ايضاً عند  
 الصاحبين ويظهر من بعض الاخبار ان الحجزة لا يرضى عن مصحف فاطمة وانما ايضا كان عندهم  
 وكان عندهم كتاب فيه اسماء شيعتهم وكتاب فيه اسماء مخالفيهم وبالجملة كل نبي ورث علماً  
 او غيره كما في الاخبار المتواترة فقد انتهى اليهم انتهى كلامه اقول ميراث الانبياء صلى الله عليه وآله  
 مستممين بعد من ميراثنا وستم لا بعد ومن ميراثنا والثاني هو ما تركوا ما بعد من حطام  
 الدنيا من الدارهم والناس والنخل والابغام والحرث وما شبه ذلك ولهذا امر بان الانبياء  
 لم يورثوا درهما ولا ديناراً وما ورثوا العلم فمن اخذ منه فقد اخذ بخطه وانما ورد ان العلماء  
 ورثة الانبياء والمراد من نفي ما سوى العلم عدم اعتدادهم به مع انه قال الله عز وجل انما  
 ذكرنا من ربه وارثا يرث عن سليمان انه ورث من ابيه داود والصفوات الجياد ولكنهم لا  
 يعدون ميراثا لعدم الثبات الى الدنيا وما فيها والتميم الاول ما بعد من ميراثنا فاما ميراثنا  
 العلم وثانيهما ما تركه الانبياء من آثار البقوة كعمل شيب وفتيص يوسف وهذا ان يورثونها  
 لانها علامة الامامة والولاية المطلقة وكل من كان عنده سلاح رسول الله كان عنده  
 العلم وميراث جميع الانبياء وفي البصائر عن ابي جعفر عليه السلام قال ان السلاح فينا بمنزلة التابوت  
 في بني اسرائيل يدور الملك حيثما ادخل السلاح كما كان يدور حيثما دار التابوت اقول المراد  
 بالملك المذكور الامامة كما قال نعم وآيتنا هم ملكا عظيما وهو الامامة وفيه عنه عليه السلام  
 قال السلاح فينا بمنزلة التابوت اذا وقع التابوت على باب رجل من بني اسرائيل علم بنوا

الحجزة التي في اوابل التور

اسرائيل انه قد اوتي الملك وكذا لك السلاح حيث ما دارت الامانة وفي ارشاد  
المفيد والاحتجاج عن سعيد بن السمان قال كنت عن ابي عبد الله عليه السلام اذا  
دخل عليه رجلان من الزيدية فقال لا اله الا الله امنكم امام مفتر من الطاعة قال فقال له و  
قد اخبرنا النقا انك تقول به سموا قوما وقالوا هم اصحاب وسرع وشمير وهم عن لا  
يكذب مقتضب ابو عبد الله عليه السلام وقال ما امرهم بهذا فلما وايا الغضب بوجهه  
فقال لي انقروا هذين فقلت هما من اهل سون وهما من الزيدية وهما من عمان ان  
سيف رسول الله عند عبد الله الحسن فقال كذبا والله ما رواه عبد الله ابن  
الحسن بعينه ولا ابو احدة من عينيه ولا راه ابو الهالا ان يكون راه عند علي ابن الحسين فان  
كانا صادقين فما علامة في مقتضيه وما اثر في موضع مصر به وان عندى لسيف رسول  
الله صلى الله عليه واله ودعوه ولا مته ومنغره فان كانا صادقين فما علامة في دع رسول  
الله وان عندى لرواية رسول صم المعلقة وان عندى لواح موسى وعصاه وان عندى  
لخاتم سليمان ابن داود وان عندى لطست الذي كان موسى يقرب به القرى ان وان  
عندى الاسم الذي كان رسول الله صلى الله عليه واله اذا وضع بين المسلمين والمشركين  
لم يصل من المشركين الى المسلمين تشابه وان عندى لمثل التابوت الذي جاءت به للملكة  
ومثل السلاح مينا كمثل التابوت في بني اسرائيل في اي بيت وجدت التابوت على ابوابهم  
او نوال النبوة ومن صار الى السلاح منا اوتي الامامة ولقد لبس ابي دوع رسول الله  
فخطت على الارض خططا وليتمها انا فكانت وقائما من اذا لبسها ملاءها انتم وفي البصا  
عن ضرر في الخاسي قال كنت عند ابي عبد الله فقال ابو عبد الله ع ان عندنا صحف ابراهيم  
والواحي موسى فقال له ابو بصير ان هذا هو العلم قال يا ابا محمد ليس هذا هو العلم  
انما هو الاثر وانما العلم ما يحدث بالليل والنهار يوم بيوم وساعة بساعة وفي العلل من  
الصادق ع في ذكر فتى يصير يوسف ع قال المفضل بن عمر قلت جعلت فداك تعالى من صار  
هذا الفتى قال الى اهله وكل بني ورث علما او غيره فقد انتهى الى محمد انه اقول و  
الاحاديث في ذلك كثيرة جدا في العموم والخصوص ويكفي في ذلك الاشارة مع ان هذا  
معلوم من احاديثهم عند الشيعة وهي كثيرة مثل ما رواه في الكافي عن عبد الرحمن ابن كثير



من ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله ص ان اول وصي كان علي وحبه الار من  
 هبه الله ابن ادم وما من بنى معنى الا وله وصي وكان جميع الانبياء ومائة الف سنة واربعه  
 وعشرين الف نبيا منهم خمسة اولوا الفرم نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد ص وان علي  
 ابن ابي طالب هبة الله لمحمد ص وورث علم الاوصياء وعلم من كان قبله اما ان محمد ص ورث  
 علمها كان قبله من الانبياء والمرسلين الحديث ومن ذلك ما تقدم في حديث ابيان ابن عثمان  
 عن ابي عبد الله حين حضرت رسول الله الوفاة ودعى عه العباس بن عبد المطلب  
 وامير المؤمنين وعرض عليهما الوصية واحتذر العباس وقيل علي ص سلم اليه خاتمه ونخبر  
 والذرع والراية والقيصر والذو والتحاب والبرد والابرقة والعقرب والتغارين  
 والقيصر والقلل من الثلاث والبغليتين الشهباء والدل والناقين الغضباء والعقور  
 والفرسين ذوالجناح والخير ومحمارة عفير وغير ذلك وكلمهم ذلك معهم مع تركه جميع  
 الانبياء مما بعد وانه ميراثا من علم وارث وقد تقدم والابرقة ثوب طويل من الجنة يعني  
 نبور يكاد يخطف الابصار يشد بها وسطه مكان المنطقة وتفسير الش الجفر الاحمر انه من  
 جميع حروف التهجى بخلاف الابيض فانه من حروف التورانية المذكورة في اول السور لا  
 ينطبق على اكثر واباهتم ففي الكافي عن الحسين ابن ابي العلاء قال سمعت ابا عبد الله ع يقول  
 ان عندي الجفر الابيض قال قلت اي شئ فيه قال فيه نبور داود وتورته موسى وانجيل  
 عيسى وصحفا ابراهيم والحلال والحرام ومصحف فاطمة ما لانهم ان فيه قرانا وفيه ما يحتاج  
 الناس اليه ولا يحتاج اليه احد حتى فيه الجلد ونصف الجلد وربيع الجلد وارش الخرش  
 وعند الجفر الاحمر قلت واي شئ في الجفر الاحمر قال السلاح وذلك انما يفتح للدم يفقه صاحب  
 السيف للفيل الحديث وما دل عليه هذا الحديث مخالفت لما ذكره لانه قال الجفر الابيض فيه كتب  
 الانبياء وهورة مال الى انما اخذ من الحروف التورانية خاصة وذكرهم ان الجفر الاحمر  
 فيه السلاح يعني حكم المقاص واقامة الحدود واحكام الجهاد وانما ما بعد ختمه رسول الله  
 صلى الله عليه واله لا يفقه الا صاحب السيف وهو القائم والسيف ذو الفقار وهو كناية عن  
 الجهاد في سبيل الله او سيف الحدود والمقاصم وكناية عن القدرة والسلطان وعن انه لا  
 تاخذ في الله لومة لائم وهو رجم الله جعله الماخوذ من جميع حروف التهجى

قوله يا باخلق اليكم وحسبكم عليكم

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ **وَايَا بَاخْلُقِ إِلَيْكُمْ وَحَسْبُكُمْ عَلَيْكُمْ** قَالَ الشَّيْءُ رَجُومُهُمْ فِي الدُّنْيَا  
لِأَجْلِ الْمَسَائِلِ وَالزَّيَارَاتِ وَفِي الْآخِرَةِ لِأَجْلِ الْحَسَابِ كَمَا رَوَى عَنْهُمْ أَنَّهُمُ الْمِيزَانُ أَيْ الْحَقِيقَةُ  
وَالْوَاقِعَةُ وَفِي الْآخِرَةِ بِقَرْنِيَّةٍ وَحَسَابُهُمْ عَلَيْهِمْ قَالَ تَعْنِي أَنَّا لِنَا إِلَى أَوْلِيَاءِنَا بِقَرْنِيَّةٍ الْجَمْعُ  
إِيَّاهُمْ ثُمَّ أَنَّ عَلَيْنَا حَسَابَهُمْ وَرَوَى فِي الْأَحْكَامِ أَنَّ حَسَابَ الْخَلَائِقِ فِي يَوْمِ الْقِيَمَةِ  
إِلَيْهِمْ وَلَا اسْتِعَادَ فِي ذَلِكَ كَمَا أَنَّ اللَّهَ فَرَسَهَا لِيُحَدِّثَهُمْ مِنْ الْمَلَائِكَةِ وَالْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْصِيَاءِ  
وَالْمُجَوَارِحِ مَعَ أَنَّهُ قَالَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا وَهُوَ الْقَادِرُ الَّذِي يَنْفَعُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ  
مَجَازًا بِإِعْتِبَارِ حُضُورِهِمْ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ عِنْدَ حَسَابَةِ اللَّهِ إِيَّاهُمْ أَنْتَهَى فَقَوْلُهُ تَقَرَّرَ فِي آدِلَةِ الْكِتَابِ  
وَالسُّنَنِ فِي بَوَاطِنِ التَّفْسِيرِ وَفِي دَلِيلِ الْحِكْمَةِ أَنَّ اللَّهَ سَجَانُهُ لَا يَجْزِي أَفْعَالُهُ فِي الْمَفْعُولَاتِ الْأَعْلَى  
مَا هِيَ عَلَيْهِ تَمَازِينُهَا وَمُكِنٌ مِنْهَا عِنْدَ كَوْنِهَا وَذَلِكَ لَا يَجْزِي عَلَى جِهَةِ فُسْرَافِهَا بَلْ تَكُونُ فِي كَوْنِهَا  
لَهَا مَخْتَارَةٌ وَيُلْزَمُ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ أَفْعَالَهَا صَدْرُهَا عَلَى جِهَةِ الْإِخْتِيَارِ وَمَا تَرَاهُ بَعْضُهَا مِنْ  
الْإِضْطِرَّادِ أَوْ لِحِيلِ بَسْكَوْنِ الْبَاءِ وَهُوَ مَا يَظْهَرُ لَكَ فِي بَادِي السَّرَافِ وَلَوْ نَظَرْتَ فِيهِ بَعِيْنُ  
الْحَدِيدِ فَظَهَرَ لَكَ أَنَّهُ لَيْسَ فِي شَيْءٍ مِنَ الْمَوْجُودَاتِ فَتَرُصِدُ لَهَا عَلَى الْإِخْتِيَارِ فِي صَنِيعِ اللَّهِ  
تَعْمَلُهَا وَفِي صَنِيعِهَا الْأَفْعَالُ وَمَا يَصْدُرُ عَنْهَا وَذَلِكَ شَيْءٌ يَكُونُ بِكَ تَكُونُ فِيهِ وَلَيْسَتْ شَيْئًا قَبْلَ  
بَدْوِهَا وَأَوَّلَ ذِكْرِهَا وَهُوَ سَجَانُهُ ذِكْرُهَا بِالْإِخْتِيَارِ وَإِذَا ارْتَدَّتْ مَعْرِفَةُ كَوْنِهَا مَخْتَارَةً فِي  
كُلِّ حَالٍ فَغَلَبَكَ بِمَا كَتَبْتَاهُ فِي الْقَوَائِدِ فَاطْلُبْ لِعَرَفِ حَقِيقَةِ مَا ذَكَرْنَا ثُمَّ انْزِعْ عَنْهَا  
فِي مَنَازِلِ ذِكْرِهَا الْأَوَّلِ فِي مَرَاتِبِ التَّكْوِينِ عَلَى حَسَبِ قَبُولِهَا مِنْ عَطَاءِهَا لَهَا بِقَدَمٍ فِي جَمِيعِ  
أَحْوَالِهَا وَأَوَّاسِهَا بِمَا فِيهِ نَجَاحُهَا وَنَوَاصِيْدُهَا فِيهِ هَلَاكُهَا وَهِيَ كَمَا كَانَتْ غَنَارَةٌ فِي نَفْسِهَا  
لَا تَنَامُضُ الْمُخْتَارُ بِالضَّعْفِ لَا خِيَارِي كَلَّمَافَا غَنَارَةٌ فِي نَفْسِهَا وَفِي تَعْلَافَا لَا تَنَامُضُ الْمُخْتَارُ  
بِالضَّعْفِ الْإِخْتِيَارِي وَلَمَّا كَانَ الشَّيْءُ الْمُخْتَارُ إِذَا لَمْ يَنْبَغِ مَا نَعْنِي مِنْ مَقْضِي إِيَّادِهِ لَا بِمِلَّةٍ مَا يَلْهِيهِ  
الشَّيْءُ إِلَّا مَا كَانَ أَحَدُهُمَا مِنَ الْآخِرِ وَلَا دُنَالَهُ اسْتَعْقَابًا بِرَأْسِ مَقْضِيٍّ مِنْهُ وَمُسْتَعْنَا بِهِ وَكَانَ كُلُّ  
مَا سِوَاهُمْ مِنْ سَائِرِ الْخَلْقِ أَمَّا لِأَزْمَانِهِمْ مُتَقَوِّمًا بِهِمْ مُسْتَعْمَدًا مِنْ فَضْلِ خَيْرِهِمْ مُسْعِينًا بِهِمْ أَوْ  
مُتَقَوِّمًا بِاللَّادِمِ لَهُمْ لِأَزْمَانِهِ كَسَائِرِ أَعْدَائِهِمْ فَانْتَهَى مَا وَجَدَ وَالْإِيفَاضُ وَجُودُ شَيْعَتِهِمْ  
مِنْ جِهَةِ شَمَائِلِهِمْ وَجِبَ فِي الْحِكْمَةِ رَجُوعُ الْخَلْقِ إِلَيْهِمْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْخَلْقِ بِرُجُوعِ الْحُكْمِ التَّكْوِينِ  
وَالْإِخْتِيَارِ مِنْهُمْ وَمَا ثَبَتَ بِالذَّلِيلِ كَمَا اسْتَرْتَأَى إِلَيْهِ فِيمَا تَقَدَّمَ وَقَدْ يَأْتِي أَنَّ الْخَلْقَ



من حين ذكره الاول الذي هو مبدء شئنيته الى ان يعود اليه محتاج في بقائه الى الله  
 وفي جميع تلك المراتب في كل ذرة وحال هو مكلف محصور بلا وامر والتواهي في غيبه  
 وشهادته وتبين سابقا وان كل ذرة في الوجود والتكوا والتشريع بما يوجد بها الله  
 سبحانه عنهم ولهم وقد انشئ عليهم اليهم في كل شئ من الوجودين وقد جعلهم سبحانه  
 ما يتن لكل ما شاء اى مقدرين كما تقدم عند ذكر بعض دعاء شهر رجب في بيان ومنه  
 وارزاد وجب في الحكمة الالهية ان يكون حسابهم عليهم وهذا يحمد الله لمن وفقه الله لغز  
 ما كشفنا في التروا<sup>في</sup> اوضح ليس عليه عبادة بل ضروري لا ولي الا بصارا الذين يفرقون بين  
 بين الليل والنهار وذلك لبیانهم لهذا المعنى احاديثهم في بواطنها وفي ظواهرها بالانبا  
 عنها كثير منه ما في الكافي عن الباقر اذا كان يوم القيمة وجمع الله الاولين والآخرين  
 لفضل الخطاب دعى رسول الله صلى الله عليه واله وامير المؤمنين ثم مثلها ويكسى رسول  
 الله حلة خضر آت منقني ما بين المشرق والمغرب ويكسى على مثلها ويكسى رسول الله حلة وردية  
 يضي لها ما بين المشرق والمغرب ويكسى على عليه السلام مثلها ثم يصعدان عند هاتر  
 يدعى ببايدفع النيا حساب الناس ونحن والله ندخل اهل الجنة واهل النار النار وعن  
 الكاظم ع النيا اياها هذا الخلق وعليها حسابهم فما كان لهم من ذنب بينهم وبين الله عز وجل  
 حتمنا على الله في تركه لنا فاجابنا الى ذلك وما كان بينهم وبين الناس استوهبنا منهم واجابوا<sup>بها</sup>  
 الى ذلك وعوضهم الله عز وجل وفي الامال من الله قال اذا كان يوم القيمة وكلنا الله لحمل  
 شيعتنا فما كان الله سئلنا الله ان يهيب لنا مقولهم وما كان لنا مقولهم اقول والا حاديث  
 في هذا المعنى متكررة وانهم ع اليهم يرجع حكم الاخرة كما يرجع حكم الدنيا وقد دل عليها العقل  
 التسليم والتقلي في الكتاب العزيز وروى في تاويل قول الله تعالى واليه يرجع الامر كله ما معناها ان الصغير  
 في اليه للولي والضمير في فاعبده الله سبحانه ومعنى ذكر عبادة ثم بعد ذكر رجوع الامر كله الى الله  
 عليه السلام ان المراد فاعبده الله بهذا الاعتقاد وهذه المعرفة لان ذلك افضل عبادة الله  
 تعالى واشرفها واحبها اليه فانه جل وعلا يقبلها من العبد لا في على ما هو عليه وروى الفقير  
 ابو الحسن محمد بن احمد بن علي بن الحسين ابن شاذان رة في كتابه الذي جمع فيه مائة  
 منقبة وفضيلة لاهل البيت كلها من طرق العامة باسناده الى الحادث ومعد بن قيس

من علي بن أبي طالب ورسول الله صلى الله عليه واله اذا واردكم على الخوض وانسابا على  
 الساق والحسن الرائد والحسين الامروعي بن الحسين الفارط وعبد بن علي التاشرو جعفر  
 ابن محمد السائق وموسى بن جعفر عصى المحبين والمبغضين وقامع المنافقين وعلي بن موسى  
 الرضا منير المؤمنين عليه السلام ومحمد بن علي منزل اهل الجنة في درجاتهم وعلي بن  
 محمد خطيب الشيعة ومنزجهم الحور العين والحسن ابن علي سراج اهل الجنة ليستصيون  
 به والهادي شفيهم يوم القيمة حيث لا ياذن الله الا لمن يشاء ويرضى وباسناده قال  
 حدثنا محمد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه واله  
 يا علي انا نذير امتي وانت هاديها والحسن فائدتها والحسين ساقيتها وعلي ابن الحسين ه  
 جامعها ومحمد بن علي عارضا وجعفر بن محمد كاتبا وموسى بن جعفر محصيا وعلي ابن  
 موسى الرضا معتبرا ومجيبا وطارد مبغضها ومدني مؤمنها ومحمد بن علي قائما  
 وساقيتها وعلي ابن محمد سائرها وعالمها والحسن ابن علي الهادي ناذيرها ومعطيها و  
 القائل الخلف ساقيتها ومناسدتها ان في ذلك لايات للمتوسمين اقول ما دل عليه هذا  
 الخبر ان غيرهما مما يؤلفهم اخصاص كل واحد منهم بشئ من انواع الحساب والمجازاة  
 والاعمال ليس لعدم صلوحه لغيره وعدم احاطة لان كل واحد منهم يقوم بكشي لانه  
 الهيكل الاعلى والقلب الواسع في قوله تعالى ما وسعني ارضي ولا سماءي ووسعتي قلب  
 عبد المؤمن ولكن لما ظهرها في الهياكل المتعددة مع انهم شئ واحد لا كثرة فيه الا  
 من جهة تغاير المكان والوقت والجهة والرتبة بنسبة بعضهم الى بعض والا فحق الحقيقة  
 كما ان كهم وكيفهم واحد كذلك هذه الاربعة بل لو قلت مع كمال التماثل والتبادل ان  
 كهم وكيفهم ايضا مختلفان بالنسبة صدقت فقد روي عن الصادق عليه السلام وقد  
 سئل عن الائمة بعضهم علم من بعض فقال نعم وعلمهم بالحلل والحرام وتفسير القرآن  
 واحذر واهما الحسن ابن سليمان حلي في مختصر بصائر سعد بن عبد الله فلما ظهرها في  
 الهياكل المتعددة والمستحضات في الجملة اقتضت تلك الخصوصيات ترجيح صفة من صفاته  
 تفقده الحكمة اغلبيته ظهوره بها وقد يظهر بغيرها لان سائر الصفات كلها نقصانها  
 تلك الخصوصيات ايضا الا ان الترجيح لا يجتبه بعض المستحضات على بعض في الجملة والا



فكله عنده سواء لأن حكمه مع بايتهم ليس لحكم واحد من الناس مع ابا في ان شخص  
المقتضية فيهم المتعدد ضعيفة جدا الشدة الاتحاد بينهم لانهم نور واحد وعقلهم واحد  
ونفسهم واحدة ولهذا لا يقع بينهم اخلافا اصلا لا في علم ولا في اعتقاد ولا حكم  
ولا قول ولا حال ولا عمل من الاحوال وانما يظهر من الاختلاف لحكمة يقصد منها  
وذلك لشدة وحدتهم كالذات الواحدة هي واحدة وفعلها واحد وانما مبتدء الفعل  
ويختلف باختلاف المتعلقات والاثار بخلاف سائر الناس وكون بعضهم اعلم من  
بعض لا ينافي في اتحاد ذواتهم لانهم في مقام التساوي شئ واحد والزيادة شئ اخر  
كالشعة فانها عين الشععة التي في العشرة وزيادة الواحد لا يوجب تغيرا للتعيين  
فاذا عرفت ما ذكرنا ظهر لك ان المراد من قوله واياب الخلق اليكم وما بهم عليكم الايات  
اليهم او بعض الخلق الى بعض وبعض الى بعض اخر ولا ان حساب الخلق على بعض منهم  
او بعض الخلق على بعض وبعض على بعض اخر وان ابا البعض او الكل الى بعض منهم  
او حساب البعض او الكل بعض منهم لما قلنا في ترجيح بعض الصفات باعتبار المتعلق  
لان الواحد منهم عين الكل والبعض نفس بعض الاخر وكل واحد منهم علة تامة لجميع  
الخلق اذ لا كثرة فيهم اصلا لانهم نور واحد فلو قال كل واحد منهم اياب الخلق الى  
وحسابهم على لكان قوله قال حقا ثرا اذا قلنا لك ان اياب الخلق اليهم ترتيبا لكل فرد  
من جميع من سواهم من جباد ونبات وحيوان متوجبة في سيره اليهم لانهم بابل الله سبحانه  
وذلك كالاشعة من الشراج فان كل جزء متوجبة الى الشعلة المضيئة التي هي وجه النار  
الغائبة التي لا تدرك وليس لها تحقق ولا وجود الا بذلك المتوجبة لان الشعلة التي  
هي وجه النار الغائبة تمتد الاشعة بما يبر بقاءها لانهم هم وجه الله الغائب عن ادراك  
الانصار وكل اذا قلنا ان علينا حسابهم ترتيبا لكل فرد من الخلق من جباد ونبات وحيوان  
حسابهم عليهم لا تترتب فلا تتر في الايات اليهم حتى انك لتحاسبنفسك من شئ او يحاسبك مثلك  
كل ولو كتبت لك راسي الذي يحاسبك الولي باذن الله الخاصة وهو تاويل قوله نعم لقد  
خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من جبل النور اذا يتلقى المتلقيين  
من اليمين ومن الشمال فيعيد ما يلفظ من قول الا لدير ويحب عبيد وبالمجمل ختمها اسرار الانبياء

الفضل



الفصل والوصل ولا يقف في كلمة الشهادة على المستوف منه ولا يتلو قوله فويل للمصلين  
 الا موصول بما بعده ولا ولا الله يعلم وانتم حتى يصله بقوله لا تعلمون ونحو ذلك وكل  
 مظان العطف وتركه ولا اظمار ولا اظهار <sup>والمحذوف</sup> وان شئت كانا الفصل بمبعق الفاصل  
 كالصوم والزور ووردت بفصل الخطاب الفاصل من الخطاب لذي يفصل بين الصحيح  
 الفاسد والحق والباطل والصواب والخطأ وهو كلامه في التقضايا والحكومات و  
 تدابير الملك والمسئورات وعن علي بن ابي طالب هو قول البينة على المدعي واليمين  
 على منكر وهو من الفصل بين الحق والباطل ويحل فيه قوله بعضهم اما بعد لانه  
 يفتح اذا تكلم في الامر الذي له شان بذكر الله وتحميده فاذا اراد ان يخرج الى الغرض المطلوب  
 اليه فصل بينه وبين ذكر الله بقوله اما بعد ويجوز ان يراد بالخطاب المقصد الذي ليس  
 فيه امتناع محل ولا اشباع ممل ومنه ما جاء في صفة كلام رسول الله فضل لانه ولا هذر  
 انتهى اقول جميع ما نقل في معنى فصل الخطاب صحيح عدي لا ريب فيه لكن له معان ظاهرة و  
 معان باطنة فالظاهر كما ذكر من الفصل بين الشئين من الكلام عند الانتقال من الكلام  
 الاول الى الثاني سواء بما بعد وبعدها لا والباطنة على انحاء متعددة منها ما روى  
 انه قال امير المؤمنين عم البينة على المدعي واليمين على المدعي عليه فامعناه يفصل بين الحق  
 والباطل لان المعنى على ظاهره ان خطاب المدعي عليه يطلب ما يدعيه وانكار المدعي عليه لذلك  
 مثلاً زمان على البتوت والتقى فيفضل هذا الحكم بين هذين المتلازمين وهو خطاب كل منهما  
 للاخر وعلى انه معرفة اللغات وتتم معرفة المراد منها اما بترجمة اللغة بلغة يفهمها من يوجه  
 الخطاب اليه من لغة او غيرهما كما يفهمها او معرفة حال ذلك الخطاب وهو ترجمة ذلك الخطاب  
 بخطاب يكون صدقاً بمطابقة للواقع او حقاً بمطابقة للواقع له سواء كان الواقع واقعياً و  
 جودياً او شرعياً مثلاً انه على قول علي امير المؤمنين ان خطاب المدعي طلب الشئ والمنكر  
 ينفيه وحال الخطاب فيهما الصادق المطابق للواقع الوجودي او الشرعي هو ما تقتضي ايراد  
 البينة من المدعي لاثبات طلبه وايقاع اليمين من المنكر عند عدم بينة المدعي لثبوت دعواه و  
 البينة المقبولة من المدعي واليمين من المنكر ترجع لتلك الحال والحاكم هو العارف بهذا  
 اللغات فان توقفت دعا على التوركان الواقعي الوجودي والا كان الشرعي وعلى انه فصل

الحضام فالمراد به ما هو اعظم من الدواعي فيدخل فيه ما اختلف فيه ان الحق او باطل  
كما في قوله نعم هذان خصمان اختصموا في دينهم والمميز الحق من الباطل بالحجة او بانقطاع  
الباطل او سلطان او بظهور الحق او تقبل القائلين بالباطل جميعا وامثال ذلك هو فضل  
الخطاب المتميز بين الحق والباطل وكما كان بهم او منهم او عنهم مما اشير الى ذكره في مقام  
الابواب بل وما اختاره مما لهم من امر ولهي وصنع وتقدير في كل شيء فهو من فضل الخطاب بالله  
عندهم لانه قولهم عن الله وبالله وهو قول الله الحق انه لقول فضل وما هو باطل اي انه  
لقول هو فضل الخطاب فان كان بلفظ من اللفظ المعروف فهو الظاهر المشار اليه وان كان  
بلفظ من اللفظ الذي لم يكن مركبا من الحروف والهجائية وانما هو من الحروف الكونية على  
اي نحو كان فهو الباطل وقول الشريعة فانه يعجز امير المؤمنين كان يحكم في كل واقعة مجللة وحكمة  
في الاخرة مدحون لانه ان اراد بقوله مجللة مطلق المغايرة او بعكس الحكم الذي لم يفتح  
معناه لانه ان اراد بالاخرة هي الواقعة الاولى من غير اختلاف لم يفتح مثل ذلك لان هذا  
خلافا للصواب كيف وقد روي عنهم انه قال ما معناه لو سئل عن مسئلة وسئل عنهما  
بعد سنة لم احكم فيهما الا بما حكمت فيهما او لا وان اختلفت الواقعتان ولو اختلفت مؤثما  
او محمولا او قسما او غير ذلك مما يوجب تعيين متعلق الحكم ولو ثبت ما وجب تعيين الحكم  
ليس في مثل هذا اعظم امر يصلح ان يكون دليلا لكون كلامه يفصل به الخطاب للمميز الخطاء  
والصواب وان كان جميع احكامه كذلك لا يبق ان كلامه يفصل بين الحق والباطل لان له في  
كل واقعة حكما غير حكم الاضمة نعم بقاء ان له في كل واقعة حكما يفصل به بين الحق والباطل لان  
له حكما مخالفا لحكمه في الاخرى وقول الشريعة في بيان قوله عليه السلام وايات الله لديكم وكما  
في قوله عز وجل ان الله يعلم ما في السجود ان الله علام الغيوب وقوله عليه السلام وايات الله لديكم وكما  
يفهم مما ذكرناه مراد او نحن لسائر اشيء يكون اصلا لكلامه وان كنا ذكرنا سابقا فقوله قوله  
صلى الله عليه وآله وايات الله يعني بها المعجزات التي اجعلها على ايدى انبيائه نعم مصدقة لهوتهم  
والتي لو نظروها لاحد من الانبياء واجلها لهم وجعلهم يتصرفون في الوجود كيف شاءوا بل  
ورد عنهم ع اذا شئنا شاء الله وذلك من ما اتهم الله من الاسماء الاكبر الذي لا تستعمل الارض  
ولا السماء لانه هو الاسم الذي استوى به الرحمن على العرش فضا العرش عينا فيه فاعطى



ذلك الاسم بالله كل ذي حق حقه وساق باذنه الى كل مخلوق رزقه وهو مقاصد لا على  
الذي لا فرق بينه وبينه الا انه عبده وخائعه وهو علة اقتضاء ذواتهم عند ميلها  
الى شئ من الاشياء انفعاله بما شاءت كيف شاءت وان كان خارقا للعادة لان الحكيم  
على العادة انما تنهل صدره على النفوس لا ينسبها بوقوعه بوقوع اسبابه والخارق للعادة  
انما استعجب النفوس صدره لعدم امكان اسبابه عادة فاذا كانت الذات كاملة  
بقايلتيها او بتميم لا مقتضاء لها سببية ذلك بحيث يكون بما بينهما تامة للعلّة الموجهة لصدور  
وكان وقوع ذلك الشئ من المعتاد ودل وقوعه على كمال مقتضى ذلك كمالا خارقا عن  
ابناء ذلك النوع وعلى ان ذلك لو كان من نفس ذلك المقتضى لما كان من ابناء ذلك  
النوع لعدم تجويز وقوع مثل ذلك من شخص من ابناء ذلك النوع فلما ومع من ذلك  
الشخص امر خارق لا يكون ووقوعه من مثله من ابناء جنسه دل على ان ذلك ليس من فعله  
بنفسه وانما هو من فعل الله سبحانه بقصد يقال ذلك الشخص فيما بعده لا نرسجا من اذا  
اراد من عباده شيئا من التكليف لا بد من تفرغهم ولا يمكن على مقتضى الحكمة فخلق الا  
بواسطة من هو من جنسهم ولولا ذلك الا من الخارق للعادة لما حصل فرق بين الحق و  
المبطل ولا يجوز اجزائه على يد المبطل لان ذلك تقويت للغرض من مطرد ذلك الكمال المقتضى  
لما ذكر لو جاز ان يوضع في محل لا يكون صالحا له لكانت افعاله جارية على خلاف الحكمة  
ويلزم منه بطلان التكليف والنظام بل يجبان يكون المحل مجازا للحال كما قال الله اعلم  
حيث يجعل رسالته قايما لله التي هي المعجزات اظهرها بهم الا بنياءه ثم لتصد يقم  
في اظهرها امر ولا يتهم اولهم لا علموا كلمتهم وتاسيسهم ايجهم التي تنلى بالسنه اعمال الخلق  
وحركات اجسامهم ونفوسهم وعقولهم بنشر الشاء عليهم فتكون لديهم لا يتما صفاتهم و  
اثار افعالهم بل مظاهرهم وصور افعالهم وامثالهم وهي اياتهم وجوبهم قال على في بيان  
معرفته بالتوراة بنه بعد كلام طويل وصار محمد ص صاحب الجمع وصرت انا صاحب النشر و  
صار محمد ص صاحب الحجة وصرت انا صاحب الآثار قول لها خذى هذا وذرى هذا وصار  
محمد ص صاحب الترجمة وصرت انا صاحب العدة وانا صاحب اللوح المحفوظ الهني الله عز وجل  
علم ما فيه نعم يا سلمان ويا جندب وصار محمد ص قيس ص والقران الحكيم وت والقلم وطله ما اترنا

عليك القرآن لتتقى وصار محمد ص صاحب الدلالات وصرت انا صاحب الايات وصا  
 محمد ص خاتم النبيين وصرت انا خاتم الموصيتين وانا الصراط المستقيم وانا البناء العظيم  
 الذي هم فيه مختلفون ولولا احد اختلف الا في ولايتي الحان قال ياسلمان ويا جندب  
 قال لبيك يا امير المؤمنين قال انا الذي حملت نوحا في السفينة باذن ربي وانا الذي اخرجه  
 يونس من بطن الحوت باذن ربي وانا الذي حاورت موسى موسى باذن ربي وانا الذي  
 اخرجت ابراهيم من النار باذن ربي الى ان قال قلنا عذاب يوم الظلة وانا المنادي من مكان  
 قريب قد سمعها الثقلان الانس والجن وفهمه قوم اني لا سمع كل قوم الحبارين والمنافقين  
 بلغانهم وانا الخضر عالم موسى وانا علم سليمان ودود وانا د والقرنين الحان قال وانا تكلم  
 على لسان عيسى ابن مريم في المهد وانا نوح وانا ابراهيم وانا موسى وانا عيسى  
 وانا محمد ص انتقل فيه الصور كيف شاء من راي فقد راى ومن راى فقد راى ولو ظهرت  
 للناس في صورة واحدة لهلك في الناس وقالوا هو لا يزول ولا يتغير وانا انا عبد من  
 عباد الله لا تتمونا ادبا يا وقلوا في فضلنا ماشتم فانكم لن تبلغوا كنه ما جعله الله لنا  
 ولا معشارا لعشر لا تايات الله وكلامه وحجج الله وخلفائه وامناء الله وائمة ووجه الله  
 وعين الله ولسان الله بنا بعدد بآله عباد وبنائيت ومن خلقه طهرنا واخترنا واصطفانا  
 ولو قال قائل لو وكيف وفيه لكفر لانه لا يسئل مما يفعل وهم يسئلون ياسلمان ويا جندب  
 قال لبيك يا امير المؤمنين قال ص من امن بما قلت وصدق بما بينت وفسرت وشرحت و  
 ارصحت وقويت وبرهنت فهو مؤمن امتحن الله قلبه للايمان وشرح صدره للاسلام  
 وهو عارف مستبصر قد انتهى وبلغ وكل ومن شك وعند ومجد ووقف وخير وارتاب  
 فهو مقصر وناصب ياسلمان ويا جندب قال لبيك يا امير المؤمنين ع قال انا احيى واميت  
 باذن ربي وانا ايتكم بما اكلون وما تذخرون في بيوتكم باذن ربي وانا عالم بضمائر قلوبكم  
 والائمة من اولادي يعلمون ويفعلون هذا اذا احتبوا وارادوا كذا وكذا واحد اولنا محمد  
 واخرنا محمد ص واسطنا محمد ص وكلنا محمد ص فلا تفرقوا بيننا فانا نظهر في كل زمان ووقت  
 واوان في سورة شئنا باذن الله عز وجل كما ونحن اذا شئنا شاء الله واذا كرهنا كره الله الويل  
 كل الويل لمن انكر فضلنا وخصوصيتنا وما اعطانا الله ربنا لان من انكر شيئا مما اعطانا الله فقد



انكر قدرة الله عز وجل الحديث وقول النزه اوليات القرآنية لا يريد بالقرآن يد بلا مراد  
 به معنى العطف وكونها عندهم ان تفاسيرها المتعددة من ظاهر وظاهر ظاهر الى سبعة و  
 من باطن وباطن باطن الى سبعة ومن قائل وباطن كك وما يراى منها من اسرار وحى ودعاء و  
 تهيب وتهيب وقصص وامثال واحبار وحذ ومطلع وعبرة واسارة وتلويح وتصريح و  
 ايماء وعجل ومبين وعلم وخاص وناج ومسنوخ ومعاصر مستقبل وشئ لشي وشئ من شئ  
 وشئ الى شئ وشئ في شئ وشئ بشئ وشئ بدل شئ وحقيقة وعجاز وحقيقة بعد حقيقة و  
 عجاز بعد عجاز وعجاز بعد حقيقة وحقيقة بعد عجاز وحكم وظاهر ومتشابه ومرجوح ومستأث  
 والهام والهام واختيار ونفعية وفطنة ومخادقة وميز ذلك مما اشتملت عليه ايات القرآنية  
 عندهم لان القرآن وحيد العقل في ايجاد الاشياء فخلق وجعل وتقدير وفهم طيرة العياشي  
 باسناده عن عمران ابن اعين عن ابي جعفر عليه السلام قال قال في قوله ظهر القرآن هو ان  
 بمثل اعمالهم اقول لهذا الحديث الشريف ظاهر وباطن فالظاهر في قوله ظهر القرآن هو ان  
 معناه ان الظاهر حكم التزول كما انزلت انما الحز والمسير والاصاب والازلام وحسن من عمل  
 الشيطان فحسبوه لعلكم في تحريم هذه الاشياء والباطن فيها انه سبحانه ينهى عن اتباع رجل  
 اعراقى وثان مثله وثالث ورابع وهو الايمان وحرم على كل مسلم وعلل ذلك بقوله انما يريد  
 الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء فليحذر اهل بيته في الحز والمسير ويصبر كمر من  
 ذكر الله محمد كما قال ثم ذكر ارسوله وعن الصلوة ولاية على هم وانما الكبرة الا على الخاشعين  
 والظاهر في قوله ويطن الذين عملوا بمثل اعمالهم هو انه اذا ذكر سبحانه قوم شعيب مثله و  
 انما اعدتوا عذاب يوم الظلة لانهم يجسوا المكيال يريدون من ينجز المكيال من هذه الامة  
 وانهم يعدون عذاب يوم الظلة بمعنى انه لا يموت شخص من هذه الامة كان ينجز الكيل  
 وهو غير ثابت فويرة نصوصها الا بعذاب يوم الظلة وان لم يثا هذه اهل الدنيا يحكم قوله ثم  
 ان السابعة آية اذا خفيها القري كل نفس بما تسعى هذا ظاهر ما اراد من هذا البطن واما  
 باطنه وهو ما يدل عليه فهو من معناه ومن دلالات ما ذكرنا من بعض معاني الفاظه  
 الاحد والعشرون التفسير الدائرة على امور ذكرنا منها ستة واربعين يعني انهم يعملون  
 بمثل قوايلهم اى بنفس قوايلهم ان القرآن حيث كانت عنه مقبولة لان وجه العقل ومقبولة

اثره لان الفعل وان كان شيئاً الا انه لا يصح لانه في ظهور الفاعل به وظهور المفعول به  
 كانه امر اعتباري بالنسبة الى توهم الاوهام والى ما يظهر في لفظ معنى التكوين اذا قال  
 كن فيكون فان فاعل امر الفاعل هو المكون لان صميم كن يعود اليه وان كان كن امر الله ثم هو  
 ذو التحقق والظهور في التكون عند خفاء التكوين لشدة البساطة والمقايسة لا تارده فلا  
 تدرك لانه انما يظهر لها بل لا يكاد يعرف له تحقق الا بها وان كان في الواقع لا تحقق لها الا به بل  
 انما هي عبارة عن ظهوره وهي تأكيد لمثل ضرباً فانه تأكيد بصري بحيث كانت علة مدكية صح  
 ان تكون ناطقة كانه بدوئها اعتباري لوان بقيانه لكونها عاملة بمثل اعمالها واصطفاها باطن  
 لتبنيانه ما ذكره اولاً من كون باطن ارادة الاولين بالذکر هو ارادة من عمل عملهم من هذه الامة  
 او ان ايجاد هذه الامة باطن ايجاد الاولين ممن هو على سننهم او ان ذكرهم الاولين كان او  
 ان المقصود هؤلاء بالذات والذات اتمام مقصد بالعرض اما لان هؤلاء المقصودون  
 بالخطاب والانتذار والتبشير وذكر اولئك على جهة التمثيل بما ذكرنا بالعرض او من جهة ان  
 هؤلاء في الخير والشر اصل اولئك وما يشير الى بعض ما ذكرنا ما روى عن ابي عبد الله ع  
 قد نزل القرآن بآياتك اعني واسمى باجادة عنده قال لما عاتب الله فهو يعني به من قد مضى  
 في القرآن مثل قوله ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئاً قليلاً اعني بذلك غيره اقول  
 ورد في هذا الاية اخبار كثيرة بعضها يدل ان المراد بها النبي ص وبعضها المراد به غيره والكل له وجه  
 وقصيل ذلك بطول ولكن اشير الى قليل منه يعرف المراد بالتعريف منه انه ص حتى بذلك  
 لوقع التهمة عنه بانه مقرر اذ لو كان مقرر يا لما هدد نفسه وعابه ليدل على انه عبد مأمور  
 وعلى فرض المسئلة لو لم يجعلك معصوما لوقع ذلك منك اولى بان وجبه معذرتي فيها  
 بفعل مني وامر الله او في خصوص امر الولاية او فرض ذلك منه لمن يتهمه وليتعلق بما اظهره  
 البيان حكم العبودية عند التوبة ولهذا نقل في مجمع البيان قبل ما نزلت هذه الاية قال النبي  
 اللهم لا الى نفسي طرفه عين ابدأ وما اشبه ذلك ومنه انه لم يعين بذلك وانما هو من باب  
 آياتك اعني واسمى باجادة كما روى ونهنا امثال وهو ان ظاهر هذه الآية كما تقدم انه  
 انما غايت غيره ممن هو من المذمومين وعلى هذا كيف يصح الله لان ذلك الغير  
 ممن حذره الله حتى يوقل غيره ولي الله ويمكن ان يراد بهذا الغير سائر المؤمنين من الملائكة



من الانبياء كما دلت عليه النصوص وهذا الركون القليل الصادق بجزء الميل والا لثقات لا ينافي  
العصمة في ابتلاء الانبياء بتردد هم وتوقفهم في الولاية وبيان هذا التوقف قد اثر في اليرفيا  
تقدم بمالايانا في العصمة بوجه ملائمة في الحقيقة الثقات بجزء ما وثبتة في الثغمة او باقتضاه  
البشرية او مطلق العقود كما ورد ان العقل ما اكمل الله الا نبيين يحب وهو محمد واهل بيته  
صلى الله عليه واله ومنه ان المعنى بذلك هو النبي لا بسبب ما ضمه اليه من محبيهم وشيعتهم كما  
قبل ان تنسب ادم حين عهد الله له في صلبه من الذرية الذين شأنهم السنيان او بيع منهم  
السنيان وكل لما راى ذرية في الذر وراى ابنه داود مقصرا لعمره واربعون سنة  
واستقله ووهبه من عمره ستين سنة وكتب عليه كتابا بذلك وشهد عليه فيه جبرئيل و  
ميكائيل فلما حضر الخلف قال من عمرى ستون سنة قالوا انت وهبنا داودا نكر ذلك  
وشهد عليه جبرئيل وميكائيل فقبض روحه ملك الموت فانكاه في صلبه من ذرية التكوين  
فلما احتمل من تقصيرات شيعته اهل بيته وفيهم من كاد يركن على الذين ظلموا الى محمد من حقهم  
لما فيه من اللطخ لولا ان ثبت الله فخطوب مجالهم لتحدت عنهم او عنوا بخطابه لا ضماهم اليه  
كك وعنه الفضيل بن يسار قال سالت ابا جعفر عن هذه الرواية ما في القرآن اية الا وطأ ظهر  
وبطن وما فيه حرف الا ورحد وكل حد مطلع ما يعني بقوله ظهر وبطن قال ظهره تنزليه  
وبطنه تاويله منه ما مضى ومنه ما لم يكن بعد تجرى في العلم نحن فعله اقول البطن الذي  
هو تاويله منه ما مضى اي وقع تاويله والمراد ما ظهر في هذا العلم من المفعولات والاحكام  
وما وجد في الاعتقادات كما في تفسير قوله نعم كلشي هالك الا وجهه فان من بالهات  
كلشي ضال وباطل دينه الا وجهه وهو محمد واله الطاهرين وشيعتهم فعنى اطلاق هلاك  
الدين اوان المراد كلشي ميت او فان الا وجهه محمد واله فانهم باقون ان ما قاله الميموني  
وان قتلوا لم يقاتلوا ولم يدرى في قوله تعالى لمن الملك اليوم الله الواحد القهار وما معناه  
ان اذا نفخ اسرافيل في الصور نفخة الصعق مات كل ذي روح وبطلت كل حركة وبقيت  
الا فلاك ساكنة عاظة اربع مائة سنة فينادي الجبار رجل وعلا والارض ابن ساكوك ابن  
المتكبرون ابن الجبارون ابن من اكل زنتي وعبد عيسى ابن الجبارون وابن الذين دعوا  
معها اخر لمن الملك اليوم فلا يجبه احد يرد على نفسه فيقول لله الواحد القهار وروى في

تنطق ارباع انبيائه ورسوله وحججه فيقولون لله الواحد القهار وروى عنهم ما معناه  
 نحن السائلون ونحن المجيبون وهذا ونحوه مما وجد في الاعتقادات من البطن وامام الم  
 يكن بعد من الحوادث والاحكام فمنه ما ينزل محصوره على امام العصر في ليالي القدر في  
 الوقت بعد الوقت والساعة بعد الساعة واما ما كان من الاعتقادات فاكثره لم يظهر  
 في اهل الدنيا الى ان يقوم القائم عجل الله فرجه لان الناس لا يطيقونه فاذا قام واشرفت  
 الارض بنور ربها استنارت قلوبهم واحتملوه وعنه ما رواه محمد بن مسلم بن عوسجه  
 عن ابي عبد الله في حديث جابر صا الى ان قال عليه السلام يتلون كتاب الله من  
 وجل كما علمناهم وان ما في تعلمهم ما لو تلى على الناس لكفرها ببول لا نكروه اقول والحد  
 الحكم والمطلع بتشديد الطاء وفتح اللام محل الاطلاع من موضع طال يعني صعدا بعد  
 اليه من علمه وعنه عن ان القرآن ظهر اربطنا وربطنا الى سبعة ابطن وعن امير المؤمنين  
 ما من آية الا وطا اربعة معان ظاهر وباطن وحد ومطلع فالظاهر التلاوة والباطن  
 الفهم والحد هو احكام الحلال والحرام والمطلع هو مراد الله عن العبدية وما من طريقا لما  
 عن الصادق ثم انتر قال كتاب الله على اربعة اشياء العباداة والامانة والطايف و  
 الحقايق فالعبادة للعوام والاشارة للخاص والطايف للاولياء والحقايق للانبياء  
 والحاصل ان كل شيء بنيان به كل ارادة في القرآن قال تعالى ما كان حديثا يفترى ولكن تصدق  
 الذي بين يديه ويقضيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون فقول الله فكل آية بما ينشأ  
 من الخلايق الكثيرة الخ يراد منه ما اشترنا اليه وكل ذلك عندهم او المراد الايات ما اودعه  
 الله سبحانه في ما يخلق من الامثال التي صرح بها للخلق بما فيه اعتبارهم وتعليمهم وتزويدهم  
 وجميع ما يراد منه ما نصبها آية مبينة مبصرة في الافاق وفي انفس الخلق كما قال تعالى وتلك  
 الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون وكاين من آية في السموات والارض تعرف  
 عليهما وهم عنها معرضون ونضرب لكم الامثال سنريهم آياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى  
 يتبين لهم انزل الحق وكل ذلك لديهم اما بمعنى العالمون الذين يعقلونها وانما ضربت  
 لهم او آياتهم و آيات محامدهم والثناء عليهم او آياتها من صفاتهم و آياتهم وانهم المعروفون  
 بها والدالون عليها والموردون حياض الامتاع بها والناشدون عنهما او آياتهم وكوهم



لديهم لان الشيء عند نفسه مادام هو انا ه و يقوم بنفسه ويمسكه الله فهو لذي نفسه  
ما شهدها واذا فقد هالم يكن لذي نفسه ولو في الوجود وقول الشارح في غزائمه فيكم  
صحيح ملبح ولكن في بعضه اجمال يحتاج الى تفصيل وفي بعضه فتاح وانصار والكلام  
في كل كلمة يطول به الملك زيادة عما سلكناه فنقتصر فيما ذكر على ما ذكره بقى هرفنا غفله  
كما هي عادته او مبلغه وهوانه من معاني الغرائم هنا اختلفت في الاكوان بماضي ه  
مشية وناقد حكمه فيما كان وما يكون مما انطوت عليه خزائن عرشه من الخلق والخلق  
والموت والحياة بمقتضى اعمالهم الشرعية والكونية والزمان في الاحكام التشريعية وهي  
ما توقعه على تركها بالعقاب لانها ما قابل الرخص كما يظهر من عبارة الشارح على بعض  
وجوهه اذ من الرخص ما يكون غزمية كالضرر للمساقر بل كل رخصته بفضل الله علمها  
فقد عزم بها الا ما اخرجها بدليل من نص في كتاب او سنة او دليل على قطعي او اجماع  
ولذا روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان ياخذ برخصة كما يحب ان ياخذ بنعرا ميرا وقال  
بغير ايضه فخذوا برخص الله ولا تشددوا على انفسكم ان بنى اسرائيل لما شذوا على  
انفسهم شذوا الله عليهم اقول ما والتشديد منهم ترك الرخص ومنه شر ايجاب لاخذها  
او دليل الايجاب لاخذها في الغزمية الا لزام بالحكم سواء كان للاقتضاء او الوضع او بالز  
وسواء كان مطابقا للاعتقاد مطم او التراج والظن او الشك او الوهم او المرجوح والرسب  
او الوسوسة او التيموى او السفسطة فعلى الظاهر ان الغزمية لا تنزل الا مقتضاء شئ منها لانها  
على الظاهر لا حقايق لما تعلقته به الواقع وان دأبت بين ثابت وغيره اما الاعتقادات  
كان عن علم كان علما ولا فهو دعوى علم وان طابق الواقع غير علم اولم يطابق وهو معنى  
الاطلاق في عبارتنا فلا متعلق لها ظاهرا واما التراج والظن فان كانا من لرا الاستيضاح  
فهما علم لا ايمنا ظاهرا وظن قائمان مقام العلم على ما حققناه في الفوائد التي كتبناها  
في اصول الفقه والافلم يتحقق متعلقهما معينا يصلح لانزال والفرق بينهما مع اشراكها  
في التيجان ان التراج هو ما تظهر امارات تحققة في نفسه بنفسه وانتقاء طرف المقابل  
له والظن تظهر امارات تحققة وانتقاء طرف المقابل له في نفس الظان او من خارج غير  
جهة المظنون واما الشك فهو تردد النظر في النظر فين وانتقاله من واحد الى اخر قبل

في اصول الفقه والافلم يتحقق متعلقهما معينا يصلح لانزال والفرق بينهما مع اشراكها في التيجان ان التراج هو ما تظهر امارات تحققة في نفسه بنفسه وانتقاء طرف المقابل له والظن تظهر امارات تحققة وانتقاء طرف المقابل له في نفس الظان او من خارج غير جهة المظنون واما الشك فهو تردد النظر في النظر فين وانتقاله من واحد الى اخر قبل

قبل استمراره وان قوى ميله الى احدهما دون الاخر مما لم يكن ذلك الميل سببا لزمه  
 في ذلك لان عجز الميل لا يخرج من التساوي وفي الجملة وما هذا شأنه لم يستغله متعلق  
 لتقريبه فلا يقتضى الحكمة انزال العزيمة في مثل ذلك ولو من شأنه بقول من جعل الشك  
 عدم تحقق ثبوت او نفيه لكان عدم التحقق اولى واما الوهم وهو الطرف المرحوح من  
 الظن والمرحوح وهو الطرف المرحوح من التراجيح فاولى بعدم التحقق المتعلق بعدم تحقق  
 العزيمة واما الرتب وهو احتمال الطرف المقابل للطرف المحقق باستقرار النظر القلبي  
 واطمينانه عليه ولا تحقق في متعلقه اذا كان الطرف المحقق عن علم او لاحقا بالعلم كظن المستقيم  
 بادل الحق وترجيحه ولو كان الطرف المحقق عن اعتقاد بغير علم او علم وان نظره بذلك  
 الرتب فهو اول مبادى الشك ولا يزيد في كماله من الشك وفي حديث النبوى عنه  
 لا ترتابوا فتشكوا ولا تشكروا فكفروا واما الوسوسة فهو ان يلبثت النظر الى الطرف  
 المقابل للحق او الى ما هو من الثقات اليه غير مرید للالفاظ ولا محالة وانما ذلك لانه  
 هو بنفسه بالالفاظ الى مثل ذلك من خدع الشيطان بواسطة العقلة عن ذكر الله تعالى  
 فثبت النفس نظرها الى ذلك بما تعودت معاملة الشيطان وعلامة هذا اننا وقع ذلك  
 منه بغير وقاؤه وتاثره ولا نتركه ولا يجب وقوعه منه ولهذا قال من وقع منه ذلك التاوه  
 لاجل ما وقع منه ذلك محض الايمان ومتعلق بهذا ايضا كذا لا يكره على المكلف به لعدم  
 تحققه بل قد يكره عليه باعتقاده عدم تحققه وعدم ضرره ولهذا قال من رفع عن امتي  
 تسعة الخطايا والنسيان وما اكرهوا عليه وما لا يعلمون ولا يطيقون وما اضطروا اليه  
 والحسد والطيرة والفكر فما الوسوسة وفي الخلق ما لم ينطق بشيء اقول قوله والتفكر  
 في الوسوسة يريد ما كان في الله تعالى اذ تفكر فيما لا يجوز عليه تعالى كما تفكر الرجل الذي  
 اتاهه فقال يا رسول الله هلكت فقال له هل انتك الخبيث فقال لك من خلقت فقلت الله  
 تعالى فقال لك الله من خلقه فقال له اى والذى بعثك بالحق لكان كذا فقال رسول الله  
 صلى الله عليه واله ذلك والله محض الايمان قال ابن عمير فحدثنا بذلك عبد الرحمن بن الحجاج  
 فقال حدثني ابي عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال رسول الله صلى الله عليه واله انما عفى بقوله هذا  
 والله محض الايمان خوفا ان يكون قد هلك حيث عرض ذلك في قلبه انشأه وقوله في الخلق اذا



ظل خلاف مقتضى الشرع في احد اذالم يتكلم به وكان ذلك ايضاً وسوسه بغير تعمّد و  
 قصد واما الجحوى فهو ان يذكره الشيطان شيئاً ما في الحق والمحبة في اليقظة او في  
 النوم وربما استجرة الى ما يناسبه فيذكره القائل به وربما فاده الى انه لو كان القائل كذا  
 كان يكون فيدخلها من ذلك عليه وربما يكون ذلك الهم شاعلاً عن حطة الله من ذلك  
 وربما يكون منشأاً للوسوسة فمثال ما ينال في الحق كان يذكره ولاية الغير وليستجره الى ان  
 تلك ولاية تدعو الى النار لتناسبها لدخول النار ثم يذكره فلما الذي تولى ذلك الامام  
 الضال المضل وتعوده الى ان يفر من نفسه لو كان هو المولى فيدخل عليه من ذلك مما يشغله  
 عن ذكر الله وما ينال في المحبة مثلاً انه اذا كان يقهر في قوله تعالى ولكن يعنى القلوب التقوى  
 في الصدور سبب له سبب عمت صدره عند قرارة هذه الاية فيكره ان ذلك المسمى قد يكون  
 سبباً لان يخل قلبه في اطلاق هذه الاية فيدخل عليه من ذلك حزناً يشغله عن ذكر الله  
 وفي النوم كما يصور له ما ينال في الحق او محبة بحيث يحزنه كل قال الله تعالى انما الجحوى من  
 الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئاً الا باذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون  
 يعنى بان يذكر الله كما تقدم سابقاً ويقعد ان ذلك لا يصيره الا ان يشاء الله فيستزغ من  
 ذلك الهم والحزن فيذهب عنه طائف والشيطان وهذا الجحوى بجميع انواعها لا تحقق  
 لمعلقها فلا غربة فيها والفرق بين الجحوى الوسوسة  
 على الخروج عن ما لم يقصد نفسه بها فتكون من الوسوسة لان الوسوسة بسبب اعتبار  
 النفس بها لا يكاد يتمكن من تركها لظهور الشيطان في النفس التي تعودت بذلك حق  
 ملك فيادها فهو باسرها وبينها هافى تطبقة كارهة له ولطاعته واما السفسطة فهو  
 اعتقاد ان كل ما يمكن موجد ما يجوز ان يوجد في عالم الاجسام على جهة التمايز ولا  
 تراحم بين شئ منهما بحيث يكون الف جبل مثلاً كل واحد منها طوله خمسة فراسخ وعرضه  
 فرسخ فدخلت كلها في بيت حيوان اصغر من التملة فلما كانت تلك الجبال الجمانية من هذا  
 المحل الصغير الجسماني بقى منه مكان ليسع اجرام السموات والارض ويدخل ذلك الحيوان  
 في بيته ولا يحسن شيئ من تلك وهي اجسام محسوسة في مكان محسوس ولا شك ان هذه  
 لا تتحقق لشي من هذا فلا يغزم فيها بهذا الكلام ومثله في هذه الاشياء المذكورة على الظن

من الغنى  
 من الغنى  
 من الغنى

واما على جهة الباطل لكل شئ من هذه الامور فلها تحقيقات لكل بنسبة فكما ان  
المعلوم متحقق كذلك المعتقد بفتح القاف والراجح والمظنون والمشكوك والموهوم  
والمرجوح والمشراب فيه اوبه والموسوس فيه والناجى اوبه والمفسط فيه فان لكل  
تحققا في محله وكل فعل فاعله وكل حكم فاعلها معها وحكم ثوابها فعنده لها وحكم ما  
يترتب فيها من الكوينات بحسب ملائكتها او شياطينها وحكم ثوابها او عقابها او وعد  
المؤاخذه بها والناظر بها وعدمه كما وكيفا في الوجود وشرعه وفي الشرع ووجوده  
فجرت غرائمه سبحانه فيما توفرت مقابله واسبابه منها بما اخذ منها وكره في تمكينها  
وتكوينها وكل ذلك عندهم كما دلت عليه رواية محمد بن سنان وغيرها كما تقدم عن  
ابي جعفر في قوله ثم خلق محمدا وعليه وفاطمة ثم نكوا الف دهر ثم خلق الاشياء  
واسمدهم خلقها واجرم عليهم طاعتهم وجعل ما شاء وقوض امر الاشياء اليهم  
في الحكم والنصرف والارشاد والامر والنهي في الخلق لانهم الولاة ظهم الامر والولاة  
والهداية فهم ابوابه وحقابه الحديث **قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَنُورُهُ وَبُرْهَانُهُ**  
**عِنْدَكُمْ اَوْ اَمْرُهُ** قال الله ونوره من العلوم والحقايق والهدايات  
وبرهانه من الدلائل والمعجزات عندكم وامره من الامامة واظهار العلوم اليكم كما  
دعى في الاخبار ان الواجب عليكم ان تسئلوا ولم يجب علينا ان نجيبكم قال الله تعالى  
هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب والظامة في غير الواجبات والقيمة التي  
خصم الله وشيعتهم بها او يكون من خصايصهم ولذلك ليمتدحوا بالامر او يكون  
المراد بالامر الفعل بان يكونوا ناسبين عن الله تبارك وتعالى في الشريعة بحسب مقتضيه  
عقولهم المقدسة كما يظهر من الاخبار الكثيرة الواردة في التفويض الى النبي صلى الله عليه  
والآله والائمة او يعقم الفعل بالدعوات او بالتفويض كما يكون للملائكة ويظهر من الاجاب  
الكثيرة لكن منع الاصحاب من رعايتهم والعمل بها لتلاؤده الى القول بالوهمتهم كما وقع  
لبعض الناصبين من الفلاة كما ورد المتهى عن النجوم لذلك كما سيجئ انتهى اقول النور  
قيل هو كيفية ظاهرة بنفسها مظهرة لغيرها وتلك اما من ذات الشئ كالشمس او من  
غيره كاجدار المستنير بنور الشمس والظلمة قال محقق المتكلمين والشاؤون من الفلاسفة



انما عدم الضوء مما من شأنه ان يكون مضيا وفي مقابل النور فقابل العدم والمثلثة و  
 قال قوم انما كيفية وجودية فهي تقابل النور تقابل المتضاد و قال ابن ابي جمهور في المجلي  
 واما اهل الباطن والاشارات فقالوا ان كان في الوجود ما لا يحتاج الى تعريف وشي  
 فهو ظاهر المجلي في نفسه المظهر لغيره ولا شيء في الوجود ما لم يكن من النور فلا شيء اعني  
 منه عن التعريف فالنور هو الظهور وذلك اما لذاته قائمة بنفسها كالمعقول والنفس  
 او هيئات نورانية فائمة بالغير وحائتها كان ذلك الغير وجسمانيا ولما كان الوجود  
 بالنسبة الى العدم كنسبة الظهور الى الخفاء والنور الى الظلمة كانت الموجودات من حيث  
 خروجها من العدم الى الوجود كالمخرج من الخفاء الى الظهور ومن الظلمة الى النور فيكون  
 الوجود كله نورا والعدم كله ظلمة والنور والضوء عندهم واحد وينقسم الى ما هو نور وضوء  
 في حقيقة نفسه والى ما ليس بنور في حقيقة نفسه والاول ينقسم الى ما هو ليس بجسم لغيره  
 بل قائما بنفسه وسمي بالانوار المجردة والنور الا المحض والانوار الالهية كالمعقول والنفس  
 والى ما يقوم بغيره ويكون هيئة عارضة له وسمي الانوار العرضية وهي ما لا تقوم بذاتها  
 بل يفتقر الى محل تقوم به سواء كان محلها الانوار المجردة او الاجسام وسمي بالهيئة والنور  
 العارض والثاني وهو ما ليس بنور في حقيقة نفسه ينقسم الى مستغن عن المحل وهو النور  
 اعني الجوهري الجسماني الظلم فانه من حيث جسمية فانه مظلم لا نور فيه والى ما هو يحتاج الى  
 المحل وهو هيئة لغيره وهو الهيئة الظلمانية وهي المقولات التسع العرضية فليست الظلمة  
 الى عدم الضوء والنور حسب ما هو رأي الاشراقية من الحكماء وليست الظلمة من الاعداد  
 التي يشترط فيها الامكان الانصاف بالضوء كما هو رأي الشافيين ومحقق المتكلمين فانهم  
 قالوا انما عدم الضوء من محل يمكن انصافه بالنور وهذا لم يكن الهواء عندهم مظلم لانهم  
 قبوله النور لشقيقته وعند الاشراقية هو مظلم لانه ليس بمحسوس وتمسك الاولون بالعرف و  
 يكن بادعاء العرف ان من كان سليم البصر وفتح عينه في الليلة الظلماء ولم ير شيئا سمى ما عند  
 ظلمة حجة او اذ كان او هواء او غيره ما انتهى اقوال ما ذكره الفريفيان في حقيقة النور والظلمة  
 والنور مدحوف يرد عليهم المنع في كثير مما قالوه نعم يمكن تصحيح ذلك او بعضه مبنيا على الظاهر  
 واما اذا بنى الامر على ما هو الواقع كما يحكم دليل الحكمة بتبين الخلل العظيم كقول الاولين الظلمة

عدم الضوء بزعمهم انما ليست شيئا لانها عدم وكيف ذلك والله سبحانه خلقها واما الآخرون  
 القائلون بانها كيفية وجودية فاصابوا في كونها وجودية وهي كيفية على بعض الوجوه لا في كل  
 حال وقول اهل الباطن ولا شئ في الوجود اظهر من التورث ان الوجود اظهر منه واذا لم  
 تلحظ الظهور والظاهر الذي عند العوام واما انظر بعين الحقيقة رايت جميع افراد الوجود  
 متساوية في الظهور فان التورث كما يظهر بنفسه في الظلة تطهير بنفسها كما يظهر التورث غيره  
 كنت بحجة الظلة فالفعلان في نفسيهما سواء والمظهر والمجبوب كان الوجود فيهما على السواء  
 ولا اظهر والمجبوب من غيرهما وليس الاظهار اظهر من المجبوب فانهم هذه الحقيقة التي اشترتا اليها  
 على ان الظهور ان ارادوا به كالمسبوب الى التورث وعندهم انهم ان يكون هذا التورث اظهر  
 من خالقته تعالى وتقدس ان يكون شئ اظهر منه حيث نبوا لاشئ في الوجود واظهر من التورث  
 فان قالوا هو سبحانه نور بهذا المعنى قيل لهم هو ليس بظاهر غيره بنفسه لا نالنا مزيد  
 بقولنا ظاهر بنفسه عند نفسه ولا عند من فوقه لان كل شئ بهذا المعنى ظاهر بنفسه يعني عند  
 نفسه وعند من فوقه واما مزيد بالظاهر بنفسه عند من ليا دونه او من هودونه فان قيد  
 الوجود بما يمكن قيل العقول ممكنة وليست ظاهرة بنفسها فان قالوا المراد حقيقة في نفسه  
 قلنا الفاسق المجبوب يحقق في نفسه فان قيل المراد ظهوره باثره قلنا يصدق على من تكلم في ظلة  
 تحجبه عن الرؤية وليس التورث والضوء واحدا بل الضوء اقوى ولهذا قال الله تعالى جعل الشمس  
 ضياء والقمر نورا والري عنهم من ان التورث شعاع الضياء والضياء هو الميز وهو اليها و  
 التورث سناء وقولهم اما الذات قائمة بنفسها كالعقول النفوس فهو ايضا جار على الظن واما  
 على الحقيقة فليس شئ قائم بنفسه الا الله سبحانه وما سواه فقام به قيام صدور وقولهم  
 او هيئات نورانية الخ فيرد ان كل حادث على الحقيقة ذات لما دونه هيئة لما فوقه ذات  
 اضافية وهيئات اضافية لا شرا كها في افتقارها الى ما فوقها وافتقار ما تحتمل اليها  
 فكل حادث عرض بالنسبة الى ما فوقه جوهر بالنسبة الى ما دونه نعم هذا صحيح على الظن وقولهم  
 فالوجود كله نور والعدم كله ظلة انما يتشبه على الظن والافنى الحقيقة ان ارادوا بالعدم الا  
 شئ فليس ظلة بل لا عبارة عنه حقيقة والظلة شئ مخلوق والا فالعدم محدث فهو من الوجوه  
 فالظلة وجود لا عدم فالاولى لهم ان يعرفوا الظلة بغير العدم وبغير الخفاء ان ارادوا



التعريف على الحقيقة قائما لا تعرف بالعدم وانما هي تعرف بالنقص وذلك ان الاشياء  
 على ثلاثة اقسام قسم تزد لطيفته من الفيض وخصوصية من عناية ربه على نفسه وجو  
 وهو الكامل كالسراج قائم بتمامية لا يحتاج في ظهوره الى ما يعينه وبكماله يقيم نقص  
 الفاسق عن الظهور بنفسه كالحجر مثلا وقسم خصوصية عن العناية بقدر وجوده وهو  
 التام كالحجرة مثلا قائم بتمامية لا يحتاج في ظهورها بنفسها الى ما يعينها ولكنها لا تتم  
 غيرها لعدم فاصل خصوصيتها من نفس وجودها وقسم خصوصية من العناية انفس  
 من وجوده كالحجر وهذا القسم يحتاج في ظهوره بنفسه الى ما من هذا القسم  
 المير من القسم الاول والثور والظلمة من القسم الثاني لان هذا القسم وجهه لا على  
 الى المير وهو من وهو الثور وجهه الاسفل الى المظلم وهو من وهو الظلمة كمال الثور  
 من المير ونقص الظلمة من المظلم وكمال المير لكونه واحدا نقص المظلم لكونه قاعا والثور  
 هو الظهور المير بمعنى ان ظهور المير هو الثور لان الظهور مغاير للثور لانه ليس شيئا الا  
 ظهور المير للغير لكن المير لم يظهر بذاته وقيام تلك الصفة بموصوفها قيام صدور  
 لقيام عرض كما يدل كلامهم في قولهم والى ما يقوم بغيره ويكون هيئة عارضه له صدور  
 الشمس مثلا كلمتها المتصلة المتابعة فهو الفير المطلق الا انه يجنب المير والسائل الوافق  
 بما بر وجهه المرئي من المير والظلمة نفسه وما هيته من حيث هو وخلفه المقابل لوجهه  
 فان قلت قولكم لا تعرف بالعدم وانما تعرف بالنقص متناقض لان النقص هو عدم شيء و  
 يدل عليه قولكم ونقص المظلم لكونه قائما ينصير المعنى تعرف بالعدم لا تعرف بالعدم قلت  
 ان اردتم بالعدم المعنى الوجودي قلت برب وانما منعتكم لانكم تريدون برب عدم لا شيء غيرت  
 العبارة لاثبات الشئية ولما كان هذا الشئ المشار اليه لاجابة له الاعداء او نقصا او فقد  
 ان مثلا ونفينا لعدم الذي هو اظهر في الاشياء بقي ان المراد بالنقص شيء وجودي لا قاعا تزد  
 بالظلمة الا انية الثور وهي موجودة وان كان وجودها مترتبة على وجود الثور وهي شيء ولو  
 لم تكن شيئا لم يكن الثور شيئا فاجعلناه نفصا لان تحققها انما هو بالثور وتماها وشرط  
 وجودها وتمام قابليتها للوجود فهو الثور ونقص الثور وهو تماها وانما المير ولما  
 كان الثور انما المير وصفته وفعله ومن فعله ومنسوب اليه اطلق على فعل الله تعالى وفعله

ونعمه وجميع ما منه تعالى والظلمة وان كانت وجودية فهي بقية من فعله وفعله الا انهما ليست  
من فعله ولا منسوب اليه لانهما ماهية اثر فعله وابنته فلا تطلق على فعل الله تعالى وفعله  
ونعمه وجميع ما منه وانما تنسب الي ما منه بدوت وهو نفسهما قال الله تعالى وعلى الله قصد  
التبديل منها جائز فيقال نور الله ويراد منه فعله وهمايته وفعله ونعمه وعبد له المطيع  
له الذاهي اليه ولا يقال ظلمة الله وان كانت تنسب الي فعله ايضا لكن لما كان تأثير فعله على  
مقتضا القوابل وكانت قوابل النور والخيرات موافقة لامره ورضاه لانها اشباح امره  
ورضاه لانها اشباح علمه وهياكله نسبة الى فعله فيق من فعله وقوابل الظلمة والشرور  
لما كانت مخالفة لامره ورضاه لانها اشباح حكمه او امره ومصادرة وهياكلها وخلاف  
محبة لم يحز نسبتها الى فعله فلا يبق من فعله وانما يبق بفعله لا منه ولا اليه الا انهما لا يكون  
الا عن نفسه ثم جعلنا الشمس عليه دليلا واذا عرفت هذا العرتغ من على ما قد مناه من ان  
الظلمة موجودة كالنور وان الوجود خير كله وانما تنسب الى الفعل كما ينسب النور اليه لما  
كان النور موافقا لمراته ومحبة ورضاه وارادته اطلق على كل خير ففيل في قوله تعالى  
نور السموات والارض يعني مدتها امرها بحكمة بالغة لم تصورهما بمعنى ان كل شيء استقضى  
بهما والمراد عن الرضا تمام لاهل السموات وهما لاهل الارض وروى البرقي هدى  
هدى من في السموات وهدى من في الارض وقوله تعالى ومن لم يجعل الله له نورا فانه له  
من نور قيل من لم يجعل الله نورا بتوفيقه ولطفه فهو في ظلمة الباطل لا نور له وعن الصادق عليه السلام  
من ولده فاطمة بنته من نور وفي التوحيد في اية النور عن مولانا محمد هو مثل ضربه  
الله لنا وعنه الله نور السموات والارض قال كل الله عز وجل مثل نوره قال محمد بن  
كشكوه قال صدر محمد فيهما مصباح قال فيه نور العلم يعني النبوة المصباح في راحة قال علم  
رسول الله صلى الله عليه واله صدر الى قلب علي عليه السلام الرخااجة كانهما قال كانه كوكب  
درية يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية قال ذاك امير المؤمنين علي بن ابي  
طالب عليه السلام لا يهودي ولا نصراني يكاد ذرتيها يضيئ ولو لم تمسه نار قال يكاد العلم  
يخرج من ضم العالم من آل محمد صلى الله عليه واله من قبل ان ينطق به نور على نور قال الامام  
في اشكالهم وفي الكافي عن الباقر عليه السلام يقول انا هادي السموات والارض مثل العلم

هذا الحديث



الذي اعطيته وهو نور الذي هبدي به مثل المشكوة منها مصباح فالمشكوة قلب محمد و  
المصباح نوره الذي منه العلم وقوله المصباح في زجاجة يقول اني اريد ان اقبضك فاجعل لك  
عندك الوصف كما يجعل المصباح في الزجاجة كأنها كوكب في سماء علمهم فضل الوصف يوقد من  
شجرة مباركة فاصل الشجرة المباركة ابراهيم وهو قول عز وجل رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت  
انه حميد مجيد وهو قول الله عز وجل ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم وال هارون علي بن  
ذرية بعضهم والله سمح عليهم لاشرقية ولا غربية يقول لسفرهم يودي فضلو اقبل المغرب  
ولا يضاري فضلو اقبل المشرق وانتم على ملة ابراهيم وقد قال الله عز وجل ما كان ابراهيم  
يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين وقوله بكا ودينها يعني  
مثل اولادكم الذين يولدون منكم مثل الزيت الذي يعصرون من الزيتون يكادون ان يكلموا  
بالنبوة ولو لم ينزل عليهم ملك وروى الصديق عليه السلام عن ابيه بهذه الآية  
الله نور السموات والارض قال بدء بنور نفسه مثل نوره مثل هداة في قلب المؤمن كمشكوة منها  
مصباح المشكوة جوف المؤمن والقديل قلبه والمصباح نوره الذي جعله الله فيه يوقد من  
شجرة مباركة فال شجرة المؤمن لاشرقية ولا غربية قال علي عليه سواء الجبل لا غربية لاشرق  
لها ولا شرقية لا غرب لها اذا طلعت الشمس طلعت عليه واذا غربت غربت عليه ما يكاد يبينها يعني  
النور الذي جعله الله في قلبه يعني وان لم تيكلم نور على نور فربضة على فربضة وسنة على سنة  
هيدى الله لنوره من نيتاء قال هيدى الله لفرأبضه وسنة من نيتاء يعني لتماما لتمام للناس  
قال فهذا مثل ضرب الله للمؤمن من يتقلب في فحة من النور مدغله نور وعزجه نور وعلمه  
نور وكلامه نور وبصيره يوم القية الى الجنة نور قال الراوي قلت لمولنا جعفر القم انتم  
يقولون مثل نور الرب قال سبحان الله ليس الله مثل اما قال الله تعالى فلا تضربوا الله في سبوت  
اي كمشكوة في بعض بيوت ويوقد في بيوت يعني ذلك النور المصروب له المثل المذكور في الآية  
في بيوت ان الله ان ترفع وتكظم كما قال ثم تؤمنوا بالله ورسوله وتقرؤوه وتقرؤوه فانه سبحانه  
احب ان تلك البيوت رجال لانهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وانبأ الزكوة اي  
قايمون بفرائض الله التي هي ولا ينهم وفروها وسنة التي هي الموالات في الله والمعادات والى  
في الله والمراد بها هنا غير ما هو من الفرائض كموالات ولتهم ومعادات والى عدوهم وكونها

صفتا لكونها تابعة لمواالاتهم ومعاداة عدوهم فلا تلهيهم ولاية الاول والثاني ولا شيء من  
فروعهما عن البق صلى الله عليه واله ومتابعته في كل ما جاءه من الله وهذا ذكر الله ولا عن  
الوصوم ولا عن شيء من فروعهم وهذا هو اقام الصلوة ولا عن احد من شيعتهم فيما  
عرفوا من الحق فقاموا بموجبة لشكر ما اتوا وهو اتياء الزكوة وهذا هو على قراءة من لم  
يقف على اسمه ويقف على الاصل كما هو قراءة اهل البيت وقرو به بعض القراء المستبعة فاذا  
كان الى التوراة المثل به في هذه الآية في يوت وهم الائمة كما سمعت كان معنى الفرقية على نحو  
ما ذكرنا في قوله عليه السلام ان الحق معهم وفيهم جميع الاعتبارات فراجع في البرهان هو  
الحجة على نحو ما تقدم ذكره ويحوز الاتحاد كما هو في الاصل في الاتحاد والتعدد باعتبار ويحتمل  
بينهما العموم والخصوص المطلق او من وجهه فاذا عرفت ما ذكرنا في جميع حروفه ظهر لك ان تور  
الله وبرهانه على كل معنى تقدمت الاشارة اليه عندهم فاذا عرفت هذا فاعلم ان بين التور  
البرهان المشار اليها وبينهم عليه السلام التساوي المشار اليها اي الاتحاد باعتبار والتعدد باعتبار  
آخر ويحتمل باعتبار ان يكون بينهما العموم المطلق او من وجهه وعند المذكور ان اريد منه  
الظرفية لزمه حكمي المتقدم في ان الحق بينهم وان اريد به معنى القرب لمعنى الذي بمعنى الذي  
اعتبر في المذكور حكم لذي الموافقة له من التور والبرهان وان اريد به الظاهرية اعتبر منه  
منهما ما يوافق مقامه فالإتحاد في الاول ذاتي والتعدد والعموم بمعنى اعتباري وفي الثاني  
الاتحاد والعموم بمعنى اعتباري والتعدد ذاتي والثالث الاتحاد والعموم والتعدد كالثاني  
في الجملة لان هذه الاعتبارات المذكورة فيها شائع واحمال لتلايؤدق الى الملل وقوله  
وامرهم اليكم يراد منه عند الاطلاق الشأن والشان يستعمل في أشياء متعددة اعظمها قلدا  
وسبقو قريبا وشمولا الولاية وليس وراءها ان قرية لاشتمالها على جميع جهات مشبهة  
وما ترتبط به مما دخل في الامكان مما مضى وامضى وقضى ولو عيضا واخترم او قد ر ولم يقض  
او اريد ولم يقدر او كون ولم يرد او امكنه سبحانه ولم يكونه وهو مجموع شؤون المعبود جل  
وعلا فيما سواه قال تعالى هنالك الولاية الله الحق هو خير ثوابا وخير عقبا وهذه الولاية  
المذكورة في هذه الآية الشريفة على تفسير الظاهر صعبة الادراك لا يعرف المراد الا المؤمن  
المتمتع الذي هو اقل من الغراب لا عصم واقر من الكبريت الاحمر وذلك لان الافهام انما تنو



بحث وعلى هذا لا يحسن هناك لا مقصداً لها المعايير بين الأولى والولاية والمغايرة مستقيمة في  
 رتبة الذات البحث وعلى القصر الباطن هون الخطب على الانهاض لاجل تقدير المصنفات الى لولي  
 الله الحق فان جعل الحق صفة المولى اريد منه الحق المخلوق على الوجود المنفرد منه في شرح  
 قوله عليه السلام والحق معكم وفيكم وان جعل صفة الله كان هرا على الحقيقة الا ان فينا شيئاً  
 ان ولاية الولي من الحق الذي هو اعلم حيث يجعل ولاية فانه لا يجعل عند من يقع منه باطل قط  
 لا قليل ولا كثير وانما هو الحق من الله الحق وهو قوله تعالى وهو الحق من ربهم اي ان الولاية هي  
 ظهور الولي الحق سبحانه خلفه بما لهم وعليهم في كل شيء وهو قوله ثم الرحمن على العرش استوى  
 وعلمها الذي ليس بها قلب محمد كما قال ثم ما وسعته ارضى ولا سمانى ووسع قلب عبدى هـ  
 المؤمن وقلب لولي عليه السلام من قلب النبي كما قال الصوة من الصوة والى هذا المأثر بقوله  
 اعطيت لواء الحمد وعلى ما حمله وقلبه هو العرش الذي تجلى عليه واستوى رحمانية واما  
 على تفسير باطن الباطن فهو سهل جداً بعد ما يعرف ذلك لان الولاية معنى اصناف فلا يعقل  
 الا في الخلق وذلك كله في قوله تعالى واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه اي فاعبد الله  
 باقامة ولاية الولي وهي القيام بجميع ما يريد الله سبحانه من المكلف وتوكل على ولاية الولي  
 بمعنى الاعتماد على وعد الله لمن قام بولاية الولي بالنجاح والفلاح لانه قال ثم حب على حسنة لا  
 تقترصها سيرة وبعض على سيرة لا تنفع حسنة وقال ثم كما اقم بعضه وجلالى ان ادخل  
 الجنة من احب علياً وابن عصى وان ادخل النار من ابغض علياً وان اطاعق ومعنى الحديث  
 الاول ان من مات على حبه دخل الجنة لانه مات شهيداً كما قال سيدنا الباقر في تفسير قوله  
 تعالى ولئن قلتم في سبيل الله او تمم لعفوة من الله ورحمة خير مما يجمعون ولئن قلتم  
 لا الى الله نخشون والتمهاده تكفر كل ما سبقها من الشيات ومعنى الثاني ان من احب علياً  
 فقد ادى الله تعالى باكر طاعته عنده فاذا عصاه كان عاصياً فيما لا يعيد ل تلك الطاعة فهو  
 من قتل موازينه فاولئك هم المفلحون ومن ابغض علياً فقد ادى الله تعالى باكر معاصيه عنده  
 فاذا اطاعة فيما سواها لم يعتد ل تلك المعصية وهو مخ من قال ومن خفت موازينه فاولئك  
 الذين خسروا انفسهم فاذا عرفت هذا ظهر لك معنى رجوع الامر كله الى الله سبحانه فمن احب علياً  
 لله تعالى بنحى ومن احبه لغير الله ولو لعل نفسه من غير ما يرجعها الله هلك كما في حبة الغلابة

هذا الحديث  
 من تفسير  
 الباقر عليه السلام

وان جعلت ضمير اليه يعود الى الولي فتح ذلك بشرط التقييد فان الله سبحانه حيث خلق  
الاشياء فوض امر خلقه الى وليه على خلقه ومن حيث فوض ذلك الى وليه لم يرفع يده سبحانه  
بله عن شئ من ذلك بل هي ووليه علميا في قبضته ويتصرف فيها كيف شاء ويتصرف فيها  
الولي كيف شاء والله سبحانه لا يبقون بالقول وهم بامرهم يعملون الايات قاله هو الولي ثم  
دونه باذن قالولي وولاية قائمان بمدد الله كقيام الصورة في المرايات بالخاص وهذا  
هو سر قوله عليه السلام ولهم اليكم امر الذي لا يشاركه فيه غيره في كل حال اليكم امر  
تعملون فيه بامرهم ولو جاز استقلالهم به ولو كان قيامهم به باذن الله جازا مستغنا عن الامر الحق  
سبحانه وهو باطل لان الخلق لا يستعق عن الحق ولا من لو كان كذلك لم يكن امرا له بل هو لهم  
تسقط فائدة اليكم هذا كله واما اذا اريد بالامر الولاية ولو به شئ مما يتفرع عنها  
كلام الذي هو ضد الفهم يدخل في المعنى الاول الكلي بالطريق الاولى وكل كل معقود  
يطلق عليه لفظ الامر فانه من فروع الولاية وهو يراجع اليهم باذن الله وجوع الصفة الى  
الموصوف والفعل الى الفاعل بل انهم المعصدي ايجادهم والله سبحانه انما افهم بهم وهكذا حكم  
حما وفي كل شئ من الحق واما الامر الباطل فكذلك منه ليس منهم ولا اليهم وان كان انما يوجد  
بخلاف ما هم عليه واليه الاشاق بقوله تعالى باطنه فيه الرحمة وهو الامر الحق وظاهره  
من قبله العذاب وهو الامر الباطل وقول الشريعة او يكون المراد بالامر المعنى بان يكونون  
تائبين عن الله تبارك وتعالى في الشريعة بحسب ما يقضيه عقولهم المقدسة الخ قول  
ليس بمستقيم على ظاهره لان من تدبر كلامهم ووفق لفهمه عرف بعقله وبالكتاب والسنة ان  
المراد بالامر الفعل وانما ليس المراد منه الفعل الخاص بالشريعة بل بها وتساير الا فاعيل وانهم  
ليسوا تائبين عنه لان النية تضيغله عن ملكه تعالى من ذلك علوا كبيرا وانما المراد بذلك  
انهم سبحانه يفعل بهم ما شاء لانهم نوابه في العقل بل هو الفاعل وحده لا شريك له في فعله و  
انما هم محال فعله واعصا خلقه لا يبقون بالقول وهم بامرهم يعملون على صفة ما ذكر في حكم  
الامانة فانه قال تعالى الذين تتوهمهم الملكة وقال تعالى قل يتوهمكم ملك الموت الذي وكل بكم  
وظهران الملكة يفعلون باذن الملك الموت وله القيومية عليهم في جميع احوالهم وقال تعالى  
يتوفى الانفس حين موتها فحين اخبر تعالى بان ملك الموت موكل حلا على ذلك ان من دونه



من الملكة احواله واتباعه الله سبحانه هو الفاعل لا يشركه في فعله احد كما يشعرون قول الله  
يتوفى الانفس ذلم يقبل يتوفى الله الانفس لانه لما كان ملك الموت موكلًا من الله على توفى  
الانفس والله هو الذي يتوفى الانفس دل على نفى النيابة وتفرده بتوفى الانفس اذ لو ثبت  
نائب عنه في ذلك لم يكن يفعل شيئًا لانه الفاعل هو النائب والا لم يكن ثابتًا فنفى الفاعل  
عنه بان يكون نائبين ليس بصحيح الا ان يريد المجاز وهو لا يقتضى الا الوهية وقوله بحسب  
عقولهم فيه ان الظاهر مراده انهم توفى اليهم الارض فوضعوا الاحكام على حسب ما تدركه  
عقولهم وهذا ليس بصحيح لا يقتضى عقولهم لا يتبع مدارك الاحكام ومقتضيات موضوعاتها  
لان مدارك الاحكام وتلك المقتضيات تامها هي شؤون عقولهم وصفات افعالهم واحكامها  
بل لان ذلك يستلزم عزل الحق عن الخلق المقتضى للا الوهية وانما جعل اليهم ما مضوا به من  
الله تعالى لوجوه الاول انهم محال مشية الله مناصد رهنهم فهو عن الله بمشية الله قال نعم وما  
رعت ولكن الله دى الثاني انهم بعد ان عنهم في انوار فيوضاته القدسية استولت الانوار  
على ذواتهم فحقت انبائهم فلم يصيد عنهم شئ الا ما صدر عن الله لانهم في كل حال من  
احوالهم لم يكن لهم اعتبار من انفسهم الا بقدر ما يقتضي انبائهم مما يميت وجود انهم  
عن الثلاثي ومنهم الذين لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحيون اللبل والتمناد  
لا يفترون كما تقدم فليس يصدر عنهم شئ الا بما شاء وبمشية ما شاء يعنى في الحقيقة بما  
شاء وفي الصورة بمشية بما شاء الثالث ان الله سبحانه خلقهم على هيئة اودته وهيكل  
وحدته وصورة كينونته ولهذا قال على انا الذي لا يقع عليه اسم ولا صفة وقال ظاهري  
امامة وباطني غيب لا يدرك والهيئة والهيكل والصورة المراد منها واحد وهو المعبر عنه  
في لسان الشارع عم بالطينة التي تجري الافعال وتقع الاعمال على وفق مقتضاها فانها كانت  
ماهيتهم هيئة الازادة وجودهم نور المشية جرت افعالهم واقوالهم على ما يوافق مراد الله  
وهو يقول سبحانه الله اعلم حيث يجعل رسالته الرابع ان حقايقهم هي تراجم مشية نافعهم<sup>منه</sup>  
مشية افاض في الوجود التشريعي فظاهروا ما في الوجود التكويني فلما تقر من ان العلة<sup>علية</sup> الفاعلة  
توقف ظهور تأثيرها على العلة المادية والصورية والغائية وقد تقدم انهم عليها السلام  
هم العلة الثالث جميع الخلق بل التابعة باعتبار توقف الظهور عليهم وانهم بهم التمكن الذي

قال قد والله في عاكر فقد عا الله من احيك فقد جلت من بعضكم قد اغض الله من بعضكم قد اغض الله من بعضكم قد اغض الله من بعضكم

هو علة القابليات وهو وجه العلة الفاعلية فلم هذا قال عليه السلام في خطبة يوم العدير  
 والجمعة في ذكر خلقهم قال فجعلهم السنة ارادة نفعلهم فعل الله ظهرو عنهم وكلامهم كلام  
 الله تكلم بهم وهكذا الخ اسرارة سبحانه فترهم لرعته وجل فاخلوا فندتهم وجميع مشاهيرهم بمساواة  
 ثم ملا ما صنع لهم من انفعاله وامره فواهيته فجعلهم خزانة علمه وخيبه وحكمه واقداره وحفظهم  
 له وسددهم وعصمهم عما ليس له فامرهم ففعلوا بامره وهم بامره يعملون وهو قول النبي  
 لتحكم بين الناس بما انا الله ولا تكن الخ اسرارة خفيها فقول بما اريدك الله يريد بها اعطاء  
 من لفهم في كتابه فهو وان كان دايمة الا انه الراي الذي اوحى به اليه فانه يحمل كل محفوف  
 بالعصمة والتسديد من الله ثم ولهذا قال تعالى بما اريدك الله ولم يقل بما ترى وان كان المقصود  
 منه هذا لكن لما كان دايمة ليس منه ولا مستندا الى خصوص نفسه بل هو من الله مستندا  
 الى نفسه باذن الله قال بما اريدك الله وفي الكافي عن الصادق في هذه الاية والله ما فوض  
 الله الى احد من خلقه الا الى رسول الله والى الائمة ثم قال الله تعالى انا انزلنا اليك الكتاب  
 بالحق لتحكم بين الناس بما اريدك الله وهي جارية في الاوصياء وفي الاحتجاج غيره ثم انه  
 قال لا بق حيفه وترحم انك صاحب داي وكان الراي من رسول الله صوابا ومن دونه  
 خطأ لا تالله قال فاحكم بينهم بما اريدك الله ولم يقل ذلك لعينه اقول انما كان دايمة  
 وسراى اوصياءه صوابا لما قلنا من انهم اذا فعل الله تعالى عنهم او بهم ولا فعل لهم من نحو  
 خاتمهم الا على نحو ما قدرنا فانهم وامر من رد الاخبار الواردة بهذا القويض مع كثرها  
 وعدم قبول اكثرها للتاويل الا على نحو ما قدرنا حذرنا من ان يلزم القول بالوحيتهم  
 فدعوا صحيحة على ما فهم من القويض المستلزم لغير الحق ثم من ملكه وفيه الاخبار ليس  
 بصحيح فالذي عليه ان يقف وينفي عنهم الروبونية ولا يرد الاخبار مع كثرهما وشيوعهما و  
 وصراحتها بل يقول هو اعلم بما قالوا لئلا يكون من احد هذه الاية بل كذبوا بما لم يحيطوا  
 بعلمهم مع ان كلامنا هذا اذ افتح بهمته لك الابواب لمفعله وكشف لك عن الاسرار المعصية  
 فافهم راشدا قال عليه السلام من والاكم فقد والى الله ومن دعاكم فقد عاد الله ومن  
 احبكم فقد احب الله ومن بغضكم فقد ابغض الله ومن اعقوبكم يكم فقد اغتصم بالله  
 قال الله من والاكم فقد والى الله لان الله ثم امر بوالاكم وعحبكم وقرنكم بنفسه في آية



كثيرة اولئهم لما انصفوا بصفات الله وتخلقوا باخلاق الله صاروا كأنهم هو كما قال الله ثم  
 ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله فمننا ظلموا الى ولياءنا ولكن انفسهم يظلمون  
 ولعولهم من راني فقد راي الحق ولعولهم متواتر احب على حرب الله ولعولهم فاطمة  
 بضمه متي من اناها فقد اذاني ومن اذني فقد انزل الله الى عيني ذلك من الايات والاخبار  
 وكذا البواقي من العداوة والمحبة والاعتصام انتهى اقول قوله لان الله ثم امر بمواالاتكم و  
 محبتكم وقرءكم بنفسه اما في امر فلان من والا هم فقد امثل امر الله ونوا مثل امر الله فقد  
 ولاه لان اذا العرقتل امره فقد عاراه واما في قرن فلان ثم مساوي بينهم وبينه في  
 تكليف خلقه بالطاعة لهم كما اشار الحجة ثم في دعاء شهر رجب لا فرق بينك وبينهم  
 الا انهم عبادك وخلقك وبهذا هو المراد من ذلك من والا هم فقد والى الله ومن عاذاهم  
 فقد عاذا الله ومن اطاعهم فقد اطاع الله ومن عطاهم فقد عصى الله فلا فرق بينهم وبينه  
 في هذا ونحوه في لذات ولا في الافعال ولا العبادات لهذا قال الا انهم عبادك وخلقك  
 وفي الكافي وفي التوحيد عن الصادق ع في قوله ثم فلما اسقونا انقمنا منهم قال الله  
 تبارك وتعالى لا بأس كما سقنا ولكن خلق اولياء لنفسه يأسفون ويرضون وهم محتوتون  
 مريبون فجعل رضاهم رضي نفسه وسخطهم سخطه نفسه وذلك لانه جعلهم الدعاة و  
 الادلاء عليه فلذلك صار وكذا ولبر ان ذلك يصل الى الله تعالى كما يصل الى خلقه ولكن  
 لهذا معنى ما قال من ذلك وقال من اهان لي ولما فقد بارزني بالمحاربة ودعاني اليها  
 وقال انهم من يطع الرسول فقد اطاع الله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وكل هذا  
 وشبهه على ما ذكرت لك ولت الرضاء والغضب وغيرها من الاشياء مما يشاكل ذلك  
 ولو كان يصل الى الكون الاسف والصخر وهو الذي انشاءهما واحدهما ليجار لقائهما  
 يقول المكون يبدي يوما فاما لا نرا اذا دخل الصخر والغضب دخله التغير واذا دخل التغير  
 لم نر من عليه الا باده ولو كان ذلك كذلك لم يعرف المكون من المكون ولا القادر والمقدور  
 ولا الخالق من المخلوق ثم الله عن هذا القول علوا كبيرا هو خالق الاشياء لا حاجة استحقاق  
 المحبة والكيف فيهم فافهم ذلك انتم اقول قوله وانهم انصفوا بصفات الله وتخلقوا باخلاق  
 الله صاروا كأنهم هو ان المراد منه هو معنى قرئك بنفسه مجعلا معاير

له لا معنى الثاني قوله صار واكانهم هو لا يصح لان تشبههم به باطل ممنوع من استعماله  
واعتقاده حرام باطل وذلك لانه ان اراد من انهم مع كانهم ذات البحت وقع التشبيه للمنع  
منه وان اراد كانهم معاني افعاله ومثله بضم الميم والثاء مثل قائم وقاعد من زيد  
او معانيه المغايرة لانه انما البحت كالعلم والحلم والقعدة والاسرو وما اشبه ذلك فهم ذلك  
المراد لا مغايرة كما هو ظاهر مراده فالاولى ان يقول ولا انهم انصفوا الخ ليكون من قوله وقولكم  
بنفسه لا مستيما ولا يقول كانهم هو بل يقول منهم هو وهم غيره كما قال الصادق لنا مع الله  
حالات نحن فيها هو وهو نحن وهو هو وقول النجاشي في دعاء شمر رجب لا فرق بينك و  
بينهما الا انهم عبادك وخلقت الخ فان اراد بقوله كانهم هو المعنى صحيح المعنى لكنه غير  
مستعمل عند اهل الشرع لما يظهر في سناد ظاهر المتضمن للتشبيه واما نفهم حصول المغايرة  
من قوله له قريتم وقوله لما انصفوا بصفات الله الخ فنرد ولا نرسلها انما فرغهم لجملة  
الجامعية التي هي معية التي هي علة الاقتران وهو انما انهم بصفات الله كما انصف الخ  
المحمية في النار فانما لما قاربت النار ظهرت صفاتها فيها حتى كانت تفعل فعلها ولا فعل  
المحددة واما الفعل للنار فان تاثيرها بصفها ظهر على المحددة والحديدة حافظة  
للصفة ومحلها فاثرت بواسطة المحددة الحافظة ظهر فعل الله فيهم بواسطة الصفة فعل  
الله بفعله بواسطة سيطرتهم لانهم محال المستية ولا فعل لهم واما الفعل الله ثم بفعله وهم حافظون  
للفعل المؤثر كما حفظت المحددة الحرارة النار التي هي فعلها والصفة ظهرت فيهم كما ظهرت  
صفة النار في المحددة ولهذا نسب فعلهم اليه على الحقيقة قال ثم وما ربيت اخبريت ولكن  
الله ربي فهذا اعله قرنه آياهم بنفسه وهذا يدعو رسول الله ص يوم الغدير وغيره فبهذا  
العالم وفي كل عالم من مراتب الوجود فانه ص قال يوم الغدير استجد لي بكم من انفسكم قالوا  
بلى يا رسول الله قال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من  
نصره واخذل من خذله وقد تواتر هذا الحديث معني عند جميع المسلمين واما عندنا معاشر  
الشيعة فهو اشتهر من ان يذكر واظهر من ان يسطر اذ لا يختلف فيه اثنان بل لا يجهله واحد واما  
عند غيرنا من العامة فقد علماء هم نقل متواتر وعرفوا بتواتره وصحته ومن ذكر ذلك  
منهم محمد بن يحيى بن هبارة في شرحه المقتصد الموصومة بالقصص الحق في مدح غير الخلق



لشرف الدين يحيى بن شمس الدين قال في شرح قوله لا سيما عند قريب لمحدث المجمل من  
 غضيب الدين والاسلام باذنه من مثل ما كان في حج الوداع وفي يوم الغدير الذي اوصى  
 ببنيه من نفسه كان خالفنا له يوالى ومن هذا ايعاد به وهو الحديث البقين الكون قد قطعت  
 يكونه فرقت كانت فوهبه قال واقام يوم الغدير وهو من الاحاديث المتواترة عن النبي صلى الله عليه وآله وقد  
 روى من طرق كثيرة من خلق كثير من الصحابة رضي الله عنهم بعضها روايات اهل البيت ومن  
 بعضها روايات غيرهم من علماء الحديث وفي بعض الروايات زيارات وما ينكره الامم  
 فمن روايات اهل البيت وشيعتهم ما روي به بالاسناد عن البراء ابن عازب قال  
 اقبلت مع النبي صلى الله عليه وآله في حجة الوداع فكننا بعد يرتحم فتودي فينا ان الصلوة جامعة وكسح للنبي  
 صلى الله عليه وآله عليه واله تحت شجرتين فاخذ بيد علي بن ابي طالب عليه السلام قال انت اولي  
 بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى يا رسول الله قال هذا مولا من انا مولا اللهم وال من  
 والاه وعاد من عاداه فلقبه عمر فقال هنيئاً لك يا ابن ابي طالب صبحت وامسيت مولا كل مؤمن  
 ومؤمنة وروى بالاسناد الى زيد ابن ارقم قال نزل رسول الله صلى الله عليه وآله بين مكة والمدينة  
 عند مخزب خسر دوحات عظام فقام تحتهم واناخ من عشيتة فضلى ثرقام خطيباً فحمد الله  
 واشنى عليه ثم قال ما شاء الله ان يقول ثم قال يا ايها الناس انى تأبى فيكم امرين لن تضلوا  
 ما اتبعونا القرآن واهل بيته قال يعلمون انى اولي بالمؤمنين من انفسهم قالوا نعم فقال رسول  
 الله صلى الله عليه وآله من كنت مولا فهذا علي مولا فقالوا من القوم ما بالوا ان يرفع ابن عمه وروى بعضهم  
 من طريق الحاكم ابى سعيد المحسن بن كرامة فقال الله خطيباً بعد خم واخذ بيد علي صلى الله عليه وآله فرفعها  
 حتى راي بعضهم بياض ابطيه ثم قال انت اولي بكم من انفسكم قالوا اللهم نعم فقال من  
 كثر مولا فهذا علي مولا اللهم وال من والاه وعاد من عاداه واضر من ضره واخذ  
 من حذاه فقال عمر بن الخطاب يا ابن ابي طالب صبحت مولاى ومولا كل مؤمن ومؤمنة قال الحاكم  
 ابوسعيد وحديث الموالاة وعند يرتحم قد رواه من الصحابة وتواتر النقل به حتى دخل في حد  
 الثواتر فرواه زيد ابن ارقم وابوسعيد الخدرى وابواقوب بالاخصارى وجابر ابن عبد  
 الله الاضارى ثم ذكر رواية بعضهم وهو متضمن ما تقدم مع زيادة وروى بالاسناد  
 الى قال حضرنا علياً بن شداد الناس في الرحبة فقال انشد من سمع النبي صلى الله عليه وآله يقول من

مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقام اثني عشر رجلا كلهم  
 من اهل بدر ومنهم زيد بن ارقم فشهدوا انهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه واله يقول  
 ذلك لعلى ابن ابي طالب عليه السلام واقاموا رايات غير اهل البيت وشيعتهم فقد روى  
 عن الرسالة النافذة للامام المنصور بالله عن مسند الامام احمد بن حنبل هذا الحديث  
 المذكور من طرق كثيرة بنحو ما سبق وحكاها ايضا من جامع وزين وعنه صاحب ابن المعاد  
 الشافعي وذكر انه رفع الحديث المذكور الى مائة من اصحاب رسول الله ص قال وقد ذكر  
 محمد بن جرير الطبري صاحب التاريخ خبر يوم عند يروا طريقة من مكة واربعين طريقا  
 واقره له كتابا سماه كتابا لولاية وذكر بن عباس احمد بن عقده خبر يوم الغدير واقره له  
 كتابا وطريقة مائة طريق وحنس طرق ولا شك في بلوغه حد التواتر وحصول العلم به ولا  
 نعلم خلاف من يعتد به في الامة وهم بين حجة به ومنازل له الا من ارتكب طريقة اليهمث و  
 مكابرة العباد ثم كلامه وفي المستدرك بالاستناد الى زيد بن ارقم قال لما جمع رسول  
 الله صلى الله عليه واله من حجة الوداع ونزل غد يرخم امر يدوجات فتمن قال كاتى دعيت  
 فاحيت اتى تارك فيكم الثقلين احدهما اكبر من الاخر كتاب الله عز وجل وهتري فانظروا  
 كيف تختلفوني فيما فاتمما لن يفر قاهتي يردا على الحوض ثم قال ان الله عز وجل مولاي  
 وانا ولي كل مؤمن ومؤمنة ثم اخذ بيد علي فقال من كنت وليه فهذا وليه اللهم وال وذكروا  
 الحديث بطوله هذا الحديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بطوله وفيه عن زيدا بن  
 ارقم نزل رسول الله ص بين مكة والمدينة عند سمرة جسر وحات عظام فكنى الناس  
 ما تحت السموات راح رسول الله صلى الله عليه واله عشية فصلى ثم قام خطيبا فحمد الله  
 واثنى عليه وعظ فقال ما شاء الله ان يقول ثم قال يا ايها الناس اتى تارك فيكم من  
 لن تضلوا ان اتبعتموها كتاب الله واهل بيته عترتي ثم قال اعلمون اني اولى بالمؤمنين  
 من انفسهم قلت مرات قالوا نعم فقال رسول الله ص من كنت مولاه فهذا علي مولاه انتهى و  
 لفظ انتهى من قول محمد بن يحيى بن مهزيان واما فقلت كلامه كله عند ذكر دعوة النبي  
 صلى الله عليه واله مع ان بثوبها لا يحتاج الى استشهاده فانه اظهر من الاستشهاد عليه  
 لان كلامه هذا حجة على من انكر النص على يوم الغدير واحيتان انقله في كل رساله



قال في الامانة المحفوظة البليغة بالناس

وكتاب من كتبنا حتى لا يفتقر حصوله على طالبه والحاصل ان ان الله سبحانه خلق الف  
عالم وخلق الملائكة ادم كل عالم منها اقام فيه رسول الله صلى الله عليه واله عليا  
في هذا المشهد ودعا لهذه الدعوة التي هي صلة قرن الله اياهم بنفسه او من جملة  
علة ذلك وهي قد تكون علة سابقة باعتبارها ومساوقة باعتبارها لاحقة كما ان  
من لعل ما هو كذا بقى شيء هو ان ما في حديث الكافي والتوحيد المتقدم من ان المراد من  
قوله تعالى قلنا اسفونا وما ظلمونا وامثال ذلك معهم لان الاسف والظلم وغير ذلك  
لا يجري عليه يدل على انه يجري وفيه اشكال وهو انهم اذا جرد عليهم كيف يحسن في هذه  
الحال ان يقترب منهم بنفسه التي لا يجري عليه ذلك والجواب انهم في جهة ثبوت  
وجهة الهية من حيث جهة البشرية تجري عليهم هذا الامور والحوادث وتستقرهم  
الامور من حيث الجهة الالهية فربهم بنفسه لانهم في هذه الحال لا يجري عليهم  
هذه الامور والحوادث وكيف يجري عليهم وهم الذين اجروها على ما شاؤوا كما شاؤوا ولما  
جاز نسبة ما الحق الجهة البشرية بالحقيقة الى الجهة الالهية بالمجاز جاز نسبة ما الحق الجهة  
الالهية بالمجاز اليه سبحانه مجاز المجاز لانه سبحانه وتعالى كما ان الجهة الالهية له كذا الجهة  
البشرية لا ينفك الذي له معنى له فيجوز نسبة ما الحق التابع الى متبوع المتبوع كما ينسب الى المتبوع  
لان التابع تابع بما لحقه والمتبوع تابع كذلك ومعنى مجاز المجاز ان المتبوع تابع لمتبوعه  
**قال علي بن السلام والامانة المحفوظة والباب المبني به الناس** قال الشريعة  
والامانة المحفوظة الواجب حفظها على العالمين ببدل انفسهم دون نفوسهم واموالهم  
دون اموالهم واعراضهم او امانتهم تجوز القول تعالى انا عرضنا الامانة الخ وقوله ثم  
ان الله يامرهم ان يؤدوا الامانات الى اهلها ويروي في الاخبار والتصحیح ان المراد به الامانة  
وان المخاطب لها في الاخرة الائمة بان يؤدوها الى الامام الذي بعده من الله تعالى والباب  
المبني به الناس كباب حطه انبلي به بنوا اسرائيل بدخولها سجدا وقولهم حطه فدخل جماعة  
فقالوا حطه دفنونا ونحو وبعضهم قالوا حنطة وهلكوا كل من دخل في باب متابعتهم نجي  
ومن لم يدخل هلك كما ورد في الاخبار والكثيرة وقال رسول الله انا مدينة العلم وعلى بابها  
وقال تعالى واتوا السيوف من ابوابها انتهى كلاما قول الامانة هم هم انزلهم الله سبحانه من

في حطه انبلي به بنوا اسرائيل بدخولها سجدا وقولهم حطه فدخل جماعة

نيب قدسه الى عبادته نوراً يتضيئون ببروي الفنى في قوله تعالى فامنوا بالله ورسوله  
 والتوبة الذى انزلنا قال النور امير المؤمنين ع وفي الكافي عن الكاظم ع الامامة هي  
 النور وذلك قوله نعم امنوا بالله ورسوله والنور الذى انزلنا قال النور هو الامام  
 وعن الباقر ع في هذه الآية فقال النور والله الائمة لنور الامام في قلوب المؤمنين انور  
 من نور الشمس المضيئة بالتمار وهم الذين ينورون قلوب المؤمنين وبجباله نورهم  
 عن ليلته فتظلم قلوبهم ويغشيمهم بها حتى انزلهم الى الخلق الرزم خلقه الوفاء بما  
 عاهدوه من الوفاء بحفظه ما انزل اليهم حين قال انت بكم قلوبى وقد تم  
 هذا العهد لهم رسول الله ص يوم الغدير للناس بلسانهم ليتبين لهم فقال انت  
 اولى بكم من انفسكم قالوا بلى فقال من كنت مولاه فهذا على مولاه اللهم وال من والاه  
 وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وفي مختصر بصائر سعد الاسعري  
 عن موسى بن جعفر قال قال الله ص من صلى على ابي القاسم ع منناه انى على المشايخ والوفاء  
 الذى قبلت حين قوله انت بكم فانزل عليه شاهد هذا الحق قرانا ناطقا بلسان عربى هين  
 يفهم مراده من سبقت له العناية بفهمه قال نعم قوله الحق انما وليكم الله ورسوله والذين  
 امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكاة وهم باكون فلما اكتمهم سجانز وترجم ذلك  
 التكليف محمد صلى الله عليه واله بقوله الست اولى بكم من انفسكم وشهد الله لترجمة بقوله  
 انما وليكم الله الاية فاجمل لهم الدين بالمراد من يتبين بليته انزل في عبادة اية الجزاء فقال نعم  
 فمن نكت فاما نيكك على نفسه ومن ادى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما والوفاء  
 بما عاهدهم عليه من حفظ الامانة المنزل اليهم وهو النور وهو الائمة ع وهو لا يهيم  
 وهو الدين الخالص لله وحفظهم الواجب من الله على خلقه ان يحفظوا انفسهم ع وماله  
 وعرضهم ودينهم ومعرفتهم وحقتهم والولاية بهم والبراءة من عدائهم والرد اليهم  
 والتسليم لهم في كل حال والتزام حدودهم والقيام باوامرهم واجتناب نواهيهم على حسب  
 ما حدد وبيد انفسهم دونهم وماله واهل بيته بالسنتهم وايدبيهم وقلوبهم وجميع  
 جوارحهم لا يعصونهم في شئ يمتثلون اوامرهم ويحبتون نواهيهم ويؤثرون  
 على انفسهم فمعنى المحفوظة التمسك امر الله بحفظها على هذا الوجه وهو معنى المحفوظة



نعم الله بالحق  
نعم الله بالحق  
نعم الله بالحق

ايضا انه سبحانه حفظها وسترها على نحو ما ذكرنا في المخزونة ومعنى المحفوظة ايضا  
انه سبحانه جعلها في حفظه ورجايتها فلا يقدر احد من الخلق ان يحفظ قدرهم  
او يغيرهم عن مراتبهم التي رتبهم الله فيها وهو معنى قوله نعم يبدون ليطفئ انور  
الله بافواههم والله متم نوره ولو كره المشركون وفي الكافي عن الكاظم يبدون له  
طفوا ولاية امير المؤمنين بافواههم والله متم الامامة لقوله الذين امنوا بالله ورسوله  
والنور الذي نزلنا فالنور هو الامام م والتمتع والله متم نوره بالقيام بمحمد اذا خرج  
نظمه الله على الدين كله حق لا يعبد غير الله ومعنى المحفوظة ايضا انه سبحانه حفظها  
بالعصمة والتأييد والتشديد والامداد بالنور الحق الذي لا ياتيه الباطل من بين  
يديه ولا من خلفه ومعنى قولنا انهم الامانة لان الله سبحانه لهم من غيب قدسه الى عباده  
نورا يستضيئون به انما صنعهم لاجله وصنع من سواهم لاجلهم فلما كان من سواهم لا  
ينفعون به الامع بقائه وصلاحه وبقائه وصلاحه لا يمكن الا بالاستمداد من النور  
والاستمداد من النور لا يكون الا منهم فهو بواسطتهم ولا يمكن وصول من سواهم الى  
الى مقامهم انزلهم تراجمة عنه نور يستضيئ به من سواهم فكانوا عليه السلام امانه  
عند عباده لانهم له وحده كما قال نعم في حديث القدسي خلقت الاشياء لاجلك و  
خلقتك لاجلي وقربي ولك ان تقير الامانة بولايتهم وكل ما ذكرتهم يذكر في ولايتهم  
بلا فرق الا ان الكلام يكون فيندجج على الظاهر لانهم غير الولاية ولك ان تجعلهم  
اصل الولاية فتكون هي صفة لهم وهو معنى التقويض الصحيح الذي ذكره في اخبارهم  
كما استرنا اليه سابقا لا التقويض لباطل المستلزم رفع سلطان الحق نعم عن ملكه بل  
معنى التقويض الحق هو ما فوض سبحانه الى محمد صلى الله عليه واله وبين حقيقة  
هذا التقويض الحق بقوله الحق وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فحصل هذا  
التقويض ومعناه جعلهم اولياء على جميع خلقه متصرفون فيه بما اراد الله كما شاء الله  
ان يفعلوا فهم اذا شاءوا شاء الله ولا يشاؤون الا ان يشاء الله هو قوله هذا عطاؤنا  
اي بمشيئتنا وقوله فامنن او اصلك اي بمشيئتك وهذا ولايتهم التي هم اصلها ولان  
يجعل الولاية اصلها لهم وذلك لان الولاية هي ولاية الله الان لية قال تعالى هنا

الولاية الله الحق وهو خير نواب وخير عقبا وهم مظاهر تلك الولاية وذواتهم صفاتها  
ومثلها ودليلها فمنها هم الائمة قال علي عليه السلام انا صاحب الولاية الالهية وعلى  
اعتبار انما الاصل قال تعالى وما رميت ولكن الله رمى وعلى اعتبارها الفرع قال تعالى  
اذ رميت وعلى الفرعية هي الجواز وعلى الاصلية هم الجواز وقول الباقر في قوله تعالى ولئن  
قتلتم في سبيل الله او متم فمنا قال يا جابر انك ترى ما سبيل الله قلت لا والله الا اذا سمعت منك  
فقال القتل في سبيل على وذرية من قتل في ولاية قتل في سبيل الله الحديث وهذا الحديث  
جار على فرع الولاية وعلى فرعيتها في الامانة المحفوظة بما قلنا وفيهم اعتبار ان ح باعتبار  
انهم لمقامات العلياهم الموقعون والمستحفظون بالبناء للفاعل وباعتبار انهم المعاني او  
البواب هم ايضاً الامانة المستحفظة بالبناء للمفعول تلك صلبها هم الامانة المستحفظة بالبناء  
للمفعول وهي المستحفظة بالبناء والامانة المحفوظة هي الامانة المعروفة في قوله تعالى انا  
عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واستفقن وحملها الانسان  
انه كان ظلو ما جهولا وقال الرضا عليه السلام الامانة هي الولاية من ادعاهها بغير حق كثر  
وفي البصائر عن الباقر هي الولاية فابين ان يحملنها كقولنا وحملها الانسان والانسان ابو فلان  
وفي العاني عن الصادق الامانة الولاية والانسان ابو الشر والمنافق فمعه الرواية تدل على ان  
الامانة هي الولاية ويجوز ان يكون المعروض الائمة وعن الصادق ع ما معناه ان الله عرض  
ادواح الائمة على السموات والجبال والارض فضيها نورهم فقال في فضلهم ما قال ثم قال فولايتهم  
امانة بعد خلق فانيكم يحملها بانقائها وبعيها لنفسه فلبت من ادعاه منزلة ما وتمنى حملها من  
عظمة ربهم فلما امسك الله احمهم ونزوحته الجنة وقال لهما ما قال حملها الشيطان على تني منزلهم  
فظهر اليهم بين الحسد فخذ لاحق كلام من شجرة الحنطة الى ان قال فلم تزل انبياء الله بعد ذلك  
يحفظون هذه الامانة ويحبرون ذهابا وصيانهم والمخلصين من امتهم فيابون من حملها و  
تشفقون من ادعاهما وحملها الافنام الذي قد عرف باصل كل ظلم منه الى يوم القيمة وذلك قول  
الله تعالى انا عرضنا الامانة الالهية قد لعل على ان المعروف الائمة والامانة ولايتهم والاية تدل على ان  
المعروض هو الامانة والمراد واحد لان عرضهم لقبول ولايتهم والتكليف بها تعرضهم لعرضها و  
عرضها بعرضهم قوله والمراد بالبالباب باب حنطة قيل هو باب القرية التي امر

نسخ

نسخ



ابدخولها وهي اسما قرية من قرى الشام وقبل باب القبة التي كانوا يصلون اليها وقبل باب  
 حطة من بيت المقدس وهو الباب الثامن وذلك بعد النية وفي تفسير الحسن العسكري  
 وكان خلافتهم انهم لما بلغوا الباب راوا بابا مرتفعا فالو اما بالناخناج ان تركع عند الدخول  
 ههنا طنا ان باب منطمان لا بد من الركوع فيه وهذا ما يرتفع والى متى ليخرنا هؤلاء يعفو  
 موسى ثم يوشع ابن نون ويسجد ونسأ في الا باطيل وجعلوا استنابهم نحو الباب وقالوا بدل  
 قولهم حطة ما معناه حطة حمراء فذلك بتدليلهم اقول قالوا حطاسمفانا اي حطة حمراء  
 بلغة القبط وقبل طوطى بهما الباب اي خفض ليجفوا رؤسهم فلا يحفظوها ودخلوا هـ  
 مترخطين على وركبهم وعلة ذلك ان الله سبحانه مثل على باب مثال محمد ص وعلى عليه السلام  
 وامرهم ان يسجدوا تعظيما لذلك ومجدة واعلى انفسهم بعبتهما وذكر موالاهما وذكر  
 العهد والميثاق المأخوذ من عليهم لهما لان امة يقالى امر نبيه ان ياخذ العهد والميثاق محمد  
 وعلى عليه السلام على بنى اسرائيل في اصل اسلامهم وبيت لهم ان الضر على الجبارين والفتح  
 انما يحصل من الله تعالى بالوحيه اليه تعالى بهما والاخلاص لهما بالقيام بولايتهما فلما صح  
 بهما عليهم ودخلوا القربة مثل صورتهما على باب القربة وامرهم بالتجود لله تعظيما لهما او  
 شكرا للنعمة عليهم بهما ثم ان رسول الله صلى الله عليه واله لوح بالسر لاهله بقوله لتركبن سنن  
 من كان قبلكم حذوا النمل بالغل والنملة بالعتاة حتى لو سلكوا مخرج صلبكموه واظهر هذا  
 المعنى للخاصة والعامة ليكون حجة على الجاحدين وفي عيون الاخبار عن علي عليه السلام  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لكل امة صديق وفاروق وصديق هذه الامة  
 على ابن ابي طالب وفاروقها علي ابن ابي طالب وان عليا سفينة نجاتها وباب حطتها وفي الحفا  
 قال علي عليه السلام واما العشرة فاني سمعت رسول الله ص يقول مثلك في امتي مثل  
 باب حطة في بنى اسرائيل ومن دخل ولايتك فقد دخل الباب كما امر الله عز وجل وفيه يقول  
 امير المؤمنين في حديث طويل ونحن باب حطة وفي كتاب التوحيد عنه ع قال انا باب حطة  
 وفي روضة الكافي قال عليه السلام الا واني فيكم اتميا الناس كهون في الفرعون و  
 كتاب حطة في بنى اسرائيل وهن لباقهم انما قال نحن باب حطكم والا حاشيت في هذه المعنى  
 كثيرة والمراد بالباب المتبلى به الناس كما ذكرنا باب حطة وهم باب حطة هذه الامة كما قال

نحن باب حطكم بل باب حطة كل الخلق من الحيوانات والنباتات والحيادات لانهم هم زمام الله  
 المنيع الذي لا يطلو ولا يحامل الذي دل له كلشي وقد اخذ الله سبحانه الميثاق على جميع خلقه  
 الصامت منهم والناطق بقبول ولايتهم فمن قبلها صلح ومن لم يقبلها فسد وباب الحطة الذي  
 في بني اسرائيل مثلهم له بنو اسرائيل ولهذا امثل سبحانه عليه مثال محمد وعلى من هذا اما يظهر للناس  
 والذي يشاهده الخواص ان مثال محمد وعلى من القدر الله سبحانه في هو يكل مخلوق من الصامت  
 والناطق واليه الاشارة بقول جبرئيل بن محمد عليه السلام فيا عجباً كيف يعصر الاله لم كيف  
 يحجده الجاهل وفي كلشي لراية تدل على انه واحد ذلك من قوله تعالى سنزيمهم اياتنا في الافاق  
 وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق فقال الله عليه السلام نحن الايات التي اركم الله اياها  
 لانهم قال لعبد الله بن بكر جاني وهو يقول سنزيمهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم فاي اية  
 في الافاق غيرنا انهما الله هل الافاق وقال ما من زميم اياتنا الا هي اكبر من اختفاها في اية  
 اكبر منا ففي كل اية في الافاق غيرهم مع نصر القرآن على ابطالها فليس المراد بالايات غيرهم  
 فاذا كان في الحجراية تدل على انه تعالى واحد ثبت لاية مثل لهم لانهم من هم هياكل القوى  
 والنور من الوجود تلوح على هيئة تلك الهياكل اي تظهر على تلك الهيئة هي مثالهم التي  
 القا لهم الله سبحانه في هويات الاشياء ثم لما كان التكليف على حسب مقتضى ذوات المكلفين  
 وافعالهم لانهم سبحانه انما كلفهم بطاعتهم لما هم عليه في ذواتهم وفي ابتعاث افعالهم عنهم و  
 ذلك تاويل قوله تعالى ولواشبع الحق اهوائهم لعسدت السموات والارض ومن فتن بل ابتناهم  
 بنكرهم فمن عن ذكرهم معرضون اي ناما ايتناهم من الاجاد والتكليف الالهام عليه من مقتضى  
 ذواتهم وافعالهم وجب ان يكون تلك المقتضيات التي هي كيونات ذواتهم وافعالهم من  
 بودها من صفاتهم من التي هي مبادئ هيئة اولئك المكلفين وتلك المبادئ هي ابواب حطهم  
 اي المكلفين بكسر اللام وامثال هذه الابواب حطهم اي حطة المكلفين بفتح اللام واشباح  
 الابواب الاولي ممثلة على ابواب الحطة المكلفين بفتح اللام التي هي المعارف والاداب والآداب  
 والنواهي والارشادات والذلائل فامر الله عز وجل عباده اجمعين بالدخول فيها والى  
 سبحانه اخصا صعبين لله تعالى وتعظيما لتلك الامثال التي هي معلقة على ابواب حطهم التي  
 هي تكاليفهم وشكر تلك النعمة العظيمة التي هي الهداية والبصيرة والتمكين والتوفيق



والدلالة على تلك الابواب الموصولة التي بيوتها اذن الله ان ترفع شافا وقد راعى الظاهر  
والاشباح ويذكر فيها اسمها بان ينزل مقامها عن مقام الاله الذي لا يعبد سواه ولحقا  
الولا يتقدم وان يقولوا حطة لذنوبنا وعولسنا تنا من قام يحكم هذه الولاية فله خير  
منها كما قال تعالى من جاء بالحسنة فله خير منها وهم المحسنون الذين لهم الزيادة من  
الله على قدر اجسانهم ومن كلهم حقرهم وبذل بقولا الى امامهم وورود صلاة غير الذي يتل  
لما امر من اتباع امام الهدى فقد هلك فبحرث سنة الله في هذه الاية كما جرت في الذين  
خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا فاما يبتلى الناس بدخول هذا الباب معه انه  
باب السعادة في الدنيا والاخرة لا يشك فيه احد منهم لان التكليف جرى عليهم هـ  
بلا اختيار ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وهو مخالف لهوى النفس  
وسموتها وخلق بينهم وبين الشيطان فزيت لهم ما بين ايديهم وما خلفهم لانه فتح عليهم  
باب هوى انفسهم فطابقت دعوتهم هوى ضمهم فتسلط عليهم فصدتهم عن السبيل ما كان  
له عليهم من سلطان الا لئلا يعلم من يؤمن بالاخرة اى ولاية اميل المؤمنين فمن هو منها في شك  
وقول النبي صلى الله عليه وسلم التمس مثلك في امتي مثل باب حطة في بني اسرائيل مع ان مقتضى  
ما فررنا ان بوق مثل باب حطة في بني اسرائيل مثلك في امتي يريد به انهم لما كانوا عالمين  
بقصته باب حطة وكانوا مصومين راي من دخل في ذلك ساجدا لله تعالى ممسلا لما امر به  
من قول حطة مقربين بنجاة منكرين على من لم يسجد فخطئين لرايه مغفدين فلهذا كان ذلك  
لانهم لم يتلوا به انما ابتلى به غيرهم كانت الحكمة في ان يدعوهم الى ما جهلوا امره بان يشبهه  
بما افترقوا به واعتقدوه بعد ما بين الله لهم من الاقوال والادلة سيما راوا باحسينهم وسمعوا  
باخائهم ونهضوا بقلوبهم جريان من افعال من تاخر من الامم على سنن من مضى ولطباعهم  
واخلافتهم حتى عرفوا في انفسهم ان الطبيعة تقتضي وجود مثل باب حطة في هذه الامة و  
اذا وجد في هذه الامة نظيره لم يكن مستغربا بل هو جار على ما ينبغي لتشابه الطباع بين  
ساير الامم فخطابهم بالنظير بما عرفوه لتلزمهم الحجة فان قلت من اين قلت انهم فهو ذلك  
مع انهم اعراب وجهال لا يعرفون مثل هذا الذي لا يعرفه الا احاد العلماء قلت انما  
قلت ذلك وحكمت به لما ثبت عند كل احد ان من لم يقبل ما دعاهم اليه رسول الله فقد

ضل عن طريق الحق وقد قال الله تعالى وما كان الله ليعضل قوم بعد اذ هداهم حتى يبين  
 لهم ما يتقون فلو لم يبين لهم ذلك لما حكم عليهم بالضلالة حين ردوا انتظار رسول الله ص  
 لهم لانهم لا يعلمون وليس علم العباد ان يعلموا حتى يعلمهم الله قال عليه السلام من انكم  
 فقد نجي ومن لم ياتكم فقد هلك قال الله تعالى المراد بآياتهم معرفتهم والرد  
 اليهم ومعرفتهم قرص طاعتهم ووجوب الضجة لهم والتزوم بحجاعتهم وموالاتهم والاقبال  
 بهم والكون معهم والتسليم لهم في كل حال وذلك لما ذكرنا سابقا انهم باب وهو الخلافة  
 وباب التكليف لهم بالشرائع والطرائق والمخفايق وهم في ذلك كله وجه الاله الخالق سبحانه  
 من توجه الى الله بهم فقد توجه الى الله تعالى ومن توجه الى الله ثم لم ينهم فقد خسر من السماء  
 سماء الحق والهداية وهو في سبيل الباطل والضلالة فتخطه الطير اى الشياطين او  
 نهوى به الريح اى هوى النفس الامارة بالسوء في مكان من الضلالة صحيح بعد لا غاية له من  
 الخذلان كما قال الله ثم من كان في الضلالة فلنميد ومن اتى عن مدا فاما قال الرحمن ولم يقل  
 الله مع ان الفاعل في الحقيقة واحد لانه سبحانه يفعل ذلك بهم بوليته عليه السلام لانهم يدرونهم  
 بانكارهم له ولاهل بيته عليه السلام وعليهم عن الكوثر ويورد هم الحميم وهو قوله فاذا وقع  
 القول عليهم اخرجنا لهم دابة الارض كلمهم ان الناس يعنى المنكرين الائمة عليه السلام  
 وكافا باياتنا لا يؤمنون يعنى ليسكون في امامة الائمة ثم من بعد ما بين لهم الهدى وما  
 سرد عنهم في وجوب معرفتهم على جميع الخلق وفي الكافي عن خزيمة قال قلت لابي جعفر ع  
 اخبرني عن معرفة الامام منكم واجبة على جميع الخلق فقال ان الله تعالى بعث محمد ص الى الناس  
 اجمعين رسولا وحجة على الله على جميع خلقه في ارضه فمن بالله وبمحمد رسول الله ص واتبعه  
 وصدقه فان معرفته للامام متناهية عليه ولم يؤمن بالله ورسوله ولم يصدقه ويعترف  
 حقها وكيف يجب عليه معرفة الامام وهو لا يؤمن بالله ورسوله ويعترف حقها قال قلت  
 فما نقول فبين يؤمن بالله ورسوله ويصدق رسوله في جميع ما انزل الله حجب على اولئك من  
 معرفتهم قال نعم ليس هؤلاء يعرفون فلا تاؤفلا فقلت بل قال اترى ان الله هو الذي  
 وقع في قلوبهم معرفة هؤلاء والله ما وقع ذلك في قلوبهم الا الشيطان لا والله ما لهم  
 المؤمنين حقنا الا الله اقول قد دل هذا الحديث وامثاله على وجوب معرفتهم وقولهم



فكيف يجب عليه معرفة الامام الى اخره لا يلزم منه ان معرفة الامام لا يجب الا على المسلمين  
خاصة كما نوهتهم بعضهم مثل الملا عمن في الواقي حيث استدل به على ان الكفار ليسوا  
مكلفين بشرايع الاسلام وهذا الحديث ليس المراد منه هذا الظاهر بل المراد بيان التلزم  
لاثر من لم يؤمن بالله ورسوله كيف يؤمن بهم اى لا يثبت له ايمان بهم ولا يقبل منه ومن لم  
يؤمن بالله ورسوله لا يثبت له ايمان بهما ولا يقبل منه ويؤنيه ما رواه جابر قال سمعت  
ابا جعفر عليه السلام يقول انما يعرف الله ويعبد من عرف الله وعرف امامه ممنا اهل البيت  
ومن لا يعرف الله تعالى ويعرف الامام ممنا اهل البيت فاما يعرف ويعبد غير الله هكذا والله  
ضلالا فنقول بيان التلزم ان المراد ان لا يعرف الله من لا يعرفهم ولا يعرفهم من لا يعرف  
الله وهذا واضح بشرط الايمان المعرفة فاذا توقف الايمان بهم على الايمان بالله والايمان  
بالله على الايمان بهم شرط في الايمان بالله واحاديثهم كما سمعت ووقع اثم ناسبة على الشرعية بلا  
خلاف بينهم عليه السلام في ذلك مع ما روى عنهم مما مضاه ومن على من التمس مثل  
ما اختلفوا في الله ولا في وائما اختلفوا فيك يا علي وان جميع الائم الماضية الذين اهلكوا ولا  
نكارهم ولاية الاثر فلو قبل فانه لا يجب الايمان الاعلى من امن بالله لما جانا هلاك الكفار  
بانكارهم الولاية مع انهم لا يؤمنون بالله وهذا معنى احاديثهم وليس هذا محل هذه المسئلة  
نقل الاحاديث وكلام احاديث العلماء وبنين كيفية الاستدلال وائما ثبتت على هذا  
استطردا في الجملة حين ذكر الحديث في الاستدلال على وجوب معرفتهم والرد اليهم ومن  
طاعتهم وكان مستملا على ما هوهم هذا التهمة وفيما يقيم عن مقرر قال سمعت ابا عبد الله  
يقول جاء ابن الكوا الى امير المؤمنين وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم فقال  
نحن على الاعراف نعرف انصارهم بسيماهم ونحن الاعراف الذي لا يعرف الله الا بسبل معرفتنا  
ونحن الاعراف يعرفنا الله يوم القيمة على الصراط فلا يدخل الجنة الا من عرفنا وعرفناه  
ولا يدخل النار الا من انكرنا وانكرنا ما ان الله تعالى لو شاء لعرف العباد نفسه ولكن جعلنا  
ابوابه وصراطه وسبيله والوجه الذي يؤتى منه من عدل من ولايتنا وفضل علينا غيرنا  
فانهم عن الصراط لنا يكون فلا سواء من اعتصم الناس به ولا سواء من حيث ذهب الناس  
الى عيون كدرة يفرغ بعضها في بعض وذهب من ذهب لنا الى عيون صافية يحرقها بامرنا

لا نفاد لها ولا انقطاع وفيه عن عبد الحميد بن ابي العلا قال دخلت المسجد الحرام فزيت مولانا  
 ابي عبد الله ع فقلت اليه لا تسلمه عن ابي عبد الله ساجدا فانظرته طويلا فقال بعوده علي ثم  
 وصلت ركعات وانصرفت وهو بعد ساجد فسالت مولاه متى سجد فقال من قبل ان  
 تأيتنا فلما سمع كلادي رفع راسه ثم قال يا ابا محمد ادن مني فدنوت منه فسلمت عليه  
 فسمع صوتا خلقه فقال ما هذه الاصوات المرتفعة فقلت هؤلاء قوم من المرحمة و  
 القدرة والمعتزلة فقال ان القوم يريدونني فقم بنا فتمت معه فلما رواه فقصوا نحوه  
 فقال لهم كفوا انفسكم عني ولا تؤذوني وتعرضون للسلطان فاني لست بمجت لكفر ثم  
 اخذ بيدي وتركهم ومضى فلما خرج من المسجد قال يا ابا محمد هم والله لو ان ابليس سجده  
 ثم بعد المعصية والتكبر عسر الدنيا ما نفعه ذلك ولا قبله الله ثم ما لم يسجد الا دم فكم كما  
 امر الله ثم ان يسجد له ولك هذه الامة العاصية المقتونة بعد بيتها وبعد تركهم الامام  
 الذي اسر دابولايته ويدخلوا في الباب الذي فتحة الله ورسوله لهم يا ابا محمد ان الله  
 افترض على امة محمد ع خمس فرائض الصلوة والزكاة والقيام والحج ولا يتنازل عن خصصهم  
 في الاشياء من الاربعة ولم يرخص لاحد من المسلمين في ترك ولا يتنازل الله ما بينهما وخصة  
 وفيه عن ابي يعقوب عن ابي عبد الله ان رسول الله خطب للناس في مسجدنا فحلف فقال بصر  
 عبدا اسمع مقالتي فوعاها وحفظها وبلغها من لم يسمعها فزيت حامل فقة غير فقيه ورتب  
 حامل فقيه الى من هو افقه منه ثلث لا يغفل عليه من قلبه امر مسلم اخلص العمل والنجاة لانه  
 المسلمين والذين لجباعتهم فان دعوتهم محيطة من وراءهم المسلمون اخوة تنكافى دماهم و  
 بدمتهم ادناهم هذا برواية البرزنجي ورواية حماد بن عثمان عن ايان عن ابي يعقوب ومثله  
 وزاد فيه وهم يد علي من سواهم الحديث قوله لا يغفل من الغلول والاعلال يعقوب لا يفرز او من  
 الغل بمعنى الحقد والخصاء اي لا يدخله حقد بزيه عن الحق وبالحديث ان الاحاديث في وجوب  
 معرفتهم والترقي اليهم وفرض طاعتهم وجوب النصيحة لهم والالتزام للجماعتهم وموالاةهم  
 والامتناع بهم والكون معهم والتسليم في كل حال فان من كان معهم نجي وكان من المصلحين وان  
 لم يكن نبيهم او سر عليهم او اعترض عليهم او عذابهم سواهم او تقدمهم او تاخر عنهم او قدم عليهم غيرهم  
 او شك فيهم او شك في شئ من فضائلهم او مال بقلبه الى من فعل شيئا من ذلك وكان ذلك منه



بعد ان تبين له الهدى فهو هالك وهو من الخاسرين قال في الله تدعون وعليه تدلون وبه  
 توصفون وله يلتمون وبما تعملون والى سبيله ترشدون ويقولون يحكون قال الله الى الله  
 تدعون وبالحكمة العلمية وعليه تدلون بالحكمة العملية من المعارف والحقايق وله تسلون  
 بالتخفيف والتشديد الى سبيله ترشدون الخلق باعتم الارشاد والعمل لسان لحوال حيوانهم  
 او مع اخبارهم المنقولة المتواترة عنهم انتهى قولنا انهم يدعون الى الله بما دعاه به رسول  
 الله صلى الله عليه واله يدعون الى الله بما دعاه به رسول الله صلى الله عليه واله ورسول الله  
 دعا الى الله بما امر به برتبة سبحانه ونتم قال عز وجل ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة  
 الحسنة وجار لهم بالتي هي احسن فالحكمة هي هدى وهو العلم لذوقى فنه ما يتعلق  
 بالعمل وهو الحكمة العلمية ومنه ما هو معقول وهو الحكمة العملية فهم يدعون الى الله ثم  
 بالحكمة على المعنيين العلمى والعملى فذكره بالفقار وهو يستند الى الكتاب والسند وهو  
 طريق التوسم كما قال صم انقوا فاستر المؤمن فانه ينظرون الله وذلك هو الذى خلق كما  
 قال الله ثم قال المؤمن اخو المؤمن لا اله الا هو ابوه التور وامة الرحمة وان المؤمن ينظرون  
 الله قال الصادق ثم انما ينظرون لك التور الذى خلق منه اقول قد تقدم هذا الحديث ولهذا  
 العمل يحصل الهدى الى المعارف الحققة واما العلم فهو انقاع الافعال والاعمال ولا توال  
 على حسب ما يريد الله مجده المسقوطة بالاخلاص لوجه الله الكريم بالتولى لهم والتبرى  
 من اعدائهم والتسليم لهم والرحمة اليهم والافتداء بهم والامطار فخرجهم ولهذا يحصل الهدى الى  
 ثمرات تلك المعارف وبهذا العلم يذكرون العلم وينووا العلم بمحض الله سبحانه فالعلمى  
 هو دليل الحكمة ظاهرا والعمل هو دليل الحكمة باطنا وان شئت بالعكس واحدها يكون منشأ  
 للاخر ومصلحا او ترديد فيه والى هذا المعنى اشار الله بقوله بالحكمة يستخرج عقول الففل و  
 بالعقل يستخرج عقول الحكمة والموعظة الحسنة هو الكتاب الميز وهو نور اليقين ومذكره  
 العقل وهو يستند الى الكتاب والسنة ومنه قوله تعالى قل ارايت ان كان من عند الله ثم كفرتم  
 به من اصل من هو فى شقاق بعيد وقوله ثم افمن هدى الى الحق احق ان يتبع امن لا هدى  
 الا ان هدى منكم كيف تحكمون وفائدة دليله حصل بالتوفيق وحجته يلزمه للمكلمين وهو  
 اجلى الادلة عند المتصفين الطالبين للحق المبين وهو الدليل المبين للغافلين على ايات رب

العالمين فهو حاكم من الله لا يرد حكمه إلا القوم الضالون والمجادلة بالتي هي أحسن هو العلم  
وهو ما يتركب من المقدمات سواء كان قطعية كما في البرهان الذي قد يطلق عليه الحكمة  
في اللغة والنظم أم مقبولة أم طنية مع الترتيب الصحيح كما في الخطاب ليخذب العاقل بالتدريج  
إلى برهان القاطع كما استخبر له سبحانه المنكرين للبعث حيث قالوا وإذا كنا عظاما ورفائنا  
أنا المبعوثون خلقا جديدا قال الله تعالى لنبيهم قول لهم كونوا ججارة أو حديدا أو خلقا مما يكره  
في صدورهم فردد لهم وهو أنهم على أعظم مما فرضوه فاطنا فها هنا الفرض لأن الحديد و  
الججارة وما أشبه ذلك أبعد في الاعادة من العظام والوفات إلى لحطام فلم يحيلوا الاعادة  
وأما طلبوا معرفة العبد سبحانه ففرد لهم أنه المتبدأ أو لا يجوز ذلك لأنه في أذهانهم  
أصعب من الاعادة وهم معتزفون بالميدى سبحانه ولكنهم مارا والاعادة فقالوا هذا  
لو عد لوزنه فبقى ففعلهم من استبعاد ما جوزه إلى مجوز استعزابه بقوله قل لهم  
عسوان يكون تريبا حين فز من لهم إمكان تزيده هو يدعوكم فيستجيبون فزوعهم بحال الظاهر  
بعد الانكار الموجبة للاستيصال وحلول النكال لأنها ليست من اختيار ويرضى بالقوة  
الدقوة وعظم الخطاب ثم اردد فز بما يدلهم على تحقق الوقوع في صورة شدة القرب وان  
كان في نفس الأمر بعيدا لأنه أفق فأنهم يظنون أنها لبثوا الأيوما وبعض فانظر بعين البصيرة  
كيف نفعلهم مع عظيم انكارهم من حال إلى آخره إلى ملزوم اقراره وهذا شأن المجزأ الذي هو  
تتزل من حكمهم حميد وفائدة هذا ناعمة جدا لأن مثل الناس من لا يحتمل البرها ابتداء أم مسألة  
أم مشهورة مع الترتيب الصحيح كما في مقام الجدل ومنه قوله ثم وجاد لهم بالتي هي أحسن فإن  
يكن المجادلة مختصة بهذا الصنف لأنه معنى اصطلاحى بل هو لغة واصطلاحا خاصا يشمل  
الاستام كلها لأنها تسمية لدليل الحكمة ودليل الموعظة المحسنة في الاصطلاح الخاص وفائدة  
هذا الصنف قطع أهل العناد في الدين والخلاف فيه وإبطال شبههم والاعتراض عن سوء  
اضلالهم وفيه حفظ الدين عن تفسير المتخيلين وتأويل المبطلين كما فعل الرضا عليه السلام  
بالضرائع حيث قال وما ننقم على عبائكم إلا ضعفه وقلت صيامه وصلوة قال الجاثليق اسند  
وافه عليك وضعف ترك وما كنت إلا أنك اعلم أهل الإسلام قال الرضا عليه السلام وكيف  
ذلك قال الجاثليق من قولك إن عيسى كان قليل الصيام وقيل الصلوة وما انظر عيوس وما



قط ولا نام ليلاً قط وما زال قائم الليل وصائم الدهر قال الرضا فان كان يصوم ويصلي  
 فلمن يصوم ويصلي قال فخير من الجانيق وانقطع ام مخيلة كما في مقام الشعر وفائدة انشا  
 النفس بالمدح وانقباضها بالذم وذلك في انحاء شتى ومنه ما قال علي بن ابي طالب في يوم  
 تجمعت وجبااء يرتفع وقال فيه ايقم مبال في مبال ورتبها يرتب على الضعف منافع ورتبها  
 يحدث اختلاف حمده كالكرم والشجاعة والديانة وقد يؤثر الحزن والكاء واضدادها  
 والنوم والسهر وغير ذلك مخصوصا اذا حسن الترتيب متوافقا للكلم وموزونة وكان  
 بالبحان موافقة للحال فانه يؤثر اثارا بليغا حبا وهذا هو العلم ومدرك النفس مستند  
 الكتاب والسنة وقد يراد من المجادلة التي هي احسن الهدى وبالعلم الحكمة وقد يراد من  
 المجادلة الكتاب المنير يعني قد يطلق احدهما ويراد به واحد من ذلك الثلاثة التي هي العلم  
 والهدى والكتاب المنير والقارق بينهما الاعتبار والمحصلة انهم من الله يدعون بالحكمة  
 والموعظة الحسنة والمجادلة هي حسن وهذه الثلاثة الطرق مجتمعة هي الهدى والكتاب  
 المنير والعلم التي اشار سبحانه اليها في حق اعدائهم الذين يجادلون بالباطل ويصدون عن  
 سبيل الله قال نعم ومن الناس من يجادل في الله بغير واحد من هذه الثلاثة فجعل هذه الثلاثة  
 الدلائل للمجادلة وانت جعلت الدلائل للمجادلة العلم خاصة قلت اذ ادسجانه وهو العالم ان من لم  
 يستعمل واحد منهما فان كان دليل الحكمة فهو حكيم عليم وان كان دليل الموعظة الحسنة فهو  
 بشير نذير وان كان دليل المجادلة التي هي احسن فهو عالم وليس واحد منهم يجادل في الله بغير  
 علم ولا هدى ولا كتاب منير بل الاول يجادل بالهدى كحاشي والثاني بالكتاب المنير والثالث  
 بالعلم والمجادل بواحد منهما في الحقيقة داع الى الله وانما قال الى الله تدعون ولم يقل تدعون  
 الى الله ليدل على الحصر معني انهم لا يدعون الى غيره وان نذرت فان قلت قالا بنيا، غيرهم  
 وهم معصومون فكيف تكون لهم حالة غير الدعاة الى الله قلت ان غير محمد واهل بيته  
 الطاهرين هم من جميع الخلق قد يجري عليهم الغفلة والسمو وهو في هذا الحال من جهة  
 الكون داع الى الله لا يقوم احد من الخلق ولا بقاء له الا هذه الدعوة وهذا الحال لا يغفل  
 عن الله طرفه عين وهي في الحقيقة حال من احوال محمد واهل بيته وهي لهم واما من جهة  
 الشرع فهو في الحال غفلة داع الى نفسه او الى طبيعته وجبلة فلا تنحصر احوال غيرهم

في الله ثم ابدى رضاء وعجلا فيما بصير اليه اذ كلشي صائر اليه الا الى الله نصير الامور  
 فعنهم كانت دعوات لوجودي والكون وما يلزمه من احكام الشرعية الحسنة لجميع  
 من سواهم وكانت دعوة الشرع لهم ايتم وما يترتب عليه من الوجودات الدهرية وما  
 فوقها من الترمدية وما دونها من الزمانية لثبوت حيل دعاءهم الى الله بالحكمة العلمية  
 والدلالة عليه ثم بالحكمة العملية وهو كذا في الظاهر لا غير واقفا في الحقيقة فكل من  
 الحكيمين صالح لكل من المقامين ويكون الدعاء الى الله ثم بالحكمة العلمية وتكون الدلالة  
 على الله بالحكمة العملية كما في العكس لا انه باطن وفلك ظواهر وقوله تعالى وعليه تدلون يجوز فيه  
 انهم يدلون عليه بالحكمة العلمية الشاملة لدليل الحكمة ودليل الموعظة الحسنة ودليل  
 المجادلة بالتي هي احسن بطرقة المتقدمة وانهم يدلون عليه بالحكمة الشاملة عند  
 العارفين بالله لا كوان الوجودية وشرعياتها ولا كوان الشرعية ووجوداتها وتفضل  
 هذه تقدم مكررا وكل وعليه تدلون انما قدم الظرف ليدل على الحصر لا انهم لا يدلون  
 على غيره بل انما يدلون عليه او على ما يدل عليه وقوله تعالى ويرقومون يعني انهم يؤمنون  
 بوجوده واحديته بغير صفاته في افعاله وبانفعاله في مفعولاته وان كل ما سواه منه  
 وبه دلوا اليه وبما تعرف لهم به من وصفه وتقرض لهم به من رحمة وبما وصف به نفسه  
 وبوعده ووعده وبكتبه ورسوله وملكه وان الذين كما وصف ان الاسلام كما شرع  
 وان القول كما قال وان القرآن كما انزل وانه هو الحق المبين وان محمدا عبده ورسوله  
 وانهم حجج الله على خلقه ومعانيه في بلاده وظواهره في عبادته وابوابه في افعاله وبهوت  
 في ملكوته وخلائق علمه وحفظه سره وتراجمة وحيد واركان توحيده واصل الايمان  
 واسرار التسليم له ودائعه عند خلقه وما اشبه في ذلك من انحاء الايمان وكل  
 ذلك في الحقيقة هو الايمان بالله وكل موضع ذكر المؤمنين منهم المعينون بذلك  
 او الايمان فلهم وكل من سواهم تابع في الاصل والفرع وفي تفسير العياشي عن سلام  
 عن ابي جعفر عليه السلام في قوله امنا بالله وما انزل النيا قال عني بذلك عليا  
 وفاطمة والحسن والحسين عليه السلام وجرت بعدهم في الائمة ثم رجع القول  
 عن الله في الناس فقال فان امنوا يعقوا لناس بمثل ما امنتم به يعني عليا وفاطمة

نفس



والحسين والائمة من بعدهم فقد اهتدوا وان تولوا قائماتهم في شقاق بعيد وفي  
 عن الفضل بن صالح عن بعض اصحابه في قوله قولوا امنا بالله وما انزلنا وما انزل  
 الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط اما قوله قولوا منهم آل محمد لقوله  
 فان امنوا بمثل ما امنتم فقد اهتدوا ولما كان حقيقة الايمان لعلى التصديق بكل حق  
 والقيام به والتقى لكل باطل والتجنب له كان الحمل الايمان بالله الايمان بكل حق والقيام  
 به والتقى لكل باطل والتجنب لانه ايمان لا تكون معه حالة منافية فكان الله اولى بالحق  
 للخالص لانه سبحانه استخلصه لنفسه فقال الا الله الدين الخالص ولا يقوم كما ينبغي لوجه  
 الكريم من يشوبه لتغييرا وبلحقه الظنن لان ما ياخذ به هو الغفلة بتغيير حين اخذ  
 الغفلة من الاذعان الى عدمه وهذا قد نفاء عنه عنهم بقوله عنه وبرتقون فانهم  
 وقوله عليه السلام ولا تسلمون بالتشديد والتخفيف بمعنى الانقياد والاذعان و  
 نقول بعض الامور كلها اليه سبحانه والاسلام الذي هو الاقرار بالشيء ما دتين من الخلف  
 وعلى ما بين ثم من صفة مقتضاه من قوله صم المسلم من سلم الناس من يده ولسانه  
 انه من السلامة الا ان يكون من باب الظن على ما نسبته امير المؤمنين عليه السلام من قوله  
 لا نسبته الاسلام فنبه احد بعدى لا بمثل ذلك الاسلام هو التسليم والتسليم  
 هو اليقين واليقين هو التصديق والتصديق هو الاقرار والقرار هو العمل والعمل  
 هو الاقرار والحدوث هو الدين الخالص في قوله ثم الا الله الدين الخالص وهو العباد  
 العامة لا شتمها على كل ما يربى الله الخاصة لخصوصها عن شايبة الشرك بما سوى الله  
 وهو قوله ثم ان الذين عند الله الاسلام وهذا الاسلام في الحقيقة هو معنى الايمان و  
 المراد في قوله وبرتقون بالمعنى الذي ذكرنا واسرنا اليه وعلى المشدد يراد به منهم خلع  
 ايمانهم عن التحقيق ومحو ذواتهم من الذرة عند ذكره في ظهوره ومناجاة ودعائهم و  
 اجاباتهم وامره وغيبه وبعضه في جميع احوالهم به في كونهم اذنه وعينه ولسانه ويده وقلبه وحكمة  
 وعلمه وامره ومعانيه كلها وابوابه وبيوته ومساحده وغير كما هم حيث قامهم له واصطغهم  
 لنفسه لم يلبى منهم الا فله وصفته واسمه وانته ولذا قال تعالى وهم بامره يعملون وقال ثم  
 فلم يقتلوههم ولكن الله قتلهم وما دهم اذ هم ميت ولكن الله ربي وهذا ان المعينان من

المحقق والمستد على ما استرنا اليه يجتمعان بالاتحاد وفيتقان بالترادف وقوله عموهم  
 بامرهم يعملون يراد منه نفى جميع اعمالهم الجبانية وكلايته واللسانية بما لهم ولغيرهم  
 ممن سواه سبحانه وهو قوله تعالى لا يسبقوننا بالقول وهم بامرهم يعملون والقول يراد  
 منه كل ما يقوم بامر الله مما يصدر عن فعله فان كل شيء كلفه سبحانه فالمشيئة كلمة التي انجز  
 لها الحق الاكبر والعقل كلمة ولازم كلته وعيسى كلمة منه اي من كلمته وهم هم الكلمات  
 الثامات التي لا يجاوزنها من بر ولا فاجر وبالجملة ان الالفاظ قسمان ظاهرة وهي المشتملة  
 على الحروف التي هي الاصوات المخصوصة وباطنه وهي الذوات والصفات والاعمال  
 والحركات المشتملة على الحروف الكونية الكلية والجزيئية مما جاءت لمعنى بفسرها اوضح  
 انضمام غيرها اليها من جميع ذوات الوجود في كل شيء بحسبة من الجواهر والاعراض واجالها  
 مقدرة بنسبة بقاء الكلمات التي تركبت منها ففنى بغيرها فاذا فنى عن وقتها الذي قامت  
 فيه ولم تفن من الذي قبله وقد يبقى شيء منها في وقت فيكون فناءه باعتبار تجاوزه من فنى  
 عنه كما مال الاشخاص واحوالهم واعمالهم وازمنته فان امرا يمتد في غنا اليوم مثلاً  
 لا ناسرنا عنه الى اليوم وامس بات في مكانه بما فيه من الامثال والاحوال والاعمال  
 الا ترى انك اذا التفت اليه خيالك رايت بما فيه من الامثال والاحوال والاعمال ولو كانت  
 معدودة لان المعدوم لا يؤجل وذلك لان خيالك ونفسك مرأت تنطبع فيهما صورة  
 المقابل لها ولو كانت تلك فابنة لما انطبع في خيالك صورها كما ان المرأت لا ينطبع فيها  
 صورة بدون مقابل لها مع القطع بان ما في الخيال والمرأت ليس ذاتاً وانما هو صفة  
 والصفة لا تتحقق بغير موصوف على انك لا تقدر ان تذكر ان زيداً رايت بصيرة في المسجد فاعلم  
 ما صوحتي يلفت خيالك الى ذلك المكان في ذلك الوقت المخصوص فكلمت ذكرتها انما ذكره  
 بعد الالتفات الى الزمان والمكان المخصوصين والمثال العين فان شككت فيما بينك لك  
 فاذكره بغير ذلك الالفاظ فامك لا تقدر ان تذكر انما هي اشخاص تلك الصور في مراتك  
 فالاشياء باقية في رتبتهما التي رتبها الله تعالى بينها لا يتها حين دخلت في ملكه بايجادها  
 كانت عنده في كتابه الحفيظ فكيف تخرج عن ملكه وهو قوله تعالى فانا بالقرين الاول قال  
 علمها عند ربتي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى وقوله تعالى فكل علمنا ما تنقص الارض منهم



وهذا كتاب حفيظ وقد تقدم هذا كثيرًا والحاصل الذوات كلماته بفعله والكلمات اللفظية  
 وحلقته وعباده وان من شئ الا يتبع مجده فالحورف اللفظية في جميع اللغات عالم براسه  
 وابوهم آدم وهو في اللفظ الالف النيرة طوله ثلاثة وثلاثون ذرعا بذرعا السراع والشابع وفي  
 اوله مثل ما اولاد ابينا ادم عليه السلام من التناج والتسلسل والتخاطب والتباغض و  
 التقاضي والتشابه والقوى والانس والوحشة وغير ذلك لانها عالم تام مماثل لعالمنا الا  
 انها مثالا لنا وظاهرا كما قال الرضا عليه السلام الاسم صفة موصوف وكما اشار امير  
 المؤمنين ع بقوله الروح في الجسد كما المعنى في اللفظ ولقد تلفت في الاشارة بضمي فذا اذا  
 عرفت ما استرنا اليه فاعلم ان قوله تعالى لا يسبقونه بالقول يراد به ما يشتمل اللفظي والمعنوي  
 على نحو ما ذكرنا وقوله وهم بامرهم يعملون اي للقولين ثم اعلم ان قوله ثم لا يسبقونه بالقول  
 على حد قوله ثم فلم يقتلوه ولم يكن الله منهم الا بغير وقوله وهم بامرهم يعملون على حد ما رتب  
 اذ صيرت ولكن الله ربي قال تعالى ما ذا خلقناهم امرهم شريك في السموات وقال ثم هذا خلق الله  
 فاروقى ما ذا خلق الدين من دونه فابان في هاتين الايتين وفيما اشبههما من ايات كتاب الجسد  
 بقدره بالصنع وحده لا شريك له الا له الخلق والا مرفلم يكن لاحد سواه شئ من الخلق الا باذنه  
 يعني هو المقتدر بالخلق الحق باذنه والدين من دونه اي من ادنه انما يخلقون او لا باطلا  
 لقولهم لا اهل الاشارة بان من كان يعمل باذنه يعمل الحق قال في حق عيسى واذ خلق من  
 الطين كهيئة الطير باذني ولكن عيسى وان كان خلق باذن الله ما هو حق لكثرة من الطين الذي  
 لم يخلق ونفخ فيه الروح التي لم يخلقها فالمادة خلقها الله والصورة التي احدها عيسى كما  
 يد يد وحميره خلقها الله بيدي عيسى وحميره ويد خلقها الله وحميره خلقها الله و  
 عيسى خلقه الله وكما في قوله في حميره ويد يد وحميره خلقها الله وحميره خلقها الله و  
 يخلق بما شاء كيف شاء قل الله خالق كل شئ وهو الواحد الصمد لا سمعت منا انا نقول بانهم  
 عليه السلام بامرهم يعملون كل شئ مرادنا به ان ذلك على حد ما ذكرنا ههنا في حق عيسى فلا عرفت  
 فقال وما عسوان يقولوا والله ما خرج اليكم علمنا الا لغير غير معطوفه في هذا معنى قول الصم  
 وقوله واليه سبيله ترشدون السبيل الطريق بل كرويت والمراد بسبيل الله معرفته ومطاعته  
 ودينه ووليته ولايته وقد تقدم من هذا كثير ولعل هذا الفقرة بيان لما قبلها فان معنى الى

الى سبيله من شدة ون الى الله تدعون اى الى معرفته وطاعته وامثاله او امره واجبتنا بواجبه  
وهو معنى محليته تدعون وبه تؤمنون وله تسلمون وبامره تقيمون وكل ما اراد مني ما فيها  
اشترانا اليه يرادها وفيه زيادة تراد ولا تراد فيما قبلها الا بتكليف لا فائدة وهي انهم  
سبيله فاذا اراد تسبيله عنهم قطعنا ان اراد بههم فيجيب ان غير مغايرة الداعي و  
المدحوا اليه بان يكونوا يدعون العباد الى انفسهم من حيث هم سبيل الله لئلا يرجع  
الدعوة الى انفسهم خاصة لانه كفر وكك ينبغي هذا الاعتبار في وبامره تقيمون لاظم  
امر الله فاذا اراد بالامر في هذه الفقرة هم فلا بد من ملاحظة انهم يعلمون بانفسهم  
من حيث انهم امر الله وكذا ويقولون يحكمون فانهم بقوله تعالى فاذا اردناهم بالقول في مثل  
هذه الفقرة لما بد من ملاحظة انهم قوله لانهم قول مطلقا لا يستلزمه المحذور وقوله  
ويقولون يحكمون يراد منه ما اشترانا اليه من المراد بالقول من اللفظي والمعنوي ويراد من الحكم  
الحكم الشرعي وحكم ايجاده وحكم الايجادى وحكم شرعه ويراد من القول اللفظي ما نزل اليهم  
وما نزل عنهم وما نزل بهم ومن القول المعنوي ما نزل بهم وما نزل منهم واقاما ينزل اليهم  
فهم في الحقيقة وذلك لان الممكن لا يبقاء له ولا تقوم بدون المدد فهو ابد ايتلاشى  
ويضمحل بالتدريج وابدا يصاح ويبعد بالتدريج والمدد الوارد عليه ليس بعينه وانما هو  
لانه ما يمكن له بخصوصه وتما معنى منه بمعنى ان ما مضى منه يعود اليه لان ما اضحل  
من وجوده يلحق بالعدم الامكانى في وجهه من الامكان التراجع فاذا نزل عليه ذلك المدد من وجهه من الامكان التراجع  
من وجهه من الامكان التراجع فاذا نزل عليه ذلك المدد من وجهه من الامكان التراجع  
وجدد بوجوده وببانه ان وجب زيد من الامكان التراجع اى المشية وما تقوم به و  
تحقق بظهوره به هو كنه الذى لا يفتى ووجهه الذى لا يهلك ولا غاية له في الامكان  
ولا نهاية ونريد ظاهره وباطنه من غنمه وسمي مادته مثال ذلك الوجه وصورة كالتصويرة  
في المرات بالنسبة الى الوجه المقابل للمرات وجعل المدد مجرد عن الوجه ويتصل بالصورة  
وبه تقومها وبقيتها ولو وقف لحظة فقد زيد كما ان الصورة في المرات لو فقدت  
مقابله الوجه لحظة فقدت لان بقاءها بذلك وقد وكل الله بذلك ملكة متمكنة يمكن  
كلما اتجعت قوا بل جزء من ذات زيد من مقابلة وجه ذلك الجزء حتى فنى ولحق بالامكان





قال تعالى واعصوا بحبل الله وهو الائمة ثم كما في الاخبار المتكررة اقول السعادة  
 صد الشقاق والمرد من صد السعادة هنا هلاك الدين الذي هو الشقاوة والحقيقة  
 في الدارين فيما يقول عليه السلام سعد من ولا كرمحي حيوة طية في الدارين لانه  
 في مقابلة هلك من عاد ثكم فسعادة في الدنيا توفيقه لا مغال الخير وقبول اعماله وان  
 كانت ناقصة لان ولا ينتم تتم ما نقص من اعمال محبتهم هدية من الله سبحانه اما لرفع قدره  
 فان عند الله مقامات لا وليا شريفة لا مثال الا بالحق والبلايا في هذه الدنيا واما  
 لتكون كناية لذنوبه واما التدفع بلايا اعظم منها كما روى عن امير المؤمنين عليه السلام  
 حين اناه سلمان الفارسي وهو معطى راسه فقال له معناه مالك يا ابا عبد الله معظما لك  
 فقال ان في ذلك ما فقال ما معناه ان في كل شخص ستة عرقا الجحون وعرق الجذام وعرق  
 العي وعرق الطاعون وعرق البرص وعرق البواسير فاذا تحرك عرق الجحون ارسله الله عليه السلام  
 فيبطله واذا تحرك عرق الجذام ابت الله الشعر في الانف فيبطله فلا تأخذه بالمقاس وخذه  
 بالمقراض لطيفا واذا تحرك عرق العي ارسله الله عليه السلام فيبطله واذا تحرك عرق الطاعون  
 ارسله الله عليه السلام فيخرجه بلعنا واذا تحرك عرق البرص ارسله الله تعالى ما ميل فحقا واذا  
 تحرك عرق البواسير ارسله الله عليه مشفقون الاعقاب فيبطله ففذه وامثالها بلايا من الله  
 ليصلح بها عباده ويدفع بها عنه وهو اعظم منها مع ما فيها الولية من الاجر العظيم واما  
 البلايا الجميلة فقد ورد فيها كثير من الاحاديث واجل ان اذكر شيئا منها لانهما من اعظم ما  
 ينبغي للمؤمن ان يعرف ليشكر الله على نعمه والبلايا وليعترف بها من اعظم النعم فتمها ما روى عن  
 الكاظم عليه السلام من عاش في الدنيا عيشا هنيئا فليتهم في دينه فان البلاء اسرع الى المؤمن  
 من الملح بالبحر وعن الصادق عليه السلام من كثير البلى قليل الشكوى وروى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من احسن  
 ايمانه وكثر عمله اشتد بلاءه ومن سخط ايمانه وضعف عمله قل بلاءه وقال الباقر ان الله  
 تعالى لميتعا هذا الرجل بالبلاء كما ابتعا هذا الرجل بالهدى ويحييه عن الدنيا كما يحيى الطبيب المريض  
 وهذا الصادق عليه السلام مؤمن الا وهو يذكرك في كل اربعين يوما ببلاء يصيبه اما في ماله او في  
 ولده او في نفسه فيوجبه فهو لا يدريه من اين هو وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من شئ يصيب المؤمن  
 من تعب ولا نصب ولا هم ولا اذى ولا كفر الله عز وجل برحطاياه وعنه طينة المؤمن



من كل شيء إلا الكذب والخيانة وعنده أن ولي عليّ من تزول له قدم حتى يثبت له أخرى  
 وعن سعد بن مسعود عن النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم إذا صبر على البلاء هو سلم الله  
 تعالى القضاء قلت جعلت فداك من المؤمنين المحسنين قال الذي لا يخفى بوليته وعدوه وإذا امر  
 بأخراة أهتأ وإذا امر بأعدائه لعنه نصر على تلك المحنة كان مؤمنا مستحضا ومن كتاب  
 التحريض عن يونس بن يعقوب قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ملعون كل بدون لا يصاب  
 في كل أربعين يوما قلعة ملعون قال ملعون قلت ملعون قال ملعون فلما راني قد غلظ  
 ذلك عليّ قال يونس إن من البلية الحديثة واللطمة والعزة النكبة والطفوة وانقطاع  
 الشئع واختلاج العين واسباح ذلك أن المؤمن أكرم على الله من أن يمر عليه أربعون  
 يوما لا يحضر فيها من ذنوبه ولو بغتة يصيبه وما يدري ما وجهه والله أن أحدكم ليضع  
 الدراهم بين يديه فيستر بها فاجدها ناقصة فيغتم بذلك ثم يعيد وزنها فيجد لها سوءا  
 فيكون ذلك خطأ لبعض ذنوبه وفي كتابي كثر القوادع عند فقد الأمانة والأولاد الشيوخ  
 الشهيد الثاني روى أن أسماء بنت عيسى رثما لما جاءها خبر ولد لها محمد بن أبي بكر أنه قتل  
 وأحرق بالنار في عنف رققت إلى مسجد فجلست فيه وكطت غيظها حتى شجنت بداه وما وفيه  
 أيقن عن أبي عبد الله قال دعى النبي صلى الله عليه واله إلى طعام فلما دخل إلى منزله الرجل نظري  
 دجاجة فوق حائط قد باصت فلقع البيض على وتدها بطقت عليه ولم تسقط ولم تنكسر  
 فجعل النبي صلى الله عليه واله فقال له الرجل أعجبت من هذه البيض فوالذي بعثك نبيا ما ردت شيئا  
 قط فنهض رسول الله فلم يأكل من طعام الرجل شيئا وقال من لم يضر فدا الله فيه من حاجة  
 في أقول وهذا قليل من كثير فتأمل في هذا الأحاديث فإني قد دل على أن البلاء ما من أعظم نعم الله  
 على عبد المؤمن فيجب شكرها وإن الرخاء من الله لبعده وإن كان بعد بلاء وشدة فهو محمود  
 لأنه ترويح وتذكير له ليرجو في الشدة الرخاء ولا يديم له الرخاء لئلا يركن إلى الدوام الفناء  
 وهكذا حال مع محب علي وأهل بيته وهو معنى قوله ثم ما ترددت في شيء أنا فاعله كتر ددي  
 في قبض روح عبد المؤمن بكرة الموت وأكره مسامحة ولا بدله منها وهذا من سعادة محبي علي  
 عليه السلام وهو من البلاء الحسن في قوله ثم وليبلي المؤمنين منه بلاء وحسنا ومنها توفيقه  
 لإصابة الصواب في الأقوال والأفعال والأعمال والاعتقادات والعلوم ومنها رفع الشبهة

والشكوك عنه نور يقذفه الله في قلبه لمحبة له او يقدر له من يعلمه او يلقى ما يشاء اليه من  
الامدادات في المسام وممنها ظهوره على اعداؤه الذين تبليغهم الحجج كما قال تعالى انما انظر  
والذين امنوا في الحياة الدنيا وهو عدس جنانة لضرا الحجة ولن يختلف الله وعده وممنها ان  
يخصيهم بآياتهم قلبا فلكرا عليه الملك ويضرب فيه بالالهامات والافكار الصائبة حتى يعرف  
آيات الله في الافاق وفي نفسه ويعقلها ويعرف موصولة ومفصلة ويعرف حيث وكيف وكو  
ويخلص الله الواحدانية في افكاره واطواره واهماله واقواله كما قال تعالى يؤت الحكمة من  
يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وما يذكر الا اولوا الالباب وهم شيعتهم خاصة  
وليس لغيرهم من ساير الناس لب بل لهم قلوب لا يفقهون بها الحكمة ولهم اعين لا يبصرون  
بها الاية ولهم اذان لا يسمعون بها الموعظة فالحكمة نورهم والاية صفتهم والموعظة  
فعلهم ثم اولئك يعني الناس غير شيعتهم كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون يعني  
عن ذكر الله محمد واهل بيته ثم بدليل قوله بعد هذا والله الاسماء الحسنی فادعوه فاعبدوه  
بها واطيعوه واسئلوا بها في قوله والله الاسماء الحسنی نكتوهي ان اعدائهم هم الاسماء  
الستوى ليست لله ولا يدعي بها الشيطان وممنها ان يجعل الله تعالى له لسانا ذا كرا او مشتغلا  
بذلك الله مثل اللهم صل على محمد وال محمد ومثل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر  
ومثل الكلام في العلوم النافعة لله او فيما للعلوم النافعة والموعظة والامر بالمعروف  
والنهي عن المنكر والاصلاح بين الناس والكلام في امر معيشة على الوجه المشرع وبالجملة  
جميع ما يعنيه من الكلام الراجح في كل الشرع وباطنه وممنها ان يجعل الله تعالى له لسانا  
صالحا على نحو ما اشرفنا اليه في الاخبار المتقدمة من الرضا وعدم الشكوى ليدله الله بما  
غير لمح ومما غير دمر وبشر غير بشره يعني لا يعبر الله وممنها ان يقدر الله له راحة صالحة  
تستره اذا نظر اليها وتطهر اذا امر بها ونحفظها اذا غاب عنها في نفسها وماله كما في الخبر ومما  
ان يبصره الله بعيوب نفسه حق لا يتغل بها عن عيوب غيره ويكون بما اطلع به على نفسه ابدا  
ما فاته من ربه مقتضا في طاعة ربه فهو مستحي منه خائف وجل عينا من العقوبة وهو له  
يكريم ربه راجح للمثوب وممنها ان يظهره الله احواله الصالحة للناس ليكون محبوبا عند القلوب  
مبغى ان كل من رآه استحسن معاملته مع ربه من صديق حميم عدو وفي عيون الاخبار قال



حدثنا ابو الصلت عبد السلام ابن صالح الهرمزي قال سمعت علي بن موسى يقول اوحى  
 الله الى نبي من انبياءه اذا اصبحت فاقل ثوباً يستقبلك فكله والثاني فاكمة والثالث فاقبله  
 والرابع فلا تؤذيه والخامس فاهرب منه قال قلنا اصبح مضى فاستقبله جيل اسود عظيم  
 فوفت وقال امرني ربنا ان كل هذا اوتيت مختيراً ثم رجع الى نفسه فقال ان ربي يحب كل  
 يامرني الا بما اطيع فشي الى لي اكله فكلما دني منه صغر حتى انتهى اليه فوجده لمسته  
 فاكله فوجدها الهيب ثوباً اكله ثم مضى فوجد طشتاً من ذهب فقال امرني ربنا ان اكرم هذا  
 فحضر له فحمله فيه فالتقى اليه التراب ثم مضى فالتفت فاذا الطشت قد ظهر قال فعلت  
 ما امرني ربي به وجل مضى فاذا هو بطير فخلقه فبارفطاف الطير حولها فقال امرني  
 ان اقبل هذا ففتح كمنه فدخل الطير فيه فقال له المبادي اخذت صيدى وانا خلقتك <sup>منذ انك</sup>  
 فقال امرني ربي الا اوبس هذا فقطع من فخذة قطعة فالتقى اليه ثم مضى فلما مضى فاذا هو  
 يلحم متبته مدد فقال امرني ربي انا اهرب من هذا ثم هرب منه فرجع فرأى في المنام  
 كأنه قد قتل انك قد فعلت ما امرت به فهل تدري ما ذلك قال لا قيل له اما الجبل فهو الغضب  
 ان العبد اذا غضب ودخل النار لم ير نفسه جهل قدره من عظم الغضب فاذا احتفظ بنفسه  
 وعرف قدره وسكن غضبه كانت عاقبة كاللقعة الطيبة التي اكلها واما الطشت فهو العمل  
 الصالح اذ اكلته العبد ما خفاه ابي الله الا ان يظهره ليزينه به مع ما يدخره من ثواب الاخرة  
 واما الطير فهو الذي يابئك بضيعة فاقبله وابقبل بضيعة واما البازي فهو الرجل الذي يابئك  
 في حاجة فلا تؤذيه واما اللحم المنتن ففي الغيبة فاهرب منها فمثل سبحانه العمل الصالح لما  
 كنه صاحب الله نعم فانه يظهره ليزينه بين عباده وذلك من سعادة الدنيا ومنها ان يجيبه <sup>حاجة</sup>  
 طيبة بان يزرقه الرضى بما قسم له وذلك ان يصدق المحبة لهم فوحي قوله تعالى من عمل صالحا  
 من ذكرا وانثى فهو مؤمن ولننجينه حياة طيبة قال الهن القنوع بما رزقه الله وسئل على من  
 اى الحياة الطيبة فقال هي القناعة وعن النبي صلى الله عليه وآله القناعة والرضا عليه السلام ارضتم  
 تعالى وامثال ذلك مما يخص الله سبحانه عباده الصالحين وسعادته بين الدنيا والاخرة ان لا  
 يقهر ربه الا برضاه ليكون باختياره محباً للقاء الله لان من كره لقاء الله <sup>بكرهه</sup> لقاءه فان علمته  
 محب للبقاء في الدنيا ابتلاء بالمحن في الدنيا حتى يكره البقاء فيها وهو معنى ما ترددت في شيء انا

فاعله كثر دى في قبض روح المؤمن بكرة الموت واكره مسائنة الحديث يعني اكره ان اقتبس  
 روحه وهو غير راض فاكون قد اسائنة واكره مسائنة الحديث يعني اكره ان اقتبس روحه  
 وهو غير راض فاكون قد اسائنة واكره مسائنة بمعنى اذا اقتبست روحه وهو غير راض ختم له  
 بالسوء فاذا قرب اجله وحضر تاه محمد واهل بيته والملائكة وملك الموت وكل يوحى ملك الموت  
 به ويكون عليه اشفق من الامة الشفيعه ثم تأتيه روحه من الجنة تنسبه اهله وعاله في الدنيا  
 ثم روح مخفية حتى يسمي نفسه واهله وتماهيج لقاء الله ثم يظهر له ملك الموت بصورة  
 رضاء ثم عنه ويخاطبه بصورة محنهم فيمده الاول الى مادة روحه الثاني هيئتهما فتجذب  
 اليها انجذب اشتياق كايخدا بالصفة الى موصوفها والحد يد الى الفناطير فنزل من قطار  
 بدنه كالنسلال الشعرة من تعجين لما تشفق من طيب نسيم اللقاء في دار البقاء وهو  
 قوله ثم فروح وريحان وحنة نعيم ثم يتفضل في جوار ائمة في الجنين المدها منين والى  
 وادى السلام الذي هو دار السلام وسعادته في الاخرة بما يتنا من فيه من الدرجات في  
 الجنان والنعيم فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة عين جزاء بما كانوا يعملون حيث لا ترد  
 عند شموه الا بما يحب الله ورسوله والائمة ثم نفوس مكلف بما يشتهي نفسه وهذا الذي سمعت  
 من نفع السعادة انما هي لمن ولا هم اي لمن امن بهم فبشرهم وعلا بنيتهم واحبهم وحجدهم  
 وما يدعون من مقامهم وانفسهم وهذا الايمان بولايتهم على الفتح فانهما بمعنى النصر والمطلق  
 كما مر مكررا وعلى الكسوف فانهما بمعنى الملك والسلطان والمعنيان جاران في قوله تعالى هناك  
 الولاية لله الحق هو خير ثوابا اى لمحبة والمقوالين به المقينين له وهو قوله تعالى ونحن العمل  
 وعجبنا الثواب وما جرى له في هذه الولاية جرى للحامل لها لا فرق بينه وبينهم الا انهم  
 عبادهم وخلقهم اى بينه وبينهم فاما نسب اليهم بامرهم فانه انما يفعل بما  
 يشاء من محال افعاله ومتعلقاتها وهم محال افعاله وبهم فعل ما فعل كما في قوله تعالى  
 وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وقوله عليه السلام وهلاك من عاد اكفر معناه على الله  
 فيما سمعت فيمن والاهم يحيى ان على نسط واحد هذا في الخير وذلك هو الخسران المين اما  
 خسران اما خسران الدنيا فلما يرد عليه من ظلمات الباطل والشكوك المبين للزمن على قلوبهم  
 والطبع على لا يوافقوا الشئ من الحق لا في اعتقاد ولا في عمل ولا في طهارة مولد ولا في



معه

حلال وذلك لجودهم ولا يبرأ محمد ص لانهم اطاعوا الشيطان وذلك تاويل قوله ثم  
 بالله لقد رسلنا الى اسم من قبلك فرين لهم الشيطان اعمالهم فهو ولهم اليوم من  
 قوله وانقوا الذي خلقكم والحجبة الاولى وقوله ثم وان يودوا فقد مضت سنة  
 الاولى وقوله ثم سنة الله التي قد خلت في الذين حلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا  
 لان اولئك لما اتهم رسلهم بالتوحيد والنبوة والولاية محمد واولايتهم محمد والهم وبنين  
 لهم الشيطان ولايتهم غيره فقبلواها لما بينهم من المشاكلة في الجور والضلالة فالشيطان  
 ولهم في الدنيا يخرجهم من النور الذي انت به الانبياء من الدعوة الى القول بالولاية الى الظلمة  
 التي هي ولاية اعدائهم وهو ولهم اليوم يصور لهم الشيطان في قلوبهم عيناه من نحاس ثم  
 عذابا لهم هذا من مجد الولاية ومن مجد لولاية من هذه الامة بعد ظهور الايات الفاطمية  
 في الافاق وفي انفسهم يتبين سيد المرسلين حتى حصل لهم اليقين بالحق كما قال تعالى في حقهم  
 ومحمد ولهم واستيقظوا انفسهم فلما علموا بعد البيان كما جدها الاولون فقال الله ثم نفذت  
 سنة الاولى الذين زين لهم الشيطان وهو لاول ولهم الشيطان يخرجهم من نور الولاية و  
 الهداية الى ظلمات الضلالة والغواية كما ذكرنا بخلاف من تولى بهم فان الله ولية يخرجهم من ظلمات  
 الجهل والضلالة والغواية الى نور العلم والولاية والهداية واما حضراتهم فيما بين الدنيا والاخرة  
 فلما يلقون من الشدة من حضور اولياء الله وامرهم الملكة النازعات غرقا بالشديد عليهم  
 يوم يرون الملكة لا بشرى يومئذ للمجرمين وذلك عند النزوع وعند السوال ومن الضرب بالفضة  
 ومن الدخان في قبورهم وفورة الحميم واما حضراتهم في الاخرة فنزل من حميم وفضيلة حميم لا ينفذ  
 فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابهم ومعنى مجد كوكونهم ائمة واولياء واصاء رسول الله ص فان  
 قلت كيف يكونون جاحدين وهم لا يعلمون ومن المعلوم ان الجود لا يكون الا بعد المعرفة وقد قال  
 الله قل هل ينبتكم بالاخرين اعمال الا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون  
 صنعا قلت قد ثبت ان الله سبحانه عدل لا يجوز وصادق لا يكذب وقال في كتابه الناطق على لسان  
 نبية الصادق وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هديهم حتى يتبين لهم ما يتقون وقال ثم وما  
 كنا معذبين حتى نبعث رسولا وامثال ذلك من القرآن والاحاديث فيجب عطف الادلة القطعية  
 ان تكون الاية اولى بحكمة وان يكون الثانية متشابهة وبان ردها الى المحكمة لا يجمع بين المختلفات

من الايات والروايات فان في الروايات ما يطابق الثانية كما تقدم من قول القم هي هات فان  
 قوم وما توافق ان ليد واد طوا انهم امنوا واسر كوا من حيث لا يؤمنون هو ان الله سبحانه  
 خلق الخلق باجابتهم دعوتهم اذ قال الست بكنم فخلقهم كما اجابوه وان اختلف اجابتهم ولا ريب ان  
 هو لا ولم يجيبوا كما دعوا الا ظاهرا وقلوبهم منكرو وهم مستكبرون فكانت صورة ظواهرهم  
 كهنية هيكل الحق فلما سمعوا الحق استيفوا به وكانت قلوبهم بسبب انكارها باعثة لهم على  
 انكار الحق فلما فعلوا خلاف ما استيفوا به حدثت بينهم صورة الانكار التي هي ثمرة تقير  
 خلق الله فكانوا بمقتضى صورته انكارهم يميلون الى الباطل الذي هو ولاية ائمة الجور ويؤمنون  
 بهما ويملكون بمقتضاها حتى تشوهوا صورة الباطل وبمقتضى هيئته ظواهرهم التي هي هيئته  
 الصورة الانسانية الناشئة من الاجابة الظاهرة يستيفوا الحق ولا يعملون بمقتضاها لان  
 الات العمل تملكها صورة الانكار وكانت اولي بها من صورة الاجابة لسبق صورة الانكار الى  
 استعمال الالات في مقتضاها حتى نسبت بها بخلاف صورة الاجابة في صورة الانكار وب  
 الباطل وما الى اليه وبصورة الاجابة التي هي لفظة استيقن بحقيقة الحق وبصورة  
 الانكار الحق وبصورة الاجابة انكار الباطل فهو بين المتجانين متردد بين الطرفين هم في برهم  
 يترددون قد جعل الله بهما صدره ضيقا حرجا كما بما يصعد في السماء كذلك يفعل الله الرعب  
 على الذين لا يؤمنون فلو لم يعرفوا الحق لم تقم عليه الحجة بتركه ولو لم يعرف الباطل لم ينطق  
 صنعا وفي حال الاجابة والاستيفان الحق مع ترك العمل بموجبه يقطع بضلالته فهو على  
 جميع الاحوال مضطرب الاعتقادات والاقوال والاعمال قوله عم وصل من فادفكوا وضاع  
 وتاه ولم يدرك اين طريقه واين مطلبه ولم يهتد الى طريق نجاة او مقصوده ومعنى بطل قال  
 نعم الذين كفروا فنعسا لهم واصطل اعمالهم ومعنى الهلاك ان المجرمين في ضلال وسعير يعني  
 ان من قائلهم ولم يقيد بهم ويقربا ما متهم ويتولا هم ويتبرء من اعلامهم بل يولي باعدائهم و  
 اقتدى بهم ودان الله حجتهم وبضلالته الهدى العداوة والبغضاء فقد ضل وتاه ولم يدرك  
 اين طريق نجاة لا تخار طريق النجاة في اتباع الامة الهدى فاذا التفتع سبيلهم واسج غيرهم  
 ففرقت بهم السبل عن سبيله فاما الى اليهودية او الى النصرانية او الى المجوسية او الى الذموية  
 او الى الثنوية او الى عبدة الكواكب والى غير ذلك وتصدد عن سبيل الحق ولم يدرك اين مقصود



بلا ذلحاء مقصوده ثم مجده شيئا لانه بدون ولاية اولياء الله كما  
 الطمان ماء ويطلب احباله لان شرط الصحة وطابقتهما لا امر الله نعم وامر الله نعم لا يعرف  
 الا من بنيتهم قال نعم ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال تعالى من يطع  
 الرسول فقد اطاع الله ومن يوفى فلما ارسلناك عليهم وكيدوا امرهم امر رسول الله ثم ولته  
 ورسوله وهم امر واتباعهم ومجاينة اعدائهم وارشاد المؤمنين وان شرط صحة الاعمال  
 وقبولها ولا يتهم وطاعتهم فيما امروا به ونهوا عنه ومحبتهم وترك ولاية عدوهم ومخالفتهم  
 فيما امروا به ونهوا عنه لان الرشد في خلافهم بالجحان والاركان واللسان بحسب الامكان  
 وروى الصفي عن الباقر في قوله نعم فقد منا الى عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا  
 وقال ما والله انهم كانوا يصومون ويصليون ولكن كانوا اذا عرض لهم بشئ من الحرام اخذوا  
 واذا ذكر لهم شئ من فضل امير المؤمنين عليه السلام انكروه قال والهباء المشور هو الذي  
 تراه يدخل البيت في الكوة من شلع التمر وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل  
 عن هذه الآية ان كانت اعمالهم اشد باصا من القباطي فيقول الله عز وجل لها كوني هباء  
 وخلق انهم كانوا اذا شرع لهم الحرام اخذوه اقول القباطي بالفتح جمع القبط بالضم غير  
 قياس وقد يكسر ثياب بضم رقيقة تنسب الى القبط بالكسر وهم اهل مصر لانهم يعلمونها  
 واذا غيرت النسبة للاختصاص كما غيرت في الدهري بالضم منسوب الى الدهر بالفتح  
 هذا في نسبة الثياب للفرق بينه وبين الانسان ولو نسب الى انسان قبل قبطي بالكسر على الاصل  
 وقوله عليه السلام وذلك لانهم كانوا اذا شرع لهم الحرام اخذوه فيه اشارة الى انهم باخذ  
 بحكم ائمة الصلوات يريدون ان يتحاكوا الى الطاهوت وقد امروا ان يكفروا به ويرسبوا  
 الشيطان يعني ابليس والثاني ان يضاهوا صلا لا يعبدوا يعني يصدّهم عن ولاية اولياء الله  
 وذلك هو الصلوات للبعيد الذي لا ينتمى الى خير ابد اخذوا من مالوا كان متوالين واخذوا  
 الحوام فان ذلك لا يوجب لهم الصلوات للبعيد وانما كانت اعمال اولئك هباء منثورا لانهم  
 والواعداء الله وعادوا اولياء الله ومنهم من سئل عن هذه الولاية اعمال من هذه  
 فقال اعمال مبغضينا ومبغضينا فبطلان اعمال من فارقتهم وجعلها هباء  
 منثورا انما هو لفارقهم وعدم محبتهم والامتناع عنهم وميلهم الى اعدائهم لان شرط الصحة

في

متحقق بل لو وقعت منهم السيئات بدلت لهم حسنات أما لأن سيئاتهم في الحقيقة ليست  
 منهم بل هي من لطف اعدائهم كما دل عليه الحديث أبي اسحق السجستاني الحديث الطيبة عن الباقر  
 عليهم السلام من أن الله يأمر يوم القيمة أن تأخذ حسنات اعدائنا فتزود على شيعتنا  
 لأنهم من طينتهم وتؤخذ سيئاتهم تمجينا فتزود على مبغطينا قال وهو قوله نعم أولئك يبدل  
 الله سيئاتهم حسنات وأما لا قرار هم بذنوبهم فانه في حق محبي علي ع واهل بيته توبة منها  
 كما روى عن الباقر عليه السلام قال يا مؤمن المذهب يوم القيمة حق يوقف موقف الحساب  
 فيكون الله هو الذي يتولى حسابهم لا يطالع على حسابهم احد من الناس فيعرفه ذنوبه حق اذا  
 اقر سيئاته قال الله نعم للكعبة بدلوا بها حسنات واظهروها للناس فيقول الناس ما كان  
 لهذا العبد سيئة واحدة ثم يامر الله به الى الجنة وهذا ما يدل الاية وفيه من المدينين من شيعتنا  
 خاصة وأما محبيهم اهل البيت فانه يكفر الذنوب لانه حسنة لا يضرمعه السيئة وأما لأن  
 الله يتحمل عنهم سيئاتهم جزاء طاعتهم له نعم ولعظم الطاعات قال رسول الله صرحنا اهل  
 البيت يكفر الذنوب ويضاعفنا حسنات ولنا الله ليقولنا عن محبي اهل البيت ثم ما عليهم  
 من مظالم العباد الا ما كان منهم على اصرار وظلم للمؤمن فيقول للسيئات كوني حسنات  
 وأما خوفهم من معصية الله وحجزة عليهم فانه ندم وتوبة ولو كان يوم القيمة وهم  
 عند الله من الحبين فروى القتيبي عنه ابي عن الرضا ع قال اذا كان يوم القيمة اوقف الله  
 تعالى المؤمن بين يديه وعرض عليه عمله ونظر في صحيفته قال ما يرى سيئاته فتغير لذلك  
 لونه وزنقه فرائضه ثم تعرض عليه حساب نفقته لذلك نفسه فيقول الله بدلوا سيئاتهم  
 حسنات وأما لأن سيئاتهم لما تحملها انتم عنهم وكانوا عليه السلام قد استغفروا الله عنها  
 منها فغفرها لهم وهم لا يعلمون بذلك بل ما ذلوا خائفين منها فاذا كان يوم القيمة وجدوا  
 سيئاتهم مكفرة بهم وحسنات خوفهم موفرة فكان ما طموا انهم ما خودون به من السيئات  
 حسنات وأما لما يشرفون به من فاضل حسناتهم على شيعتهم فانها بقليلها حسنات كما لو نصر  
 شخص في مال زيد بغير اذنه فانه سيئة ثم ان زيد العبد ذلك اباح له بصره وابره من  
 القصر فانه يحسب الحرام حلالا وامثال ذلك من الشفاعات وهجران المعاصي مع  
 غلبة الطاعات ومن مغفرة الله لمن اجتنب كبائر الاثام والفواحش ومن الاتكال



على حبهم ومن حسن الظن في الله ومن مد بصر العاصي الى جهة ربه تطلعا الى معرفته ومن  
 التمس هادة في سبيل الله ومن تحمل الفاتل ومن الانشغال من الاسلام الى الايمان وافعال  
 ما ذكر وكل هذا فاما هو لمحبيهم الذين حقت لهم من الله كلمة الحق اذ قال الله تعالى المجنة  
 ولا ابالي وقال ثم ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه وانا له كاتبو  
 وكنت ضل بمعنى هلك فان من فارقه فقد هلك شفاء الذي لا سعادة بعده الا بد  
 الابد من لانه يفقد كل خير وكل راحة وكل سرور وكل نعمة وكل تنعم وكل فرح وبكل روح  
 وبكل انس وكل استغناء وكل شيع وكل دقة وكل يوم وكل امدك وكل ملايم وكل موافق  
 وكل سعد وبالمجد يفقد كل ما يحب ولا يفقد شيئا مما يكره لا يقضي عليهم فيوتقوا ولا  
 يخفف عنهم من عذابها كذلك يخزي كل كفور بانعم الله وقوله عليه السلام واز من تمسك  
 بكم فاذا اى فجا وضفر بالخير وتمسك اى عظم يعنى ان من عظم بولائهم فقد نجى من  
 النار ومن غضب ليجار ونجى من الضلالة لان اتباعهم هدى من الضلالة ونور في الظلمة  
 وظفر لسعادة الدنيا وسعادة الآخرة كما مر والمراد بالتمسك بهم الا عظام بذا ما هم به هو  
 ولايتهم وهو ذمام الله المسبح الذي لا يطاول ولا يجاول والذمام هو العهد حين قال  
 لهم في التكليف الاول الست بربكم ومحمد نبيكم وعلى الائمة من نبيهم اولياءكم وحجج  
 عليكم قالوا بلى فقال الله ثم يا اولياي اسلموا عليهم فقالوا اسلمنا ان تقولوا يوم القيمة  
 انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا اما اشرك اباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعد هم افهمنا  
 بما فعل المبطلون ثم اخذ عليهم العهد ثانيا كما مر بمشهد ابنيائه ورسله فقالوا بلى فقال  
 ابنيائي ورسلي اسلموا عليهم فقالوا اسلمنا ثم اخذ عليهم العهد رابعا بمشهد الملكة  
 فقالوا بلى فقال يا مملكتك اسلموا عليهم فقال اسلمنا ثم اخذ عليهم سائر خلفه  
 فشهد عليهم كل شئ من حيوان ونبات وحمار وهذا الذمام الذي من تمسك به فار هو  
 ولايتهم الكلمة وهي التي اخذت لها اليهود والمواثقة من جميع الخلق وهي معرفة الله سبحانه  
 ومعرفة اوليائه وابنيائه والايان لترهم وعلايتهم وماد لقا عليه من التوحيد والعدل  
 والنبوة والامامة والمعاد والصلوة والزكاة والصوم والحج بالمعروف والنهي عن المنكر جميع  
 التكاليف الشرعية والاطاب الالهية وهذه هي الولاية التي فاز من تمسك بها واما الولاية

يا مملكتك اسلموا عليهم  
 فقالوا بلى فقال الله  
 ثم يا اولياي اسلموا  
 عليهم فقالوا اسلمنا  
 ان تقولوا يوم القيمة  
 انا كنا عن هذا غافلين

الخاصة التي هي التولي بهم والتبني من احدائهم من تمسك بما فان الا ان بعض من تمسك  
 بهذه لفعل الكبار ودر بما لا تنال شفاعته فيظهر بالتأدي قبل ان يدخل الجنة وذلك لان  
 الولاية الخاصة قد تغيرها المعاصي لان المعاصي هي من ولاية عدوهم فاذا اجتمعوا  
 في شخص فان لعزل الولاية الخاصة كانت مقتضية للشفاعة موجبة للجنة سواء كان ذلك  
 بعد التطهير بالنار كما في بعض المحبين القاهلين الكبار ثم بعد العفو بخوض شفاعته او  
 عناية سبقت له او غيرهما كما مر وان اعتاد المعاصي اخت بها نفسه وكانت طبيعة  
 له ولم قد اراد رحمة بل خلى نفسه ومرضى بما عصى وانت على قلبه تبدع لها ولم نيكرها  
 قبله بل اطمأن بما اخذ في بعض اهل البيت فكان عاقبة امره خيرا بخلاف صاحب  
 الولاية الكلية فانه في الدنيا ما خرج من الولاية من المعرفة والعلوم النافعة والاعمال الصالحة  
 والادب الشرعية من التقوى والحلم والورع والزهد والكرم والتجاعة والفهم والنباهة  
 وحسن الخلق وغير ذلك وما في الاخرة فانه منذ خرجت روحه دخلها الى الجنة الى نفثته  
 الصعق ويوم الحشر هو في ظل عرش الرحمن ثم يدخل لا يرى ما يكره في جميع الموافق واما  
 بين النجسين فانه في الجنة ايق وان بطل تركيانه والجنة هي ولايتهم كما دلت عليه احاديثهم  
 فعن الصادق ع ما معناه ان سمع الرجل من محبيه اللهم ادخلنا الجنة فقال ع انتم في الجنة  
 ولكن صلوات الله عليهم لا يخرجكم منها الى الجنة هي ولايتنا وهو تاويل قوله ثم واما الذين  
 سعدوا ففي الجنة خالدين فيها مادامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير  
 محبذ ودخل احد وجوه الاستثناء فيها قوله ع وامن من جاء اليكم اي من المعاصي ببركة  
 ولايتهم لو ان الالباء اليهم انما هو في الاستثناء بهم ولا بيان ذلك مانع المعاصي صغيرها  
 وكبيرها اذ لا شيء منها منفع لهم ع وانما هو نفع لاهل آئهم او المراد الا من من خطاء في الاحتياط  
 والاحكام لان من اقصر في جميع احواله على الالباء اليهم فهو امن لجهالة الضلالة والخطاء  
 وذلك تاويل قوله ثم وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها  
 السير سير وايضا اليالي واياما امنين ففي الاحتجاج عن الباقر ع في حديثه بحسن المصير  
 وقد تقدم في هذه الولاية قال ع بل فينا ضربا لله الامثال في القرآن فحق القرآن التي  
 باركنا الله فيها وذلك قوله تعالى فيمن احسن فضلا حيث امرهم ان ياتونا فقال وجعلنا



بينهم وبين القرى التي باركنا فيها اي جعلنا بينهم وبين شيعتهم القرى التي باركنا فيها  
 قرى ظاهرة والقرى الظاهرة الرسل والنقله عنا الى شيعتنا وفتحها شيعتنا وقولهم  
 وقد رناه فيها التبرير وافتخير مثل العلم ليرى بها الى واما ما مثل لما يبر من العلم  
 في الليالي والايام عنا اليهم في الحلال والحرام والفرائض والاحكام الامنين فيها اذا  
 اخذوا من معدنها الذي امرنا ان ياخذوا منه امنين من الشك والصلال والنقله من  
 الحرام الى الحلال ومن التجارده الى ان قال امنين من التبريع وذلك على نحو ما نصفت هذه  
 الاحاديث وامثالها عنهم واول ما مراد الامن من خطوات الشيطان وسوسه وتزبد له لقوة  
 تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من العاوين اما ان لا يقدر على من  
 التجاء اليهم ان يخرجهم من الايمان او من الاسلام الى الكفر وان ذين لهم بعض المعاصي  
 لان قلوبهم بولاية ائمتهم لا يتسلط عليها الشيطان كما في معاني الاخبار باسناد الى ابي عبد  
 الله عليه السلام في هذه الاية قال ليس على هذه العصا برخصة سلطان قال قلت وكيف  
 جعلت ذلك وفيهم ما فيهم قال ليس حيث تذهب انما قوله ليس لك عليهم سلطان ان يجب  
 اليهم الكفر ويغفل اليهم الايمان وفي روضة الكافي عنه عليه السلام انه قال لا ي  
 يصير بالابا محمد لقد ذكركم الله في كتابه فقال ان عبادي ليس لك عليهم سلطان والله  
 ما اراد بهذه الاية الا الائمة وشيعتهم واما ان لا يتسلط على قلوبهم لان قلوبهم ميرة  
 بجهت ائمتهم واوليائهم واتباعهم والتسليم لهم والرد اليهم اولا لان قلوبهم خلقت من فاضل  
 اجسامهم وقد اشترط الله على بليس وقضاء بمقتضى الحكمة لان الانوار بحق الظلمات و  
 الظلمات ليس لها سلطان على النور لعدم طاقتها ولبعد تبشر عنها ولا ان قلوبهم نحو  
 الله وجنده هم الغالبون لان الشيطان انما يتسلط في اغوائه واضلاله بجهة ظلمة الخبيثة  
 الاصل قياتيه من يغويه من الجهة المناسبة من الجهل والعقله من ذكر الله والشموة والغضب  
 والحسد والتكبر وامثال ذلك لا تبرز في جهة في الحل المناسب فتغفل معنى يعظم تلك  
 الجهة الخبيثة فتستولي على اضدادها من جنود العقل فتذهب ملائكة الى مراكزها من  
 النور فتستولي على اضدادها من الشيطان على منابر تلك الملكة من قلب ذلك الشخص  
 فيطوع على قلبه من لم تكن هذه الجهة وامثالها فيه او كانت ضعيفة معجودة لم يقدر

الشيطان ان يتسلط عليه لانه لا يجد بابا يدخل عليه منه ولو ادخل ولم يجد مناسبا  
 ما فيه من نور الوجود الذي يقوت به ظلمة مناسبا لنور المؤمن ليكون سببا ورسالة  
 لا شراق نور المؤمن على ظلمة الشيطان فيحترق باشراق نور المؤمن ولا يصل ما ذكرنا  
 كان من مجاء الهمم اما من خيل الشيطان لانه اخذ من النور واستمد من النور واعتصم  
 بالنور واحتجب بتفويض امره الهمم بالنور قال الله تعالى لانه ليس له سلطان الا على الذين  
 امنوا يعني محمدا والرواية على رتبهم يتوكلون اي اعتصموا بدمعة الله التي لا تحفوا وهي ولايتهم  
 والبرائة من اعدائهم بالجنان والاركان واللسان انما سلطانه على الذين يتولونه والذين  
 به مشركون اي يتولون غيري والى الله فان ذلك هو موقلي للشيطان وادخالهم في ولاية  
 الحمد صلى الله عليه واله هو عبادة الشيطان مع الله نعم والحاصل ان من لجاء الهمم  
 على ما اشرنا اليه فانه امن من جميع ما يكره الله سبحانه لعباده المؤمنين في الدنيا والاخرة  
**قال عليه السلام وسلم من صدقكم اي من صدقهم سلم من الخطاء والبر**  
 والشك والضلالة والفتان ومن المعاصي كلها والمواحيش ما ظهر منها وما بطن لانه  
 فعل موافق لمراته كما قال تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكوامع الصادقين لا تقم  
 لا ينطقون الا عن امر الله ولهذا امر بالكون معهم ارشادا لبرية الا الى طريق النجاة وفي الجمع  
 عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل قال وقد جعل للعلم اهلا وفرضا عنهم  
 بقوله اتقوا الله وكوامع الصادقين اي من الخلق بالكون معهم والتولي بهم والتبوي  
 بهم والتبوي من اعدائهم والرد الهمم والاخذ منهم والتسلم الهمم في كل شئ وفي تهذيب  
 في دعاء صلوات يوم الغدير ربنا انك امرتنا بطاعة ولا امرنا ان نكون من  
 الصادقين فقلت اطيعوا الله والطيعوا الرسول واولوا الامر منكم وقلت اتقوا الله وكونوا  
 مع الصادقين فسمعنا واطعنا ربنا فقلت اقتدوا بنا وتوقنا مسلمين مصدقين لاوليائك  
 ولا تترع قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب وفي تفسير  
 العياشي عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر قال قلت اصلحك الله اي شئ اذا عملته استكملت  
 حقيقة الايمان قال عليه السلام اتقوا الله واوليائه الله محمد وعلي وفاطمة والحسن  
 وعلي ابن الحسين ثمرات النجاة النجى ابي جعفر واوليائه الى ابي جعفر عليه السلام



وهو خالس من الاشياء فقد والى اولياء الله وكان مع الصادقين كما امر الله اخذ  
من صدق من اخبر الله بصدقهم وامر بالكون معهم فقد سلم من جميع المضار والمكروه في  
الدنيا والاخرة ومعنى سلامته لا يصيبه من شئ كما في النقاء وتخرجته من الدنيا امنا  
وتدخل في الجنة سالما اي من النار بان لا يكون من الذين اصابوا من النار ولو بذنوب  
الفحصاح من نار ويحتمل انه يكون سالما من نار جهنم فان ظهر في الفحصاح من نار  
لا انه ليس من حقيقة النار وانما هو من ظلمها ويحتمل ان يكون سالما من النار في البرزخ او  
سالما مما هو منيها من جميع مكروه الدنيا والاخرة كالهم والمرض والفقر والحر والبر والزيد  
بن علي ما يم الطباع وما اشبه ذلك ومن ظاهرها في البرزخ ومنها يوم القيمة وحديث  
ابي حمزة دال على ان المراد بالمحالات الحقيقة هي القيام من جميع ما امر الله واداروا  
الاجتناب عن جميع ما نهى وكره لانه يستكمل حقيقة الايمان والكون مع الصادقين  
وهذا لا يكون الا باقامة الولاية بالقلب والنفوس من المعرفة وحسن الاعتقاد وثبات  
باللسان من الاقوال الخالص في الشاء عليهم من صلوة وقراءة ودهاء وتسبيح ومن كل  
ما يحبهم من الاقوال في مصالح دنياه واخرته وباجوارح من الاعمال الصالحة كما استقوا و  
استنوا وهو كذلك لان الله سبحانه يقول انما عرضنا السموات والارض والجبال  
فابن ان يحملننا واسقفنا منها الا يريد مع ان السموات والارض والجبال قد قبلن منها ما  
يقدرون عليه وهو قوله ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض اني اني اطوعا  
او كرها قالنا اتينا طائعين وان من صدقكم في جميع مكروه الدنيا والاخرة لانهم لله تعالى  
ولا يقولون عن الله ولا يتكلمون ما لم يره الله سبحانه قال ثم وهدى من اعتصم بكم  
هذه الفقرة يصلح شاهدا للفقير قبلها اي ان الذي صدقهم ظاهرا بالافراد وباطنا بالعمل  
والمناجاة فقد سلم مما يكره الله في الدنيا والاخرة وهو معنى هدى من اعتصم بكم ظاهرا  
بالافراد وباطنا بالعمل والمناجاة فقد سلم مما يكره الله في الدنيا والاخرة وهو معنى هدى  
من اعتصم بهم ظاهرا بالافراد وباطنا بالعمل والمناجاة فقد هدى الى كل ما يحب الله سبحانه  
في الدنيا والاخرة وان كان الاول في النفي والثاني في الاثبات لاستلزام كل منهما الآخر  
والمراد بهذه الهداية الهداية التي هي اقوم يعني ان من اعتصم بهم على ما هو المتعارف

من الاعتصام هدى اليهم اى الى معرفتهم وهدى الى ولايتهم اى الى القيام بمقتضاها في  
 متابعتهم كما امروا وكما عملوا وفي قوله تعالى ان اثنى هذا القرآن للتي هي اقوم في الكافي  
 عن ابي عبد الله ع قال يهدى للامام وفيه عنه قال يهدى اى يدعو اى يدعو الى  
 قال يهدى الى الولاية فعلى الاول يهدى الى معرفة الامام وعلى الثاني يدعو اليه اى الى  
 معرفته والايتمام به والاتباع له والاخذ عنه وعلى الثالث يهدى الى الولاية العامة الشا  
 ملة لجميع ما احب للعبد مما يريد منه كما تقدم وانما قلنا المراد بهذه الهداية الهداية التي  
 هي اقوم المفسرة في الآية بما سمعت وقلنا يعنى ان من اعتصم بهم على ما هو المتعارف  
 ان لا يعتصم بالقرآن يهدى الى ذلك بطريق اولى لان القرآن كتاب الله الصامت  
 وهو حبل طرفه بيد الله وطرقه اخره بيد خلقه الا انه انزل على طبق الخلق والمخلوق  
 بينهم النص والحكم والفظ والمأول والمستأوى وحاله والمشيئة والفتح والاختلاف و  
 التقنيات وما لا يكون منه كل ما يمكن له الاية وما لا يكون منه الخبر والشر باضافة الشر  
 منهم السابق بذكره واللاحق بذكره او ببعض فيهما والمرجوع في الباطن ودون الظاهر  
 وبالعكس وما اشبه ذلك والقرآن كذلك وما كان هذا حاله لا يستعمل بالا صلاح الآبكا  
 الناطق المطابق له فيكفى والكتاب الناطق وان كان يبنى من الصامت الا انه يستقل  
 بالاصلاح فلذا قلت من اعتصم به يهدى للتي هي اقوم اى معرفته ولاية بطريق الاولى  
 لان القرآن انما يهدى اليهم ولا ولايتهم وفي معاني في الاخبار عن علي ابن الحسين عليه  
 السلام قال الامام لا يكون الا معصوما وليست العصمة في ظاهر الخلقة فيعرف بها  
 وكذلك لا يكون الا معصوما فيقول يا ابي رسول الله ع فما معنى المعصوم فقال هو المعصوم  
 بحيل الله وحيل الله هو القرآن يهدى الى الفاسم المقام وذلك قول الله تعالى ان هذا  
 القرآن يهدى للتي هي اقوم مع هذا على ظاهره يهدى وعلى تأويله بمعنى يدعو كما تقدم  
 حديثا الكافي يكون اعتم من الهداية فيكون القرآن يهدى الى الاعتصام بهم وبولايتهم  
 ويدعوا وعلى كل تقدير فالمعصم لهم اولى بالهداية من المعصم بما يدعو اليهم او يهدى اليهم  
 ولما قلنا من ان الاعتصام بالصامت **لَعَلَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ اَتْبَعَكُمْ فَالْحَمْدُ لَهُ وَنَحْنُ**  
**حَاكِمُكُمْ فَتَارِدُكُمْ** اقول هذان الحكم لا يختلف فيهما الشيعة وكثير من العامة قالوا



من جهة الضوضاء الواردة في هذا المعنى من الفريقين وإنما يدعون أنهم مثلهم و  
 محبتهم وأن ما هم عليه هو مذهب محمد وآهل بيته كذا بعضهم وقد وردوا أحاديث  
 لا تكاد تخص بطرفهم عن النبي صلى الله عليه وآله وعن الصحابة وعن أئمتنا في هذا المعنى  
 فمنهم ما روي عنه عن أمير المؤمنين قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي أنت أمير  
 المؤمنين وإمام المتقين يا علي أنت سيد الوصيين ووارث علم النبي وخير الصديقين  
 وأفضل السابقين يا علي أنت روح سيد النساء العالمين وخليفة خير المرسلين يا علي  
 أنت مولى المؤمنين يا علي أنت الحجة بعدى على الناس جميعين استوجب الجنة من تولاك  
 استحق دخول النار ومن عاداك يا علي والذي بعثني بالحق بالبقوة واصطفاني على جميع  
 البرية إني أنا عبد الله الفهاهم ما قبل الله ذلك منه إلا بولايتك وولاية الأئمة من ولدك  
 وإن ولايتك وولاية الأئمة من ولدك وإن ولايتك لا يقبلها الله بالبرائة من أعدائك  
 وأعداء الأئمة من ولدك بذلك أخبرني جبرئيل ع ومن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر  
 رواه أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان في مناقبه من طرقهم وروى عن أبي  
 سعيد الخدري قال سمعت رسول الله يقول إذا كان يوم القيمة أمر الله الملكين بقعدا  
 على الصراط فلا يحجرا الأبرار أمير المؤمنين عليه السلام ومن لم تكن له براءة أمير المؤمنين  
 أكبر الله على منخريه في النار وذلك قوله نعم وققوهم أنهم مسؤولون قلت فذلك أبي وأمي  
 يا رسول الله ما معنى براءة أمير المؤمنين قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ومن  
 جهنم كل كفار عني يا علي إذا جمع الله الناس يوم القيمة في مسجد واحد كنت أفاواست  
 يومئذ من بين العرش فيقول الله تعالى يا محمد ويا علي قوموا لقيتكم بالبعضكم وكذا بكما  
 في النار وفيه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من أتى النبي صلى الله عليه وآله  
 أو أحدا من آل بيته أو سلم له أو وصيائه من بعده ولا أدخله الجنة من ترك ولايته  
 والتسليم له ولا وصيائه من بعده وحق القول مني لا ملأ من جهنم وأطباؤها من أعداء ولا  
 ملأ من الجنة من أوليائه وشيعته ومن في أمالي الطبرسي بأسناده عنه أنه قال مثل أهل بيتي  
 من سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك في النار وروى القتي في قوله تعالى وجوه يومئذ  
 حاشية علامة ناصبة تصلي نار حامية تشتق من عين آية قال هم الذين خالفوا دين الله وصلوا

وصاموا ونصبوا الامير المؤمنين عليه السلام حملوا ونصبوا الامير المؤمنين م حملوا ونصبوا  
فلا يقبل منهم شيء من اعمالهم ومصلى وجوههم رنا راحامية وفي الكافي عن العم م قال لا يبالى  
التائب متى ام نفي وهذه الآية نزلت فيهم وعن امير المؤمنين م كل ناصب وان تعبد <sup>حقيقا</sup> <sup>صحيحا</sup>  
فمنسوب الى هذه الآية وروى المعنى كل من قال الفخر الخاخر وبالحجبة فالاحاديث من الطرفين في  
هذا المعنى اكثر من ان تحصى والستر في هذا الحكم قد اشترنا اليه فيما مضى منهم انهم هم الرجة التي رعت  
كل شيء المشتملة على الفضل الذي هو الرجة المكتوبة لمحبيهم وشيعتهم ودارها الجنة وعلى العدل  
الذي يترب عليه في حق اعدائهم دخول النار وغضبا لجبار وذلك لان الله سبحانه خلق الجنة  
وما اعد لاهلها من جهنم واتباعهم والتسليم لهم وخلق النار وما اعد لاهلها من عداوتهم  
وبغضهم ولا اجل هذا كان على عليه السلام قيم الجنة والنار لان الله عز وجل لما خلقهم  
اشهدهم خلق جميع عبادته والحق اليهم امرهم والقيام عليهم بما كسبوا وعلمهم علم ذلك و  
جعلهم المائتين لكتوب باذنه كما امرهم وكان قد خلفهم من نوره اى اول قوله حدثه وارضاها  
ونسب اليه تسريفا له ولم يخلق نور غيره الا منه اى من اشعة كشيعة ومحبهم والانس  
والجن والملك وسائر الحيوانات الخيرية والنباتات العذرية والجمادات الطيبة او عنه من  
عكس اشعته وهي ظلمات وظلمات نفوسها كاعدائهم واتباع اعدائهم من الانس والجن و  
الشياطين وسائر الحيوانات الشريرة والنباتات المرطحة الماضية والوسوسة والجمادات  
الخبيثة والاعزة كان على عليه السلام قسم الجنة بين اهل الجنة بان يضع كل شخص في درجة  
وجزية بقدر معصيته ونقصه وشركه وما رتب بظلام للعبيد وهو تاويل قوله ثم هذا كتابنا  
ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون وقوله ثم فيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون  
وقوله تعالى يا ويلنا ما هذا الكتاب لا يفاد صغيرة ولا كبيرة الا احصياها وجد واما  
حملوا احصاها ولا يظلم ربك احدا وقد نزل كتاب الله كله لهم وعلى اعدائهم والامام م هو صاحب  
ذلك المقام والقيام على كل نفس بما كسبت باذن الله ولما كانت الجنة مخلوقة من ولايتهم ومنهم  
واهلها خلق امنها كالات كتاب الابرار لفي عليين والنار خلقت من بغضهم ولائهم من بغضهم  
واهلها خلقوا امنها كالات كتاب الابرار لفي سجين وكان قد جرت حكمة الحكيم وعدله المستقيم  
على ان كل شيء يرجع الى اصله ويميل بطبيعة الى مامن خلق وكل من يترك لما خلق له وجب ان يكون



من أسعهم فالجنة ما وسر ومن خائفهم فلنار مشواه لأن ذلك مقتضى العدل وعنه ظلم وماربك  
 بظلام للعبيد لأن المخلوق وأما سئل من خالفني رتبة أمكانه قبل تكوينه ان يجلقه على ما  
 يتحقق به ويوافق له فاعطاهم ما سئلوا ومقتضى طلبتهم ان يكون المطيعون في الجنة والمعتصمون  
 في النار لا ترى ان الشمس يكون منها النور ويكون منها الظل واذا عادت الاشياء الى اصولها  
 عاد النور الى الشمس ولو عاد الى الجدار فني لانه لا يوافق الا الشمس ولا يتحقق الا بما عاد  
 الظل الى الجدار ولا يتحقق الا بها فان قلت ان منزله عقل واختياره لا يطلب بعقله واختياره  
 لطلبوا ما يسعدهم قلت الامرك بما قلنا من انهم باختيارهم ورضاهم طلبوا ما يشيئهم وهم  
 يعلمون ودليل هذا القطعي الذي لا شك فيه عند كل من له ادنى امر ان اذا طلب الحق ان  
 هو الامر الظاهر في الدنيا يطلبون ذلك وهم يعلمون انهم يشيئهم ويقولون انفسهم في طلب  
 ما يشيئهم وهم يعلمون ان السعادة في ترك ذلك ويقدر روت على تركه فاذا رابت هذه  
 هذا ورضاهم مع كمال ممتزجهم تمام اختيارهم فقل منهم في اصل المخلوق لأن هذا البتة ذلك ودليله  
 كما قال عز من قائل سريهم اياتنا في الاما ق وفي انفسهم بحيث لا يحجده الا المكابر والظاهر  
 دليل الباطن وضع لا يختلف ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت من خلقكم ولا نبشكم الا كفئ  
 واحدة فان قلت لو ان الله هدهم لما ضلوا السبيل ولكنهم منهم اللطف والمعونة على طاعته  
 لانه وكلمهم الى انفسهم قلت ان الله تعالى لم يطع باكره لمنافاته الا كراه للطاعة واقايطاعه  
 بالاختيار وقد طلب منهم الهداية الى سبيلهم باختيارهم بان يهتد لهم ما يحب ودعاهم اليه  
 وما يكرههم ونهاهم عنه وحذرهم بطشه على المخالفة كما قال تعالى واما تؤذونه دينهم  
 بالبيان والتعريف والترغيب والترهيب فاستجبوا الى الهدى بعد ملتزمين لهم ما فيه  
 نجاتهم وهذا هو اللطف بهم الذي لا يبلغ جبرهم واكرامهم على الطاعة لئلا تبطل الطاعة  
 لان المكروه على الطاعة ليس بمطيع واما المعونة فهي متمان معونة البيان والتعريف والهدى  
 وهذه واجبة في الحكمة على الله لكل مكلف لأن ذلك شرط التكليف ومعونة المدد وتلك  
 لا تحسن الا لمن طلبها واستعد لها وطلبها والاستعداد لها لا يتحقق الا بالميل الى الطاعة  
 وطلبها سببا بها فان امال وطلب واستعداته من ما يقدر عليه واستعداده وظلمه شيئا  
 فشيئا لئلا يقع القبول على غير ذلك فلا يكون المقبول مقبولا فيقع العيب لا ترى الى الشمس

في اشراقها لو لم يكن كيف يظهر فيها الاشراق لما أمكن منها الاشراق لان اشراقها وعدمها على  
 السواء فلما امد بهم بالمعونة الاولى التي هي هداية البيان والتعريف والتوجيه لم  
 يميلوا الى المقبول منه ولم يريدوه بل طلبوا خلاف ما اداد منهم تركهم وهو اخذ لان وهولاء  
 بالتحلية قال ثم قل من كان في الضلالة فليمد له الرحمن بدا وهو فوق عرش وجل ونذرهم في  
 لعباتهم يعرهمون فان قلت انما ضلوا لانه سبحانه خلقهم من الظلمة ولو خلقهم من النور لا  
 هتدوا لان كل شيء ميل الى اصله قلت لو خلقهم من النور لا هتدوا لان كل شيء ميل الى اصله  
 قلت لو خلقهم من النور لم يكونوا هم الذين من النور ثم لا يخلق هل يخلق من النور اي  
 من عكسه ظلمة ام فان خلق منها خلقا رجع الكلام على ما هو الواقع ويعود السؤال وان  
 لم يخلق منها خلقا لم يحسن ان يخلق من النور خلقا لانه ضده وظلمة ولا يكون الضد الا بتمام  
 المقابلة وكمال الكاثره ولا يكون الظل الا على صفة شاخصه فلا يكون ظل المعتد  
 متحدا ولا ظل الطويل عريضا ولا الدقيق غليظا ولا بالعكس واللام يكن ضدا وظلا يكون  
 شيئا وجوابه في الشق الثاني وهو قولنا ان لا يعنى لم يخلق ظلمة اي خلق نورا ولم يجعل  
 له ضدا سواء كان معه شئ اخر ليس له ضدا ام لا وهذا لا يقع في الحكمة ايجاد مخلوق لا ضد  
 له واليه الاشارة بقوله الرضا ع واعلم ان الواحد الذي هو قائم بغير تقدير ولا تحدد  
 خلق خلقا مستقدا بمتحديده وتقديره وكان الذين خلق خلقين اثنين التقدير والمقدور  
 فليس فيكل واحد منهما لون ولا وزن ولا ورق فيجعل احدهما يدرك بالآخر وجعلهما  
 مدركين بانفسهما ولم يخلق شيئا ضد اقاما بنفسه دون غير الذي اداد من الدلالة  
 على نفسه واثبات وجوده والله يتم فزدا واحدة ثانيا مع بقيته ولا يعضده ولا يميحه  
 والخلق بميك بعضه بعضا باذن الله ومشيته الحديث وهو قول الله تعالى ومن كل شئ  
 خلقنا زوجين لعلكم تذكرون فان قلت اذا سمعت هذا في الخلق لم ننبه في التكليف  
 وما يترتب عليه لان من خلق من النور يميل الى طاعة مطعون عليه ومن خلق من الظلمة اذا  
 عصي معد وشر لقلته نور يتبعه فلا يميل بطبعه الى الطاعة التي هي من النور بخلاف من خلق من  
 النور قلت ان هذه التوجيه لو كان التكليف فيها على حسب ما فيمن خلق من يتساوى  
 ميلهما في الامكان والاستطاعة الى الطاعة لان من مئة عشرة اجزاء من النور وتسعون

في  
 النور



قال محمد بن حاتم كان من حاربه مشركين ردد عليهم في الدنيا فقالوا

١٨٨

جزء من الظلمة اذا كلف على قدر جزء واحد من التور لياوي من فيه يستعون جزء من  
التور وعشرة اجزاء من نظمه نبي هذا التكليف والا هذا روال التعذيب والانهاء الا ترى انك لو  
كلفتم بحمل مثقال صيرقي وكلف جبرئيل بحملة لما كان لك ان تغتذروا عن حمله بان جبرئيل  
اقوى منك على حمله لا تكما في حمله متساويان نعم لو كلف بحمل الجبل لكان لك ان لا  
استطيعه وجبرئيل يستطيعه او كلف الكما بما لا تقدر اياك عليه بمشقة لكان لك ان  
تقول هذا ليقول على ويخفف على جبرئيل ولكن التكليف على قدر الوسع والطاقة وهو الواسع  
الذي ذكره سبحانه في قوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها بخلاف الواسع الذي هو الجهد  
فانهم لم يعلموا ان هذا الجاهل شريفة تكشف لثبتهات من دعلى العلماء قد مضى لكشف  
عنهما على كبر الالفهام ولكن المقام يقتضي ذكرها لانها يحتاج الى تطويل كثير وارجوا من  
الله تعالى ان يوفق لذكرها في خلال هذا الشرح مفردة لان جمعها في هذا الشرح يخرجها  
عما يليق به والحاصل ان من اتبعهم في الجحيم البتة على اى حال كانت منه اذا خرج من الدنيا  
على الاسلام محبا لهم وان من خالفهم في النار البتة على اى حال كانت منه اذا خرج من الدنيا  
على مخالفة لا ينفع توحيد ولا عبادة وذلك ان من اتبعهم خلق في الخلق الثاني من عليين  
واللهما يعود ومن خالفهم خلق في الخلق الثاني من السجين وهو طينة خيال واللهما يعود  
انما خلق المبغون من عليين لا جابتهم وقبولهم حين قال الست بربكم وعمد بئيتكم وعلى وليكم  
والائمة من ذرية ابيكم قالوا بلى وطينة عليين هي صورة الاجابة هي ضيعهم في الرحمة كما  
قال جعفر بن محمد بن وكنت خلق الخالفون لهم من سجين لان لينة السجين هي صورة الانكار  
لذلك العهد وهي صنعم والغضب الذي هو تبدل خلق الله وغير فهم قال عليه السلام  
ومن حجدكم كافر ومن حاربه مشرك ومن ردد عليكم في ذلك اسفل الجحيم قال الله  
وهو من ردد عليكم اموالكم وان لم تكن موافقة لعقده الناصر انتهى اقول الحجود الانكار  
بعد العلم كما قال محمد واميها واستيقنهما انفسهم ظلموا وعلوا والكفر على خمسة وجوه  
كما في حديث الصادق الكفر في كتاب الله على خمسة اوجه كفر الحجد وهو على وجهين مجود  
بالربوبية ولاجنة ولا نار كما قال صنف من الزنادقة والدهرية الذين يقولون وما اهلكنا  
الا الدهر والوجه الاخير من الحجد هو ان يحجد الجاحد وهو يعلم انه حق واستقر عنده

كما قال تعالى ومحمد وابها واستيقنتها انفسهم الثالث كفر النعمة قال تعالى لئن شكرتم  
 لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد الرابع ترك ما امركم الله به وعليه قوله تعالى  
 افئذ منون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض الخامس كفر البراءة وعليه وقوله تعالى في  
 قول ابراهيم عليه السلام لهفومه كفرنا بكمما قول هذه الوجوه المجسمة فبين محمد هم اما  
 الاول فلانك من محمد هم فقد كفر بالله وباليوم الاخر كفر بحجود لان الايمان بالله وبرسوله  
 واياته وكتابه ورسوله واليوم الاخر مقرون بالايمان بهم فمن لم يؤمن بالله ولا برسوله  
 وكتبته ورسوله واليوم الاخر والتقص في ذلك لا تكاد تحصى من الصنفين حتى ان قما  
 رواه اعدائهم كما في مناقب ابن شاذان في الثانية والتبعين عن امير المؤمنين ع الى ان  
 قال عن رسول الله صلى الله عليه واله عن الله عز وجل الى قال رسول نعم وان لم يشهد  
 الا اله الا انا وحدي وشيهد بذلك ولم يشهد ان محمدا عبدي ورسولي وشيهد بذلك  
 ولم يشهد ان علي بن ابي طالب خليفتي وشيهد بذلك ولم يشهد ان الائمة من ولده محمدي فقد  
 حجبته عنى وصغر عظيمى وكفر باياتى وكفى ورسوله ان مقصدى حجبته وان سالتى حرمته وان  
 نادانى لواسمع نداه وان دعانى لراستجب عاوه وان رجاني حبيته وذلك جزاءه منى  
 وما انا بسلام للعبيد الحديث ولقد كان كثير من اعدائهم يصيرون فى خلواتهم بانكا  
 البعث والربوبية وذلك لان حقهم والاتباع لهم والاقتداء بهم جمع جميع افعال الايمان  
 والاسلام فلم يخرج من ولايتهم شئ منهما كما ان عداوتهم وحلافهم قد جمعهما جميع  
 افعال الكفر واحواله لا يخرج عنهما شئ من بل ليس للكفر معنى فى الحقيقة الا عداوتهم  
 ومخالفتهم لان العارفين بولايتهم بغاين هذا دالى لعين فليس لله نعم معصية الاستيعاب  
 ولا طاعة الاطاعتهم ولا معرفة الامور فانهم والى ذلك ليس بقوله من ليل اسرى الى السماء قال  
 الى الجليل جبل حبل له الى ان قال نعم وعرضت ولا تكم على اهل السموات واهل الارضين  
 فمن قبلها كان عندي من المؤمنين ومن بعدها كان عندي من الكافرين يا محمد من لو ان عبد  
 من عبيد عبدى حتى يقطع ويصير كالشئ البلى ثرا ثانى جاحدا لولايتكم ما غفرت له حتى  
 يقر بولايتكم الحديث وهو السابى عشرون مناقب ابن شاذان وفى مشابى الحديث المحنون  
 عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله نعم لما ان خلق الله ادم ونفخ فيه من روحه عطش



آدم فقال الحمد لله فوجاه الله تعالى حمدتي وعزتي وجلالي لولا عبدان اريد ان اغفرهما  
 في دار الدنيا ما خلقتك يا ادم قال الهى فيكونان حق قال نعم يا ادم ارفع راسك وانظر  
 فراقع راسك واذا مكتوب على العرش لا اله الا الله محمد رسول الله بفي الرحمة وعلى مقبم  
 الجنة من عرف حق علي نركا وظاهروا من انكر حقك لعن وخلفك قسمت بعزتي ان ادخل الجنة  
 من اطلعها وان عصاني واستمت بعزتي ان ادخل النار من عصاه وان اطلعها ولعلكم ما  
 اشركوا اليه من اعدائهم لا تجتمع مع التوحيد والاسلام والافراد والايمان بالبعث  
 في قلب واحد قال الاعرابي الكبير حين عاقبه زوجه على شرب الخمر في شهر رمضان  
 هاراف قال وعينا نصلي يا ام بكر فان للون نفت عن هشام ونفت عن ابيك  
 فكافرا شديدا الباس في شرب المدام ايوهذا ابن كبة سوف يحيى وكيف حياة  
 اسلاء وهامى اذا ما الراس زابل منكبه فقد شبع الانبيس من الطعام ويقتل  
 اذا ما كثر حبا ويحبني اذا رمت عظامي ولم يكتف بجمع المال حتى امرنا بالصلوة و  
 بالصيام الا من مبلغ الرحمن حتى فاني تارك شهر الصيام وتارك كل ما لمحي اليناخذ  
 من خرافات الانامى فقل الله يمنعني شرابي فقل الله يمنعني طعامي ولكن الحكيم راي حيرا فالجها  
 فناهب باللبام وهذا صريح في مجود الله نعم ورسولته وكنته ورسوله واليوم الاخر واما قوله  
 الا من مبلغ الرحمن منى وقوله وقل الله فقد قاله على ما هو المقارن الجارى على الاسن او  
 لان الطبيعة والظفر تغلب صاحبها عند بدايته على الاقمار بالصانع ولعله يرى انه  
 الدهر والطبيعة والنور والظلمة او الكوكب كالدهرية والتورية والمركزية وعينهم وتلفظه  
 بصورة قول اهل الاسلام ما يطعمه او تحفظه وتستره واما قوله لعله يرى الحج فذلك من  
 قول الله نعم خربا لله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل هل لستوبان مثلا  
 الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون ففي المعاني عن امير المؤمنين ع الا واني مخصوص بالقران  
 بلما آء احذروا ان تغلبوا عليها ففصلوا في حينكم انا السلام لرسول الله ص يقول الله عز  
 وجل ورجلا سلما لرجل وروى العياشي عن الباقر عليه السلام اما الكذى في شركاء  
 متشاكسون فلان الاول يجمع المتفرقون ولا يتهوهم في ذلك يلعب بعضهم بعضا ويبي  
 بعضهم من بعض واما رجل سلم لرجل فانه فلان الاول حقا وشيعته مع فان قوله ص

يجمع المتفرقون ولا يتراجع أن كل دأى ومذهب وبدعة ممن يدخلون في اسم الاسلام و  
 غيرهم من كل ما لا يحب الله نعم فانه يستند الى ولايته لا تدل عليه احاديث قيام القاتل  
 وسيرته و المقبرين وحسابته عليها على جميع ما حدث في الدنيا مما لا يرضى به الله منك  
 مكن ادم ثم الارض الى قيام الهياثم وانه منها واهترامها بذلك و قامت عليه السلام  
 المحمديهما على جميع ذلك لانهما هما السبب في كل ذلك والموسسان له مع ان كل طائفة ترى  
 من الاخرى ومن علمها وان كان طرق في جميع الباطل واصالة اهلها من ولايتها وانما  
 متى هم وشيعته بالتسليم لرسول الله فلا تتم له ثم اى الله ولم يسله ثم لوركن للشيطان  
 فمن نصيب وليس له عليهم سلطان وهو تاويل قوله تعالى واما ان كان من اصحاب  
 اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين واليمين على ثم وفي ربيع الابرار له محشرى ان الايات  
 المتقدمة قد تمثل بها صر وهو سكران والظن انهما الاول ويحتمل ان تمثل بها عيسى واما  
 الاعرابيون الذين بعده فقد وقع منهم من هذا كثير ونفل ان الثانى لع قال حين امر  
 بالصيام او وعد في الجنان لبشر وحرى على الارض ماء وقرأ حشر ثم نشر فربعت  
 حديث خرافة لا ام عصر ودخل ابوسفينان اعرابي الثالث حين يربغ في مسجد رسول  
 الله صلى الله عليه واله فقال يا بن اخي هل علينا من عين فقال لا فقال ابوسفينان تداولو  
 الخلافة فينا بنى امية فوالذى ابوسفينان بيده ما من حنة ولا ناسد قال الاعرابي الرابع  
 حين قالت ذ وحبنا انما لا تنكح زوجا بعده اذ امت يا ام الحمير فانكى فليس لنا بعد الممات نكاحا  
 فان كنت قد اخبرت عن معث لنا احاديث فهو تجمل القلب واهما وقد جرى من قبهم على منا  
 لهجهم الا لسمع ما قاله يزيد لعنه الله لعبت لهاشم بالملك فلا جرحاء ولا حتى نزل و  
 لعنا نحن في دولتنا وكذا الايام والذهود و فيما يزيد هم الا لعنا فاكبروا وما يكفى في  
 هذا المقام الضعيفتانى كيمتا الثانى للربيع وهى التى اخرجها يزيد لعنه الله لما طه عبد الله  
 ابن عمر على قتال الحسين عليه السلام واقراه آياتها وعرفها بخط ابيه ولقد رايت في كتاب حقيق  
 من تاليفات بعض اصحاب المتقدمين ان الاعرابي بالشعر بعض اصحابه فظهر لهم الرجم  
 ومجد لا بنى الشرو واقسم له باللات والعزى معبودى وناصرى ثرا نشا و يقول  
 بايات قد رعت فبقيا ما حفظت منه الا قوله انت الذى صيرنى بعد الصغار مكبرا وترك

نفا



احمد في الخلافة فاخر مني ابري فسنت فاعلمة الوارثة بالمحدث المفترى اخر كلامه ثم قرأ  
 ابا الشروع محمد المبرور واسم باللات وانزى لعل الا على اني ما عبدت معبودهم  
 الا خوف من سنانهم وانما انت معبودي ثم انشاء بقول اجل لعل اهل اهل اهل اهل  
 انت من نار من الطين اجل اعز من امر الوري بالخلاف لتزل وان رماك بالبلاد على الجحيم  
 لم تبل يا ملكا دولة بالارض تحتاج الدول في اخرها فاه بالفتح على الشيخ الرسل بابا خلا  
 في اكثر الناس بما حق بطل وبامطاع الامر من الاخرين والاول بالنقد اسعفت و  
 شابتك على الرعد حصل حسبك فخر ان يقول الله بالبرير بغل تصبى رضائك وفلا الرب  
 ارباب الملل فاعتبر بظهورك ان من مجدهم ومجدهم ولايتهم ومقامهم فهو من اقسام الاول لملكا  
 من تفسيرهم فظروا الله منهم لا يعلمون ومن اقسام الثاني لعلمهم بما افكروا كما قال نعم ومجدهم وبها  
 واستيفنتها انفسهم وعلوا الال محمد حقتهم وعلوا عليهم فانظر كيف كان عاقبه للسندين  
 فاستل عنهم حيل الكد وصيون بقرو مصطلح الشمس وعين برهوت وعين الكبريت واما  
 الوحيدة الثالث فهو كفر النعمة فهو قوله تعالى لنن شكرتم نعمتي اني انعمت بكم واهلهم  
 الا وصية الله ولايتهم التي هي سعادتهم في دنياكم واخرتكم بان تولهم ونعتدوا بهم و  
 تسلموا لهم وترددوا اليهم جميع اموركم ومحبوكم وتضروكم بقبولكم وايد بكم والسندكم  
 وتؤثرن على انفسكم واهليكم وتعبدا الله باقتفاء اثارهم والاحتضنهم والبرى من اعدائهم  
 لان يذكركم من العلوم والحكم والتوفيق للامال الصالحات ورفع ثقل العمل والهداية لمحنة  
 الله ورساه عنكم ومن رفع البلاء السوء عنكم وسعة الرزق الحلال الذي يحصل به الكفا  
 والرخاء والعيش الهنيء وهو قوله تعالى ولوان اهل القرى امنوا بعتي واهل بيته الطاهرين  
 وبولايتهم واتقوا الاية اعدائهم لفتنا عليهم بركات من السماء والارض ولئن كفرتم ان عذابى  
 لشديد ولئن محمدتم نعم الله عليكم وهم الهمة صلى الله عليه واله بان نصبتهم لهم العداوة  
 والحرب وقدامتهم عليهم غيرهم او نكرتهم فضائلهم الظاهرة او ردتهم عليهم او قد يمت بغيرهم  
 وما اشبه ذلك عن معرفة كما قال تعالى ومجدوا واستيفنتها انفسهم ظلما وعلوا ان غدا  
 اياكم على كفر تكمن نعمتي لشديد وكذا قال تعالى لنن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون من  
 انكارهم لنعمتنا الله وكفرهم بما بعد الاستقبال قال الله تعالى المرء الى الدين بكمولوا نعمته الله

كفوا وأحلوا أنفسهم دار البوار جهنم يصلون بها ويدين القدر وروى الهندي عن الصادق ع  
 نزلت في الأخرين من قرين بن المغيره وبنو أمية فاما بنو المغيره فقطع الله دابرهم واما  
 بنو أمية فتوا الى حين ثم قال ونحن والله نعمة الله التي انعم بها على عباده وبنو يقولون من فلان  
 وروى عن امير المؤمنين ع ما بال اوقام غير واسنة رسول الله وعدلوا عن وصية لا يتخوفون  
 ان ينزل بهم العذاب ثم تلا هذه الآية قال نحن النعمة التي انعم الله بها على عباده وبنو يقولون  
 من فان يوم القيمة وعن الله ع يعني بما قرئنا لا طبة الذين عادوا رسول الله ع وجهدا  
 وصية وكان كفر النعمة الكبرى عجزا تقدم في الوجه الثاني وكفر النعمة الصغرى كفر شكوى  
 اما الكبرى فقد سمعت ما استرنا اليه واما الصغرى فان ذكر نعمة عليه في نفسه من سمع وبصر  
 وذوق ولمس وشم وفتوة ولذة وحافية وعقل وادراك وامن ومحنة وطعام وشرب وغير  
 ذلك فغرفها بقلبه من الله فقد شكوها واستحق من الله سبحانه الثواب على ذلك فيما يتعلق  
 بنفسه من المعرفة والهداية وفيما يتعلق بمعايشه بنسبة قاتل ظاهره بما في نفسه وان حمد الله  
 بلسانه استحق المزيد على ذلك في المقامين وفي الكافي عن الصادق ع من عرف نعمة الله بقلبه  
 استوجب المزيد من الله من قبل ان يظهر شكوها على لسانه وفيه عنه ع ما انعم الله على  
 عبد من نعمة فغرفها بقلبه وحمد الله ظاهرا بلسانه فتم كلامه حتى نوره بالمزيد وفيه عنه  
 ما انعم الله على عبد بنعمة صغرت او كبرت فقال الحمد لله الا ادى شكرها وان لم يعرف  
 انها نعمة فان كان جاهلا بكونه نعمة فليس للعباد ان يعلموا حتى يعلمهم الله والافان كان  
 خافلا فهو ح من دفع عنه ذلك حين غفلة وان كان يقضيرا عنه وقصورا في رتبة وان  
 لم يكن خافلا ولا جاهلا بل عرف بفطرته كونه نعمة من خالقه نعم ومجدها بسوء عمله  
 تطيع من بعد ما يتبين له الحق فانه يكون بذلك جاحدا للربوبية ويكون منه حمد النعمة  
 الكبرى لانه يدخل في قوله نعم يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها واكثرهم الكافرون وفي قوله ع  
 فياخذ في بعضنا اهل البيت واما الوجه الرابع وهو ترك ما امر الله وهو قوله نعم الى  
 ان قال افنؤنن بعباد الكتاب وتكفرون ببعض الآية قال ع فكفرهم بترك ما امر الله تعالى  
 او ذنبهم الى الايمان ولم يقبلوهم ولم ينفعهم عنده فقال فاجرا من يفعل منكم الاخرى  
 في الحياة الدنيا ويوم القيمة يردون الآية فنقول اخذنا ترك المكلف ما امر الله به فلا يجزأ



ان يكون تركه وهو عند نفسه انه مقصّر فهو مات لنفسه في تركه ما اوجب الله عليه فهذا  
 لا يكون كافرا بهذا الترك ولا يدخل في قوله تعالى اولئك لهم خزي في الحياة الدنيا  
 ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب بل يرجي له الخير لانه مؤمن كما تقدم سابقا  
 وان ترك ما علم وجوبه منكرا له ومتهما وناجيا بحكم الله بعد العلم بهذه في اعدائهم ومن يدخل  
 في هذه الآية لانه اما جاحدا ويلزمه الجحود فقوله ثم فكفرهم بترك ما امر الله ثم يراهم  
 التارك على انكار او طعن ون وقوله عليه السلام ولسنهم الى الايمان ولم يقبله منهم ولم ينفعهم  
 عنده يراهم بتركهم ما امر الله به انكارا وتهما وناجيا جوا من الايمان حقيقة والا  
 لقبه منهم ونفهم عنده واما نسبهم الى الايمان لفعلهم بعض ما امروا به لغرض انفسهم  
 كما تنكوا بعض الاخر لغرض انفسهم فالتسبب للصورة الظاهرة كما سمى الله نالهم مؤمنين  
 في قوله ثم يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا  
 تفعلون ولم ينفعهم عنده لانهم ما امنوا بقاى فلم يقبل ما ليس له علم لان ترك ما امر  
 من فروع اعدائهم ثم فاذا ترك المكلف ما اوجب الله انكارا دل على انه ليس ممن يتولا هم  
 اخلا يجمع ذلك مع ولايتهم ابدا واما الوجه الخامس وهو كفر البراءة وهو قوله تعالى كفرنا  
 بكم اي يريئنا منكم مجدا فاكم وانكرنا كرم ونبنا عن الميل اليكم فمن يري منهم فقد كفر بالله  
 وحيد تعالى وتوحيد وربه يوتيه وكتبه ورسله واليوم الاخر لان الاقرار بهذا كله من  
 ولايتهم كما اشترنا اليه في مواضع من هذا الشرح وهذه الوجوه الخمسة في حق عدوهم  
 يرجع الى الكفر والجحود كما مر الا من وقعت منه عن غير علم وفي حضال عن الاصباح بن  
 مائة قال قال امير المؤمنين عليه السلام والكفر على اربع دعائم على الفسق والعشق والشك  
 والشبهة والفسق على اربع شعب على الجفاء والعفاء والغفلة والعقوف من حقا حقا الحق  
 ومقت العلماء واصتر على الحث العظيم ومن عصى فيه الذكر واتبع الظن وح عليه الشيطان  
 ومن غفل عن ربه الاماني واخذته الحسرة اذا انكشف الغطاء وبداله من الله ما لم يكن  
 يحتسب ومن غنا عن امر الله ثم تعالى الله عليه ثم اذله بسلطانه وصغره بجلاله كما مر ط  
 في جنبه وعنا عن امر ربه الكريم والعقوف على اربع شعب على التعمق والشاذع والترنج والشفاف  
 فمن تعمق لم ينسب الحق ولم يزد الاعتراف في القمات فلم يحتجب عنه فتنة الاشبهة اخرى وانحرق

دينه موهبهم في امر مخرج من نازع وخاصم قطع بينهم النسل فذاقوا وبال امرهم وساءت  
عنده المحنة وحسنت عنده السنية من ساءت عنده المحنة اعتقرت عليه طرفة واعترض  
عليه راء وضاق محضره وجرى ان يرجع من دينه ويتبع غير سبيل المؤمنين والشك على اربع  
شعب على الحول والرب والتزدد والاسللام وهو قوله نعم فباي الاء ربك تمارى المقارن  
من حاله ما بين يديه نكص على عقبيه ومن تردد في الرب سبقة الاولون وادركه الاخرون  
وقطعت سبائك الشيطان ومن استسلم لهلكة الدنيا والاخرة هلك بينهما ومن نجا فبا  
ليقين والشيعة على اربع شعب على الاحجاب بالزنية وتسويل النفس وتاويل المعوج وتبليس  
الحق والباطل ذلك بان الزنية تزيل عن البنية وان تسويل النفس تفهم على التهمة وان المورج  
يميل بصاحبه على الضلالة وان التبس ظلمات بعضها فوق بعض فهذا الكفر فاعلمه وشعبه  
فما اقول ان هذا الشعب السبب عشر شيعته لكفر كل ما موجود في اعدائهم واتبع احكامهم  
لا يخرج احد عن شئ منها لان الكون منحصر في الحق والباطل والحق منحصر في الحمد ص و  
شيعتهم والباطل منحصر في اعدائهم نعم من خالفهم ومال الى اعدائهم عن جهل قد ربح حق  
ابدا الا ان الحق لا يتحقق وجوده الا باستناده اليهم نعم فاذا مال عنهم من بعد ما بين له  
لهدى ظلما وعلوا الموحيد في خلافهم شيئا من الحق اللهم ان يقول انهم قد يصيد عنهم  
اعمال يشابه الحق في صورته وهو تاويل قوله تعالى عيسى الظل ان ماء والظلم ان هو الكافر  
الجاحد لولايتهم فهذا الصود قد نيا لكون بها بعض ثواب الدنيا اما الاقتضاء الصورة او  
لا تماقا بليته نصيبهم من الكتاب السابق فيعاني عن البلاء في الدنيا انهم وهكذا وذلك لما  
قلنا من الاعصار المذكور وفي الكافي عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله تعالى نصب عليا  
مبني وبني خلقه من عرفه كان مؤمنا ومن انكره كان كافرا ومن جهله كان ضالا ومن نصب  
منه شيئا كان مشركا ومن جاء بولاية دخل الجنة ومن جاء بعد اذ دخل النار ومنه عن ابيهم  
عليه السلام قال ان عليا باب من ابواب الجنة فمن دخل بابه كان مؤمنا ومن خرج من بابه  
كان كافرا ومن لم يدخله لم يخرج منه كان في الطبقة التي لله نعم فيها المسية وفي اخرى عنه  
ان عليا باب من ابواب الهدى الحديث السابق فافهم وقوله نعم ومن حاربكم مشرك اقول  
المراد بالحارب لهم من شهر سبعة لقنا لهم في طاعة اولياء الشيطان ويدخل فيه من اطلق لنا

نظرا



في سبهم وسب عبيتهم لاهل حقه اياهم والود عليهم والمعارضة لهم فيما يحكون به ولا من  
 به وينمونه عنه اذا صدق ذلك عنه من بعد ما يتبين له الهدى وعن بعضه بقلبه لوضاعده  
 بعد المعرفة والشرك شرك طاعة وشرك عبادة والمراد هنا شرك العبادة وهو الذي لا  
 يغفر وهو انكار علي ع وولايته وفي تفسير العياشي عن ابي جابر عن ابي جعفر قال املحوا  
 ان الله لا يغفر ان يشرك به يعني انه لا يغفر لمن يكفر بولاية علي عليه السلام  
 عليه السلام قال قوله ان الله لا يغفر ان يشرك به انه لا يغفر لمن يكفر بولاية علي واما  
 قوله ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء يعنى لمن والى عليا وفي عيون الاخبار عن الرضا  
 عليه السلام باسناده قال قال رسول الله ص ان الله يحاسب كل خلق الا من اشرك بالله  
 فانه لا يحاسب ويرى النار ويغفر ما دون ذلك او ما دون الشرك صغيرا كان  
 او كبيرا وقوله الا من اشرك فانه لا يحاسب يحبر ان الحساب انما هو لمتن اعمال بالوزن  
 فترجح الحساب فيدخل الجنة او السبات فينظر فيها فان كان السبات لبيت ذاتيات وجوه  
 ولا تلب نظرها فان بلغت في ظهورها مكث ثمانين سنة ووضعت في الطبقة العليا من النار في  
 خطاؤها حتى يتخلص من غاسقها واجنالها ثم يدخل الجنة ويغسل في صين الحيوان هذا  
 اذا لم تنل شفاعته وامامه او من صدقته واذا لم يبلغ مكث ثمانين سنة فزوى انه يعنى  
 عنه وذلك انما في عرض المحضر بالهوال يوم القيمة وبالعرض على النار اي بمناشاة الحساب  
 او بعذاب البرزخ او عند الموت او بلا بالدين وان كانت ذاتيات لوجوده او لقلبه فلا  
 تظهر الا بذهاب نبيه الذاتية فلا يكون هو اياه فلا يحاسب لان حسنة نوح لا يكون في  
 له بل هي ان تكون علامته اما من طمخ المؤمن او من البرزخ الذي يتوهم به اسطح وهذه  
 يحترقها في الدنيا من دفع بلاياها وتوسعة رزقه واظهار جاهه في الناس واستيلاءه على  
 غيره او دفع شدة التزعزع عند الموت او في البرزخ او في جرحها عند اول دخول النار  
 مفرقا عليه بحيث لا يحسن بالتخفيف ولا يستل يوم القيمة ولا يوضع لميزان وهو قوله  
 في يومئذ لا يستل عن دينه انش ولا جان فاني الاورد بكما كذا بان يعرف المجرمون لسيماهم  
 فيؤخذ بالخاص الامدام لعدم الفائدة في حسابهم وانما جعل سبحانه من لم يتوكل بهم مشركا  
 به سبحانه لان ولايتهم ولا يراهم وهم وجه في الامكان الواحد الذي يتوجه اليه الاولياء

ظاهر في الخلق كما تقدم في حديث جابر بن زيد قال صلى بن الحسين عليه السلام وأما المعاني  
 فنحن معانيه وظواهره فيكم الحديث لا تدرج ولا جعلهم عينه النافذة في عبادته ولا هلم  
 خلقه ولا نهي لهم منهم من أشرك غيرهم في ولايتهم فقد أشرك في ولايته الله وأضاههم عن أمرهم  
 أمر الله وحكمهم حكم الله وطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم ومعصية الله فإذا اطاع عدوه هم فقد  
 أشرك في طاعة الله وأيضاً حكمهم حكم الله في خلقه فإذا أخذ بغير حكمهم فقد وضع لخلق الله  
 حكماً غير حكم الله وقد تقدم أن حكم الله مادة الوجود الشرعي فإذا حكم بغير حكم الله جعل وجو  
 الشرعي مادة غير أمر الله وأيضاً حكم الله هيكل توحيده وهو وصفه نفسه لخلق الله وأدع  
 بحكم غيرهم وصف الله بوصف أعدائهم ووصفهم بوصف الله وغرف الله بهم وهو قوله ثم  
 حكايه عنهم تالله أن كنا لفي ضلال مبين إذ نسويكم برب العالمين حيث أمرنا بالتباعد أو  
 لبائنه وأمرتمونا بتباعدكم فاطعنكم وتركنا أمر الله رب العالمين فهذه المعاني وما  
 بعد لها شرك عبادة فمن كان منه شيء منها بعد البيان فإن الله ثم لا يغفر كل ذلك من ولايتهم  
 حقيقة لأن مراد الله سبحانه وتعالى بخلق الله على قسمين أحدهما ذاتي وهو ما يتعلق بحمد وآله  
 الظاهرين ثم مراده منهم أنهم له وحده لا شريك له ولذلك خلقهم وما أراد منهم فهو لهم  
 منهم ذلك المراد مادة وصورة وعائيرتهم حقيقة تلك العلل الثلاث وركن العلة الفاعلية  
 قال تعالى لبنية ولقد آتينا سبعاً من المثاني والقرآن العظيم فهو أول السبعة والقرآن  
 العظيم لا يتم دون عينك إلى مقتنا براد واجامتهم مما لا يخرج منك وعن ملكك إلا بأذنك  
 وعفوك إلى أجل متى فيما نزل عليك من قولنا المرادنت لهم ومن قولنا ولقد عفى عنكم  
 ولا تخزن عليهم حيث أخذوا بعفوك غير أذنك ولم يعطوا أن يبارك العفوك فلا تخزن  
 على من لا لهم وعدم اهتدائهم حيث اغتصوا ما جرى لهم به القضاء وهذا العفو هو  
 المغفرة في قوله تعالى قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله ليجزي قوما بما كانوا  
 يكسبون وهو عفو الوعيد لا عفو الفضل المستعقب لأذن الذنب بمعنييه ولأذن  
 الرخصة وثانيهما عفو وهو ما يتعلق بمن سواهم فإن من سواهم من سائر الخلق خلقهم الله  
 تعالى لهم واليه الإشارة بقول سبيل الوصيتين فمن خلق صنائع رتبها والخلق بعد صنائع لنا  
 في حديث القدسي قال تعالى لا حولي وقربي فخلق الأشياء لأجل الحديث فما أراد الله من



سائر خلقه في ايجادهم وشرعه وفي تكليفهم ووجود انهم من سائر حيوانات ونباتات  
والجمادات من الغيب والشمادة فهو صلاح لمن اراد منه ذلك واجبا له وبعثه ونكبل  
ليبلغ الكتاب فيهم اجله وكذلك لهم ولشؤونهم م يوم مطلقهم ويوم اقامتهم جعل لهم  
اثاثا ومقاما الى حين الى صحبة كل شئ منها حق يرجعوا ليس معهم غيرهم فيحصل المراد الذي  
وحده ولا غاية له في نفسه وفيما دونه والله من ورائهم محيط فمن اراد الله من خلقه يدور  
على ولايتهم فلا شرك الا الشريك بهم وبولايتهم ولا كفر الا الكفر بهم وبولايتهم واذا اراد  
بالشرك شرطا لطاعة فان الشرك في طاعتهم شرك في طاعة عدوهم وعلى ما تقدم من ان  
طاعتهم عين طاعة الله وطاعة عدوهم شرك بالله شرك عبادة يتخذ المعينان في حقهم  
فمن حاد بهم على اى معنى بعد المعرفة كعظيم لا يعقر الله تعالى وقوله من ركب عليه  
في اسفل درك من الحجيم اى من ركب عليكم من سائر خلق عالمه من الصامت والناطق حكمكم وكذا  
قولكم وتتركوا مكرم وضيكم استبكارا وعلو هذا المعرفة وبقا مكرم في النار فقولكم عليكم  
يعنى رتبة الحكم ليس لعدم فهمه او لاستقلاله على نفسه او سمعته عليكم ظمنا وعلوا وهذا وان  
كان به يتحقق الرفع عليهم من النباتات والجمادات ظمنا وعلوا في كل حسيبة ان قوله من في اسفل  
درك من الحجيم لا يتحقق المراد هنا الا في حق رؤس امة الضلال الذين هم طلع شجرة اتقوم  
كما قال تعالى طلوعها كانه رؤس الشياطين اى طلوعها رؤس الشياطين لان المشية نفس  
المشية بنى القرآن وفي احاديثهم المتعلقة عنهم في تفسير الباطن وذلك من حكم اسفل  
لتفصيل ويؤيد ان المراد بهم رؤس امة الضلال الذينهم في اسفل درك من الحجيم ما في الاجتاج  
عن النبي صلى الله عليه واله في حديث طويل في خطبة يوم الغدير يقول بينه معاشر الناس  
سيكون بعدى ائمة يدهون الى النار ويوم القيمة لا ينصرون معاشر الناس ان الله وانما  
بريائان منهم ومعاشر الناس انهم وانصارهم واشياهم واتباعهم في حدك الاسفل من النار  
وليس مشوى الظالمين وانما قتل للنار دركات لان طبقاتها متتابعة متداركة بعضها  
فوق بعض وقد بقر لها درجات باعتبار اختلاف رتبها الاختلاف مراتبها وفي  
تفسير علي ابن ابراهيم بلفظ والله اعلم ان الله جعلها سبع درجات اعلاها الحجيم يقوم  
اهلها على الصفا من اعلى ادمعهم كعلى القدر بما فيها والثانية تلى نزع الشوى

رعو من ادبر وتوتى وجمع فارعى والثالثة سقر لا تبقى ولا تذروا حنة للبشرى عليهم تسعة عشر و  
 الرابعة الحطة ومنها ثور وشركى لقصر كانه جباله صفراء تبت من صارا اليها مثل الكحل فلا يموت الرقع  
 كلما صاروا مثل الكحل عمادوا والخامسة لها وير فيها ملوك يدعون يا مالك اغثاء فاذا الغثام  
 جعل لهم انية من صقر من نادر فيه صديد ما يسيل من جلودهم كانه مهمل فاذا دفعوه ليشربوا  
 منه سقط لحم وجوههم فيها من شدة حرها وهو قول الله تعالى وان يستغيثوا يغاثوا بماء  
 كالمهل يشوى لوجوهه يشوى الشراب وساء مرتفقا من هوى فيها هوى سبعين عاما في النار  
 كلما احترق جلده بدل جلده غيره والسادسة هي السعير فيها ثلاث مائة سوادق من نار في كل  
 سوادق ثلث مائة مضر من نار وكل مضر ثلاث مائة بيت من نار في كل بيت ثلث مائة ثور  
 من عذاب النار وعقارب من نار وحوامع من نار وسلاسل من نار واغلال من نار  
 وهو قول الله تعالى انا اعتدنا للكافرين سلاسل واغلالا وسعيرا والسابعة جهنم وفيها  
 الفلق وهو حب في جهنم اسم النار سمر او هو اسد النار سمر او هو اسد النار عذابا  
 ولما صعود فهو جبل من صقر من نار وسط جهنم واما الاثام فهو واد من صقر عذابا  
 حول الجبل فهو اسد النار عذابا فمد له هذا على ان الجحيم من العليا من النار وعليه اما ان  
 يكون المراد بمن رذ عليهم الاتباع لامتهم وتظاهر قولهم في سفل درك من الجحيم يدل على ان  
 المراد بهم امتهم لا الاتباع وفي حديثه الحق ابن عباس من كتاب الخصال عن ابي الحسن موسى  
 ان في النار لواد يابق له سقر لا يتفقر من خلق الله لو اذن الله له ان ينقش بقدر محيط ما على  
 وجه الارض وان اهل النار يتعوزون من حر ذلك الوادى وننته وقدره وما اعد الله  
 فيه لا هله وان في ذلك الوادى لجبال يتعوز جميع اهل الوادى من حر ذلك الجبل وننته و  
 قدره وما اعد الله فيه لا هله وان في ذلك الجبل الشيا يتعوز جميع اصل ذلك الجبل من حر  
 ذلك الشعب وننته وقدره وما اعد الله فيه لا هله ان في ذلك الشعب القلوب يتعوز جميع اهل  
 ذلك الشعب من حر ذلك القلب وننته وقدره وما اعد الله فيه لا هله وان في ذلك القلب  
 لحية جميع اهل ذلك القلب عن خبث تلك الحية وتنهار قدرها وما اعد الله تعالى في ابناءها  
 من لستم لا هله وان في جوف تلك الجنة تسعة صناديق فيها خمر من الاثم الساكنة واثان  
 من هذه الائمة قال قلت جعلت فداك من الجنة ولا شان فقال نعم اما الجنة فعايل الذي قتلها



مدنية

الذي حلت ابراهيم في مرتبة قال انا احق واميت وفرعون الذي قال انا اتكم الاعلى ويهود  
هو الذي يهود ويولن الذي نصر النصارى ومن هذا لا عريان في وهذا يدل ظاهرة ان الجنة  
وما بينهما من الصناديق لا ثمة الضلالت كلها في سقر ومن المعلوم ان هؤلاء المذكورين لا يكون  
احدا شديدا ابا منهم فلا تكون نارا اسفل منها وفيه دلالة ايضا على ان الحجيم ليست هي السفلى  
وهذا يعطى ان من ذكرهم الحادي في الزيادة هم الاتباع وفي الحاصل عن النعم عن ابيه  
عن جده قال ان للنار سبعة ابواب باب يدخل منه فرعون وهامان وقارون وباب  
يدخل منه المشركون والكفار ومن لم يؤمن بالله طرفة عين وباب يدخل منه بنو امية هو  
لهم خاصة لا يخالجهم فيه احد وهو باب لظى وهو باب صغير وهو باب وهو باب الهاوية  
طوى بهم سبعين خريفا فكلما هوى بهم سبعين خريفا قارب بهم مقبرة تدفونهم في اعلامها  
سبعين خريفا ثم هوى بهم كل سبعين خريفا فلا يزال هكذا اذ الذين يخلدون وباب يدخل  
منه مبغضونا ومحاربونا وخازنونا وان لا عظم الابواب واشدها خرا ثم قال والباب الذي  
يدخل منه بنو امية هو لا يسميان معادير والروان خاصة يدخلون من ذلك الباب  
فخطهم النار عظم لا يسع لهم واعتير ولا يجيئون فيها ولا يموتون اقول ذكرتم هنا رتبة  
ابواب والظاهر ان الاول منها هو اعلامها ضليه فيكون الباب الذي يدخل منه مبغضونا  
هو الرابع يعني الواسطة من السبعة فيحتمل ان يراد بالاسفل الاوسط الذي احاطت به الابواب  
لهذا ظاهرا للفظ ان الاصل في الابتداء الانتهاء الاول والاظهر من المقام وبعض ما استفاد  
من اخبارهم في ابتداء الرابع فيكون الباب الذي يدخلون منه بنو امية هو السادس وهو الرابع  
اليزان وسقر وسعير والخطية والهاوية ولهذا ذكرها لك ما لان الباب لسقر ويؤدي الى  
السعير ومنه الى الخطية ومنه الى الهاوية اولان كل باب ليعني باسم الارض لا شتما له على ما في  
الاخرة من انواع العذاب وان كان بطور ثان فهو ما في الاخرة في النوع فيطلق عليه وغيره  
في الشخص فسمي بغيره في رواية ان النار اسفلها الهاوية ولهذا يكون المراد بمبغضهم ثمة  
الضلال وفي الجمع عن امير المؤمنين ع ان جهنم لها سبعة طباق بعضها فوق بعض وضع  
عليه السلام احدي يدير على الاخرى فقال هكذا وان الله وضع الجنان على الارض ووضع  
اليزان بعضها فوق بعض فاسفلها جهنم وقومها لظى وفوقها سقر وقومها الحجيم وقومها

باب يدخل منه بنو امية

باب يدخل منه بنو امية

حير وفوقها الهاوية وفي رماية اعلاها جهنم واسفلها الهاوية اقول لعل كون جهنم هـ  
 اعلاها اثما اثما اعلى طبقاتها فقد روى انما ثلث طبقات وفيه صناديق ولا ريب ان الصناديق  
 في اسفل طبقة من النار وكون الهاوية اسفلها اثما اسفل من بعض الطبقات كما يشتر اليها  
 قد منا من الاخبار ولا ينها حديث الخصال جعل بالها النبي اقية خاصة ومن المعلوم ان  
 في النار من هو اسوأ حالاً منهم فيجب ان يكون ناراً اسفل من الهاوية وفي المعاني عن الصادق  
 انه سئل عن الفلق قال صدق في النار فيه سبعون الف دار في كل دار سبعون الف  
 بيت وفي كل بيت سبعون الف اسود وفي كل اسود سبعون الف جرة ستم لا يهلك اهل النار  
 ان يمر واعليها اقول قوله ان يمر واعليها يدل بظاهره على ان الفلق طريق لاهل النار  
 وان فيها اسفل منه ويحتمل ان المراد باهل النار اصحاب القوابل وان المروى عليها هو المصير  
 فيها وهو الذي يظهر لي ولا يقول كانت الفلق اسفل لما عرضت على اهل التكليف يوم القبة  
 من الاطفال والمجانين والجهال والمستضعفين وما اشبههم ممن لا يحض الكفر ولا يمان  
 محضاً لا نقول انما تعرض عليهم تشديد التكليف كما عرضت ول مرة في الذر يتحقق صدق  
 المطيع لا مرانته بدخولها روى الهقي قال الفلق حب في جهنم يتعود اهل النار من ثمة  
 حره سئل الله ان ياذن له ان ينفس فاذن له ان ينفس فاحرق جهنم الحديث وهذا مؤيد  
 لما اشرفنا اليه من ان الفلق في جهنم وان يتعود من حره النار التي منها جهنم فهي اسفل  
 الطبقات ومحل الصناديق لانها هي الحب والصناديق اختلف ظاهراً الروايات في عدد  
 فزوى واحد ويراد به النوع والحب الجامع لها واعظمها وروى اثنان للعرابي في زيادتها  
 الاعظم والعلية فيها وروى اربعة او ستة لا ريب من الاولين واثنين من الاخرين وروى  
 سبعة كما تقدم وروى ثمانية لا ريب من الاولين واربعة من الاخرين وروى اثنان عشرة  
 الاولين وستة من الاخرين والجمع بينهما على نحو ما ذكرنا واذا اطلعت على ما ذكرنا فاعلم ان الظاهر  
 المراد من قوله ومدة عليكم انهم الاعرابان ومن اتبعهما على سبيل من امره فيكون المراد بالاسفل  
 درجت من الحميم لنا ان المراد مطلق منهما النار وان المراد بالاسفل درك منهما سواء فرضت الحميم  
 هي الاعلى والوسطى والسفلى فان مراده من انهم لعنهم الله وابعدهم من رحمة الواسعة  
 اشد عذاباً من جميع اهل النار من المنافقين والمشركين والكفار وانما احتقوا ذلك لانهم

في  
 الفلق



قال الله تعالى لا تعجلوا به فبينما هم فيها

٢٠٢

صلى الله عليه وآله تدبّر لهم الحق في أفئدتهم وقلوبهم ونفوسهم وسرهم وعلايتهم وباطنهم  
وظاهرهم بما لم يقدّر أحد من خلق الله تعالى بمثل ذلك في الظهور ورفع الشبهة والجهل والعقلة  
عنهم حتى جعل لهم تلك الحقايا صريحا لا يشكون فيها ومع هذا انقلبوا بالانكار و  
الحجود والعداوة الشديدة وسعوا غاية جهدهم في اذية وادغى اهل بيته بما لا يقدر على مثله  
أحد من المنافقين والمشركين والكافرين فكانت امثالهم وصفاتهم وبدعتهم قائمة بلحقارهم  
وباطلهم ما دام النظام تدملت جميع ظلمات واستتار السمات والعناد والحجود لجميع البريات  
من كان او يكون الى يوم القيمة فاذا احترق الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين بصلواتها  
يوم الدين وما هم عنها بغائبين فمترات تلك الامثال الباقية ابدا الدهر بعيدة بون بما يقدر  
مبلغها من سخط الله وغضبه ويعذب بقا صلتها جميع اهل النار من الاولين والآخرين  
ولحياتنا انما لهم والله لا مع انقائهم وليس لن يوم القيمة عنها كانوا يفترون **قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ**  
**اشهد ان هذا سابق لكم فيما مضى وجار لكم فيما بقي** قال الله تعالى ان هذا  
وجوب اتباعكم وكل واحد من المذكورات سابق لكم فيما مضى من الامثلة او في الكتب المنقولة  
وقال في معنى اسمه واقام هذا صوابا لاشارة الى القرب والقرب المستعمل فيه لقوم من القرب  
الحقيقي فيستعمل فيه وفي القرب المعرفي او المستحضر في الذهن عند المتكلم وان توقف عنده  
عند المخاطب على ضرب من قربة من المتكلم لواقفي الحال ذلك فادفقت معنى هذا نحو ما ذكرنا  
فيحتمل ان يكون المشار اليه من اتباعكم فاجتنبوا ماواه الى اسمه وهذا بناء على اعتبار القرب الحقيقي  
وان يكون من قوله سعد من والاكرم الى قوله عليه السلام وهو الظاهر من سياق الكلام وان يكون  
من قوله من تاكرم بغيري وهذا القرب من احتمال ان يكون من قوله الى الله تدعون وان يكون من  
قوله انتم الصراط الاقوم وان يكون من قوله من والاكرم فقد والى الله وان يكون من قوله واشهد  
انكم ائمة الراشدون والمهديون الى اخره وان يكون من اول الزيارة وان يكون بعيدا وانما  
هذا لان ما ذكرنا من الاحتمال الاول الحقيقي وما يقرب منه في القرب بانما هو من مع ما ذكرنا من الولاية  
من الاوصاف التي استحق بها ما يشهد بثبوتهم عليه السلام وكل وقت ومكان ثم ان قوله  
عنه اشهد ان هذا سابق لكم انما هي عبارة عن حقيقة ما ذكرنا في نفس الامر وتعليم لشيعة لا محجة  
خصوصا لتعليم ولا ينافي هذا قوله وان اراكم ونفوركم وحيثكم واحدة لما ثبت عنهم

انهم يتفاضلون في مراتبهم لانهم وان كانوا متفاضلين في مراتبهم من جهة اختلاف القرب  
الى المبدء ورتب بعض مراتبهم على بعض فان طبقتهم وادواهم وانوارهم شئ واحد وهو  
نور واحد تعددت هياكله باعتبار تغير جهاتهم من حيث اطاعتهم بمبدءهم كما قال  
تعالى جعلكم عبرة لعمدة قريته وليس ذلك الترتيب والتغاير في مراتبهم وجهاتهم الا على ما هو  
ما قال تعالى انا من عندك الصوة من الصوة فقد جمعتهم حقيقة واحدة في مرتبة واحدة فلا  
يكون قولهم استشهد بخصوصا بالتعليم وقولهم سابق لكم فيما مضى اي فيما مضى من الدهر  
الالف الدهر كما مر ولا زمرة وهي زماننا هذا الجماعي ودهورنا فانما هم ازمنة وقد ذكرنا  
مرارا ان قلوبهم شيعتهم التي وقبها الدهر من فاضل احسانهم التي وقبها زمان لهم وان  
مهر الغيرهم وانما قلنا لا ازمرة بالجمع لان دهر الانبياء زمان لهم والانبياء زمان  
لهم هود هود المؤمنين والمؤمنين زمان هود هود من دهر من الحيوانات ومن يحكمهم  
وكل ملهى دهرهم ففولهم زمان فلم يهور فقرطها وشاركوها غيرهم في اوقاتهم  
فهم مع كل طبقة في وقتهم يشاركونهم في دهرهم اذ كانوا منهم كان ذلك الدهر زمانا لهم  
فلم مع غيرهم هو حالتان ولهم مع ربهم سبحانه حالتان ولهم مع انفسهم حالة واحدة فلم  
مع غيرهم هود وازمنة بهذا المشار اليه سابق لهم ثابت هو او حكمه او مع حكمه وفي وقت  
من السرمدة الى هذا الوقت اي من الفعل الى الماء والجز في الاكوان التوراتية الى العقول في  
الاكوان الجوهرية الى الارواح في الاكوان الهوائية الى النفوس في الاكوان المائية الى الطابع  
في الاكوان النارية الى المواد والاشكال في الاكوان الاظلمة والذات انهم كل كما وصفوا به انفسهم  
فان من خالفهم وانكرهم ويرد عليهم كما وصفوه وانما جرى لهم ذلك فيما مضى وفيما  
يأتي لان فرع الحكم ذاتي يقتضي ما ذكره من اقتضاء لا يردده حكم من احكام الامكان من حيث  
لان كل من دونهم ملكوته في قبضة امر الله الذي هو ذلك الحكم الذاتي الذي هو مقتضى  
ذواتهم واليه الاشارة بقوله في دعاء الصباح والمساء اصحيت اللهم معتصما بذمامك  
المنيع الذي لا يطاول ولا يحاول الخ وفي الدعاء اللهم اجعلنا في درعك الحصين التي  
تجعل فيها من تريد فان قلت ظاهرا هو ما استدلك به اقتضاء لبعض ما ذكرنا وهو في انفسهم  
ومحبته لان قوله بذمامك المنيع وقوله في درعك الحصين انما يدل على حفظ من التجاء



بهم دون خلاف من خلافهم ومرت عليهم والله هو الامران كليهما قلت ان الشواهد  
 ثبتت لانه حافظ لكل من التجاء به من كل مخوف ثبت له في دليل الحكمة انه لا ملجاء سواه  
 والا لعاد له الملجاء الاخر فلم يكن حافظا من حاد عن ذلك الملجاء لانه قد فرض الله  
 مساو له واذا حفظ عنه لم يسار به ذلك الامر بل يكون ناقضا عنه واذا ثبت انه ناقص  
 لم يكن مجبرا من التام وتخصر النجاة في التام فيهلك من عاد عنه التام لانه لا ملجاء  
 دونه لقيام الكل به او عنه فان قلت عموم قولك هذا يدل على ان الله تعالى لا يجبر منهم  
 ثم قلت هذا كلام لا يقال لانه قد بينا فيما مضى في مواضع كثيرة انهم عديل السلام ليسوا اختيارا  
 لحكم قضاء الله بل حكمهم عين حكم الله اذ لا حكم لهم الا ما حكم الله لهم بهم وعلى من دونهم  
 هذا ذكرهم فيما سبق من قوله عسى سعد من ولا كرم هلك من عادكم معناه حقيقة من والى  
 الله تعالى وهلك من عاد الله ثم ومن والى الله هو من والاهم اذ ليس لله ثم ولا يتر في خلقه  
 غير ما جعل لهم ومن عاد الله هو من عادهم اذ ليس لله عداوة الا غير ما جعل لهم والا لما  
 صح قولهم الحق من والاهم فقد والى الله ومن عاداهم فقد عاد الله فانهم لانه سبحانه انما  
 احب ما كان له وانما ابغض ما كان لعدوه الشيطان والذين لهم محمد ص واهل بيته  
 واتباعهم من كلشي والذين للشيطان هم اعدائهم واتج اعدائهم من كلشي وهو قوله تعالى  
 حكاية من عدوه الشيطان الرجيم وتسلط على اوليائه لا تعدن لهم صراطك المستقيم  
 ثم لا يبينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شاكلهم ولا يتحد اكرههم شاكر  
 وانما قلنا ان ذلك فرع لحكم الذاتي لان الشيء الذي بر شيئا الاشياء يجب له ان لا يكون  
 لشيء مما سبقت بغيره والا لم تكن بر شيئية بغيره سواء استقل ذلك الغير بها او شاركه  
 وهذه الشئية هي فرع ذلك الحكم وهذا الفرع مركب اثبات ونفي في كل فرد والا لم يتميز عن  
 صده ومن والاهم ويتبرى من اعدائهم تحققت فيه شيئية السعادة ومن عاداهم تحققت  
 فيه شيئية الشقاوة ومن يولى لانه لم يتميز عن العدو ولم يزل ومن يولى عدوهم  
 لانه لم يتميز الى العلى ولم يزل وهذا وقد استصعب وفي حكمه كما ذكره الحسن ابن  
 علي ابن ابي طالب كما في الاحتجاج قال ثم انما الناس ثلاثة مؤمن يعرف حقنا ويسلم لنا  
 وياتهم بنا فذاك ناس محبة الله ولي وناصب لنا العداوة يتبرؤا منا ويلعننا ويستحيل دمارنا

قالوا انزلوا منكم نوراً من احدنا وان طهر بعضنا بعض

٢٠٤

ويجحد حقنا ويدين بالبرائة فما فهذا اكا فرم مشترك فاسق وانما كهن واسترك من حيث لا  
يعلم كما يسبقوا لله عدا وبغير علم كذلك فيثرك بالله بغير علم ورجل اخذ بما يخلف  
فيه ورد علم ما اشكل عليه الى الله نعم ولا تينا ولا يا ثم بنا ولا يعرف حقنا فمن ترجوا  
ان يغفر الله له ويدخله الجنة فهذا المسلم ضعيف قوله على ولا يتناى رده علمها الى الله  
لانما عنده بما اشكلت عليه قال **عَلَيْهِ السَّلَامُ قُلَانَا حَكْمٌ وَتُورٌ كَرُوفٌ طِينَتُكُمْ وَ**  
**حِدَّةٌ طَابَ وَطَهَّرَتْ بَعْضُهُمَا مِنْ بَعْضٍ** قال الثوري كما ورد في الاخبار الكثير ان  
ارواحهم مخلوقة من اعلى عليتين وابدانهم من عليتين وانوار علومهم وكما لا تتم واحد  
طابت الارواح وطهرت الابدان او جميع بعضها من بعض كما قال الله ثم ذرية بعضها  
من بعضى من طينة واحدة مخلوقة من نور عظمتة ثم اقول الروح الكلية واحد و  
هوا روحهم وانما تعدد واستعدا حايها كل التي هي هياكل التوحيد اخلافا لجهات  
التي هي قبولهم لا المراتب فانما بالنسبة الى مبدءهم سواء في القرب الا ترتب بعضهم على  
بعض ولا الكمال لا يتفاضلهم في الترتب ولا في الكيف الا ما نشاء منه من تفاضل الترتب  
ولا الوقت والمكان الا ما نسبنا الى الترتب واعلم ان للروح في مقام ذكرهم عا اطلاقا  
ينطلق ويراد به العقل الكلية والنفس الكلية وهو الركن الايمن الاسفل من العرش وقد  
اشاد الله به امير المؤمنين ع كما في الكافي عن ابي تراب رفعنا الى امير المؤمنين ع انه  
قال ان الله دهر من دون عرشه ودون العرش الذي دون عرشه نور نور وان  
في خافتي المشرق حين مخلوقتين روح القدس وروح مناره وان لله طينات خمسة  
من الجنة وخمسة من الارض وفسر الجنان وفسر الارض ثم قال ما من بقى ولا ملك من  
بعده الجبل الا نفخ فيه من احدى الروحين وجعل الباقي من احدى الطينتين قلت  
لا بى الحسن الاول ما الجبل قال عليه السلام ما مخلوق غيرنا اهل البيت قال الله عز وجل  
خلقنا من العرش طينا ونفخ فينا من الروحين جميعا فاطيب بها طيبا اقول الظن ان المراد  
بالمشرق هو الوجود بقيد لانه يفيض من العرش والروحان والطينتان تفصيل  
العرش اذا اراد بالطينتين الباطنات من روح القدس هو النور الابيض من العرش  
والنور مناره هو النور الاصفر من العرش ويطلق كلهما روح من الله والطينتان

اخترید



اذا ارد بهما الباطنان يطلق عليهما وعلى احدهما الروح الذي على ملكة الجبالى مؤلف  
 عليهم وهو الثور الا حضرا لا على من يسار العرش والثور الا حمرا لا صفر من يسار العرش  
 وظاهر الطينتين من عليين الال على الال اولى خبئة عدن وخبئة الماوى وخبئة النعيم  
 وخبئة الفردوس وخبئة الخلد وهى طين الجنان والسفلى طين الارض وهى مكة والمدنية  
 والكوفة وبيت المقدس والحايرو قوله ما من نبي ولا ملك اتخى راد منه الله اعلم ان كل  
 شئ وكل ملك ينفع فيه من الروح الثانية التى هى روح من امره وبها العصمة فمن شعاعها  
 كانت الانبياء ومعصومين ومن نور شعاعها كانت الملكة معصومين ومحمد واهل  
 بيته الطاهرين عليه السلام نفع سبحانه فيهم الروح حين جميعا يعنى فيهما جميع الروح حين  
 ومن سواهم نفع فيهم شعاع الثانية وهى روح من امره روح العصمة واما الاول التى  
 هى باب الله فلم ينفع فى احد ولم تكن عند خلق الا عند محمد صلى الله عليه واله فمنا كانت كاهن  
 من الانبياء وساطة وسفارة فى شئ قليل او كثير فى الدنيا والاخرة لانفسهم لا احد من  
 اصحابهم الى محمد واهل بيته فاذا سمعت ان احدا من الانبياء كان بابا بنى الله وبين امره وبين  
 محمد واهل بيته عليه السلام الذينهم شفعاء جميع الخلق وكل حكم الطينتين ومن الدليل ان  
 من سواهم لا ينفع فيه من ذات ما ينفع فيهم وانما هو من شعاعهم ما رواه فى البصائر عن  
 الجابر الجعفى قال كنت مع محمد ابن علي فقال يا جابر خلقنا نحن وعجنا من واحدة بيضاء  
 نقية من اعلى عليين نحن من اعلاها وخلق عجننا من دونها فاذا كان يوم القية التفت العليا  
 بالسفلى واذا كان يوم القية ضرب بنا بايدنا الى حجرة بنيانا وضرب شياطنا بايديهم الى  
 حجرنا فان ترى يصير الله نبيته وذو نبيته واين ترى يقصير ذريته عجنها مضروب جابر يد فقال  
 دخلنا ها ورب الكعبة ثلثا ومنه عن ابي الجراح قال قال ابو جعفر عليه السلام يا ابا الجراح ان  
 الله خلق محمد وال محمد من طينة عليين وخلق قلوبهم من طينة فوق ذلك وخلق شيعتنا من  
 طينة دون عليين وخلق قلوبهم من طينة عليين فقلوب شيعتنا من ابدان محمدية وان الله  
 خلق عدو محمد من طينة سجين وخلق قلوبهم من طينة اخبت وخلق شيعتهم من طين دون  
 طين سجين وخلق قلوبهم من طين سجين فقلوبهم من ابدان اولئك وكل يجرى لا بد ان يقول  
 فلذا ذكرنا مرادنا ان المراد بقولهم من دون ذلك او من فاضل طينة كذا فى بعض الاخبار

هو الشجاع وكان اذا قيل من نفع كذا ومن عرف كذا وقد يستعمل النفع والفضل بمعنى  
الجزء والتسيم والادلة الخارجية فارق ذلك كما في البصائر عن بشير ابن ابي عبيد  
عن ابي جعفر وعن ابي عبد الله ع ان الله تعالى خلق محمدا م من طينة جوهره تحت العرش  
وانه كان لطينة نفع فجيل طينة امير المؤمنين عليه السلام من نفع طينة رسول الله ص  
وكان لطينة امير المؤمنين نفع فجيل طينتنا من فضل طينة امير المؤمنين ع وكان  
لطينتنا نفع فجيل طينة شيعتنا من نفع طينتنا فقلوبهم نحن البنا وقلوبنا تعطف عليهم  
تعطف لوالدهن الولد ونحن خير لهم وهم خير لنا ورسول الله ص لنا خير ونحن له خير  
فاستعمل نفع والفضل في الجزء والقيم وعلى الاصل من كون المراد من الشجاع في قوله  
عليه السلام فجيل طينة شيعتنا من نفع طينتنا فلا يثبت عليه بعد التفسير وايضا لا يذهب  
عليك ما في بعض الاحاديث كما في هذا الخبر من انهم اذا خلقوا من رسول الله ص او من  
امير المؤمنين ع كانوا متاخرين عن مقامهما مع اننا نقول انهم في مقام واحد وقد ورد  
هذا عنهم ذلك وانهم خلقوا من نور واحد وى الصدوق في كتاب المعراج من رجاله  
الى ابن عباس قال سمعت رسول الله ص وهو يخاطب عليا م ويقول يا علي ان الله تبارك  
وتعالى كان ولا شئ معه فخلقني وخلقك روحين من نور جلالة فكما امام عرش رب  
العالمين يسبح الله وينفدسه ويحمده ويهلله وذلك قبل ان يخلق السموات والارضين  
فلما اراد ان يخلق آدم خلقتي واياك من طينة واحدة من طينة عليين وعجنا بذلك النور  
وعمساني جميع الانوار واتمنا الجنة الحديث وفي رايض الجنان باسناده مرفوعا الى جابر  
ابن يزيد الجعفي قال قال ابو جعفر محمد بن علي الباقر قال يا جابر كان الله ولا شئ غيره  
ولا معلوم ولا مجهول فاول من ابتداء من خلق ان يخلق محمدا وخلقنا معه من نور عظته <sup>قنا</sup> فاول  
اظلة حضراء بين يديه حيث لا سماء ولا ارض ولا ليل ولا نهار ولا شمس ولا قمر بفضل  
نورنا من نور ربنا كشاع الشمس من الشمس تسبح الله ونقدسه وعبده حق عبادته ثمر  
بد والله ان يخلق المكان وكتب على المكان لا اله الا الله محمد رسول الله ص على امير المؤمنين  
وصيه به ايده ونصرته ثم خلق الله العرش فكتب على سادات العرش مثل ذلك الحديث  
فذكر في الحديث الاول انما من طينة واحدة في الثاني انهم خلقوا معه لان المراد نكوتهم



معرفة من طينة واحدة في وقت واحد من الترمد ومادة على قاعهم عنده والمراد به  
 الترتيب عليهم ولا ريب ان من آخره رتبة لا وقتا مغايرا بل هم مع في سرمد واحد  
 وان كان له اوله حتى انه مقدّم عنهم ثم يثابرين الف سنة وهو وقت الحزن الذي فضل  
 عليهما من العلم بركان افضل منه روى ذلك جابر بن عبد الله في تفسيره قوله تعالى  
 كنتم خيرا امّة اخرجتم للناس قارون بالمعروف قال قال رسول الله اول ما خلق الله نور  
 ابتداء من نوره واستغنى من جلال منطته فاقبل بطوف بالقدرة حتى وصل الى جلال  
 العظمة في ثمانين الف سنة ثم سجد لله تعظيما ففتح منه نور على عليه السلام فكان  
 نورى محيطا بالعظمة ونور على محيطا بالقدرة ثم خلق العرش والدوح والشمس و  
 ضوء النهار الحديث فاخبر ان نوره مهي بطوف بالقدرة ثمانين الف سنة والظلمات  
 المراد من بطوف على حكم الولاية هذا المدة التي هي مقدار سبق ظهور الولاية على النبوة  
 التي هي العظمة وجلال العظمة فلما وصل نار الا الى مقام النبوة سجده تعظيما لانه هو شأن  
 النبوة بخلاف الحال الاول الذي هو شأن الولاية فانه مقام ربوبية لا مقام عبودية  
 فقام بالنبوة فقام على عليه السلام بالولاية بعد محمد وهو قوله فكان نورى محيطا  
 بالعظمة اى النبوة ونور على م محيطا بالقدرة اى الولاية والاحاطة في المقامين لهما  
 العظيمين القيام بموجب ما يراى منه في حكمه فغير من القيام بجميع احكامها بالاحاطة بها فظهر  
 تما او رجا وتما بينهما عليه ان اواحدهم ونورهم وطينتهم واحدة وان يقتدوا وانما ذلك  
 كنورا لتراج لا كالسراج ونوره كما ان السراج ليم من سواهم بل هم كالسراج من السراج كما  
 قال على عليه السلام انا من محمد كالضوء من الضوء وهذا هو شأن البدل واليها الاشارة  
 بقوله تعالى ما ننسخ من آية او ننسها فانها لا يغير منها او نسها الا ان الله على كل شيء قدير ومما  
 ليس اليه ان طينة شيعتهم من شعاع طينتهم وفرع منها الا من حقيقتهما ما تقدم في حديث  
 محمد بن مروان في الكافي عن ابي عبد الله ع في كنه لم يجعل لاحد في مثل الذين خلفنا منه نقيب  
 وخلق ادراج شيعتنا من طينتنا وابلائهم من طينته مخزونة مكنونة اسفل من تلك الطينة الحية  
 وما في رايض الجنان عن ابن عباس انه قال قال امير المؤمنين اتقوا فراسته الموتى فانه  
 ينظر بنور الله قال قلت امير المؤمنين ع كيف ينظر بنور الله قال عليه السلام لا نخلقنا من

نور الله وخلق شيعتنا من شعاع نورنا فمنهم اصفياء ابرار متوسمون بنورهم بضئ على  
من سواهم كالبدرة في الليلة الظلمات اقول ويدخل في اسم الشيعة الانبياء عليه السلام  
بل لهم الاسم وهم الشعاع وسائر المؤمنين من شعاع انوارهم الانبياء وروى في البصائر  
عن عبد الغفار الجاري عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله خلق المؤمن من طينة الجنة وخلق  
وخلق الناصب من طينة النار وقال اذا اراد الله بعبد خيرا طيب روحه وحسده فلا يجمع  
شيئا من الخير الا عرفه ولا يجمع شيئا من الشر الا انكره قال وسمعت به يقول الطينيات ثلثة  
طينة الانبياء والمؤمن من تلك الطينة الا ان الانبياء هم صفوةها وهم الاصل ولهم  
فضلهم والمؤمنون فرع من طين لا ينبك كذا لا يفرق الله بينهم وبين شيعتهم وقال طينة  
الناصر من حماء مسنون واقما المستضعفون فمن قراب لا يتحول مؤمن عن ايمانه و  
ذلك لان روايات تكليف الذوات على ان الله تعالى قال لا يحابى ليهن الجنة ولا ابالي  
ولم يشترط فيهم لبداء وقال لا يحابى ليهن الجنة ولا ابالي واشترط فيهم لبداء ولم يشترط في  
اصحاب الجنة فقوله والله فيهم للمشيء جميعا مناف لهذا ورفع الاشكال ان عدم اشتراط البداء  
في المؤمنين من الفضل والجود فجزت الحكمة مطابقة لمقتضى الفضل والجود كما جرت على ذلك  
المقتضى باشتراط البداء في الناصبين وفي الواقع ان الحكم الغير المشروط والمشروط هما من الممكنات  
المقدورات لله تعالى ولشروطيهما وفي كل شيء حكم قيام الاشياء به قيام صدورهم وعدم اشتراط  
في اصحاب الجنة من الفضل والجود ولو شتر صرف ما شاء كما شاء فلا منافات بين الحديثين  
وقوله محطاب وظهرت لان المراد بالتبدير طهر التخلص من الرذائل والتفاني الطاهرة  
والباينة من الذنوب النفسانية والحسبانية في التكليفات الشرعية والتكليفات الوجودية  
من السقاح الظاهرة كما وقع عقدا النكاح على هذا الوجه الشرعي لمخل في لفظ العقد كما لو وقع  
على غير المقصود ونكاحه او بغير رضا الطرفين او احدهما او من يعتبر رضاه او فضله في  
الطرفين او احدهما او لكونه من قد حصل اللصا ب قبل ان يفارق منهن شيئا او لكونها في  
عدة الغير او نكاحه او فاقدين للولي الذين يتوقف النكاح عليه واحد هما او لكونهما محرمين  
او احدهما كافرا وبينهما رضاع او مظاهرة محرمان او جمع محرم كالاحبين او على العمة والحالة  
بغير رضاهما او لكونهما من المحارم او نكح الزوجة بظن انما اجنبية او المطلقة ثلثا قبل ان



تنكح زوجا غيره او تسعا للعدة او قتلا حين او ضهار قبل النكاح او بلاء كل او خلع او  
 مبارات قبل الرجوع في البذل في العدة وغير ذلك او السفاح الباطن كما لو كان الصداق  
 المعين من حرام على شكال او كانا واحدا هما مبغضين لائمة اهدى او احدهم عليه  
 السلام عن بصيرة او معتقدين او احدهما لكون العقد والنكاح على الكتاب والسنة والولاية  
 والبرائة وما اشبه ذلك من ترك شيء من الواحيات والسدوبات وفعل شيء من المحرمات  
 والمكروهات من جميع ما يراد الله من عباده من امر او نهي فنادونه الى امر او نهي فنادونا  
 فوقه بحيث يكون الطبيب لطاهرا خالصا من هذه النقايس وما اشبهها الطبيب المظنة  
 وطهارة الطبيعة في جميع احواله واعماله واقواله واعتقاده ان ينطبق طريقة على الصراط  
 المستقيم بغير تكليف بل باستقامته فطرته وطهارة خلقته فيكون في جميع احواله لا يفقره الله  
 سبحانه حيث يجب ابدولا بحجده حيث يكره ابدان ذلك الطبيب الظاهر بقوله طابت وطهرت  
 يريد الله الارواح والنور والطينة وارواحهم هي ماء الحياة والنور الاصفر وهي واحد  
 وانما تعددت دقائقها لما قلنا سابقا من تعدد جهات التمكين والتكين الذين بممارتهم  
 بعضهم على بعض في دهر واحد لهم هو لغيرهم سر مداصافي وطبها حقيقة ما هم اهل  
 من نحو ما ذكرنا ونورهم وجودهم المعبر عنه بالفؤاد والكنة والحقيقة والنفس  
 هو واحد لعدم ما يميزهم فيه او يراى به العقل وهو ما يميزهم واحد وان حصل لهم تمايز  
 معنوي فيه باعتبار تعدد جهات التمكين والتكين كما في الارواح وهو النور الابيض  
 وطبقة كما اشارنا اليه ولا تلاحظ الى نفسه بل الى جهة ربه كما ان الفؤاد لا ينظر الى ربه  
 فالروح قد استولى عليها نور ربها حتى لو سبق منها صورة حدودها والعقل استولى  
 عليه نور ربه حتى لو سبق عنه منه الاضغنة حدوده قال السمرور روى في قصيدة في صفة  
 الواصلين عنهم من عفاف لروى للشكوى ولا لدموع فيه مقيل ليل لا الانفاس تجبر عنه  
 وهو عنها مبرؤا ومغفول والفؤاد قد اضحل في النور فهو نور ربه فالصفي الدين الخلج  
 الحب في هواك فلو تفقدت في المؤمن لم تترني واليه الاشارة بقول امير المؤمنين عليه السلام  
 انقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وطينتهم طيبها وظاهرها لا تمها هداية الايمان وهيئة  
 امثال امر الله واجتناب خفيه وحدود مراقبتها الله وكيفية الصدق مع الله في كل المواطن وهيكل

التوحيد لله وصورة عبادة الله وطاعته وما كان هكذا لا يكون إلا هكذا كما وصفتنا سابقا  
وقوله عليه السلام بعضهم من بعد يريد أنما شيء واحد فإذا فرضت بعض منهما فهو من  
البعض الآخر وذلك الآخر من ذلك البعض لأن ما لا يكون هكذا إلا يتحقق فيه لوحد  
الحقيقة لأنك إذا فرضت بعضا شئ وهو عين فرض فضل مغاير للبعض الآخر بمعنى  
أنه لو كان بديلها معاً من شئ آخر غيرهما فهذا ليس واحداً حقيقةً خيراً لا اجتماع  
لاجزأه مغايرة بعضها البعض خيراً الفضل بخلاف ما إذا كان كل واحد من آخر فإن هذا  
شئ واحد لا يتكرر بالفضل بل هو واحد في الفضل كما هو قبل الفضل فمثل وقهرهم فانه دقيق  
حدا والمراد أن أدولهم وبورهم وطينهم في الطيب والطهر كما استوفنا اليه من التقاير  
واحدة لا تفاضل فيها بوجوه من الوجوه ثم أكد هذا لأنها بقوله بعضهم من بعض و  
هذا المعنى يظهر منه أنه لا يريد بالنور القول وإنما يريد بالعقل إذ لو اراد به القول أدنى  
لتساويهم في الفضل وقد ثبت عنهم تفاضلهم في الدرجات فإن النبي صلى الله عليه وآله  
أفضل منهم بأجمعهم وبصومهم المتواتر معاً وأجمع شيعتهم إلا ما يظهر من بعض  
الجهال عنهم فمن لا بعد من العلماء بل ولا من شيعتهم العارفين فإن منهم من يجعل الأديع  
عشر سواد ومنهم من يجعل محمداً وعلياً سواداً ومنهم من يفضل علياً على محمد صلى الله عليه  
والله وهذا ملحق بالغرابية لكننا القائلين محمداً شبه من الغراب بالغراب والذباب بالذباب  
وقالوا بعث جبرئيل إلى علي فغلط إلى محمد صلى الله عليه وآله وبلغون لعنهم الله صاحب التبر  
يعني به جبرئيل ومنهم من يستثنى محمداً وعلياً وسوى بين الباقرين وأما المعبرة أقوالهم  
من العلماء فاجمعوا على فضل النبي على الكل وبعده فضل علي عليه السلام على الباقرين ثم  
أضلعوا ومنهم من قدم فاطمة على الباقرين كما هو في الذكر ومنهم من فضل الحسين  
عليه السلام على التسعة من ذرية الحسين والتسعة سواداً ومنهم من جعل الفاطمية بعد الأئمة  
وهم سواداً إلا علي عليه السلام فإنه أفضل ومنهم من جعل محمداً صلى الله عليه وآله والده أفضل  
الخلق أجمعين ثم على ثمر الحسن ثمر القائم ثمر الأئمة الثمانية ثمر فاطمة ثم ههنا يخرج عندي  
ومنشأ اختلاف الكلي اختلاف الأهل والأحباب ظاهراً ثمر القائمون بالقفاصل اختلاف  
هل ذلك لزيادة العلم والعمل وعناية من الله بزيادة سائر الصفات في بعضهم على بعض

بما لا ينبغي  
أن يفتقر إلى  
البيان في  
البيان في  
البيان في



كالقوة والشجاعة والكرم وغير ذلك وليس هذا محل بيان هذا وإيراد أدلة القائلين  
 ولا متح عندنا أن التفاضل لزيادة جميع الصفات للفاضل ومن فتر عن أدلة ذلك و  
 جدها في أحاديثهم وكان مما يشبه فيه كثير حتى خفي على محول العلماء زيادة علم  
 بعضهم على بعض لو لم يحد أحاديثهم بأن نوفرهم سواء وعلمهم وإن اللاحق منهم  
 يحيط بجميع ما عند السابق عندنا خرد قبقة من أعر السابق والحق إنما يخصه وإن  
 العلوم التي يتساوون فيها هو ما يحتاج إليه جميع الخلق ويتفاضلون فيما يخص كل  
 واحد روى الحسن ابن سليمان في مختصر مصابئ سعد بن عبد الله الأسدي بإسناده إلى إبراهيم  
 ابن الحر عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلنا الأئمة بعضهم أعلم من بعض فقال نعم وعلمهم  
 بالحلل والحرام وتفسير القرآن وأحد أقول وهذا ما قلنا من أن ما يتساوون فيه من  
 العلوم ما يحتاج إلى الخلق لأن كلاً منهم حجة مستقلة على سائر الخلق فلا يجوز أن يكون  
 حجة عليهم وليس منه جميع ما يحتاج به جوارحهم وأما ما يتفاضلون فيه فهو ما يخصهم من  
 معرفة الله سبحانه لأن معرفة كل شخص هذه كنه ما ظهر له سبحانه وتعالى به وهو حقيقة التي  
 هي آية رب الكبري لروايب أن ظهر له حجة قبل أن يظهر له عليه السلام فعند محمد حرف  
 من العلم لا يعلمه على عليه السلام وقد تقدم الأيماء إلى طول ذلك الحرف وعرضه وإنما ثمانون  
 ألف سنة فوقت القدرة من الترمذ وظهر سبحانه لعلي ثم قبل الحسن والحسين قبل القائم  
 والقائم قبل الثمانية ولهم ومثل الفاطمة ثم منهم فيما ينقل ويجول من العلوم سواء وأما ذات الشيء  
 فلا ينقل إلى غيره فأنهم فلا ينافي هذا كونهم سواء امتابا لله وما انزل إلى نبيه وما انزل إليهم  
 لا يفرق بين أحد منهم والآخر لمسلمون والحاصل أن هذه الحقيقة التي هي آية الله الكبري وبها  
 التفاضل هي الوجود المعبر عنه بالقوة فينبغي أن يحل قوله عليه السلام ونوفرهم على العقل  
 وذكرنا في تفسير التوراة العقل والفؤاد لبيان أن التوراة يطلق على كل واحد منهما وقديماً  
 للعقل نور والفؤاد شراً في بعض الأحيان ولو بقينا الكلام على الخلاف أو عموم لم يخص التور  
 بالعقل أمكن حصول الوحدة في الفؤاد فلا ينافي التفاضل كما نقول أن التور المشعشع من  
 السراج واحد حقيقة وإن اختلف مراتبه باختلاف القرب إلى السراج وإن جعلنا الاختلاف  
 على الترتيب بعضهم على بعض لا نأله أن يزيد به الأذ لك الترتيب الذي قد تفرق في السراج بالنسبة

قال ثم خلقكم الله نورا فجعلكم بعرشه محمدتين

الى زمان والذهر ثمانين الف سنة **قال عليه السلام خلقكم الله نورا فجعلكم**  
**بعرشه محمدتين** قال الشريعة مطيعين اي مستفيضين من علمه او طائفين بالعرش  
 الصوري وفي الاحساد الملائكية كالطوائف بالبيت انتهى اقول اما ان الله ثم خلقهم  
 انوارا من نوره قبل ان يخلق شيئا من خلقه فهو معلوم متواتر معنى في احاديثهم واما الله  
 سبحانه جعلهم بعرشه محمدتين فهو ايضا لا اشكال فيه انما الاشكال في جعلهم بعرشه محمدتين  
 بعد ان خلقوا العرش فثم قبل خلق العرش يستجوبون في الكون والمكان ام خلق العرش قبل  
 ان يخلقهم فلما خلقهم جعلهم محمدتين بالعرش ام ظهر وامع العرش اي خلقوا مع خلقه  
 فلم يظهر العرش في الوجود الا بهم او لم يظهر وا في الوجود الا في العرش ام فيه تفصيل  
 كما يأتي في المعروف من اطلاقات رواياتهم ان العرش يطلق ويراد به احد معاني ذلك  
 بعضهما من بعض بالمقام اي بخصوص مقام الاطلاق فيطلق ويراد به الملك وملكوت  
 الاشياء واسماها والعلم الباطن واصل مطلع الملك وعلم الكيف والكون والقدر والحد  
 والعين والمشيئة وصفة الازادة وعلم الافاظ والحركات والترك وعلم العود والبدى  
 وعرش الاحدية صلى ما اصطحنا عليه كما هو المفهوم من الاخبار هم من ان الاحدية المعقولة  
 صفة وفعل وعرش الوحدانية والمثل الاعلى بمعنى الالهية والربوبية والرحمانية والمثل  
 الاعلى بمعنى الابنة الكبرى والبناء الاعظم والاسم الاكبر والاسماء الحسنى والخلق والرزق و  
 الحياة والماتد على اللوح المحفوظ وعلى الواح المحو والاثبات وعلى كل من فيها تحته من  
 الافاعيل وعلى محمد والجهات على كل فلك تحته وكل عنصر فيها تحته فسمي الله الذي يبدئ  
 ملكوت كل شيء واليه ترجعون وما يدل صريحا على تعدد المراد ما رواه في التوحيد باسناده  
 الى حسان ابن سديو قال سئلت ابا عبد الله عليه السلام عن الكرسي والعرش فقال ان للعرش  
 صفات كثيرة فمختلفة له في كل سبب وضع في القرآن صفة على حدة فقوله ربنا العرش العظيم  
 بقول الملك العظيم وقوله على العرش استوى بقوله على الملك الصوري وهذا الملك الكيفي  
 في الاشياء ثورا العرش في الوصل منفرد من الكرسي لا سيما بابان من اكرابواب الغيوب وهما جنانا  
 وهما في الغيب مقرونان لان الكرسي هو باب الظاهر من الغيب الذي منه مطلع البديع  
 ومنه الاشياء كلها والعرش هو الباب الباطن الذي يوجد منه علم الكيف والكون والقدر



الحد والعين والمشية وصفة الادارة وعلم الالفاظ والحركات والترتبات وعلم النمود والبدى  
 فهما في العلم بايان مقرونان لان ملك العرش سوى ملك الكرسي وعلم عيب من علم الكرسي  
 فمن ذلك قال رب العرش العظيم اي صفة لعظم من صفة الكرسي وهما في ذلك مقرونان فقلت  
 جعلت فداك فلم صار في المفضل جاد الكرسي قال نعم انه صار جاده لان علم الكيفية فيه وفي لفظ  
 من ابواب البداء وايتيها وحذرتها ونفعتها فهذا جادان احدهما مل صاحب في نظرون ومثل  
 صرف العلماء استدلو على صدق دعوتهم لانه يختص برحمته من لئلاء وهو القوي العزيز من  
 اخلاص صفة العرش انه تم رب العرش رب الوحدانية عما يصفون وقوم وصفوه بدين  
 فقالوا يا الله مغلوله وقوم وصفوه بالرجلين وضع رجله على صخرة بيت المقدس فنهالته  
 الى السماء ووصفوه بالا فامل فقالوا ان محمدا قال في حديث برد نامله على قبوركم  
 هذه الصفات قال رب العرش يقول رب المثل الاعلى عما به مثله والله المثل الذي لا يشبه  
 شئ ولا يوصف ولا يتوهم فذلك المثل الاعلى ووصف الذين لم يؤمنوا من الله فواذ العلم نوصفوا  
 ربهم بادني الامثال وشبهوه بالمشابه منهم فيما جهلوا به فلذلك قال وما اوتيتم من العلم الا  
 قليلا فليس له شبه ولا مثل ولا عدد وللاسماء المحسنة التي لا يسمي بها غيره وهي التي وصفها  
 في الكتاب فقال فدعوه لها وروا الذين يلحدون في اسمائه جهلا بغير علم فالذي يلحدون في اسماءه بغير  
 علم يشرك وهو لا يعلم ويكفر به وهو نطق انه يحسن فلذلك قال وما يؤمن اكثرهم بالله اهلهم  
 مشركون فلهذا الذين يلحدون في اسماءه بغير علم فيضعونها غير مواضعها يا احسان ان الله تعالى  
 امر ان يتخذ قوم اولياء فهم الذين اعطاهم الله الفضل وخصهم بما لم يختص به غيرهم فارسل  
 محمدا فكان الدليل على الله باذن الله تعالى حتى مضى ليلها ويا مقام من بعده وصية عليه السلام  
 دليلا لها ولا على ما كان هو دل عليه من امر وبتة تؤمن ظاهر علمه ثلثة ائمة الراشدون عليه السلام  
 اقول اخر هذا الحديث لبطلان ما ذكرنا من امر العرش وانما ذكرته لبيان ان المراح هذا  
 الكلام هو بيان ما يطلق عليه العرش من مراتب اطلاقا فانه العليان فانه قوله تعالى سبحان الله رب  
 العزة عما يصفون ان المراد بالعرش هنا المثل الاعلى كما ذكرتم واسرار هذا الكلام الى ان  
 من دعاه باسمائه المحسنة فقد وصفه بماله تعالى من صفاته واسماءه باسمائه التي ظهر بها من  
 عرفه بها وهو تاويل قوله تعالى لو نحن على العرش استوى اي وصف نفسه لعباده الصالحين

بصفاته وسمى نفسه لهم باسمائهم ليعرفوه بها واسمائهم الذين سميهم بها وامر عباده ان  
يدعوه بها هم محمد وال المعصومون وصفاته التي وصف نفسه بها لمن احب ان يعرفه وصفا  
محبها ولا يتهمهم ومن المحدث في اسمائهم تعالى بان وصفه بولاية اعدائهم التي هي صفات  
الفقر تعالى الله عن ذلك وسمائهم باعدائهم الذين هو الاسماء السوى ونزهم ان الله تعالى امر ان  
يلدعي بها فعدا شرك من حيث لا يعلم انما اتخذ رجلا اولياء وقد طعن الله تعالى عن ولايتهم و  
ابتاعهم وامر بالبراءة منهم بعدل عمن جعلهم الله اولياء وادلاء هادين وامر بولايتهم و  
ابتاعهم وطعن عن عداوتهم وعن البراءة منهم وامر بالبراءة من اعدائهم فمعنى العرش هذا المثل  
الاعلى او سبحانه الله رب العرش اى رب المثل الاعلى الذى هو ما وصف نفسه به من ولاية  
البراءة وسمى نفسه بهم لما اراد ان يدعوه بها اى انزهه بهذا الوصف وبهذا التسمية عما يقصده  
المحدثون بغير تلك الاوصاف القبيحة وسموه بتلك الاسماء السوى الذين هم اعداء اولياء الله  
واسماءه المحسنة وهذا المعنى الذى ذكرته لك من هذا الحديث صريح ظاهر لمن خاطبه برأى اولياء  
فاذا كان هذا المعنى الذى هو المثل الاعلى الذى هو العرش فى بعض اطلاقاته كما ذكره القاصم  
فى هذا الحديث صريحاً تلويحاً فمعنى استواءه على هذا العرش ظهوره ثم بتلك العزة المروية  
من هذا المثل الاعلى وهو العرش هنا وهو قوله ثم سبحانه ربك رب العزة عما يصفون  
ولقد اجاب عبد الحميد بن ابي الحديد فى هذا المعنى بنسبة معرفة حيث قال فى مدح على عليه  
السلام فى مقبلة الاتية صفاتك اسماء صفاتك جوهر بريق المعاني عن صفات الجواهر على من  
الاعراض والامين والمتمم ويكبر عن لبثهم بالاعتنا صريحاً ان صفات اسماء الله ثم وذاتك جوهر  
منزه عن صفات الجواهر من الاعراض والوقت والمكان والمواد ولهذا قال بعض اعداء الذين  
منهم ان الشيخ عبد الحميد غلاني على ع في هذا البيتين وانا اقول نصرتى فى هذين البيتين وفى  
غيرهما ومعنى استواءه على هذا العرش ايضاً ظهوره بعزته فيهم حق نكرهوا ونقد سوا عن كل ما  
ليس له سبحانه قال تعالى وثق العزة ورسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون ومعنى استواء  
على هذا العرش ايضاً ظهوره بهم لمن سواهم بما شاء كيف سواهم بما شاء لا انهم اوبى  
تعالى الى خلقه واعضاده لهم ورسائله اليهم وقد تقدم ان المثل الاعلى بمعنى الية والدليل و  
بمعنى التقدير كما ذكرنا هنا وفيكى واحداً طلاقاً لعرش باعتبار كل واحد وقد كتبت عليهم اسماء

هذا المعنى  
الذى ذكرته لك  
من هذا الحديث



وروى عن ابن سليمان داعي رسول الله صلى الله عليه وآله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله  
نسبته اسرى بي الى السماء وقال لي الجليل جل جلالته من الرسول بما انزل اليه من ربه قلت  
والمؤمنون قال قد صدقت يا محمد من خلقت فامتك قلت غيرها قال علي ابن ابي طالب  
قلت نعم يا رب قال يا محمد اني اطلعت على الارض اطلعة فاخترتك مني فاستخفقتك لتهد  
اسما من اسمي فلا اذكر في موضع الا ذكرت معي فانا المهود وانت محمد صلى الله عليه وآله والرفق  
اطلعت ثانيا فاخترت منها عليا وشققت له اسما من اسمائي فلا اذكر في موضع الا ذكرت  
مع فانا الاعلى وهو علي يا محمد اني خلقتك وخلقت عليا وفاطمة والحسن والحسين ع و  
الاثمة من ولدك من نسج نوري من نور وفرضت ولاياتكم على اهل السموات واهل الارض  
فمن قبلها كان عندي من المؤمنين ومن جهلها كان من الكافرين يا محمد لو ان عبدا عبدني  
حتى ينقطع او بصير كالشئ البالي ثم اثنائي جاحدا لولا اني كنت له حوذي يقر بولايتكم  
يا محمد حبان تزيهم قلت نعم يا رب فقال لي اللفت عين يمين العرش فلفت فاذا انبعتي  
وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر  
وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن والحسين ابن علي والمهدي عليه السلام في  
مخصص من نور قيام بصلوات وهوفي وسطهم يعني المهدي م كان كوكب دوي فقال  
يا محمد صلى الله عليه وآله هو لا الحج وانتهى المهدي الحجج الواجبة لاوليائي والمنتهى من  
اعدائي فاقول قد بين هذا في هذا الحديث معنى كتابهم على العرش وعلى الاشياء ومعنى  
كونهم محدقين هو كونهم في مخصص من نور قيام بصلوات لان المراد بكتابتهم اثبات  
صورهم واشباههم او في اشباحهم لا اثبات حقيقتهم لانها فوق مراتب الصور ولا اشباح كما ترون  
في المرات لا انما تظهر في صفاتها صفاها صفاها وهو مخصص من نورها وشقاها  
وانما ظهرت صورهم في مخصص من نور العرش لان العرش حقيقتهم هنا وله اطلاق آخر  
وهو عبارة عن معانيهم وحقائقها وصورهم وطبائعهم وهذه الاربعة الاشياء هي  
اركان العرش كالشجرة والاركان كاملها واعصانها وهذه الصور مخصص بالنسبة الى الملك  
الحقيق وقد اشار على ابن الحسين عليه السلام الى هذه الاركان كما رواه في التوحيد عن  
قال ان الله تعالى خلق العرش اربعا لم يخلق قبله الاثلاث اشياء الهواء والقلم والنور

خاتمة العرش اربعا

خلقه من انوار مختلفة فمن ذلك النور احضرا حضرت منها الخضره ونورا صغيرا صفرت  
 منها الصفرة ونورا احمر احمرت منها الحمرة ونورا ابيض وهو نور الانوار ومنه صفوة النهار  
 ثم جعله سبعين الف طبق كما قال العرش الى اسفل السافلين <sup>سبعين</sup> تلك طبق الا يستجح حجه و  
 تقدسه باصوات مختلفة والسنة عزم مشبهته ولو اذن اللسان منها فاسمع شيئا مما تحته  
 لهدم الجبال والمدائن والحصون ونحسنة البحار ولا هلك ما دونه لثمانية اذ كان على كل ركن  
 منها من الملكة مالا يحصى عدد هم الا الله عز وجل يتجوز الليل والنهار لا يقرون ولو  
 حتى تفتي مما فوقه ما قام لذلك طرفه عين بينه وبين الاحساس الجبروت والكبرياء والعظمة  
 والقدس والرحمة والعلم وليس وراء هذا مقال اقول بناء على ما قررنا ان العرش فيها  
 الحديث ثالث رتبة للحقيقة المحمدية وهو الذي هو لعمق الكبر والقلم الذي هو الحق  
 والمستجيب الماء الاول الحامل العرش وكان عرشه على الماء وهذا باعتبار ان اسم المربي وهو  
 اسم البديع والنور الذي هو الذرة الاولى في ارض الجرد وهو الماء الحامل العرش ثاني رتبة  
 للحقيقة المحمدية والاولى نفس المشية وصورتها وعالمها حبت ان اعرف والانوار الاربعة  
 احق الا يضر معانيهم والامر لطبايعهم والا صفرت نفهم والا صفرا شباههم وصورهم  
 هي الخامسة احق من مراتب العرش ان جعلنا قوله ثم خلقه بمعنى جعله وان جعلناه تفضيلا  
 للاول كان مرتبة رابعة للعرش وخمسة لعرشه وعين العرش وهذا الاطباق وهذا الان  
 مظاهر تلك الاستباح وشؤونها تسبح الله وتقدس وتعبده بالثناء عليهم وفخر فضائلهم  
 وهو تاويل قوله تعالى وان من الايتج عجه اى الحمد السبعيني تسبح الله مبشرين مدانيهم  
 على الفاع الموجدات وقوله وبه اى بين الشيء من كان مادون العرش الى العرش من جميع  
 الافراد وبين احساسه شئ من تلك الانوار الذي هو قوة فناءه واعتقاده الجبروت اى  
 المقول الحائلة تبغقلها المعانيها من احساس تلك الانوار والكبرياء من عجايب الملك الذي  
 على القدرة وهي اعظم حائل بينه وبين احساس تلك الانوار والعظمة من شدة المكوت  
 المانعة من احساس تلك الانوار والقدس الظاهر من نطق السنة المحاور بشهادته  
 نفايها وفقرها كذلك والرحمة الظاهرة بالحياة التي هي الحجاب الاعظم لك والعلم الذي  
 تحصل منه هذه المراتب الخمس في كل شئ بنسبته وهواشدها وافلظها ولهذا قال عليه السلام



وليس وراء هذا مقام وما يدل على ان اسمائهم مكتوبة على كل شيء احاديث لا تكاد تنضب من  
 المزبطين ولم يوجد حديث يشتمل على جميع الاشياء اجمالا فضلا عن التفصيل لكنها مقفلة  
 في الاحاديث وتورد منها واحدا به يعرف من صرف وهو ما رواه في احتجاج عن القاسم  
 ابن معاوية بن عمار قلت لابي عبد الله عليه السلام هؤلاء يريدون حديثا في معراجهم  
 انه لما اسرى برسول الله صلى الله عليه واله راى على العرش لا اله الا الله محمد رسول الله  
 ابو بكر الصديق فقال سبحان الله غير ذلك شي معني هذا قلت نعم قال ان الله تسمي لما  
 خلق العرش كتب على قوائم لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه واله على امير المؤمنين  
 ولما خلق الله الماء كتب على حجاب لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه واله على امير المؤمنين ولما خلق  
 الله الكرسي كتب على قوائم لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه واله على امير المؤمنين ولما خلق الله  
 كتب فيه لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه واله على امير المؤمنين ولما خلق الله اسرافيل كتب على حبه  
 لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه واله على امير المؤمنين ولما خلق الله جبرئيل كتب على خطبه  
 لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه واله على امير المؤمنين ولما خلق السموات خلق على كتابها لا اله الا  
 محمد رسول الله صلى الله عليه واله على امير المؤمنين ولما خلق الله الارضين كتب في اطباقها لا اله الا الله  
 محمد رسول الله صلى الله عليه واله على امير المؤمنين ولما خلق الله الجبال كتب في رؤسها لا اله الا الله محمد  
 رسول الله صلى الله عليه واله على امير المؤمنين ولما خلق الله السموات كتب على اركانها لا اله الا الله محمد رسول  
 الله صلى الله عليه واله على امير المؤمنين عليه السلام ولما خلق الله القمر كتب عليه لا اله الا الله محمد رسول  
 الله صلى الله عليه واله على امير المؤمنين وهو السواد الذي ترون في القمر فانا قال  
 احدكم لا اله الا الله محمد رسول الله فليقل على وعلى الله صم اقول قد دل هذا الحديث  
 وامثاله على ان اسمائهم مكتوبة على كل شيء وللعنوان في ذكر الكتاب اتمنا للعرش وقد اشترى  
 الى ان كل شيء يطلق عليه اسم العرش باعتبار وذكر هذا الحديث وغيره مخصوص من  
 امير المؤمنين لا يدل على التخصيص بل احاديثهم الصحيحة تدل على ان كل ما يجري لواحد منهم  
 يجري للاخر هذا في الظاهر واما في الباطن فالمراد بامير المؤمنين وهو على والا ثم كما في امره  
 المؤمنين فاما لا يتضح لغيره صلوات الله عليه ولعن الله من ستمى بغيره من جميع الخلق  
 فقولهم خلقكم الله انوارا فجعلكم بعرضه محمد فبين يدي به ما اشرفنا لكم من الكتاب ككتاب الصو

في المرات والنور في التراج والحركة في المحرك والقوة في ذي القوة والادراك في ذي الادراك  
 والطعم في ذي الطعم والحياة في الحي والحي في الحي والصوت في الصائت ومنه وما اشبه ذلك في  
 الاختصاص عن سماعه قال كنت عند ابي عبد الله ع فارعدت السماء وابرقت فقال ابو  
 عبد الله عليه السلام اما انت ما كان من امر هذا المرحد ومن هذا البرق فانه من امر <sup>حيك</sup> خلقنا  
 فقلنا من صاحبنا فقال امير المؤمنين اقول وقد اسرنا فيما تقدم ودلت عليه احاديثهم  
 انهم يظهرون في الصور كيف ملثاوا وهذا الظهور في كل شيء لكائن في العرش  
 كونهم محدثين به ظهورهم بينه واشباحهم وبإيجاداتهم وتأثيراتهم بالله وبإيجاد  
 الله وصفه لما صنع بهم من خلق ورزق وحياة وممات فافهم واما كونهم انوارا فهو  
 معلوم وقد تقدم بعض الاشارة الى ذلك ولخص البيان ان المراد بالانوار الانوار  
 الوجودية يعني ان الله سبحانه خلقهم من النور ولم يكن فيه شيء من الماهية والانية الا  
 ما يقوم به الوجود تقوم الظهور في اصل وجوده وكذا في وجوداتهم الشرعية منهم  
 انوارا لظلمة فيهم لاني اكونهم الوجودية ولا في اكونهم الشرعية لان اكون مطلقا لا يتقو  
 الا بمقوم من الاعيان لان ظهورها بتوقف على شيء من الانية تخصص به وهذا الشيء  
 المقوم بكسر الواو وان كان ظلمة في حقيقة الا انه بالنسبة الى نورية ذلك الكون وقوته  
 وسعته يكاد ذلك المقوم بكسر الواو ويضمحل ويقف في نفسه واما في حكمه فليس له ذكر ولا  
 اعتبار له لفناءه واستيلاؤ الانوار العظيمة عليه فلا يكون نور في الامكان اخلص  
 في النورية من جميع الشوايب والتقايب منهم بعد المشية فلما قال عليه السلام خلقهم  
 الله اخفاد افافهم ما اسرنا اليه محدثين اي مطيعين يعني محيطين بالعرش انما بمعنى مكتوفين  
 على كل جهة من جهات العرش بحيث يصدق عليهم انهم محيطون به حقيقة بالاجتماع  
 او التقريب واما بمعنى اسرارهم فانوارهم او بمعنى انهم المظهرون لما اودع الله فيه لانه  
 خزانة الفيض وهم الخزانة والحفظة وهم المفاتيح او انهم الخازنون باذن الله تعالى فيه او  
 عندهم لما ظهر به من صفته بحة الله ومن اثرها الذي به قام كل شيء او بمعنى انهم مستفيضون  
 من علمه مما ظهر به منه قال الشارح اوطافين بالعرش الصوري في الاحصاء المثالية  
 كالطواف بالبيت اقول يجوز ان يكون طوافهم بالعرش المعنوي العنقلى على المعاني



## قَالَ حَقٌّ مِنْ عَلَيْنَا بِكُمْ

التي ذكرنا كلها او بالعرش الروحي والنفوس والطبيعي والهيولاني والمتاني ونجسني و  
 الجسماني وفي كلها على المعاني المذكورة كلها ان الطوائف في المعنوي معنوي وفي  
 الصورى صورى وهكذا كل شئ بحسب لانه التخصيص من شئ والحفظ له والفتح بخزانته  
 وغرن فها فيه فيه والحمد لله ولا نفاق على العيز مما خزن فيه وما الشبه ذلك طوائف  
 به وكذا اذا كان المراد بالعرش قلوبهم وذاتهم او ذاتياتهم او ظاهروا وافعالهم وخصيص  
 طوائفهم بالعرش لصورى وفي الالهيات المتالفة فقلة او قصور في معرفتهم  
 قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَقٌّ مِنْ عَلَيْنَا بِكُمْ قَالَ اللَّهُ بَانَ جَعَلَكُمْ اُمَّتًا اَقُولُ قَدِ بَيَّنَّا اِنَّكُمْ لَكَبَرَى  
 وَاللَّهُ الْعَلِيُّ عَلَى كُلِّ مَنْ سِوَاهُمْ فِي كُلِّ مَقَامٍ وَلَمَّا خَلَقَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى فِي السَّمَوَاتِ الْاُولَى  
 حَيْثُ احْتَبَأَ يَوْمَئِذٍ بَانَ يَعْزُوهُ بِمَا عَرَفْتُمْ مِنْ نَفْسِهِ وَانْ يَعْزُوهُ مِنْ سِوَاهُمْ بِهِمْ وَلِبَسِلِ  
 مَعْرِفَتِهِمْ حَبْرَتِ حِكْمَتِهِ عَلَى اَنْ خَلَقَ مَا شَاءَ مِنْ خَلْقِهِ عَلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ فَخَلَقَهُمْ لَيْسَ مَعَهُمْ شَيْءٌ  
 مِنَ الْخَلْقِ فَيَقْوِي وَحْدَهُ وَنَزَلَ فَنَزَلَ قَبْلَ اَنْ يَخْلُقَ شَيْئًا غَيْرَهُمْ وَفِي رِوَايَةِ الْفَرَّافِ  
 دَهْرُهُمْ اِذْ ذَكَرَ يَوْحَدُونَ وَيَعْبُدُونَ وَتَبَوَّعُوهُ صَاعِدِينَ وَيَعْبُدُونَ وَنَزَلَ وَيُوحَدُونَ  
 بِعِبَادَتِهِ نَازِلِينَ اِلَى اَنْ خَلَقَ لَهُمُ اَهْلًا مَحَبَّةً وَطَاعَةً مِنَ الْاَنْبِيَاءِ وَالرَّسُلِينَ وَاقْبَاعَهُمْ  
 مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَمِنَ الصَّادِقِينَ الْمُسَجِّينَ بِضَائِعِهِ وَافْعَالِهِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ الْحَامِينَ حَوْلَ عَرْشِهِ  
 وَمِنْهُمْ عَلَى اَرْجَاءِ سَمَوَاتِهِ وَارْضِيَّتِهِ وَسَائِرِ خَلْقِهِ فَاشْهَدْهُمْ اَمْرًا مِنْ خَلْقِهِمْ لَا جِلْمَ لَهُمْ  
 وَاعْنَى اَلَيْهِمُ الْعِلْمُ بِهِمْ وَجَعَلَهُمُ الْهَدَاةَ لَهُمْ اِلَى مَا فِيهِ نَجَاتُهُمْ وَلِعَصَادَتُهُمْ اِلَى كُلِّ حَيْثُ مِنْ  
 سَعَادَةٍ وَالْآخِرَةُ بِحَيْثُ لَا يَسْعَدُ مِنْ سَعْدِ الْاَلْبَابِ وَلَا مِنْ شَيْءٍ اِلَّا بِخَالِفَتِهِمْ وَتَرَكُوا مَتَا  
 بَعْتَهُمْ فَبَفَضْلٍ وَجُودِهِمْ اَوْحَدَ اللَّهُ مِنْ سِوَاهُمْ وَبِفَاوِضِلِ عَقْلِهِمْ عَقَلُوا وَطَهَّرَهُمْ اَهْتَدُوا  
 وَبِتَابِعَتِهِمْ يَخُومُونَ الْهَلَكَاتِ وَلَهُمْ يَوْمُ رِقْوَانٍ وَبِهِمْ تَقْبَلُ اَعْمَالُهُمْ وَيُدْفَعُ عَنْهُمْ مَا يَكْرَهُونَ  
 مِنَ الْبَلَاءِ اِلَى اَلَّتِي اسْتَخَقُّوْهَا بِاَعْمَالِهِمْ فَهَوَاصِلُ كُلِّ حَيْرٍ بِهِمْ يَدْفَعُ كُلَّ سُرٍّ فَلَا سَنَةَ الْعَظَمِ مِنْ  
 سَنَةِ اللَّهِ تَعَالَى بِهِمْ عَلَى عِبَادَتِهِ لِلَّهِ مَبِينٌ فَقَوْلُ الشَّهَادَةِ بَانَ جَعَلَكُمْ اُمَّتًا يُمْكِنُ اَنْ يَرَادَ مِنْهُ  
 كَلِمًا اَشْرَفًا اِلَيْهِ فَاِنْ ارَادَ ذَلِكَ فِيهَا وَالْاَفْقَدُ ذَكَرْنَا لَكَ مِمَّا اَشْرَفًا اِلَيْهِ وَصَوَلَ الْمُتَّقِينَ الَّذِي  
 نَزَّلُوا بِهَا اِلَاصْلَاحَ اَنْفُسِهِمْ فِي دَارِ التَّكْلِيفِ وَلَيْسَتْ عَدَّةٌ وَفِيهَا بِالْاَرَادِ الْمُبْلَغُ اِلَى دَارِ الْجَزَاءِ هـ  
 فَاَلْعَادُ اِلَى اَنْ لَيْسَتْ كُلُّ شَيْءٍ فِي دَارِ قَرَارِهَا اِلَى لَا يَطْعَنُ عَنْهَا وَهَوَاتِهَا وَيَلْ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ





من خبر كراتهم ورجال الاية وهذا صريح في المدعى لمن دعى وهدم قراءت من يعرف سر  
اسمه وقدره ليتج بالبناء للمفعول ووقف على اصل ويبدى بقوله رجال اي هم رجال  
فاجبروا ان رجالا خبروا ان المبتدأ الذي هو هم يعود الى البيوت كالمترجم قال والمتسا  
البيوت الذي اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه ثم قال عفاة يعني الله ثم قد خبر كراتهم  
يعني البيوت رجال وهذا صريح صحيح فانه كثيرا استعمال في القرآن وفي كلام سادات  
الزمان مثل واخوان البيوت من ابوا بما مثل قوله تعالى ان اول بيت وضع للناس اي اول امام  
وضع حجة وامام للناس للامام الذي وضع اي ولد بيك اي وصية امته في وسط الكعبة  
وهو علي ابن ابي طالب امير المؤمنين مستند الوصيتين صلوات الله عليه لان اول خليفة  
نصبا ما ما وهاديا للناس بعد رسول الله صلى الله عليه واله فابانه عن يلبس به عند الحج  
بقوله تعالى للذين بيك سمبار كالم في ذنبة الطيبين ثم وهدي للعالمين كالم في تعالى انما  
انت منذر ولكل قوم هاد في ايات بينات اي في ائمة الاطهار ع ايات بينات وهو قوله  
تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم قال الصادق عليه السلام وقد تقدم مكرها  
قال عليه السلام فاي في الافاق عني اراها الله اهل الافاق قال عليه السلام وقال  
لما نزيهم من ايات هي اكبر من اخمها فاي اية اكبر من الحديث وهذا من معنى بينات وقوله مقام  
ابراهيم هو قوله الله عن وجل حكاية عن دعوة واجعل لي لسان صدق في الامرين وهم  
الائمة عليه السلام وقوله تعالى وجعلنا ابا ابراهيم كلمة باقية في عقبه وهم الدعوة والكلمة  
الباقية في عقبه الى يوم القيمة وفي الكافي عن الباقر عليه السلام ان قتله قال له والله لقد  
جلست بين يدي لفقهاء وقدامهم فاضطرب قلبي قدام واحد منهم ما اضطرب قدامك  
فقال لرائدري اي انت انت بين يدي بيوت اذن الله ان ترفع الحج فانت ثم ونحن اولئك  
فقال قتاده صدقت والله جعلني الله فداك والله ما هي بيوت حجارة ولا حيز اقول وقد تقدم  
ان البيوت تطلق عليهم وعلى ولايتهم يجوز ان يكون المراد بالبيوت المساكن الظاهرة و  
المشاهد المنورة كما ذكرنا ثم ويدل عليه ما رواه الصفي عن الباقر ع اي هي بيوت الانبياء  
والرسل والحكماء وائمة الهدى رواه في كمال الدين وفي الكافي ع الله ع هي بيوت النبي صلى الله  
عليه واله وقوله عليه السلام اذن الله ان ترفع يراى بالاذن المعنى الظاهري وهو الامر

ما اريد به  
البيوت

ينه برفع شأنها وتبصيرها وبنائها والمراد بالبناء عمارتها لا رفع بنيانها وتعلية  
 في الصورة اذ لا فائدة فيه الا ان المتعنى الحال توقفنا التعظيم عليه فانه يدخل في الامر به  
 هذا اذ اريد به المساكن الظاهرة والمشاهد المتورة ولو اريد بها انوارهم وحقايقهم  
 كما تقدم او اجسامهم ككان الامر بتبصيرها ورفع شأنها واجبا في الحكمة فهو اول لانه  
 هو المقصود بالذات واما تعظيم المشاهد والمساكن فاما هي بالعرض واذا اريد بالاذن  
 معناه الباطني فهو القدر والعقضاء والحكم اى ايجاد ذلك في اللوح المحفوظ والترغصه  
 لذلك في ظهوره في الاكوان والاعيان الوجودية وفي الاكوان والاعيان الشرعية  
 سواء اريد بالبوت الحقايق ام الانوار الاجسام ام البوت التي هي المساكن الظاهرة  
 المشاهد المتورة فانه سبحانه قد قد حقيقى واسخى ما حكم وحتم بما سمعت منهما ورايت  
 وما لم تتمع ولم تر حتى كان من ذلك ما نص على تكوينه وكونه في المحكوم حكمه بما كان وما يكون  
 في قوله تعالى يريدون ليطفئوا نورا لله باقواهم والله متم ولو كره الكافرون وهو الله  
 ارسل رسوله بالهدى <sup>والتقوى</sup> الحق ليظهر على الذين ولو كره المشركون وهو قوله الحق الكائن الذي  
 لا موقله من الله وقوله عليه السلام يدكر فينا اسمه اقتباس من لاية وبياد المراد منها والمراد  
 من الذكر الفعل والتقنى والعمل بالجنان واللسان والاركان والمراد من الاسم صفة مستحق  
 التشيخ والتقدير والتجديد والتقليل والتكبر وما اشبه ذلك من الدال على الاسم والصفة  
 كسبحان الله سبحانه رب السموات والارض سواء كان باللسان في المقال ام بالطريق في  
 الحال ام بالجنان في الاعتقادات والراقبات والتلقيات ام بالاركان في الاعمال فكلوا  
 من الذكر والاسم منه تمكين وايجاب وشرع وجودى ووجود كونه غلى وانفعالى في  
 قدوة وقضاء وامضاء وعمل وقوله وحال واحد من الشرع الوجودى ومن الوجود الكونى  
 ومن الوجود الشرعى والحكم التكليفى ويجرى فيه الحكمة من العناية الالهية على جهتين احدهما  
 انزى او يريد الامر به ووقوع متعلقة وهو ايضا واقع كائن وكذا انزى به ويريد انتهى عنه  
 وعدم متعلقه وهو ايضا غير واقع وثانىها انزى او يريد الامر به ولا يريد وقوع  
 متعلقة وهو غير واقع ايضا وينهى ويريد انتهى عنه ولا يريد عدم وقوع متعلقة وهو  
 واقع وهذا ان الحكمان المستترة وادته في امره وهنیه وجاريان في الكون الوجودى و



شرعه وفي الكون الشرعي وجوده في المراتب السبعة باعتبار متعلقاتها المنشئة ولا راد  
 والقدر والقضاء والاذن والاجل والكتاب فالممكن لطف الفاعل وهو عرشه الذي يظهر  
 عليه بالعلة الفاعلية وهو استواءه عليه والممكن قدرة القابل وهي كرسية وظاهر عمله  
 تعالى وهو الذي وسع ذلك العرش واليه الامثلة بما رواه في التوحيد عن زياره  
 قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الله عز وجل وسع كرسية السموات والارض استموت  
 والارض وسع الكرسي ام الكرسي وسع السموات والارض فقابل الكرسي وسع السموات  
 والارض والعرش وكلشي في الكرسي لا يجاب هو العلة الفاعلية وهو فعله قال علي  
 علي في خطبة المعروفة بالتمية علمه ما صنع صنعه وهو لا علة له والوجود الكوفي فعل  
 هو مادة والوجود انفعال وهو صورة الوجود فالوجود هو المادة والمادة هي  
 الصورة فالمادة من الممكن فالعمل هو العلة والمادية هو القبول والانفعال هو  
 العلة الصورية وهو الفاعل والحكم في الكائن منها في خلقه الثاني سواء طابقت الارادة  
 الرضا ام خالفت في قدره وقضاء وامضاء واذن واجل وكتاب والعمل الفاعل ممكن  
 وصنع وقول ومن المفعول تمكن وقول وقبول والقول من الفاعل سؤال الوضع وعمل  
 ومن المفعول جواب وامثال والحال من الفاعل وقوع فعله متعلقه بمفعول ومن المفعول  
 تعلق الاطوار باوطارها والوجود الشرعي فعل وهو الامر والشيء اثبات والعرضيان  
 وذلك مادة الثواب والعقاب وتوابعهما في التتميم والتكميل وانفعال وهو القبول  
 والامثال والعمل المطابق للامر والتمهي وهدم القبول وهدم الامثال والعمل المخالف  
 للامر والتمهي وذلك صورة الثواب والعقاب وتوابعهما في التتميم والتكميل وله تمكن و  
 تمكن وايجاد كما في الوجود الكوني قال تعالى فمن يريد الله ان يهديه لشيء صدره للاسلام  
 ومن يريد الله ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كما يضل في السماء كك يجعل الله الرحمن  
 على الذين لا يؤمنون وهذا صراط ربك مستقيما يخلق بالعمل الموافق لامره وفضله العقاب  
 الثواب على صورة ذلك العمل ويخلق بالعمل المخالف لامره وفضله العقاب على صورة ذلك  
 العمل وهذا صراط المستقيم ولا يظلم ربك احدا لا يوافقونك بل طبع الله عليها  
 بكنزهم والحكم التكليفي الذي هو مادة الثواب مع الموافقة والعقاب مع المخالفة امر ولفظ

ذاتان الوجود الغائية التي لاجلها جرى التكليف في كل مزد من ازيد هما وغرضيات  
 متمان ما كان متمما فكما للذاتين الا انهما تابع مفوضارض وصالحا لمكلا فقد توجب الغاية  
 في بعض ازيداته وقد لا توجد وهو متمان احد هما ما يشترع لوجودها في بعض ازيداته  
 وهو الموظف المستدرك عند فواله الا اذا كان للوقت وقد خرج وثانيهما ما شرع لمحض  
 التكميل وليس من خلقه الاستدراك لانه وان وجد في بعض ازيداته تلك الغاية على جهة  
 الاقنات لانه من مكمالات القابل لها فقد يكون مدخل في ذلك الجملة الا انه ليس بمبدأ على  
 جهة الطلب واما الاباحه فما كان منها من الرخصة باصل الخلق للامتنان ومصالح النظام  
 فعمل العمل به للرخصة لاحق بعمله بالامر العرفي والشارك للاحتياج كك وعمله وتركه للاهتيا  
 لاحق بالنهي العرفي وذلك لان احكامها معلومة في الكتاب المحفوظ واما دخلت في الاحكام  
 الناس في سعة ما لم يعلموا وليس على العباد ان يعلموا حتى يعلمهم الله فلا تظهر احكامها الا  
 بعد التكليف لانها لا حكم لها اسلا كما قد يتوهم من انها خلقت هكذا مهملة ثم حددت  
 بالاحكام بل كانت الاحكام في الاسباب والعلل والكليات بل تقابلها الجزئية فظهرت لاحكام  
 خاصته في الوجود مع متعلقاتها وقوابلها على جهة التساوق والتضائيف واما كان منها من  
 الرخصة مبتوية الشارع والترك لمع العلم بالتبوت لاحق بالامر العرفي وليس لهذا الحكم في  
 اللوح المحفوظ غير هذه التتوية فهذا الوقت ويجوز تبدل باختلاف الوقت والموضع  
 والحكم الالهي الكائن عنهما في خلقه الثاني سواء طابقت الاداة الرضا ام خالفت في قدر  
 وقضاء او امتناء واذن واجل وكتاب كما في الوجود الكوني لانه وجود مثل هذا الوجود  
 ففي هذا اولى والا ولولية في الشدة والضعف والعمل من الفاعل تمكين وضع وامر ولفظ  
 ومن المفعول تمكّن وامثال ودعاء والقول من الفاعل دعوة وضع وامر ولفظ ومن المفعول  
 استجابة وامثال وعمل وفعل والى من الفاعل وقوع تكليفه وتعلقه بالمكلف ومن المفعول  
 عمل معنوي وصفي وهو مطابق صفة الاطوار والاطوار والحاصل ان الوجودي الشرعي كما  
 الوجود الكوني وان اختلف العبادة في بعض المواضع ففي الحقيقة المراد واحد لان الوجود  
 الكوني في الحقيقة كالوجود الشرعي لانه الاصل والعلّة والباطن واللب والعلّة المادية و  
 العلة الصورية والعلّة الغائية بل والعلّة الفاعلية باعتبار توسط الشرعي بين الفاعل



بين الكوني هو الوجود الشرعي وأما الوجود الكوني فهو الغزير والعلول والظن والقدر وكل  
 هذه المراتب اسم الله سبحانه في تلك البيوت باسمائه التي هي وجوده المراتب المذكورة ومعنى آخر  
 هذه الأمور المذكورة هي اسمائه التي يذكرون رتبها في البيوت التي هي موافق هذه الأمور  
 المذكورة والتي هي مأخذها والتي هي أظلمها والتي هي حقايقها والتي هي مشارفها والتي هي  
 مغاربها والتي هي أطوارها ولم يرد إلى ما خلق الله من شيء يتفوق أظلمة عن اليمين والشمال سجدا  
 لله ولهم ذنوبون ومعنى آخر أن هذه المذكورة بجميع التسميات فتح الله تعالى وتذكر اسم الذي  
 هو الشاء عليهم بنشر فضائلهم وثبت مبادئهم في بيوت هي ما اشرفنا إليه وهي ولايتهم وهي آثار  
 رحمة الله التي هي ذواتهم وهي هذه الأمور دفاتها وأحوالها فالتمكين اسم الله تعالى والأشياء  
 اسم واحد لله نعم والإيجاد اسم واحد لله تعالى والتكليم والتكليم والإيجاد اسم واحد لله نعم  
 وهكذا كل واحد من هذه الأمور المذكورة اسم والكلام اسم وبعضها اسم وكل واحد من هذه الأمور  
 ذكر الله واحد والكل ذكر واحد والبعض ذكر واحد وكلها وكل واحد منها ذكر ومذكور به وفدكون  
 فيه قال عليه السلام **وَجَعَلَ صَلَواتِكُمْ وَمَا حَصَّنَا بِهِ مِنْ وَلَا تَيْكُم طَيْبٌ يُخَفِّتُ**  
**وَطَهَارَةٌ لَا نَفْسِنَا وَتَرْكِيَّةٌ لَنَا وَكَفَّارَةٌ لِدُنُوسِ بْنِ**  
 قال الله وجعل عطف على إذن بالحريته ولا نشائية والدعاء فيه ولا بأس به لكونه بصورها كما في قوله  
 تعالى حسبنا الله ونعم الوكيل صاوتنا عليكم وما حصننا من ولايتكم طيبا مفعول ثان لجعل خلقنا  
 بالضم أي جعلكم الله في بيوت نصير الصلوة فيها أظهار الولاء بترسيب الكرامة الله علينا بالأخلاق  
 المحسنة أو يكون عطف على من وهو أظهار وطهارة لأنفسنا من الزنايل كما حلالا بالفضائل وترك  
 لنا من الأعمال القبيحة وفي الفمية هي قول يجوز أن يراد بالصلوة المصعولة عليهم برحمته وإن بمدحهم  
 بمد الذي استوى به على مشيخ جميع خلقه بهم من جميع درجاته التي غيبه لعرش نوره بها عليها  
 وبأطنا بان يكون نريد من قولنا اللهم صل على محمد وآل محمد هو أنا فنسلك ياربنا الصلوة عليهم  
 أجابة لما أخذت علينا من العهد المؤكد لهم بأن بعيدك بحبهم وبالقيام جد ودفنهم واد  
 أمرهم ونواهيهم بالتي تدبهم بها النيا وتنبأنا إلى جانبهم في دعوتهم اليك في كل ما دلوا عليه كما  
 أشار موسى بن جعفر قال قال الصمعي من صلى على النبي وآله فمعه الله أنا الميثاق والوفاء والله  
 قبلت حين قولك أنت بربكم رواه في مختصر بصائر السعد الأسرى وظاهر هذا الوجه هو

هو المراد من قوله هذا ذكره ما ذكره الله ربه ليس مراد ظاهره الا لا يتجلى الا على معنى لا يريد  
 به وسند ذكره الله تعالى واما باطن هذا الوجه كما دل عليه هذا الحديث الشريف فهو مراد  
 عليه السلام قطعا بل حقيقة الالهاده له واما ظاهره الذي قلنا انه المراد ظاهره فاما كان  
 مراد الله عليه السلام ظاهره الا لا يتجلى في طلال الباطن او غير ذلك المعنى هذا الباطن تعالى هذا لما اخذ  
 علينا من الميثاق لهم القيام بجميع التكاليف التي هي صور ولايتهم وهياكلها واداء مثل تلك  
 الامانة فقولنا اللهم صل على محمد وال محمد من ذلك والطهارة الترتيبية ايضا من ذلك بانحج و  
 انجها له دلالا مر بالمعروف والنهي عن المنكر واحكام الله في جميع ابواب الشريعة من ذلك اداء  
 الله في جميع فرائضه وسننه ومادعا اليه من معرفة بصفاته التي وصف بها نفسه لعباده و  
 معرفته بانياته وسرهم وحججه وكتبه وملئكمه واياته وامثاله والظرف في حجاب مصنوعاته في  
 الافاق وفي الانفس بل جميع ما خسر الله رضى من اعتقاد واجتهاد وعمل وقول وحال وعقل  
 من احوال الدنيا والاخرة من ذلك واما ان جعل صلواتنا عليهم بمعنى ان الله جعلهم في بؤت  
 نصير الصلوة منها واظهار الوكلاء سببا لكرامته من الله الخ فضلا معنى له الا على قاييل بعيد  
 ووقوع مثل هذا المعنى من مثل الله مستغرب نعم لو اردوا جعلهم في مقام الله بان جعلهم  
 اركانا لمقاماته ثم وكون الصلوة منها عبارة عن توجهنا الى تلك المقامات في جميع احوال عبادة  
 ومعارفنا ودعائنا ليكون المعنى انهم الوجوه التي يتوجه اليها الاولياء في كل حال من احوالهم  
 واظهار الوكلاء لهم من المحبة والافتاء بهم والرد اليهم بالتسليم لهم والبرائة من اعدائهم سببا لكرامته  
 الله كان معنى صحيحا الا انه لا يريد به بوجه وهذا معنى خزان الصلوة يجوز ان يراد بها الصلوة اليومية  
 وكونها عليهم بمعنى انها لهم فان الصلوة فان الصلوة فان رجحنا ثبوت الحقيقة الشرعية على مصطلح  
 اهل الاصول كما هو الحق في المسئلة لكان قد قررنا هذا بما قد نقلها الله من اللغة عن معانيها اللغوية  
 المعروفة واستعملها بوضع جديد واما اخذ هذا اللفظ نقلا من اللغة واستعمله في مراده بعد ان  
 هجر المعنى الاول ليكون اول الى منهم مراده بعد ان هجر المعنى الاول ليكون اول الى منهم مراده اما لوضع  
 لفظا لم يعرفه في لغتهم واقترب تناولا لهم وانس لهم باستعمال لغتهم في لغة والبلغ استعمال لغتهم  
 واستشفا الى ان هذا تحقيق هذه المسئلة في الظواهر اما في الحقيقة قلنا فيه سر عجيب لا يصرفه من لطف  
 حبه وكشف عن عين بصيرته الغطاء والاشارة اليه ان الواضع واحد وهو الله تعالى على الصحيح وهو



الذي وضع الالفاظ الشرعية واللغوية فوضع لفظ الصلوة على ذات الاركان المحصورة وعلى  
الدعاء من باب التذكير وقلنا بعد ذلك ونفيض لساننا فلان اذن ونقيها لذن واعتية وانما  
قلنا هناك هذا الكلام لانه من العلوم الظاهرة ونحن في هذا الشرع لم نسلك فيه الا كشف  
الاسرار لانه هو المطلوب متنا في هذا الشرط منقول مرادنا هناك ان لفظ الصلوة وضع  
على ذات الاركان للعلوم المتنا في الحقيقة دعاء وصلوة وعلى الدعاء المعروف لانه صلوة  
ولكن تحقق الدعاء في الصلوة التي هي صورة الولاية باطن دعاء في ذات الاركان وحقق  
الصلوة في الدعاء المعروف باطن وخاص يعني ان معنى الدعاء المعروف الا انه خاص مكان  
المعنى مدلول لفظ الصلوة يوحد في ذات الاركان قوتيا شاملا لكل خير وكل مطلب وفي  
الدعاء ضعيفا خاصا ببعض الخير والمطلب قلنا كان الوضع بينهما من باب المشكك وقد  
قلنا ايضاً ان معنى صلى معدى بعلى هو معنى دعاء معدى باللام لدفع اعتراض مشهور  
فاذا عرفت هذا فلك ان تجعل قوله على السلام وجعل صلواتكم على الصلوة اليومية  
عليكم اي دعائنا لكم فانها باللسان والاركان والحنان لا يتماثل من الله بكل مشروجه  
وحركة وسكون وهيئة كل نوع وصف من انواع المدد وصفه وانما كانت الصلوة اليومية  
وسائر الصلوة الواجبات والمدد بات جعلوا له عليهم لانها في الحقيقة صورة ولايتهم  
وحكاية مدحهم وذكر ثنائهم فعلى عليهم لهم او الصلوة عليهم بمعنى الدعاء لهم ومعنى  
لهم ما قلنا صورة ولايتهم وحكاية مدحهم وذكر ثنائهم وانما من فروعهم وان الله تقبل عبداً  
عن امثال الخلق او امر الله والاخلاد من في عبادته نعم كما امر سبحانه ومعنى كون ذلك هو  
طاعتهم انهم الله سبحانه وحده فطاعتهم طاعة وعبادته وانما العرفل عن عبادتهم عبادته  
لان عبادتهم عبارة عن عبادته تعالى وحده لا شريك له وفي عبادته لانهم ينطقون عن  
الله تعالى ومن استمع الى ناطق فقد عبده فان كان الناطق ينطق عن الله فقد عبده الله  
الحديث وان اعتبر كونهم منها معه او كون العبادة لهم بمعنى انها ليست له كان شركا وكفر  
او كان ذلك معصيتهم لان العبادة لا تكون طلقة الله مع ولا تكون تلك العبادة طاعتهم  
حتى تقع الله وحده لا شريك له على الوجه الذي يتوحد اليه من حصده سبحانه وباب الذي  
يقو في منه واوليهم اليه وشرط قبوله للاعمال من العباد فعادة الخلق الله سبحانه التي يفعلها

وامرهم بما هي وقومها على الوجه الذي استواء فاذا كان خالصا لله سبحانه وحمده لا شريك  
 له صرح كونها عبادة الله حقا وصح كونها طاعتهم لان الله سبحانه خلقه لا لانفسهم ولا لغير  
 وهذا الوجوه التي فسرنا بها معنى لهم جملة وتفصيلها ان الله تعالى منزّه عن كل ملسوا  
 من كل شيء ثم انما اصطفى بما خلق صفوة ليس في جميع خلقه ما يشاء ويهم عنده ولا يدانيهم ليعرفوا  
 بما عرفهم من انفسهم وخلق لهم خلقا ليمد لهم من عثرات افعالهم من خيرات وصفهم بها قال  
 تعالى واجعل لنا افئدة من الناس تهوى اليهم وتلك نعم اليه بعد الكلم الطيب الى ان يمد  
 ولهم كما قال نعم الطيبات للطيبين ومن شرور وصف بها اعدائهم وبراهم منها قال تعالى  
 الخبيثات للخبيثين ثم قال فاولئك اى لطيفون صبرون مما يقولون ومعنى اليه يصعد  
 الكلم الطيب ثم الى اوليائه لان الحوادث لا تدان الا بالذل سبحانه فاذا كانت الصلوة كما سمعت  
 نكت وطابت وكانت الخلق العاملين للطهارات لانفسهم الخ وقول الشريعة بالنظم خلا والمعرفة  
 وخلاف ما في النسخ المشهور بل لم اقف في شيء من النسخ الصحيحة فما وقف عليه على الضم ولا  
 اسمع من احد ذلك وان كان يجوز وقومده ولم اقف عليه ومعناه ايضا يجوز ولكن المعروف  
 المشهور في النسخ الذي يقبله العقل السليم والطبع المستقيم هو الفسخ هنا والمراد به طيبا للموت  
 لان غير شعيتهم لم ينطب مواليدهم كما نطقت ببراخيثارهم فاذا اتلفت البنية من البنية التي قبلت  
 ولايتهم والماء العذب الذي هو الماء النجاس النازل منهم على هيئة ولايتهم وصورة صفتهم  
 طاب خلقهم بالفتح واذا طاب خلقهم بالفتح طاب خلقهم بالضم لا نة صفة البنية ولما اخذ على  
 الخلق الميثاق بالطاعة لهم عليه السلام والود اليهم والتسليم لهم في كل شيء وكان الخلق كلهم  
 مستأوين في رتبة القبول وعدمه كان امرة واحدة كان من قبل طيبا لمعدن والعرض لان  
 بقوله صلوة عليهم بكل معنى فجعل الله سبحانه تلك الصلوة عليهم وقبول ولايتهم سبب الطيب  
 مولدهم وطينتهم وخلقهم بالضم وطهارة لانفسهم طيب الماء الذي خرجت برحمتهم وهو  
 ولاية ائمتهم عليه السلام وتركيتهم لانهم باقية افعالهم والتسليم لائمتهم عليه السلام قبلت اعمالهم  
 على ما هم عليه من المعاصي والذنوب مجزى عملهم ببعض الطاعات لايمانهم بالحق واهله و  
 برائتهم من الباطل واهله وتلك التركيبة من قوله تعالى من يعمل من الصالحات فهو مؤمن فلا  
 كفران لسعيه واناله لكايتون وقوله تعالى الا من تاب وعمل صالحا فاولئك يبدل الله شيئاتهم

شرح  
 في تفسير  
 الطيبين



حسنة وقوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من ابتعت من الفايدين وروى  
 عن ذكرى ابن آدم قال دخلت على ابي الحسن الرضا عليه السلام فقال يا ابن آدم شيعته  
 على دفع عنهم القلم قلت جعلت فداك فمن اي العلة في ذلك قال انهم الى رولة الباطل  
 يخافون على انفسهم واموالهم ويخذون على امامهم يا ذكرى ابن آدم ما احد من شيعة  
 علي اصبح صبيحة الا ببسطة وارتكب ذنبا الا امسى وقد ناله غم خط عنه سيئة فكيف يجري  
 عليهم القلم رواه ابو بصير عن سليمان القطعي في رسالته في الفرقة الناجية وفيه عن  
 فرات ابن احنف قال كنت عند ابي عبد الله اذ دخل رجل من هؤلاء الملاحين فقال والله  
 لا سوتني في شيعة فقال يا ابا عبد الله اقبل الى فلم يقبل واعاد عليه فلم يقبل واعاد  
 الثالثة فقال لها انك اقبل فقل ولن تقول خيرا فقال ان يثربون التبت قال ليس عينك  
 المسكر فقال شيعة انك والاهران يجري لشيطان في معانهم وسيسر ان يفعل ذلك المخذول  
 فيجد ريار وفاقا وبنيا بالاستغفار عطفوا ووليا عند الحوض ولوقا ثم قال عم اخبرني من  
 علي ابن الحسين عن ابيه عن علي ابن ابي طالب عن رسول الله صلى الله عليه واله عن جبريل  
 عن الله تعالى قال يا محمد صلى الله عليه واله اني خطرت الجنة الفردوس على جميع النبيين حتى  
 تدخلها انت وعلي وشيعته الا من افرق منهم كبر فاني ابلوه في ماله او خوفي من سلطانه  
 حتى تلقاه الملك بالروح والريحان وانا عليه غير غضبان فيكون ذلك خيرا لما كان منه فكل  
 عند اصحابك هؤلاء شي من هذا فلم اوجعهم ومن الادلة على قولنا في تعليل تركية شيعة  
 لانهم بانقيادهم الى اخره من الرسالة المذكورة وروى ابن عباس عن زيادة عن الحديث  
 الذي رواه ابو بصير عن النبي صلى الله عليه واله منها قال ابن عباس فقلت يا رسول  
 الله اوصيني فقال بمودة علي ابن ابي طالب والذي بعثني بالحق لا يقبل الله من عبد حسنة  
 حق يسئله عن حبه على عليه السلام وهو تعالى اعلم فان جاء بولاية لم يسئله عن شيء وامره  
 الى النار ومثله ما رواه الصدوق بسنده الى ميسر قال سمعت ابا الحسن الرضا يقول لا يمش  
 منكم في النار اثنان الا والله ولا واحد قال قلت فابن فابن كتاب الله فامسك هنيئة قال فاني  
 معه ذات يوم في الطواف اذ قال يا ميسر اليوم اذن لي في جوابك عن مسئلتك كما قال قلت  
 فابن هو من القرآن قال في سورة الرحمن هو قول الله في يومئذ لا يسئله عن ذنبه ان لا جاء

قال اقرن قد غيّر ها اين ادعى وذلك انه حجة وعلى اصحابه ولولم يكن بينهما منكم لقط  
عقاب الله عن خلقه اذ لم يسئل عن ذنبه انى ولا جان فلم يعاقب اذ يوم القيمة وكفاؤ  
لذنوبهم لان قبولهم الولاية دخولهم في الرحمة التي هي تلك الصلوة التي جعلها الله منهم  
عليه تزكية لهم فلم تكن في حقيقته ظلمة تقتضي مغادرة الذنوب ولكن حين كسروا بعد  
التكليف الاول ورجعوا الى الطين اصابه لطمخ طينة اعداء ائمتهم اقتضت الحكمة ان ترجع تلك  
الذنوب على اولئك الاعداء لانها من طينتهم كما هو شأن العدل نعم ان ذلك اللطمخ انما جاء  
ان يتعلق بالمؤمن الذي حقيقته من نور مع ان ذلك اللطمخ ظلمة لان في المؤمن شيئا من الظلمة  
وهو الله في تقوم به وجوده وهو وان كان قد استولى عليه نور الوجود بحيث لا يقتضي  
نفسه الذنوب الا بمجوزة غير الا انه قد بقيت فيه شائبة الظلمة المسبوبة بالنور فكان بينه  
وبين ذلك اللطمخ مناسبة فتعلق به اللطمخ المقتضي للمعصية فكان ذلك الشيء بفضته الى ذلك  
اللطمح ومقتضوه عرضة وهو ذلك الشيء من المؤمن فمنا كان من الذاتي رجع الى الكافر وما  
كان من العرضي رجع الى المؤمن فلما انبسط على المؤمن نور الولاية وظلمه ماء المحبة زال عنه  
ذلك العرضي لانه كالثوب لما اصابته نجاسة من بول العير وصاب الماء الجاري فزال عنه  
النجاسة فرجع الى اصله من الطهارة وروى الفقيه ابو محمد الحسن على بن الحسين بن شعبه  
قدس الله وجهه في كتابه المسمى بالتحخيص عن حماد بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام  
اني لا ادى من اصحابنا من يرتكب الذنوب الموبقة فقال لي يا عمر لا تشع اولياء الله ان وليا  
لم يرتكب ذنوبا يستحق بها العقاب فيبلي الله في بدنه بالسقم حتى يحبس عنه الذنوب فان عاقبة  
ابتلاء في ولده فان عاقبة ابتلاء في اهله ابتلاء بجار سوء يوذير فان عاقبة من بوائق الدهر  
شد عليه خر وج نفسه حتى يلقاه وهو عنده راض تدا وجب له الجنة مع من ابي الصباح  
الكناني قال كنت انا وابي نزلنا عن ابي عبد الله قال لا يطعم النار من وصف هذا الامر فقال  
نزلوا اي ممن يصف هذين الامرين من يعمل بالكبائر فقال او ما تدري ما كان ابي يقول في ذلك  
انه كان يقول اذا ما اصاب المؤمن من تلك الموبقات شيئا ابتلاه الله ببليته في جسده او بحروف  
يدخله عليه حتى يخرج من الدنيا وقد خرج من ذنوبه والاحاديث في ذلك كثيرة وانما كان يظهر  
المؤمن من الذنوب بالبلايا ان البلايا استمان قسم بلا حسن وهو التحيص والتخلص من الذنوب

ان  
الكل  
يكن  
مستحق



واتماجد المؤمن المدة سوفانا الاول هو الذي به يتلى الله المؤمن قال تعالى وليلى المؤمنين  
 منه بلاء حسنا وهو التحصيل والخلوص من الذنوب واتماجد المؤمن المدة لان الذنوب من  
 قبح جهنم فاذا انفصلت عنه تالمر بالا ففصال بعد الاتصال به للزومها له ففى من صفته  
 او من واتما لمر تالمر بما قبل التوبة منها والابتلاء بسببها لانه قبل ذلك حال الاتصال كانت  
 كالجذء منه والشيء لا يتالمر بجزئه واتما تالمر بافضاله منه وعليه تاويل ما روى ان من  
 يخرج من النار تالمر بالمؤمن بجهنم خروجه منيها وقد تقدم في بيان سعد من والا كمران البلاء  
 منه سعادة المؤمن وانه من ولاية الحمد صلى الله عليه واله والصلوة عليهم من ولايتهم  
 فظهر لك سر ان سيجانه جعل صلواتنا عليهم وما خصنا به من ولايتهم كفارة لذنوبنا ان جعلنا  
 ان البلاء هو المكفر لان الولاية هي الربوبية والولي يصلح ما هو وليا عليه كشيء بما يناسبه  
 كما يصلح الصيقل السيف بالصقالة والصايغ الذهب المغشوش بالصفينه وهذا السيف  
 والذهب من البلاء ما حسن وهو من تدبير الولى لما هو وليا عليه لان الولى لمر ربوبية على  
 ما هو وليا عليه فهو له فلنا ان هذا البلاء للمؤمن من ولايتكم فلذا يكفر الذنوب اما  
 انه مع ما ابطن اظهاره قال وحيل صلواتنا عليكم وما خصنا به من ولايتكم طيبا خلقتنا  
 وطهارة لانفسنا وتركيب لنا فاطن منها ثم اظهر فقال وكفارة لذنوبنا منادى على ان تنوب  
 شيعتهم فكفرها بالبلايا في الدنيا كما تقدم في الاحاديث لانهم منة واذلنا التكفير بالبلايا  
 في وهذا المعنى ظاهر في ظواهر احاديثهم وفي بواطنها ان حثهم ولايتهم تكفر الذنوب  
 والشر في ذلك ان حثهم ولايتهم نور من كل ظلمة وحيوة من كل موت وطهر من كل دنس  
 ومرجس وشفاء لما في الصدود وهدي ومرجعة للمؤمنين فاذا انفصل بها على عبد كان  
 منيرا ظاهرا بعض الاعمال الصالحات وباطنه بحسن الاعتقاد والامتنان والستار فاذا  
 وقعت منه سيئة فلم يقصد رمن قلبه بل وقعت منه وقلبه منك عليه فتكون محشة متاملة  
 فيه مع تاصل النور لانه خلق من طينة ائمتهم وهي نور من ماء ولايتهم عليه السلام  
 وهو نور وحين خاطبهم في الذر اجابهم فغمره في رحمة وهي نور فالانوار متاملة  
 فيه ولا يقد لها وظلمة السيئة مخبئة نافذة لعدم تاصلها وقلتها فاذا وقعت منه وقدم  
 عليها استولت عليها تلك الانوار فمحصا بواسطة الندم فان الندم على فعل السيئة من نور

٢٠  
قالتم فكانا عند مسلمين بفضلكم ومعرفة بتبصيرنا اياكم فيبلغ اليكم

ولا يتم اذ معناها تجد يد العهد المأخوذ عليه وكذا عدم الامرار ومنه عدم العزم على البقاء  
على العصية فان تلك الانوار مخوضها كما تقول في التطهير الجارى اذا تجسّر موضع منه  
فغير بالنجاسة فزال التغير بتدافعه فانه يطهر ولا يحتاج الى نزح ما فيه النجاسة الذي هو  
مثل البلاء للمؤمن الذي يكون مكفرا السيئة بل الانوار التي اشرفنا اليها هي انما تجرى من الكوثر  
وهي بكثرة جريانها وتدفقها تزيل التغير الذي حدث من المعصية المتجذرة فيظهر صلاحها  
ولا يحتاج الى البلاء الذي هو تنجس المتجسّر وازالة النجاسة لان جهتهم ليسلك الذنوب كما  
ان الماء الذي له مادة تجرى ليسلك النجاسة فلا يحل خبثا كما هو حكم الكراذل التي تغير  
منه ما لا يبقى بعده كالم يتغير ولا الجارى الذي لا يتغير المادة فالتغير في المؤمن الذي لا  
يبقى معه كغيره متغير هو ولاية اعدائهم فان من كان كذلك والعايا بالله كان نجسا لا يطهر  
اولئك الذين لم يردا ايمان يطهر قلوبهم واما الذي يبقى معه حال المعصية اهل الايمان الذين  
هو بمنزلة نقاء كونه طاهر يظهر بزال النجاسة كما مثلنا لان المحب خلقه الله من النور وعنه في  
الرحمة فيعرج الى الرحمة وفي الكافي بسند ما الى ابي حبة الخاء قال سئلت ابا جعفر عليه السلام  
عن الاستطاعة وقول الناس بها وتلا هذه الآية ولا يزالون الى قوله خلقهم قال يا ابا عبد  
الناس مختلفون في اصابتهم المول وكلمهم هالك قال قلت لامن رجم وبتك قال هم شيعةنا  
والرحمة خلقهم وهو قوله ولذلك خلقهم يقول لطاعة الامام الرحمة التي يقول ومرحمتي  
سعت كل شيء يقول علم الامام وسع علم الذي هو من علم كل شيء وامثال ذلك فاذا بطن  
الامام عليه السلام وكفارة لذنوبنا كما ان مما يريد ما ذكرنا لك فان عليه السلام فكان  
عنده مسيلين بفضلكم ومعرفة بين تبصيرنا اياكم فيبلغ اليكم **سبحكم**  
قالتم المجاسرة فكانا عنده فعمله باننا من المصلين عليكم او الموالين لكم ومطلقا مسلمين  
بالسليم لطبي الحقيقة بفضلكم على العالمين ومعرفة بين تبصيرنا اياكم بالامامة والفضيلة  
وهذه فضيلة اما تجب علينا شكرها والتمجيد ثبها فيقول فكانا على جيله اطلاقا واما خضا  
برائح وقوله عنده اي في كتابه المحفوظ يعني كتابه مكتوبين باسمائنا وصفاتنا في اللوح <sup>المحفوظ</sup>  
باثنا مسلمون بتشد يد اللام اي مفادون لطاعتكم والامناء بكم والولاية لكم والبرية من اعدائكم  
وفقنا لذلك بسبب بفضلكم بما انتم اهل من النور والهداية والخيرية والدعاء لنا بذلك



او بسبب فضل الله علينا بكم حين جعلنا بكم موالى واتباعا الحمد لله رب العالمين اولياء  
 معق اللآثم او مفقادين اى يتيم منا الناس لما بنا من العذاب والاضاف وعدم التقدي  
 على احد وعدم التجاوز وكذا الله مما امددنا من فضلهم من التأييدات والتوقيعات  
 اوديلونا رسول الله ولم يفرقه في اهل بيته ملا احكام شريعته كما في قوله واما  
 ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين او بمعنى ان من لم يقول يستبرئ  
 يتابع الامة حتى اغفاهم واصفاهم واقواهم ليس بمسلم اى ليس بكامل الايمان الذى هو  
 الاسلام الكامل كما قال تعالى ان الذين عند الله الاسلام اوليس بمسلم بل هو كافرا جاهلية  
 الاولى واتما كما عند الله مسلمين بفضلهم واتما يقال كل من سوى سعيهم كاضمار وى  
 في كثير من الاخبار مثل ما رواه في الخصال بسنده عن مالك الجهنى قال سمعت ابا عبد الله  
 عليه السلام يقول ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا ينكحهم ولهم عذابا ليم من ادعى اماما  
 ليس امامه من الله او من حجة اماما امامته من عند الله ومن رجم انطما في الاسلام  
 مضيا له وقوله عليه السلام ومعرفة من تبصديقنا اياكم اى معرفة من عند الناس باننا  
 اتهاكم وشيعتكم المصدقين لكم فيما قلتم وفعلتم وعلمتم ومعرفة من عند الاسلام الماضية  
 بذلك او في كتبهم فانما نزلت من السماء بوصف محبيهم ووضع اعدائهم كما اخبر الله  
 تعالى في كتابه بل تؤثرون بمعنى اعدائهم الحجة الدنيا اى ولاية الاولى وبصدق اى لقيم  
 له بالصدق والاخرة اى ولاية على عليه السلام لمحبة خيرا ببقى فانه عليه السلام هو الصديق  
 الاكبر والفارق الاعظم او معرفة من عند اهل السماء من الملائكة المستغفرين لشيعتهم  
 ومحبيهم لا يحصى عددهم الا الله وعلى لفتى قوله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله  
 قوله وذلك هو الفوز العظيم عن ابي عبد الله انه سئل هل الملك اكثر من بنوادم فقال لا  
 الذى نسمى بده الملك الله في السموات اكثر من عدد الزايب في الارض وما في السموات  
 موضع قدم الا فيها ملك ليحييه ويقتله ولا في الارض شجرة ولا مدر الا وفيها ملك موكل  
 بها ياتي الله كل يوم بعلمها وما منهم احد الا ويتقرب كل يوم الى الله بولايتنا اهل البيت  
 عليه السلام ويستغفر محبتنا وبلغنا اعدائنا ونسئل الله ان يرسل عليهم العذاب ارسالا  
 واتما خصهم ملائكة الارض لهذا مع انه لا يخص لهم فان الله سبحانه يقول الذين يحملون

العرش ومن حوله يستجوبون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا الخ  
 وقد قال ابو جعفر عليه السلام والذين يحملون يعني رسول الله ص والاصياء من  
 بعده يحملون علم الله ومن حوله يعني الملكة يستجوبون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون  
 للذين آمنوا يعني شيعة آل محمد صلى الله عليه وآله وبنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر  
 للذين تابوا من ذنوبهم ولا يرتدان وفلان وبني امية وايتبعوا سبيلك اى ولاية وتلقى قهرهم عذاب  
 الجحيم الى قوله ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من ابائهم وانما جهم و  
 ذنبياتهم انك انت العزيز الحكيم يعني عليا عليه السلام فذلك صلاحهم وفهم السيئات  
 ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته يعني يوم القيمة وذلك هو الفوز العظيم لمن نجاه الله  
 من هؤلاء يعني ولاية فلان وفلان الحديث واثال ذلك مما يدل ان جميع الملكة يستغفرون  
 لمخبتهم لان السؤال ليس بهذا الصدد واما هو بصدد كثرتهم وامنهم يستجوبون لله و  
 يقدر سونه وربما اقتضى المقام استغراب ان جميع الملكة ائمتنا تسبحهم هو الشاؤ عليهم  
 والاستغفار لشيعتهم بالثناء على شيعتهم بمثل ما هو مذكور في الايات المذكورة كقوله  
 تابوا وايتبعوا سبيلك وكقوله وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم لا يقتضي الاكثار فاذا كان  
 المقصود لهم من حادثهم مفرقا منها خفف على الناس من عدايتهم ومن ضعفاء شيعتهم  
 وقول الباقر والذين يحملون العرش يعني رسول الله صلى الله عليه وآله الخ لا يراد منه  
 اختصاص الاستغفار بالشيعة بمن حول العرش من الملكة اذ انى الذين يحملون العرش  
 بمحمد واهل بيته وان كان لو فسر الذين يحملون العرش بالملكة كانوا امن المستغفرين لان  
 ذكره عليه السلام لذلك لبيان باب اعظم وفتح فقل هو حكيم من العلم وادرج من حول  
 العرش من الملكة معهم واخبر ان الذين يحملون العرش على اى تفسير ومن حول العرش يعني  
 من دونه الى ما تحت الثرى او كل ذلك حول العرش يستغفرون لشيعتهم فان قلت ان  
 عليا عليه السلام داخل في الاوصياء بل هو اولهم واخصهم بذلك وهو السبيل في الآية  
 فيلزم ان يكون المعنى في حقه عليه السلام ربنا غفر للذين تابوا وايتبعوا سبيلك وهذا النمط  
 من الخطاب قد يتوهم منه بعض الاعداد دليلا للطعن عليهم عليه السلام وعلى المذهب  
 قلت هذا المعنى لا باس به ولا مطعن على الحق ومن وجب عليه تعريف نفسه لتوقف الدعوة



قاله اشرف محل المكرمين انما المقتربين رافع درجاتهم المرحلين

والهداية والتوفيق عليه مع ان مثل هؤلاء الذين تجوز عليهم الاعتراض عليه يقتنعون  
ان يقال لهم ان الاسلام والايمان وما امر الله به لا يتم الا بولاية فانه يكون احق على نفوسهم  
على انه يقال ايضا يجوز ان يكون المراد من السبيل هي ولاية محمد ص واهل بيته عليه السلام  
ولا يلزم ان يعنى كل واحد منهم ما يخص نفسه بل ما يشترك فيه هو وغيره او ما يخص  
غيره ولا يحد فرقة شئ مع اننا نقول كثيرا ما يستغفرون لشيعتهم ويدعون لهم ولا  
يكادون يتقنون فيه ولا يستشرون به واعدائهم ليمعنون ذلك وامثاله ولا يتوهم  
شيعتهم احد شيئا لان الحق لهم ومعهم وفيهم وبهم ولا يجد الناقد فيهم لما يكره واماه  
التي عرفت فيها الوسواس والشياطين فلا عبرة بما لا يرسون به والحاصل ان الذي  
يحملون العرش مطلقا اى سواء كان المراد بهم الملكة او الملكة العالين او محمد او اهل  
بيته عم وسواء كان المراد بالعرش العرش الاعلى الذي هو المشية فمنهم يحملونها لانهم  
عالمها او مادونه من نحو ما تقدم ليستغفرون للشيعه والاحبار مხოونه بذلك فمنهم  
معروفون في السماء عند محمد واله وعند العالين من الملكة وعند المقرئين منهم و  
عند سايرهم واعما كانوا معروفين عند الله تعالى من هم بما قبلوا اتماما دعاه اليه او من  
المعرفة التي هي حلة المحبة اى محبوبين عند الله تعالى ورافه سبحانه اعطاهم بتفصيلهم  
حبة والتصديق بمتابعة الاقوال والاحوال والاقوال والافعال والاعتقاد والتسليم لهم  
والدعاه لهم قال عليه السلام اشرف محل المكرمين واعلى منازل المقرئين ورافع  
درجات المرسلين قال الشدة اشرف محل المكرمين وافضل مراتبهم اعلى منازل  
المقرئين من المرسلين ورافع درجات المرسلين وهو درجات بنتنا صلى الله عليه واله فليتم  
افضليتهم على الانبياء كما ذكره العلامة النيسابى في تفسير قوله عليه السلام وافضنا  
وانفسكم بانه بانزال الشيعة قدما واحدا يتدلون بهذه الاية على افضلية علي عليه السلام  
على جميع الانبياء بانه فضل النبي صلى الله عليه واله هو افضل وقال يؤيده ما رو عنه  
انه عليه السلام قال من اراد ان ينظر الى آدم في علمه والى نوح في عبادته والى ابراهيم في خلقه  
والى موسى في هيبته والى عيسى في زهده والى يحيى في ورعه فلي نظر الى علي ابن ابي طالب عليه  
فانه فيه سبعين خصلة من خصال الانبياء فان كل واحد منهم امتياز عن سائرهم بخصلة واحدة

بنتنا صلى الله عليه واله





قال ثم حيث لا يلحق الحق لا يفوق شأنا ولا يطع أدركه طامع

اعلى درجات الرسالة التابعة كل واحد منهم ما يمكن في حقيقة على حسب قيامه بقضية  
ولا يتهم فبلغ بهم ويطاعهم الانبياء اقصى مراتب الانبياء والمرسلين اقصى مراتب المرسلين  
والاوصياء اقصى مراتب الاوصياء يعني اقصى ما يقصده مكان كل واحد من مقامه بعلمه  
فان كل واحد منهم بلغه الله تعالى بهم ما اقتضاه امكان من رتب التابعة لانهم اجمعين  
اتباع محمد وآل صلوات الله عليه وآله والمستوعبة في كل مرتبة عالية له ولا هليته صلى الله  
عليه وآله وثانيهما ان يراد بالمبلغين بفتح اللام المؤمنون والصالحون من شيعتهم تبلغ  
الله لهم على حسب قابليتهم بمحبته ائمتهم ولا يتهم لهم والاقتداء بهم من التابعة فعلى  
هذا الوجه وهوان المبلغين بفتح اللام هم المؤمنون والصالحون يكون المراد من  
قوله اشرف محل المكرمين ان المكرمين هم المؤمنون الخواص والخصيصون وهم الذين  
اكرمهم باتباع ائمتهم ورفعهم بهم عن مقام من سواهم من ساير خلق الله من التابع والعا  
لان جعلهم بذالك مكرمين قد بلغوا ما خلقهم الله له من الخير يعني انه بليغهم ببركة ائمتهم  
اقصى ما يمكن في حقهم من المراتب العليا وان اراد بالمكرمين اهل العصمة من الانبياء و  
المؤمنين بقرينة عطف مقامها على مقامهم كان المراد بالتبليغ الانضمام اليهم والمجاورة  
لهم وامضا لهم الى صفات ما وصله الانبياء والمرسلون والى الاشارة بقوله تعالى فاولئك  
مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فاشارة تعالى هنا  
الى هذا المعنى المشار اليه بقوله مع ويقولون رفيقا واما بليغ فيراد منه انه سبحانه بلغ من شاء  
ما شاء من الدرجات العالية صلى الله عليه وآله وان محمد صلى الله عليه وآله بلغوا من  
شأوا ما شاءوا من الدرجات العالية على حسب ما اقتضته قواهم بالله سبحانه علمهم و  
امرهم واذن لهم واعلمهم وهو الفعال لما يريد فهو سبحانه هو المبلغ بكسر اللام وحده لا  
شريك له بهم من الغرضين قال عليه السلام حيث لا يلحقه لاحق ولا يفوقه سابق  
ولا يطع في اذناكم طامع قال الشريعة حيث لا يلحقه لاحق ولا يفوقه فائق منهم  
على الانبياء والى المعزوم وان فاقوا على غيرهم لا يفوتون عليكم والتقى صلى الله عليه وآله والمؤمنين  
عليه السلام مستثيان بالاخبار ولا يسبقه سابق في فضيلة من الفضائل عليكم ولا يطع في اذناكم  
طامع لانهم عليه السلام يعلمون انما عووبة خاصة من الله تعالى بكونه لا يمكن الوصول اليها با

بالسعي والاجتهاد في قول يحتمل هذا الكلام معنيين احدهما هو ان التضمين للبارز في  
 بلحقه ويسبقه ويفوقه وادركه يعود الى اشرف محل واعلى منازل وادفع درجته لان المراد  
 برشيق وهذا اظ على الوجه الذي ذكره الشدة وهو الذي قلنا انه بعيد عن مفاد الكلام  
 مع انه يخالف ما اراد هناك ان اريد بعبود التضمين بلحقه واحده منهم عليه السلام كما هو  
 محتمل على ما يأتي وان اريد بهم اشرف واعلى وادفع ارتباط الاول مع الثاني الا ان من بعد  
 الاول كما ذكرنا سابقا منعقظ ما اراد هنا على ما ذكره في الاول يكون المعنى ان الله تعالى بلغكم  
 محلا عاليا بحيث لا يلحقه لاحق اي لا يدركه لاحق يعني لا يصل اليه غيرهم او لا يكون محل لاحد  
 غيرهم سيما ويرى في الشرف والرفعة ولا يفوقه فائق اي لا يكون محل ومقام اشرف منه ولا  
 يسبقه مكان سابق باعتبار سبق اهلها اياهم ولا يطبع احداى لا يكون احد يوهل نفسه  
 لا دراك محليهم بل الخلق كلهم محيد كل واحد منهم في نفسه القصور عن ادراكه فلا يطبع فيه  
 طامع ومعنى ادراكه هو ما يرا من بلحقه فلعله اتى في الثاني بالادراك لبيان الحقوق وفي  
 يطبع لانه لخص من يلحق لان لا يلحقه يشمل من طبع وعجز ومن لم يطبع فلا يطبع فلا يقيم ويحتمل  
 ان يكون بينهما عموما وخصوصا من وجبه لان بعض من لم يلحق يطبع وبعض من لم يطبع  
 يلحق فخصص احدهما بالآخر حتى كان المراد من احدهما هو المراد من الاخر واما اتى بهما ليجع  
 بين عدم الطبع الظهور والقصور من كل احد وعدم الحقوق لاخطا ط كل من سواهم من ذلك  
 المقام وثانيتها ان التضمين للبارز في بلحقه ويسبقه ولا يدركه يعود الى الواحد منهم  
 وهذا مبني على ان المبلغ بفتح اللام يراد به محبتهم الذي يصل عليهم ويتولى بهم الذي جعل  
 الله لهم صلاحه عليهم وما خصه به من ولايتهم طيبا الخلق بطهارته لا نجسا كما هو الظاهر فانهم  
 الذين بلغ الله بهم محبتهم اشرف محل المكرمين الخ فيحتمل ايضا ان لا يراد بقوله حيث لا يلحقه اي  
 معبودا لضمائرا لبادنة ذلك المحل لان ذلك المحل الذي بلغه المحب المذكو بلحقه لاحق  
 ويفوقه فائق ويسبقه سابق ويضع في ادراكه طامع واما يراد به الامام عليه السلام الذي  
 هو واحد منهم فانه حقيقة هو الذي كليلحقه لاحق ولا يفوقه فائق ولا يسبقه سابق ولا يطبع  
 في ادراكه طامع وكلام الله في هذا معلوم لانه في هذا حيث يقول كاوي الغمر وان فاقوا  
 على غيرهم لا يتفوقون عليكم والى الله عليه واله وامير المؤمنين من مستثنان بالادخار



الشاخص وهينته وهي بدن له فكذا لك ما في الحديث وتماصل انزرة ان اراد ما لثنا  
 اليه مالا فهو المراد لان الله سبحانه بفضلته على جميع خلقه عرفك شئ مما خلق ومن حشوا  
 ونبات وجماد ومن جوهر وعرض مقام محمد صلى الله عليه واله ما اهل بيته الطاهرين و  
 اخذ عليه الميثاق بالطاعة لهم كما دلت عليه الاخبار ومن ذلك ما تقدم في حديث  
 صر ان ابن اعين في ذكر عبد الله ابن شداد ابن الشيباني حين مرض وعاده الحسين م  
 فلما دخل من باب الدار طارت الحمى عن الرجل فقال قد رضيت بما اوقيتم به حقاً والحمى  
 لتهرب منكم فقال واقه ما خلق شيئاً الا وقد امره بالطاعة لنا يا كياسة قال فلا انزع  
 الصوت ولا نزع التحف يقول ليل قال اليس امرنا امير المؤمنين م الا تفرج بالآحاد و  
 اممنا بالكي يكون كفارة لذنوبه منا بال هذا الحديث فقد نطقنا الحمى بلسان عربي مبين  
 حين ناداه الحسين م وهي ليست في الظمن الجواهر والكلام المسموع منها من الاحصاء  
 وقد اتمهم م واخبرهم انهم ما خلق الله شيئاً الا وقد امره بالطاعة لهم فكيف يا امر الله شيئاً  
 الا وقد امره بالطاعة لهم فكيف يا امر الله شيئاً بطاعتهم ولم يعرفه مقامهم منه وقد ذكرنا  
 مراراً في هذا الشرح ان الله تعالى خلقهم له وخلق الخلق لهم وان الله سبحانه اسلمهم امر  
 خلقه وكل ذلك وامثال صريح في ان الله تعالى عرف كل شئ اياهم واما ما ذكره م فانه جار  
 على المتعارف في الظاهر يعلم من الادلة الخارجة انهم يد كل شئ لانهم ذكروا في احاديثهم  
 العموم فلا يجوز ان يريد هنا الخصوص بل لا تختلف احاديثهم باطوار في الواقع على انهم م  
 قد اجمل ذلك كله بقوله م ولا خلق فيما ذك شهادته اي وما بين كل ما ذكر من الوسائط  
 والاعراض والخواص والنسب والاوضاع والاسباب والشروط والموانع والمسببات  
 وهو ما ذكر من الاشياء المذكورة وما بينهما كالملك المقرب والشيطان المريدان  
 الملك في الطرف الاعلى من الغيب المجزئي والشيطان المريد في الطرف الاسفل من الغيب  
 المجزئ وما بينهما من ذرات الوجود من الغيب والشهادة من السبايط من الجواهر والاعراض  
 وكالبنى المرسل والجبار العنيد والطرف الاسفل من الظلة الجامعة وما بينهما من ذرات  
 الوجود من الغيب والشهادة من المركبات والكيانات من الجواهر والاعراض وكل ما بين  
 كل متخالفين من المراتب في الذات والصفات فانها كلها خلق شهيد يعنى اسلمهم الله م

باخذ الميثاق عليهم كما سمعت من كلام الحسين ع في شأن الحج وما اشرفنا اليه حركتك و  
 سكونك ونومك ونفطتك وفرحك وخرتك وصحك وبكائك وشبهتك وجوعك  
 وربك وعطشك وصحك ومرضك وموتك وذبولك وطاعتك ومعصيتك وامثال  
 ذلك وطباعك واطوارك واقطارك واحوالك وجودك وعلمك وعملك وجهلك وموتك  
 وحيوتك وكل شيء منك من عين او معق فانه خلق منها بين ظاهرك وباطنك واولك و  
 اخلك وذاتك وصفاتك وديناك واخترتك شهدا الى شهد الله معرفتهم واخذ عليهم الميثاق  
 لهم بالطاعة وهونا ويل قوله تعالى ولا يابس الا في كتاب مبين وقوله تعالى وكل  
 شيء احصيناه في امام مبين وتاويل وحشرناهم فلم تغادر منهم احدا وقالوا يا وليتنا ما هذا  
 الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصهما مع قوله نعم هذا كما بنا ينطق عليكم بالحق انا  
 كنا نستنسخ ما كنتم تعملون قوله ع الا عرفهم الله جلالة امركم اى لم يبق مما ذكر شيئا الا عرفهم  
 عظم امركم اى ولا يتكبر سلطانكم والسلطان الذي لهم ع فهو ما افهم فيه من ان الله سبحانه  
 انما خلق لهم لا لانفسهم ولا لغيرهم وهذا المقام اعنى مقام امامته وخلق ما سواهم لهم وهو  
 معنى آنا الله وانا اليه راجعون حقهم لان خلقهم له عز وجل في حقنا لانه تعالى خلقنا لهم  
 ومن خلقهم لهم حقيقة فمنهم لم يعين تلك الحقيقة ومنهم لم يرق وحين خلق ما سواهم  
 استشهدهم خلقهم كما استشهدهم خلق انفسهم وهو سر التبيين في قولنا كما استشهدهم والهي  
 اليهم علم خلقه وعلم امرهم به في خلقه من صنع وتقدير وتبليغ واداء في الكونيات والشرعية  
 فترحموا لهم امر الله تعالى على حسب قواهم في الكونيين في متعقن التدبير واصلحهم  
 استطافا لهم بما اودع من الله سبحانه في حقائهم من تسبيحه وتكليمه وتقدسيه وعبادة  
 بطاعتهم والولاية لهم والبرائة من عداهم ومجبتهم والتسليم لهم والرجاء لهم ونشر فضائلهم  
 وثب مدائحهم والثناء عليهم وهو قوله نعم وان من شيء الا يسبح بحمده وقولهم عليه السلام  
 في الزبارة الجامعة الصغيرة يسبح الله باسمائه جميع خلقه وقد ذكرنا هذا المعنى فيما مضى  
 مرار في مواضع مختلفة تبينها على اتحادها تدبره معنى ما اوردته هنا وتفهمه فانك ترى  
 امر اعظميا جليلا كبيرا لا تحمله عقول اولوا الالباب وهذا هو الوصف الظاهر من ملط  
 واسمهم اما سمعت ما قدمنا من قولنا الصديق ع هو الحق وحق الحق وهو الظاهر وباطن الظاهر



وما من الباطن وهو السر والستر والستر مقتنع بالستر فان قلت فاذا كان  
الذي اشترى تاليه لا يكاد ان يدركه من لطف حسه وصفي ذهنه وكشف عن عين بصيرته  
مع انه ظاهر امرهم فشان باطن امرهم لا يدركه غيرهم وهو كما ذكرت ولكن كيف يفتح ان  
يقال انه لم يبق شيء من خلق الله تعالى ثم كبر تفضله كلامه الا عرفهم جلالة امرهم لان ما اشترى  
اليه لا يفهمه الاحاد يشعتهم الخصبصيون وهو ظاهر امرهم وقد بينت ان المعروفين  
يفتح الراهم جميع الخلق من الحيوانات والنبات والجمادات من لذات والصفات الدائمة  
والفعلية او اكثرهم لا يعرفون بما وضعت حرفا واحدا قلت المراد بقوله هم الا عرفهم  
جلالة امرهم انما يتعالى عرف كل شيء جلالة بان يعرف بما يظهر له من ظاهرهم جلالة وعظمته  
لا يحتملوه ولهذا المعنى يتساوى فيه جميع من سواهم فان الانبياء والمرسلون يظهر لهم من  
شانهم ما لا يحتملونه وليس ذلك منهاهم ولا جزء من مائتا الف جزء وانما يعرفون منه ما  
يحتملونه وما يحتملون الا بقدرهم واليه الاشارة بقوله تعالى انزل من السماء ماء فسالوا  
ديه بقدرها وذلك كما تقبل المرات من ضوء الشمس والذي احتملوه من شانهم هو ما  
كتبوه في حقايقهم التي هي نفس ذلك المكتوب وكل الجادات تظهر لها من شانهم ما لا يحتمله  
لانها انما احتملت من شانهم وما كتبوه من حقايقهم التي هي ذلك المكتوب وذلك كما  
يحتمله الحجر من ضوء الشمس فقد عرف سبحانه كل واحد من خلقه جلالة امرهم على كل نحو  
ما اشترى اليه وكيف لا يعرف مخلوق وهو مخلوق لانه انما خلق بما قبل بما عرف وانما عرف  
بما قبل فلو لم يعرف لم يقبل ولو لم يقبل لم يخلق والحظر متحركة مثل الشيء وعدليه ولا يتغير  
الشيء الذي له قد رددت في الشأن الخط وهو الا يرتفع فيه المخاطبة والحال والمراد من  
عظم الحظر عظم القدر في علو الذات والصفات على نحو ما اشترى اليه لان كل واحد وكل شيء  
اراده الله تعالى عظمه بكسر العين وفتح الظاء المعجمة من علو ذواتهم لا يقدر على اكناهه ومن سمو  
صفاتهم لا يعرف مما قدره ويراد من كبر الشأن بكسر الكاف وفتح الموحدة انه سبحانه واصل الى  
كل شيء تعريف الشأن فواتهم وصفاتهم لا ينال احد من معناه الا ما احتملته قابلية من اثاره  
ذلك التعريف ففي الحقيقة نزل التعريف من الله سبحانه يحظرهم وشانهم على حقيقة ما هما عليه  
في جهتهم لهم قبلوا التعريف كما اراد لم يشركهم في ذلك شيء من خلق الله في شيء من تلك الحقيقة ولا

حيث اثارهم على هياكل ما سواهم على حسب قوا اليهم وقولهم فيما ياتي لا احصى ثنائكم ولا  
 يبلغ من المدح كمنكم من الوصف قدركم حكمايز وتعليهم لمن سواهم <sup>والا</sup> فانه يحصى ثناء نفسه وابله  
 الله واتبه العسكر وقاتله ومدح وصفهم وقدرهم والباقي يبلغ من كنههم ما اجتمع  
 فيه ومادونه وانما كلامه هنا لغيرهم وقولهم وقوام نوفرهم يريد ان نوفرهم تمام ليس فيه  
 في رتبة الامكان نقص والمراد من لورحقايقهم وصفاتهم وافعالهم واعمالهم وكل ما  
 لهم واليهم ومنهم وعنهم وبهم فان قلت كيف لا يكون في نوفرهم نقص بقول مطلق وقد قلت  
 كما مر ان بعض اعلم من بعض افضل من بعض وقد قلت انهم كلهم محتاجون الى المدد من الله ثم  
 ابدانهم دائما في الزيادة وذلك يدل على نقص فيهم قبل الزيادة الثانية لهم فانقصون وطها  
 تموا هكذا فلا يقدرون التفضل قلت مرادنا بنفي النقص من وجوه احدها انهم في كل مقام  
 تامون قبل الزيادة وبعدها لانهم قبل الزيادة وبعدها لانهم قبل الزيادة الجديدة لو يكن  
 شيء ينبغي ان يكون لهم فلا يكون بل كلما ينبغي فهو حاصل لهم وما لم يحصل فيه حصوله لا ينبغي  
 لتوقفه على اسباب كونه وعينه وقدره وقضائه ولا يراد منهم شيء يتوقف ما لا ينبغي يحصل  
 النقص بفقدته وفاقد ما لا ينبغي له ليس ناقصا بسبب فقدته ثانيا ان الزيادة المتجددة  
 ليست التتميم ليكونوا قبلها ناقصين وانما هي للنكح لا تستلزم النقص قبلها وان فرض  
 في مراتب الكمال لا ينافي التمام لان التمام راجع الى الذات والنكح راجع الى الصفات والثالث  
 ان التمام المذكور اضافي اي بالنسبة الى من دونهم من سائر المخلوق فانهم لم يجعلهم الله  
 اولياء على ما خلق وابواب الاحكام سلطانهم وفيهم نقص عما يراد منهم فغلة او تبليغ او اذ  
 وان قلنا بقاوة ما بين حاليتهم قبل الزيادة وبعدها ورابعها ان المراد بقولنا ليس فيه في  
 رتبة الامكان نقص ان ذلك القول التام ليس فيه نقص في رتبة الامكان المساوي الذي  
 تساوي فيه الوجود والعدم وهو مقام الكون او المشاء مستية الكون لا تفي هذه تاء  
 ليس فيه نقص والا لظهر النقص فيما تحته من اثاره وافعاله قلنا وجدنا افعاله ومصنوعاته  
 واثارا افعاله وصفاته سبحانه وتعالى ليس فيه لنقص في شيء بل هي محركة في غاية الاعيان والكمال  
 الصنع قطعنا بان علما التي هي العلة المادية والعلة الصورية والعلة الغائية بل ما هو فوق  
 ذلك وكل ذلك همهم ومنهم وما تدرجت عليه حيلان تكون تامة بل انهم من معلولا لها قطعنا



وتفصيل عليها الاقل من سبعين مثلاً وانما كان كذلك لانه سبحانه انما خلق الاشياء  
 على حسب اسبابها وما ترتب عليه وكل ذلك من نورهم ولا مزيد بالا مكان الامكان  
 التاج الذي هو مظهر البديع والافاضات المخزوعة من شئ اتقى لا نهاية لها ولا غاية  
 قال سبحانه ونعم لا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء اي لا يحيطون بشئ من علمه الذي هو  
 راجع الوجود الا بما شاء اي ان علمه المساوي الوجود وهو المشاء بالمستية الكونية  
 المتعلقة بالا كون يحيطون به لا تتم محل تلك المستية لا المشاء بالمستية الا مكانية المتعلقة  
 بالا مكان الذي هو محل الرجحان وفي هذه الابه وجه اخر وهو ان المراد بالعلم الذي لا  
 يحيطون بشئ منه هو العلم الواجب الذي هو ذاته سبحانه ونعم والمخاطبة هو العلم  
 للمشاء الاحداث فعلى هذا الاستثناء منقطع وعلى الاول يحتمل ثلاثة وجوه احدها انه  
 متصل لان العلمين حادثان وثانيهما انه منقطع لان الثاني ليس من الاول ولا يطلق عليه  
 حقيقة ولا يدخل في مفهومه الا لفضائل يكاد يتناول لاحتاج الى اخراج لولا الاستثناء  
 لدخل فيه في حال انه لم يكن داخل في لواقع وانما اتى بربها ان ما يحيطون به وثالثها انه  
 ليس بمقتضى منقطع وانتم ثلث وانما لم يتعرض له اهل العربية لانهم لا يعرفون وانما  
 لم يعرف من عرف حقيقة هذا المشار اليه فاذا انظر الى ما قرره علماء العربية وجدوا لا يدخل  
 في واحد منهما وجب عليه في دليل الحكمة ان يجعله قسماً ثالثاً كما هو شأن جميع احوال البراءة  
 لانه لا يدخل في حكم الوجوب ولا حكم الحدوث ولهذا قال اكثر منهم بالوجوب ولا حكم  
 الحدوث ولهذا قال اكثر منهم بالوجوب وقال اهل العصمة بالحدوث ذلك لاختلاف  
 باشارتهم على انه لا اول الا عين ذاته او حده الله بنفسه ولم يكن قبله شئ الا الا نزل الحق  
 ولا معه شئ غيره سبحانه كل شئ محيط وانما ذكر هذه الاشياء وامثالها وان يكن بصددها  
 تنبيه الطالب بالحكمة على بعض الاسرار الالهية والعلوم المخزونة لعلها تفرغ بلب  
 الحكمة على النحو الذي لا يقول لاحد بايها الابه واما ان بعضهم اعلم من بعض وافضل من  
 يستلزم نقص المفضول هذا لان المراد بالمفضول هو من لم يوجد في وقت الفاضل و  
 رتبة فاذا وجد ساواه في جميع ما وصل اليه من رتبة الالهة الحرف وهو سبق الوقت والرتبة  
 مثاله اذا كان عندك سراج ثم استعلت منه سراجا مساوياً لثاني الضوء وفي النور و

الفضيلة والدة هن فانه مساو له والاوّل وحيد قبله والثاني وان مساواه ولكنه اشعل منه  
فهو افضل منه الثاني فهذا مرادنا بذلك وهو قول علي عليه السلام انما من عتمد كالضوء من  
الضوء فانهم وامانات كلهم محتاجون الى المدد الحق ولكن لا يستلزم النقص كما قلنا في الوجه  
الاوّل لانه سبحانه لا يمدّهم بشيء كان عنده مكوّن قبل الامداد ليكونوا قادين لما يحتاجون  
اليه لوجوده في مرتبة اعلى من رتبة فينزل عليهم وانما يوجد الله سبحانه الامداد في ظهوره  
عليهم كما توجد الشمس من نورها المشرق على الارض كما شراقة على الارض لا قبله لانه لا  
قابل له غيرهما فهو متوقف على وجود الارض توقف ظهوره اذ ليس له كون قبل ظهوره عليها  
الا ترى لصورته في المرات فانها بين ظهرت في المرات تامة لانقص فيها وتبقى موجود  
مدة مقابلتك وفي تلك المدة ان يتصور نقصا فيها غيرا فقارها اليك مع انهما لا تقوم  
لحظة الا بما تمدها من ظهورك لها بها فهي في كل لحظة طرية جديدة بل في الحقيقة انهما  
تقومت بالمدد تقوم صدورهم مع هذا فلا تمتد بما ليس منها ولها بل عدمها لازم لوجودها  
فما نقد من كونها الحق بامكانها فكن في بعد اخلاص لبا س الكون وما وجد لها بالمدد  
فهو ما مكن في امكانها ما البسته ما شئت له منه بتعييناته وتخصّصاته حلت الكون المناسبة  
للمستمد فظهر لها على حسب حالها من الوقت والمكان والرتبة والجهة والوضع بمعنى الاستمرار  
اعني نسبة الاجزاء بعضها الى بعض ونسبة الاجزاء الى الامور الخارجية ومن الكيف والكم وغير  
ذلك فاذا عرفت ما اشترنا اليه هنا وسابقا ظهرك ان الصورة لا تستغنى عن المدد لحظة  
جديد ما كان قبل الان وانه لا يكون من غير ما لها ولا منيها وان الصورة بذلك غير مستديرة  
على نفسه يعني ككرة مجتمعة من تدويرها وجر ظهورها على ما عرفت انهم ابداء قائمون مع استمراره  
استمدادهم من فيضه نعم الا على الذي هم به متقومون عليها اشترنا لك ببر من التمثيل فالمراد فيهم  
واقرءوا حق قوله تعالى وصدق مقاعدكم المقاعد جمع مقعد وهو مكان القعود والمراد  
بما رايتهم الى ربهم اسمع في ما مثلا ربهم الله في المقامات يعني ان الله سبحانه وله الحمد كان والآ  
تعين له بل هو كثر محض فاقول ظهوره فيما احب من تعريفه نفسه بهم وكل ما سوى هذا المقام  
لا يعرف الا سئون هذا المقام وهو الذي عناء الحجة في دعاء رجب في مقاماتك التي لا تعطيل  
لها في كل مكان يعرفك بها من عرفك ما هو الاثني عشر اعرفكم بنفسه لعرفكم بربه وقول علي من عرف



نفسه فقد عرف رتبة وذلك لأن أول هذه المقامات وأشرفها مقام النبي وهو اعرف الخلق  
 بالله سبحانه فيعرفون أي الخلق المعبود جل وعلا بصفات الصفات وهي صفات افعاله  
 مظاهره وأما هم صلوات الله عليه فيعرفونه تعالى بهذه الصفات والمظاهر نفسها لأنهم  
 انفسهم وليس فيهم إلا مكان معرفة أعلى من هذه ولم يتعرفتم بمقام أعلى منه ولهذا أولهم في  
 دعاء شتمهم رجب لا فرق بينك وبينها إلا أنهم عبادك وخلقت والمراد من المستثنى منه وإنما  
 ذكر التمييز في المستثنى من البيان بتعريفها بما نظهر فيه آثار الخلق والآلة المراد واحد وهذا  
 لما أخذ في تبين المستثنى المخصوص عليه بالعبودية والخلق أنت التمييز ليعلم أن المراد منهم  
 تلك بقوله فتعها ويرتقها بذك بدعائها منك وعودها اليك فاعرفت هذا المقعد الحق  
 الذي كلما بد عامر منه هو الباطل عرفنا أنه في غاية الصدق في الامكان وكيف لا وقد نقص  
 عليه الحجّة بقوله بينك وبينها والمقعد الثاني فينادون ذلك وهو معانيه التي لا تعرف  
 إلا هي ولا يعرف إلا بها والمقعد الثالث وهو المقعد الأول باب وهم في هذا المسمى سبيل الله في  
 الخلق وسبيل خلقه الله والمقعد الرابع فينادون الثالث وهو كرمه لا مام والقاعدة عليه إلهام  
 المفترض الطاعة من الخالق سبحانه والحجة على الخلق والمقعد الخامس فينادون ذلك مقعد الأنف  
 والأعمال وضمها الآداء والتبليغ والصدق فيهم هذا المقاعد وإن كان في نفسه مختلفا واختلاف  
 شديدا إلا أنه بجمعة شيء واحد وهو صدق مع الله في كل المواطن على حد لا يبلغ من سواه كبحث لا  
 يفقد هم حيث يحب ولا يجحد حيث يكره وذلك لأن هذا الصدق في هذه القاعدة النجسة هو ما عايناه  
 بالصادق وأدنى هذا الصدق لا يخالف اللسان القلب ولا القلب اللسان ومثل الصادق الموصوف  
 بما ذكره كمثل التازع وحرمان لم ينزع فمناذا يصنع فهذا أمثال لهم لا يعزهم فان كان احد من  
 غيرهم بهذه الصفة فانه بنسبة مقامه لم يبلغ غاية الصدق لأن ما يدل عليه هذا اللفظ اذا  
 اريد به المفهوم يكون حيث كل متفاوتات المراتب وأما اذا اريد به المعنى فلا يتراحم فيه احد  
 وقوله عليه السلام وشرف محكم ومنزلتكم عند الشرف الرفعة والعلو والقدر والمجلى نفخ  
 الحلاء المكان ونفخها وكسرها المكان والوقت والمنزلة مكانة ومكارم ومرتبة ووقت فقد عرف  
 كل خلقه علو مكانهم ورفعة وسيق وفهم وقرب مكانتهم فالمكانة في المكان المحدد بالجهات  
 في الاجسام والرتبة فيه كالمحدد في الاجسام والوقت منه من السمو في المكانة كالتزمان

المحدد واما المكان فالمكان فيه كالمحدد في المكان والرتبة كالمحدد في المكان والوقت في المكان  
 كالمكان في الوقت يعني مستأقن وكل رتبة مواحد لها في رتبة متاوقة كما ذكرنا في بعض  
 مسائلنا في الزمان والمكان والحجم فاذا ثبتنا ان الزمان محدب بمحددات في اللطافة كالمحدد  
 ومكانه و زمان المحدد في اللطافة كالمحدد ومكانه و زمانه فلان البروج منها كالفلك البروج  
 ومكانه و زمانه السموات السبع في اللطافة مثلها ومثل مكانها في كل سما ومكانه و زمانه  
 مثلها و زمان الارض وسائر الجادات مثلها ومثل مكانها في كل سما ومكانه و زمانه  
 ومكانه بنسبة لطافته وكما كتبت كتبت فكذا لك حكم وقت مراتبهم ومكانهم في مقام اواقي في  
 بحر لان الامكان الراجح الذي هو مكان الابداع والحقيقة المحمدية وفلك الولاية المطلقة  
 والسرمد الذي هو وقت هذه الثلاثة وهذه الثلاثة كلها من شيوخي يعني كل مرتبة  
 من واحد منها كمثل مساويها من الاخرين في اللطافة والشرف والرتبة والرفعة وقوله ثم  
 كرامتكم عليكم الكرامة بمعنى الفازة بمعنى عدم النظر او قلة النظر لا بمعنى صفة الظل فكم انتم  
 عليه اتم عنده ليس لهم مثل ولا نظير وقوله وخاتمكم ليدية عنده اوان الذي خص من عند  
 لان لدى قد تستعمل اقرب مراتب ما تصدق عليه عند او اعلى من اعلى مراتب تصدق عند  
 لان لدى يقال لما يخص به من دون كل واحد كما في قوله ثم وباسمك الذي استقر في ذلك  
 فلا يخرج منك الى غيرك واما عند فلان في ملكه وخاتمته وفيل ما تحت يده لدى للاشرف والاقرب  
 وفي اخص من عنده فلذا ذكر الخاصة بلدي لا يقتد ومغنى خاصتك ولدية اتم له قد استخلصهم له  
 في التقدم من بين سائر الامم كما قال عليه السلام في خطبة الغدير وما جمعه فيقول معنى وكرامتكم  
 عليه الى مغنى وكرامتكم عليه الى معنى وخاصتكم ليدية وبالعكس وقد تقدم بيان ذلك مرارا وقوله  
 وقرب منزلتكم منه حتى قال من اطاعهم فقد اطاعني ومن عصاهم فقد عصاني وقالهم لا فرق  
 بينك وبينهما الا انهم عبادك وحلفتك وذلك لانه سبحانه خلقهم في القرب واثمهم في القرب يعني  
 جعلهم معانيه وابوابه وبهوتهم ومعرفة وعبادته والثناء عليه وظاهره في خلقه واسمائه و  
 صفاته ونوره وحججه على خلقه وظاهر صفاته وفعاله في خلقه كما اشار اليه في الزيادة الجامعة الصغيرة  
 التي اوتها السلام عليك ايها النبي محمد ورحمة الله وبركاته السلام عليك ايها النبي المرسل والوصي  
 المرتضى والسيدة الكبرى والشيطان المتجبان والاولاد الاعلام والامناء المنجبون حيث قال في اخرها



ويؤيد هذا المذهب الثاني ما بعد هذا من الزيادة من قوله حق لا يبقى ملك مقرب الخ وقوله  
والنبي صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين مستثنان بالأخبار وليس بخيد لأن المراد بهذا المقام  
أو بهذا الوقي ما يجمعون فيه لأن لهم حالتين حاله يجمعون فيها الأربع عشرة المعصومون  
عليه السلام وهي ما يحتاج اليه جميع الخلق قائم عليه السلام فيه سواء لا يزيد أحد منهم على أحد  
ولا ينقص وهذه الحالة هي المشار اليها بهذه الزيادة في جميع فقراتها وحالة يزيد فيها بعضهم  
وينقص بعضهم عن بعض وهذه الحالة لا يختص الاستثناء بها النبي صلى الله عليه وآله  
على عليه السلام لأن مقاماتهما متفاوتة كقائمتهم فالنبي سبقهم ولا يبلغ أحد منهم مقامه  
وعلى عليه السلام بعد النبي صلى الله عليه وآله والرسول سبقهم ولا يبلغ أحد منهم بعد النبي مقامه  
وكذلك الحسين بعد علي عليه السلام ثم القائم ثم الأئمة الثمانية ثم الفاطمية وهذه  
الحالة ليست مرادة هنا ولا يخرج استثنائه ولا توجبه استثناءه أيضا ويحتمل مرجوحا أنه  
أراد بمجود الصفا وعظم العالی المذكور وأنه قوله لا يقفون عليكم حجازا أي لا تقفون  
محالهم على علكم وإنما جعلناه مرجوحا مع أنه هو الظاهر السابق حيث جعلهم هم الذين  
بلغهم الله أشرف فعل المكرمين الخ لأن الظاهر من كلامه الخيرا الذي نحن بصدد أنه هو المعنى الذي  
جعلناه داحجا بدليل قوله عاوان فاقوا على غيرهم لا يفوقون عليكم إذا أصل في الاستعمال  
الحقيقة وقولهم أن الاستعمال اعلم من الحقيقة احتمال مرجوح لا يخرج عن الأصل ما لو يكن  
داحجا أو مساويا واحتمال أنه إذا دللنا بدفع الأيراد به المحال به أي الذي بلغه الله ذلك المحل وهو  
كناية عن تعزيبه إليه وباعتبار آخر أن يراد به مرتبة وهو صفة التقى جزاءه الله أيها أفضل  
الاعتبار الأول يجوز أن يراد به المقامات للغير عنها بابا كما في الحديث القدسي قال تعالى خلقت  
الاشياء لأجلك وباطنك أنا وظاهر كالفناء ونقل في التخييل قال تعالى عرف  
نفسك أيها الأفاضل تعرف ربك بظاهرك وباطنك أنا وإن يراد به معانيه سبحانه وعلى الأفعال  
الثاني يجوز أن يراد به معانيه بالنسبة إلى مقامها وأبوابها بالنسبة إلى معانيه وإذا أريد به لفرض  
جانان يراد بالذات الإضافي فيفيد معنى قوله عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه لأنه من  
المقامات الدنيا والمقال الجزئية والأبواب الخاضعة في كل حجب وإن يراد به نسبة إلى من بلغوا  
تبعية من الاتباع لأن الحكم العرفي إنما هو في نسبتهم إلى أن المراد منها بلوغهم المحل الذي ينسب



بالنبوة كما تقدم لا نترد في النسبة اليهم وهو الاضافي المذكور لا نترصد ق عليه الله لا يلحقه  
 لا فرق بينهما الا ان الاول الذي اريد منه من الذاتي الحقيقي عند الاطلاق في رتبة الاطباع هو الذات  
 مصدق عليه الله لا يلحقه لاحق ولا يفوقه فائق الحق العظيم التوفيقية منهم عليه السلام لمحبهم و  
 كمال الصفة في الثاني اريد المبالغة في الاكرام والترتيب ذكر الذاتي الحقيقي كما ورد عنهم  
 في كثير من ترغيباتهم لشهتهم بان من كان كذا او فعل كذا فهو معنا في درجاتنا ولما دل العقل  
 والنقل القطعيان على ان بلوغ الثاني الحقيقي لغيرهم هسهل وجبان يصل الى اقرب مثال  
 وصفة يمكن ان يبلغها التابع بحسن اعماله ما ذكرنا سابقا مكررا فانهم قال عليه السلام  
**حَقَّ لَا يَبْقَى مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَلَا صِدِّيقٌ شَهِيدٌ وَلَا عَالِمٌ وَلَا جَاهِلٌ وَلَا**  
**دَنِيٌّ وَلَا فَاضِلٌ وَلَا مُؤْمِنٌ صَالِحٌ وَلَا فَاجِرٌ صَالِحٌ وَلَا جَبَّارٌ مُعْتَدٍ وَلَا شَيْطَانٌ مُرِيدٌ**  
**وَلَا خَلْقٌ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ شَهِيدٌ** الاخر منهم جلا كه امرهم وعظيم خطرهم وكبر شأنهم  
 وتمام نورهم وصدق مقامهم وثبات مقامهم وشراف محكمهم وميزان كرمهم عنده و  
 اكرمتهم وخلفيتهم **لَدَيْهِ وَمُقَرَّبِينَ لَكُمْ مِنْهُ** قال الله حق لا يبقى اي لا يبق احد في عالم  
 الارواح والاحياد الا عرفهم في الكتب المنزلة وعلى الشجرة الانبياء والمرسلين وصدق مقامهم  
 انكم صادقون في هذه المرتبة وانما حقكم كما قال تعالى مقعد صدق عند مليك مقتدر الحق اقول  
 لم يبق احد في عالم الارواح والاحياد بوجه حصر بغير تعالى لهم عليه السلام في هذا العالمين  
 وهو رجة الله مقامه على يقين صفة على حصر بغيره الله آياهم في اصل هذين العالمين فبمثل  
 انما اقصر علميما على جهة التمثيل وجبريلا على ما عرفنا لغوام ويمكن ان يقتدز له بانما اقصر علميما  
 لان ما سويهما داخل فيهما اما من باب النبوة وان كل شيء له روح وجسم بحسبه ولا يخفى ان هذا  
 المعروف بل كثير اما يقر روح الارواح وذات الذات ويزاد ان الارواح ~~منها ما لا يعلم~~  
 الذات جسم تلك الذات وفيما تقدم في حديث ~~عنه~~ ما رواه ابن بريدة عن الكافي عن ابي جعفر قال  
 يا جابر ان الله اول ما خلق خلقا عترة ~~الهداة المهتدين~~ فكان اسباح نور بين يدي الله  
 قلت وما الاسباح وهي مقادير لا مادة تحلها ~~بها~~ انا والبدن محركة من الجسد ما سوى الرأس  
 كذا في القاموس وقتر الجسد بالجسم وانما اول بدنه لا نترددن للمادة وحر المادة فهو جسد  
 ولاجل انتر روح للمادة قال عليه السلام ظل النوراي هيئة كحمان الصورة في المرات ظل

ثبوت الحقيقة اليهم وهي ما كان الوانع منه هو الاضافي في الازمنة لما اريد



اشارة الى انهم الشاء عليه يسبح الله باسماء جميع خلقه والسلام على ارواحكم واحسادكم و  
السلام عليكم ومرحمة الله وبه كانت انتهى وجعلهم ظاهرة في خلقه واسماء وصفاته ونعمه و  
جعله على خلقه ومظاهر صفاته وافعاله في خلقه وصلى الله عليهم اجمعين قد وقع الفراغ عن  
الجزء الثاني من شرح الزيارة الجامعة وتليوها نشاء الله انجزوا الثالث بعون الله وتوفيقه

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وال اجمعين صلواتها

تم الكتاب بحمد الله الملك الوهاب بيد العبد المذنب عبد

الوفاء ابن محمد الموصوف في يوم الأحد

عشر شمس في المحرم سنة الف

ومستين وستين اربع

محرم النبوة

عليه التحية

والثناء



کتاب  
شماره  
نام کتاب  
شماره

کتاب  
شماره  
نام کتاب  
شماره